ولاية عموم الجزائرية

القسم الثاني

من كتاب

تعريف الخلف برجال السلف

تاليف

ابى القاسم محمد الحفناوى بن الشيخ بن ابى القاسم الديسى
ابن سيدى ابراهيم الغول

عامله الله بلطفه

امين

سنة ١٣٢٤
١٩٠٦

طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية فى الجزائر

14

الحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى ءاله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فلما كان القسم الاول من كتاب تعريف الخلف برجال السلف الخاص بالمقيدين من علماء البر الجزائري في المدرسة الثعالبية قد التزمت فيه تحت اسمائهم بذكر التآليف التي نقلت منها تراجمهم رأيت ان اشير هنا الى ان هذا القسم الثاني العام مقتطف منها ومن غيرها كوفيات الاعيان وفوات الوفيات والجبرتي وعقد الجمان النفيس والملالي والصباغ ومختصر النجم الثاقب وروضة النسرين ومغناطيس الدر النفيس والرحلة الورثيلانية والياقوتة الوهاجة في نسب سيدي محمد بن علي مولى مجاجة ونقول اخرى جمعتها من اجوبة المحبين كما سياتي اثناء الكتاب غير اني التزمت في هذا القسم ان لا اذكر بعض الكتب المنقولة منها تراجم اهله استغناء بذكرها في القسم الاول فمن شاء

مراجعتها فعليه بها يجد ما هنا مسطورا فيها الا ما استفدته من المعاصرين الذين اجابوا النداء بما في استطاعتهم قياما بوظيفة القلم الذي علم الله به الانسان ما لم يعلم ولم ينخدعوا لخناس الجنة والناس فاذكره منسوبا اليهم

القسم الثاني

من تعريف الخلف برجال السلف

ابراهيم بن احمد الفجيجي

الشريف الرحالة المحدث الناظم الناثر اخذ بمدينة فاس عن الاستاذ الصغير وعن الشيخ ابن غازي وابي العباس احمد الونشريسي ولقي بتلمسان شيوخا جلة كالامام السنوسي ابي عبد الله محمد بن يوسف وابن مرزوق العقباني وغيرهم كالتنسي واخذ بمصر عن الامام السيوطي جلال الدين والبساطي وابن النجار الحنفي وبالمدينة المشرفة عن السخاوي والاشموني وله عن الجميع اجازات ومناولات وسلسلات وله قصيدة صيدية مطلعها (١)

يلومونني في الصيد والصيد جامع * لاشياء للانسان فيها منافع
فاولها كسب الحلال اتت به * نصوص كتاب الله وهي قواطع

---

(١) اطلعني عليها بشرحها محب العلم والعلماء ذو الطبع الطاهر والنفس الزكية الاخ المرحوم عبد القادر بن محمد المبارك قائد اولاد سيدي عيسى بن محمد . توفي رحمه الله صيف هذه السنة ١٣٢٤ عن اولاد اكبرهم احمد وفيه نجابة وكانه نسخة من ابيه اطال الله عمره و وفقه لما يرضيه . امين

وهي طويلة جدا عليها شرح للراوية ابى القاسم الفجيجي وذكر ابو القاسم هذا ان من نظمه هذين البيتين فى نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهما

علقت شفيعا هال عقلى قرانـه * كتاب مبين كسب لبى غرائبه
فدا معشر نفسى كرام خلاصتى * منى اليهم مذ نيل مجد عواقبه

ضمن اوايل الكلم حرفا من اسم اب من ءابائه الكرام صلى الله عليه وسلم فالعين من علقت لوالده عبد الله والشين لشيبة وهو عبد المطلب والهاء لهاشم والعين لعبد مناف والقاف لقصى والكاف لكلاب والميم لمرة والكاف ايضا لكعب واللام للوى والغين لغالب والفاء لفهر والميم ايضا لمالك والنون للنضر والكاف لكنانة والخاء لخزيمة والميم لمدركة والالف لالياس والميم لمضر والنون لنزار والميم لمعد والعين لعدنان الجد المتفق فى النسبة اليه المختلف فيما فوقه الى ءادم عليه الصلاة والسلام وقيل ان البيتين للونشريسى او الزقاق . ولابراهيم المذكور من قصيدة يرثى بها عبد الحق السكونى الشريف الفجيجي

تغيرت البلدان واحلولك الليل * وشب ضرام الشر وانهمر السيل
ودان الرحيل من بلاد تامرت * بها المفسدون واستمر بها الهول
فلا فتكة الا وتنسيك فتكة * ولا فتنة الا ويدخلها الغول
ولا صلح الا اثره الف غدرة * ولا قول الا غيره القول والفعل
سلام عليها لا تجاور جيرة * من الجور عتباهم اذا عاتبوا القتل
اتسكن ارض ليس ينهى سفيهها * ولا يتقى فيها قصاص ولا عقل
ولا يامن الاخيار شر شرارها * على خطر يبقى بها من له الفضل

وله كتاب منظوم فى الديانات سماه بالمفيد ضمنه عيون الفقه ونوادر المسائل توفي ببلد السودان بعد التسعمائة

ابراهيم بن عبد الرحمن التلمسانى

ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن الامام التلمسانى الفقيه الحافظ الحجة المشارك المتفنن له علوم جمة توفي بمدينة فاس ودفن بباب الجيزمين سنة ٧٩٧

ابراهيم بن فائد القسنطينى

ابراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوى القسنطينى شارح مختصر خليل قال السخاوى ولد فى جبل جرجر سنة ست وتسعين وسبعمائة (٧٩٦) واخذ الفقه عن ابى الحسن علي بن عثمان يعنى المنجلاتى فقيه بجاية قال ثم رحل لتونس فاخذ الفقه ايضا والمنطق عن الابى والفقه والتفسير عن القاضى ابى عبد الله القلشانى والفقه وحده عن يعقوب الزغبى والاصول عن عبد الواحد الغريانى ثم رحل لجبال بجاية فاخذ العربية عن عبد العالى بن فراج ثم دخل قسنطينة فقطنها واخذ الاصلين والمنطق عن حافظ المذهب ابى زيد عبد الرحمن الملقب بالباز والمعانى والبيان عن ابى عبد الله القيسى والاصلين والمنطق والمعانى والبيان مع الفقه وغالب العلوم المتداولة عن ابى عبد الله بن مرزوق عالم المغرب لما قدم عليهم قسنطينة فاقام بها ثمانية اشهر ولم ينفك عن الاشتغال والاشغال حتى برع فى جميع الفنون لاسيما الفقه وعمل تفسيرا وشرح الفية ابن مالك وتلخيص المفتاح فى مجلد وشرح مختصر خليل فى ثمان مجلدات وسماه تسهيل السبيل لمقتطف ازهار روض خليل وشرحا اخر كمل فى مجلدين سماه فيض النيل وحج مرارا وجاور وتوفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة (٨٥٧) اه

قلت وقد وقفت على السفر الثالث من شرحه المسمى تسهيل السبيل من القسمة حسن من جهة النقول يستوفيها يعتمد فيها على ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة وغيرهم وفي ءاخره جامع كبير محتوٍ على فوائد تخصها من البيان لابن رشد وغيره ورأيت في خزانة جامع الشرفاء بمراكش السفر الاول من شرح ءاخر له على خليل قدر الثلث الى الجهاد سماه تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن اسحاق مجلد ضخم

ابراهيم بن قاسم التلمساني

ابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني قاضي الجماعة بها ابو سالم الامام العلامة الحافظ ابن شيخ الاسلام مفتي الامة ابي الفضل قاسم اخذ رحمه الله عن والده وغيره من علماء تلمسان وحصل وبرع والف وافتى وتولى القضاء بعد عزل ابن اخيه العلامة محمد بن احمد بن قاسم الاتي قال الشيخ احمد زروق وكان ابو سالم هذا فقيها تولى قضاء تلمسان وكان شكورا اه ونقل عنه المازوني في نوازله وممن اخذ عنه العلامة احمد الونشريسي واثنى عليه ونقل عنه في كتبه وذكر عنه في تعليقه على ابن الحاجب انه كان هو وابوه الامام قاسم يشددان النكير على ابن العربي في قوله بجواز ارسال الريح في المسجد توفي سنة ثمانين وثمانمائة (٨٨٠) ذكره الونشريسي في وفياته وغيره مولده سنة ثمانين وثمانمائة (٨٨٠) والله اعلم

ابراهيم بن محمد التازى

ابراهيم بن محمد بن علي اللنتى التازى نزيل وهران الشيخ ابو سالم وابو اسحاق الامام العالم العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولى الصالح العارف القطب صاحب الكرامات والاحوال البديعة والقصائد الرائقة الانيقة قال ابو عبد الله بن صعد فى النجم الثاقب كان سيدى ابراهيم من الاولياء الزاهدين وعباده الصالحين اماما فى علوم القرءان مقدما فى علم اللسان حافظا للحديث بصيرا بالفقه واصوله من اهل المعرفة التامة باصول الدين اماما من ايمة المسلمين وقفت على كثير من تقاييده فى الفقه والاصول وعلم الحديث بخطه الرائق من اهل الحفظ العظيم معروفا بجودة النظر والفهم الثاقب جامعا لمحاسن العلماء ممتعا باداب الاولياء فلا نظير له فى كمال العقل ومتانة الحلم والتمكن فى المعارف وبلوغ الدرجة العليا فى حسن الخلق وجميل العشرة والمعرفة باقدار الناس والقيام بحقوقهم وحسبك من جلالته وسعادته ان المثل ضرب بعقله وحلمه واشتهر فى الافاق ذكر فضله وعلمه حتى الان اذا بالغ احد فى وصف رجل قال كانه سيدى ابراهيم التازى واذا امتلأ احدهم غيظا قال لو كنت فى منزلة سيدى ابراهيم التازى ما صبرت لهذا لما كان يتحمله من اذاية الخلق والصبر على المكاره واصطناع المعروف للناس والمداراة فهو احد من اظهره الله لهداية خلقه واقامه داعيا لبسط كراماته مجللا برداء المحبة والمهابة مع ما له من القبول فى قلوب الخاصة والعامة فدعاهم الى الله ببصيرة وارشدهم لعبوديته بعقائد التوحيد ووظائف الاذكار . كان احسن الناس صوتا واندام قراءة . غاية فى فصاحة اللسان والتجويد ذكر انه ايام مجاورته

اذا قرأ البخاري او غيره انحشر الناس اليه بحسن قراءته وجودته وصلى لاشفاع هناك فى رمضان بالناس بحسن تلاوته وطلاوة حلاوته واصله من بنى لنت قبيلة من بربر تازا وشهر بالتازى لولادته بها وقرأ بها القرءان على العالم الصالح الولى العارف ابى زكرياء يحيى الوازعى وكان هذا الشيخ يعتنى به على صغر سنه ويقول لاقرانه هذا سيدكم وصالحكم وما زال على حالة الحسنة ونشأته الصالحة وهديه القويم الى ان رحل للشرق وطمارة على ساق وعرفت صديقيته هناك واشتهر ذكره وكان رفيقه فى وجهته للبلاد المشرقية نظيره فى العلم والدين الولى الصالح الزاهد الناصح احمد الماجرى اه كلام ابن صعد ملخصا قلت ولما حج لبس الخرقة من شرف الدين الداعى ولبسها من الشيخ صالح بن محمد الزواوى بسنده الى ابى مدين واخذ عنه حديث المشابكة وتبرك بالشيخ الولى الصالح ابى عبد الله محمد بن عمر الهوارى وتلمذ له فنال بركته وكان عالما زاهدا متصرفا له كرامات ومكاشفات كثيرة وقصائد فى مدحه صلى الله عليه وسلم اخذ عنه جماعة من الايمة كالحافظ التنسى والامام السنوسى واخيه سيدى علي التالوتى والامام احمد زروق وغيرهم قال القلصادى فى فهرسته اقمت بوهران مع الشيخ المبارك سيدى ابراهيم التازى خليفة الهوارى فى وقته كان له اعتناء بكلام شيخه ومن حكمه العالم لا تعاديه والجاهل لا تصافيه والاحمق لا تواخيه اه قال ابن صعد واخذ بمكة عن علامة علمائها وكبير محدثيها قاضى القضاة المالكية سيدى الشريف تقى الدين محمد بن احمد الحسنى الفاسى قرأ عليه كثيرا من الحديث والرقائق واجازه وبالمدينة على جماعة كامام الايمة ابى الفتح ابن ابى بكر القرشى وغيره وكان كلامه فى طريق التصوف ومقام العرفان لا يقوم بمعناه الا من تمكنت

معرفته وقويت عارضته وذاق من طعم الحب ما توفرت به مادته واخذ بتونس عن شيخ الاسلام الحافظ العلامة عبد الله العبدوسي وبتلمسان عن علامة وقته خاتمة العلماء محمد بن مرزوق واجازاه معا وزار بوهران شيخ المشائخ جنيد اقرانه وحكيم زمانه الهواري اه قلت قوله عبد الله العبدوسي لعل صوابه ابي القاسم عبد العزيز العبدوسي فهو نزيل تونس في ذلك الوقت واما عبد الله العبدوسي فهو ولد اخيه لم اعرف له رحلة لتونس ولا ذكره احد وانما كان بفاس وبها توفي والله اعلم وتوفي سيدي ابراهيم تاسع شعبان سنة ست وستين وثمانمائة (٨٦٦) رحمه الله تعالى ونفعنا به هكذا ذكره غير واحد ومن شعره رضي الله عنه

اما ان ارعواؤك عن شنار * كفى بالشيب زجرا عن عوار
أبعد الاربعين تروم هزلا * وهل بعد العشية من عرار
فخل حظوظ نفسك واله عنها * وعن ذكر المنازل والديار
وعد عن الرباب وعن سعادى * وزينب والمعازف والعقار
فما الدنيا وزخرفها بشيء * وما ايامها الا عوار
وليس بعاقل من يصطفيها * اتشرى الفوز ويحك بالتبار
فتب واخلع عذارك في هوى من * له دار النعيم ودار نار
جمال الله اكمل كل حسن * فلله الكمال ولا ممار
وحب الله اشرف كل انس * فلا تنس التخلق بالوقار
وذكر الله مرهم كل جرح * وانفع من زلال للاوار
ولا موجود الا الله حقا * فدع عنك التعلق بالشنار

ولـه مـن قصيـدة

ياصاح من رزق التقى وقلى الدنا * نال الكرامة والسعادة والغنا
فاصرف هوى دنياك واصرم حبلها * دار البلايا والرزايا والعنا
وودادها رأس الخطايا كلها * ملعونة طوبى لمن عنها انثنى
لا تغترر بغرورها فمتاعها * عرض معد للزوال وللفنا
لعب ولهو زينة وتفاخر * لا تخدعنك جنانها مر الجنا
خداعة غدارة نكارة * ما بلغت كليلها قط المنا
اليوم عندك جاهها وحطامها * وغدا تراه بكف غيرك مقتنا
فاقبل نصيحة مخلص واعمل بها * يدنيك من رضوان ربك ذو الغنا
يدخلك جنات النعيم بفضله * دار المقامة والمسرة والهنا

ولـه ايضا من قصيدة اخرى

وغنم مريد في انقياد لكامل * له خبرة بالوقت والعلم والحال
هو السر والاكسير والكيميا لمن * اراد وصولا او بغى نيل امال
وقد عدم الناس الشيوخ بقطرنا * واخرهم شيخي وموضع اجلال
وقد قال لي لم يبق شيخ بغربنا * وذا منذ اعوام خلون واحوال
يشير الى اهل الكمال كمثله * عليه من الله الرضى ما تلا تال

ولـه ايضا من اخرى

حسامي ومنهاجي القويم وشرعتي * ومنجاي في الدارين من كل فتنة
محبة رب العالمين وذكره * على كل احياني بقلبي ولهجتي
وافضل اعمال الفتى ذكر ربه * فكن ذاكرا يذكرك باري البرية

ومامن حسام للمريدين غيره * وكم حسموا ظهرا لزار وباهت
وكم بددوا شملا لذى جراة وكم * ابادوا عدوا مسهم بمضرة
وكم دافع الله الكريم بذكرهم * عن الخلق من مكروهة ومبيرة
وافضل ذكر دعوة الحي فلتكن * بها لهجا في كل وقت وحالة
فكثرة ذكر الشيء اية حبه * وحسب الفتى تشريفه بالمحبة

ولە ايضا من اخرى رحمه الله

وخيرة الخلق مَن من اجله خلقوا * محمد خير محمود ومن حمدا
من خصه بلواء الحمد حامده * وبالمقام القيامي الذى حمدا
ويوم حشر الورى للفصل يرشده * الى محامد لم يرشد لها احدا
وكثرة الحمد من اوصاف امته * في اليسر والعسر في الكتب العلا وجدا
صلى الحميد على المحمود احمد ما * بالحمد افصح حماد وما سجدا
لله عبد شكور حامد وعلى * قرباه والصحب اعلا لامة الحمدا

وله ايضا قدس الله سره من اخرى

ابت مهجتى الا الولوع بمن تهوى * فدع عنك لومى والنفوس وما تقوى
هوان الهوى عز وعذب اجاجه * وعلقمه احلا من المن والسلوى
وتعذيبه للصب عين نعيمه * وسعي اللواحى فى السليّ من العدوى
ومن لم يجد بالنفس فى حب حبه * فلو عنه افك وصبوته دعوى
وليس بحر من تعبده الهوى * للهو الدنا فاختر لنفسك ما تهوى
فما الحب الا حب ذى الطول والغنا * واملاكه والانبيا واولى التقوى
وخيرة رسل الله افضل خلقه * محمد الهادى الى جنة المأوى

وله ايضا قدس الله روحه من اخرى

روحي وراحة روحي ثم ريحاني * وجنتي من سرور الانس والجان
ومامني واماني من سعير لظى * ذكر المهيمن في سر واعلان
ومدح احمد احمى العالمين حمى * وذو المقام الذي ما قامه ثاني

الى ان قال

هذا السراج هو المنجي لمعتصم * هذا المعاذ وملجا الخائف الجاني
يا رحمة الله اني خائف وجل * يا نعمة الله اني مفلس عاني

الى غيرها من قصائده الكثيرة وقد ذكرت كثيرا من احواله في غير هذا الموضع بل عرف به الشيخ ابن صعد في نحو كراسين من النجم الثاقب

ابراهيم بن موسى المصمودي التلمساني

الشيخ العالم الصالح الولي الزاهد ابو اسحق احد شيوخ الامام بن مرزوق الحفيد افرد ترجمته بتاليف . قال الشيخ ابو عبد الله بن صعد التلمساني في كتابه النجم الثاقب كان هذا الولي احد من اوتي الولاية صبيا وحل من رياسة العلم والزهد مكانا عليا عرف به شيخ شيوخنا الامام بن مرزوق في جزء قال فيه ومن شيوخي الذين انتفعت بهم الامام العالم العلامة المحقق المدرس رئيس الصالحين والزاهدين في وقته ذو الكرامات الماثورة والديانة المشهورة الولي باجماع المجاب الدعوة ابراهيم المصمودي من صنهاجة المغرب قرب مكناسة بها ولد ونشا ثم طلب العلم واخذ بفاس عن جماعة من الاكابر كالامام حامل راية الفقهاء في وقته موسى العبدوسي والامام الشهير محمد

الابلي وقرأ كثيرا على الامام شريف العلماء ابي عبد الله الشريف التلمساني ثم انتقل بعد وفاته للمدرسة التاشفينية فقرأ بها على العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان سعيد العقباني ثم لبُويْتِه المعروفة وما زال مقبلا على العلم والعبادة والاجتهاد في المجاهدة ءاخذا بالغاية القصوى ورعا وزهدا وايثارا مثابرا على البر متبعا طريق السلف احب الناس مذاكرة للعلم لا يسمع بكبير في علم او منفرد بفن الا اجتمع به وذاكره . اعلم اهل وقته بالسير واخبار السلف والصالحين والعلماء كافة من متقدمين ومتاخرين كفاه الله ما اهمه كما ضمن لمن انقطع لخدمته . وله كرامات كثيرة وحدثني كبير اصحابه الشيخ ابو عبد الله بن جميل انه عرض له شيء منعه من اتباع المشهور في مسالة واضطر لفعله فبحث حتى وجد جوازه لابن حبيب واصبغ فقلدهما قال ثم مضيت لزيارة امي وسقط علي حجر ءالمني شديدا واعتقدت انه عقوبتي لمخالفة المشهور وتقليد غيره وما علم بذلك احد ثم زرت الشيخ وانا متألم فقال لي مالك يا فلان قلت له ذنوبي فقال لي فورا اما من قلد اصبغ وابن حبيب فلا ذنوب عليه وهذا من اكبر الكرامات . وحدثني بعض صالحي اصحابه قال كنت جالسا معه في بيته ليس معنا احد وهو يقرأ القرءان ويشير بقضيب في يده الى محل الوقف ضاربا على عادة اشياخ التجويد فقلت في نفسي لم يفعل هذا أتراه يقرأ عليه احد من الجن فما تم الخاطر حتى قال لي يا محمد كان بعض الشيوخ يجود عليه الجن القرءان وذكر لي عن غير واحد ممن يهدي طعاما من لبن او غيره وربما رده عليهم فيتفقدون انفسهم فيجدون موجب الرد من شبهة من ضجر اهل البيت او غيره وحدثني غير واحد انه كان خارج البلد في وقت لا يدرك الباب عادة الا وقد غلقت ثم يرونه في البلد اه قال ابن

صعد عن جده ابى الفضل ان الشيخ ابيض اللون طويل لا يلبس سوى الكساء الجيدة يعرى رأسه اكثر الاوقات وذكر جماعة من الفضلاء انه فى ملازمته للجبل اذا وجد نوار الربيع امعن النظر فى انواعه والوانه وصنعته فيغلبه الحال ويتواجد ويتبختر ويقرأ حينئذ هذا خلق الله فارونى ما ذا خلق الذين من دونه وقال عن جده عنه توفي عام خمس وثمانمائة (٨٠٥) وحضر جنازته السلطان ماشيا على قدميه اه وذكر الونشريسى فى وفياته ان وفاته سنة اربع وثمانمائة (٨٠٤)

ابراهيم بن ميمون الزواوى

الشيخ الفقيه الصالح الاديب المبارك الفاضل ابو اسحاق ابراهيم بن ميمون بن بهلول الزواوى رحل الى المشرق ولقي اكابر العلماء واخيار الفضلاء كالرشيد بن عوف والشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيرهم كان منقطعا عن الدنيا متعبدا متزهدا وكف بصره فى ءاخر عمره وكان حسن الحديث مستظرف الرواية بديع الحكاية وله نظم حسن وكلام فى النثر مستحسن ولقد رأيته نظم شعرا تفرس فيه معانى ودرس فيه على وقوع امر فيه توانى واستكتم من نظمه ان لا يظهره الا بعد ظهور ما فيه فكان علم الله كما نظم وعلى نحو ما توسم ورسم ويحتمل عندى والله اعلم ان يكون ذلك من جملة المكاشفات ومما شاهده فى مرآته الصقيلة كما يشاهد فى المرآة فانه كان اهلا لذلك لسلوكه من سبيل الخير والبر اقفل المسالك توفي رحمه الله ببجاية يوم الاثنين الرابع من شعبان المكرم عام ستة وثمانين وستمائة (٦٨٦) اه عنوان

ابراهيم بن يخلف المطماطى التنسى

ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسى المطماطى انتهت اليه رياسة التدريس والفتوى فى اقطار المغرب كلها ترد عليه اسئلة من تلمسان وبلاد افريقية كلها . شرح التلقين لعبد الوهاب فى عشرة اسفار فضاع الشرح فى حصار تلمسان وما زال السلطان يغمراسن يخطبه للورود على تلمسان فيمتنع يرد زائرا ويقيم اشهرا وينصرف الى تنس ثم لما كان شان مغراوة رحل لتلمسان فطلب منه الفقهاء والسلطان القيام بها فاجابهم فاستوطنها ودرس بها وانتفع به خلق لا يحصون واليه الرحلة شرقا وغربا وكان من اولياء الله الجامعين بين علم الباطن والظاهر ومن تلاميذه الشيخ ابو عبد الله ابن الحاج صاحب المدخل وله كرامات كثيرة منها ما حدث به ابن القطان عنه انه قال لما دخلت الى مكة وطفت بالبيت ذكرت قوله تعالى ومن دخله كان ءامنا فقلت فى نفسى تعارضت الاقوال واختلفوا فى معنى الامن فصرت اكرر واقول ءامنا ءامنا مماذا فسمعت صوتا خلف ظهرى ءامنا من النار يا ابراهيم ثلاث مرات او مرتين قال ابن الحاج ورحم الله شيخنا ابا اسحاق التنسى من ورعه انا مضينا معه فى قرى مصر فاصابنا عطش شديد فادركنا بعض تلاميذه بلبن مشوب بسكر فامتنع من شربه فقلت له كيف يا سيدى تتركه وانت فى غاية الحاجة اليه فقال خفت ان يكون فعله جزاء القراءة علي فتركته لذلك خوفا ان ينقص من اجرى ورد له الاناء اذ لقي فى رحلته اعلاما بمصر والشام وروى عن ابن كحيلا وناصر الدين المشدالى وقرأ بتونس على جماعة وبالقاهرة المحصول على الشمس الاصبهانى والمنطق والجدول على القرافى وحضر على السيف الحنفى

لارشاد للعميرى حتى ختمه ولم يتكلم بكلمة فلما اعادوا قراءته فاول ما قرر به السيف الحنفى كلام المصنف قال الشيخ ابو اسحاق عندى تقريركم لهذا الموضع بغير هذا فطلب منه تقريره فقرره ثم احضر لهم غدا تقييدا قيده على الشيخ فى المرة الاولى فامر الشيخ بقراءته فقرئ عليه حتى ختم واستحسنه كل من حضروهو الشرح الموجود الان بيد الناس ينسبه بعضهم للسيف وتوفي رحمه الله بتلمسان كذا وجدت هذه الترجمة فى بعض المجاميع . وذكره الشيخ ابو عبد الله العبدرى الحاجى فى رحلته فقال كان الشيخ ابو اسحاق التنسى واخوه ابو الحسن فقيهين مشاركين فى العلم مع مروءة تامة ودين متين وابو اسحاق اسنهما واسناهما وهو ذو صلاح وخير وكان شيخنا الزين بن المنير حفظه الله يثنى عليه خيرا كثيرا وسألنى عن الغرب فذكرت له قلة رغبة اهله فى العلم فقال لى بلاد فيها مثل ابى اسحاق التنسى ما خلت من العلم ولقيتهما بمصر وكان ابو الحسن لم يحج فحج معنا فلقيت منه خيرا فاضلا لازم شيخنا ابا الفتح ابن دقيق العيد بمصر مدة واخذ عنه كثيرا

ابراهيم بن يوسف الوهرانى

ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن عبد الله بن ادريس بن القايدى الوهرانى شهر بالحمزى لان اصله من حمزة موضع بناحية المسيلة من عمل بجاية يكنى ابا اسحاق ويعرف بابن قرقول من اهل المرية وبها ولد ونشا سمع من جده لامه ابى القاسم بن ورد ومن ابى الحسن بن نافع وروى عن ابى عبد الله بن زغبية وابى الحسن بن معدان ويعرف بابن اللوان وعن

ابى الحجاج القضاعى وابى الحسن بن موهب وابى العباس بن العريف وابى محمد الرشاطى وابى عبد الله بن وضاح وابى محمد بن عطية وابى الحجاج بن يسعدن وابى الفضل بن شرف وابى عبد الله بن الحاج الشهير وابى الحسن بن مغيث وابى عبد الله بن مكى وابى بكر بن زيدان وابى جعفر بن العزيز وابى بكر بن العربي وابى اسحاق بن حبيش وابى الحسن بن بادش ومن كتب له بالاجازة ابو محمد بن عتاب وابو بكر الاسدى وابو الطاهر السلفى وابو عبد الله المازرى وله رواية عن طارق بن يعيش وابى الحسن بن هذيل وابى الوليد بن الدباغ وابى الفضل عياض بن موسى وابى الحسن علي بن عبد الله ابن النعمة ولقي بجزيرة شقر ابا اسحاق الخفاجى فحمل عنه ديوان شعره وبمكناسة ابى القاسم بن الابرش وكان رحالا فى طلب العلم حريصا على لقاء الشيوخ وله معرفة بالادب والحديث ورجاله . ولد بالمرية فى صفر سنة ٥٠٥ وخرج من اشبيلية الى تلمسان وبها اخذ عن ابن غزلون صاحب ابى الوليد الباجي ثم عاد الى الاندلس ولم يزل بمالقة الى ان انتقل منها الى سبتة سنة ٥٦٤ ثم الى سلا وتوفي بمدينة فاس عند العصر من يوم الجمعة السادس لشعبان سنة ٥٦٩ ودفن قريبا من برج الكوكب الذى يقال له اليوم سيدى علي المزالى وقد تكلم فيه بعضهم من جهة كتاب المطالع وهو ولابد كتاب مشارق القاضى ابى الفضل عياض كان القاضى قد تركه فى مبيضته فاستعارها وجرد منها ما امكن نقله لاستعمانها وصعوبتها ثم نقل الناس من كتابه قال ابن خاتمة ولم يتصل بنا انه نسب الكتاب الى نفسه ذكره ابن الابار وابن خاتمة وابن مومن فى مزينه

سيدى ابراهيم الخنيفى

الولي عند الناس بلا شك وهو والله اعلم كذلك وقلوبنا تشهد بذلك الشيخ سيدى ابراهيم الساكن فى ناحية احنيف مشهور معلوم احواله مرضية وانفاسه زكية ولطائفه وهبية واولاده مشهورون بالصلاح الى الان وقد ادركت منهم فضلاء كالفقيه سيدى ابى القاسم محب ذوود وصدق اه ورتيلانى

سيدى ابراهيم بن عمار

الولي الصالح والفاضل الناصح ذو البركة البينة والاحوال المزينة والامور المستحسنة المجاهد نفسه حق الجهاد سيدى ابراهيم بن عمار وقد قيل انه فى محله المعلوم ما فاتته صلاة الصبح مع شيخه سيدى يحيى العيدلى صيفا وشتاء وغيرهما اغتناما لبركة الشيخ وان ذلك خارق للعادة اذ لا يمكن ذلك فى النهار دائما فضلا عن الليل وقد قيل ان الشيطان يصنع النار له لعله يعوقه عن اللحوق به فيشعر به ولا يلتفت له اصلا ويلعنه ويستعيذ من شره . نفعنا الله به ءامين واولاده اهل بركة وخير وفق الله الكل الى صالح القول والعمل وحفظ جميعنا من الزيغ والزلل اه ورتيلانى

سيدى ابراهيم الغول
ابن سيدى ابراهيم السلامى

قال القطب سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة انما سمي سيدى ابراهيم الغول لانه تغول فى الولاية ووصفه بحر الحقيقة سيدى الحاج عيسى

لاغواطي بمخ الشرفاء في قصيدة قالها عند ضريحه يستغيث به لما اهمله اهل
ابي سعادة ولم يكرموا مثواه وهي من الشعر الملحون كسائر قصائده ويحفظها
كثير من الناس في الناحية ولكن شرفه من قبل امه لا يختلف فيه اثنان
لانها بنت شريف ابي سعادة وثبوت الشرف من قبل الام قال به
المحققون والحقيقة تشهد بثبوته لان ثبوت البنوة للام اقوى من ثبوتها للاب
ولا يعارض هذه القوة الا المتمسكون بالظواهر والحاكم بها يحتاج الى قوة من العلم
والفهم يدرك بها مقتضيات الاحوال ويعتمد عليها في استخراج ادلة الاقوال
مثل عالم الاولياء وسيد العلماء الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي الحفيد بن
مرزوق التلمساني مولف رسالة اسماع الصم في اثبات الشرف من قبل
الام ولاشك ان المسالة ذات وجهين احدهما يرى في مرءاة الحقيقة والاخر
في مرءاة الشريعة وتلازمهما معلوم والمقتصر على احداهما ملوم وقد سئل سيدي
ابراهيم الغول عند موته عن شرفه الابوي فاجاب بان الشريف يظهر غدا اي
في الاخرة ولهذا تجد بنيه لا يعتمدون على الشرف فلا ينحدرون في ما
انحدر فيه غيرهم من الخصال المنافية له

تواتر ان سيدي ابراهيم الغول تركه ابوه في بطن امه واوصاها بتسميته باسمه
ان لم يرجع اليها قبل سنة وسافر يريد حج بيت الله الحرام وزيارة سيد الانام
عليه افضل الصلاة وازكى السلام ولما وصل الى الجزائر ذاهبا او ءايبا استشهد
في مرساها واقبر في موضعه وضريحه مقصود للزيارة والتبرك وكانت لخير
الدين معرفة به في الديار المشرقية فبنى عليه قبة فخيمة ورتب لها قيما
ونفقات ووجد بخط يد سيدي محمد بن علي الخروبي خطيب الجزائر في وقته
ان سيدي ابراهيم هذا جاء من الصحراء قاصدا حج البيت واستشهد في

الجزائراه وهو مطابق لما كان يحكيه لنا اسلافنا الصالحون رحمهم الله تعالى ورضي عنهم وكاتبني به الوالد قدس الله سره . وذكر لي بعض الاصدقاء في الجزائر عفى الله عنه ان عنده كراريس من كتاب الفه بسكري في رجال الصحراء وتعرض فيه لذكرابي سعادة وسيدي ابراهيم وللحكاية السابقة نفسها . ويقال انه ساح في الصحراء ودخل توات وزاد في السياحة الى تنبكتو ورجع الى المغرب الاوسط ونزل في ابي سعادة وكانت وقتئذ قصرا صغيرا فيه دويرات وطين ومسجد يسمى اليوم جامع النخلة وهو العتيق ولما استقر زوجه سيدي سليمان بن ربيعة منهم وحملت منه زوجته وذهب الى الحج كما تقدم ولما وضعت حملها سمته باسمه ابراهيم السلامي نسبة الى دار السلام مقام سلطان الصالحين سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وكان واليا عليها ومنها جاء ابوه في البحر على طريق ازمير مع سيدي محمود بوفالد دفين المسيلة قيل وسيدي والى دادة دفين الجزائر والثلاثة اتراك ولعل سيدي والى دادة كان صغيرا وطال عمره بعدهما حتى ظن من ظن انه متاخر عنهما بكثير والله اعلم ولما توفيت امه رحمها الله تعالى تركته في كفالة اخيها وربته ام سيدي عيسى بن محمد (بالفتح) القطب الشهير وكانا يقروان معا على سيدي محمد ابن دحيمين الرجل الصالح المتبرك بتربته الى الان في ابي سعادة فحفظا القرءان وكبرا اخوين في الله الى ان سارا الى رحمة الله تعالى وكان سيدي ابراهيم رضي الله عنه ذهب الى دار السلام واستبطاه سيدي عيسى وقد كبرت اخته وخطبها بنو قبيلتها اولاد سيدي سعيد فناداه وجاءه وقال لهم هذا زوجها قد حضر فبنى بها وبعد مدة مات سيدي ابراهيم عن ثلاثة بنين سيدي محمد (بالفتح) وسيدي التواتي وسيدي رابح وكثر بنوهم وصاروا قبيلة ومثلهم اولاد سيدي عيسى بن محمد وفي القبيلتين رجال اشتهروا

بالعلم والولاية فمن اولاد سيدى محمد سيدى ابى القاسم وسيدى محمد ابن مرزوق وسيدى الزيتوني وسيدى احمد بن عروس واولاد سيدى ابى القاسم سيدى محمد المبارك وسيدى عبد القادر وسيدى الزروق وسيدى عبد الله وسيدى محمد وسيدى رحمون واولاد سيدى محمد هم اهل قرية الديس ونواحيها وتسميهم الدولة اولاد سيدى بالقاسم واولاد سيدى التواتى هم اولاد سيدى اللعوبى وهم اهل ابى الزراريع والتربية واولاد سيدى رابح هم اهل قرية ابى النزوه ونواحيها فالفرق ثلاثة وفي كل منها رجال علم وولاية . فمن اولاد سيدى محمد الشيخ سيدى ابى القاسم وقبته متبرك بها فى الديس وسيدى محمد المبارك وقبته في الجبانة الكبرى المعمورة بالصالحين والصالحات . ومن اولاد سيدى محمد المبارك القطب الاكبر مراد الله المجذوب اليه المجرد عن الدنيا سيدى البشير ابن السعيد وله كرامات كثيرة ومكاشفات لا تحصى ولم يزل فى قيد الحياة اطال الله عمره ونفعنا ببركاته وجمعنا به مومنين امنين امين . ومن اولاد سيدى رحمون سيدى احمد بن سليمان من تلاميذ الشيخ ابن عزوز البرجى ومثله ولده شيخنا سيدى محمد الصديق وولد ولده حفيدى الشيخ محمد ابن الصديق (حي) واخوه التقى سيدى عبد الله (حي) . ومن اولاد سيدى عبد القادر سيدى محمد الشلالى شاعر الحضرة النبوية وعاشقها نفعنا الله ببركته وسيدى دحمان بن الشريف وسيدى دحمان بن الفيصل (حي) وسيدى محمد بن عبد الرحمن الاول وولده سيدى محمد السنوسى وولد ولده شيخنا سيدى محمد بن عبد الرحمن الثانى وابن اخيه الشيخ الحاج ابن السنوسى (حي) وسيدى ابراهيم ابن المسعود (حي) . ومن اولاد سيدى عبد الله سيدى عبد الله بن مرزوق وسيدى محمد ابن يطو ابن فرار دفين المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وسيدى

عبد الحق ابن محمد المحراك حامل كتاب الله تعالى (حي) ومن اولاد سيـدى الزيتوني سيدى البشير بن عبد الملك . ومن اولاد سيدى ابن عروس سيدى محمد بن ابى العباس وسيدى الطيب بن الخرشي وسيدى محمد بن الصالح ومن اولاد سيدى ابن مرزوق العلامة سيدى محمد السنوسي شاعر الحضرة النبويـة والمقام الجيلاني وجدى المازرى بن يطو شيخ الجماعة وامامها في وقته وهـو من مشائخ استاذ الطريقة والحقيقة وحافظ الشريعة شيخنـا سيدى محمد بن ابى القاسم الهاملي وشيخنا سيدى محمد الصديق ومنهم والدى سيدى الشيخ بن ابى القاسم رضي الله عنه وهو جد الشيخ المكي بن عزوز لامه (حي) وستاتي ترجمته . ومن اولاد سيدى التواتي سيـدى اللعوبي وقبتـه ظاهرة في بسيط الحضنة الغربية ومن اولاده سيدى محمد بن عبد الله وابنه سيدى النذير وابنا ابنه سيدى الشيخ ابن النذير وسيدى محمد الطيـب ومن اولاد سيـدى الزروق سيدى احمد ابن ابى خروبة . ومن اولاد سيدى رابح سيدى محمد المبارك بن احمد بن الطيب والربعة الاخيرون احياء الآن فهولاء هم المشاهير في علمي من عهد سيدى ابراهيم الى اليوم واما غيرهم من اهل الخمول فكثيرون ذكورا واناثا وقصصهم متواترة في الحي ابا عن جد ولاولاد سيدى ابراهيم شهرة زائدة بالعلم والعمل ولاهل الديس منهم انظار دقيقة يتنبهون بها لما يتنبه له اهل التدقيق والتحقيق ومن طبعهم التنزه عن التظاهر بزى الواصلين ولكن لا يصبرون على تبجح المتفيقهين ولا يقيلون عثار المخطئين وقريتهم في سفح جبل يسمى ابا العرعـار من فروع جبل سالات المذكور غير ما مرة في تاريخ العلامة ابن خلدون وهو جبل شامخ كثير السواد وفيه ءاثار للاولين واقربهم الينا في التاريخ بنو برزال المنتقلون الى الاندلس كما ذكره ابن خلدون ومن فروعه جبل القليعة وهـو

جبل رفيع قمته مربعة وفي سطحها ديار كانت لاحد روساء زناتة ثم صارت الى بعض روساء العرب ومنهم قتيل ذئاب في محل الرمل واليراع ويعني بذلك كدية بانيو التي اكتشف فيها اليوم عنصر عجيب من صنع قدماء المهندسين وسيكون به لهذه الناحية شان عظيم لاعتبار في باب الاستعمار ولا يبعد ان ستكون فيها مدينة غاصة بالسكان والسكة الحديدية مارة بها من المسيلة الى ابى سعادة

سيدى ابن الامين التواتي

الولي المجذوب سيدى ابن الامين بن احمد التواتي كان من اهل التلوين والحال العجيب وكان كثيرا ما يجرى على لسانه الله يسامح بالشيء وبلا شيء ومن عادته انه يسأل بالاسواق كثيرا وكان يتبعه من ياخذ منه كل ما يعطيه الناس توفي رحمه الله عام ثمانية وستين ومائتين والف (١٢٦٨) في شهر الله صفر ودفن اسفل ضريح سيدى الدراس وشهد جنازته خلق كثير بعد النداء عليها وجهزه سيدى محمد ابن امير المومنين مولانا عبد الرحمن العلوى اه نشر المثاني

ابو اسحاق ابن العرافة البجاىى

الشيخ الفقيه الخطيب العارف المحصل كان له منصب وحظ ووجاهة وتخصص وولي صلاة الفريضة والخطابة بالجامع الاعظم من بجاية وكان معتكفا على ما هو بسبيله منزويا عن الناس ولقي من افاضل اهل العلم ببلاده من اخذ عنه واستفاد منه وكان له مجلس للتدريس بالجامع الاعظم يدرس الرواية والدراية

ابو البركات التلمساني

ابو البركات ابن ابي يحيى الملالي التلمساني شارح خطبة خليل اخذ عن الامام ابن مرزوق الحفيد والحجة قاسم العقباني والفقيه المحقق سليمان البوزيدي الشريف وغيرهم رحل للشرق ودرس هناك مختصر خليل واعتنى به اي بالشرح الكبير لبهرام وتصحيحه ولقي جماعة كالشيخ ابي الجود الفرضي وابي القاسم النويري وغيرهما . الف شرحا على الرجز للضرير المراكشي في علم البيان ولم اقف على وفاته وانجب محمدا ولده اه نيل الابتهاج

ابو بكر بن احمد التنبكتي

قال في نيل الابتهاج ابو بكر بن احمد بن عمر بن محمد اقيت التنبكتي الاصل نزيل المدينة الشريفة عمي الرجل الصالح الزاهد الورع التقي الاواه الولي المبارك نشا رحمه الله ونفعنا به خيرا صينا ورعا متواضعا معروف الصلاح متين الدين مبرزا فيه لم يزل عن حاله ولا مال عن الاستقامة بل استمر على حالته المرضية من نشاته الى وفاته . ارتحل للشرق وحج وجاور ثم رجع لبلاده فبقي نحو اربعة اشهر ثم رحل باولاده وعياله للمدينة الشريفة فجاور هناك حتى مات فاتح احدى وتسعين وتسعمائة (٩٩١) مولده عام اثنين وثلاثين (٩٣٢) وهو اول من قرأت عليه علم العربية فنلت بركته ففتح لي فيه في مدة قريبة بلا عناء وكانت له احوال جليلة كثير الخوف والمراقبة لله والنصح لعباده يردف الزفرات بعضها بعضا رطب اللسان بالتهليل على الدوام من خيار عباد الله

الصالحين ذوى المقامات العلية الى زهد ورفض للدنيا والرغبة عن زهرتها مع ما اوتى اهل بيته حينئذ من الرياسة والدولة . ما رأيت قط مثله ولا من يقرب منه فى معناه . له تآليف صغار فى التصوف وغيره منها معين الضعفاء فى القناعة وغيره اه

ابو تمام الواعظ الوهرانى

الشيخ الفقيه العابد الصالح المبارك المتعفف المذكور من اهل وهران سكن بجاية واشتغل بها بعلم التذكير واستدعاء الخلق لباب الله تعالى وكان له مجلس يروق الحاضرين ويسر الناظرين وكان جلوسه فى المسجد بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره ولكلامه فى النفس اثر وكان الغالب عليه الخوف وكذلك كان اكثر مجلسه انما هو التخويف وكان له اتباع من الجمهور وكان له تبتل وكد فى العبادة ورأيت من اصحابه المتعبدين من كاشفنى بالكرامات ورأيتها منه غير ما مرة رحم الله جميعهم اه عنوان

ابو الحجاج الجزائرى

الشيخ ابو الحجاج بن سعيد بن يخلف الجزائرى قال فى عنوان الدراية شيخنا الفقيه الاستاذ الاديب النحوى اللغوى له علم بعلم العربية اللغة والنحو والادب وكان يقرأ عليه الفقه وكانت بضاعته فيه مزجاة واما علم اللغة والنحو والادب فكان فيه خبيرا وكان له مجلس واسع الحضور يحضره كثير من الطلبة ويقرأ كل واحد منهم باختياره . يقرأ فيه الايضاح والجمل والمفصل وقانون

ابى موسى الجزولى ومقدمة ابن بابشاد واصلاح المنطق ويعرف فيه شعر حبيب والمتنبى والاشعار الستة والمقرى والحماسة لغير واحد ويقرأ فيه من الادب المقامات والامالى وغير ذلك من الكتب الادبية والنحوية واللغوية ويطيل مجالسه لكثرة الطلبة وكثرة تفننهم فيما يقرءون وكان حسن الايراد مبارك الاقراء انتفع عنه خلق كثير كل على قدره ولقد حضرت مجلسه يوما فذكر القارئين عليه من الطلبة واستكثرهم واخذ يعد من علا منهم ممن له نبل وقدر فعد منهم نحو الثمانين ما منهم الا قد تخطط اواها الكتابة خلاف الغائبين ومن لم يحضر ذكره وهو من غير تخطط . قرأت عليه وسمعت منه واخذت عنه ولم يكن له رحمه الله عمل الا الاشتغال بالاقراء وكان يلى قضاء بعض النواحى بتولية قضاة البلد وكانت له نفس طيبة واخلاق حسنة وله فكاهة مستعذبة مستملحة رحمه الله اه

ابو العباس الجزائرى

ابو العباس المغربى الجزائرى نسبة الى بر الجزائر قال الجبرتى ومات (اي فى سنة ١٢٠٢) الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن ابو العباس المغربى اصله من صحراء عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدى فتفقه عليه ولازمه ومهر فى الالات (العلوم العربية) والفنون واذن له فى التدريس فصار يقرئ الطلبة فى رواقهم وراج امره لفصاحته وجودة حفظه وتميز فى الفضائل وحج سنة ١١٨٢ وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ ابى الحسن السندى ولازمه فى دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر امره وصارت له فى الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه وبعد

موت شيخه عظم امره حتى اشير له بالمشيخة فى الرواق وتعصب له جماعة فلم يتم له الامر ونزل له السيد عمر افندى الاسيوطى عن نظر الجوهرية فقطع معاليم المستحقين (يعنى مرتباتهم) وكان محجاجا عظيم المراس يتقى شره توفي ليلة الاربعاء حادى عشرى شعبان غفر الله لنا وله اه

سيدى ابو عزى التلمسانى

قال العلامة الكتانى فى سلوة الانفاس الشيخ النزيه المعظم المحترم الوجيه الشريف الاصيل البركة النبيل العارف بالله تعالى ابو عبدالله سيدى ابو عزى التلمسانى المهاجى من مهاجة وهي قبيلة من بنى عامر بقرب تلمسان له زاوية بوجدة واخرى بتلمسان وله فيهما اصحاب واتباع وكان هو من اصحاب الشيخ العارف بالله مولاى العربى الدرقاوى واليه ينتسب وكان من اهل الحقائق والعرفان وجلالة القدر وعظم الشان يتكلم بما يبهر العقول وبما لا يقدر عليه الا الفحول ويقول لو نزل الينا الملائكة من السماء لتذاكرنا معهم وكان مهما جالس العلماء افحمهم ولا يقدر احد منهم ان يجادله فى شيء ويقال انه كان فى اول امره ممن يغلب عليه الصمت حتى قال له شيخه المذكور يوما من الايام تكلم فانطلق حينئذ لسانه وتنسب له تصرفات عديدة واحوال صادقة وخصال حميدة توفي رحمه الله يوم الجمعة وكان موافقا للخامس عشر من شهر شتنبر عام سبعة وسبعين ومائتين والف (١٢٧٧) ودفن بمسجد سيدى ابى مدين الغوث المعروف باقصى حومة الرميلة من عدوة فاس الاندلس بقوس منه عن يمين المحراب وهو مزار متبرك به

تنبيه هذا المسجد من المساجد المباركة وهو من مزارات هذه الحومة وبه كان الشيخ سيدى ابو مدين المذكور لما كان قاطنا بفاس وبهذه الحومة منها كان يدرس العلم ويرقى المريدين اه

سيدى ابو علي المجاجي ابن سيدى علي ابهلول

الشيخ الفقيه وارث علوم اخيه سيدى محمد بن علي له حاشية على الشيخ خليل اختصرها جدا رايتها عند بعض علماء شرشال وزمانه الذى كان فيه هو زمن اخيه المتقدم . ومن ذريته سيدى هنى صاحب زاوية كبيرة القدر كثيرة البذر يقصدها المتعلمون والمضطرون وشهرتها تغنى عن التعريف ثم صار امرها الى ولده السيد محمد قاضى الناحية وهو رجل صموت ولد جاه معتبر وهمة هامتها فى الثريا وثروة لا تطاول ولم يزل فى قيد الحياة وكان مدرسها قريبه علامتها الفقيه الشيخ محمد ابن عشيط وفارقها لعلة لا محل لها من الاعراب هنا

ابو القاسم بن محمد البجاءى

ابو القاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوى المشدالى البجاءى ولد العلامة محمد بن ابى القاسم صاحب تكملة حاشية المدونة للوانوغى الاتى اخذ صاحب الترجمة عن العالمين احمد بن عيسى وعبد الرحمن الوغليسى وغيرهما واخذ عنه الامام ابو زيد الثعالبى وغيره وكان موصوفا بحفظ المذهب وهو فى بجاية

كالبرزلي بتونس انتفع به جماعة منهم ولده الامام العلامة محمد بن ابى القاسم الاتى . وابو القاسم بن محمد الزواوى من اكابر اصحاب الامام السنوسى وقدمائهم واخذ عنه محمد بن عمر الملالي

ابو القاسم الفجيجي

الفقيه ابو القاسم بن عبد الجبار الفجيجي له شرح على قصيدة ابراهيم بن عبد الجبار الفجيجي الصيدية التى مطلعها

يلومونني في الصيد والصيد جامع * لا شياء للانسان فيها منافع

ابو القاسم الكناشي البجاى

ذكر الملالي انه كان اماما عالما صالحا ورعا قرأ عليه الامام السنوسى واخوه ابو الحسن التالوتي ارشاد ابى المعالي وعنه اخذ السنوسى التوحيد اه

ابو القاسم المجاجي

الفقيه الشيخ ابو القاسم اليزاغتي ولد في اول القرن الثالث عشر ومات عام اربعة وثمانين منه ودفن بمجاجة وتفقه بام عسكر وتلمسان وتضلع بالمنقول والمعقول وصارت الفتوى اليه من كل ناحية وتقلد قضاء القضاة بمدينة الاصنام اوائل الاستيلاء الفرانسوى وله شرح على كشف الاستار عن علم الغبار في علم الحساب للقلصادى الذى اختصره من كتابه كشف الجلباب

من علم الحساب وله ايضا شرح ملحة الاعراب للحريري وشرح نظم مقدمة ابن اجروم لابن الفخار اجاد فيهما

ابو القاسم بن محمد بن عيسى

الشيخ العلامة كان اعجوبة الزمان في الحفظ والاطلاع وقوة الفهم والادراك ارتحل مغربا ودخل الجزائر ومازونة ومليانة ووهران ثم رجع الى زواوه فاخذ بها عن علامة وقته الشيخ محمد ابي داوود ثم رجع واشتغل بالتدريس وتولى الكتابة للحاج احمد باي . توفي رحمه الله في قسنطينة سنة ١٢٣٤

احمد بن احمد التلمساني

احمد بن احمد بن محمد المصمودي الماجري التلمساني الشيخ الفقيه الحاج الرحلة ابو العباس روى بالمدينة على الجمال الكازروني المدني الشافعي وعن ابي الفرج ابن الامام ابي بكر العثماني هكذا وقع في فهرسة ابن غازي وذكر ان شيخه ابا عبد الله محمد بن يحيى بن جابر الغساني اخذ عنه

احمد بن ادريس البجائي

الامام العلامة الصالح المحقق كبير علماء بجاية في وقته كان ورعا زاهدا جليلا اماما علامة بارعا اخذ عنه ابو زيد عبد الرحمن الوغليسي واضرابه ذكره ابن فرحون في الاصل واثنى عليه كثيرا وذكر انه توفي بعد الستين وسبعمائة

(٧٦٠) وان له تعليقا على البيوع من مختصر ابن الحاجب اه وله شرح على ابن الحاجب نقل عنه الناس كالشيخ ابى العباس القلشانى فى شرحه والامام محمد بن ابى القاسم المشدالى فى اختصاره لمختصر ابن عرفة والعلامة احمد ابن زاغو التلمسانى وغيرهم واخذ عنه يحيى الرهونى وابن خلدون ونقل عنه ابن عرفة وسماه الفقيه الصالح وذكر الشيخ عيسى بن سلامة البسكرى فى منافعه ان ثقة حدثه ان الشيخ الامام العالم الورع احمد بن ادريس مر بمصاب ومعه بعض الطلبة فقرأ فى اذنه فافاق فقال له الطالب يا سيدى وما قرأت فى اذنه فقال الفاتحة ففى يوم ءاخر مر الطالب على مصاب فقرأ الفاتحة في اذنه فتكلم الجان وقصد الطالب وقال له هذه الفاتحة واين قلب ابن ادريس ويشهد لهذا ما قاله الصفاقسى الشهير بابن التين فى شرح البخارى قال الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحانى واذا كان على لسان الابرار حصل الشفاء باذن الله فلعزة هذا النوع فزع الناس للطب الجسمانى قال الشيخ السيوطى ويشير اليه حديث لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال اه ومن فوائد صاحب الترجمة ما ذكره المسيلى وغيره عنه من نظر الى جدي بنات نعش وقال ايها النجم الثاقب (ان كل نفس لما عليها حافظ . فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم . فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم . وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم) لم تلدغه عقرب ما بقى من عمره وان لدغته لم تضره وذكر انه جرب فصح

احمد ابن الاستاذ الندرومي

احمد بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الاستاذ الندرومي اخذ عن الحفيد ابن مرزوق وارتحل الى القاهرة وتصدر فيها للاقراء وله تآليف منها اختصار شرح شيخه الحفيد على جمل الخونجي اختصارا حسنا وكان حيا بعد سنة ٨٣٠

احمد اقيت التنبكتي

احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى قال سيدى احمد بن بابا والدى الفقيه العالم ابن الفقيه العالم بن احمد بن الفقيه ابي حفص كان رحمه الله علامة فهامة ذكيا دراكا محصلا مفتنا محدثا اصوليا بيانيا منطقيا مشاركا اخذ عن امام بلده وبركة عصره عمه محمود بن عمر وغيره ورحل سنة ست وخمسين للمشرق فحج وزار ولقي هناك جماعة كالناصر اللقاني والشريف يوسف الارميوني تلميذ السيوطي وجمال الدين ابن الشيخ زكرياء والشيخ التاجوري والاجهوري وتلك الطبقة واستفاد منهم . ولقي بمكة وطيبة خلقا كامين الدين الميموني وابن حجر المكي والعلاى وبركات الحطاب وعبد العزيز اللمطي وعبد المعطى السخاوي وعبد القادر الفاكهاني وغيرهم واجازه بعضهم ولازم ابا المكارم محمد البكرى وتبرك به وقيد عنه فوائد ثم رجع

سيدى احمد التارفي اللمتوني

الشيخ الولي الجليل الشهير القدوة العالم العارف بالله الكبير ابو العباس احمد المدعو بالصادق ولقبا له ابن الشيخ الولى الكبير اويس بن عبد القادر

التارقي اللمتوني القاطن بافزر بالقاف المعقودة والزاي بعدها مدينة بصرق بلاد السودان . زاويته هناك شهيرة وهو واولاده بها مزارة كبيرة . وممن اخذ عنه الشيخ الفقيه العارف ابو العباس اليميني كان كثيرا ما يعظم صاحب الترجمة و يثني عليه التعظيم البالغ والثناء الكثير ويذكر مآثره ومفاخره . سمعه عم والدنا يقول ان طريقه اي صاحب الترجمة سهروردية رأيت ذلك بخطه قال سيدنا الجد في نزهة الفكر واخبرني بعض الفضلاء والثقات الضابطين الاثبات ممن دخل بلاد السودان ومر بارض التوارق ولقي اولاد الشيخ الصادق عنه انه كان يقول ان بالمغرب الاقصى دارا شهيرة هم منا وهم اولاد الشيخ ابي بكر الدلائي وناهيك به صدقا و بصيرة . هو العمدة فيما يقول واليه منتهى صدق هذا المنقول فقوله رضي الله عنه هم منا يحتمل من عشيرته وبني عمه الاقربين وان بين الدارين نسبا قريبا واما ان يكون نسبهما لقرابة العلم اذ كل من الدارين دار علم وولاية و يحتمل انه من جملة لمتونة جاع جيعهم والتوارق بالقاف المعقودة كلهم من لمتونة بلا ريب حسبما ذكره المورخون وهو معلوم ايضا عند جيعهم وهم ذوو عدد وشوكة وجراة اه

سيدي احمد التجاني

الشيخ الواصل القدوة الكامل الطود الشامخ العارف الراسخ جبل السنة والدين وعلم المتقين والمهتدين العلامة الدراكة المشارك الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة الفائض النور والبركات على سائر الخليقة الواضح الايات والاسرار معدن الجود والافتخار البحر الزاخر الطام المعترف بخصوصيته

الخاص والعام نادرة الزمان ومصباح الاوان القطب الجامع الغوث النافع ابو العباس مولانا احمد بن الولي الكبير والعالم الخبير ابى عبد الله محمد فتحا ابن المختار بن احمد بن محمد فتحا ابن سالم الشريف الحسنى الكاملى التجانى يرفع نسبه الى الامام محمد النفس الزكية ابن عبد الله الكامل كان رحمه الله من العلماء العاملين والائمة المجتهدين ممن جمع بين شرف الجرثومة والدين وشرف العلم والعمل واليقين والاحوال الربانية الشريفة والمقامات العلية المنيفة والخوارق العظام والكرامات الجسام قوى الظاهر والباطن كامل الانوار والمحاسن عالى المقام راسخ التمكين والمرام بهي المنظر جميل المظهر منور الشيبة عظيم الهيبة جليل القدر شهير الذكر ذا صيت بعيد وعلم وحال مفيد وكلمة نافذة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عائدة . ولد سنة ١١٥٠ بقرية عين ماضى ونشا بها في عفاف وامانة وحفظ وصيانة مقبلا على الجد والاجتهاد مائلا الى العزلة والانفراد مشتغلا بالقراءة معتادا للتلاوة فحفظ القرءان وهو ابن سبعة اعوام ثم اشتغل بطلب العلوم حتى رأس فيها وحصل معانيها ومن شيوخه فيها العلامة العارف سيدى المبروك بن بوعافية المضاوى التجانى ثم ارتحل الى ناحية المغرب لفاس واحوازها سنة ١١٧١ وهو ابن احدى وعشرين سنة وسمع فيها شيئا من الحديث وبقي يجول بقصد الزيارة والبحث عن اهل الخير واول من لقي حينئذ من المشائخ الكمل القطب مولاى الطيب الوزانى بوزان وتبرك به واخذ عنه واذن له في تلقين الاوراد الا انه امتنع من التلقين لاشتغاله بنفسه ولقي ايضا القطب مولاى احمد الصقلى الا انه لم ياخذ عنه شيئا بل لم يكلمه بشيء اصلا ولقي الولي الصالح سيدى محمد بن الحسن الوانجلى من بنى وانجل من جبال الزبيب بمحله وتبرك به ولم ياخذ عنه

ولقي بفاس العارف بالله سيدى العربى ابن عبد الله معن الاندلسى وتبرك به ودعا له بخير واخذ بها الطريقة القادرية على يد من كان يلقنها فى ذلك الوقت ثم تركها بعد حين ثم اخذ الطريقة الناصرية عن الولي الصالح سيدى محمد بن عبد الله التزانى الشهير بالريف ثم تركها بعد حين ايضا ثم اخذ طريق القطب سيدى احمد الحبيب السجلماسى الصديقى عن بعض من له الاذن فيها ثم تركها بعد مدة ثم اخذ عن ابى العباس سيدى احمد الطواش نزيل تازة ودفينها ثم انتقل من المغرب قاصدا بلد الابيض فى ناحية الصحراء حيث ضريح سيدى الشيخ ومكث هناك خمسة اعوام مشتغلا بالقراءة والعبادة والتدريس والتلاوة وزار فى خلالها بلده عين ماضى دار ءابائه ثم ارتحل منها الى تلمسان واقام بها مدة يدرس فيها التفسير والحديث وغيرهما ويعبد ربه تبارك وتعالى الى ان لاحت عليه بوارق الفتح ومباديه وظهر عليه من الخوارق وما دان له به شانيه ومعاديه وذلك اوائل سنة ١١٨١ ثم انتقل من تلمسان قاصدا الحج سنة ست وثمانين (١١٨٦) فمر بتونس فحبسته الاقدار هناك سنة كاملة ثم بعدها حج وزار سنة سبع وثمانين ولم يزل يبحث فى طريقه عن العلماء والاخيار ويتبرك بهم فى سائر النواحى والاقطار حتى تبرك بعدد كثير منهم فلقي بزواوة الشيخ ابا عبد الله سيدى محمد ابن عبد الرحمن الازهرى (دفين الجزائر) واخذ عنه الطريقة الخلوتية وهو اخذها عن الشيخ الحفناوى وبتونس الشيخ عبد الصمد الرحوى وبمصر الشيخ محمود الكردى المصرى العراقى واخذ عنه واخذ ايضا بمكة عن الشيخ ابى العباس احمد بن عبد الله الهندى المكى من غير ملاقاة له انما كان الشيخ المذكور يراسله مع خادمه قال فى جواهر المعانى وهو معتمده فى العلوم والاسرار والخواص والانوار ثم لما كان بالمدينة لقي بها القطب الشهير

والعالم الكبير ابا عبد الله سيدى محمد ابن عبد الكريم الشهير بالسمان احد تلاميذ سيدى مصطفى البكرى الصديقى فاخذ عنه وتبرك به ثم لما رجع من حجه ووصل تلمسان سنة ثمان وثمانين اقام بها مجتهدا فى العبادة والدلالة على الله تعالى ثم سافر منها الى مدينة فاس بقصد زيارة قطبها وقطب المغرب باسره مولانا ادريس رضي الله عنه وذلك سنة احدى وتسعين فوصل اليها وزاره وبقي بها يتردد لزيارته مدة ثم رجع لتلمسان واقام بها مدة ثم ارتحل منها لناحية الصحراء سنة ست وتسعين ونزل بقرية القطب الكبير سيدى ابى سمغون بالسين ويقال بالصاد ثم سافر منها الى بلاد توات فلقي بعض الاولياء بها منهم سيدى محمد الفضيل بالتصغير واخذ عنهم بعض الامور الخاصة واستفادوا منه علوما واسرارا فى الطريق ثم رجع الى قرية ابى سمغون واقام بها واستوطنها وفيها وقع له الفتح الكبير واذن له صلى الله عليه وسلم فى تلقين الخلق بعد ان كان فارا من ملاقاتهم وذلك فى السنة المذكورة وهي سنة ست وتسعين ومائة والف ثم لما كان رأس المائة الثانية عشرة وهو بابى سمغون وقع له الفتح الاكبر والمدد الاغزر على يده عليه الصلاة والسلام ومن هذا الوقت والاسرار والانوار تترادف عليه والوفود من جميع النواحى تقصده وتاتى اليه ثم انتقل من بلاد الصحراء من قرية ابى سمغون سابع عشر ربيع النبوى عام ثلاثة عشر ومائتين والف قاصدا استيطان مدينة فاس وكان دخوله لها سادس ربيع الثانى من العام المذكور وفى محرم الحرام من السنة التى بعدها وهي سنة اربع عشرة حل رضي الله عنه مقام القطبانية الغوثية فنال بذلك من مطلوبه كل امنية وقد كان رضي الله عنه يقول اخذنا عن مشائخ عدة فلم يقض الله عز وجل منهم بتحصيل المقصود وسندنا واستاذنا فى هذا الطريق هو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وقال

ايضا سندنا فى الورد المعلوم النبي صلى الله عليه وسلم واما المسبعات العشر فاخذناها مشافهة عن شيخنا الشيخ محمود الكردى المصرى وهو اخذها عن الخضر مشافهة واما احزاب الشاذلى وَوظيفة زروق ودلائل الخيرات والدور الاعلى فكلها اخذناها بالاجازة فيها عن شيخنا القطب سيدى محمد بن عبد الكريم السمان قاطن المدينة المنورة وكان رضي الله عنه يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضمن له ان من رآه يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب وان الله تعالى اعطاه الشفاعة فى اهل عصره من حين ولادته الى حين وفاته وزيادة عشرين سنة بعد وفاته . وذكر فى الاشراف ان والده العلامة الاكبر الصوفى المحدث الاشهر ابا الفيض سيدى حمدون ابن الحاج كان يثنى عليه فى العلم والمعرفة بالله ويقول انه من الكمل ومدحه بقصيدة حين كان متوجها للحج سنة ١٢٠٥ مطلعها

ان شئت تصبح فى رياض امان * واردت تغدو فى منى وامان
فعليك بالبدر المنير سنا ابى الـعباس اعنى احمد التجانى
شمس السيادة قطب دائرة الهدى * بدر السعادة كوكب الاحسان
بحر الندى مبد لنا حكما سمت * كفرائد فى العقد والتيجان
حبر امام قد سما بمعارج * فى الصالحات ولم يكن متوان

ومناقبه رضي الله عنه واحواله كثيرة ومن اراد بسطها فعليه بكتب اصحابه توفي رحمه الله صبيحة يوم الخميس سابع عشر شوال الابرك سنة ١٢٣٠ وحضر جنازته من لا يحصى من علماء فاس وصلحائها واعيانها وفضلائها وامرائها وصلى عليه اماما الفقيه العلامة ابو عبد الله سيدى محمد بن ابراهيم الدكالى وازدحم الناس على حمل نعشه وكسروا اعواده تبركا ودفن بزاويته المشهورة من

حومة البليدة وضريحه بها مشهور معظم محترم مزار متبرك به اه من سلوة الانفاس

سيدى احمد بن جيدة المديونى

سيدى احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن جيدة المديونى الجيزرى الوهرانى الشيخ الفقيه الموحد المسن الصالح البركة ابو العباس كان رحمه الله يدرس علم الكلام بفاس وكان من اهل الفضل والدين والعلم المتين اخذ عن فقهاء وهران وتلمسان كالشيخ ابى عبد الله السنوسى سمع منه مقدمته الصغرى فى العقائد لما قدم الشيخ على وهران لزيارة سيدى ابراهيم التازى وكتلميذ السنوسى ابى عبد الله محمد بن ابى مدين والكفيف ابن مرزوق وهو الذى كان يطالع له وابى عبد الله محمد ابن ابى جمعة الوهرانى واخذ التصوف عن ابن تاغررت عن ابى اسحاق ابراهيم التازى عن الهوارى وحضر كثيرا عند من ادرك من فقهاء فاس وكان يدرس العمدة والرسالة بكرسى ابن غازى وليه بعد موت ابى عبد الله الغزال تلميذ ابن غازى المذكور واخذ عنه الشيخ ابو العباس المنجور والشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الخباز القصرى وغيرهما قال فى كتاب الدوحة توفي رحمه الله فى العشرة الرابعة بفاس اه وقال فى الجذوة والنيل توفي سنة ٩٥١ اه زاد فى الجذوة بمدينة فاس واورده ايضا فى لقط الفرائد فيمن توفي فى السنة المذكورة فى رجب منها ويؤيده ما ذكره المنجور فى فهرسته من انه توفي قريبا من وفاة شيخه ابى محمد عبد الواحد الونشريسى قبلها عن سن عالية تزيد على السبعين

بحسب الظن ووفاة ابي محمد هذا كما تقدم سنة ٩٥٥ وبه يَرِد ما ذكره في ابتهاج القلوب من ان صاحب الترجمة توفي وعمره يزيد على السبعين سنة خمس وخمسين او ست وخمسين وتسعمائة والله اعلم

احمد بن الحاج البيدري

احمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد البيدري الورنيدي عرف بابن الحاج اخذ عن سيدي احمد بن محمد بن زكري التلمساني الاصول والمنطق والمعاني والبيان والعربية والحساب وكان شاعرا ماهرا ومعاصرا للامام محمد بن غازي وكل منهما يلغز لصاحبه بالمسائل نظما ويجيبه نظما فمما بعث به اليه ابن غازي قوله

وميت قبر طعمه عند رأسه * اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما
يقوم فيمشي صامتا متكلما * ويأوي الى القبر الذي منه قوما
فلا هو حي يستحق زيارة * ولا هو ميت يستحق ترحما

فاجابه سيدي احمد بن الحاج

بحمد الاله ابتدي ثم بعده * اصلي على خير الانام مسلما
هو القلم القبر الدواة وطعمه * مداد كلامه الكتابة فافهما
وكاتب هذا احمد بن محمد * عفا الله عنه كل ما كان اجرما

وتخرج عليه جماعة كسيدي الحاج بن سعيد ولد اخته وسيدي محمد بن جلال المديوني اخذ عنه القراءات السبع والعربية والتصوف وسيدي عبد الرحمن

اليعقوبى وشرح سينية ابن باديس وشرح البردة ولم يكمله فقيل له فى ذلك فقال انتقلت من رتبة الى رتبة اعلى منها جمع فيه بين شرح الحفيد ابن مرزوق وشرح العقبانى وشرح سيدى علي بن ثابت رضي الله عن الجميع وزاد فيه معنى واعرابا رضي الله عنه وارضاه عنا وكان يخدم نفسه بنفسه والمعاصرون له يسمونه سيدى احمد الجبلى لانه من جبل بنى ورنيد توفي فى حدود سنة ٩٢٠ ودفن فى روضة فيها ابوه سيدى الحاج فى بلد بنى اسماعيل من جبل بيدر . وله يطلب الاجازة من سيدى احمد بن زكرى

اجـازة تعمـه ونسلـه ٭ حاوية معنى الذى سبقت له
تقضى له بالمجد والتعزز ٭ وتبسط البذل بوعد منجز
وتقتضى رضى بغير سخط ٭ تغنيه عن نوال كل معط
مطلقة فى الفقه والنحو وما ٭ سواهما والقيد لن يلتزما
لانها كل العلوم شملت ٭ ان تك مما قيدت به حلت
ولا تخصص نوع ما قد يحسن ٭ لان قصد الجنس فيه بين
وما يكون منه منقوصا ففى ٭ صحبته اياك مابه يفى
وانقل بها للثانى حكم الاول ٭ مما روى عن الشيوخ الاول
حتى يرى اذا بها ينفصل ٭ كحاله اذا بها يتصل
عجل بها فاننى بها كلف ٭ واولها ما كان قبل قد الف
وما يرى من نسله قد تبعه ٭ كالاول اجعله بلا منازعة
وما يكون للذى قد سبقا ٭ للثانى والثالث ايضا حققا
جواز ذا عن المشائخ اتضح ٭ فما ابيح افعل ودع ما لم يبح
وقد مضى بالشرط ذكر ما اتفق ٭ والغرض الان بيان ما سبق

والله ثم الله في الامضاء * ولو توالت زمر الاعداء
ورغبة في الخير خير وعمل * بر يزين من يثق به اشتمل
فانت اذ بلغتني السبيلا * مستوجب ثنائي الجميلا
والله يقضي بهبات وافرة * لي ولكم في هذه والاخرة
وما بجمعه عنيت قد كمل * فالحمد لله الذي اعطى الامل
يامن ينادي طالبا لن يقصدا * ما للندا يصلح نحو احدا
اقصد ابا العباس بيت العرف * فذاك ذو تصرف في العرف
وسيدي يدني القصي ان دنا * ورجل من الكرام عندنا
ولبس ثوب للمعالي والهدى * ولا يلي الا اختيارا ابدا
وتابع هدى النبي المقدسا * فهو به في كل حكم ذو ائتسا
ما ان ترى عيناك من كتب الملا * ما ليس معناه لـه محصلا
حبر العلوم في ليال تذكر * وذاك في ظرف الزمان يكثر
وهو لكل معضل شريف * مبدي تاول بلا تكليف
وحائد من القياس كلما * وجد ذاك ثابتا مسلما
وصادع اربي على الاكابر * ثبوت قصر بقياس ظاهر
اقسم بالله الذي هدى لذا * لقد سما على العدا مستحوذا
ومالنا غيره نرجو ابدا * فمالنا الا اتباع احدا
وما سواه ناقص والنقص في * متبعيهم ظاهر غير خفي
فلا تقس حبرا به ولو نفذ * وعن سبيل القصد من قاس انتبذ
وزكه تزكية واجملا * في وصفه اجال ما قد فصلا
يامن على كل الورى له اتى * زيد منير وجهه نعم الفتا

كل امتنان من لدنك قد حصل * من صلة او غيرها نلت الامل
فرج دعاء مستغيث وجل * مروع القلب قليل الحيل
وجوزنه مطلقا فی كل ما * يجيز فيه من لذاك كلما
احصى من الكافية الخلاصة * كما اقتضى غنى بلا خصاصة
ثم الصلاة والسلام قل على * محمد خير نبيء ارسلا
وءاله والتابعين اثره * وصحبه المنتخبين الخيرة

احمد بن ابی حجلة التلمسانی

هو كما فی كتابه مغناطيس الدر النفيس شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابی بكر بن عبد الواحد المغربی مولدا الدمشقی منشأ نزيل القاهرة الشهير بابن ابی حجلة مولده بالمغرب سنة خمس وعشرين وسبعمائة (٧٢٥) بزاوية جده الشيخ الصالح الزاهد ابی حجلة عبد الواحد قدس الله روحه ونور ضريحه وكنی جده بذلك لصلاح حاله وتعلق الحجل والوحوش باذياله و زاوية جده بالمغرب مشهورة واحاديث بركته مأثورة يوخذ منها التراب لطلب الدواء والتماس الشفاء وقدم من المغرب مع ابويه واخوته فبلغوا السول بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تنقلت به بعد موتهم الاحوال وشاهد بمصر بعد رؤية ابی الهول الاهوال فصنف كتابه غرائب العجائب وعجائب الغرائب

وفيه يقول

هذا الكتاب ذكرت فيه عجائبا * تغنی النديم عن المدامة والطرب
يهتز سامعها لطيب حديثها * الا حسودا ليس يعجبه العجب

وله اكثر من ثمانين مصنفا فى الحديث والفقه والنحو والادب وله شعر ونثر فى كتابه ديوان الصبابة . انتهى ما كتبه سيدى مصطفى عبد الله التفهناوى على ظهر كتاب تزيين الاسواق فى تفصيل احوال العشاق للشيخ داوود الانطاكى المهمش بديوان الصبابة للمترجم وهو مطبوع بالمطبعة البهية العامرة الازهرية بمصر المحروسة المحمية ادارة درة الفضل والامتنان السيد محمد رمضان ءاخر شهر الحجة سنة ١٣٠٨ هجرية على صاحبها افضل صلاة وازكى تحية ءامين اقول ومن نظم ابن ابى حجلة ونثره فى ديوان الصبابة ما ياتى ذكره

الحمد لله الذى جعل للعاشقين باحكام الغرام رضا . وحبب اليهم الموت فى حب من يهوونه فلا تكن يافتى بالعذل معترضا . فكم فيهم من عاشق ، ومحب صادق

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا * فسام صبرا فاعيا نيله فقضا

(احمده) حمد من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . وشبب بذكر محبوبه ان كان تهاميا فى حجاز او شاميا فى نوى

طورا يمان اذا لاقيت ذايمن * وان لقيت معديا فعدنانى

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحميد المجيد . شهادة من اصبح موته لبعده اقرب من حبل الوريد . وقال لعاذله لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد

ولو ان ما بى من حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم

واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة من اخلص فى موالاته . وتبرا من الاثم حين تولى عنه محبوبه بخاتم ربه وبراءته . صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله

واصحابه الذين يحبهم ويحبونه . ويقفون عند ما امرهم ولا يتعدونه . ماذر شارق وهام عاشق (اما بعد) فان كتابنا هذا كما قيل

كتاب حوى اخبار من قتل الهوى * وسار بهم فى الحب فى كل مذهب
مقاطيعه مثل المواصيل لم تزل * تشبب فيه بالرباب وزينب

فهم ماهم تعرفهم بسيماهم قد تركهم الهوى كهشيم محتظر . واصبحوا من علة الجوى على قسمين فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فهم ما بين قتيل وشهيد وشقي وسعيد على اختلاف طبقاتهم واشكالهم وتباين مراتبهم واحوالهم وغير ذلك مما تصبح به اوراقه يانعة الثمر وتمسى به صفحاته فى كل ناحية من وجهها قمر

فاذا نظرت الى الوجود باسره * شاهدت كل الكائنات ملاحا

على ان جماعة من العصريين غلبوا من تقدم بالتاليف فى هذا الباب . ولم يفرق غالبهم فى التشبيب بين زينب والرباب

وكل يدعى وصلا بليلى * وليلى لا تقر لهم بذاكا

فربع كتابنا هذا بذكر العامرية معمور . وهو بالنسبة الى ما الفه الشهاب محمود مشكور . ومن وقف عليه علم صحة هذا الكلام . وانشد فى تصديق هذه الدعوى اذا قالت حذام . مولف طوق الحمامة بالنسبة الى حجلته يخجل . وصاحب منازل الاحباب ممن عرف المحل فبات دون المنزل

وعذرت طيفك فى الجفاء لانه * يسرى فيصبح دوننا بمراحل

(ءاخـر)

فما دارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك اهوال

فان قلت الفصل للمتقدم . وهل غادر الشعراء من متردم . قلت نعم فى الخمر معنى ليس فى العنب . واحسن ما فى الطاووس الذنب

فدع كل صوت بعد صوتى فاننى * انا الصائح المحكي والاخر الصدا

فكم ترك الاول للاخر ولا اعتبار بقول الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل فى الارض يالفه الفتى * وحنينه ابدا لأول منزل

فقد سقط فى يديه . وقيل فى الرد عليه

افخر بآخر من كلفت بحبه * لا خير فى حب الحبيب الاول

اتشك فى ان النبي محمدا * ساد البرية وهو اخر مرسل

وقال ديك الجن الحمصي يرد على حبيب قوله المتقدم

كذب الذين تحدثوا ان الهوى * لا شك فيه للحبيب الاول

مالى احن الى خراب مقفر * درست معالمه كان لم يوهل

فقال حبيب حين بلغه قول ديك الجن المذكور

كذب الذين تخرصوا فى قولهم * ما الحب الا للحبيب المقبل

أ فطيّب فى الطعم ما قد ذقته * من ماكل او طعم ما لم يوكل

فقال ديك الجن ايضا حين بلغه قول حبيب هذا

ارغب عن الحب القديم الاول * وعليك بالمستانف المستقبل

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى * كهوى جديد اوكوصل مقبل

وقال ابو البرق وسلك بينهما جادة الانصاف . وبقوله يجب الاعتراف . لانه احسن فى المقال . حيث قال

زادوا على المعنى فكل محسن * والحق فيه مقالة لم تجهل
الحب للمحبوب ساعة وصله * ما الحب فيه لآخر ولاول

على انى لم اجحد ما فى منازل الاحباب من ذكرى حبيب ومنزل ولا تحملت على منصبه فواعجبا من قلبى المتحمل . ولكن قصدت التنبيه على ان حسن التاليف مواهب . وان للناس فيما يعشقون مذاهب . ومعلوم ان الجنون . فنون وكل حزب بما لديهم فرحون . ولم يزل كتابنا هذا فى مسوداته منذ حجج . وبيوته من بحورها فى لجج . لا ابيح ما فيه من منازل الاحباب لساكن . ولا امكن عاشقا من المرور بتلك الاماكن

اغار اذا آنست فى الحي ناره * حذار و خوفا ان تكون لحبه

حتى برز لطلبه المرسوم الشريف الملكى الناصرى ادام الله نشر اعلامه ولا اخلى كنانة من سهامه . ما نفذت مراسيم سهام المقل . وتثنى قوام الحبيب الذى طاب به الزمان واعتدل . فبادرت الى تجهيزه . وسبكت ابريزه حسب المرسوم الشريف . من غير تسويف ولا تكليف . ولم ابح زهر منثوره لغير حضرته الشريفة من الانام . لانه كان يقال كل ما يصلح للمولى على العبد حرام لاجرم انه جاء بنظره السعيد نزهة النظر . وقال الواقف على عتبة بابه ان السعادة لتلحظ الحجر . فهو للسلطان بستان . وللعاشق سلوان . وللمحب الصادق . حبيب موافق . وللمهجور نجوة . وللنديم قهوة . وللناسي تذكرة . وللاعمى تبصرة . وللشاعر المجيد . بيت القصيد . وللاديب الماهر . مثل سائر . وللمحدث قصص . وللحاسد غصص . وللفقيه تنبيه . وللحبيب بالقمر تشبيه

تبادره بالبدر منه بوادره * وتحلو له عند المرور نوادره
فقيه له فى كل يوم وليلة * حبيب ملم اونديم يسامره

ولى فيه نظم ان تضوع نشره * ففى طيه حر الكلام ونادره
ولى فيه منثور غدا فى مقامه * وعرف سناه مشرق الروض عاطره
ولى فيه من سحر البيان رسائل * اذا ما جفانى احور الطرف ساحره
ولى فيه اسرار الحروف لانه * ينقطه دمعى فتبدو سرائره
فمنثور دمعى مثل نظم سطوره * خدودى اذا ما خط فيها دفاتره
تمد مداد الدمع اقلام هدبه * فدمعي حبرى والسواد محابره
خدمت بديوان الصبابة عاملا * فباشر قتلى من سبانى ناظره
فلولا الهوى ما مات مثلى عاشق * ولا عمرت بالعامرى مقابره
وفى غزلى ذكر الغزال ومربع * تطارحنى فيه الحديث جآذره
انزهه عن وصف خدر عنيزة * ومنزل قفر سر رعنه اباعره
تجر قوافيه معان غدا بها * جرير كعبد اوثقته جرائره
يشيب بها فود الوليد لانه * يسير وجنح الليل سود ضفائره
ولست ارى يوما بدارة جلجل * سوى شاعر دارت عليه دوائره
اذا ما نسى ذكرى حبيب ومنزل * فانى لمن اهواه ما عشت ذاكره
اجاور فى سفح المقطم جيرة * فيا حبذا المحبوب حين تجاوره
فيا طيف من اهواه طرفى ان غفا * اتهجره بالله ام انت زائره
وحقك لو سايرته بعض ليلة * لسايرت صبا مات فى الحب سائره
يمثلك الشوق الشديد لطرفه * فتجرى به كالكاجرى محاجره
ويأتيه طيف من خيالك طارق * فيطرق اجلالا كانك حاضره
وبى من يحج الغصن رمح قوامها * اذا بات فى الروض النضير يناظره
اذا اقبلت فى الحلي والطيب قيل لى * حبيبك بستان تضوع ازاهره

وان رمت منها وهي غصن التفاتة * ثنت عطفها نحو الغزال تشاوره
ايبرد ما القاه من حر هجرها * وقد حميت يوما على هواجره
تحصنت في حصن الهوى من عواذلي * وبات لقلبي جيش هم يحاصره
ولو لم يكن اعمى البصيرة عاذلي * لما عميت عمن هويت نواظره
يشبهها بالغصن والغصن عندها * يشاهدها يغضي ويطرق ناظره
أ للغصن خد كالشقيق اذا بدا * وشعر كجنح الليل سود غدائره
لئن طاب ذلي في هواها فانني * وحقك ممن عز في مصر ناصره
مليك يهز الرمح اعطاف قده * كما اهتز غصن طار في الحب طائره
مليك تريه قبل ما هو كائن * بصيرته اضعاف ما هو ناظره
مليك اذا ما جئته حسن اللقا * جميل المحيا بارع الحسن باهره
مليك اذا ما صار كالبدر في الدجا * فاولاده مثل النجوم تسايره
مليك ارى من حوله كل عالم * يذكره في العلم ما هو ذاكره
مليك له في كل يوم وليلة * بشير توالت بالهناء بشائره
مليك اسود الغاب تحذر باسه * لان ملوك الارض طرا تحاذره
تروعهم شهب السما وبروقه * وما هي الا اسمره وبواتره
اذا افترعت اشكال حال اجتماعهم * فاي ضمير لم يدس فيه ضامره
واي كماة لم يرعهم نزاله * واي مكان ما علته منابره
واي قصيد بحرها لم يرق له * وغائص فكرى ناظم الدر ناثره
ولي فيه من غر التصانيف خمسة * وهذا الذي طوق الحمامة عاشره
يضوع به المنثور كالزهر عندما * تراوحه ريح الصبا وتباكره
فكم فيه لي من مرقص حول مطرب * بتشبيبه في الحي يطرب زامره
ولو لم يكن مثل السكردان ما غدا * بحضرته يوما تطيب حواضره

نعم اللقته باسم مولانا السلطان على الوجه المشروح . وتوليت لاجله عمله بنفسي فجاء كما قيل عمل الروح للروح

اهيم بمن هام الحبيب بحبه * الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل

وسلكت في تاليفه الاختصار على النوادر القصار لانه كان يقال الوضع وضعان وضع له افتخار ووضع له نجار وقال يحيى بن خالد لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وحدثوا باحسن ما تحفظون وخذوا من كل شيء طرفا فانه من جهل شيئا عاداه (وسميته) ديوان الصبابة ليصبح الواقف عليه مولها . ويعلم انه ان لم اكن انا للصبابة من لها

ما يعلم الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

وفي آخر ديوان الصبابة ما نصه : (ومنهم قتيل) وهو مما رأته عيناي وسمعته اذناي ووعاه قلبي وذلك انى لما كنت في دمشق سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة اتفق ان شابا من ابناء دمشق جميل الصورة عدا على انسان كان يحبه فقتله فحمل الى الوالي فلما سأله انكر فعراه ليضربه بالسياط فتقدم انسان كان يعشق ذلك الشاب وقال للوالي لا تضربه فانه ما قتله وانما قتلته انا فاحضر الوالي الشهود وكتب عليه محضرا باقراره بالقتل واطلق الشاب وكان اينمش نائب دمشق يومئذ فلما حكيت له هذه القصة واطلع على باطنها توقف في قتله وامر بحبسه فلم تمض الا ايام قلائل حتى حضر ارغون الكاملي من حلب عوضا عن اينمش في نيابته بدمشق فكان اول شيء حكم فيه من الدماء فشنق ذلك العاشق المسكين بمقتضى المحضر المكتتب عليه ولقد رأيته تحت القلعة وهو مشنوق والناس

حوله يتاسفون عليه ويذكرون حكايته ويتعجبون منها وحكيت هذه الحكاية للقاضى كمال الدين بن النحاس فتعجب منها واخبرنى عن القاضى زين الدين بن السفاح واخيه القاضى شمس الدين وجماعة من اهل حلب الموجودين الان انهم اخبروا ان ناصر الدين محمد بن يكتوب احد كتاب المنسوب المعروف بالقلندرى كان يهوى مغنية لا تزال زرموزتها معه فى كيس حرير اطلس معلق فى رقبته تحت ثيابه فاذا حضر فى مجلس ولم يتفق حضورها فيه اخرج الزرموزة من الكيس ووضعها قدامه وجعل يبكى فان لم يتفق له بكاء شديد انشد

لا متعت عين محب بما * يسرها ان هي لم تسجم

ثم انه يامر من حضر بربط رجليه وضربه عليهما حتى يبكى انتهى ما اخبرنى به القاضى كمال الدين . قلت ولهذا البيت المتقدم حكاية غريبة وهي ما حكاه المسترد عن النميرى ان رجلا قدم على الملك كسرى انوشروان وكان عالما بجميع الفلسفة وعلم الموسيقى فعجب الملك من كمال اخلاقه المحمودة فحبسه عن وطنه مدة من دهره فشكا اليه غلبة الوجد وطول الكمد بالف فارقه فى بلده فمطله كسرى بالاذن وجلده على التسويف فبينما هو على هذه الحالة اذ قدم عليه رجل من بلده ونعى اليه حبيبه ودفع اليه خاتمه فاذا فيه كتابة بالهندية فترجمت لكسرى فاذا هي كلام موزون بالموسيقى يشاكل من الشعر العربى

لا متعت عين محب بما * يسرها ان هي لم تسجم
على حبيب تلفت نفسه * من التباريح ولم يصرم

فلما قرأها لم يملك نفسه خوفا وجزعا فاسعدته عينه اليسرى ولم تسعده اليمنى فاقسم ان لا ينظر بها ما عاش في الدنيا ان لم تسعده بالبكاء على حبيبه وهي اقوى حاسة من اليسرى فكان يسمى الصابر (قلت) ومن غريب ما يحكى ان ناصر الدين القلندرى المتقدم ذكره كان يضع المحبرة في يده الشمال والمجلد من الكتاب على زنده ويكتب منه وهو يغني ويضرب برجله الارض ويكتب في هذه الحالة ما شاء ولا يغلط ولا يلحن واخبرني بعض من كتب عليه ان من غريب ما شاهد من حاله انه كان يهوى شابا من اولاد الجند بطرابلس كان يكتب عليه وكان آخر ما تمثل به ومات عقبه سنة خمس وثلاثين وسبعمائة (٧٣٥) قول الصاحب ابن عباد

يا من وهبت له نفسي فعذبها * ورمت تخليصها منه فلم اطق
ادرك بقية نفس فيك قد تلفت * قبل الممات فهذا آخر الرمق

الى ان قال: وليكن هذا ما وقع عليه الاختيار وطابت به لابن ابى حجلة حين سقط بمصر اوطار وكيف لا وقد سقطت منه على الخبير واتيت من اخبار من غفر الله لنا ولهم بالجم الغفير فشهداؤه من اعيان المشاهد. وقتلاه وان اختلفت اسباب موتهم داؤهم واحد ففي ذلك والحمد لله كفاية وان كان التقصير قصرا غير مقصود عن الغاية على ان في رحلتي نشر العالمين في زيارة الحرمين ما هو كفص الخاتم لهذه الخاتمة. والامواج العظيمة لهذه الابحر المتلاطمة. لاجرم انى لم اذكر من اخبار اهل الحجاز الا ما اشار اليه هذا الكتاب ببيان بيانه وبدا من ورقه وقلمه على صفحات وجهه وفلتات لسانه فكم في الرحلة المذكورة في ذكر من مات على هذه الصورة من اخبار متيم امتنع من هجوعه واصبح غريقا بسحاب دموعه

وقال بعد ذلك

لدى سمرات الحي برق يسامره * يذكره بالثغر ما هو ذاكره
يذكره عهد العذيب وما حوى * على حاجر سالت عليه محاجره
اذا ما بدا البرق اليماني لعينه * فما هو الا وشيه وحبائره
سقى السفح من ذيل المقطم عارض * تعارضه من دمع عيني مواطره
فكم فيه من صب قضى وغرامه * اوائله لا تنقضي واواخره
تطاول ليلي في هواه ولو يشا * لقصره من حجبته مقاصره
فيا للهوى العذري ما العذر عند ما * تغادر يومي مثل ليلي غدائره
صحا ما صحا من نال في الحب عقله * بسكرة حب لا تزال تخامره
ايرد ما القاه يا جارتي وقد * سباني ظبي فاطن الطرف فاتره
احاول منه وصله كل ساعة * فتمنعني استاره وستائره
ولو لم يكن سلطان حسن لما سرى * بمصر وكل العاشقين عساكره
يجود عليهم حين يسرى جواده * فيحصر في قلب المتيم حافره
فلولاه ما امضى امير ذوى الهوى * ولا نفذت في العاشقين اوامره
ولولا سطا السلطان في مصر ما مشى * مع الذيب ظبي كان قبل يحاذره
هو النصر والمنصور والعادل الذي * بباطنه ما جار في الملك ظاهره
له في سبيل الله خير ذخيرة * وحسن الثنا بين الملوك ذخائره
ودرياقه في الثغر اقرب نيله * وسمر عواليه بمصر نواشره
جزى الله عنه مصر ما هو اهله * فكم امنت في قطرها من يجاوره
جواد غدت نعماه منا قريبة * وان بعدت في السبق عنا ضوامره
فما عابه ان الجنود جنائب * وما ضره ان البروق ضرائره

له من بياض الصبح والليل ادهم * واشهب كالبازي ينفض كاسره
فلا جابر يوما لما هو كاسر * ولا كاسر يوما لما هو جابره
ولله سر في علاه لاجل ذا * تباهى به فوق السرور سرائره
وتستقبل الامال كعبة جوده * كما استقبل البيت المعظم زائره
فاي نوال ما اضاءت شموسه * وما هي ان حققت الا دنانره
هو البحر الا ان منهل جوده * موارده راقت به ومصادره
ولو لم يكن يجري ونظمي دره * لما عرضت يوما عليه جواهره
اجود فيه المدح كل عشية * واذ كان فكري بالثناء تباكره
اذا تاه مدحي في دجى ليل نفسه * عن القصد دلته عليه مآثره
عبرت على الشعرى العبور فاومات * الي وقالت انت والله شاعره
فمدحي له مدح المحب حبيبه * اذا زاره والليل قد نام ساهره
وحبي له ما ان يقاس بغيره * لاني قيس الحب فيه وعامره
وقد مات قلبي اول الحب وانقضى * ولو مات اسى الحب قد مات آخره

وصلى الله وسلم على خاتم الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

احمد بن الحسن بن سعيد المديوني

جد الحفيد الامام ابن مرزوق لامه قال هو: جدي هذا قاضي تلمسان، كان فقيها محدثا صالحا قاضيا عدلا اجازه ابو جعفر بن الزبير ولقي ابا حيان والجلال القزويني وغير واحد من الاكابر وكان معمرا توفي سنة ثمان وستين وسبعمائة (٧٦٨) اه وقال غيره نشا بتلمسان واخذ عن ابني الامام واستعمله

ابو الحسن المريني في الزكوات وسماع الشكاة الى ان ولي قضاء تلمسان في زمن ابى عنان واستمر عليه الى ان توفي

احمد بن الحسن الغماري التلمساني

ابو العباس احمد بن الحسن الغماري التلمساني الولي الكبير الشان ذو الكرامات الظاهرة والايات الباهرة . بقي بندرومة زمنا طويلا ملازما للتهجد في المساجد ليلا . شاهد له اهل عصره كرامات كثيرة ظاهرة وءايات باهرة . وتوفي بتلمسان ثاني عشر شوال سنة اربع وسبعين وثمانمائة (٨٧٤) ودفن بخلوته شرقي الجامع الاعظم منها . اخذ عنه الامام احمد زروق

احمد بن سعيد التنبكتي

احمد بن سعيد التنبكتي سبط البركة سيدي محمود بن عمر كان رحمه الله عالما بالفقه مطلعا عليه حافظا مدرسا حضر على جده لامه في الرسالة وخليل مرة ثم اخذ عن غيره المختصر والمدونة وقعد وجلس للتدريس من عام ستين الى وفاته في المحرم فاتح ست وسبعين وتسعمائة (٩٧٦) وتزاحم عليه الناس وانتفعوا به . اخذ عنه الاخوان الشقيقان الفقيهان شيخنا العلامة محمد واخوه احمد قرءا عليه الموطا والمدونة ومختصر خليل وغيرها وله استدراكات في الفقه وحاشية لطيفة على خليل اعتنى فيها بالنقل واعتمد على نقل البيان والتحصيل . مولده عام احدى وثلاثين ادركته وحضرت درسه وانا صغير رحمه الله

سيدى احمد بن سعيد العفيفى

سيدى احمد بن سعيد ولي معظم عند بنى عفيف ضريحه مشهور يزار واولاده افاضل على الخير والطاعة وهومن اولاد سيدى علي جانة محب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذى اشغف القوى من اجله حتى ظهر ذلك للعامة والخاصة بحيث لا يشك احد فى ولايته . اخذ من قرننا هذا ومن القرن الحادي عشر . نعم الزوار وفقراء زمانه انتفعوا به اي انتفاع وسمعت من بعضهم انه قال كان الشيخ علي يجتمع مع رجال الغيب ويحضر ديوانهم والله اعلم وكان كريما اذا لم تاته الضيوف يبعث اليهم ومهما ابطوا عليه ضاق وحزن وان اتوا اليه سر وفرح وقد سمعت حكاية عنه ان صحت وهي مشهورة لدى العامة ونصها ان الشيخ علي المهاجرى كان زمارا فى الاعراس بان بلغ الغاية فى صنعته بحيث يشترطه اهل الاعراس دائما حيث فاق اهل صنعته وهي صنعة محرمة لان مثل زمارته تلهى كل اللهو على ما حكوا عنه ولو على قول ابن كنانة الذى يقول بجوازها ان لم تله كل اللهو سيما مع انضمام مفاسد اليها كحضور النساء والشبان والرقص وذكر الخدود والقدود فان كان ذلك كذلك فحرام لا يقول احد بحليته ابدا قد اتى الى هذا الشيخ فى حاجة عرس اوغيرها فقضى حاجة الشيخ على احسن ما يريد فعطفه الله عليه وقال له ان مررت بمحل كذا فى طريقك تمرغ بالموضع الفلانى فلما وصل اليه تمرغ فيه وكان قبله مجتمع الاولياء ديوانا هنالك فاثر فيه الحب لله بان صبغ حينئذ قال وبعد ذلك لا احضر الا عند العروس لزوجها واذهب بعد الى المسجد فاشتغل بالصلاة والعبادة الى ان يطلع الفجر او ما شاء الله والناس يظنون انه هو الذى يرقص

ويشطح ويغني وليس كذلك وانما خلقت صورة شيطانية مثل صورته مع انه لا اثم عليه كما يخلق الله الملائكة على صورة الانسان تفعل الطاعة ويكون الثواب للانسان فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا اغتسل من حلال يخلق الله من كل قطرة منه ملكا يعبد الله تعالى وثواب ذلك للمغتسل او كما قال صلى الله عليه وسلم اي تفعل ما يفعل وهذا ان صح عنه غير بعيد غير انه واقع والله اعلم ويدلك عليه انى صغير في بني عيدل فذهب كلب الى قبره فاستخرجه منه كما دفن ولم يتغير منه شيء والمدة التي بين اخراجه واقباره سبعون او ثمانون سنة فالغالب من ذلك انه من الذين يحبون الله ومن احبه فلا سبيل للارض عليه واحوال الشيخ كثيرة نفعنا الله به امين وولداه على الطاعة والخير والحمد لله وقد ادركتهما احدهما سيدى ابراهيم وهو كبير السن والناس يعتقدونه ويعظمونه والاخر قد مات وكانت طريقته كابيه سيدى محمد السعيد نفعنا الله بهم اه ورتلاني ثم ذكر بعض من لقيهم بقوله ومنهم الولي الصالح ذو الكشف الواضح سيدى محمد امشالى او امشاي ومثله في ذلك مع زيادة في العبادة سيدى محمد بن علي ومثلهما في ذلك او اعظم سيدى يخلف اذ كلهم في القرن الحادى عشر متعاصرون نفعنا الله بهم غير ان طريقهم مختلفة اما الشيخ سيدى محمد بن علي فتبع لسان العلم وكثرت عليه المجاهدة حتى اثرت فيه تأثيرا قويا اذ غلب عليه حال الخوف واما سيدى محمد امشالى فقد غلب عليه الجمال واما سيدى يخلف فقد كثرت عليه الخلوة والاعتزال بحيث اذا بقي في موضع مرئى للناس جازوا عليه ولا يرونه اصلا وهو صاحب كشف عظيم لا يكاد يخفى عليه امر كما اخبرني من رآه وصحبه وهو امى لا يقرأ وهو من المغرب ومثله ولده سيدى الطاهر في

الخلوة والاعتزال ورؤية رجال الغيب وقوة الكشف واما امشالى فانه من بنى يعدل اي بنى جعفر واما سيدى محمد بن علي فمن بنى يعلى واولاد الجميع على الخير والطاعة والحمد لله تعالى تتمة اما سيدى محمد صالح الدكالى فمعلوم واما سيدى احمد بن سعيد واولاده فمن اولاد دراج لان طائفة من بنى عفيف منهم واما سيدى السعيد بن الحبيب فمن وانوغة واما سيدى علي الصافى فلا ادرى من اين هو والله اعلم اه

سيدى احمد الشريف الورتيلانى

قال العلامة الورتيلانى ما نصه : الولي الصالح جدنا سيدى احمد الشريف نسبا اذا ثبت ذلك وهو الشريف الحسنى والذى سمعناه من اعالى اسلافنا انه من شرفاء تافيلالت واما مقره ومقر اوائله ففي بجاية وجدنا هذا نجل الشيخ سيدى علي البكاي وكان له زاوية عظيمة وقد سمعنا انه قدم بخمسمائة طالب ان صح وقد ثبت عن بعض الثقات من بنى يعلى ان طلبة الشيخ فى محله اذا قرءوا الحزب سمعوهم من بنى يعلى يعنى من مدشرة الخميس وهو الكدية ومدشر الزراع وكان رحمه الله يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم والمحل الذى يجتمع فيه الى الان معروف بعلامة ظاهرة وقبره يزار وقد سمعت من العدل الصالح بلا شك سيدى محمد الحاج حين بتنا معه ليلة الجمعة فى روضته لما اخذنا النوم واستوى علينا وجاء مع جماعة من الطلبة وقد ذهب نصف الليل فاستيقظنا من النوم واتينا الى محل الاقتراء وساله بعض الطلبة عن الحكمة فى اتياننا نصف الليل وثلث

الليل الاخير اولى فقال احللكم غير انكم لا تخبروا احدا الا بعد موتى فعاهدناه على ذلك فقال لما تمتم امتلا الموضع برجال الغيب ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وسيدى عبد القادر الجيلانى فايقظتكم والحمد لله على ذلك . وقد سمعنا ان الديوان يكون ليلة الاثنين والجمعة غير ان ليلة الاثنين للشيخ سيدى عبد القادر وليلة الجمعة للنبي صلى الله عليه وسلم ولما بنى داره قال لبانيها ارسل نفسك من غير سلم فابى فقال له والله لو ارسلت نفسك لوقعت فى الكعبة وقد سمعنا ايضا انه من بات عنده فى روضته سبع جمعات متواليات قضيت حاجته اي حاجة كانت دينية او دنيوية ومن كراماته ايضا ان سيدى محمد اعنى الذى كان فى صدوق المشهورة ولايته الجوادى اخذ عنه وكان شيخا له فلما قربت وفاته قال له اذا مت فمن اشاوره بعد ذلك فقال له انا قبل وبعد فلما مات كان الامر كذلك فصار يكلمه من قبره الا مرة واحدة اتى اليه يشاوره فى امر فنادى الشيخ على عادته فلم يستجب له اي لم يجبه فبكى من ذلك وظن ان المانع منه فمكث غير بعيد وناداه مرة اخرى فاجابه فقال له اين كنت قال كنت عند الشيخ سيدى يحيى كان غائبا فلما رجع ذهب الاولياء اليه وكان ولده سيدى يحيى فى مجانة باهله مكث فيها عشرين سنة وكان يركب معه من مماليكه ثمانون عبدا فارادوا غدره فقال له الشيخ قل لولدي يحيى انت نائم وارادوا قتلك فانا الذى ايقظتك حتى ركبت فرسك ونجوت منهم ثم بعد ذلك رجع الى وطنه الى ان قضى الله امرا كان مفعولا وكان جدنا سيدى يحيى فى مجانة وعنده بنتان كل واحدة منهما نسخت التوضيح وقد سمعت سيدى الطاهر الشريف يقول احدى النسختين فى املال الى الان وكانت عنده خزانة عظيمة بحيث لا توجد عند

غيره ولما سلط عليهم الوباء ولم يبق الا ولدان صغيران ضاعت الكتب والاملاك الربانية التي في بني عبد الجبار ومن اولاده الفاضل الكامل الفقيه الورع سيدى الحسين جدى كان مدرسا دائما يحفظ الشيخ سالم ينسخ منه كل ليلة نصف كراس في القالب الكبير اخبرتني بذلك زوجته والدة ابي وهو يدرس الى ان مات وكان يفتي ولا يقبل الهدية من احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى امره بالفتيا على لسان بعض من يراه يقظة من المحبين له وكذا والدى في غاية الاتباع اكثر من ابيه توخذ السنة من كلامه ومن افعاله بالمدخل والشيخ عبد الله بن ابي جمرة وابن عطاء الله والشيخ زروق امامه وقد علمت ان من جعل واحدا منهم قدوة كفاه فكيف بالجميع قلت وقد اخبرني انه قال رأيت جدى هذا فقلت له اعطني سرك فقال سرى مقسوم بين اولادى ولا ادرى هل قال له وانت لك الحظ الوافر ام لا نفعنا الله به ءامين اه

ابو العباس احمد العباسى

الشيخ ابو العباس احمد بن سعيد العباسى اخذ عن الشيخ ابي محمد سيدى حسين الشريف خطيب جامع الزيتونة وعن غيره ورجع لقسنطينة فكان ءاية زمنه حفظا واتقانا وتبيانا في علم البلاغة والبيان عارفا برجال الحديث وعلله له اليد الطولى في فن المنطق والكلام والعلوم الالهية عالما بقراءة السبعة متمكنا من ادب المناظرة ولي النظر على الاوقاف ثم القضاء مرتين والخطابة بسيدى علي بن مخلوف ثم بمسجد رحبة الصوف له تقاييد على صحيح مسلم وعدة مؤلفات توفي في ٢ جمادى الثانية سنة ١٢٥١

ابو العباس احمد بن عثمان التلمساني

قال الجبرتي الاستاذ العارف الشيخ ابو العباس احمد بن عثمان بن علي ابن محمد بن علي بن احمد التلمساني الازهري المالكي اخذ الحديث عن الامام ابي سالم البصري المكي وابي العباس احمد بن محمد النخلي المكي الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب واخذ عنه الشيخ ابو سالم الحفني والسيد علي بن موسى المقدسي الحسيني وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب توفي سنة ١١٥١

احمد بن عبد الرحمن العباسي
جد اولاد مقران

الولي الصالح والبدر الواضح ترياق وطنه وامين بلده سيدي احمد بن عبد الرحمن جد اولاد مقران وهو والله اعلم تلميذ الشيخ سيدي يحيى وقد سمعت انه قال للشيخ سيدي يحيى اني رأيت في النوم النار تخرج من بولي فعبرها له الشيخ بان قال يصير منهم اي من اولاده من هو من اهل الظلم والجور وكان الامر كذلك ولعل بركة جدهم تعمهم وكذا الشرف وقد رأيت ابن فرحون نص في طبقاته على شرفهم والله اعلم اه من الورتلاني

احمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني

الشيخ الفقيه العلامة ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد المرابط بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني الاصل الفاسي

الدار والمولد قال صاحب المطمح فى فهرسته كان رحمه الله من العلماء الاعلام خيرا دينا عارفا بالنحو والفقه اتم معرفة مشاركا فى غيرهما توفي رحمه الله فجاءة سنة تسع وسبعين والف (١٠٧٩) واخذ عن جماعة من الاعلام كالشيخ ابى محمد عبد القادر الفاسى وعمه ابى عبد الله محمد العربى الفاسى وعن عمه ايضا الفقيه المفتى الخطيب ابى العباس احمد بن الامام ابى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال المتوفى سنة ثمان واربعين والف (١٠٤٨)

احمد بن عبد السلام المسيلى

ابو العباس احمد بن عبد السلام الغافقى الشهير بالمسيلى رحل حاجا وقفل الى بلده وحدث عنه ابو بكر ابن خير بوفاة القاضى ابن ابى حبيب وروى عن ابن ابى محمد ابن ابى السعادات المروروذى الخراسانى وانه انشده بثغر الاسكندرية عند وداعه اياه قال انشدنى ابو تراب جندل عند الوداع لبعضهم

السم من السن الافاعى * اعذب من قبلة الوداع
ودعتهم والدموع تجرى * لما دعا للوداع داع

نفح الطيب

احمد بن عبد الصمد البجاءى

احمد بن عبد الصمد بن ابى عبيدة ابن عبد الحق الخزرجى ابو جعفر القرطبى نزيل بجاية روى عن ابن العربى . له تاليف سماه مافاق الشموس واعلاق

النفوس وروى عنه ابو القاسم ابن بقي وابو سليمان ابن حوط الله . توفي بفاس عام ٥٨٢ وولد عام ٥١٩ ذكره ابن الابار

ابــو العباس احمد العلمــى

العلامة الشيخ ابو العباس احمد العلمى كان فقيهــا محققا عارفــا بالاحــكام تقلد فتوى المالكية ثم القضاء ومات مقتولا سنة ١٢٢٩

احــمد بــن عــلي البسكــرى

الشيخ احمد بن علي بن احمد البسكري بظم الموحدة وسكون السين المهملة الصوفي رحلة الهند في زمانه ذكره الشلي واثنى عليه ثناء جيلا ثم قــال اخــذ عن والده وعن الشيخ عبد القادر بن الشيخ العيدروس وغيرهما وكان لطيــف الذات كامل الصفات اكثر همه الاستعداد ليوم المعاد قال في النور السافر كان صاحبنا احمد المذكور من اهل العلم والصلاح متبعا للكتاب والسنة سالكا على نهج السلف الصالح متصفا بالعفاف قانعا بالكفاف ولا يرى في اكثر الاوقات الاشغولا بمطالعة اوكتابة مظهرا للجمالة له جلة مصنفات وكان كــف بصره قبل وفاته بقليل وللناس فيه مدايح فمن ذلك ما قاله فيه اديب الزمان الشيخ عبد اللطيف بن محمد الزبير من قصيدة

اعني بــه احمــد المختار سيرتــه * خلقا وخلقــا ســواه لا يساويــه
شهاب نجل عليّ البسكرى بلدا * المالكــى مذهبا من ذا يضاهيــه

قد خصه بجميل الفضل خالقه * بسرطيّ معان في معاليه
له بديع بيان في الخطاب يرى * وغير انظر وقد جلت معانيه
اخباره قد انت في الحال تخبرعن * ابيات افكاره المخصوص من فيه
حديثه الحسن العالي روايته * اعلت لسامعه شانا وراويه

وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة تسع بعد الالف بمدينة احمد اباد ودفن بها رحمه الله تعالى اه من خلاصة الاثر

ابو العباس احمد بن علي الملياني

قال لسان الدين (ابن الخطيب) في الاكليل في ترجمة الكاتب صاحب العلامة ابي العباس احمد بن علي الملياني ما نصه الصارم الفاتك والكاتب الباتك اي اضطراب في وقار وتجهم تحته انس العقار اتخذه ملك المغرب صاحب علامته وتوجه تاج كرامته وكان يطالب جلة من اشياخ مراكش بثار عمه ويطوقهم دمه بزعمه ويقصر على الاستنصار منهم بنات همه اذ سعوا فيه حتى اعتقل ثم جدوا في امره حتى قتل فترصد كتابا الى مراكش يتضمن امرا جزما ويشمل من امور الملك عزما جعل فيه الامر بضرب رقابهم وسبي اسبابهم ولما اكد على حامله في العجل وضايقه في تقدير الاجل تأنى حتى علم انه قد وصل وان غرضه قد حصل فر الى تلمسان وهي بحال حصارها فاتصل بانصارها حالا بين انوفها وابصارها وتعجب من فراره وسوء اغتراره و رجمت الظنون في اثاره ثم وصلت الاخبار بتمام الحيلة واستيلاء القتل على اعلام تلك القبيلة فتركها شنيعة على الايام وعارا في الاقاليم على جملة الاقلام واقام

بتلمسان الى ان حل مخنق حصرها وازيل هميان الضيقة عن خصرها فلحق بالاندلس ولم يعدم برا ورعيا مستمرا حتى اتاه حامه وانصرمت ايامه توفي بغرناطة يوم السبت ٩ ربيع الاخر عام ٧١٥ ودفن بجبانة باب البيرة . ومن نظمه

العزما ضربت عليه قبابي * والفضل ما اشتملت عليه ثيابي
والزهر ما اهداه غصن يراعتي * والمسك ما ابداه نقش كتابي
فالمجد يمنع ان يزاحم موردي * والعزم يابى ان يسام جنابي
فاذا بلوت صنيعة جازيتها * بجزيل شكري اوجزيل ثوابي
واذا عقدت مودة اجريتها * مجرى طعامي من دمي وشرابي
واذا طلبت من الفراقد والنهى * ثارا فاوشك ان انال طلابي

توفي يوم السبت تاسع ربيع الاخر عام خمسة عشر وسبعمائة ودفن بجبانة باب البيرة ذكره ابن الخطيب في الاحاطة

احمد بن عمر الدلسي

الولى الصالح سيدى احمد بن عمر الدلسى سمعت به فى صباي انه من اهل التصريف وقد اخبرنى بذلك البعض من اهل الخير ممن يوثق بهم وكان رضي الله عنه يعرف اهل عصرنا ويطالع احوالهم ويعلم من كان من اهل التصريف منهم فى المشرق والمغرب وانه اخبرنى بان سيدى احمد الزروق ابن مصباح وسيدى الحسين بن اعراب من بنى يراتن وسيدى احمد ابن اياس الفليسى وسيدى احمد بن عمر الدلسى كلهم من اهل الوقت وهو غير بعيد بل هو الحق ان شاء الله تعالى نعم هولاء فقهاء مدرسون متبعون

للسنة وقد ظهر عليهم ءاثار الفضل وانوار الحق مشرقة عليهم وقد صحبتهم واحببتهم وشهدت من جميعهم ما يدل على ذلك على ان سيدى ابن اعراب كان يحدثنى عن رجال الغيب و يقول انهم قالوا ذا و يكون ذا ولولا لاطالة لذكرت عن كل واحد ما فيه العجب من اطلاعه على بعض المغيبات نعم احوال الكشف فيه ظاهرة وقد روينا من بحره رضي الله عنه وكذا من الجميع فى محالهم وقد زرتهم مرارا مع اطلاعى على بعض اسرارهم والحمد لله تعالى . انفصلنا من مقامنا بنية زيارة سيدى احمد وقضاء الحوائج لبعض المسلمين من اصلاح ذات البين اذ القتال بين المسلمين فى وطننا كثير والفتنة بينهم قل ان ترتفع والهرج بينهم يزيد ازال الله ذلك بمنه وكرمه فيجب على من يقبل منه ان يذهب اليهم و يصلح حالهم ليرتفع ما فيهم من المعصية وهي قوله صلى الله عليه وسلم القاتل والمقتول فى النار الحديث . وقد نص علماء بجاية على انه يجب على اهل الخير والصلاح ممن يقبل منه ان يصلح بين هؤلاء المسلمين ولا عصى الله تعالى وقد نص ايضا على انه لا يجوز حال قتالهم النظر اليهم ولا التفرج فيهم لانها معصية فلا تجوز مشاهدتها وهو شريك بالنظر انظره فى لاسئلة تره بالعيان و بالجملة فذهبنا لبعض القرى وقد خربت من اجل ذلك وكان ذلك فى يد متولى امرهم سلطان مجانة بتخفيف الجيم كما سمعته من بعض من يعرف ضبطه من الحذاق ويوثق به فى اللغات وهو المعظم لاجل محب الصالحين الشريف المبارك محمد بن احمد القندوز المقرانى ثم العباسى زرته مع عمنا العلامة المحقق الفهامة سيدى محمد الصغير بن رقية والفاضل الكامل سيدى محمد السعيد بن الطالب والمحب للخير واهله سيدى احمد بن علي نجل الشيخ سيدى يحيى العيدلى وسيدى احمد الطيب نجل الشيخ الفاضل

سيدى مهنا وخديم الصالحين الحاج علي التبروني وغيرهم وتلميذى سيدى محمد الكسلاوى الجزائرى اذ كان يقرأ علي كبرى الشيخ السنوسى بالشيخ اليوسى قراءة تحقيق فى ايام الزيارة وغيرها وشاورنا سيدى احمد بن عمر على الحج فقال توكلوا على الله ثم رجعنا واخذنا على بنى افراوسن بلاد الشيخ ابن معطى صاحب الفية النحو الذى قال فيه ابن مالك . فايقة الفية ابن معطى وسيدى محمد الزواوى صاحب المرامى المعلومة صديق سيدى سعيد الصفراوى القسنطينى وصاحبه فنزلنا قرية الجمعة اعنى الصهريج وهى قرية عظيمة ذات بساتين وعيون فى وسط العمارة نحو مائة عين كما قيل ونزلنا عند المعظم سيدى محمد بن القاضى الشريف سلطان زواوة وعاهدنا على الحج ومشى معنا ثم مات رحمه الله عليه بعد خروجنا من المدينة المشرفة ودفن بين الينبع ونقب على فى شهر المحرم عام ١١٨٠ ثم اتينا بنى بوشعايب وزرنا جلتهم ثم مررنا على بنى يحيى وزرنا جلتهم ايضا وتلاقينا مع بعض فضلائهم اولاد الفقيه من قرية تن وزرنا سيدى علي بن الطالب ولي مشهور كان صبغة فى عصره وكان يأتيه الرجل فيبلغ لله تعالى فى ساعتين وزرت قبره مرارا وادركت من اصحابه جلة منهم سيدى احمد بن عمر وسيدى احمد بن ام زرق الصغير قد تجرد للعبادة وخدمة طلب العلم وله كرامات كثيرة وورع شديد صاحب انقباض والمرابط سعيد بن تقزبن ادركت منه المنا وانا صغير والوالى الصالح سيدى يحيى بن حمودى وكلهم اصحاب وقت فى عصرهم اه من الورتلانى

احمد بن عمر التنبكتي

احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى التكروري التنبكتي عرف بالحاج احد اكبر الاخوة الثلاثة المعروفين فى قطرهم بالعلم والدين والد والدي رحمه الله كان خيرا فاضلا صالحا متورعا محافظا على السنة والمروءة والصيانة والتحري حبا فى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ملازما لقراءة قصائد مدحه متبعا لذلك ولقراءة الشفا لعياض على الدوام معتنيا به فقيها نحويا لغويا عروضيا محصلا بارعا حافظا معتنيا بتحصيل العلم ونسخ كتبه بخطه عدة دواوين كثيرة وجمع كثيرا من الفوائد والتعاليق . اخذ العلم عن جده لامه وكان قاضي تنبكتو وعلى اهل ولاتن والنحو عن خاله الفقيه مختار ثم ارتحل للمشرق فحج عام تسعين وثمانمائة لبلاده فقعد للتدريس والافادة قليلا والف شرح تخميسات العشرينيات الفازازية لابن مهيب فى مدحه صلى الله عليه وسلم ولم يكمل وشرح منظومة المغيلي فى المنطق شرحا جامعا حسنا وكتب حاشية على شرح التتائي على خليل نبه فيه على مواضع السهو منه وقطعا على مواضع من خليل وشرحا يسيرا جدا على جمل الخونجي وفى الاصول وغيرهما وعلى صغرى السنوسي والقرطبية وجلس لاسماع البخاري فى رجب وتالييه نحو خمسة وعشرين سنة ثم مسلم كذلك حتى توفي فى شعبان عام احدى وتسعين وتسعمائة (٩٩١) ثقل عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم فى الجامع يوم الخميس ثالث عشر منه فاشار عليه شيخنا العلامة محمد بغيع فقطع القراءة وكان جالسا بحذائه ثم توفي ليلة الاثنين بعده سابع عشر من الشهر اخذ عنه جماعة منهم العلامتان الصالحان الفقيهان الاخوان شيخنا محمد واخوه احمد ابني الفقيه

محمود بغيع قرءا عليه الاصول والبيان والمنطق وغيرها والفقيهان الاخوان القرينان عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه محمود بن عمرت وحضرت انا عليه اشياء عدة واجازني جميع ما يجوز له وعنه وكتب لى بخطه وسمعت بقراءته الصحيحين والموطأ والشفا . مولده في المحرم فاتح تسعة وعشرين وتسعمائه (٩٢٩) ورأيت بعد وفاته بمدة بعض معارفي ممن مات بعده في عالم النوم وسالته عن حال جماعة ماتوا من اهل بيتنا وغيرهم فاخبرني بحالهم وقلت ما حال والدي فقال اعطي والدي افضل مما اعطي الفقيه احمد بن سعيد حفيد الفقيه محمود فرءاني كاني اتعجب من ذلك فقال لى كذلك كان اه ثم بعد ذلك اخبرني بعض الناس انه رأى تلك الرؤية قالها لى ابتداء من غير ان اخبره برؤيتي فقوي ظني بذلك والمواهب بيد الله سبحانه اه نيل الابتهاج

احمد بن عيسى ابركان الورنيدى

سيدى احمد بن عيسى الورنيدى الزكوطي عرف بابركان كان يقرى رسالة ابن ابى زيد القيروانى ومختصر ابن الحاجب الفرعي وعقائد السنوسي والفية ابن مالك ونظم ابى مقرع والسلم المرونق للشيخ عبد الرحمن الاخضرى وحكم ابن عطاء الله . اخذ عن سيدى علي بن يحيى واخذ عنه سيدى محمد البطحي ووفاته مقيدة في شاهد قبره

احمد بن عيسى البجاءى

علامتها وفقيهها وصالحها في طبقة ابن ادريس اخذ عنه الوغليسي وابو القاسم المشدالى وابو الحسن المنجلاتي وغيرهم وله فتاوى

احمد بن عيسى البطيوى

الفقيه العدل الموثق ابو العباس التلمساني كان حيا سنة ثلاث واربعين وثمانمائة (٨٤٣) هكذا وقع في المعيار للونشريسي وليس ولد ابى مهدى عيسى المواسي المفتي فذلك احمد بن ماواس البطيوى الشيخ الفقيه الصالح ابو العباس توفي بفاس عام اثنين وثمانمائة (٨٠٢)

احمد بن عيسى الغمارى البجاءى

الفقيه القاضي الجليل النبيل ابو العباس احمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغمارى رحل الى المشرق وقرأ هناك وجد واجتهد وحصل واتقن لقي جلة مشائخ منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره له علم باصول الفقه وحظ من اصول الدين ومشاركة في علم الادب وكان ممن يستفاد بالنظر عليه والمثول بين يديه وكانت دروسه منقحة الايراد عذبة المورد بغريب ما يستفاد كان يبدا بين يديه رحمه الله بقراءة الدقائق اولا وبعد ذلك بالفقه واصول الفقه وكان يقرأ التهذيب عليه ويقرأ الجلاب فيكثر البحث ويشحذ القرائح ويجيء بالمسألة الخلافية فيرتقي احد وجهيها فيبحث عليه الى ان يظهر الرجحان ويقع التسليم ثم ياخذ الطرف الاخر ويلزم اصحابه ما كان هو يناظر عليه فلا يزال الى ان يظهر الرجحان في ذلك الطرف ويقع التسليم وهذا من حدة فكره وجودة نظره وكان له لسان يستنزل به الهمم وكان جادا طالبا مقاصيا للامراء ومناصفا لهم وسيوسا مع ذلك لهم وولي المنصب مع ذلك في بلاده وفي بجاية كرتين وتوجه رسولا الى ملك

المغرب مرارا من المستنصر بالله وما زال ناجح السعى سديد الراى وكان سريع البديهة بالجواب يطبق المفصل بمطابقة الصواب ومن ملح جوابه انه لما كان ببجاية في ولايته الثانية ونزل امير المومنين المستنصر على قسنطينة وجاءه واعتنى به رسولا عن بجاية واهلها فاجاب بما يليق به الجواب ثم قال له الملك يا فقيه سمعنا ان والى بجاية لو اراد ان يبنيها لبنة فضة ولبنة ذهبا لفعل فقال له مبادرا يا مولانا يكون ذلك بالتفاتكم اليها وعطفكم عليها فسكت وهذا جواب حسن مانع لمقصد الملك بسهولة فقال له سمعنا انه مسرف فقال مجاوبا انما رأيته اذا وقع الحضور معه في النهار لا يزال ناعسا ونائما فاشار له بذلك الى سهره بالليل فيما يعنى واجوبته كلها مستحسنة مستعذبة ملخصة مهذبة ولقي من اصحاب فخر الدين جملة من فضلائهم واستفاد بهم وكان رحمه الله يحكى عن بعضهم انه كان يقول له لما رأى من نبله وفضله والله لو رآك مولانا الفخر لاحبك وكان رحمه الله يثنى على الفخر كثيرا ولا يرى له نظيرا وكان يؤثر قراءة كتبه على غيرها من كتب المتقدمين والمتاخرين وتوفي بتونس على ما قيل عام اثنين وثمانين وستمائة (٦٨٢)

ابو القاسم احمد الغبريني

ابو القاسم احمد بن احمد بن احمد الغبريني فقيه تونس ومفتيها اخذ عن ابن عبد السلام وطبقته وتولى الفتيا بتونس قال البرزلى هو شيخنا الفقيه الراوية المفتى الصالح المسن ابو القاسم قال تلميذه ابو الطيب ابن علوان

شيخنا الامام العلامة المشاور الثبت الراوية المدرس المفتى الخطيب ذو الخطط الشرعية والعلوم النقلية اه واخذ عنه جماعة من علماء تونس كالقاضى ابى مهدى عيسى الغبرينى وابى عبد الله القلشانى . وصاحب الترجمة ولد ابى العباس الغبرينى صاحب عنوان الدراية وقاضى بجاية توفي بعد السبعين وسبعمائة واخوه شقيقه ابو سعيد احمد بن احمد بن احمد الغبرينى قال ابن علوان هو شيخنا الفقيه الامام الخطيب الموقر المشاور الرئيس المسند المحدث بقية المشائخ اه ولم يذكر وفاته

مولاى احمد الفجيجى

الشريف الانور البركة الصالح الاذكر ابو العباس مولاى احمد الفجيجى الملقب بالبركة المعينة كان رحمه الله ذا كشف وصلاح منسوبا الى الخير والبركة والفلاح توفى فى شهر ذى الحجة الحرام متم عام خمسة وتسعين ومائتين والف (١٢٩٥) ودفن فى فاس

ابو العباس احمد بن ابى قاسم البجاءى

ابو العباس احمد بن ابى قاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمى الخطيب الشيخ الفقيه القاضى الجليل الفاضل الوحيد هو اول بيت ابن الخطيب ببجاية ولي قضاءها من مراكش كان له صلابة فى الاحكام وقلة مبالاة باحد من الحكام وكان اذا حكم امضى واذا وصل ارضى واذا خشي كشف العورة اغضى وربما كان يتفرس فى الاحكام احيانا فراسة لا تخرجه عن قانون الشريعة ولا

تستهويه ان يكون حكمه كسراب بقيعة واستمرت مدته وطالت ولايته وكان اكثر الناس حضوة عند بنى عبد المومن ولقد اسهموه ما لم يسهموا به احدا من صنف الطلبة وما زال ظل شرفه ضافيا على عقبه ومسبلا اثواب النعمة على ذوى نسبه

احمد بن قاسم العقباني

احمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضى تلمسان والد الحفيد العقبانى وولد شيخ الاسلام قاسم توفي سنة اربعين وثمانمائة (٨٤٠) بتلمسان

مولاى احمد بن القاضى المعسكرى

الفقيه الاجل العلامة الافضل الشريف الامجد ابو العباس مولاى احمد بن احمد شهر بابن القاضى المعسكرى دارا ومنشا وهو من ذرية مولاى علي الشريف توفي رحمه الله بهذه الحضرة عام اربعة وستين ومائتين والف (١٢٦٤)

احمد بن محمد ابن ذافال الجزائرى

احمد بن محمد بن ذافال الجزائرى من اهل المائة التاسعة ومن طبقة قاسم العقبانى . نقل عنه فى المازونية والمعيار

احمد بن محمد المبارك القسنطينى

العلامة الشيخ ابو العباس احمد بن محمد المبارك كان وقاد القريحة بديه الادراك واسع الفكر عريض الفهم والادراك اسندت لعهدته رياسة الطريقة

الشاذلية فساسها على متون الشريعة وهذبها بنصائحه المفيدة درس والف مولفات في شمائل الرسول ومعجزاته وله حاشية على شرح الاخضرى بجوهره المكنون مفيدة في بابها وعارض عدة قصائد في مدح خير البرية اخذ عن العباسي وغيره والاول عمدته وولي مفتيا للمالكية والخطابة بالجامع الكبير مات رحمه الله عقب سنة ١٢٦٥

احمد بن محمد بن المسيلى

الشيخ العالم المفسر اخذ عن الامام ابن عرفة وابى الحسن البطرنى والولى ابن خلدون وابى مهدى عيسى الغبرينى وغيرهم له تقييد جليل فى التفسير قيده عن ابن عرفة فيه فوائد وزوائد ونكت ووقع له فيه قصة وذلك انه لما الفه سمع بذلك الامير الفقيه الحسن ابن السلطان ابى العباس الحفصى فراسله فيه وطلبه منه فامتنع وماطله اياما ثم ارسل اليه وامر رسله ان لا يفارقوه حتى يسلمه لهم فلما رأى الشيخ صاحب الترجمة الجد فى الامر اخذ منه من سورة الرعد الى الكهف ودفع لهم الباقى فمشوا به ثم مات ومات الامير ايضا وبيع التقييد فى تركته فسافر به مشتريه الى بلاد السودان فبقي اهل تونس لا شعور لهم به فلذلك كان اصل نسخه من نسخة السودان ومن هناك انتشر وقد كان الشيخ لما طولب به اختصر منه تقييدا صغيرا جدا وهو موجود ببلد فاس ومراكش بيد الناس وذكر فى التقييد المذكور انه اول ما حضر عند ابن عرفة عام ٧٨٥

احمد بن محمد العبادى

احمد بن محمد بن يعقوب العجيسى شهر بالعبادى يكنى ابا العباس توفي بتلمسان سنة ٨٦٨

احمد بن محمد العقبانى

سيدى احمد بن محمد بن قاسم العقبانى ابو العباس الفقيه قال فى الدوحة كانت له حصة مباركة من الفقه قدم مع الشيخ ابى العباس احمد العبادى والشيخ ابى عبد الله محمد شقرون وتصدر للتدريس بالقرويين وكان دونهما فى ادراك العلوم وتوفي فى ءاخر العشرة الثامنة يعنى من القرن العاشر (٩٨٠) بفاس وسلسلة سلفه سلسلة العلم والفضل

احمد بن محمد المعافرى القلعى

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله المعافرى الشيخ الفقيه المقرى المتقن الاستاذ النحوى اللغوى المحصل المقدم ابو عمرو وقوته فى علم القراءات قرأ على ابيه بالقلعة الحمادية بجامعها الاعظم فى عشر التسعين وخمسمائة وارتحل الى بجاية ولقي بها افاضل منهم والده ابو عبد الله بن عبد الله ومنهم الشيخ ابو زكرياء الزواوى رضي الله عنه كان ملازما له وعاكفا عليه والقارى بين يديه ولقي ابا عبد الله بن حماد وغيره وكان استاذ الاساتذة فى وقته كان جلوسه للقراءة والرواية بالجامع الاعظم ببجاية شرفها الله بذكره وقرأ عليه عالم

واستفاد منه خلق كثير وكل من اخذ عنه يصفه بالاتقان والدراية وجودة الرواية وكان لا يسامح في الاجازة بوجه ولا يمكن منها الا بعد التحصيل ومن ظفر من الطلبة باجازته فقد ظفر بالغاية القصوى ووصل الى المرتبة العليا وما ادركت من ادركت من الطلبة الا وهم يفخرون بلقائه والقراءة عليه واختصر كتاب التفسير لابي عمرو والداني اختصارا بليغا وجيزا يدل على علمه وجودة فهمه وتوفي رحمه الله ببجاية عن جلة تلاميذ وفضلاء اساتيذ

احمد بن محمد الوهراني

احمد بن محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن حرة المديوني الوهراني اخذ عن الامام السنوسي مقدمته الصغرى وعن الكفيف ابن مرزوق وهو الذى كان يطالع له واخذ التصوف عن ابن تارغدوت وهو احد تلاميذ سيدى ابراهيم التازى واخذ ايضا عن الشيخ محمد بن موسى تلميذ السنوسي وتوفي سنة احدى وخمسين وتسعمائة (٩٥١) واخذ عنه الشيخ المنجور وذكره في فهرسته

احمد بن البشير المختارى

الفتى الشاب سيد من جاوز الكهولة وشاب من اغناه الفهم والحفظ عن كل عبارة من الكلام المفيد المركب في اللفظ . دعته النجابة فكان لها خير عشير الفقيه النجيب السيد احمد بن البشير المختارى اخذ الفقه عن حفيد السيد احمد بن هنى وولد ابنه ابى راس المازوني حفيد الشيخ ابى راس الناصرى

ثم العسكري وابن بنته والنحوص ابن عمه مستطرف الزمان وعلامة همدان ابى علي السيد حسن الملقب بالشريفي بالكاف المعقودة المختاري وهذا الولد عريق فى السيادة وتابع لاسلافه في علو الفجر والمجادة كما قيل اذا طاب اصل المرء طابت فروعه

وجده الفقيه الهمام كان فارسا فى نوازل الاحكام متصديا للفتوى باذن من قضاة الانام كم من خلاف رفعه بفتواه وروض المذهب ممره ومرعاه فلا يقتطف من زهر اقواله الا المشهور وما اتفق عليه ائمة الجمهور ويقول الحق ولا يبالي ومع ذلك اذا اعضلت الدعوى وتكررت بها فى مجالس القضاة والحكام الشكوى تنهى اليه ويقول انا لها اذا نالت الناس قضية ولا ابا حسن لها فابن المختار المختاري اذا بلغت فتواه للقاضي يتلقاها بالقبول ويقول كل قاض اختياره فوق اختياري اه من رحلة المشرفي

احمد بن مزيان الورجي

الشيخ الفاضل ذو التصانيف المجيدة الولي الكبير والعالم الشهير صاحب وقته محب النبي صلى الله عليه وسلم وخليله سيدي احمد بن مزيان فى قرية ورجة وهي قرية طيبة فيها بساتين ووسط داره عين جارية وله حلاوة بحيث لا تفرق بين كلامه والكلام الاصلي والف كتابا فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجد له نظير لانه ذكر تصاريف اللغة وحاز قصب السبق فيها وله سر عظيم وانفعال جسيم فاينما توجد رأيت الناس حافين به .
وقد تمكن فى علم الاوفاق تمكنا كليا مع الكشف التام وقد اخبر عنه انه لا يفعل شيئا حتى يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم وله كرامات

مشهورة منها انه اتاه فقيره فى ايام الحج فقال له والله ان احج فى هذه الايام فلما الح على الشيخ وذلك فى زمان الخريف اعطى له عنقودا فاتم اكله فى مكة المشرفة ثم لما اكمل حجه وجد نفسه فى داره نفعنا الله به وولده حي اخ لنا وصديق لدينا وهو لا يشبهه لكثرة احوال الدنيا اه من الورثلانى

احمد بن مسعود القسنطينى

احمد بن مسعود القسنطينى ابو العباس الشهير بابن الحاجة الامام المقرى المتبتل المتعبد النحوى المجيد صاحب الاوقات وامام الحضرة اخذ عن ابن برال وابى العباس الزواوى وغيرهما واخذ عنه البرزلى وابو الطيب ابن علوان وغيرهما

احمد المسبح ابو العباس القسنطينى

فى منشور الهداية فى كشف حال من ادعى العلم والولاية لسيدى عبد الكريم الفكون ما نصه : الفقيه المدرس ابو العباس احمد المدعو حميدة المسبح كان من المفتين بقسنطينة ومن ذوى فتياها وممن له معرفة ونباهة وصدق وممن له الشورى فى النوازل ويقال ان اعتماد اخيه ابى محمد عليه فى بعض المهمات الا ان اخاه ابا محمد اشهر ذكرا لاجل مخالطته الامراء توفي رحمه الله تعالى عام ٩٨١ اه من خط الشيخ حمدان الونيسى

احمد بن معمر البجاءى

الشيخ سيدى احمد بن معمر الولي الكامل والليث الفاضل من زار بجاية ولم يزره لم يذهب بشيء منها والعياذ بالله تعالى وان لم يكن كذلك فى نفس الامر غير ان اسباب الحرمان كثيرة فالحذر الحذر والادب الادب توجهت لزيارة رجال النخلة المدفونين فى مسجد الخميس اعنى السوق وكذا من فى مقبرة السوق نفعنا الله بهم فقد سمعت ممن يوثق به ان بعض الناس من بجاية وصل الى عمراوة فصار يستغيث بالصالحين فيما اصابه فاتاه بعض الاولياء فقال له لا رجعت الى بجاية فاستغث برجال النخلة فمن استغاث بهم يغث باذن الله تعالى وبعد توجهت بوجهى الى المدفونين فى جبل خليفة بعد ما زرت سيدى الصديق وسيدى عبد الحق الفيجيجى ولم يثبت عندى شيء فى حقهما نعم اهل بجاية يعظمونهما غاية التعظيم الا ما سمعت عن بعض طلبة بجاية من ان الشيخ عبد الحق هذا هو الذى قتل السلطان ظلما وعدوانا وسبب ذلك ان بعض الزنادقة كان يتعبد فى الظاهر فى الموضع المسمى بمضيق فلما اشتهر امره صار الناس ياتونه افواجا فمكر به والعياذ بالله تعالى فكان من امره ان كل امرأة لا تلد فى بجاية تاتيه ويختلى بها فتلد طفلا فعلا صيته بهذا الامر وذهبت زوجة سيدى عبد الحق هذا اليه وهو معها فلما وصلت طلبها للخلوة على عادته ليطاها فتلد ولدا فامتنع الشيخ من ذلك وقال هذا ممنوع شرعا فرجع هو و زوجته وكانت امرأة السلطان قد فعل بها ما فعل قبل فى النساء ولما رجع الشيخ عبد الحق نادى بالويل على الرجل وقال انه زنديق ونبه على فعله الخسيس وافتضح امر الرجل واصابت السلطان المعرة

العظيمة فطلب سيدى عبد الحق على مقالته فقتلـه وجعـل رأسه عند بـاب المدينة وانما فعل ذلك امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام اذا رأى العالم منكرا ولم يغيره فعليه لعنة الله نعم بقي رأس الشيـخ هنـاك مدة غيرانـه اذا جـاء البواب عند الغروب ويقول الباب ليدخل من كان خارجا يقـول الـرأس لـم يبق الى عبد الحق الذى مات على الحق بلسان فصيح سمعه النـاس كلهـم فعند ذلك رأوا الشيء عيانا وظهر الحق وزهق الباطل و رفعوه وعظموه وجعلوا روضة على قبره وقد قيل فيه انه ولد الشيخ سيدى علي المظلوم المدفون عند الحلق قيل انه مظلوم فى قتل ولده هذا و بعده توجهت لزيارة من فى الجبل وقد قيل ان فيه اثنى عشر الف قطب وانه ينيخ بالحلة فى الجنة كما ينيخ البعير بحمله وكان توجهى على القنطـرة التى عند الباب اذ سمعت ايضـا مـن بعض الصالحين انه يقول من وقف على تلك القنطرة وتوجه للجبـل فسـأل الله شيئا اعطاه اياه وبعد ذلك دخلت بجاية وزرت الشيخ سيدى الصوفى ولم احفظ من امره شيئا لا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم وانه من اهـل التصريف فى بجاية نفعنا الله به ءامين وبعده زرت خلوة الشيخ سيـــدى ابى مدين الغوث وقد زرت قبره والحمد لله فـى العبـاد فى تلمسـان ارض الجدار وزرت معه الشيخ السنوسى والامام ابن زكرى والعقبانييـن والامـام ابن مرزوق وولدى الامام وهؤلاء كلهم مولفون نفعنا الله بجميعهم وابو مدين كان فى القرن السادس فى بجاية حتى سعى به بعض الشياطين من الحساد الى امير مراكش فبعث اليه فلما سمع اهل بجاية عز امره عليهم وارادوا الخروج من طاعته وقال خليفة بجاية لا تذهب فانى اخرج عن طاعتـه من اجلـك فقال اذهب والله غير ان الناس لا يرونني ولا ازاحم وذهب فلما قرب تلمسان

اشار بموته فقال احملونى على بغلة فالموضع الذى تبرك فيه فذلك قبرى فبركت فى العباد ودفن فيه فصار رحمة لاهل تلمسان ومزارة نفعنا الله به وكان اصحابه كثيرين منهم الشيخ ابو محمد صالح الدكالى فانه ذات يوم اتى الشيخ ابا مدين فقال له اردت الفقر الى الله اما ترى واحدا يبلغنى فقال لم ار لك مثل الشيخ عبد القادر فى بغداد فذهب اليه فلما وصله قال اردت الفقر الى الله فادخله الخلوة بمكث اربعة وعشرين يوما فدخل عليه الشيخ عبد القادر فقال ما اردت فقال اردت الفقر الى الله فقال عليك بكذا وكذا فقال له هو هذا كله اعرفه من الكتاب والسنة فقال ما تريد فقال اريد ان تدخل يد قلبك لقلبى قال فنظر فى نظرة فانسحق قلبى من حينه ثم قال انظر الكعبة فنظرت الطائفين بها ثم قال لى انظر الى المغرب فنظرت شيخى فى المغرب ثم انه قال لى اتريد مكة ام المغرب فقلت شيخى فى المغرب فقال لى فى خطوة او كما جئت قلت كما جئت فاغنانى بتلك النظرة دنيا واخرى إنفق فيهما ثم ان ابا محمد قيل انه قدم بلادنا واستقر عند امير وادى اقبو وهو وادى بجاية فرغب فيه السلطان فزوجه بنته فولد معها ولدا فمكث غير بعيد وقال دعنى ارفع ولدى فانه ستظهر شمس فى القرن التاسع فى بنى عيدل تغيب النجوم كلها معها فمنعه السلطان منه وذهب وتركه نعم قيل ان اولاده هم اولاد سيدى محمد صالح لان عندنا والله اعلم وقد قيل انه هو الذى طلع بدابته عمود السوارى فى الاسكندرية حيث قال لهم اين يبيت الغريب فقال البواب له استهزاء به فى عمود السوارى فبات فيه وهو لا يمكن عادة المبيت فيه نفعنا الله به واما الشيخ عبد القادر فكان فى القرن الخامس اخذ منه خمسين سنة واخذ من السادس تسعة واربعين سنة ثم بعد زيارة خلوته توجهت لزيارة خلوة الشيخ ابى محمد المرجانى المعلوم الذى

ينقل كلامه صاحب المدخل ويعتمد عليه ولا يشك احد في ولايته وقال ابن عرفة قادحا النقل شيء على قولهم قيل لي او علي قال فلا اقبله ولو من المرجاني المقطوع بولايته اه فقد جزم بولايته قلت نقل كلامه هذا الشيخ زروق ورده بقوله النقل ليس بحجة وقوله ايضا المرجاني المقطوع بولايته فان اراد القطع بحسب الكرامات فثم من هو اظهر منه كرامة وان اراد ذلك بحسب نفس الامر فلم يقطع لاحد الا بذلك الا بعد دخول اهل الجنة الجنة ثم توجهت لزيارة خلوة الشيخ عبد القادر وخلوة سيدي ابي العباس السبتي الكائنتين في برج اللؤلؤة وقبر سيدي ابي العباس في مدينة مراكش واما قبر الشيخ سيدي عبد القادر فمعلوم في بغداد افاض الله علينا من بحر انوارهما وزرت الجامع الاعظم القديم القريب من تلك الخلوة ومن البرج المذكور الذي كان فيه تسعون مفتيا اي في الجامع الاعظم وكان كل واحد لا يعرف ابا علي المسيلي اي ناحية كان ثم بعد ذلك توجهت الى الشيخ عبد الحق الاشبيلي ويقال له اليماني ويقال له البجاي ايضا وهو الذي الف العقبة وقبره خارج باب المرسى القديم طريق ابي زكرياء الزواوي وكان رضي الله تعالى عنه لوذعيا فاضلا كريما لا نظير له وكانت تاتيه امته مرارا في يوم واحد لمجلس درسه تطلبه دراهم فلم يخيبها قط ثم قال بعض تلامذته هذا شيء كثير يا شيخ فقال له استحي ان تجتمع في ثلاثة شينات شيخ وشحيح واشبيلي اه وايضا كانت رخامة عند قبره فيها تاريخ موته فاتى بعض النصارى فرفعها فلما وصل بها الى بلده تشاءم بها وردها بنفسه الى قبره نفعنا الله به امين ثم زرت من دفن في تلك المقبرة وقد دفن فيها ايضا قرب السور الشيخ عبد الحق بن ربيعة ذكره صاحب عنوان الدراية بما يحرك

قلب الناظر اليه وقد قيل ان في تلك المقبرة الغافقي ثم توجهت لزيارة الشيخ ابي زكرياء يحيي الزواوي وقد كان في القرن السادس وقبره مشهور. قال صاحب عنوان الدراية ما نصه اربعة قبور يستجاب الدعاء عندها قبر معروف ببغداد وقبر ابي مروان في بونة اي عنابة وقبر ابي زكرياء يحيي الزواوي الذي هو هذا وقبر ابي مدين في تلمسان وقد زرت والحمد لله الثلاثة بلغني الله الى الرابعة وهو قبر معروف بجاه من ذكرته من الاربعة آمين ومن اوصافه رضي الله عنه انه كان لا ياكل الا السمك فيصطاد بنفسه طلبا للحلال وكان كثير التردد على المساجد يتعبد فيها بنواحي بجاية وكان رحمه الله له مجلسان في العلم مجلس في الحديث ومجلس في التفسير الا ان التفسير يقريه بعد صلاة الجمعة على المنبر لكثرة الناس وازدحامهم عليه الى يوم موته وكان يكرر قوله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه ففهم اكثر الحاضرين ان الشيخ يموت وكان رحمه الله سخي الدمعة يبكي ويبكي اكثر الحاضرين معه الى ان قربت صلاة العصر وذهب لزاويته قرب الجامع فسمع له من في المسجد حركة اغتيال ثم رجع الى صلاة العصر فلما فرغ منها رجع الى زاويته فمات بعد صلاة العصر من يوم الجمعة ودفن صبيحة يوم السبت وخرج الناس لدفنه وخرج امير بجاية وقد انكسر كذا وكذا نعشا تحته رحمة ورغبة فيه وهو حسناوي من بني عيسى وبلدهم معلومة بقرب الجزائر ودفن معه الولي الكبير ابن عربي غير الحاتمي وغير الحافظ وانما هو رجل على صورة البله يلعب بقصبة . واما الشيخ سيدي المليح فلم احفظ من امره شيئا الا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم ويعدونه من اهل التصريف وكذا سيدي عيسى وجده سيدي علي البكاي الا ان جيده والله اعلم قد ذكر صاحب

عنوان الدراية في طبقاته ان له زاوية عظيمة الخ ما ذكره والله اعلم واما الشيخ سيدى علي المسيلي فقد كان حجة في بجاية وتولى القضاء فيها . والدعاء مستجاب عند قبره ويسمى ابا حامد الصغير ومن تآليفه التذكرة والنبراس في الرد على منكر القياس وقد رأيت الشيخ عبد الباقي يقول « قال صاحب النبراس » وهو من اواخر القرن السادس . ومن اهل القرن التاسع ايضا الشيخ سيدى التواتي وهو ولي صالح كبير الشان عالم على الاطلاق وله مؤلفات كما كنا نسمع وهو عند اهل بجاية من اهل التصريف وقد سمعنا ان فتواه لا ترد الى توزر وهو المعاصر للشيخ سيدى يحيى العيدلي وله زاوية وطلبة الى الان وخدام في الجبل وغيره نفعنا الله تعالى به اه ورثيلاني

سيدى احمد بن عمار الجزائرى

هو العلامة المحقق والفهامة المدقق ابو العباس سيدى احمد بن عمار مفتي مالكية الجزائر رحمه الله تعالى ورضي عنه . كان من نوابغ عصره وافاضل مصره وهبه الله حظا من سيلان القلم وطلاقة اللسان . يحق به شاو لسان الدين والفتح بن خاقان . وبديهة في البيان والمعاني . زاحم بها الحريرى والهمذاني . وذكر في المشارق والمغارب . اغنى اهله عن الاطراء وتلفيق المناقب . وكفى به تعريفا ما طبعته الحكومة من كتابه نحلة اللبيب . باخبار الرحلة الى الحبيب . اذ فيه من زواهر منظومه . ما يهدى ناظره الى شموس علومه وانوار فهومه . ومن نثره في ديباجة رحلته

قوله : أعلم وفقني الله واياك لمرضاته . وعصم كلامنا من الخطإ والخطل والزلل في حركاته وسكناته وخطاته . اني عزمت على الرحلة الى الحجاز . عزما نسخت حقيقته المجاز . اوائل سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة والف

هذا وقد جرت عادة اهل بلادنا الجزائر . حرسها الله من الفتن وحاطها من الدوائر . انه اذا دخل شهر ربيع الاول . انبرى من ادبائها وشعرائها من اليه الاشارة وعليه المعول . الى نظم القصائد المديحيات . والموشحات النبويات . ويلحنونها على طريق الموسيقى بالالحان المعجبة . ويقرؤونها بالاصوات المطربة . ويصدعون بها في المحافل العظيمة . والمجامع المحفوفة بالفضلاء والرؤساء العظيمة . من المساجد والمكاتب والمزارات . وهم في اكمل زينة واجمل زي واحسن شارات . تعظيما لهذا الموسم الذي شرف به الاسلام . واحتفالا بمولده عليه الصلاة والسلام . فلما استهل هذا الشهر الشريف من هذه السنة . ولاح هلاله المسبي المنيف لعين لم تكتحل بسنة . انشأت هذه القصيدة الموشحة . جعلها الله لمنصب القبول مرشحة . وهي قولي . مستعينا بحول الله وقوته متنصلا من قوتي وحولي

يا نسيما بات من زهر الربا ... يقتفي الركبان
احملن مني سلاما طيبا ... لاهيل البان

اقرأن مني سلاما عبقا * ان بدت نجد
ان لي قلبا اليها شيقا * شفه وجد
وفؤادي يجتنيها حرقا * وضنى يعدو

ودموع العين تهمي سحبا ... قطرها مثنان
والكوى من مقلتي قد غصبا ... وجفا لاجفان

يا رعى الله فؤادى كم له * للحمى توق
كلما حث الركاب برله * هزه شوق
وحنينا يتقضى ليله * ان سرى برق

الخ

ثم قال : ولى من هذا النمط وغيره من التوشيح والقريض قصائد شتى فى مدحه صلى الله عليه وسلم ضمنتها بطن ديوان . وكننتها من اوراقه بصوان . ياتى ذكرها ان شاء الله تعالى اذا بلغ القلب الكئيب السول . واقرت العين المشوقة بالمثول بين يدى السيد الرسول . وضمت الحضرة النبوية والمثابة الشلاء الجسد الى الروح . واقدمت المسرات واحجمت النزوح . وانشدتها على صاحبها صفوة الوجود . الذى ضربنا لاجله الاغوار والنجود . خيرة ولد ءادم واكرمهم على ربه . المحبب الى القلوب فى حالي بعده وقربه . لازالت الانفس بدنوه مرتاحة . وصعاب الامانى بحنوه متاحة * وبدور السعود ملتاحة . وشموس الرسالة مشرقة للعيون فى افاق تلك الساحة . ودامت فى حماه الارواح ممتعة بوصله . محدودة بجنسه وفصله . راجعة فروعها الى اصله . حائزة بوعيه صلى الله عليه وسلم قصب السبق مع خصله . محروسة برمح بطشه وسهمه ونصله . ان شاء الله تعالى وهذه الطريقة التى مدحنا بها النبي صلى الله عليه وسلم عليها جرى اهل بلادنا . وارباب طارفنا من البلاغة وتلادنا . والشعر القريض عندنا فى هذا الغرض ما انزره واقله . فى هذا العصر والذى قبله . ومجلى هذه الحلبة . ومقدم الجماعة . وناقل الجعبة . وامام الصناعة . وركاب صعابها . ومذللها . ومسهل شعابها . ومسهلها . عاشق الجناب المحمدي ومادحه بلا معارض . ومثلث طريقتى

البوصيري وابن الفارض . الشيخ ابو العباس سيدى احمد المانجلاتي الحفه الله بمنفهق رضوانه . والحفه مطارف التكريم في اعالى جنانه . وقد اثبت هنا من مولدياته ما يطرب ويروق . ويبهر الشمس عند الشروق . فمن ذلك قوله

* نلت المرام *

بالله حادى القطار * قف لى بتلك الديار * واقر السلام
سلم على عرب نجد * واذكر صبابة وجدى * كيف يلام
من بادرته الدموع * شوقا لتلك الربوع * مع المقام
الخ

قال : وهذا الرجل الصالح من عشاق الشمائل المحمدية . المشرقة العاطرة الندية . وله ديوان قصائد مولدية . تزرى بالازهار الندية . ثم جاء مصليا خلفه علم الاعلام . اللاعب لسانه باطراف الكلام . سحبان البلاغة وقس البراعة . ومالك ازمة المعانى ومصرف اليراعة . فارس الادب المفرد وحامى ذماره . وحارس روضه الانف ومطلع شمسه واقماره . شيخنا ابو عبد الله محمد ابن محمد الشهير بابن علي امطر الله ثراه من الرحمة والرضوان بكل وسمي وولي . وقد اثبت له هنا ما يرشف رحيقا * وينشق مسكا سحيقا * ويستروح نسيما . ويستلمح محيا وسيما . ويسترق عذبا زلالا . ويستنطق سحرا حلالا . فمن ذلك قوله

* تاج الغرام *

بالله طاوى القفار * عرج بذاك المزار * حيث الكرام
عرج بربع المعال * وابرد بذاك الوصال * حر الغرام

حسب المشوق الكئيب * ان شملـه بالحبيب * لـه التـئـام
نـأت علينـا الديــار * وفـي الفـؤاد جـار * لهـا انضــرام
الخ

قال : وهذا الامام هو خاتمة الشعراء العظام بهذا الصقع . ليس لغليل الادب بعده نقع . وكثيرا ما كنت ارتاح اليه رحمه الله تعالى كما يرتـاح الـي . وبالطال ما كان يفرغ من سجال ءادابه علي . ومضت لي معه مجالس كقطع الرياض . تكسى النفس والطبع منها مطارف ارتياح وارتياض · وشعره كثير . وهو على كثرته يفوق الدر النظيم والزهر النثير . ونثره على جودتـه قليـل . وسيفه فيه غير فليل . وله ديوان اشعار . تغلو في عكاظ الادب اذا رخصت الاسعار . وكان رحمه الله تعالى في نظمه متين الجد لطيف الهزل . محكم النسج رقيق الغزل . وقد ترجمته في تاليفي لواء النصر . في فضلاء العصر . وباسمه صدرت في الكتاب وافتتحت · وبطل ادبه رقرقت زهره وفتحت اه منه وفيه كفاية للتعريف بمبلغه من العلوم الادبيـة وهي حياة اللغـة العربيـة ومن تمكن منها بالفعل تمكن بالقوة من سائر الفنون ولم اقف على وفاته

ابو طالب احمد بن محمد الاغريسي

ابو طالب احمد بن محمد بن عبد القادر بن علي ابـي طالـب الراشـدي الحسني ولد في وادي الحمام قرب معسكر سنة ١٢٥٢ وانتقل ابوه الى فـاس ومكث بها اعواما ثم الى طنجة وبها قرأ المترجم القرءان على سيدي سليمـان الوهراني واخذ مبادي العلوم العربية عن العلامة محمد الدكالي فـي طنجـة ومبادي الفقه عن عمـه احمد بن علي ابي طالب وعن الفقيـه محمـد بن علال

التلمساني صهر ابي عبد الله محمد بن محمد المجاوي الجليلي ثم تولى محمد احمد المذكور خطة القضاء بسطيف وانتقل هو مع ابيه محمد ابي طالب الى تونس وحضر دروس الشيخ العفيف والشيخ بيرم الكبير وغيرهما من علماء جامع الزيتونة ولما توفيت امه بنت محمد السعيد بن محي الدين بن مصطفى بن المختار ذهب مع جده هذا لدمشق الشام وبها اخذ عنه وعن خاله العلامة الشيخ محمد المرتضى والامير الحاج عبد القادر بن محي الدين ورجع الى ابيه في مدينة سطيف فتولى قضاءها وتولى ابوه قضاء دايرة قسنطينة وفي سطيف اشتهر امره وظهر علمه وقيد التقاييد العجيبة وانشا القصايد الطنانة وانتقل الى قضاء الاربعاء من دايرة الجزائر وهناك اجتمع بالعلامة علي الحفاف الشيخ حيدة العمالي مفتي السادة المالكية في الجزائر وحضر دروسه فاعجبه ترتيب اقرائه وتقريب العلم الى الافهام مع التحقيق التام ولما ولي العلامة علي بن الحفاف الافتاء بعد موت الشيخ العمالي صار يجتمع به ايضا وقرا عليه التجويد والتصوف ومدحه هو وسيدي علي مبارك صاحب القليعة وسيدي احمد الكبير صاحب البليدة بعدة قصائد وانتقل الى قضاء مستغانم وبعد ذلك حدث شقاق بين العلامة السيد محمد المصطفى المشرفي والشيخ علي بن الحفاف اداهما الى اشهار القلم في مسالة من مسائل رمضان وقابل كل منهما الآخر بما يعلمه واساء الاول الادب على الثاني فانتصر المترجم لابن الحفاف وجعل رسالة عظيمة الشان سماها الانصاف في رد اعتراضات السفساف ونصر ابن الحفاف، فرد عليه المشرفي برسالة سماها السهام الصائبة في رد الدعاوى الكاذبة فاجابه المترجم برسالة سماها الحسام في تكسير السهام والحاصل انه رجل مشهود له بطول الباع في الفروض والتوثيق ومعرفة النوازل، بقي في القضاء نحو ٣٠

سنة لم يزل فيها مطالعا للكتب مقررا على هوامشها مستعينا بصهره العلامة الشيخ عبد القادر المجاوي الموصوف هنا في ترجمة والده الشيخ محمد بن عبد الكريم المجاوي لانه كان لا يفارقه . توفي رحمه الله في سطيف سنة ١٣٠٧ ودفن بمقبرتها قرب ضريح الولي الصالح سيدي سعيد الزواوي واعقب اولاد نجباء احسن تربيتهم وحثهم على التعلم عليه وقت فراغه وعلى صهره الشيخ عبد القادر المذكور فنبغ منهم الاديب الاريب السيد محي الدين القاضي الان في عمالة قسنطينة والفقيه السيد ابو بكر قاضي البليدة والشاب السيد محمد المامون الباش عدل في وهران . ومن نظمه رحمه الله مادحا احمد فارس الشدياق صاحب جريدة الجوائب المشهورة واثبت الممدوح ذلك في كتابه كنز الرغائب في منتخبات الجوائب شكرا للمادح وللعلم قوله

سنا سر الليالي (١) اضاء ليلا * فانساني مسامرتي لليلى
وذكرني المثاني لا المباني * واذهلني قرواني وعلا
ففي ادراجه عين المعاني * معينا من حديث البحر نيلا
فما رشف الغواني بالاغاني * باشهى من مذاقته واحلى
مسائله تحاكي في انسجام * لما لعسى بتول حين تتلى
فما خطرت على فكر ولكن * بفكرة فارس الاداب تحلى
وحيد في الفصاحة لا يجارى * فريد في البلاغة لا يجلى
اصاب بفهمه غرض المعالي * وحاز بحزمه القدح المعلى
وكم جابت جوائبه بلادا * وجاب بيانها حزنا وسهلا

---

(١) اشارة الى كتاب سر الليال في القلب والابدال لاحمد فارس رحمه الله تعالى

بنيت لك الوداد ايا سليم * على عهد يدوم له محلا
فدم بدر السعادة فى البرايا * ومن يشناك يلق اسى وذلا

وله ايضا رحمه الله فى الولي الصالح سيدى علي مبارك دفين القليعة

ايا زائرا فك المطى بالمبارك * وسلم على المولى علي المبارك
وقبل ترابا طالما فاح نشره * باخمصه كالمسك ياخير ناسك
ولذ بالجناب واحتم بجواره * فلا تخش ضيما لا ولاهتك هاتك
وقل ياولي الله غوثا فانني * بما مسني قد صرت بين المهالك
فانت ملاذ الخائفين وكهفهم * كبدر الدجا بين النجوم الشوابك
ايجتمع الضران فقر وفرقة * وانى بمرأى منك بين الشبابك
واولادى فى عش الصنى تستفزهم * غرايب ضنك العيش بالخير دارك
الهى الذى من رضى كل عارف * وكل تقي قد جذبت وسالك
بجاه شفيع الخلق والصحب كلهم * واتباعهم كالشافعى ومالك

وله ايضا رحمه الله فى الولي البركة سيدى احمد الكبير دفين فحص البليدة

أورد فاح فى اليوم المطير * وسر لاح بالقطب الكبير
ببلدته البليدة قد تسامى * على الاقران كالبدر المنير
تدفق سره كالنيل يروى * بقرقفه اللهيف من النمير
فسقيا ايها المولى بكاس * ودرها بالكبير وبالصغير

وله ايضا رحمه الله تعالى فى الولي الصالح سيدى احمد بن يوسف دفين مليانة

مليانةُ يا طالب الارباح * ملئت بسر لاح كالمصباح
وتتوجت بلطافة قدسية * ومن المحاسن وشحت بوشاح
باكر صباحا مع الصباح وروض * برياضها متكامل الارواح

واستنشق النسمات من ازهارها * واستنطق الاطيار فى الادواح
ورد الزلال من المعين تعلة * تغنيك عن بنت الكروم صباح
فاذا تجلى الهم عنك فابتهج * واحمد الهك فالق الاصباح
او لا فلذ باحمد القلعي من * يعزى ليوسف فى بهى وصلاح
اس التقى من اشرقت انواره * فى الغرب مثل الكوكب الوضاح
لازال يعطى الوافدين منالهم * ويجود مثل العارض السياح
كم من اسير فكه وكسر * اضحى صحيحا فى هنا وفلاح
يا سيدا انى ببابك واقف * ابغى رضاك فردنى بنجاح
متوسلا بك للذى رفع السما * وافاض سر الروح فى الاشباح
ولاحمد العدنانى اهدى تحية * تغشاه بالاصال والاصباح
صلى عليه الله ما انعشت لنا * ارواحنا باريجه الفياح
وعلى القرابة والصحابة ثم من * اهدى الانام لمنتهى الارباح

ومما قاله ايضا فى الشيخ سيدى الحاج علي بن الحفاف

ختم الحديث له الاكوان تنفتح * لا سيما ما بدا الوحي مفتتح
والخير والنفع والاقبال فيما روى * عن نافع مالك والصدر ينشرح
والحسن كله فيما قال حدثنا * او قال انبانا لا فرق يتضح
فشنف الاذن من اسماع نازله * ورد مسلسله تعلو وتسترح (1)
لاتترك النقل عن اشياخه ابدا * ولو لمبهمه فالقوم قد ربحوا
هم الكرام فمن يلمم بساحتهم * يجد مديحا بعز فضله رجحوا
قد نقحوه باربع ففازوا بها * فسربنا نستمع اسرار ما نقحوا

---

(1) كما هو فى الاصل

بطيبه نهتدي به لطيبه * ونوره نقتدي به ونتشح
فمن قلاه فهذا الواقدي روى * لابن شهاب بحر النار يفتضح
فكيف نبغي بقول المصطفى بدلا * ام كيف لا نفرحوا[1] به ونستمحوا[2]
وهذه روضة التحديث قد فتحت * عن زهرى الختم فيه الفتح منسرح
اسمع سماع قبول عن تفهمه * في فتية بعلى المعاني قد منحوا
شهم له السند الاعلى تحمله * عن سادة في بحار المجد قد سبحوا

احمد بن محى الدين الاغريسى

السيد احمد بن السيد محى الدين بن السيد مصطفى الحسنى امام لا يدرك شأوه . ولا يجارى فى حلبة اللطائف خطوه . طلع فى جبهة عصره غره . واضحى غنيا عن الوصف بالشهره . ولد رحمه الله تعالى فى شعبان سنة ١٢٤٩ فى القيطنة من ضواحى وهران وتربى فى حجر اخيه العلامة السيد محمد السعيد لوفاة والده قبل فطامه ولما بلغ سن التمييز شرع فى حفظ القرآن الكريم حتى حفظه عن ظهر قلب وهو دون البلوغ ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ على اخيه المنوه به طرفا من مبادىء الفقه وغيره وقرأ على ابنه السيد مرتضى جانبا من النحو والوضع . وحضر فى علم الكلام على اخيه العارف الجليل الامير الشهير السيد عبد القادر قدس سره وفى الفقه ايضا على الشيخ محمد بن عبد الله الخالدى ولما قدم الامير الى فرنسا سار المترجم مع اخوته الى عنابة من اعمال الجزائر واقام هو واخوته بها نحوا من خمس سنين ثم قدموا دمشق سنة ١٢٧٢ واخذ

---

(١) (٢) كذلك فى الاصل وغالب علماء القطر الجزائرى فى غفلة عن هذا الفعل مع تبحرهم فى النحو

المترجم في تكميل تحصيل العلوم والفنون فحضر في فن النحو والكلام والبيان والمنطق والوضع والاصول عند العلامة المحقق الشيخ محمد الطنطاني الازهري ثم الدمشقي ولازمه سنين وقرأ في النحو ايضا على ابن عمه العلامة السيد مصطفى ابن التهامي امام المالكية بالجامع الاموي . وحضر في التجويد وغيره على العلامة الشيخ يوسف المغربي مدرس دار الحديث الاشرفية وحضر في التفسير على اخيه العلامة السيد محمد السعيد المتقدم . وتلقى الحديث عن العلامة الشهير الشيخ قاسم الحلاق وسمع منه صحيح البخاري بطرفيه بعد العصر في جامع السنانية في شهر رمضان وحضره في اوائل تفسير البيضاوي في حجرته بجامع حسان . وسمع على اخيه الامير صحيحي البخاري ومسلم في مدرسة دار الحديث الاشرفية . وحضره في مواقفه الشهيرة وفي الفتوحات المكية في داره لما قرئت بحضوره بعد تصحيحها على نسخة مؤلفها . وولع المترجم بفن التصوف وانكب على النظر فيه . وتلقن ذكر الطريقة القادرية من السيد محمد علي افندي الكيلاني ومن اخيه الامير ايضا واشتهر فضله وصلاحه ونبله واقرأ في داره في فنون متنوعة وكذا في جامع العنابة في جواره من قسم باب السريجة درسا عاما بين العشائين مدة . وكان محافظا على اوقاته قسمها على الذكر والتلاوة ومطالعة العلم والتاليف وزيارة الاخوان وصلة الارحام والرياضة وكان له ميعاد بين العشائين ليلتي الاثنين والجمعة في داره يجتمع عنده فيهما بعض مريديه يذكرون الله تعالى قعودا الى العشاء . وكان شديد المحافظة على الجماعة اول الوقت قل ان تفوته الا ان يغلب عليها لامر مهم . وكان شديد المحافظة على قيام الليل سفرا وحضرا يطيل القيام والركوع والسجود في ابتهال وتضرع زائد .

وكان مجللا عند الخاصة والعامة محببا للكافة مقصودا لحل المشكلات سمحا بجاهه فيه دعابة تشف عن رقة حاشية وله ذوق عربي يقدر قدر البليغ من الكلام ويقضي بما هو من رقة وانسجام . مشربه الحديث الصحيح والعمل به والدعوة الى التمسك به والحث عليه . الوفا ودودا متواضعا حسن المحاضرة غزير النادرة وكان لا يجيب دعوة من يعلم ان مكسبه حرام وان اضطر الى الحضور فلا يأكل بل يجلس على المائدة ويعتذر بانه اضطر الى طعام قبل حضوره . وان اكل في بعض الاحيان فيتقلل منه ثم يتصدق بقيمة ما اكل هكذا عادته يتأثر بها بعض الصوفية عليهم الرحمة والرضوان . وله كتابات حسنة في مسائل فقهية وغيرها كما ان له رسائل لطيفة يتخلل مباحثها شذرات من اصول الصوفية وجمع اخيرا تاريخا في سيرة اخيه الامير ولم يزل على طريقته المثلى الى ان الم بمزاجه مرض اعي نطس الاطباء واسلم معه الروح الطاهرة صباح الاربعاء ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٠ وصلى عليه في الجامع الاموي في مشهد حافل ثم واروه جدث الرحمة في تربة الباب الصغير قريبا من المرقد المنسوب لبلال الحبشي الصحابي الجليل رضي الله عنه وارضاه اه ما وجد بصدر رسالته المسماة « نشر الدر وبسطه في بيان كون العلم نقطة » التي طبعت بنفقة نجله السيد محمد بدر الدين الحسني الجزائري حفظه الله في المطبعة الاهلية ببيروت سنة ١٣٢٤ وقد استعرتها من قريبه السيد ابو بكر بن احمد المجاهد قاضي البليدة في التاريخ ووجدتها غريبة في بابها لم يسبقه اليها سابق من اهل فنها فشكرا لمن نشرها وافاد بها ورحم الله مؤلفها وطابعها آمين ومن عجيب الاتفاق انها اتصلت بي قبل الفراغ من باب الالف والحاء بقليل فكأن العناية الالهية ساقتها الي لا نقل منها ترجمة السيد في هذا الكتاب

الخاص بعلماء قطر الجزائر اشارة الى جمع شمله بهم وعدم بقاء ذكره غريبا من ذكرهم . ذكر مقيدها انها ملخصة من كتاب « تعطير المشام فى مآثر دمشق الشام » فى ذكر طبقات مشاهير القرن الرابع عشر

احمد بن مقداش

العلامة الشيخ ابو العباس احمد بن مقداش كان آية زمانه فى علم القراءة برواية السبع متضلعا من الحديث اخذ عن الحفصي وتولى الامامة بمسجد سيدى مفرج مات رحمه الله سنة ١٢٤٧

احمد بن موسى الادريسي[1]

سيدى احمد بن موسى الادريسي تلميذ سيدى احمد بن الحاج من اكابر العلماء والاولياء وكان صاحب اوراد ووظائف ودار سكناه فى مدشر ادريس[2] من جبل بنى ورنيد وكان يدرس الرسالة والعقائد وابن الحاجب الفرعي ويقرئ الطلبة القرآن والخراز وابن برى وتوفي بعد ٩٥٠

احمد بن نصر الداودى التسلمانى

قال ابن فرحون فى الديباج ومن اهل افريقية من الطبقة السابعة احمد بن نصر الداودى الاسدى ابو جعفر من ايمة المالكية بالمغرب كان فقيها فاضلا متقنا

(١) وفى نسخة الاريسى
(٢) فى نسخة اريس

مؤلفا مجيدا له حظ من اللسان والحديث والنظر الف كتابه النامي في شرح الموطأ والواعي في الفقه والصيحة في شرح البخاري والايضاح في السرد على القدرية وغير ذلك وكان درسه وحده لم يتفقه في اكثر علمه على امام مشهور وانما وصل بادراكه . حمل عنه ابو عبد الملك البوني (العنابي) وابو بكر ابن محمد بن ابي زيد . توفي بتلمسان سنة ٤٠٢ وقبره عند باب العقبة

العلامة احمد النقاوسي البجاءي

قال تلميذه ابو زيد عبد الرحمن الثعالبي شيخنا الامام المحقق الجامع بين علم المنقول والمعقول ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية

احمد بن يعقوب العبادي

احمد بن محمد بن يعقوب العجيسي الشهير بالعبادي يكنى ابا العباس توفي في تلمسان سنة ٨٦٨

. احمد بن ابي يحيى التلمساني

العالم العلامة قاضي الجماعة بغرناطة ابو جعفر بن الامام العلامة المحقق المفسر ابي يحيى بن الامام الاوحد العلامة الشريف التلمساني اخذ عن الامام الحفيد ابن مرزوق وله مراجعة وبحث في مسالة المتيمم يدخل في

الصلاة ثم يطلع عليه رجل بالماء كما نقل ذلك في المعيار . وفي وفيات الونشريسي ما نصه وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة (٨٩٥) توفي بتلمسان الفقيه الامام ابو العباس احمد بن ابي يحيى الشريف

احمد بن يوسف الملياني

قال في سلوة الانفاس هو الشيخ الولي الصالح القطب الغوث الزاهد العارف العالم المحصل السالك الناسك المقرئ بالقراءة السبعية المحقق الحجة ابو العباس احمد بن يوسف الراشدي نسبا ودارا الملياني كان رحمه الله من اعيان مشائخ المغرب وعظماء العارفين احد اوتاد المغرب واركان هذا الشان جمع الله له بين علم الحقيقة والشريعة وانتهت اليه رياسة السالكين وتربية المريدين بالبلاد الراشدية والمغرب باسره واجتمع عنده جماعة من كبار المشائخ من العلماء والصالحين من تلامذته واشتهر ذكره في الآفاق شرقا وغربا واوقع الله له القبول العظيم والعطف الجسيم في قلوب الخلق وقصده الزوار من كل حدب وتتابعت كراماته عليهم وظهرت انواره لديهم وكان متواضعا ورعا زاهدا يحبب الخلق في الطاعة ويحرضهم على الذكر ويرشدهم الى الصراط المستقيم حتى تاب على يديه خلق كثير وهداهم الله تعالى بسببه وهو من تلاميذ الشيخ زروق ولما حج شيخ شيخه المذكور وهو الشيخ الاوحد العلامة الصالح ابو عبد الله الزيتوني نزل بموضع قريب من قلعته فاتى اليه فقبل الزيتوني رجليه وقال له قد اعطاك الله من قاف الى قاف فقال له الملياني هذا قليل بل اعطاني اكثر وحكي ان بعض اصحابه قال له ان سيدي

عبد الرحمن الثعالبي قال من رأى من رءاني لا تاكله النار الى سبعة فقال الملياني كذلك من رأى من رءاني لا تاكله النار الى عشرة وحلق له مرة حلاق رأسه فقال له لو لا خفت عليك من الناس لقلت جميع من يجلس في حجرك لا تعدو عليه النار وقال رضي الله عنه دعوت الله في ثلاث فاعطانيها في ليلة واحدة طلبته ان يرزقني العلم بلا مشقة فاعطاني علم الظاهر والباطن وطلبته ان يبلغني مبلغ الرجال فبلغني فوقهم وطلبته ان يريني المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم فرأيته في اليقظة وفتح الله علي في علوم ببركته لم يطلع عليها غيري يعني من اهل عصره وعنه ايضا قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين بابا من العلم لم يعلم ذلك لاحد غيري اي في عصره وقال ايضا جميع من اكل معي او شرب او جالسني او نظرفي لا اسلم فيه غدا يوم القيامة وسئل رضي الله عنه عن السبحة هل يجوز اخذها باليمين فقال نعم يجوز ذلك وهي كالمهامز للفرس ومن كلامه رضي الله عنه والله ثم والله من عرفني حتى يندم ومن لم يعرفني حتى يندم وقال ايضا انما المح بعض اصحابي لمحة فيبلغ بها مقام الاولياء وكلامه رضي الله عنه واخباره ومناقبه كثيرة جدا وقد استوفى بعضها الشيخ الفقيه العلامة ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن علي الصباغ القلعي النسب في تاليف له جمعه فيه بالخصوص سماه بستان الازهار في مناقب زمزم الاخيار ومعدن الانوار سيدى احمد بن يوسف الراشدى النسب والدار وقد اكرمني الله تعالى بالوقوف عليه وهو في مجلد ضخم غاية اه ومن اصحابه ابو حفص سيدى عمر الشريف الحسيني بالتصغير الشريف الجليل الولي الصالح الكفيل وسيدى احمد بن يوسف توفي سنة ٩٢٧ فيكون سيدى عمر الشريف من اهل القرن العاشر وفي نشر

الثانى سيدى عمر من صالحى فاس وروضته بها فى ربوة عدوة فاس الاندلس متصلة بروضة سيدى غالب يفصل بينهما المحجة

وفى كتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى تاليف الشيخ احمد بن خالد الناصرى السلاوى ما نصه

قال فى الدوحة : كان الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الراشدى نزيل مليانة تظهر على يده الكرامات وانواع الانفعالات فبعد صيته وكثرت اتباعه فغلوا فى محبته وافرطوا فيها حتى نسبه بعضهم الى النبوة قال وفشا ذلك الغلو على يد رجل ممن صحب اصحابه يقال له ابن عبد الله فانه تزندق وذهب مذهبا باطلا على ما حكي عنه واعتقد هذا المذهب الخسيس كثير من الغوغاء واجلاف العرب واهل الاهواء من الحواضر وتعرف هذه الطائفة باليوسفية قال ولم يكن اليوم بالمغرب من طوائف المبتدعة سوى هذه الطائفة وسمعت بعض الفضلاء يقول انه قد ظهر ذلك فى حياة الشيخ ابى العباس المذكور فلما بلغه ذلك قال من قال عنا ما لم نقله يبتليه الله بالعلة والقلة والموت على غير ملة . قال صاحب الدوحة : ولقد أشار الفقهاء على السلطان الغالب بالله بالاعتناء بحسم مادة فساد هذه الطايفة فسجن جماعة منهم وقتل آخرين وهؤلاء المبتدعة ليسوا من احوال الشيخ فى شيء وانما فعلوا كفعل الروافض والشيعة فى ائمتهم وانما اصحاب الشيخ كابى محمد الخياط والشيخ الشطيبى وابى الحسن على بن عبد الله دفين تافلالت وانظارهم كلهم من اهل الفضل والدين والائمة المقتدى بهم كلهم يعظم الشيخ ويعترف له بالولاية والعلم والمعرفة اه . وقال فى المرآة ما نصه : والشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الراشدى الملياني من كبار المشايخ اهل العلم والولاية وعموم البركات والهداية

وكان كثير التلقين فقال له الشيخ ابو عبد الله الخروبي اهنت الحكمة في تلقينك الاسماء للعامة حتى النساء فقال له قد دعونا الخلق الى الله فأبوا فقنعنا منهم بان نشغل جارحة من جوارحهم بالذكر قال الشيخ الخروبي فوجدته اوسع مني دائرة . قال صاحب المرآة : وانتسبت اليه الطائفة المعروفة بالشراقة بتشديد الراء وهو بريء من بدعتهم فما كان الا امام سنة وهدى مقتدى به في العلم والدين قد نزهه الله وطهر جانبه وقد اظهروا شيئا من ذلك في حياته فتبرأ منهم وقاتلهم وبلغ المجهود في تشريدهم . قال وحدثني شيخنا ابو عبد الله الفيجي ان الشيخ ابا البقاء عبد الوارث اليالصوتي لما ظهرت بدعة الشراقة وانتسابهم اليه وقع في نفسه من ذلك شيء فقيل له ان الشيخ ابا محمد الخياط من اصحابه فقال انا تائب الى الله كفى في طهارة جانبه ان يكون الخياط من اصحابه وكانت وفاة الشيخ الملياني سنة سبع وعشرين وسبعمائة (٧٢٧) لكن ما كان عنفوان تلك البدعة المدسوسة عليه الا في دولة السلطان الغالب بالله كما مر والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء

احمد بن يونس القسنطيني

احمد بن يونس بن سعيد القسنطيني عرف بابيه تفقه بحمد بن محمد بن عيسى الزيلدوي او الزيندوي وابي القاسم البرزلي وابن غلام الله القسنطيني وقاسم الهزميري . اخذ عن الاول الحديث والعربية والاصلين والبيان والمنطق والطب واخذ شرح البردة وغيرها من مولفها ابي عبد الله ابن مرزوق الحفيد لما قدم عليهم واخذ عن البساطي شيئا من العقليات وله من المولفات رسالة

في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها وله اجوبة عن اسئلة وردت من صنعاء سماها رد المغالطات الصنعائية وقصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم مطلعها

يا اعظم الخلق عند الله منزلة * ومن عليه الثنا في سائر الكتب

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة (٨١٣) وتوفي في شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة (٨٧٨) صح من الضوء اللامع للسخاوي وهو اخذ عنه السيد الشريف نور الدين السمهودي الشافعي والامام احمد زروق والشمس التتاءي

سيدي اسماعيل الهلالي

الولي المعلوم ذو البركة العظيمة والخيرات الجسيمة سيدي اسماعيل الفلالي واولاده على الخير والبركة والعلم والفضل والرحمة نفعنا الله بجميعهم ولا اعلم تاريخ وفاته وقد سألت البعض عنه فقال من اهل القرن السابع غير اني لم اثق به اه ورتيلاني

بركات الباروني الجزائري

يكنى ابا الخير شارح ابن الحاجب قال الونشريسي سمعت شيخنا الحاج القاضي ابا عبد الله العقباني يحكي ان الشيخ ابا الخير بركات الباروني الجزائري كان من العلماء الجلة الاعلام وممن وضع على فروع ابن الحاجب شرحا في سبعة اسفار وانه كان يأخذ الاجرة على الفتوى بتلمسان حين نقله سلطانها ابو حمو موسى ابن يوسف من بلده لتلمسان ثم قفل عنه اه . ونقل عنه المازوني وفي

المعيار فتاوى وزعم بعض من اختصر الديباج انه هو محمد اليحصبي البارونى التلمسانى المذكور فى اخر المحمديين من الديباج وعندى انهما رجلان شرحا ابن الحاجب فابو عبد الله اليحصبي التلمسانى استقر اخرا بالجزائر وصاحب الترجمة ابو الخير جزائرى نقل منها لتلمسان هذا ما يظهر لى والله اعلم

ابو محمد بركات القسنطيني

الفقيه النجيب المشارك ابو محمد بركات ذو معرفة ودراية كان مشتغلا بالقراءة والاقراء والعكوف على الدرس والتدريس حريصا على الانتفاع . يقال انه لا يكتفي بما يقرأ فى الدرس حتى ياتى الى الجد عبد الكريم ابن يحيى فيقرأ عليه ويمسكه فى اي موطن جاء وربما كان بدكانة سقيفته رحمهم الله وغفر لهم وكان واخوته الثلاثة ممن لهم محبة خالصة فى الجد عبد الكريم بن يحيى يقفون عند اقواله معتقدين فى اارائه لا يخرجون عن فتواه فى نازلة ما . توفي رحمه الله فى زمن الطاعون عام ٩٨٢ اه من منشور الهداية . فائدة الشيخ عبد الكريم ابن يحيى هو المعروف فى عائلة بنى الفقون بسيدى عبد الكريم الشارف دفين زاوية بنى الفقون براس الخرازين من بلد قسنطينة . يقال انه يستجاب الدعاء عند ضريحه وتوفي عام ٩٨٨ كما هو مرقوم برخامة عند رأس ضريحه نفعنا الله ببركاته واعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته امين . واما الشيخ البركة سيدى عبد الكريم الفقون فهو من علماء القرن الحادى ترجمته اشهر من شمس على علم ذكرها صاحب نفح الطيب وصاحب نزهة الحادى والعياشى فى الرحلة وخلائق

لا يحصون نفعنا الله واياكم بعلومه ءامين اه من كتاب الفائدة اه من خط العلامة حمدان الونيسي القسنطيني

الفقيه البغدادي المستغانمي

العلم المفرد والجهبذ الاوحد ملجا الرائح والغادي الفقيه العلامة السيد البغدادي قرأ على اشياخ تلمسان منهم الفقيه ابن حمزة ومنهم الحاج محمد ابن ابي سيف الفقيه ابن طالب والعلامة السيد ابن عبد الله بن العيدوني الفحلي ثم الغساني القبيلة الحافلة المنسوبة للعرب العرباء المعروفة بغسان التي كان جبلة بن الايهم رئيسها اللاحق بقيصر عند ارادة الاقتصاص منه باللطمة التي لطم الاعرابي بها حال طوافه والقضية معلومة حيث تنصر بعده غسان وجاء لقتال الصحابة وقاتلهم في ستين الفا من قومه وهم اولو قوة واولو باس شديد وهو القائل في قضيته مسندا الانفة الى قومه

تنصرت الاشراف من اجل لطمة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

وصاحب الترجمة من ءال سيدي عبد الله بن الخطاب المجاهدي القبيلة الحافلة بساحة مستغانم جدها زغبة صنو عامر وصبيح فعامر جد لبني عامر وصبيح جد لقبيلة صبيح التي هي بشاطي واد شلف اه رحلة العلامة المشرفي

سيدي بهلول بن عاصم

الولي الصالح والشريف الواضح سيدي بهلول بن عاصم نفعنا الله به وبذريته . اشتهر انه تلميذ الشيخ سيدي يحيى والله اعلم وانه تزوج بنت

الشيخ المذكور وكراماته كثيرة وحال اولاده مع الناس كذلك وقد بدات بزيارة الذاكر لله كثيرا الفاضل الصالح الفقيه المحلى بحلية القبول سيدى محمد بن سعيد الشريف البابورى وقد اجتمعت معه حيا وزرته مرتين وقد سمعت انه تلميذ الشيخ سيدى احمد بن عبد العظيم وسيدى احمد هذا كان من المحققين فى كل علم وشهد بولايته كل من رءاه من اهل عصره وقد سمعت ممن سمع سيدى ابراهيم الحاج البجاءى انه سمع الحيتان فى البحر تقول سبحان الله احمد بن عبد العظيم ولي الله وسيدى ابراهيم هذا كان صاحب الوقت فى زمانه وانى سمعت ممن يوثق بخبره ان السيد ابا القاسم الحاج صاحب قوراية فى بجاية راى السيد ابراهيم فى السماء الرابعة بحذاء الشمس مع الملائكة وكفى به وانى سمعت العدل الكامل الصالح سيدى علي ابن عبد الرحمن البجاءى يقول انه سمع الفقيه الصالح سيدى يحيى الصنهاجى يقول سمعت سيدى ابراهيم هذا يقول لا يقف على قبرى شقي وتواتر عنه هذا الخبر وقبره معلوم وذلك داخل السور عند باب ميسور قرب الشيخ ابى حامد الصغير ابى علي المسيلى وسيدى علي بن عبد الرحمن هذا سمعت منه انه رأى فاطمة الزهراء فى النوم رضي الله عنها فقالت له انت من جيراننا ثم انه ذهب الى الحج ومات فى المدينة المشرفة ودفن فى البقيع بلغنا الله ومن تعلق بنا ببركة جميعهم . وصلنا قرية اولاد الشيخ سيدى بهلول بن عاصم وفعلوا ما امرناهم به من الصلح مع اعدائهم وردهم الى محلهم لانهم احرقوهم بالنار واخذوهم وقتلوا منهم ثلاثين واولاد الشيخ كثيرون غير ان فيهم من يقرأ القرءان ومن يفهم العلم وكثير منهم على طبع العامة من تقليدهم سيف الفتنة واحكام العوائد نعم غلب عليهم الكرم ثم بعد زيارتهم وقضاء الحوائج منهم ذهبنا لزواوه فزرنا اهلها الحي

والميت والظاهر والخفي على الجملة الى ان بلغنا بيت الفاضل لاخ سيدى احمد الطيب واجتمعنا فيها بفضلاء من الناس اه ورتيلانى

سيدى الجودى بن الحاج

المحاسب نفسه على كل نفس الشيخ على الحقيقة . شيخ الطريقة . ولايته ظاهرة . واحواله فاخرة . واسراره سنية . وانواره قدسية . كراماته واحواله مشهورة . وعلومه منشورة . وقد بلغ رحمة الله عليه حالة التربية اذ سمعنا ان طالبا كان يتعلم عليه وذات يوم غلبته نفسه فاتبعها فى غير شيء بان شغف بامرأة اجنبية وتعلق بها للمعصية بحيث اراد مباشرتها فوجد الشيخ بينه وبينها فاستحى واصابته حشمة عظيمة ولم يرجع له بعد ذلك نحو خمسة عشر يوما حتى بعث اليه رضي الله عنه وقد سمعت من المبرز العدل الصالح من اهل الفضل المرابط سعيد بن تقربن يحكى عن ابيه وجده عن الشيخ سيدى الجودى انه سرقت لبعض احبابه سرقة ولم يعلم بها الا الله تعالى فوقعت الشكوى من اربابها له فبعث لكل من اتهم بها وكنت فى جلتهم ولما وصلنا اليه امرنا بردها ووعدنا بالخير العظيم والفضل الجسيم على ذلك فابى الكل وكنت السارق فلما انفصل الجميع عنه مسكنى وقال انت الذى سرقت ردها بما تريده فانا متكفل به فقلت له نعم انا على ما تريده فرددتها ثم قال لى كلما وقعت بدشرة فاستغث بى فانا اغيثك اينما كنت وبعد ذلك ذهبت الى الجزائر اريد المعيشة وتحصيل اسبابها فركبت سفينة حرب فاسرجعنا ووقعت عند من لا حلم له ولا شفقة اصلا وصار يعذبنى تعذيبا شديدا فلما كان ذات ليلة

خرجت هاربا الى شاطئ البحر مختفيا فى الشجر فلما علموا بامرى صار الصياح والنداء من ورائى الى ان وصل الجميع الى محلى غير انى حجبنى الله منهم بعد ان وصل كلبهم الي يبصبص بى ثم يرجع اليهم وانا معتمد على الشيخ ومستغيث به فرجعوا خائبين وبقيت انا ثم ملتجئا الى الله ثم الى الشيخ فمرت علي سنة (بكسر السين) واذا بالشيخ يقول مد يدك الي فمددت يدى اليه فمسكها ورفعنى فاستيقظت فوجدت نفسى فى الجزائر وغير ذلك من الكرامات رضي الله عنه ونفعنا بعلومه واحواله وانواره بمنه وكرمه ٠ واولاده الى الآن على الخير والفضل والعلم والحمد لله تعالى وهو من اهل القرن الحادى عشر اعنى اوله ولم ادر هل اخذ من العاشر ام لا وقد حشى على الصغرى حاشية لطيفة وكلامه رأيته لا باس به لانه محقق فى عصره اه ورتيلانى

سيدى الجودى العلمى

ذو الفضل العظيم والخير العميم الولى المشهور ذو السر المأثور سيدى الجودى العلمى من اواخر القرن العاشر واولاده اهل جد واجتهاد وصلاح سيما سيدى علي تلميذ الشيخ سلطان العارفين سيدى علي بن مبارك ذو السر القوى والنور السني فانى رأيت بعض مرائيه من اعجب العجاب تكاد ان تكون كمرائى الثعالبى او ابن ابى جمرة نفعنا الله بهما وقد رأيت سيدى الجودى نوما فيما مضى وصورته لم تزل عنى الى الآن وامسكنى من يدى وقال لى جدك سيدى احمد الشريف ما دام يبقى يزيد حرارة كالسمن العتيق او كلاما هذا معناه نفعنا الله به آمين واولاده ولا شك انهم احياء عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اه ورتيلانى . انظر هل هو السابق او غيره

سيدى الحاج الداودى التلمسانى

شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه العلامة المشارك النبيه الدراكة المتقن النحوى اللغوى البيانى الاصولى المتفنن الشريف الصالح البركة الناصح ابو محمد سيدى الحاج الداودى التلمسانى قدم على فاس من حضرة تلمسان واقرأ بها علوما جمة وانتفع على يده فيها خلائق . اخذ عن عدة اشياخ ببلده تلمسان وكانت له قبل استيطانه بفاس رحلة اليها وقراءة بها على اشياخها ثم الى مصر واخذ بها عن جماعة وحج واعتمر وولى القضاء بتلمسان وكان متفننا فى علوم شتى من فقه وحديث ونحو ومنطق وبيان وعروض وغير ذلك والف تآليف عديدة منها شرح همزية البوصيرى وشرح البردة وحاشية على السعد وشرح على البخارى لم يكمل الى غير ذلك وكان له اذن فى الطريقة الناصرية وخدمة لها اخذها عن بعض مشائخها وكان من اهل الخير والدين والصلاح وممن ظهرت عليهم اثار الفلاح توفي رحمه الله ليلة السبت رابع عشر محرم الحرام فاتح عام واحد وسبعين ومائتين والف (١٢٧١) ودفن بالزاوية الناصرية من هذه الحومة بالمراح المتصل بقبتها بركنه الذى عن يمين الداخل بالقبر الثانى من القبور التى به متصلة بحائط القبة وذلك بامر مولوى وحضر جنازته جم غفير من الناس وكسر العامة اعواد نعشه وقطعوا الحصيرة التى كان عليها تبركا اه سلوة الانفاس

سيدى الحاج عاشور الفجيجى

الولي الصالح الذاكر الصائم القائم الصابر القانت الخاشع الشريف البركة الخاضع سيدى الحاج عاشور الفجيجى الحسنى الادريسى كان رحمه الله قاطنا

بزاوية سيدى محمد بن ابراهيم الخياطى التى بدرب الحرة من طالعة فاس وكان يصوم الدهر ويقوم الليل كثير الذكر والقراءة لدلايل الخيرات والتلاوة فى المصحف وله كرامات عجيبة واحوال غريبة . توفي فى التاسع من شهر ربيع الاول عام اربعة وستين ومائتين والف (١٢٦٤) وشهد جنازته خلق كثير ودفن بعد الصلاة عليه بالقرويين بالروضة المذكورة

سيدى الحاج قاسم التواتى

الولي الصالح والمسك الفائح ابو البركات سيدى الحاج قاسم التواتى رأيت بعضهم اثنى عليه وذكر انه ظهرت له على يديه كرامات ووفاته والله اعلم اواسط القرن الثالث بعد الالف

سيدى الحاج محمد التواتى

بكهف كان ياوي اليه حال حياته بالوجة ووفاته اواخر القرن الثالث او اوائل الرابع بعد الالف وفى لسان غير واحد من الناس عنه كرمات عديدة

سيدى الحاج محمد التواتى

الولي الصالح ابو عبد الله سيدى الحاج محمد التواتى بد عوف كان رحمه الله قاطنا بالقصبة القديمة وكان ذا احوال ربانية واسرار عرفانية وكان خاملا متقشفا جامعا بين الجذب والسلوك والجذب اغلب عليه وكان فى بعض الاحيان

يخرس لسانه ولا ينطق قط وتارة يشير باشارات تدل على انه ولى وقته ويخبر باخبار سماوية واخرى ارضية وكان يطوف بحرم مولانا ادريس رضي الله عنه سبع مرات صباحا ومثلها مساء واذا فرغ من الطواف جلس مع السائلين الذين يكونون هناك هذا دابه وعادته الى ان توفي . اخذ رحمه الله عن الشيخ مولاى الطيب الوازاني وكان يعتمده . توفي عام ثلاثة وثمانين ومائة والف (١١٨٣) ودفن (في فاس) بقرب سيدى ابى بكر ابن العربى وكانت له جنازة عظيمة وكانت له زوجة طيبة العشرة دينة صالحة كريمة الاخلاق كان هو يدعى انها السبب في ربحه وكانت هي تدعى في حياته وبعد مماته انه السبب في ربحها توفيت بعده بايام ودفنت بازائه . ترجمه في سلوك الطريق الوارية

سيدى الحاج محمد الرامى التواتى

الشيخ الجليل المشهود له بالولاية والتفضيل البهلول المتبرك به ابو عبد الله سيدى الحاج محمد الرامى التواتى قال فى الابتهاج لما تكلم على بعض من كان يذعن لبركة الشيخ ابى المحاسن وينقاد لسطوته ويشهد له بالشيخوخة ما نصه ومنهم الولي الجليل السيد الحاج محمد التواتى دفين خارج باب الجيسة من فاس اخذ عنه الولي الشهير سيدى جلول العيساوى دفين داره داخل باب الجيسة واليه ينسب فيقال سيدى جلول بن الحاج لانه كثيرا ما كان يقول بابا الحاج كان سيدى الحاج يعنى صاحب الترجمة صاحب التصريف بفاس وكانت في يده فمر به سيدى ابراهيم الصياد فقال له انت من اصحاب سيدى يوسف ثم قال احملونى وكان لا يقوم على رجليه فحمل في ظهر رجل

وصار يطوف على الشهود ويقول اكتبوا انا ملكنا فاسا لسيدى يوسف وضمنا له كل شيء حتى ملح العجين فكتب رسما تضمن ذلك وطاف به على الشهود كلهم وبعث به للشيخ ابى المحاسن وسمعت من شيخنا الوالد رضي الله عنه لما دخل الشيخ ابو المحاسن فاسا رحل هو الى فاس الجديد واسلم له المدينة ولم يدخلها الامرة احتاج لامر فدخل فى حى بعض اصحابه وهو سيدى علي البيطار لائذا به متادبا وكان قوى الحال جليل القدر من اهل التولية والعزل نفعنا الله به قال الشيخ الوالد رضي الله عنه ولعله كان فى البلاد على حسب النيابة عنه لانه كان بهلولا فلما جاء من هو اكمل منه واكبر دفع له امانته وانما كان نائبا فى التصريف لا فى التربية والظهور للخلق فخروجه من الاشارة الحسية لامر خفي وقد كان ينوه به من قبل ويشير اليه وانه صاحب الوقت وكان يبعث اليه صاحبه الحاج محمد البربهى فلما كان اخر مرة قال له حسبك ما ادفعك وترجع الي فاختص بعد بخدمة الشيخ ابى المحاسن نفعنا الله تعالى بهم اجمعين اه . وقال فى الممتع فى ترجمة سيدى يوسف ما نصه فانتقل الى فاس بعد ان بعث تلميذه سيدى ابراهيم الصياد اليها فالتقى مع البهلول الذى كان بها وهو سيدى الحاج محمد الرامى دفين خارج باب الجيسة شيخ سيدى جلول دفين داخله فذهب به الى الشهود فاشهد على نفسه بتمكين الشيخ ابى المحاسن من فاس بجميع منافعها ومرافقها ثم احتملوه وكان مقعدا فاخرجوه من فاس فكان ياوى تارة بناحية سبو وتارة بفاس الجديد الى ان توفي وعرضت له يوما حاجة اكيدة بقصبة فاس فما دخلها الا متمسكا برجل من اصحاب الشيخ ابى المحاسن ولائذا به فقضى حاجته وخرج سريعا اه وكان رضي الله عنه قبل خروجه من فاس قاطنا بباب

النقبة من عدوة فاس القرويين وكان صاحب الوقت بفاس قبل ورود الشيخ ابى المحاسن اليها فلما ورد فاسا اسلمها اليه وخرج منها كما سبق ولا يعرف له شيخ كما قاله فى المقصد . ووفاته اواخر القرن العاشر واوائل الحادى وضريحه قال فى المقصد خارج باب الجيسة بازائها عن يمين الخارج منها وقال فى الروض هو دفين خارج باب الجيسة عن يمين الخارج منها ازاء السور بقرب ضريح الشيخ الاديب مالك بن المرحل فاذا دخلت ضريح ابن المرحل المذكور يبقى سيدى الحاج محمد الرامى المذكور فى الفضاء عن يمينك وليس هو فى الروضة الكائنة امامها هنالك بل هو فى الموضع ازاء السور

سيدى حبيبى التواتى

السيد البركة المتوجه القلب الى مولاه فى السكون والحركة سيدى حبيبى المدعو بب التواتى كان رحمه الله يركب على حمار يدور به فى الازقة والاسواق وكان منسوبا الى الخير متبركا به من الخاصة والعامة وينتسب فى الطريق لسيدى الحاج العربى الوازانى توفي رابع صفر الخير عام تسعة وستين ومائتين والف (١٢٦٩) ودفن (فى فاس) بروضة السادات اهل وازان نفعنا الله بهم وهي الكائنة اسفل الجرف بطرف حافة الكدارين التى بها ضريح سيدى عبد الرحمن الشريف

سيدى الحبيب الحميانى

الولي الصالح المجذوب السائح ابو البركات سيدى الحبيب الحميانى توفي رحمه الله ثامن عشر ذى الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين والف (١٢١٣)

حسن بن ابراهيم التلمسانى

الشيخ حسن بن ابراهيم بن عبد الله ابن ابى زكون التلمسانى يكنى ابا على ويعرف بابن زكون اصله من تلمسان ونزل مدينة فاس وكتب بها عن ابى موسى عيسى بن يوسف بن الملجوم ودخل الاندلس فسمع بقرطبة من ابى محمد بن مكتاب وبمرسية من ابى علي بن سكرة وابى محمد بن ابى جعفر وله تاليف فى الرأى . مولده فى شعبان سنة ٤٨٤ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٥٥٣ قال ابن الابار استفدته من عبد الرحمن بن الملجوم

حسن بريهمات الجزائرى

الصدر العالم العامل امام المحافل والجحافل حاز الادب مذ طر شاربه وصفت فى المكرمات موارده ومشاربه وفاز بالخلق والخلق الحسن . والف السهاد لبناء المحاسن وجفاه جفن الكرى والوسن . السيد حسن ابن ابراهيم المدعو بريهمات كانت له اليد الطولى فى الاداب العربية والعلوم الدينية . كان رحمه الله لطيف الطبع سليم الذوق جميل الصورة فاخر الهيأة

عذب المنطق متواضعا للمتصاغرين متطاولا على المتكبرين محسنا للفقراء محبا للعلماء قامعا لذوى الزعم مذلا لاهل الرياء له خبرة بماجريات الاحوال وعلم عجيب بالتاريخ وطبقات الادباء وتفرس مصيب ينفذ به فى البواطن فيستخرج مكنونها بالمعية مع دهاء يقود العدو الى الكتف ويسوق الحسود الى رغم الانف وكان بين معاصريه فى الجزائر احبهم الى النزيل والزائر لما خص به من كرم السجايا واسداء المزايا وحلاوة اللسان وطلاوة المحيا والاقبال على الخلق بما يسر القلوب و يزيل القطوب فهو من اعيانها الرجل الوحيد الذى يمثل لك فى الجزائر اديبها المترف وعالمها الحكيم وموظفها الصالح وكريمها البشوش . لما ساقتنى الاقدار الى الجزائر كان المرحوم اول من ضمنى اليه واطلعنى على غثها وسمينها وقد جئتها طالب علم علمائها وزيارة اهلها فاغنانى عن احيائها بما عنده فى المدرسة الدولية وكان رئيس ادارتها الى ان توفي رحمه الله يوم ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٠١ ماسوفا عليه داخل الجزاير وخارجها عن ولدين اكبرهما بديع زمانه السيد احمد الترجمان العسكرى سابقا واصغرهما السيد عمر المدرس الان فى المدرسة الثعالبية وكلاهما نسخة من ابيه وفائق العصر على بنيه وثالثهما حفيدهما الحكيم السيد الزروق بن محمد بن المترجم الشيخ حسن بريهمات وقد تخرج على الشيخ جم غفير من تلامذة مدرسته وكلهم تولى الوظائف الشرعية منهم من قضى نحبه ومنهم من لم يزل فى قيد الحياة كالعلامة النحرير السيد يحيى بن محمد الجرومى قاضى تيزى وزو وهذا الرجل كان كاحد ابنائه ملازما له ممتثلا لامره ونهيه فنال من بركته علوما جمة مع تمكن فى اللغة الفرنسوية فهما وكتابة وتكلما بشهادة اهلها مثل ابناء شيخه

السيد محمد والسيد احمد والسيد عمر والسيد الزروق وكان الشيخ نفسه يحسن التكلم بها خطابا وجوابا وله نظم رقيق المعنى نبيل المبنى منه قوله فى تقريظ كتاب اقوم المسالك فى احوال الممالك للمرحوم خير الدين باشا سنة ١٢٨٤

لله درك خير الدين من علم * ابدى منار الهدى للناس فى القنن
نهجت نهجا قويما قل سالكه * الى السياسة كي ينجو من الفتن
بينت طرق السداد بل واقومها * وقمت منتصرا للدين والوطن
نصيحة منك حق شكر قائلها * ومنة منحت من اعظم المنن
ما شرعت من ضلال لا ولا ابتدعت * بل ابدعت سننا ناهيك من سنن
نعم على الشرع قد بنيت ضابطها * مراعيا فيه حال الناس والزمن
لله شرح لبه ابان غامضه * وسنة بينت مقاصد السنن
اهدى لاهل النهى محاسنا حدثت * وكف اهل الهوى بالقيد والرسن
ومذهبا واضحا تبدى دلائله * عن سبق تجربة لقصده الحسن
من المصالح ولا اخف من ضرر * ومن ضروريه جنيت حين جنى
اطلقت طائفة كانت مقيدة * من حيث قيدت اخرى فهي فى قرن
افاد تاريخك الميمون مطلعه * شهادة بافتخار جل عن وهن
حق على امة الاسلام شكركم * ورعي تاليفكم بالقلب والاذن
عليك منى سلام الله ما طلعت * شمس وما غرد القمري فى فنن

وله اجازة من جد اولاده العلامة السيد مصطفى بن الحاج احمد الحرار فى العلوم كلها وفى دوائر من سند المصافحة حررها له سنة ١٢٧٢ ونصها

ولدنا السيد حسن بن السيد ابراهيم المدعو بريهمات احسن الله عقباه وزين اخراه مع الحياة الطيبة والعافية الدائمة على ممر الاوقات بابرك

رغيد النعم المتهاطلة ولذائذ الاوقات كان حفظ الله مهجته وخلد عافيته قد لزم دروسنا سنين فحمل عنا من العلوم العقلية والنقلية ما فاق فيه كثيرا من معاصريه وجالت فيه فرسان بنيه ولما كان الاسناد حبل الشريعة الممدود وبابه لطالبيه غير مسدود اذ هو من خصائص هذه الامة ولم تزل الاجازة عادة الاجلة من الائمة اوصلته بما اوصلني به مشائخي واجزته بما اجازوني به في سائر العلوم العقليه والنقلية واذنته ان يروى عني جميع مروياتي ومسموعاتي على اختلاف انواعها وتباين اجناسها اجازة مطلقة عامة بشرطها المعروف وسننها المالوف حسبما تلقيت ذلك واخذته عن مشائخي الاعلام مفاخر الزمان منهم الشيخ الهمام بدر الاعلام ومفتي الانام علامة زمانه ووحيد عصره واوانه الشيخ علي المنجلاني رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الامام الصالح البركة الغائص في بحر العلوم والمستخرج منه دروه شيخ الاسلام سيدى محمد بن ابراهيم بن موسى رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الهمام الامام شيخ الاسلام ومفتي الانام سيدى علي بن الامين رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الامام الولي الصالح القارئ الخاشع البركة سيدى احمد بن الكاهية صاحب الاخلاق العلية والمقامات العرفانية رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ الامام المتقن المحرر المدقق سيدى محمد واعزيز ادام الله حياته وابقاه للعباد رحمة ومنهم الشيخ الامام الاسد الضرغام قطب الاعلام خاتمة المحققين وبقية الاعلام المجتهدين ينبوع العلوم الشرعية والفنون العقلية والمعارف اللدنية سيدنا ووسيلتنا الى الله البارى مولاى الشيخ سيدى محمد صالح البخارى الرضوى بن خير الله نسبة الى سيدى على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن سيدنا محمد الباقر

ابن سيدنا زين العابدين ابن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم وامدنا بمددهم ومنهم الطود الشامخ والهيكل الراسخ العلامة سيدى الحاج جوده الجزائرى المنشا والدار والوفاة رحمه الله تعالى ورضي عنه فهؤلاء مشائخى الاعلام الذين تحملت عنهم العلوم العقلية والنقلية واجازونى بالاجازة المطلقة والمقيدة رحم الله تعالى جميعهم وضاعف اجورهم ونفعنا ببركاتهم واول من اخذت عنه الاستاذ خاتمة العباد سيدى الشيخ احمد بن الكاهية به عرف الجزائرى منشأ وموطنا و وفاة فقد اخذت عنه كتاب البخارى رحمه الله تعالى ورضي عنه عرضا لجميعه وسماعا لبعضه واجازة فيه بالاجازة العامة والمطلقة كما اخذته بالاجازة العامة عن شيخنا ابى المحاسن والوفاء مولاي السيد مصطفى مفتى المالكية ومحرر القضايا الدينية ابقى الله وجوده واعلا مناره وافاض جوده الجزائرى الاصل سماعا لجميعه وعرضا واجازنى فى تاديته رواية ودراية كما اخذته بالاجازة العامة بل فى جميع العلوم عن الشيخ علي المنجلاتى المذكور الجزائرى المنشا والدار والوفاة وقد اخذ مشائخنا هؤلاء الثلاثة كتاب البخارى عن الاستاذ البركة شيخنا وشيخ مشائخنا الشيخ ابو الحسن سيدى على بن عبد القادر بن الامين به شهر الجزائرى منشأ وموطنا ووفاة برد الله ضريحه واسكنه من الجنان فسيحه . الى ان قال وقد جمعت فى اجازتى هذه لولدى الفاضل المذكورين الامرين تتميما لشرف المطلبين وظفرا بالسرين ضاعف الله لنا وله الاجور ووهبنا واياه محاسن الامور وعواقب الدهور وقد اشتمل السند المذكور من طريق السيد شمهورش الصحابى الجليل رضي الله عنه على جملة لطائف منها قرب اتصاله بالنبي صلى الله عليه وسلم فباعتبار ثلاثيات البخارى يكون بيننا

وبين النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وبيننا وبين البخارى ثلاثة ومنها ان رجاله كلهم رجال ائمة ما بين مكى وبخارى وجنى من انسى ومنها ان فيه رواية صحابى هو السيد شمهورش قاضى الجن رضي الله عنه عن تابع تابع التابعين وقد قال وكيع لايكون الرجل عالما حتى يحدث عمن هو فوقه ومثله ودونه وسمعت من استاذنا الشيخ محمد صالح البخارى قدس الله سره ان المحدث لايبلغ الدرجة الكاملة فى الحديث حتى ياذن له السيد شمهورش رضي الله عنه ويجيزه فيه لفوزه بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه منه قال وقد كتب لى بخطه الاجازة فى الحديث رضي الله عنه واما بقية مشائخى ممن ذكرت فقد اقتطفت من ازهار بساتين علومهم ورتعت فى رياض حدائق فنونهم واتصلت باسانيدهم وتشرفت بمسموعاتهم خصوصا خاتمتهم عماد قلبى ووسيلتى الى ربى صاحب الفيض الالهى والمدد الربانى الشيخ الامام الجهبيذ الهمام حسنة الدهر المرقومة على صفحات الايام الجامع بين المعقول والمنقول والمستخرج من روح مجراها ما تعجز عنه الفحول الذى اشرقت علينا بطالعه السعيد شمس العز التى لا يعتريها افول وسطعت علينا ببرق سناه نيرات الفضل التى لايعقبها افول ولا نحول حبر الوقت عظيم الصيت من جرى لنا بحر جوده الفياض فارعد بالانوار وابرق واشرق نور بدر سماه فما غرب بعد ما اشرق حجة الاسلام الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة تعلقا وتخلقا مولاي الشيخ محمد صالح البخارى المذكور المتوفى بالمدينة المنورة على صاحبها اشرف صلاة واعطر تحية سنة ١٢٦٥ فى جمادى الثانية من اثنين وستين سنة او ثلاث وستين فانه لما قدم الجزائر التى هى نعيم القاطن وسلوان الزائر سنة ١٢٦١ يوم التاسع والعشرين من رمضان اجازنى

اجازة مطلقة عامة بما صحت له فيه روايته وثبتت عنده درايته كما اجازه بذلك شيخنا قطب وقته بمكة المشرفة سيدى عمر بن عبد الكريم المكى افاض الله تعالى من بركاته وامدنا بمدده قال فمن يوم قال لى تينك الكلمتين حين دخلت مكة المشرفة من بخارى اطلب الحديث والتفسير واجتمعت به الى اليوم اثنان وثلاثون سنة لم اطالع كتابا ولا ورقة وقد مزقت القرطاس وكسرت القلم وحفظت القرءان فى عشرين يوما وقد فوض الي دروسه واقامنى مقامه وانقطع لتربية المريدين وتوصيل السالكين وقد اوصلنى مولاي الاستاذ المذكور شيخنا العلامة سيدى محمد صالح البخارى بمروياته ومسموعاته التى اخذت عليها فهرسة الشيخ الامام عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم البصرى المسماة بالامداد فى علو الاسناد وكذا فهرسة الشيخ العلامة الامام بدر الاعلام الشيخ صالح بن محمد الفلانى العمرى المسماة بقطف الثمر فى رفع اسانيد مصنفات فى الفنون والاثر وكذا فهرسة الشيخ الامام سيدى ابراهيم الكورانى المسماة بالاسم لايقاظ الهمم اه . قال كاتبها وكتبت عن اذن الاستاذ الاعظم والطود الافخم مولانا وشيخنا ابى المحاسن والوفا السيد مصطفى بن الحاج احمد الحرار الواضع اسمه بخط يده المباركة فى ءاخر دائرة من دوائر سند المصافحة اعاد الله تعالى من بركاته وهبنا والمسلمين صالح دعواته ونفعنا بآثاره وحسناته ءامين اه

حسن بن ابى القاسم بن باديس القسنطينى

قال ابن الخطيب القسنطينى شيخنا الفقيه القاضى الشهير المحدث ابو علي روى عن ناصر الدين المشدالى وابن غريون البجاءى وابن عبد الرفيع القاضى

وغيرهم وفي الاخير عن صلاح الدين العلائي وخليل المكي وابن هشام النحوي واخبرني عن ابن هشام هذا انه ختمت عليه الفية ابن مالك الف مرة على ما اخبره . كانت ولادته سنة احدى وسبعماية (٧٠١) وله تقاييد منها شرح مختصر ابن فارس في السيرة وادرك في حداثته من المعارف العلمية ما لم يدركه غيره في سنه ولغلبة الانقباض عليه قل النفع به لمن ادرك حياته توفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة (٧٨٧)

حسن بن ابي القاسم بن باديس ابو علي

ذكره العبدري في رحلته وقال شيخ من اهل العلم يذكر فقها ومسائل ذو سمت وهيئة ووقار بقسنطينة سمعته يقول وقع الكلام بين يدي الامام ابي الحسن اللخمي في حكم السفر الى الحج مع فساد الطريق هل الاولى تركه احتياطا على النفس او الاستسلام في التوجه اليه ومال اللخمي الى ترجيح الترك قال وفي المجلس رجل واعظ فقال يا فقيه تسمع ما اقول فقال نعم فانشده

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

فاستحسن كل من حضر منزعه وانفصل المجلس على ان الاولى تحمل الخطر في التوجه والاعراض عن العوائق اه وكانت ملاقاة العبدري لصاحب الترجمة في اواخر السابع اه . وبهذا يعلم انه غير سابقه

الحسن بن حجاج الهوارى البجاءى

الحسن بن حجاج بن يوسف الهوارى اصله من ناحية بجاية واهل بيته ينتمون فى تجيب وسكن مراكش يكنى ابا على روى عن ابيه وغيره وتفقه بالقاضى ابى موسى بن عمران ودخل الاندلس مرارا وولي الخطبة باشبيلية بعد ابى الحسن المالقى فى سنة ٥٩٠ وكان بليغا فصيحا سماه ابو الربيع بن سالم فى مشيخته توفي بمدينة فاس سنة ٥٩٨ واحتمل بعد اشهر لمراكش فدفن بها

حسن بن حسين البجاءى

حسن بن حسين البجاءى ابو علي الامام المشهور قال ابن الخطيب القسنطينى الفقيه العلم المحصل المحقق الشهير شارح المعالم الدينية اه اخذ عن الامام ناصر الدين المشدالى ولما وردت فتوى ابن عبد الرفيع فى مسالة ثبوت الشرف من جهة الام امره الامام ناصر الدين بالجواب عنه فالف رسالة رد فيها على ابن عبد الرفيع . توفي سنة اربع وخمسين وسبعمائة (٧٥٤)

حسن بن خلف الله القسنطينى

حسن بن خلف الله بن حسن بن ابى القاسم بن ميمون بن باديس القيسى القسنطينى . قال ابن الخطيب القسنطيني هو ابن عم السابق وابن خالته شيخنا الفقيه القاضى العدل الخطيب الحاج المرحوم ابو علي روينا عنه الحديث وغيره

ولد في حدود سبعة وسبعمائة (٧٠٧) روى عن ابن غربون وغيره واخذ عن ابن عبد السلام وغيره وتوفي وهو قاضي قسنطينة عام اربعة وثمانين وسبعمائة (٧٨٤) اه من رحلته ووفياته . وقال ابو زكرياء في فهرسته شيخنا الفقيه الخطيب المدرس الراوية الحاج الفاضل ابن الشيخ الاجل خلف الله كان ذا سمت حسن وحال مستحسن له اعتناء بالعلوم ومشاركة لقي في رحلته للحجاز اعلاما كثيرين واخذ عنهم واجازوه كاثير الدين ابي حيان والراوية الرحلة ابن جابر القيسي الوادياشي وابن غربون ومن المغاربة القاضي الخطيب ابن عبد الرزاق الجزولي والخطيب البليغ المحدث محمد بن احمد بن مرزوق والخطيب القاضي الاعدل الراوية ابو البركات ابن الحاج البلفيقي والفقيه الحاج الصالح ابو عبد الله ابن سعيد الرعيني والفقيه الحاج الخطيب ابو علي عمر بن محمد عرف بابن البحر . توفي ببلده قسنطينة اه ملخصا

الحسن بن ست الافاق البسكري

الفقيه الصالح كان من اهل الفضل والعبادة والاجتهاد كثير الصدقة وكان له مال انفقه على اهل الفضل والدين في بناء القناطر وعمارة المساجد وكان صاحب ورع اصله من بسكرة واستوطن مدينة فاس حتى توفي بها رحمه الله تعالى . ذكره الكتاني في المستفاد ولم يذكر وفاته

الحسن بن عثمان الوانشريسي

ابو علي الحسن بن عثمان بن عطية الوانشريسي قال ابن الخطيب السلماني في نفاضة الجراب كان فقيها عدلا من اهل الحساب والقيام

على الفرائض والعناية بفروع الفقه من ذوي السذاجة والفضل يقرض الشعر وله ارجوزة في الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى اه . قال ابن الاحمر شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي الفرضي الاديب الحاج ابو علي ابن الفقيه الصالح ابى سعيد عثمان التجاني المنعوت بالونشريسي اجازني عامة . اخذ من الفقيه المفتي الخطيب المعمر القاضي المحدث الراوية خاتمة محدثي المغرب ابى البركات ابن الحاج البلفيقي ومولده في حدود ٧٢٤ وكان حيا قرب التسعين وسبعمائة (٧٩٠) ذكر الونشريسي في المعيار جملة من فتاويه وفتاوى عمه وقال في وثائقه القاضي العلامة يعني صاحب الترجمة وقعت له قضية مع عدول مكناسة وذلك ان السلطان ابا عنان فارس امر بالاقتصار على عشرة من الشهود بمدينة مكناسة وكتب فيهم اسم الشيخ ابى علي هذا فشق ذلك على بعض شيوخ العدول الموخرين لحداثة سن ابى علي فلما علم تشنيعهم صنع رجزا و رفعه الى مقام السلطان المتوكل على الله ابى عنان ونصه

نبدا اولا بحمد الله * ونستعينه على الدواهي

ثم نوالي بالصلاة والسلام * على نبي دونه كل امام

وبعد ذا نسأل رب العالمين * ان يهب النصر امير المومنين

خليفة الله ابا عنان * لا زال في خير وفي امان

ملكه الله من البلاد * من سوس الاقصى الى بغداد

يا ايها الخليفة المظفر * دونك امرا انه مفسر

عبدكم نجل عطية الحسن * قد قيل لا يشهد الا ان يسن

وهو في امركم المعهود * من جلة العشرة الشهود

نص عليه امركم تعيينا * وسنه قارب اربعينا
مع الذي ينتسب العبد اليه * من طلب العلم وبحثه عليه
على الفرائض له ارجوزه * ابرز في نظامها ابريزه
ومجلس له على الرساله * فكيف يرجو حاسد زواله
حاشا امير المومنين ذاكا * وعدليه قد بلغ السماكا
وعلمه قد طبق الافاقا * وحلمه قد جاوز العراقا
وجوده مشتهر في كل حي * قصر عن ادراكه حاتم طي

يقال انه لما وصلت الابيات للسلطان امر باقراره على ذلك ورجزه في الفرائض حسن سلس وفي بعض التقاييد عن ابن غازي ما نصه حج صاحب الترجمة مع خلق كثير ورجع لفاس وهم ان يتفرغ للعبادة حتى يموت فقالت له امرأته اما ان ترجع للقضاء واما ان تطلقني فاني استانست ان يخدمني النساء فرجع الى القضاء فبقي خمسة عشر يوما ثم مات اه فنعوذ بالله من كيدهن وشرهن

الحسن بن عطية التجاني الونشريسي

قال ابن الاحمر في فهرسته شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي ابو علي ابن الشيخ الصالح عطية توفي عام ٧٨١ اجازني الموطا رواية يحيى بن يحيى اخذ عن الفقيه الامام العالم المحصل المتكلم النظار المفتي المدرس البحر ابي عبد الله محمد بن ابي الفضل ابن الصباغ الخزرجي المكناسي اه

حسن بن علي القسنطيني

حسن بن علي بن عمر القسنطيني المعروف بابن الفكون يكنى ابا علي قال العبدري فى رحلته سألت عنه ابا علي حسن بن بلقاسم ابن باديس القسنطيني فذكر لي انه ادركه وهو طفل صغير ولم يحفظ له مولدا ولا وفاة ودخل مدينة فاس فى رحلته لمراكش وله قصيدة مشهورة فى رحلته من قسنطينة الى مراكش كتب بها الى ابى البدر ابن فردقيس وهو بقسنطينة وهي

الا قل للسري بن السري * ابى البدر الجواد الا ريحي
اما وبحقك المبدي جلالا * وما قد حزت من حسب علي
وما بيني وبينك من ذمام * وما اوتيت من خلق رضي
لقد رمت العيون سهام غنج * وليس سوى فوادي من رمي
فحسبك نار قلبي من سعير * وحسبك دمع عيني من اتي
وكنت اظن ان الناس طرا * سوى زيد وعمرو غير شي
فلما جئت بلة خير دار * امالتني بكل رشى ابي
وكم اورت ظباء بني ورار * اوار الشوق بالريق الشهي
وجئت بجاية فجلت بدورا * يضيق بوصفها حرف الروي
وفى ارض الجزائر هام قلبي * بمعسول المراشف كوثري
وفى مليانة قد ذبت شوقا * بلين العطف والقلب القسي
وفى تنس نسيت جميل صبري * وهمت بكل ذي وجه رضي
وفى مازونة مازلت صبا * بوسنان المحاجر لوذعي

وفي وهران قد امسيت رهنا * لظامي الخصر ذوي ردف روي
وابدت لي تلمسان بدورا * جلبن الشوق للقلب الخلي
ولما جئت وجدة همت وجدا * بمنخنث المعاطف معنوي
وحل رشا الرباط رشي رباطي * وتيمني بطرف بابلي
واطلع قطر فاس لي شموسا * مغاربهن في قلب الشجي
وما مكناسة لا كناس * لاحوى الطرف ذي حسن سني
وان تسأل عن ارض سلا ففيها * ظباء صائدات للكمي
وفي مراكش ياويح قلبي * اتى الوادي فطم على القري
بدور بل شموس بل صباح * بهي في بهي في بهي
ابحن مصارع العشاق لما * سعين به فكم ميت وحي
بقامة كل اسمر سمهري * ومقلة كل ابيض مشرفي
اذا انسينني الولدان حسنا * انسيهم هوى غيلان مي
فها انا قد تخذت الغرب دارا * وادعى اليوم بالمراكشي
على ان اشتياقي نحو زيد * كشوقك نحو عمرو بالسوي
تقسّمني الهوى غربا وشرقا * فيا للمشرقي المغربي
فلي قلب بارض الشرق عان * وجسم حل بالغرب القصي
فهذا بالغدو يهيم غربا * وذاك يهيم شرقا بالعشي
ولولا الله مت هوى ووجدا * وكم لله من لطف خفي

في نفح الطيب: ومنها كتاب وافاني من عالم قسنطينة وصالحها وكبيرها ومفتيها سلالة العلماء الاكابر وارث المجد كابرا عن كابر المولى العلامة سيدي الشيخ عبد الكريم الفكون حفظه الله ونصه: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على من

انزل عليه وانك لعلى خلق عظيم وءاله وصحبه وسلم افضل التسليم من مدنس الازار المتسربل بسرابيل الخطايا والاوزار الراجي للتنصل منه رحمة العزيز الغفار عبد الله سبحانه عبد الكريم ابن محمد الفكون اصلح الله بالتقوى حاله وبلغه من متابعة السنة المصطفية ءاماله الى الشيخ الشهير ذى الفهم الثاقب والحفظ الغزير الاحب فى الله المواخى من اجله سيدى الصدر النحرير ابو العباس احمد المقرى احمد الله عاقبتى وعاقبته واسبل على الجميع عافيته اما بعد فانى احمد الله اليك واصلى على نبيه سيدنا محمد ولا زائد الا صلاح الدعاء وطلبه منكم فانى احوج الناس اليه واشدهم فى ظنى الحاحا عليه لما تحققت من احوال نفسى الامارة واستبطنت من دخيلاتها المثابرة على حب الدنيا الغرارة كانها عميت عن الاهوال التى اشابت رءوس الاطفال وقطعت اعناق كمل الرجال فتراها فى لجج هواها خائضة وفى ميدان شهواتها راكضة طغت فى غيها وما لانت وجمحت فما انقادت ولا استقامت فويلى ثم ويلى من يوم تبرز فيه القبائح وتنشر فيه الفضائح ومنادى العدل قائم بين العالمين وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فالله اسال حسن الالطاف والستر عما ارتكبناه من التعدى والاسراف وان يجعلنا من اهل الحمى العظيم وممن يحشر تحت لواء خلاصته الكريم سندنا سيدنا ومولانا وشفيعنا النبي الرءوف الرحيم ولنكف من القلم عنانه لما ارجو من اجله ثواب الله سبحانه وقد اتصل بيدى جوابكم اطال الله فى العلم بقاءكم فرأيت من عذوبة الفاظكم و بلاغة خطابكم مايذهل من العلماء فحولها و ينيلها لدى الجثو لسماعه سولها ومامولها بيد ما فيه من اوصافى من امره قاصروعن الطاعة والاجتهاد فاتر واصدق قول فيه

عنده مخبره ومرآه ان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه لكن يجازيكم المولى بحسن النية البلوغ فى بحبوحة الجنان غاية الامنية وقد ذيلتم ذلك بابيات انا اقل من ان اوصف بمثلها على انى غير قائم بفرضها ونفلها فالله تعالى يمدكم بمعونته ويجعلكم من اهل مناجاته فى حضرته ويسقينا من كاسات القرب ما نتمتع منه بلذيذ منادمته وقد ساعد البنان الجنان فى اجابتكم بوزنها وقافيتها والعذر الي اننى لست من اهل هذا الشان والاعتراف بانى جبان واى جبان والكمال لكم فى الرضى والقبول والكريم يغضى عن عورات الاحمق والجهول وظننا لكم حققه الله ان نجعل على منظومتكم الكلامية يعنى اضاءة الدجنة تقييدا ارجو من الله توفيقا وتسديدا بحسب قدرى لا على قدركم وعلى مثل فكرى القاصر لا على عظيم فكركم وان ساعد الاوان وقضى بتيسير رب الزمان فاتى به ان شاء الاجل معى لاننى بالاشواق الى حضرة راكب البراق ومخترق السبع الطباق وكنت عازما على ان ابعث لكم من الابيات اكثر من الواقع الا ان الرفقة اعجلت وصادفتنى ايام موت قعيدة البيت فلم يتيسر عاجلا الا ما ذكر عاجلا وعلى الله قصد السبيل وهو حسبى ونعم الوكيل

يا نخبة الدهر فى الدراية * علما تعاضده الرواية
لازلت بحرا بكل فن * يروى به الطالبون غاية
لقد تصدرت فى المعالى * كما تعاليت فى العناية
من فيك تستنظم المعانى * بلغت فى حسنها النهاية
رقاك مولاى كل مرقى * تحوى به القرب والولاية
اعجوبة مالها نظير * فى الحفظ والفهم والهداية

يا احمد المقرى دامت * بشراك تصحبها الرعاية
بجاه خير العباد طرا * والآل والصحب والنقاية
صلاة ربى عليه تترى * يكفى بها الشر والغواية

واختم كتابى بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب بغاية عجلة يوم السبت سابع او ثامن رجب من عام ١٠٢٨ للهجرة على صاحبها افضل الصلاة والسلام والمذكور عالم الغرب الاوسط غير مدافع وله سلف علماء ذوو شهرة ولهم فى الادب الباع المديد غيران المذكور مائل الى التصوف ونعم ما فعل تقبل الله عملى وعمله وبلغ كلا منا امله ولاشهر اسلافه العلامة الشيخ حسن بن علي بن عمر الفكون القسنطينى احد اشياخ العبدرى صاحب الرحلة قصيدة (تقدم ذكرها) مشهورة عند العلماء بالمغرب وهي من در النظام وحر الكلام وقد ضمنها ذكر البلاد التى رءاها فى ارتحاله من قسنطينة الى مراكش اه

وقال غيره كان من الادباء الذين تستطرف اخبارهم وتروق اشعارهم عزيز النظم والنثر وكانهما انوار الزهر رحل الى مراكش وامتدح خليفة بنى عبد المومن كانت جائزته عنده من احسن الجوائز وله رحلة نظمها فى سفرته من قسنطينة الى مراكش ووافق فى مقامه بمراكش طلوع الخليفة لزيارة قبر الامام المهدى رضي الله عنه فنظم فى ذلك وله ديوان شعر وهو موجود فى ايدى الناس ومحبوب عندهم وهو من الفضلاء النبهاء وكان مرفع المقدار وممن له الحظوة والاعتبار وكان الادب له من باب الزينة والكمال ولم يحترف به لاقامة اود او لاصلاح حال واصله من قسنطينة من ذوى بيناتها ومن كريم اروماتها وتواشيحه مستحسنة ومن مليح شعره

دع العراق وبغداد وشامهم * فالناصرية ما من مثلها بلد
برو بحر ومرج للعيون به * مسارح بان عنها الهم والنكد
حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع * حيث الغنى والنما والعيشة الرغد
والنهر كالطل والجنات مشرفة * والنهر والبحر كالمرآة وهو يد
ان تنظر البر فالازهار يانعة * او تنظر البحر فالامواج تطرد
يا طالبا وصفها ان كنت ذا نصف * قل جنة الخلد فيها الاهل والولد

ومن نظمه رحمه الله تعالى هذه القصيدة القافية والقطعة الميمية التى تذكر بعدها نظمها فى بعض سادات بنى عبد المومن رحمهم الله تعالى قال فى سياق ذكره وقد ذكروا جمال قصر الربيع

عشونا الى نار الربيع وانما * عشونا الى نار الندى والمحلق
ركبنا بواديه جياد زوارق * نزلنا اليها عن ضوامر سبق
وخضنا حشاه والاصيل كانه * بصفحته تبدى مروق زئبق
وسيدنا قد صار فيه لانه * بزورقه انسان مقلة ازرق
فقلت وطرفى يجتلى كل عبرة * وزورقه يهوى به ثم يرتقى
ايا عجبا للبحر عب عبابه * تجمع حتى صار فى بطن زورق
ولما نزلنا ساحة القصر راعنا * بكل جمال مبهج الطرف مرتق
فما شئت من طل يروق وجدول * وروض متى تلمم به الريح يعبق
وشاد مغانى الحسن فى نغماته * يجاوبه شدو الحمام المطوق
فيا حسن ذاك القصر لازال آهلا * ويا طيب ريا نشره المتنشق
راعنا به فى روضة الانس بعد ما * هصرنا به غصن المسرة مورق
ويضحكنا طول الوصال وربما * يمر على الاوهام ذكر التفرق
فتضحى مصوغات الدموع هدالة * ونحن على طرف من الدهر ابلق

لشلهما من منزه ونزاهة * يجر ذيول الذل كل موفق
فلله ساعات مضين سوانح * عليهن من زي الصبا اي رونق
خلعنا عليها النسك لا اقله * وان عاودت نخلع عليها الذي بقي

ولما نصب ماء الاصيل ورق نسيمه العليل وهم العشي بانصرام وداع النهار بسلام وارخى الليل فوقنا سدوله وجرر على الافق ذيوله وعدنا الى زورقنا ذلك والجو غير محتجب ووجه الافق غير متلفع بثوب الغمام ولا منتقب وقد بسطت الكواكب في الماء فكانما يجرى بنا زورقنا في السماء امروا اعزهم الله بوصف تلك الحالة فبادرتهم بهذه العجالة

وليل مسرة ما زلت منها * امر على سراط مستقيم
لبست ثيابه عزا الى ان * تحررت الرجوع من النجوم
فنهنا بالمجلجل قد ترامت * على شطيه جنات النعيم
يسر النفس ذي نظر وشيم * من المرأى الوسيم او النسيم
تشكلت الكواكب فيه حتى * جرت في قعره شهب الرجوم
واشكل منظرا علوا وسفلا * من الفلك الاثير الى التخوم
وما تمتاز ارض من سماء * وحوت الماء من حوت النجوم

حسين بن عبد الله الجزائرى

قال الفاضل النبيل المؤرخ ابو الفضل السيد محمد خليل افندى المرادى مفتى دمشق الشام رحمه الله تعالى في كتابه سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ما نصه حسين بن عبد الله المعروف بالجزائرى الكاتب الشهير

بحسن الخطوط واتقانها كان في الاصل رفيقا للدرويش على الكاتب القسنطيني واخذ الخط بانواعه عن سيده المذكور واتقن الكتابة ثم فرهاربا من قسنطينة من عند سيده الى جزائر الغرب وكان اسمه دلاور فسمى نفسه حسينا ثم قدم مصر القاهرة واقام بها الى ان مات واشتهرت خطوطه بين الناس واخذ عنه الخط اناس كثيرون وفاق اقرانه وشاع صيته وكان شهما جليلا له تصرف تام ومهارة في صناعة التوريق وكانت وفاته سنة ١١٢٥ بمصر القاهرة رحمه الله تعالى

الحسن ابركان التلمساني

الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلي الراشدي ابو علي شهر بابركان ومعناه بلسان البربرية الاسود الشيخ الفقيه الامام العالم العلم الولي الصالح القطب الغوث الشهير الكبير اخذ عن الامام سيدي ابراهيم المصمودي والامام الحفيد ابن مرزوق واخذ عنه الحافظ التنسي وسيدي علي التالوتي واخوه لامه الامام السنوسي ولازمه كثيرا وانتفع به وكان يقول رأيت المشايخ والاولياء فما رأيت مثل سيدي الحسن ابركان كان لا يخاف في الله لومة لائم ولا يضحك الا تبسما وكان رحيما شفيقا بالمومنين يفرح لفرحهم ويتاسف على ما يسوءهم له سبحة لا تفارقه لا يفتر من ذكر الله تعالى طرفة عين وله قبول عظيم من العامة والخاصة وكان مثابرا على رسالة ابن ابي زيد وكان اذا دخل عليه السنوسي تبسم له وفاتحه بالكلام ويقول له جعلك الله من الائمة المتقين وله مكاشفات كثيرة وكرامات منها ما ذكره السنوسي واخوه

على قالا كان يتوضا في صحراء يوما فاذا باسد عظيم قد اقبل فبرك على بساطه فلما فرغ من وضوئه التفت الى الاسد فقال له تبارك الله احسن الخالقين ثلاثا فاطرق الاسد برأسه الى الارض كالمستحيي ثم قام ومضى وذكر السنوسي ايضا قال حدثني السيد العلامة الولي سعيد بن عبد الحميد العصنوني بمنزله من وانشريس وكان من اصحابه القدماء قال دخلت في يوم حار عليه فوجدته في تعب عظيم والعرق يسيل عليه فقال اتدري م هذا التعب الذي انا فيه قلت لا يا سيدي فقال اني كنت ءانفا جالسا بهذا الموضع فدخل علي الشيطان في صورته التي هو عليها فقمت اليه فهرب امامي فتبعته وانا اوذن فمازال يهرب بين يدي ويضرط كما ذكر في الحديث الى ان غاب عني والان رجعت من اتباعه قال السنوسي ولما قدم من الشرق وجد قرية الجمعة قد خربت وكانت سكنى اسلافه فنزل تلمسان ثم تردد خاطره في الرجوع للقرية لتجديد ما دثر منها قال فخرجت اليها وجلست معتبرا في ءاثارها كيف اخذها الخراب واستولى على اهلها الجلاء واذا بكلب اقبل وجلس بالقرب مني وحاله في انكسار الخاطر وتغير الظاهر كحالي فقلت في نفسي هل تعود هذه القرية عامرة ام لا فرفع الكلب رأسه وقال لي بلسان فصيح الى يوم يبعثون اي لاتعود عامرة ابدا فلما سمعت نطقه لي بذلك رجعت لتلمسان اه ٠ قال القلصادي في رحلته وحضرت مجلس الولي الصالح الحسن ابركان وشهرته تغني عن تعريفه اه وذكر الشيخ ابن صعد جلة من كراماته في تاليفه روضة النسرين توفي ءاخر شوال سنة ٨٠٧

سيدى الحسين الورتيلانى

هو الامام العالم العامل العلامة الكامل الاستاذ الهمام شيخ مشايخ الاسلام الورع الزاهد الصالح العابد المتبع لاثر الرسول الجامع بين المعقول والمنقول بحر الحقائق وكنز الدقائق مفيد الطالبين ومربى السالكين وقدوة العلماء العاملين وبقية السلف الصالحين محيي السنة والطاعن فى نحور مخالفيها بالاسنة نادرة الزمان وبركة المسلمين فى كل عصر واوان الجامع بين العلمين والكامل فى النسبتين حامل لواء الشريعة والحقيقة ومعدن السلوك والطريقة ذو التاليف المفيدة والتصانيف العديدة العالم الربانى والقطب الصمدانى والشريف النورانى الشيخ سيدى الحسين الورتيلانى نسبة الى بنى ورتيلان قبيلة بالمغرب الاوسط قرب بجاية التابعة للجزائر كان رحمه الله مجاب الدعوة شديد السطوة لا تاخذه فى الله لومة لائم ليله قائم ونهاره صائم

تراه يصلى ليله ونهاره * يظل كثير الذكر لله سائحا

متعلقا برب الارباب متوكلا على الكريم الوهاب قد استوى عنده الذهب والتراب فهو ممن ترك الجيفة للكلاب وراى المصطفى فى المنام فاحتضنه فاول ذلك بزهده فى الدنيا والحطام ظهرت على يده الكرامات وخوارق العادات وشهد له اهل الصدق بالولاية الكبرى والمكاشفات ونصر الله به الدين وقطع به دابر الملحدين ولم يزل متضرعا لله فى السر والنجوى يصدع بالحق ويقيم السنة صادق اللهجة واضح المحجة مستقيم الحجة قصد بيت الله مرارا وحجه طاهر الجنان رطب اللسان ناشط الاعضاء فى العبادة والاركان

حلف الزمان لياتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما رءاه اكثر من ثلاثمائة مرة وفي بعضها قال له عند تعلقه به

تضلع من علم الشريعة بعدما * تضلع من علم الحقيقة(١) وتدرعا

اخذ العلم عن والده واشياخ وطنه ثم رحل الى المشرق فحج واجتمع بالخضر عليه السلام بمكة المشرفة واجتمع بالشيخ الهماق(٢) صاحب الطريقة المشهورة بالمدينة المنورة ودخل مصر القاهرة فوجدها طافحة بالعلم والعلماء نيرة زاهرة فكرع واستفاد واخذ العلوم العالية عن اولائك الاسود والاسياد فممن اخذ عنه الصعيدي والحفناوي والجوهري والنفراوي والعفيفي والسيد البليدي والملوي والصباغ والعمروسي وخليل الازهري وعمر الطحلاوي والزياني والاشبيلي وابي القاسم والربيعي والهاشمي وابن شعيب والكردي واجازوه في العلمين ثم رجع من المشرق بعد ان امتلا وطابه وفاض عبابه فعلم وافاد والف واجاد ودعا الى الله العباد وقهر الجهلة اهل التعصب والعناد فمن تاليفه الرحلة السنية التي سارت بها الركبان وقد دعا لناسخها ومالكها وناظرها فهي حصن حصين ودرع متين ومنها شرحه على المنظومة القدسية للشيخ عبد الرحمن الاخضري في التصوف وحاشية على السكتاني وكتاب المرادين وقصيدة فيها خمسمائة بيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كالهمزية لكنها ميمية وشرح على خطبة الصغرى ورسالة جوابا على قول بعضهم خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله ورسالة في حل اللغز الذي ارسله سيدي احمد بن يوسف المليانى الى علماء فاس فعجزوا عنه واما وفاته رحمه الله فقد راى النبي صلى الله عليه وسلم

(١) (٢) هكذا بالاصل

فاخبره انه يعيش الى السنة العاشرة من القرن الثالث عشر فتكون وفاته كما اخبر به الصادق المصدوق لانه لاينطق عن الهوى ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق ومن رءاه فقد راى الحق كما فى صحيح البخارى اه ما وجد فى ءاخر المطبوع الحجرى من الرحلة الورتيلانية وقد ذكر فيها من العلماء والاولياء فى الجهات الجزائرية التى ساح فيها خلقا كثيرا ذكرنا بعضهم فى هذا الكتاب والبعض نذكره هنا مجملا لقصر ما ترجمهم به وذلك قوله

ان صلحاء بلدنا لم يتعرض لهم احد قبل لعدم الاعتناء وضيق المعيشة اردت التنبيه عليهم على سبيل الايجاز والاختصار نعم اذكر ما دون وادى ءاقبو واما جبل زواوة فهو منفرد واولياؤه شهرتهم تغنى عن ذكرهم وتعظيمهم يقوم مقام بيانهم وتبيانهم وجميل ءاثارهم ولم يبق الا ذكر هؤلاء ليتم المقصود الروحانى والنور الربانى فاقول والله المعول

الولي الصالح سيدى احمد بن يحيى نفعنا الله به وجعلنا من اهل وده ونسبه يتصل مع نسب اهل عروس ببلاد زواوة وهم مشهورون وكذا فرقة فى جبل بقرب بجاية وانه من قبيلة مزاية وكان فى اواخر القرن التاسع وهو تلميذ ابن غازى هكذا تصفحت اخباره رضي الله عنه وكراماته كثيرة ينبغى للعاقل ان يزوره ويزور من دفن معه فان اكثرهم صلحاء * الشيخ ابن ام رزق صالح من اولاده الشيخ سيدى الموفق زاهد ورع خديم للطلبة وكان ينفق عليهم وهم يشتغلون بالعلم بان ياتى لهم بمدرس وكان محبا لوالدنا وجدنا نعم يحب الجانب العالى اعنى الاشراف بحيث لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا معهم بل انه مملوك لهم وقد غلب عليه القبض نفعنا الله به وهو تلميذ سيدى علي بن الطالب واوصافه الطيبة واخلاقه السنية لا تكاد تحصى رضي الله عنه وارضاه بمنه وكرمه * ابن عمه العالم الفقيه

سيدى علي بن ام رزق من اجل اهل وقتنا واهل عصرنا قد نفع وانتفع نفعنا الله به * الشيخ سيدى امزال قبره فى قرية الجمعة وعليه مسجد واهل امتين يعظمونه وهو فى السبعة نفعنا الله به واما تاريخه فلا علم لى به ونسبه والله اعلم من جملة من هو معه غير انه اقبل على الله فاقبل عليه وهو اظنه قريب * الفقيه المتكلم المتفرد فى زماننا بالتسجيل وجودة الخط سيدى احمد زروق بن الحاج نفعنا الله به وكان صديقا ملاطفا لابى ثم تخلف عنه وبقيت صحبته لنا كذلك الى ان مات فى مصر بعد رجوعه من الحج وقد سافرنا معه الى تونس نريد الحج فلم يتيسر لنا ولا له ذلك العام وبقى هو فى زاوية الولي الصالح الزاهد على الاطلاق الكريم كل الكرم سيدى احمد المجذوب الزموري وقد دفن فى جبل افريقية عند ولده الفاضل ونخبته الكامل سيدى بن الحاج العلم الفاضل فحج نفعنا الله به *

سيدى علي بن جاب الله كان صديقا لابى وكان رضي الله عنه فى غاية الترقى فى العبادة والذكر وتهذيب الاخلاق وغير ذلك من اوصافه * سيدى يحيى الشريف بن رقية فى قرية وزرانة هاجر من بنى عمه وفر بنفسه من قرابته ليكمل امره ويظهر سره وهو من شرفاء العش شريف النسب وهو من اهل العلم والصلاح مجاب الدعوة خديم العلم واهله من القرن الحادى عشر نفع الله به وبامثاله جميعنا * الشيخ الولي الصالح نسبا كما هو عند ابن فرحون فى طبقات الشرفاء سيدى احمد ابن عبد الرحمن نفعنا الله به وهو من تلامذة الشيخ سيدى يحيى العيدلى واولاده الان معلومون بالجور والتعدى والظلم فى مجانة بتخفيف الجيم امراء ومحاربون ولعل جدهم يشفع فيهم وفينا وهو من القرن التاسع وولده هو الذى بنى قلعة بنى علباس واخرهم فى مملكة القلعة سيدى ناصر فاضل عالم عدل زاهد وقيل انه من زهده يلبس الغرارة شعارا على

محمد وقد رتب طلبة العلم نحو الثمانين فحسده بنو علباس على ذلك فقتلوه مكرا وخديعة ورثاه بعض علماء فاس بقصيدة رايتها وهي عندنا في الزاوية * الولي الصالح سيدى محمد ابركان قبره عند ولده سيدى احمد بن عبد الرحمن في الوادى معلوم يزار ويعظم واولاده اين ما كانوا في بني عباس وغيرهم علماء فضلاء اجلاء يقتدى بهم ولهم العلم الصحيح والصدق الصريح منهم سيدى احمد زروق المذكور وغيره * سيدى احمد بن يوسف الولي على الاطلاق يعتقده العام والخاص نفعنا الله به وهو في هنديس قرب الوادى ولا اعلم غير هذا واولاده معظمون عند اهل وطنهم ولا يخلو بعضهم من العلم والبركة في جميعهم رضي الله عنهم وقد سمعنا من بعضهم ان جدهم يقرب من الشيخ المعلوم صاحب الفتح الواضح سيدى احمد بن يوسف المليانى الذى كان حجة الله في ارضه الى الان والله اعلم * سيدى محمد بن محرز قبره بالقلعة ظاهر البركة قوى التعظيم يزار واهل القلعة يظنون انه سترهم والله اعلم * الولي الصالح سيدى ابو التقى معلوم البركة ذوى النفع معظم عند اهل مجانة نفعنا الله به . سيدى موسى الولي الكبير الامر العظيم السر واولاده فضلاء معظمون عند اهل مجانة واهل جبل عياض واظن انه من القرن التاسع كما وجدته في بعض الرسوم نفعنا الله به * سيدى يدير الحاج ولي صالح معظم معتقد في بني يعدل اولاده معظمون صلحاء ذوو بركة وخير ونجار نفعنا الله بهم * سيدى سعيد القرطاس ولي صالح معتقد فيه واولاده ذوو بركة عظيمة وهو من اخيار اهل زمانه وهو من القرن الحادى عشر * الشيخ الولي الصالح المعلوم سيدى محمد بن مصباح ذو العلم المتين والسر المبين وكذا اولاده فضلاء نجباء رضي الله عنهم وارضاهم سيما من ادركنا سيدى احمد زروق وسيدى احمد بن المبارك فقد كان فيهم العلامة الفاضل

والمحقق الكامل محي السنن سيدى الحسين نفعنا الله بهم * الولي العالم سيدى محمد بن عبد القادر واولاده فضلاء علماء ادباء جمعوا فاوعوا لا سيما سيدى محمد بن عبد القادر و ولده سيدى الموهوب فانهما من فضلاء الوقت يقصدان للفتوى رضي الله عنهم وارضاهم نفعنا الله بهم وبامثالهم ءامين * الولي المشهور سيدى احمد افوبة ظاهر البركة قبره مزار معلوم لدى الخاصة والعامة يقصده الزوار من بعد وله طلبة الى الان و روضته بينة نفعنا الله به وافاض علينا من بحر انواره ءامين واظنه من القرن السابع كما سمعته من البعض والله اعلم وكراماته مشهورة ومناقبه وقد سمعت من بعض من يوثق به انه يتصرف كما كان حيا فانه يغيث من استغاث به * الولي سيدى ابراهيم صالح مشهور عظيم الشان معظم عند الناس بركاته ظاهرة وفوره قوى وسره صمدانى واولاده علماء صلحاء من لم يكن منهم عالما كان صالحا نفعنا الله به وبامثاله والله اعلم انه كان فى القرن الحادى عشر معاصرا لسيد موسى الوغليسى ولا اعلم انه اخذ من العاشر املا والله اعلم * الولي الشيخ سيدى عيسى بن محمد قد انتفع به العامة والخاصة وقد رد ببركاته عينا من ماء قطرانا لحيوانه وانه يشبع كل من اتى اليه وقد مسح على عين الاعور فرجعت احسن مما قبل فقال من لا معرفة له عين عيسى خير من عين الله ولم يعلموا ان الكل من عند الله وغير ذلك من كراماته رضي الله عنه ونفعنا الله به وحفظنا من كل جبار عنيد بجاههم وجاهه وله قبران قبر فى اطراف وانوغة اعنى المسيلة والاخر فى قرواو وبينهما نحو اليومين وقد زرتهما معا والحمد لله * اولاد سيدى احمد التواتى فضلاء كرماء اهل خير من العهد الاول نفعنا الله بهم * الشيخ الصالح المجذوب الذى فاض عليه بحر الانوار وطلعت عليه شمس الاسرار سيدى محمد بن المبارك الشريف من اولاد سيدى بوزيد واولاده من لم يكن ذا

علم فهو ذو فضل وبركة ومئاثره مشهورة من القرن الحادي عشر نفعنا الله بهم وافاض علينا من بركاتهم * سيدى سعيد المسبح والولي الصالح سيدى ابو ناب والشيخ الولي الشهير سيدى عطاء الله هم اولو الفضل والصلاح والخير والفلاح واولادهم اهل فضل نفعنا الله بهم وبامثالهم ءامين * الشيخ الولي الصالح سيدى علي بن ابى زيد كان فى الحادي عشر * سيدى سعيد بن شتوان ادركناه استاذا فى القرءان مشتغلا بالله ومقبلا عليه مع تعليم القرءان وقد ورد فيه الخير الكثير واولاده على الخير والبركة رضي الله عنهم نفعنا الله بهم * شرفاء تمنغاش كلهم او جلهم على الخير والاستقامة بحسب الزمان واهله واصلهم والله اعلم من الرابطة واهل الرابطة ذوو فضل وخير وهمة وصلاح وكرم وعلم وقرءان وحياء سيما الشيخ سيدى السعيد وغيره منهم نفعنا الله بالجميع بمنه وكرمه * سيدى سعيد الزيتونى ولي كبير وامره عظيم وحاله جسيم واولاده كذلك ذوو علم وحلم وفضل خصوصا سيدى سليمان فقد كان حبيبا لنا واولاده سيدى الحسين وولداه الفاضلان الكاملان سيدى محمد وابوه وقد كان راى البعض النبي صلى الله عليه وسلم قال فسألته عن الاشراف فاجابني بقوله الزياتنة ولا ادرى زاد وما نسب لهم املا ولا ادرى تاريخ سيدى سعيد واظنه من اواخر التاسع او اول العاشر نفعنا الله به وبامثاله ءامين * المحسن والحليم ذو المعروف والمئاثر صهرى وذخرى سيدى الموهوب بن محمد لا ياتى الزمان بمثله وفيه قلت بيتا

فانه يحاكى ابريز الذهب * والفخر من فنونه قد ارتقب

فعزه مبجل ، من اهل قطره ممن علا ومن سفل ، قدس الله ضريحه ، وعطرنا شذاه وريحه ، واما قرابة سيدى احمد بن عبد العظيم فهم على الخير والحمد لله جعلنا الله فى زمرتهم ءامين يا رب العالمين ، سيدى ناصر

الخلوفى كان فقيها مفتيا حافظا للانقال وهو من قرننا هذا ومن الحادى عشر معاصر مجدى والد ولدى واولاده على الفضل والعلم والحلم والحمد لله نفعنا الله بهم ءامين

حمزة بن محمد المغربى

حمزة بن محمد بن حسن البجاى المغربى نزيل الشيخونية ولد تقريبا عام تسعة وثمانمائة ببجاية (٨٠٩) واخذ عن ابى القاسم المشدالى وولده ابى عبد الله وفد تونس فى سنة ثمانية وخمسين وثمانمائة (٨٥٨) وتمهر فى الاصلين والعربية والصرف والمعانى والبيان والمنطق وقدم القاهرة فى شعبان سنة سبعة وخمسين وثمانماية (٨٥٧) وحج ورجع ونزل فى الخانقات الشيخونية ثم حج ثانيا رفيقا للسيد عبد الله عفيف الدين وجاور ايضا واقرأ بها يسيرا واجتمع بالكافيجى واجتمع به الفضلاء فكان من اعيان من اجتمع به المحى بن تقى والخطيب الوزيرى صح من السخاوى وقال الداوودى توفي فى المحرم سنة اثنين وتسعمائة (٦٠٢) صح من ذيل القرافى

حمودة المقايسى الجزائرى

الشيخ حمودة بن محمد بن حمودة بن عيسي الشريف الجزائرى المعروف بالمقايسى السيد الفاضل واللوذعى الكامل فخر الاشراف المعظمين وسلالة بنى هاشم المعتبرين بهذه التحلية حلاه العلامة المحقق الشيخ محمد الدسوقى المالكى صاحب الحاشية المنتفع بها على شرح القطب الدردير شارح مختصر الامام خليل

وجدت ذلك فى اجازة كتبها للمترجم فى اخير ورقة من شرح القطب الرازى على الشمسية ونصها : بسم الله الرحمن الحمد لله المنان ذى الطول والاحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى ءاله واصحابه الذين شادوا الدين بالبنان والبرهان اما بعد فقد لازمنى فى حال قراءتى لهذا الشرح السيد الفاضل واللوذعى الكامل الى ان قال وبحث واجاد ولازم واستفاد وطلب منى اجازة بذلك ظنا منه انى اهل لها فاجبته راجيا من الله تعالى ان يحقق ذلك قائلا قد اجزته به وبغيره مما تلقيته عن اشياخى من منقول ومعقول وفقه واصول طالبا منه الدعاء لى بحسن الحال اطال الله عمره وبلغه مأموله ءامين كتبه الفقير محمد الدسوقى المالكى خادم الفقراء بالازهر اه وختمها بخاتمه وهو مسبع الزوايا وبداخله كلمات لا يقرأ منها الا لفظة الدسوقى وكتب حولها المترجم ما نصه وقع ختمه (شرح القطب) يوم الاثنين المبارك ٢٦ شعبان سنة ١٢٠٤ ونبه على الفرق بين القطبين الرازى والشيرازى بما نصه شارح الشمسية هو القطب الرازى شارح المطالع وهو صاحب المحاكمات شرح الاشارات حاكم فيه بين الامام الرازى والمحقق الطوسى قال وقطب الشمسية له يد طولى فى تحقيق المعقولات وخصوصا منها المنطق ومن تردد فى ذلك فليطالع شرحه على المطالع وهو شيخ مبارك شاه شارح حكمة العين وشيخ السيد الشريف وهو غير القطب الشيرازى شارح المفتاح الملقب بالعلامة فهو اجل شانا من القطب الرازى وان كانا معا من نوادر الزمان وفضلاء الاوان فقد يشتبه احدهما بالاخر لاجل الاشتراك فى اللقب ولو اشتهر احدهما بالعلامة ايضا دون الاخر فاعلم ذلك اه وفى الورقة التى قبل الورقة المكتوبة فيها الاجازة نبذة بخط المترجم نصها : الحمد لله مبلغ الآمال وقابل صالح الاعمال ،

والصلاة والسلام على بدر الكمال . سيدنا محمد وصحبه والال . ختم هذا الشرح النفيس . الخالي عن الشكوك والتلبيس . تدريسا وتحقيقا . وتدقيقا وتنميقا . على حضرة استاذنا خاتمة المحققين . وصدر الاعلام المدرسين . الحبر الهمام . والبحر الصمصام . الفرد الممجد . مولانا الشيخ محمد . المعروف بالدسوقي بلغه الله امانيه وانجح مساعيه بالنبي وءاله والتابعين على متوالد ءاميين . تحريرا في يوم الاثنين المبارك السادس والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم ونسال الله تعالى العلم والعمل كاتبه الفقير جودة القاطن بالازهر اه وكتب رحمه الله تعالى على لفظة جوده ما نصه المقايسي صناعة الجزائرى وطنا وكتب بعده ما نصه ولما قرأت بالازهر وحصلت القطب بحاشية عبد الحكيم والمطول والعقائد النسفية وغيرها مع مراجعة حواشي عبد الحكيم واذن لى اشياخي كالشيخ الصبان والدسوقي والشيخ الامير وغيرهم مررت بتونس واقرأت اهلها وطلبوا مني الجلوس هناك ويقومون بما احتاج فلم ارد الا الذهاب (الى الجزائر) فوجدت فيها علماء اصحاب جاه وكان في ذلك الوقت لا يسود الا من يتردد على اصحاب المملكة فكنت اعيش بالصنعة واكلت كتبي والسلام اه وكتب المترجم في اخير ورقة من تقرير القوانين الكتاب المعروف في ءاداب البحث والمناظرة ما نصه الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على رسوله وعبده سيدنا محمد وءاله وصحبه وجنده قد طالع هذا الكتاب المفتقر لرحمة الغفار جودة بن محمد الجزائرى المالكي الازهرى مع اخيه الفاضل المحقق سيدى حسن بن محمد العطار الشافعي الازهرى عاملني الله واياه باحسانه ووافق الفراغ من مطالعته ليلة السبت اواخر شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٢

وكانت تلك المطالعة بمنزل الشيخ حسن المتقدم ذكره الكائن بالمشهد الحسيني تجاه مسجد سيدنا الحسين حشرنا الله في زمرتهم وغفر الله لنا ولوالدينا ولاقاربنا ومشائخنا امين اه وكتب في اخير نسخة بخط يده من حكم ابن عطاء الله الاسكندري ما نصه وكان الفراغ منها يوم الاحد ١٢ من رمضان سنة ١٢٠٣ بالجامع الازهر من مصر المحروسة وابتدأت قراءتها على شيخ الجميع الشيخ الامير اول رمضان من السنة المذكورة وكان ختمها يوم الثلاثاء ٢٢ من رمضان المذكور بالازهر اه ووجد بخط يده اجازته في الموطأ والشفاء وسنن ابي داوود وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وسنن النسائي ونصها الحمد لله طريق الموطأ من رواية يحيى ابن يحيى قال الشيخ صالح العمري الفلاني المجاور بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام اروي الموطأ قراءة تحقيق لبعضه واجازة بالباقي على الشريف المعمر المحقق محمد بن محمد بن سنة العمري الفلاني وهو قرأه كذلك على الشريف المعمر ابي عبد الله محمد الو ولاتي وهو قرأه كذلك على شيخ الاسلام وصدر الايمة الاعلام ابي عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري مفتيها عرف بقدوره وهو قرأه كذلك على ابي عثمان سعيد بن احمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة وهو قرأه كذلك على ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل التنسي وابي زيد عبد الرحمن بن علي بن احمد العاصمي الشهير بسقين السفياني الاول عن والده الحافظ محمد ابن عبد الله التنسي قراءة والثاني قراءة على ولي الله تعالى ابي العباس احمد ابن احمد البرنسي المعروف بزروق قراءة على ولي الله تعالى سيدي ابي زيد عبد الرحمن الثعالبي وهو قرأه قراءة بحث وتحقيق على محمد بن مرزوق الحفيد وهو قرأه كذلك على ابي عبد الله محمد بن جابر الوادي ءاشي قال

حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي وهو اخر من حدث عنه قال حدثني القاضي ابو العباس احمد بن يزيد بن بقي القرطبي وهو اخر من حدث عنه حدثنا محمد بن فرج مولى ابن الطلاع القرطبي مولف كتاب اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخر من حدث عنه حدثنا القاضي ابو الوليد يونس بن مغيث القرطبي وهو اخر من حدث عنه حدثنا ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى القرطبي وهو اخر من حدث عنه حدثنا عم ابي مروان عبيد الله بن يحيى القرطبي وهو اخر من حدث عنه اخبرنا يحيى بن يحيى القرطبي وهو اخر من حدث عنه قال اخبرنا امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس رضي الله عنه سماعا بجميعه الا الابواب الثلاثة الاخيرة من كتاب الاعتكاف فانني شككت في سماعها فاروبها عن زياد بن عبد الرحمن بسطون لاني كنت سمعت جميعه منه قبل الرحلة بسماعه من الامام مالك رضي الله عنه * طريق الشفا قال الشيخ صالح الفلاني اروى الشفاء عن الشيخ المعمر محمد بن سنة عن مولاي الشريف عن الشهاب احمد المقري قال اخبرني به عمي مفتي تلمسان ستين سنة سعيد بن احمد المقري التلمساني عن ابي عبد الله محمد بن محمد التنسي بفتح التاء والنون عن والده الحافظ محمد بن عبد الله ابن عبد الجليل التنسي ثم التلمساني عن الامام الحبرابي الفضل محمد ابن احمد بن محمد بن احمد بن مرزوق الحفيد عن ابيه عن جده الخطيب وعن جده ايضا بالاجازة عن القاضي ابي علي حسن بن يوسف بن يحيى الحسني التلمساني القزاز السبتي المولد والنشاة عن الخطيب ابي القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الطيب السبتي عن القاضي

ابى عبد الله محمد بن حسن بن عطية بن غازى الانصارى السبتى عن الامام
عياض رحمه الله ومن لطائف هذا السند ان رجاله مالكيون مشهورون بالفقه * سنن ابى داود قال الشيخ صالح الفلانى قرأته الى باب السواك من
شيخنا المعمر محمد بن سنة واجازنى بباقيه قال قرأته كله عن المعمر محمد بن
عبد الله الشريف باجازته عن المعمر محمد بن اركماش الحنفى عن الحافظ ابن
حجر العسقلانى عن ابى علي محمد بن احمد بن المطرز عن ابى النون يونس بن
ابراهيم الدبوسى عن ابى الحسن علي بن الحسين بن المغير من الفضل بن
سهل الاسفرائنى عن ابى بكر احمد بن علي الخطيب البغدادى عن ابى محمد
القاسم ابى جعفر الهاشمى عن ابى علي محمد بن احمد اللؤلؤى مؤلفه الحافظ
ابى داوود فيقع لنا ثلاثيه بخمسة عشر وليس له الا ثلاثي واحد * جامع
الترمذى قال الشيخ صالح الفلانى ارويه عن الشيخ محمد بن سنة عن مولاي
الشريف عن محمد بن اركماش عن الحافظ بن حجر عن ابى اسحاق التنوخى
قال اخبرنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكى المزى انا الفخر بن البخارى
سماعا بسماعه من ابى حفص عمر بن طبرزد قال انا ابو الفتح عبد الملك
ابن ابى القاسم الكروخى انا بجميعه القاضى ابو عامر محمد بن القاسم
الازدى انا ابو محمد عبد الجبار الجراحى المروزى انا ابو العباس محمد بن احمد
ابن محجوب المحبوبى المروزى انا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذى
* سنن ابن ماجة قال الشيخ صالح الفلانى ارويه عن المعمر محمد بن سنة عن
مولاي الشريف عن محمد بن اركماش عن الحافظ ابن حجر عن ابى العباس
احمد بن عمر بن ابى علي البغدادى اللؤلؤى عن الحافظ ابى الحجاج يوسف
ابن عبد الرحمن المزى عن شيخ الاسلام عبد الرحمن بن ابى عمر بن قدامة

المقدسي عن الامام موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة عن ابى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن الفقيه ابى منصور محمد بن الحسين ابن احمد القزويني عن ابى طلحة القاسم بن ابى المنذر الخطيب عن ابى الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان عن الحافظ ابى عبد الله محمد بن يزيد القزويني رحمه الله * سنن النسائي قال الشيخ صالح الفلاني ارويه قراءة لبعضه واجازة بالباقي عن المعمر محمد بن سنة اجازة عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الورلاني الادريسي باجازته من محمد بن اركماش الحنفي عن الحافظ بن حجر العسقلاني عن ابى اسحاق ابراهيم بن احمد التنوخي بسماعه على ابى العباس احمد بن ابى طالب باجازته من ابى طالب عبد اللطيف بن محمد القطيبي بسماعه لجميعه على ابى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن ابى محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني سماعا قال اخبرني القاضي ابو نصر احمد ابن الحسن ابن الكسار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السني الدينوري الحافظ قال اخبرنا به الحافظ الحجة ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب ابن علي بن بحر النسائي * وتوفي المترجم رحمه الله في الجزائر عام ١٢٤٥

الاستاذ حميدة العمالي

مفتي المالكية في الجزائر توفي سنة ١٢٩٣ كان من العلماء العاملين واستفاد منه خلق كثير وانتفع ونفع واجاز واجيز والف وصنف واتصلت بتاليف من تآليفه في القضاء وتتبع فصوله وانواعه وحلية القاضي وشروط القضاء وكان يزاحمه تلميذه الارضى الاحظى ابو علي الحسن ابريهمات في سائر العلوم

وقد اجيز فيها كما اجيز فيها شيخه وممن اجازه الشيخ محمد صالح بن خير الله الرضوى البخارى رضي الله عنه . هذا ما امكن ان اترجم به هذا العلامة المشهور فى مدينة الجزائر المشهود له على السنة علمائها فى وقته بالتحقيق والبحث العميق وتوخى سبيل الجد فى كل ما يحاوله ولم يترك بعده من يجمع الخلق عليه فى المسجد الاعظم وغيره لتدريس صحيح البخارى بدراية اهل الدراية ذوى النقل المناسب والعقل الكاسب

الفقيه الخبزاوى

انسان العين وعين الانسان فصيح القلم واللسان من دعته امارة المجلس بالجزائر والعدالة بتلمسان طبيب لا بدان ولا ديان وهرمس الحكماء للتداوى الفقيه العلامة الخبزاوى العامرى الحجازى ثالث ثلاثة فى العدالة والزهادة وعليهم يستند القاضى شعيب (اطال الله عمره) فى الشهادة ولا رتبة اعلا من هذه الرتبة فاليها يرجع القاضى بفاس اذا عزل دون سخط اذ فيها رزق العتبة ولا تنصت لمن لامه على دنو المرتبة ولازم عتبه اه مشرفى

الفقيه الزقاى

شيخ الاكابر فى الديانات الحافظ لودائع المعلومات والامانات فريد العصر ووحيد المصر السيد المولى الحاج الفارس العجاج ابو عبد الله بن الشيخ بن عبد الله الزقاى لقبا العبادى نسبا ومثل ابى عبد الله السيد محمد ابى سيف الدائرى لزمه مدة من ست سنين وابن الطالب الكرغلى فقيه تلمسان

الذى ارتحل الى فاس وتبرك باشياخها وجلس فيها قليلا وعجل الاوبة لعرينه بالعباد وقد بلغ مرتبة التاليف وحاز ملكة التراكيب والتصانيف وله تاليف فى اوصاف الخيل شرح به منظومة عالم الدنيا سيدى عبد القادر الفاسى ويقال انه شرح مقدمة ابن اجروم فى النحو وشرح الاسئلة الفقهية فى مجلدين وشرح القصيدة الزفافية التى مدح بها العلامة السيد حسن ابربهمات حين قدم لتونس فى مجلد والزفاي هذا بلغ الغاية القصوى فى درك العلوم وتمهر بمصر وتونس اه مشرفى

سحنون بن عثمان المداوى

الشيخ سحنون بن عثمان بن سليمان بن احمد بن ابى بكر المداوى دفين بنى وعزان قبيلة بنواحى ونشريس وقبره مشهور يقصده الزوار للاقتباس من نوره كان فى حدود القرن الحادى عشر ولم اقف له على تاريخ صحيح وتفقه بمليانة والجزائر وله شرح على السراج منظومة الشيخ عبد الرحمن الاخضرى فى علم الفلك ولما تكلم على ظل الزوال عند قول النظام

هذا وان الجهل بالاوقات * جهل بوقت الصوم والصلاة

وضبطه بالاقدام على قاعدة الفلكيين او انملة الابهام قال وتختلف باختلاف العرض قال وجربته ببلدنا ونشريس والجزائر فوجدته صحيحا او قريبا اه وذكرنا هذا استدلالا على صحة نسبته الى ونشريس اه من خط الشيخ ابن دوبة رحمه الله

سعادة الرحماني
(من ابن خلدون)

سيدي سعادة الرحماني القائم بالسنة في رياح كان هذا الرجل من مسلم احدى شعوب رياح ثم من رحمان منهم وكانت امه تدعى خصيبة وكانت في اعلا مقامات العبادة والورع ونشأ هو منتحلا للعبادة والزهد فارتحل الى المغرب ولقي شيخ الصالحين والفقهاء لذلك العهد بنواحي تازة ابا اسحاق التسولي واخذ عنه ولزمه وتفقه عليه ورجع الى وطن رياح بفقه صحيح وورع وقاد ونزل طولقة من بلاد الزاب واخذ نفسه بتغيير المنكر على اقاربه وعشيره ومن صحبه او عرفه فاشتهر بذلك وكثرت غاشيته من قومه وغيرهم ولزم صحبته منهم اعلام عاهدوه على التزام طريقه كان من اشهرهم ابو يحيى بن احمد بن عمر شيخ بني محمد بن مسعود من الذواودة وعطية بن سليمان بن سباع شيخ اولاد سباع بن يحيى منهم وعيسى بن يحيى بن ادريس شيخ اولاد ادريس من اولاد عساكر منهم وحسن بن سلامة شيخ اولاد طلحة بن يحيى بن دريد ابن مسعود منهم وهجرس بن علي من اولاد يزيد بن زغبة ورجالات من العطاف من زغبة في كثير من اتباعهم والمستضعفين من قومهم فكثر بذلك تابعه واستظهر بهم على شانه في اقامة السنة وتغيير المنكر على من جاء به واشتد على قاطع الطريق من شرار البوادي ثم تخطى في ذلك الى العمال فطالب عامل الزاب يومئذ منصور بن فضل بن مزني باعفاء الرعايا من المكوس والظلامات فامتنع من ذلك وعزم على الايقاع به فحال دونه عشائر اصحابه وبايعوه على اقامة السنة والموت دونه في ذلك واذنهم ابن

مزني بالحرب ودعا لذلك اقيالهم ونظراءهم من قومهم وكان لذلك العهد علي بن احمد بن عمر بن محمد قد قام برياسة اولاد محمد وسليمان بن علي بن سباع قد قام برياسة اولاد يحيى واقتسموا رياسة الذواودة فظاهروا ابن مزني على مدافعة سعادة واصحابه المرابطين من اخوانهم وكان امر ابن مزني والزاب يومئذ راجعا الى صاحب بجاية من بني ابي حفص وهو الامير خالد بن الامير ابي زكرياء والقائم بدولته ابو عبد الرحمن بن عمر وبعث اليه ابن مزني في المدد فامده بالعساكر والجيوش واوعز الى اهل طولقة بالقبض على سعادة فخرج منها وابتنى بجانبها زاوية ونزل بها هو واصحابه ثم جمع اصحابه المرابطين وكان يسميهم السنية وزحفوا الى بسكرة وحاصروا ابن مزني سنة (هنا بياض في النسخ) وقطعوا نخيلها وامتنعت عليهم فرحلوا عنها ثم اعادوا حصارها سنة (هنا بياض ءاخر) وامتنعت ثم انحدر اصحاب سعادة من الذواودة الى مشاتيهم سنة خمس وسبعمائة (٧٠٥) واقام المرابط سعادة بزاويته من زاب طولقة وجمع من كان اليه من المرابطين المتخلفين عن الناجعة وغزا مليلى وحاصرها اياما وبعثوا بالصريخ الى ابن مزني العسكر السلطاني مقيم عنده ببسكرة فاركبهم ليلا مع اولاد حربي من الذواودة وصبحوا سعادة واصحابه على مليلى فكانت بينهم جولة قتل فيها سعادة واستلحم الكثير من اصحابه وحمل راسه الى ابن مزني وبلغ الخبر الى اصحابه بمشاتيهم فظهروا الى الزاب ورؤساؤهم ابو يحيى بن احمد بن عمر شيخ اولاد محرز وعطية بن سليمان شيخ اولاد سباع وعيسى بن يحيى شيخ اولاد عساكر ومحمد بن حسن شيخ اولاد عطية ورياستهم جميعا راجعة لابي يحيى بن احمد ونازلوا بسكرة وقطعوا نخيلها وتقبضوا على عمال ابن مزني فاحرقوهم بالنار واتسع الخرق بينهم وبينه ونادى ابن مزني في اوليائه من

الذواودة فاجتمع اليه علي بن احمد شيخ اولاد محمد وسليمان بن علي شيخ اولاد سباع وهما يوميذ نحلاء الذواودة وخرج ابنه علي بينهم بعساكر السلطان وتزاحفوا بالصحراء سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (٧١٣) فغلبهم المرابطون وقتل علي ابن مزني وتقبض على علي بن احمد فقادوه اسيرا ثم اطلقه عيسى بن يحيى رعيا لاخيه ابي يحيى بن احمد واستفحل امر هولاء السنية ما شاء الله ان يستفحل ثم هلك ابويحيى بن احمد وعيسى ابن يحيى وخلت احياء اولاد محرز من هولاء السنية وتفاوض السنية فيمن يقيمونه بينهم للفتيا في الاحكام والعبادات فوقع نظرهم على الفقيه ابي عبد الله محمد بن الازرق من فقهاء مقرة(١) وكان اخذ العلم ببجاية على ابي محمد الزواوى من كبار مشيختها فقصدوه في ذلك واجابهم وارتحل معهم ونزل على حسن بن سلامة شيخ اولاد طلحة واجتمع اليه السنية واستفحل بهم جانب اولاد سباع واجلبوا على الزاب وحاربوا علي بن احمد طويلا وكان السلطان ابو تاشفين حين كان يجلب على اوطان الموحدين ويخيب عليهم اولياءهم من العرب يبعث الى هولاء السنية بالجزائر يستدعي بذلك ولايتهم ويبعث معهم للفقيه ابن الازرق بجائزة معلومة في كل سنة ولم يزل ابن الازرق مقيما لرسمهم الى ان غلبهم على امرهم ذلك علي بن احمد شيخ اولاد محمد وهلك حسن بن سلامة وانقرض امر السنية من رياح ونزل ابن الازرق بسكرة واستدعا يوسف بن مزني لقضائها تفريقا لامر السنية فاجابه ونزل عنده فولاه القضاء بسكرة الى ان هلك سنة (بياض في النسخ) ثم قام علي بن احمد بهذه السنة بعد حين ودعا اليها

(١) هي المدينة المنسوب اليها المقرى صاحب نفح الطيب واهل صحرائها كلهم ينطقون بها ساكنة القاف

رجع لابن مزني سنة اربعين وسبعمائة ونازل بسكرة وجاءه مدد اهل ريغ واقام محاصرا لها اشهرا وامتنعت عليه فاقلع عنها وراجع يوسف بن مزني وصار والى الولاية الى ان هلك علي بن احمد وبقي من عقب سعادة في زاويته بنون وحفدة يوجب لهم ابن مزني رعاية وتعرف لهم اعراب الفلاة من رياح حقا في اجارة من يجيرونه من اهل السابلة اه ومن اولاد سيدى سعادة في الجزائر لهذا العهد رجلان متصفان بالفضل والصلاح والمحافظة على الخمس والطهارة القلبية والقالبية احدهما اسمه الحاج صالح بن سعادة والاخر صهره زوج ابنته واسمه احمد بن سعادة وللاول ولد يدعى عبد الرحمن وللثاني ءاخر يسمى الصادق

سيدى سعيد الصفراوى

وهو شيخ الشيخ ابى المواهب المذكور في الطبقات ويقال له الفراوسني الزواوى ذكره في كتابه المراءى التى راى فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال وسألته عن الشيخ الصفراوى هل هو ولي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم انه ولي واصل الشيخ سعيد الصفراوى من بلد بجاية فجاء ومعه تلميذه المذكور قاصدا للحج فمات الشيخ سعيد بالقرب من قسنطينة فحمل اليها ودفن فيها بكدية عاتي وخرج امير البلد بجنازته وهو عامل لملوك تونس الحفصيين وذلك في القرن التاسع اه ورتيلاني

سيدى سعيد العلمى

ذكره سيدى عبد الرحمن الثعالبى والشيخ سيدى عبد الرحمن الوغليسى صاحب التاليف المعلوم فى الفقه الذى شرحه سيدى عبد الكريم الزواوى شرحا كبيرا فيه من العلوم ما يغنى الناظر عن غيره وطريقته رضي الله عنه طريقة ابن ابى جمرة وصاحب المدخل وشرحه سيدى عبد الرحمن الصباغ ايضا وسيدى عبد الكريم هذا كان ينقل منه الشيخ عبد الباقى وغيره وقد زرت قبره فى بلاده اعنى بنى يتورغ من زواوة لانه قال رجع سيدى السعيد العلمى من بعض نواحى بجاية اليها فلما قرب وجد الباب مغلقا فرجع الى قبر سيدى عبد الرحمن الوغليسى فبات عنده واذا الشيخ سيدى عبد الرحمن قام من قبره واصحابه من بجاية مجتمعون عليه يقرئهم ويعلمهم اذ مات رحمه الله وترك ختمة لم تكمل فكملها لهم فى قبره بعد موته وهي كرامة عظيمة للشيخ سيدى سعيد وللشيخ سيدى عبد الرحمن ولتلامذته نفعنا الله بجميعهم وجعلنا فى زمرتهم و رزقنا العافية وجمع شملنا باهلنا ونصرنا على اقامة السنة واظهارها بمنه وكرمه وقال سيدى عبد الرحمن الثعالبى دخلت بجاية فى اواخر القرن الثامن فوجدت اصحاب الوغليسى متوافرين اه ورتيلانى

سعيد بن محمد التلمسانى

سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقبانى التلمسانى امامها وعلامتها ذكره ابن فرحون فى الاصل وقال انه فقيه فى المذهب متفنن فى علوم سمع من ابنى الامام وتفقه بهما واخذ الاصول عن الابلى وغيره وصدارته فى العلوم

مشهورة ولي قضاء الجماعة ببجاية في زمن ابي عنان والعلماء يومئذ متوافرون وولي ايضا قضاء تلمسان وله في ولاية القضاء ما ينيف على اربعين سنة . والف شرح الحوفي لانظير له وشرح جمل الخونجي وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن ياسمين في الجبر والمقابلة والعقيدة البرهانية وتفسير سورة الفتح اتى فيه بفوائد جليلة وهو باق بالحياة اه وقال غيره العقباني نسبة لعقبان قرية بالاندلس اصله منها تجيبي النسب امام فاضل فقيه متفنن في علوم شتى قرأ الفرائض على الحافظ السطي ولي قضاء بجاية وتلمسان وسلا ومراكش وكان يقال له رئيس العقلاء وقال ابن صعد كان فقيها علامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان اه الف شرح الحوفية ولم يولف عليها مثله وتفسير سورتي الانعام والفتح وشرح البردة وشرحا جليلا على ابن الحاجب الاصلي اخذ عنه الايمة كالامام العارف بالله ابراهيم المصمودي والامام العارف ابي يحيى الشريف والامام الحجة ابن مرزوق الحفيد وولده الامام العلامة قاسم العقباني والامام ابي الفضل ابن الامام والامام الفاضل ابي العباس ابن زاغو وغيرهم وبالاجازة الامام المحقق النظار محمد بن عقاب الجذامي قال الونشريسي في وفياته مولده بتلمسان عام عشرين وسبعمائة (٧٢٠) وتوفي عام احد عشر وثمانمائة (٨١١) اه وترجمه في بغية الرواد بقوله الفقيه القاضي ابو عثمان سعيد بن محمد العقباني اول نجباء بيته ذو نبل ونباهة ودراية وتفنن في العلوم ومهارة حذق في الحساب والهندسة ولي قضاء الجماعة بتلمسان وبجاية ومراكش وسلا ووهران وهنين فحمدت في جميعها سيرته عدلا وجزالة وهو الآن خطيب الجامع الاعظم بتلمسان

سيـــدى سعيـــد المقــرى

الفقيه الامام العلامة ابو عثمان سيدى سعيد بن احمد المقرى نسبة لمقرة قرية من قرى بلاد الزاب كان رحمه الله اماما فى العلوم اقام مفتيا بتلمسان ستين سنة اخذ عن شيوخ فاس كابن الونشريسي والزقاق وغيرهم واخذ عنه جماعة كاحمد بن القاضي وسعيد قدورة وابن اخيه ابو العباس المقرى مولف نفح الطيب وكان يحدث عن عمه صاحب الترجمة بكرامات منها انه لما اراد ان يخرج من تلمسان قال له عمه انك ستنال الفتوى والخطابة بجامع القرويين خمسة اعوام وخمسة اشهر فكان الامر كذلك ولد قبل الثلاثين وتسعمائة وتوفي سنة عشر والف (١٠١٠) قال فى الجذوة القرشي ابو عثمان الفقيه المفتي بتلمسان نسبة الى مقرة بفتح القاف المشددة والميم المفتوحة مدينة من الزاب وافريقية كذا ضبطه نسيبهم الونشريسي وقيل بسكون القاف اخذ بمدينة فاس عن ابى مالك الونشريسي وابى الحسن علي بن هارون وابى محمد بن عبد الوهاب بن محمد الزقاق التجيبي وغيرهم فقيه معقولي انتهت اليه رياسة بلده تلمسان ولد بعد الثلاثين وتسعمائة (٩٣٠) . وقال سيدى احمد المقرى فى نفح طيبه ان ضبط المقرى بفتح الميم وتشديد القاف عول عليه اكثر المتاخرين وهو مع سكون القاف لغتان فى البلدة التى نسب اليها وهي مقرة من قرى زاب افريقية وانتقل منها جده الى تلمسان صحبة شيخه ولي الله سيدى ابي مدين رضي الله عنه ثم قال رجع الى تكملة مولاي الجد فى حق اوليته قال رحمه الله تعالى بعد الكلام السابق فى حق جده عبد الرحمن ما صورته ثم اشتهرت ذريته على ما ذكر من

طبقاتهم بالتجارة فمهدوا طريق الصحراء بحفر الابار وتامين التجار واتخذوا طبلا للرحيل وراية تقدم عند المسير وكان ولد يحيى الذين احدهم ابو بكر خمسة رجال فعقدوا الشركة بينهم في جميع ما ملكوه او يملكونه على السواء بينهم والاعتدال فكان ابو بكر ومحمد وهما ارو متناسبي من جميع جهات امي وابي بتلمسان وعبد الرحمن وهو شقيقهما الاكبر بسجلماسة وعبد الواحد وعلي وهما شقيقاهم الصغيران بايوالاتن فاتخذوا بهذه الاقطار الحوائط والديار وتزوجوا النساء واستولدوا الاماء وكان التلمساني يبعث الى الصحراوي بما يرسم له من السلع ويبعث اليه الصحراوي بالجلد والعاج والجوز والتبر والسلجماسي كلسان الميزان يعرفهما بقدر الخسران والرجحان ويكاتبهما باحوال التجار واخبار البلدان حتى اتسعت اموالهم وارتفعت في الضخامة احوالهم ولما افتتح التكرور كورة ايوالاتن واعمالها اصيبت اموالهم فيما اصيب من اموالها بعد ان جمع من كان فيها منهم الى نفسه الرجال ونصب دونها ودون مالهم القتال ثم اتصل بملكهم فاكرم مثواه ومكنه من التجارة بجميع بلاده وخاطبه بالصديق الاحب والخلاصة الاقرب ثم صار يكاتب في تلمسان يستقضي منهم مآربه فيخاطبه بمثل تلك المخاطبة وعندي من كتبه وكتب ملوك المغرب ما ينبئ عن ذلك فلما استوثقوا من الملوك تذللت لهم الارض للسلوك فخرجت اموالهم عن الحد وكادت تفوت الحصر والعد لان بلاد الصحراء قبل ان يدخلها اهل مصر كان يجلب اليها من المغرب ما لا بال له من السلع فتعاوض عنه بماله بال من الثمن الى ان قال ولما درج هولاء الاشياخ جعل ابناؤهم ينفقون مما تركوا لهم ولم يقوموا بامر التثمير قيامهم وصادفوا توالى الفتن ولم يسلموا من جور السلاطين فلم يزل حالهم في

نقصان الى هذا الزمن فها انا ذا لم ادرك من ذلك الا اثر نعمة اتخذنا فصوله عيشا اصوله حرمة ومن جملة ذلك خزانة كبيرة من الكتب واسباب كثيرة تعين على الطلب فتفرغت بحول الله عز وجل للقراءة فاستوعبت اهل البلد لقاء واخذت عن بعضهم عرضا والقاء سواء المقيم القاطن والوارد والظاعن انتهى كلامه في اوليته . وقد نقله لسان الدين في الاحاطة . وقال مولاي الجد رحمه الله تعالى كان مولدي بتلمسان ايام ابي حم موسى بن عثمان بن يغمراسن ابن زيان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكنني رأيت الصفح عنه لان ابا الحسن بن مومن سأل ابا طاهر السلفي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت ابا الفتح بن زيان عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت ابا بكر محمد ابن عدي المنقري عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت ابا اسماعيل الترمذي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت بعض اصحاب الشافعي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت الشافعي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت مالك بن انس عن سنه فقال اقبل على شانك ليس من المروءة للرجل ان يخبر بسنه انتهى قلت ولما تذاكرت مع مولاي العم الامام صب الله تعالى على مضجعه من الرحمة الغمام هذا المعنى الذي ساقه مولاي الجد رحمه الله تعالى انشدني لبعضهم

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة * سن ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة * بمكفر وبحاسد ومكذب

قال الونشريسي في حق الجد ما نصه القاضي الشهير الامام العالم ابو

عبد الله محمد بن محمد المقرى التلمسانى المولد والمنشا الفاسى المسكن كان
رحمه الله تعالى عالما عاملا ظريفا نبيها ذكيا نبيلا فهما متيقظا جزلا محصلا انتهى
وقد وقفت له بالمغرب على مؤلف عرف فيه بمولاي الجد وذكر جملة من
احواله وذكر انه طلبه بعض اهل عصره فى تاليف اخبار الجد فالف فيه ما ذكر
وقال فى الاحاطة فى ترجمة مولاي الجد بعد ذكره اوليته ما صورته حال هذا
الرجل مشار اليه بالعدوة الغربية اجتهادا ودءوبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا
ونزاهة سليم الصدر قريب الغور صادق القول مسلوب التصنع كثير الهيئة
مفوط الخفة ظاهر السذاجة ذاهب اقصى مذاهب التخلق محافظ على العمل
مثابر على الانقطاع حريص على العبادة مضايق فى العقد والتوجه يكابد من
تحصيل النية بالتوجه واليدين مشقة ثم يقاض الوقت فيها ويوقعها دفعة متبعا
اياها زعقة التكبير برجفة ينبوعنها سمع من لم تؤنسه بها العادة بما هو دليل على
حسن المعاملة وارسال السجية قديم النعمة متصل الخيرية مكب على النظر
والدرس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة منصف فى المذاكرة حاسر للذراع
عند المباحثة راحب من الصدر فى وطيس المناقشة غير مخطار للقرن ولاصنان
بالفائدة كثيرا الالتفات متقلب الحدقة جهير بالحجة بعيد عن المراء والمباهتة
قائل بفضل اولى الفضل من الطلبة يقوم اتم القيام على العربية والفقه والتفسير
ويحفظ الحديث والتاريخ والاخبار والاداب ويشارك مشاركة فاضلة
فى الاصلين والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة
ويتكلم فى طريقة الصوفية كلام ارباب المقال ويعتنى بالتدوين فيها . شرق
وحج ولقى جلة والف رحلة مفيدة ثم عاد الى بلده فاقرا به وانقطع الى خدمة
العلم فلما ولى ملك المغرب السلطان محالف الصنع وتشيدة الملك واثير

الله من بين القرابة ولاخوة امير المومنين ابو عنان اجتذبه وخلطه بنفسه واشتمل عليه وولاه قضاء الجماعة بمدينة فاس فاستقل بذلك اعظم الاستقلال وانفذ الحق ولان الكلمة ودائر التسديد وحمل الكل وخفض الجناح فحسنت عنه القالة واحبته الخاصة والعامة حضرت بعض مجالسه للحكم فرايت من صبره على اللدد وتانيه للحجج ورفقه بالخصوم ما قضيت منه العجب (دخوله غرناطة) ثم لما اخر عن القضاء استعمل بعد لاى في الرسالة فوصل الاندلس اوائل جادى الثانية من عام سبعة وخمسين وسبعمائة (٧٥٧) فلما قضى غرض رسالته وابرم عقد وجهته واحتل مالقة في منصرفه بدا له في نبذ الكلفة واطراح وظيفة الخدمة وحل التقيد الى ملازمة الامرة فتقاعد وشهر غرضه وبث في الانتقال طمع من كان صحبته واقبل على شانه فخلى بينه وبين همه وترك ما انتحله من الانقطاع الى ربه وطار الخبر الى مرسله فانف من تخصيص اياالله بالهجرة والعدول عنها بقصد التخلي والعبادة وانكر ما حقه الانكار من ابطال عمل الرسالة والانقباض قبل الخروج عن العهدة فوغر صدره على صاحب الامر ولم يبعد حمله على الظنة والمواطاة على النفرة وتجهزت جلة من الخدام المجلين في مازق الشبهة المصطلعين باقامة الحجة مولين خطة الملام مخبرين بين سحائب عادمي الاسلام مظنة اطلاق النقمة وايقاع العقوبة والاشادة بسبب اجارته بالقطيعة والمنابذة وقد كان المترجم به لحق بغرناطة فتذمم بمسجدها وجار بالانقطاع الى الله وتوعد من يجبره بنكير من يجير ولا يجار عليه سبحانه فاهم امره وشغلت القلوب ابدته وامسك الرسل بخلال ما صدرت شفاعة اقتضى له فيها رفع التبعة وتركه الى تلك الوجهة ولما تحصل ما تيسر من ذات انصرافه محفوفا بعالي القطر قاضي الجماعة ابى القاسم الحسيني المذكور

قبله والشيخ الخطيب ابى البركات بن الحاج مسلمين لوروده مشافهيين بالشفاعة فى غرضه فانقشعت الغمة وتنفست الكربة واستصحبا من المخاطبة السلطانية فى امره من املائى ما يذكر حسبما ثبت فى الكتاب المسمى بكناسة الدكان بعد انتقال السكان المجموع بسلا ما صورته : المقام الذى يحب الشفاعة ويرعى الوسيلة وينجز العدة ويتم الفضيلة ويضفى مجده المنن الجزيلة ويعيى حمده المادح العريضة الطويلة مقام محل والدنا الذى كرم مجده ووضح سعده وصح فى الله تعالى عقده وخلص فى الاعمال الصالحة قصده واعجز الالسنة حمده السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابقاه الله سبحانه لوسيلة يرعاها وشفاعة يكرم مسعاها واخلاق جميلة تجيب دعوة الطبع الكريم اذا دعاها معظم سلطانه الكبير وممجده مقامه الشهير المنشيع لابوته الرفيعة قولا باللسان واعتقادا بالضمير المعتمد منه بعد الله على الملجا الاحمى والولي النصير فلان سلام كريم طيب برعميم يخص مقامكم الاعلى وابوتكم الفضلى ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله الذى جعل الاخلاق الحميدة دليلا على عناية بمن حلاه حلاها وميز بها النفوس النفيسة التى اختصها بكرامته وتولاها حمدا يكون كفؤا للنعم التى اولاها واعادها ووالاها والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله المترقى من درجات الاختصاص ارفعها واعلاها الممتاز من انوار الهداية باوضحها واجلاها مطلع ءايات السعادة يروق مجتلاها والرضى عن ءاله وصحبه الذين خبر صدق ضمائرهم لما ابتلاها وعمل ذكرهم فى الافواه فما اعذب اوصافهم على الالسن واحلاها والدعاء لمقام ابوتكم حرس الله تعالى علاها بالسعادة التى يقول الفتح انا طلاع الثنايا وابن جلاها والصنائع التي تخترق المفاوز بركائبها المبشرات فتفلى فلاها فانا كتبنا اليكم

كتب الله تعالى لكم عزة مشيدة البناء وحشد على اعلام صنايعكم الكرام جيوش الثناء وقلدكم من قلائد مكارم الاخلاق ما يشهد لذاتكم منه بسابقة الاعتناء من حمراء غرناطة حرسها الله والود باهر السنا ظاهر السناء مجد على الانا التشيع رحب الدسيعة والفناء والى هذا وصل الله تعالى سعدكم وحرس مجدكم فاننا خاطبنا مقامكم الكريم فى شان الشيخ الفقيه الحافظ الصالح ابى عبد الله المقرى خار الله تعالى لنا وله وبلغ الجميع من فضله العميم امله جوابا عما صدر عن مثابتكم فيه من الاشارة الممتثلة والمشارب المعلة والقضايا غير المهملة نصادركم بالشفاعة التى مثلها بابوابكم لا يرد وظماؤها عن منهل قبولكم لا تحلى ولا تصد حسبما سنه الاب الكريم والجد والقبيل الذى وضح منه فى المكارم الرسم والحد ولم نصدر الخطاب حتى ظهر لنا من احواله صدق المخيله وتبلج صبح الزهادة والفضيلة وجود النفس الشحيحة بالعرض الادنى البخيلة وظهر تخليه عن هذه الدار واختلاطه باللفيف والغمار واقباله على ما يعنى مثله من صلة الاوراد ومداومة الاستغفار وكنا لما تعرفنا اقامته بمالقة لهذا الغرض الذى شهره والفضل الذى ابرزه للعيان واظهره امرنا ان يعتنى باحواله ويعان على فراغ باله ويجرى عليه سيب من ديوان الاعشار الشرعية وصريح ماله وقلنا اما اناسى من غير مسالة مستند صحيح لاستدلاله ففر من مالقه على ما تعرفنا لهذا السبب وقعد بحضرتنا مستور المنتمى والمنتسب وسكن بالمدرسة بعض الاماكن المعدة لسكنى المتسمين بالخير والمحترفين ببضاعة الطلب بحيث لم يتعرف وروده ووصوله الا ممن لا يوبه بتعريفه ولم تتحقق زوائده واصوله لقلة تصريفه ثم تلاحق ارسالكم الجلة فوجبت حينئذ الشفاعة وعرضت على سوق الحلم والفضل من الاستلطاف والاستعطاف البضاعة وقررنا ما تحققناه من امره

وانقباضه عن زيد الخلق وعمره واستقباله الوجهة التى من ولى وجهه شطرها فقد اثر اثيرا ومن ابتاعها بمتاع الدنيا فقد نال فضلا كبيرا وخيرا كثيرا وسألنا منكم ان تبيحوه ذلك الغرض الذى رماه بعزمه وقصر عليه اقصى همه فما اخلق مقامكم ان يفوز منه طالب الدنيا بسهمه ويحصل منه طالب الاخرة على حظه الباقى وقسمه ويتوسل الزاهد بزهده والعالم بعلمه ويعول البرى على فضله ويثق المذنب بحلمه فوصل الجواب الكريم بمجرد الامان وهو ارب من ءاراب وفائدة من جراب ووجه من وجوه اعراب فراينا ان المطل يعد جفاء والاعادة ليس بنقلها خفاء ولمجدكم بما ضمنا منه وفاء وبادرنا الان الى العزم عليه فى ارتحاله وان يكون الانتقال عن رضا منه من صفة حاله وان يقتضى له ثمرة المقصد ويبلغ طية الاسعاف فى الطريق ان قصد ان كان الامان لمثله ممن تعلق بجناب الله من مثلكم حاصلا والدين المتين بين نفسه وبين المخافة فاصلا وطالب كيمياء السعادة باعانتكم واصلا ولما مدت اليد فى تسويغ حالة حديكم عليها ابدا يحرض وعلمكم يصرح بمزاياها ولا يعرض فكملوا ابقاكم الله ما لم تسعنا فيه مشاحة الكتاب والحقوا بالاصل حديث هذه الاباحة فهو اصح حديث فى الباب ووفوا غرضنا من مجدكم وخلوا بينه وبين مراده من ترك الاسباب وقصد غافر الذنب وقابل التوب باخلاص المتاب والتشمير ليوم العرض وموقف الحساب واظهروا عليه عناية الجناب الذى به اعلق الله يدكم من جناب ومعاذ الله ان تعود شفاعتنا من لدنكم غير مكملة الاراب وقد بعثنا من ينوب عنا فى مشافهتكم بها احد المثاب ويقتضى خلاصها بالرغبة لا بالغلاب وهما فلان وفلان ولولا الاعذار لكان فى هذا الغرض اعمال الركاب يسبق اعلام الكتاب وانتم تولون هذا القصد من مكارمكم ما يوفر الثناء الجميل ويربى على

التأميل ويكتب على الرد الصريح العقد وثيقة التسجيل وهو سبحانه يبقيكم لتأييد المجد الاثيل وانالة الرفد الجزيل والسلام الكريم يخص مقامكم الاعلى ومثابتكم الفضلى ورحمة الله تعالى وبركاته فى الحادي والعشرين جمادى الاخرة من عام سبعة وخمسين وسبعمائة (٧٥٧) انتهى كلام ابن الخطيب فى الاحاطة (وذكر فى الريحانة) انه كتب فى هذا الغرض ما نصه فاننا وقفنا على كتابكم الكريم فى شان الشيخ الصالح الفقيه الفاضل ابى عبد الله المقرى وفقنا الله واياه لما يزلف لديه وما بلغكم بتقاعده بمالقة وما اشرتم به فى امره فاستوفينا جميع ما قررتم واستوعبنا ما اجلتم فى ذلك وفسرتم واعلموا يا محل ولدنا امتعنا الله ببقائكم الذى فى ضمنه اتصال السعادة وتعرف النعم المعادة اننا لما انصرف عن بابنا هو ومن رافقه عن انشراح صدور وتكييف جذل بما تفضلتم به وسرور تعرفنا انه تقاعد بمالقة عن صحبه واظهر الاشتغال بما يخلصه عند ربه وصرف الوجه الى التخلى مشفقا من ذنبه واحتج بان قصده ليس له سبب ولا تعين له فى الدنيا ارب وانه عرض عليكم ان تسمحوا له فيما ذهب اليه وتقروه عليه فيعجل البدار ويمهد تحت ايالتكم القرار فلما بلغنا هذا الخبر لم يخلق الله عندنا به مبالاة تعتبر ولو اعددناه فيما يذكر فكيف فيما ينكر وقطعنا ان الامر فيه هين وان مثل هذا الغرض لا تلتفت اليه عين فان بابكم غنى من طبقات اولى الكمال ملى بتسويغ الامال موفور الرجال معمور بالفقهاء العارفين باحكام الحرام والحلال والصلحاء اولى المقامات والاحوال والادباء فرسان الروية والارتجال ولم ينقص بفقدان الحصى اعداد الرمال ولا يستكثر بالقطرة جيش العارض المنثال مع ما علم من اعانتكم على مثل هذه الاعمال واستمساككم باسعاف غرض من صرف وجهه الى ذى الجلال ولو

علمنا ان شيئا يهجس في الخاطر من امر مقامه لقابلناه بعلاج سقامه ثم لم ينشب ان تلاحق بحضرتنا بارزا في طور التطلل والتخفيف خالطا نفسه باللفيف قد صار نكرة بعد العلمية والتعريف وسكن بعض مواضع المدرسة منقبضا عن الناس لا يظهر الا لصلاة يشهد جماعتها ودعوة للعباد يخالف اضاعتها ثم تلاحق ارسالكم الجلة الذين تحق لمثلهم التجلة فحضروا لدينا وادوا المخاطبة الكريمة كما ذكر الينا وتكلمنا معهم في القضية وتحلنا في الوجوه المرضية فلم نجد وجها اخلص من هذا الغرض ولا علاجا يتكفل ببرء المرض من ان كلفناهم الاقامة التي يتبرك بيمن جوارها ويعمل على ايثارها بخلال ما نخاطب مقامكم بهذا الكتاب الذي مضمونه شفاعة يضمن حياؤكم احتسابها ويرعى انتماءها الى الخلوص وانتسابها ويعيدها قد اعملت الخطوة اثوابها وتقصدكم ومثلكم من يقصد في المهمة فانتم المثل الذائع في عموم الحلم وعلو الهمة فان تصدروا له مكتوبا مكمل الفصول مقرر الاصول يذهب الوجل ويرفع الخجل ويسوغ من مشاربه لديكم الامل ويخلص النية ويرتب العمل حتى يظهر مالنا عند ابوتكم من تكميل المقاصد جريا على ما بذلتم من جميل العوائد واذا تحمل ذلك كان بفضل الله ايابه واناخت بعقوة وعدكم الوفي ركابه ويحصل لمقامكم عزه ومجده وثوابه وانتم ممن يرعى امور المجد حق الرعاية ويجري في معاملة الله تعالى ما اسس من فضله البداية وتحقق الظنون فيما لديه من المدافعة عن حوزة الاسلام والحماية هذا ما عندنا اعجلنا به الاعلام واعملنا فيه الاقلام بعد ان اجهدنا الاختيار وتحلنا الكلام وجوابكم بالخير كفيل ونظركم لنا وللمسلمين جميل والله تعالى يصل سعدكم ويحرس مجدكم والسلام انتهى قلت وهذه دافقة مخالطة الملوك فان مولاي الجد

المذكور كان نزل عن القضاء وغيره فلما اراد التخلي الى ربه لم يتركه السلطان ابو عنان كما رأيت انتهى

وقال في نفح الطيب ايضا رأيت في تلمسان المحروسة بخط عمي ومفيدي ولي الله تعالى العارف المعروف بشيخ الشيوخ الامام المفتي الخطيب سيدي سعيد بن احمد المقري صب الله عليه سجال الرضوان خطبة من هذا النمط اه يعني كخطبة القاضي ابي الفضل عياض فمن خطبة ابي عثمان سعيد المقري الحمد لله الذي افتتح بفاتحة الكتاب سورة البقرة ليصطفي من ءال عمران رجالا ونساء وفضلهم تفضيلا . ومد مائدة انعامه ورزقه ليعرف اعراف انفال كرمه وحقه على اهل التوبة وجعل ليونس في بطن الحوت سبيلا ونجى هودا من كربه وحزنه كما خلص يوسف من سجنه وجبه وسبح الرعد بحمده ويمنه واتخذ الله ابراهيم خليلا الذي جعل في حجر الحجر من النحل شرابا نوع باختلاف الوانه واوحى اليه بخفي لطفه سبحانه واتخذ منه كهفا ومن خطبة القاضي عياض : الحمد لله الذي افتتح بالحمد كلامه . وبين في سورة البقرة احكامه . ومد في ءال عمران والنساء مائدة الانعام ليتم انعامه . وجعل في الاعراف انفال توبة يونس والر كتاب احكمت ءاياته بمجاورة يوسف الصديق في دار الكرامة وسبح الرعد بحمده وجعل النار بردا وسلاما على ابراهيم ليومن اهل الهجر انه اذا اتى امر الله سبحانه فلا كهف ولا ملجأ الا اليه الخ . ومن محاسن محمد بن احمد بن علي الهواري ويكنى ابا عبد الله ويعرف بابن جابر رجل كفيف البصر من اهل المرية قصيدته التي في التورية بسور القرءان ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي من غرر القصائد وكثير من الناس ينسبها للقاضي عياض وهي هذه

فى كل فاتحة للقول معتبرة * حق الثناء على المبعوث بالبقرة
فى آل عمران ما قد شاع مبعثه * رجالهم والنساء استوضحوا خبره
من مد للناس من نعماه مائدة * عمت فليست على الانعام مقتصرة
اعراف نعماه ما حل الرجاء بها * الا وانفال ذاك الجود مبتدره
به توسل اذ نادى بتوبته * فى البحر يونس والظلماء معتكرة
هود ويوسف كم خوف به امنا * ولن يروع صوت الرعد من ذكره
مضمون دعوة ابراهيم كان وفى * بيت الاله وفى الحجر التمس اثره
ذو امة كدوى النحل ذكرهم * فى كل قطر فسبحان الذى فطره
بكهف رحماه قد لاذ الورى وبه * بشرى ابن مريم فى الانجيل مشتهرة
سماه طه وحض الانبياء على * حج المكان الذى من اجله عمره
قد افلح الناس بالنور الذى عمروا * من نور فرقانه لما جلا غرره
اكابر الشعراء اللسن قد عجزوا * كالنمل اذ سمعت آذانهم سوره
وحسبه قصص للعنكبوت اتى * اذ حاك نسجا بباب الغار قد ستره
فى الروم قد شاع قدما امره وبه * لقمان وفق للدر الذى نثره
كم سجدة فى طلى الاحزاب قد سجدت * سيوفه فأراهم ربه عبره
سباهم فاطر السبع العلا كرما * لمن بياسين بين الرسل قد شهره
فى الحرب قد صفت الاملاك تنصره * فصاد جمع الاعادى هازما زمره
لغافر الذنب فى تفصيله سور * قد فصلت لمعان غير منحصره
شوراه ان تهجر الدنيا فزخرفها * مثل الدخان فيعشى عين من نظره
عزت شريعته البيضاء حين اتى * احقاف بدر وجند الله قد نصره
فجاء بعد القتال الفتح متصلا * واصبحت حجرات الدين منتصره

بقاف والذاريات الله اقسم فى * ان الذى قال حق كما ذكره
فى الطور ابصر موسى نجم سودده * والافق قد شق اجلالا له قمره
اسرى فنال من الرحمن واقعة * فى الغرب ثبت فيه ربه بصره
اراه اشياء لا يقوى الحديد لها * وفى مجادلة الكفار قد ازره
فى الحشر يوم امتحان الخلق يقبل فى * صف من الرسل كل تابع اثره
كف يسبح لله الحصاة بها * فاقبل اذا جاءك الحق الذى قدره
قد ابصرت عنده الدنيا تغابنها * نالت طلاقا ولم يصرف لها نظره
تحريمه الحب للدنيا ورغبته * عن زهرة الملك حقا عند ما نظره
فى نون قد حققت الامداح فيه بما * اثنى به الله اذ ابدى لنا سيره
بجاهه سال نوح فى سفينته * سفن النجاة وموج البحر قد غمره
وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا * مزملا تابعا للحق لن يذره
مدثرا شافعا يوم القيامة هل * اتى نبي له هذا العلا زخره
فى المرسلات من الكتب انجلى نبأ * عن بعثه سائر الاخبار قد سطره
الطافه النازعات الضيم فى زمن * يوم به عبس العاصى لما ذعره
اذ كورت شمس ذاك اليوم وانفطرت * سماؤه ودعت ويل به الفجره
وللسماء انشقاق والبروج خلت * من طارق الشهب والافلاك مستتره
فسبح اسم الذى فى الخلق شفعه * وهل اتاك حديث الحوض اذ نهره
كالفجر فى البلد المحروس غرته * والشمس من نوره الوضاح مستتره
والليل مثل الضحى اذ لاح فيه الم * نشرح لك القول فى اخباره العطره
ولو دعا التين والزيتون لابتدرا * اليه فى الخير واقرأ تستبن خبره
فى ليلة القدر كم قد حاز من شرف * فى الفخر لم يكن الانسان قد قدره

كم زلزلت بالجياد العاديات له * ارض بقارعة التخويف منتشره
له تكاثر ءايات قد اشتهرت * في كل عصر فويل للذي كفره
الم تر الشمس تصديقا له حبست * على قريش وجاء الروح اذ امره
اريت ان اله العرش كرمه * بكوثر مرسل في حوضه نهره
والكافرون اذا جاء الورى طردوا * عن حوضه فلقد تبت يدا الكفره
اخلاص امداحه شغلي فكم فلق * للصبح اسمعت فيه الناس مفتخره
ازكى صلاتي على الهادي وعترته * وصحبه وخصوصا منهم عشره
صديقهم عمر الفاروق احزمهم * عثمان ثم علي مهلك الكفره
سعد سعيد عبيد طلحة وابو * عبيدة وابن عوف عاشر العشره
وحمزة ثم عباس وءالهما * وجعفر وعقيل سادة خيره
اولئك الناس ءال المصطفى وكفى * وصحبه المقتدون السادة البرره
وفي خديجة والزهرا وما ولدت * ازكى مديحي سامدى دائما درره
عن كل ازواجه ارضى واوثر من * اصحت براءتها في الذكر منتشره
اقسمت لازلت اهديهم شذى مدحى * كالروض ينشر من اكمامه زهره

قال وقد عارض منحاها جماعة فما شقوا لها غبارا ومن معارضاتها قول بعضهم وذكر قصيدته واولها

بسم الاله افتتاح الحمد والبقره * مصليا بصلاة لم تزل عطره
على نبي له الرحمن ممتدح * في ءال عمران ايضا والنسا ذكره
كذا بمائدة الانعام فضله * ووصفه التم في الاعراف قد نشره
انفاله نزلت ايضا براءة من * يحبه وهو مشغول بما امره

الى ان قال وممن سلك هذا المنهج الشيخ القلقشندي اذ قال

عوذت حبي برب الناس والفلق * المصطفى المجتبى الممدوح بالخلق
اخلاص وجدي له والعذر يقلقني * تبت يدا عاذل قد جاء بالملق

قال وهذه القصيدة وان لم تلحق قصيدة ابن جابر فهي مما يتبرك به والاعمال بالنيات ووقفت على اخرى من هذا النمط هي بالنسبة الى هذه كنسبة هذه الى قصيدة ابن جابر وذكرها بتمامها واولها

بحمد الاه العرش استفتح القولا * وفي ءاية الكرسي استمنح الطولا
وفي ءال عمران بدا ذكر احمد * نساؤهم بالعقد قد انعموا القولا
باعراف رجاه بانفال جوده * شرفنا وفضلنا وتبنا الى المولى

وذكر في هذا الباب من هذا النوع نظما ونثرا ما يطول بنا استطراده فعليك بمراجعته ان كنت ممن يميل الى هذا المعنى ويحلو لك ارتياده . ومن رجال الاعتناء بهذا الباب والدي سيدي الشيخ بن ابي القاسم فقد وجدت بخط يده قصايد كثيرة من هذا النوع رحمه الله تعالى وله قصيدة يتوسل فيها بسور القرءان ستاتي في ترجمته ان شاء الله تعالى

سليمان بن الحسن التلمساني

سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني ابو الربيع الامام العالم المحصل السيد قال الشيخ ابو البركات النائلي شيخنا الفقيه المحقق كان قائما على المدونة وابن الحاجب مستحضرا لفقه ابن عبد السلام وابحاثه نصب عينيه اه . قال القلصادي في رحلته حضرت مجلس سيدي سليمان البوزيدي

وكان فقيها اماما عالما بمذهب مالك اه . وذكر ابن غازى فى ترجمة شيخه ابى محمد الورياغلى ان من شيوخه صاحب الترجمة وانه وصفه بالشريف الحسيب النسيب الفقيه العالم المحقق الافضل اه . قال الونشريسى شيخ شيوخنا الفقيه المحصل المحقق له اشكالات وجهها لعالم تونس ابى عبد الله ابن عقاب فاجابه عنها اه . وقال فى وفياته توفي شيخ شيوخنا الحافظ الذاكر شيخ الفروع ابو الربيع سليمان الشريف سنة ٨٤٥

سليمان الحسناوى البجاءى

سليمان بن يوسف ابن ابراهيم الحسناوى البجاءى قال السخاوى اخذ عن عمه ابى الحسن علي بن ابراهيم ومحمد بن بلقاسم المشدالى وتقدم فى الفقه والاصليين والفرائض والحساب والمنطق كتب شرحا للمدونة وصنف فى الفرائض والحساب والمنطق واشير اليه بالجلالة واكره على قضاء الجماعة فاقام به ازيد من سنتين فاعرض عنه ولازم التدريس والافتاء الى ان مات سنة سبع وثمانين وثمانمائة (٨٨٧) تقريبا وكان يصرح ببلوغ رتبة الاجتهاد ومخالفة امامه فى كثير من الفروع . وقال الشيخ زروق فى حقه الشيخ الفقيه الامام الصدر العالم ابو الربيع مفتى بجاية من صدور الاسلام فى وقته علما وديانة

سليمان بن عبد الرحمن التلمسانى

ابو الربيع سليمان بن عبد الرحمن ابن المعز المقرى الصنهاجى المعروف بالتلمسانى الفقيه شيخ ابى بكر بن خلف المعروف بالمواق وابى العباس احمد

ابن محمد المعروف بالحصار . كان زاهدا في الدنيا واهلها ورعا على سنن اهل الفضل والدين وكان موثقا بمدينة سلا فاذا اعطاه احد على الوثيقة اكثر من حقها رده اليه واستقر بمدينة فاس الى ان توفي بها قبل ان اخاه مات بسلا فاجتمع في متروكه الف دينار فحملت الى ابى الربيع بمدينة فاس فابى من اخذها وقال كان اخي لا يعرف وجوه التجر فاخذها احد بنيه واتجر فيها فهلكت فقال له ابو الربيع الم انهك عنها وقلت لك انها غير طيبة وذكر ان امرأته ماتت بفاس وتركت بها دارا برقاق بدبالة فقال له تلامذته هذه الدار مثمنة فسعى ان تباع ويشترى بثمنها دونها فبيعت واشتريت له دويرة ورأى بعضهم في منامه قائلا يقول له اذا صليت الصبح فصل عند السارية الفلانية فانك تصلى عندها مع رجل من اهل الجنة فلما اصبح دخل المسجد وجاء الى تلك السارية فوجد عندها ابا الربيع المذكور وكان له رضي الله عنه تلامذة واصحاب توفي بفاس سنة تسع وسبعين وخمسمائة (٥٧٩) ذكره التادلي في التشوف وتبعه على ذلك في الجذوة

سليمان الورنيدى

سليمان الورنيدى المدعو بابى يعريين الشيخ العالم النحوى اخذ عن الاستاذ الصغير وتقدم في النحو والقراءات وتصدر لاقرائهما اخذ عنه موسى الزواوى وتوفي حادى عشر شعبان عام احدى وتسعين وثمانمائة (٨٩١) هكذا نقل من خط ابى القاسم ابن ابراهيم الفاسى اه . وقال الشيخ زروق في كناشته الاستاذ ابو الربيع عرف بابى يعريين احد نجباء تلامذة الاستاذ الصغير

جلس مجلسه بعده لافادة الاداء فى السبع وانتفع به كان قيما على ما هو بسه توفي سنة اثنين وتسعين بعد الاستاذ المصيمدى اه

سليمان الوهرانى

سليمان المحيدى الوهرانى ابو الربيع قال القلصادى فى رحلته اجتمعت به فيها وكان فقيها اماما

سيدى ابو مدين الغوث التلمسانى

شعيب بن الحسن الاندلسى شيخ المشائخ سيدى ابو مدين سيد العارفين وقدوتهم الامام المشهور عرف به جماعة بل الف ابن الخطيب القسنطينى فى تعريفه واصحابه جزءا قال هو وغيره كان من افراد الرجال . ومن صدور الاولياء الابدال . جمع بين الشريعة والحقيقة اقام هاديا وداعيا للحق وقصدت زيارته من جميع الاقطار وشهر بشيخ المشائخ وذكر التادلى وغيره انه تخرج به الف شيخ من الاولياء اولى الكرامات . وقال ابو الصبر كبير مشائخ وقته كان ابو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الاحوال ونال اسرار المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق غباره ولا تجهل اثاره قال التادلى كان مبسوطا بالقبض مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه لربه حتى مات وهو يقول فى اخر زمنه الله الحق وكان من اعلام العلماء وحفاظ الحديث خصوصا جامع الترمذى قائما عليه رواه عن شيوخه عن ابى ذر يلازم كتاب الاحياء وترد عليه الفتاوى فى مذهب مالك فيجيب عنها فى وقتها له

مجلس وعظ يتكلم فيه على الناس وتمر به الطيور وهو يتكلم فتقف تسمع وربما مات بعضها وكثيرا ما يموت بمجلسه اهل الحب تخرج به جماعة من العلماء والمحدثين وارباب الاحوال قال وكان شيخه ابو يعزى يثني عليه ويعظمه بين اصحابه ولما قدم من الاندلس قرأ على الحافظين ابي الحسن ابن حرزهم والفقيه العلامة ابن غالب وذكر عنه انه قال كنت في ابتداءي اذا سمعت تفسير اية او حديث قنعت به وانصرفت لموضع خارج فاس اتخذه للعمل بما فتح على به فاذا خلوت تاتيني غزالة تونسني وامر في طريقي بالكلاب فيصبصبون لي ويدورون حولي فبينا انا يوما بفاس اذا رجل اندلسي من معارفي سلم علي فقلت وجبت ضيافته فبعت ثوبا بعشرة دراهم فطلبته لا دفعها له فلم اجده هنالك فحملتها معي وخرجت لخلوتي على عادتي فتعرض لي الكلاب فمنعوني الجواز حتى جاء رجل حل بيني وبينهم ولما وصلت قربتي جاءتني الغزالة على عادتها فشمتني ونفرت عني وانكرت علي فقلت ما اوتي علي الا من هذه الدراهم التي معي فرميتها عني فسكنت الغزالة وعادت لحالها معي ولما رجعت لفاس رفعتها معي ولقيت الاندلسي فدفعتها له ثم خرجت للخلوة فدار بي الكلاب فبصبصوا على عادتهم وجاءت الغزالة فشمتني وانست كعادتها وبقيت كذلك مدة واخبار ابي يعزى ترد علي وكراماته يتداولها الناس فملأ قلبي حبه فقصدته مع الفقراء فلما وصلنا اليه اقبل عليهم دوني واذا حضر الطعام منعني من الاكل معهم فبقيت ثلاثة ايام فاجهدني الجوع وتحيرت من خواطر ترد علي وقلت في نفسي اذا قام الشيخ من موضعه مرغت فيه وجهي فلما قام مرغته فاذا انا لا ابصر شيئا فبكيت ليلتي فلما اصبح دعاني وقربني فقلت يا سيدي قد عميت فمسح

بيده على عيني فبصرت ثم على صدري فزالت عني تلك الخواطر وفقدت
الم الجوع وشاهدت في الوقت عجائب بركاته ثم استاذنته في الانصراف
للحج فاذن لي وقال لي ستلقى في طريقك الاسد فلا يرعك فان غلب
عليك خوفه فقل له بحرمة آل النور الا انصرفت عني فكان الامر كما قال
وتوجه للمشرق وانوار الولاية عليه ظاهرة فاخذ عن اعلام علمائها واستفاد من
زهادها واوليائها وتعرف في عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلاني فقرأ عليه في
الحرم كثيرا من الحديث والبسه الخرقة واودعه كثيرا من اسراره . وحلاه بملابس
انواره . فكان ابو مدين يفتخر بصحبته ويعده افضل مشائخه الاكابر وعن
بعض الاولياء قال رأيت في النوم قائلا يقول قل لابي مدين بث العلم
ولا تبالي . ترتع غدا مع العوالي . فانك في مقام آدم ابي الذراري .
قال فقصصتها عليه فقال لي عزمت على الخروج للجبال والفيافي وابعد عن
العمران ورؤياك هذه تامرني بالجلوس وترك العزم فقولك ترتع غدا مع
العوالي اشارة لحديث حلق الذكر مراتع اهل الجنة والعوالي اصحاب عليين
ومعنى قوله ابي الذراري انه اعطي قوة النكاح وامر به ولم يجعل له قوة على
كونهم مطيعين ونحن اعطينا العلم وامرنا ببثه وتعليمه ولا قدرة لنا على كون
ابنائنا موفقين وكان يقول كرامات الاولياء نتائج معجزاته صلى الله عليه وسلم
وطريقتنا هذه اخذناها عن ابي يعزى بسنده الى الجنيد بسنده للحسن البصري
عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العارف عبد الرحيم المغربي قال
سمعت ابا مدين يقول اوقفني ربي عزوجل بين يديه وقال لي يا شعيب ماذا
عن يمينك فقلت يا رب عطاؤك قال وما ذا عن شمالك قلت يا رب
قضاؤك قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن

ذلك اورأى من رأى ذلك وعن ابي العباس المرسي قال جلت في الملكوت فرأيت سيدي ابا مدين متعلقا بساق العرش وهو يومئذ رجل اشقر ازرق فقلت له وما علومك وما مقامك فقال علومي احد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال وسئل عما خصه الله به فقال مقامي العبودية وعلومي الالوهية وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية ملأت عظمته سري وجهري واضاء بنوره بري وبحري فالمقرب من كان به عليما ولا يسمو الا من اوتي قلبا سليما . يسلم من سداه ولا يكون في الوعاء الا ما جعل فيه مولاه فقلب العارف يسرح في الملكوت بلا شك وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وسئل في مجلسه عن المحب فقال اوله دوام الحب ووسطه الانس بالمذكور واعلاه ان لا ترى سواه واختلف اهل مجلسه هل الخضر ولي او نبي فرأى رجل صالح منهم معروف بالولاية تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الخضر نبي وابو مدين ولي وذكر التادلي وغيره ان رجلا جاء ليعترض عليه فجلس في حلقته فقرأ صاحب الدولة فقال له ابو مدين امهل قليلا ثم التفت للرجل وقال له لم جئت فقال لاقتبس من نورك فقال له ما الذي في كمك فقال مصحف فقال له افتحه واقرأ في اول سطر يخرج لك ففتحه وقرأ اول سطر فاذا فيه الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فقال ابو مدين اما يكفيك هذا فاعترف الرجل وتاب وصلح حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد عبد الرزاق احد خواص اصحابه قال مر الشيخ في بلاد الغرب فرأى اسدا افترس حمارا ياكله وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة والفاقة وجاء ابو مدين واخذ بناصية الاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واستعمله في الخدمة بموضع حمارك

فقال يا سيدى اخاف منه فقال لا تخف لا يستطيع ان يوذيك فمر بالاسد يقوده والناس ينظرون فلما كان ءاخر النهار جاء الرجل ومعه الاسد للشيخ وقال يا سيدى هذا الاسد يتبعنى اين ما ذهبت وانا خائف منه لا طاقة لى بعشرته فقال الشيخ للاسد اذهب ولا تعد ومتى ءاذيتم بنى ءادم سلطتهم عليكم ومن مشهور كراماته انه كان ماشيا يوما على الساحل فاسره العدو وجعلوه فى سفينة فيها جماعة من الاسارى فلما استقر فى السفينة توقفت عن السير ولم تتحرك مع قوة الريح ومساعدتها وايقن الروم ان لا يقدرون على السير فقال بعضهم انزلوا هذا المسلم فانه قسيس ولعله من اصحاب السرائر عند الله تعالى فاشاروا اليه بالنزول فقال لا الا ان اطلقتم كل من فيها من الاسارى فعلموا ان لابد لهم من ذلك فانزلوهم كلهم وسارت السفينة فى الحال ومنها انه لما اختلفت طلبة بجاية فى حديث اذا مات المومن اعطى نصف الجنة فاشكل عليهم ظاهره اذ يموت مومنين يستحقان كل الجنة فجاؤوه وهو يتكلم على رسالة القشيرى فقال لهم بلا سوال المراد يعطى نصف جنته هو فيكشف له عن عن مقعده ليتنعم به وتقر عينه ثم النصف الاخر يوم القيامة وكان ياتيه الاولياء من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل وذكر تلميذه عبد الخالق التونسى عنه انه قال سمعت رجلا يسمى موسى الطيار يطير فى الهواء ويمشى على الماء وكان رجل ياتينى عند طلوع الفجر فيسألنى عن مسائل الناس فوقع لى ليلة انه موسى الطيار الذى اسمع به فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فاذا هو الذى يسألنى فقلت له انت موسى الطيار فقال نعم ثم سالنى فانصرف ثم جاءنى مع ءاخر فقال لى صليت الصبح ببغداد وقدمنا مكة فوجدناهم فى الصبح فاعدنا معهم وبقينا حتى صلينا الظهر فجئنا القدس فاذا هم فى الظهر

فقال صاحبي هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لي ولم اعدنا الصبح بمكة فقلت له كذلك كان شيخي يفعل وبه امرنا فاختلفنا فقال ابو مدين فقلت لهم اما اعادة الصبح بمكة فانها عين اليقين وبغداد علم اليقين وعين اليقين اقوى من علمه وصلاتكم بمكة وهي ام القرى فلا تعاد في غيرها قال فقنعنا به وانصرفنا وفي حقائق المقري عن ابي يزيد البسطامي انه قال يظهر في ءاخر الزمان رجل يسمى شعيبا لا تدرك له نهاية قال وهو ابو مدين انه كان استوطن بجاية ويفضلها على كثير من المدن ويقول انها تعين على طلب الحلال وما زال حاله يزداد رفعة وترد عليه الوفود من الافاق ويخبر بالغيوب حتى وشى به بعض علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وخوفوه منه على الدولة وانه يشبه الامام المهدي قد كثر اتباعه من كل بلد فوقع في قلبه واهمه شانه فبعث اليه في القدوم عليه ليختبره ووصى صاحب بجاية به وان يحمله خير محمل فلما اخذ في السفر شق على اصحابه وتغيروا فسكنهم وقال ان منيتي قربت . وبغير هذا المكان قدرت . ولابد منه وقد كبرت وضعفت لا اقدر على الحركة فبعث الله لي من يحملني اليه برفق وانا لا ارى السلطان ولا يراني فطابت نفوسهم وعدوه من كراماته فارتحلوا به على احسن حال حتى وصلوا حوز تلمسان فبدت لهم رابطة العباد فقال لاصحابه ما اصلحه للرقاد فمرض فلما وصل وادي يسر اشتد مرضه ونزلوا به هنالك فكان ءاخر كلامه الله الحق فتوفي سنة اربع وتسعين وخمسمائة (٥٩٤) فحمل للعباد مدفن الاولياء الاوتاد وخرج اهل تلمسان لجنازته فكانت مشهدا عظيما وفي ذلك اليوم تاب الشيخ ابو عمر الحباك وعوقب السلطان فمات بعده بسنة او اقل والدعاء عند قبره مستجاب مجرب كما حققه سيدي محمد الهواري في كتاب التنبيه ومن كلامه اذا رأيت من يدعي مع الله

تعالى حالا وليس على ظاهره شاهد فاحذره وقال حسن الخلق معاشرة كل شخص بما يونسه ولا يوحشه فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل المعرفة بالسكون والانتظار ومع اهل المقامات بالتوحيد والانكسار وقال الحق تعالى مطلع على السرائر والضمائر في كل نفس وحال فاي قلب رءاه موثرا له حفظه من الطوارق والمحن ومضلات الفتن وسئل عن التسليم فقال ارسال النفس في ميدان الاحكام . وترك الشفقة عليها من الطوارق والالام . وقال من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل بطلب الدنيا ابتلى فيها بالذل ومن لم يجد من قلبه زاجرا فهو خراب وقال بفساد العامة تظهر ولاة الجور وبفساد الخاصة تظهر دجاجلة الدين الفتانون وقال من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله احترامهم ابتلاه الله بالمقت من خلقه وانكسار العاصي خير من صولة المطيع وقال علامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وسئل عن الشيخ فقال الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم . وسرك بالتعظيم . والشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه الى غير هذا من حكمه وقد ذكرت منها طائفة في غير هذا الموضع نفعنا الله به امين اه نيل الابتهاج

الشيخ بن ابى القاسم الديسي

المعروف بابن عروس

هو والدي الشيخ بن ابي القاسم بن الصغير بن محمد المبارك بن محمد بن ابى القاسم بن محمد بن مرزوق بن سيدي ابراهيم الغول دفين مدينة ابي سعادة

قال الوالد رحمه الله تعالى وءاباءى هؤلاء كلهم كانوا يحفظون القرءان ويعرفون من الفقه ما لابد منه ولهم خطوط جيدة موجودة بهوامش كتب الفقه المتوارثة فى قرية الديس ووالدى ابو القاسم اخذ الفقه عن سيدى عبد الباقى الجلالى نسبة الى مدينة اولاد جلال فى الزاب وهو شيخ له صيت طائر فى صحراء بسكرة و زاويته مشهورة بالعلم يعرفها العام والخاص قرأ فيها والدى واخوته سيدى التومى بن الصغير وهو كبيرهم وسيدى الصحبى وسيدى الاكحل وكان صاحب الزاوية متزوجا بعمتهم القدحية بنت محمد المبارك وسبب تزوجه بها انه قرأ مع ابيها فى زاوية الشيخ ابن ابى داوود على سيدى عبد الرحمن بن ابى داوود وكانا متحابين فى الله فخطبها منه ولما رجع الى بلده واستراح تاهب للزفاف وقصد زاوية اولاد سيدى ابراهيم فى الديس فدخلها وقوبل فيها باكرام واعظام وذلك شان اهل الديس مع كل قادم اليهم على قلة ما فى ايديهم وبعد ايام ذهب الشيخ عبد الباقى بزوجته الى زاويته اما زاوية ابن ابى داوود فهي ام الزوايا العلمية فى القرون الثلاثة الاخيرة ومنها انتشر الفقه والنحو والفلك والحساب فى بلاد زواوة وما والاها الى قسنطينة شرقا والى الاغواط جنوبا والى المدية غربا قال الوالد رحمه الله اخذت الفقه والعربية عن الشيخ سيدى ابى القاسم وهو عن ابيه سيدى السعيد وهذا عن ابيه سيدى عبد الرحمن ابن ابى داوود وقد تواتر ان سيدى السعيد اجتمع بشيخ الطريقة الخلوتية قطب العارفين وسيد العلماء العاملين سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى وطلب منه الورد الرحمانى فاشار عليه بالعلم وتفل فى فمه ودعا له بالسر والبركة ومن يومئذ جلب الله الخلق الى الانتفاع بالعلوم واغترافها من بحر الشريعة والحقيقة

في زاوية تاسلنت اعني زاوية ابن ابي داوود وكنت ممن انخرط في سلك المنتفعين بعلومها واسرارها والمنتسبين الى اهلها نفعنا الله ببركاتهم وجمعنا بهم في دار النعيم المقيم بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه وعلى ءاله افضل الصلاة والتسليم ولى اجازة في التدريس بخط شيخنا سيدى ابى القاسم المذكور وهي موجودة الآن بيدى ونلت منها بركة عظيمة فالحمد لله على حسن النية وعناية المشائخ وقد اشار لى قبل التعليم في هذه الزاوية شيخ الطريقة وطود الحقيقة الغوث سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة حين كنت عنده صغيرا اقرأ القرءان فانه ضمني لصدره بشفقة ورافة وحنانة ورحمة وقال لى انت عالم زاويتي ومعلم ابنائي فقلت له يا سيدى انا صغير لم ابلغ الحلم ولم احفظ القرءان فكيف ذلك فقال لى لابد من هذا والسبب في اشارته هذه ان احد المقاديم نهرني ولامني على التفريط في تنوير مصابيح الزاوية وانا المكلف بها فسمع الشيخ سيدى علي بن عمر بقهره لى وتحامله علي واقبل الي وضمني كما ذكرته والتفت الى المقدم غاضبا وقال له اما تعرف منزلة هذا يا اعمى القلب فو الله لهو ذو سر عظيم في الارض والسماء ثم عزله واخرجه من الزاوية ولما حفظت القرءان عنده ذهبت الى جبل زواوة ويسمى في عرف الاولياء والعلماء جبل النور ولازمت ابن ابي داوود ودخلت زاوية شلاطة وهي زاوية ذات شهرة تغني عن وصفها وشيخها من اهل الكمال والجلال سيدى ابن علي الشريف رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته وعناياته وبقيت في مقام ابن ابى داوود الى ان اجازني الشيخ كما تقدم وسمع بي سيدى علي بن عمر فطلبني لاقراء اولاده وامتثلت امره فوجدته سار الى الدار الآخرة وقابلني ولده البركة سيدى علي بن عثمان فاحسن نزلى واكرم مثواي وقال لى الشيخ رحمه الله يامرك

بتعليم ولده اخينا الحفناوى فاجبته بالقبول وواظبت على تعليمه نحو ستة اعوام فتعلم الفقه من مختصر الشيخ خليل . والنحو من الجرومية والازهرية والقطر . والتوحيد من العقائد السنوسية . والمنطق من سلم سيدى عبد الرحمن الاخضرى ثم من ايساغوجى . والحساب من الدرة البيضاء ثم من القلصادى الصغير والكبير . والمعانى والبيان من الجوهر المكنون والسمرقندية ثم من مختصر السعد . والعروض من الخزرجية وكلها مبادى وقواعد تمكن منها وارتقى بها الى ما فوقها بعد ان فارقته ولم افارقه حتى جلس فى مجلسى بجامع سيدى عبد القادر فى الزاوية بازاء ضريح ابيه شيخنا سيدى علي بن عمر رضى الله عنه وشرع فى تعليم طلاب العلم من اهل الناحية والغرباء وكانوا فى مدة تدريسى هناك لا يقلون عن الاربعين والخمسين طالبا بقريحة وجد فى التحصيل والاستفادة حفظا وفهما ومن ورائهم جم غفير من المستمعين يضيق عنهم الجامع فى بعض الاحيان مع سعته اما الذين كانوا ملازمين لدرسى فمنهم اخوة سيدى الحفناوى وهم اذ ذاك سيدى احمد بن عمر وسيدى بالقاسم وسيدى الشيخ وسيدى ابراهيم . ومنهم سيدى المسعود بن عبد الله بن سيدى مازوز وسيدى احمد بن رحمون وسيدى علي بن غصاب وسيدى علي ابن بخوش البوشقرونى ورجال من طولقة ومن المخادمة وبنطيوس واوماش ومن اورلال وبسكرة وسيدى عقبة ومن اولاد سلطان والقنطرة والعامرى والبرج واولاد جلال وسيدى خالد والسحارى وغمرة والعمور وآل بن علي وليوه والسحيرة واولاد سيدى سليمان وشرفاء الزاب واولاد سيدي زيان وفرفار وليشانه وفوغالة واولاد سيدى بوزيد الرحالة واهل مدكال واولاد دراج واولاد عمرو واولاد بوحديجة وخلق كثيرون من تلك القبائل التلية

والصحراوية من قسنطينة الى سوف ومن نفطة الى الاغواط ولما اجزت الشيخ سيدى الحفناوى واذنته فى نفع الخلق بما علمه الله طلبت التسريح من الشيخ سيدى علي بن عثمان ورجعت الى الديس وقصدت الجلفة ومسعد وفيهما التقيت برجال رفعهم العلم ورفعوه وطووه ونشروه كسيدى الشريف ابن الاحرش واخيه سيدى بالقاسم وسيد محمد بن احمد السنوسى وسيدى مصطفى وسيدى الموفق وسيدى البشير وسيدى عبد القادر وسيدى محمد بن ابى القاسم ثم لازمت بيتى فى الديس وقل سفرى وكثر ولدى واعتمدت على الله فى كسب المعاش باسبابه العادية كالزراعة وتربية الماشية وتفرغت مع ذلك لنسخ بعض الكتب ومطالعتها وتعليم اولادى ومن يريد اه كلامه رضي الله عنه ونفعنا ببركاته . اقول ومن تلاميذه المنتفعين ببركته الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن البصير العلامة المولف الشهير المقيم بزاوية الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى الطائر صيته فى الاقطار رضي الله عنه ونفعنا به ءامين . توفي الوالد رحمه الله تعالى فى الديس عشية يوم الثلاثاء ٢ صفر عام ١٣١١ الموافق ليوم ١٥ غشت او اوط سنة ١٨٩٣ ودفن يوم الاربعاء صباحا بغربى ضهرة العالم العارف سيدى محمد الصديق ابن احمد بن سليمان بن ابى العدل رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم ءامين وكان له خط جميل لانظير له فى البر الجزائرى قال تعلمته فى نفطة زمن تعلمى العلم على الشيخ المدنى ابن عزوز وكنت الطالع له لانه بصير وعنه اخذت علوم الادب والدين اه وله وثائق كثيرة بايدى الناس ونسخ كتبا جمة بخطه وكانت له اوراد خاصة يواظب عليها ولصورته وذاته ووجهه كمال وجمال قل وجودهما فى غيره ومن نظمه هذا التوسل الذى بعثه الي لأحفظه وذكر لى انه مضمون الاجابة ونصه

احمد واجب الوجود المطلق * الملك القدوس رب الفلق
مصليا على الذى تدور * بنوره الشموس والبدور
المصطفى من قبل فتق الرتق * محمد اصل وجود الخلق
وءاله وصحبه ولامة * ما اعقب الدعاء كشفُ الغمة
هذا وقد قال القريب المستجيب * اذا دعى الداعى فاننى قريب
وفى الحديث النبوئى المشتهر * بعد سؤال الدعا من القدر
فينبغى الالحاح بالدعاء * لجلب نفع او لدفع داء
وافضل الوسائل المبروره * وخيرها الادعية المأثوره
وما اتى به الكتاب المعجز * المحكم الذكر العزيز الموجز
مع جاه من لنا به التوصل * لله أولى من به التوسل
وها انا قدمت للرحمن * توسلى بسور القرءان
رجاء رضوان ومحو سابقه * وقصد صفح عن خطايا لاحقه
مستمسكا بالهاشمى المصطفى * وصحبه والتابعين وكفى
اليك يارب ولامنعرجا * عنك بسطت كف خوف ورجا
بسط خضوع وخشوع واعتراف * بما اتته من خلاف واقتراف
اجب انينى داعيا بالبسمله * بعد التعوذ وقبل الحمدله
وبالثلاث بعدها ام الكتاب * عفوا عن الزلات فى يوم الحساب
بافضل القرءان اعنى البقره * اجعل امورى كلها ميسرة
بآل عمران وبالنساء * اسألك الحفظ من الباساء
بسورة المائدة المنزله * على ابن مريم رفيع المنزله
وسورة الاعراف والانعام * توفنى ربى على الاسلام

بسورة الانفال ثم التوبه * ارجو العناية وحسن الاوبه
بيونس الصديق والوعد الخليل * انسئني اللهم بالوعد الجميل
بالحجر والنحل معا انادى * يارب انت السول فى معادى
بسورة الاسراء فى الطباق * بالمصطفى على البراق راقى
مخترق السبعة والافلاك * صحبة جبرايل والاملاك
من خلف الناموس عند المنتهى * وزج فى الانوار اذ لا منتهى
حتى دنا من الكريم الواهب * وخصه باعظم المواهب
لاسيما تحية الاكرام * اذ قابلت تحية الاعظام
فجاء بالدين الحنيفى ناسخا * لكل دين واستمر راسخا
ولا يزال قائما فى الارض * شمس هدى فى طولها والعرض
يافوز من وفقه الله الى * قبوله وبالفروض عملا
فقال لا اله الا الله * محمد ارسله الاله
وقام بالصوم وبالصلاة * ومستطاع الحج والزكاة
يا ربنا بالعروة الوثقى التى * بها اعتصامى وازديان حلتى
وباتباعى شرعنا المحمدى * اقبل دعاءى لصلاح ولدى
يا مظهر الوجود والحيوة * هون علينا سكرة الوفاة
يا مبدع الكون بلاسبق مثال * على نظام متعذر المنال
ادعوك بالكهف ومريم التى * اكرمتها بهز جذع النخلة
واتوسل اليك بالشفيع * محمد طه المشفع الرفيع
بالانبيا والحج والفلاح * والنور والمشكاة والمصباح
بسورة الفرقان ان تغمرنى * بالرحمتين مع من جاورنى

وكل من احبني في الله * لله لا لغرض او جاه

يا من يرى ولا يرى يا اعلم * منا بنا انت الحكيم الاعظم

اجزل لنا من جودك الفياض * ما يبري القلب من الامراض

وجد علينا برصال الابدى * وبرضى نبينا محمد

بالشعرا والنمل ياذا الخلق * والامر بصرني بعين الحق

بقصص النبي شعيب والكليم * موسى المويد بنصرك العظيم

بالعنكبوت الروم لقمان الحكيم * الواعظ المعروف ذى النوح الجسيم

بالسجدة الست المنجيات * وما حوت من باهر الايات

اجعل لساني ذاكرا وقلبي * موحدا كي لا اخاف سلبي

ونجني من فتنة الشيطان * في سكرة الخوف على الايمان

وحفني بسر روحك الامين * وسرني بوجه خير العالمين

واولني من نوره المحمدى * عند السوال ما يقوى عضدى

يا ربنا بسورة الاحزاب * وما حوت من نصرة الاواب

بالسورتين سبأ وفاطر * حل بيننا وبين سوء الخاطر

يا ربنا بفضل خمس كلمات * قلب الكتاب في رواية الثقات

اودعتها ياسين من سلام * قولا الى رب رحيم سام

أجمع شتاتي وازل خصاصتي * واحم مقرى واعف عن منقصتي

بالصاد مع ما قبلها والمكيات * من بعدها هون علينا كل مات

توسلي بزمر وغافر * لردع كل حاسد مكابر

توسلي بسجدة في فصلت * ثم بشورى عصبة قد عصلت

بسورة الزخرف والدخان * تحفظنا من فتنة الشيطان

بسورة الجاثية لاحقاف * ارجو عفافي وكذا كفافي
توسلي في نيل كل مقصدي * بسورة للمجتبى محمد
بفتح مكة بما قد فازا * به الحبيب يومه وحازا
بمن على لايمان بالأيمان * قد بايعوه بيعة الرضوان
اسألك اللهم يا حنان * يا حي يا قيوم يا منان
بالحجرات وبقاف الذاريات * صيانتي من العدا والضاريات
بالطور ثم النجم ثم القمر * اسبغ علينا غيث خير القدر
بسورة الرحمن ثم الواقعة * هون علينا هول يوم القارعة
بالباس والنفع اللذين في الحديد * حل بيننا وبين ظلام العبيد
ياربنا ياربنا بقد سمع * لاتجعل الباطن عنك منقطع
بسورة الحشر ولامتحان * لاتخزنا في موقف الميزان
بالصف والجمعة الفضيلة * انعم على الرسول بالوسيلة
وارزق عبيدك اتباع امره * ولانتها عمانهى باسره
وبالمنافقين والتغابن * اسألك لامن من التباين
واتوسل بسورة الطلاق * اليك في حاجتي يوم التلاق
بسورة التحريم في ادواء * عنت عن الطبيب والدواء
بسورة الملك بنون والقلم * انقذني اللهم من كل ألم
بالحق حقق يا لاهي املي * وبالمعارج تقبل عملي
بنوح والجن وبالمدثر * بعد المزمل اطل لي عمري
لعلني افوز في ما باتي * بصالح يرضيك في حياتي
يا ربنا بسورة القيامة * اسألك الصحة والسلامة

بهل اتى والمرسلات والنبا * اعذني اللهم من شر الوبا
يا ربنا بعبس وكورت * بعدهما اذ السماء انفطرت
وبالمطففين لانشقاق * افض علينا وابل الارزاق
بسورة البروج ثم الطارق * كن حسبنا في اخذ كل طارق
بسبح اسم ربك الاعلى اقبل * عبدا اتاك بقليل العمل
ربي بسورة حديث الغاشية * صير وجوهنا وجوها راضية
بسورة الفجر ومن صلاه * بالبلد البيت ومن اعلاه
بالشمس والليل الضحى وبألم * الاهي ادفع كل داء قد ألم
بالتين والزيتون ثم بالعلق * اول سورة بها النبي نطق
بسورة القدر بفضل ما نزل * فيها من الوحي على ختم الرسل
بسورة البينة المعروفه * بسورة الزلزلة الموصوفه
بالعاديات الموريات القارعه * وسورة العصر التكاثر معه
بسورة الويل لكل همزه * وذلك الاخنس وهو اللمزه
بالفيل والرحلة والماعون * اسألك النصر على الملعون
بكوثر المخصوص بالسياده * اسألك الحسنى مع الزياده
لكي انال بعد ذاك ريا * من حوضه فلا اخاف غيا
بسورة النفي وبالنصر المسد * يا ربنا وقل هو الله احد
ثلث كتابك الاعز في الاثر * اي سنة المحمود رحمة البشر
ربي توسلت اليك بالفلق * ان تمنح الداعي كل ما سبق
وبالتعوذ برب الناس * من شر نزغ الآيس الوسواس
اجعل الاهي حسد الحسود * وكيده في صدره الموقود

واقرن بذا التوسل لاجابة * يا من اليه العود والانابة
والحمد لله مصليا على * محمد وصحبه ذوى العلا
ما ام بيت الله حادى العيس * وروح القلب نسيم الديس
ورتلت السنة الطلاب * وسْط الليالى سور الكتاب
وارتحلت للجدث الاشباح * وانتقلت للبرزخ الارواح
وفاز عندك الذى قد نظمه * بسوله وحاز حسن الخاتمة

والى الوالد رحمه الله يرجع من جهة الام نسب الشيخ المكى ابن سيدى المصطفى ابن عزوز دفين نفطة لان امه السيد ءامنة بنت المترجم رضي الله عن جميعهم والشيخ المكى من ابطال العلم وصناديد العمل الصالح وله شهرة طائرة في البر الجزائرى والتونسى وتآليفه تكتب بماء الذهب ومحاضراته دروس لا يستغنى عنها طالب علم وهو الان فى الاستانة من منذ عشر سنوات وكان ذهابه ابتداء بقصد الحج ثم بلغه فى اثناء الطريق ان السبيل غير مامونة ومن طبعه الخوف الشديد والتاثر بكل ما يسمعه فحمله الحذر على تاخير الحج الى وقته المامون وزاد فى السير يزور مدن الشرق الى ان قربه القرار فى الاستانة وترك ابنيه الكامل ومصطفى وقد اجتمعت بالاول فى الجزائر وتوسمت فيه انه نسخة من والده الا انه ظهرت فيه سجية من سجايا خال ابيه وهي وزن الاقوال والاحوال بميزان الاعتبار والجواب بكلمة عن كلمات والتنقيب عن الحقيقة اطال الله عمره ومتعنا بحياته وحياة ابيه ءامين . كما يتصل به من جهة الام العلامة الاديب الشيخ محمد الصديق بن محمد الصديق الديسى وهو من نوابغ العصر فى تحصيل العلوم العربية الدينية والادبية ادام الله وجوده ونفع به اخوانه ءامين . اما اولاده لصلبه فجامع هذا الكتاب وشقيقه الفقيه

النبيه السيد المدني واخوانا عبد القادر واحمد واخواتنا سبعة ومن اولادهن السيد محمد السعيد بن محمد بن احمد بن ابي القاسم واخوه السيد النذير والسيد محمد ابو العلا واولاد اولاد المترجم ما ينوف على العشرين نفسا منهم ولدي عبد الرحمن اطال الله عمر الجميع في صحة وعلم وعافية وهناء وغنى واماتنا واياهم على احسن خاتمه

سيدى الصادق

الولي الصالح والقمر الواضح له بركات ظاهرة واحوال باهرة واسرار مشتهرة ضريحه في الوادي معلوم يزار وهو من اهل القرن العاشر اعني اواخره ولا ادري هل بلغ الحادي عشر ام لا واولاده رضي الله عنهم بدور واهله واعلام اجله كالفاضل الولي والصالح العلي والفقيه السني سيدي يحيى ابن الموهوب ومثله في الفضل سيدي محمد الموهوب وسيدي التواتي والفقيه سيدي يحيى بن الرائق وهو في غاية الفقه تلميذ جدنا وقد سمعت منه انه راى الشيخ خليل في النوم واخذ بيده الى ان وصل الى الصندوق المملو بالكتب فاخذ منه كتابا واعطاه لي فوجدته الشيخ بهرام وعلمت انه اذن لي في مختصر الشيخ خليل ففتح الله علي بما لم يفتح به على غيري وقد اخبرني عمي سيد محمد الصغير اذ هو علامة زماننا انه كان يتعلم عليه المختصر وكان يقرى من الاجهوري وانا وبعض الطلبة اعني سيدي محمد امزيان في ايدينا الشيخ عبد الباقي والشيخ ابراهيم (الشبرخيتي) فكان قدس الله ضريحه يحصل الشيخ المذكور ويهذبه ويحرره بان يترك المكرر منه كالشيخين بعده سواء بسواء الا في عين اللفظ ومآثر سيدي الصادق واولاده كثيرة نفعنا الله بهم آمين اه ورتيلاني

صالح بن محمد الزواوى

صالح بن محمد بن موسى ابو محمد الشيخ مجد الدين الحسنى الزواوى ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة (٨٣٩)

ابوطالب الاغريسى

هو الشيخ العالم الفاضل المحقق الكامل الجامع بين الشريعة والحقيقة المجذوب السالك الطريقة سيدى الحاج علي ابو طالب بن البركة الشيخ العلامة سيدى الحاج مصطفى بن الشيخ سيدى محمد بن الشيخ سيدى المختار بن الشيخ المشهور بسيدى قادة بن المختار المقصود بالزيارة للخاص والعام رضي الله عنه ولد لسنتين بقيتا من القرن الثانى عشر بعد الهجرة بمحل يقال له كاشرو قرب معسكر وتوفي منتصف رمضان المعظم عام ثمانية وخمسين ومائتين والف (١٢٥٨) بارض اولاد ميمون بقرب تلمسان على نحو اربع ساعات ودفن داخل مقام شيخ الشيوخ ابى مدين الغوث رضي الله عنه بقرية العباد خارج تلمسان بوصية منه بعد ان كان دفن بالارض المتوفى بها جبرا من اهلها بقصد التبرك به اذ هم من جملة خدام الدار ثم بعد ايام سرقه اولاده ليلا واخذوه الى حيث اوصى . كان رضي الله جامعا بين المعقول والمنقول والشريعة والحقيقة مهابا ذا صورة حسنة وهيأة مستحسنة توفي والده وتركه فى حجر اخيه الشيخ سيدى الحاج محى الدين وسنه اذ ذاك نحو الاثنتى عشرة سنة فاتم القرمان

واشتغل بطلب العلم فقرأ النحو والفقه والحديث وغير ذلك على اخيه المذكور وعلى الشيخ العلامة سيدى الحاج احمد بن المكى الخروبى قاضى معسكر

الطاهر المختارى

منور الباطن والظاهر الفقيه السيد الطاهر حسن بن العلامة المختارى السيد السند الفقيه النجيب الماشى فى روض العلم الخصيب الحائز من زهره الزاهى اوفر نصيب الذى جفاه الكسل والوسن واكتحل باثمد المطالعة مما يجب ويستحسن قرأ على والده النحو وانفرد فى قراءة الفقه على الشيخ الحلوى من رحلة اه المشرفى

الطاهر القسنطينى

طاهر بن زيان الزواوى القسنطينى الشيخ الفقيه الصوفى الولي الصالح العارف بالله نزيل المدينة المشرفة اخذ عن الامام القطب سيدى احمد زروق وعن ولده الشيخ احمد زروق الصغير وانتفع بهما وله تآليف فى التصوف كنزهة المريد فى معانى كلمة التوحيد فى ثلاثة كراريس ورسالة القصد الى الله فى كراسين وتوفي بعد الاربعين وتسعمائة (٩٤٠)

العاقب بن عبد الله التنبكتى

العاقب بن عبد الله الاصمنى المسوفى من اهل اكداس بلدة قريبة من بلاد السودان عمرها صنهاجة . فقيه نبيه ذكى الفهم حاد الذهن وقاد الخاطر

مشتغل بالعلم في اسانه حدة . له تعاليق من احسنها تعليقه على قول خليل وخصصت نية الحالف حسن مفيد جدا اختصرته مع كلام غيره في جزء سميته تنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف والف جزءا في وجوب الجمعة وخالف غيره من شيوخ بلده و راسلوا علماء مصر فصوبوه والجواب المجدود عن اسئلة القاضي محمد بن محمود واجوبة الفقير عن اسئلة الامير اجاب فيها السلطان اسقر الحاج محمد وغيرها . اخذ عن الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي وعن الامام السيوطي لما حج وغيرهما ووقع له منازعة مع الحافظ مخلوف البلبلي في مسائل . كان حيا قريبا من الخمسين وتسعمائة اه نيل الابتهاج

العاقب بن محمد بن عمر التنبكتي

العاقب بن محمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى قاضي تنبكتو كان رحمه الله مشددا في احكامه صلبا في الحق ثبتا فيه لا تاخذه في الله لومة لائم قوي القلب مقداما في الامور العظام التي يتوقف فيها غيره جسورا على السلطان فمن دونه وقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويطاوعونه في كل ما اراد اذا رأى ما يكره عزل نفسه عن القضاء وسد بابه ثم يلاطفونه حتى يرجع وقع له مرارا . موسعا عليه في دنياه مجدودا في اموره مع التحري والتوقي اخذ عن ابيه وعمه ورحل وحج ولقي الناصر اللقاني وابا الحسن البكري والشيخ البسكري وتلك الطبقة . اجازه اللقاني جميع ما يجوز له وعنه واجاز كذلك هو سيدي احمد بابا التنبكتي وكتب له بخطه . مولده سنة ثلاث عشرة وتسعمائة (٩١٣) وتوفي حادي عشر رجب عام احد وتسعين وتسعمائة (٩٩١)

عبد الحق الانصاري البجائي

الشيخ ابو محمد عبد الحق ابن ربيع بن احمد بن عمير الانصاري اصله من ابلة وجده عمير هو الواصل الى بجاية مستوطنا . ولد ببجاية وقرا بها ولقي مشائخ وكان رحمه الله روح بلده ومصره وواسطة اهل زمانه وعصره كان يحمل فنونا من العلم الفقه والاصلان اصول الدين واصول الفقه والمنطق والتصوف والكتابتان الشرعية والادبية والفرائض والحساب وكان ابن مقلة زمانه له خطوط جميلة واخلاق حسان لم تكن لغيره وكانت فيه دعابة مستحسنة مستظرفة وكان من املح الناس نوادر على طريقة امثاله من فضلاء اهل العلم والتخلق وكان اذا اثني عليه بحسن الخلق يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده اول ما يوضع في الميزان لم يكن عنده غيره ان هذا يجري مجرى الانفاس . تخطط في بلده بالعدالة وكانت له صفة ونـاب عن القضـاء في الاحكام مطلقا وكان هو المشاور عندهم والمعول على ما عنده وكان هو القاضي على القضاة بالحقيقة لان مرجع امرهم انما كان اليه وكان له باطن سليم سمعته رحمه الله يقول والله ما بات قط في نفسي شر لمسلم فجزاه الله بنيته وعامله بالحسنى عن طويته وكان مصمتا مفوها حسن العبارة مليح الاشارة اربى في وثائقه على من تقدم لو رآه ابو الحسن علي بن يحيى بن القاسم لاتبعه ولقد رأيت الشيخ ابا محمد عبد الحق بن سبعين رحمه الله اثنى عليه في بعض كتبه ثناء حسنا وذكر حاله في الوثيقة والوثيقة مع هذا انما هي صفة من صفاته واخرى من حاجاته ولما كانت معرفته باللسان بمواقع المعاني مجملة ومفصلة وبالاحكام كلية وجزءية على حال احاطة تقدمت وثيقته

الوثائق واماطت الشبه والعلائق وسمعت من الفقيه ابى المطرف ابن عميرة انه قال ومن ظرائف اخباره وملح ءاثاره مما رأيت وشهدت ما تصغى له الاذان ويسعد به الفؤاد والجنان ولقد اجيبت فيه دعوة ابيه سمعت انه لما حج دعا له حيث يجاب فقال يا عبد الحق رزقك الله لفظا وخطا فكان كذلك وقد نظم فى مدة قراءته على الشيخ ابى الحسن الحرالى القصيدة الصوفية وكانت من نحو خمسمائة بيت فلخصها له الشيخ رحمه الله فى هذه الابيات انتقاها منها وترك ما عداها وهى

سفرت على وجه الجميل فاسفرا * وبدا هلال الحسن منها مقمرا
ودنت مكاشفة القلوب باسرها * وسقت شراب الانس منها كوثرا
ورأيتها فى كل شىء ابصرت * عيناي حتى مددت كلى مبصرا
وسمعت نطق الناطقين فكلهم * بالحمد والتسبيح عنها اخبرا
وبها ركبت زواخرا من حبها * ولبست سر السر ثوبا احمرا
وبها فنيت عن الفناء وغصت فى * ماء الحياء مسرمدا ومدهرا
فى الماء يظهر كل شىء كائن * وبه يرى مثل الوجود مصورا
وانا ارى فى كل ماء ماءه * وارى وراء الماء ماء ءاخرا
فاذا وصلت به اليه فراجعن * تلك المنازل نقلة متفكرا
فمتى اردت ابانة عن بعض ما * فى القلب من سر مصون عبرا
فارفع به ظلم الحجاب فرفعها * ينجيك من غرس المنى ما اثمرا
فتراه حين تراك ذاتا رافعا * للبس حتى لاترى الا العرا
فهناك يفتح بابه ولطالما * قد كان مبهما ومتعذرا

افصاح نحوى لاتفى بمواجدى * وبيانه لا يستقل بما جرا
لوكان سر الله يكشف لم يكن * سرا ولكن لم يكنه ليذكرا

قلت وهذه القصيدة حسنة المعنى قدسية المبنى ولقد وقع الحديث معه فى حديث مقتضياتها ونظم مفرداتها من دوحاتها وكان اكثر الناس انصافا فى المذاكرة عرض عليه قضاء بجاية فامتنع منه ووصل اليه كتاب المستنصر بقضاء قسنطينة حرسها الله فاعتذر وتعطف فى الاستعفاء عنه وسمعت كثيرا من اهل العلم يثنون عليه ويقولون انه لم يكن فى وقته بمغربنا الاوسط مثله توفي رحمه الله فى الثامن والعشرين لربيع الاول من عام خمسة وسبعين وستمائة (٦٧٥) ودفن بخارج باب المرسى وكان له مشهد لايكون الا لامثاله وتاريخ وفاته فى رخامة وضعت لحدا على قبره وكتب فيها بيتان هما من نظم الاديب الفاضل ابى نصر الحجينى

بكيتك عبد الحق حقا لاننى * بكيت بك الدنيا وما فى جميعها
من الدين والافضال والعلم والحجى * وان كنت زين الدين زهر ربيعها

وكان رحمه الله اعلا الناس همة وارفعهم منزلة وكان اذا اولى المعروف لا يذكره وربما من فعل معه لا يعلم انه هو الفاعل له انما قصده وصول النفع الى الموصل اليه علم ذلك او لم يعلمه ومن ذلك ما هو مشهور عند اصحابنا وهو ان القاضى ابا اسحاق ابن عياش رحمه الله ايام كان ببجاية ساعيا فى نيل الخطة وعاملا على تحصيل الحظوة سعى فى شانه عند القاضى الجليل ابى محمد بن الطير ان يوسمه بوسم العدالة ويقدمه للشهادة فطلبه ان يكتب فيه رسما يتاهله لذلك تحوطا منه فكتب رسما وشهد فيه وشهد معه شاهد آخر

استكتمه الفقيه في ذلك واعطى الرسم للقاضي فاذن له في الشهادة وبقي القاضي مدة بقائه بها وانفصل الى افريقية وانتقل ايضا ابو اسحاق ابن عياش الى حاضرة تونس واستوطنها وكان احد عدولها المنتصبين للوثيقة بها وتوفي القاضي ابو محمد ابن الطير بعد مدة بتونس ووقع الحضور لتركته وحضر لها شهيدان لا نعلم هل القاضي ابو اسحاق واحد منهما فوجد الرسم في تركته واطلع عليه القاضي ابن عياش فتعجب كل العجب واثنى عليه الشيخ رحمه الله بما وجب وقال والله ما شعرت بهذا قط ولا عرفت ودخلت عليه رحمه الله في مرضه الذي توفي فيه فتالمت لالمه وذرفت عيناي لما اعتراه من سقمه فقال لي يا فلان والله ما بي موتي وانما بي ما قاله افلاطون لاصحابه لما حضرته الوفاة وحضروا عنده قال والله ما بي ان اموت وانما بي ان اموت ولم ارق باصحابي الى مراقيهم التي اقتضتها صفاتهم واستحقتها ذواتهم فشكروه على ذلك وعاقه الامل بالحياة وطول البقاء الى ان يوفي لاصحابه بما جبلت عليه نفسه الكريمة من الوفاء اه من عنوان الدراية باختصار

واختصره في نيل الابتهاج بما نصه : عبد الحق بن ربيع بن احمد الانصاري ولد ببجاية وقرأ بها على مشائخ وكان روح بلده ومصره وواسطة نظام اهل عصره عنده فنون من العلم من فقه واصلين ومنطق وتصوف والكتابتين الشرعية والادبية حسن الخلق اذا اثنى عليه به يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده اول ما يوضع في ميزانه لم يكن عنده غيره لانه الاساس . ناب عن القضاة في الاحكام وهو المشاور عندهم والمعول عليه بل هو القاضي على

القضاة في الحقيقة لرجوعهم اليه . كان سليم الباطن سمعته يقول والله ما بت قط في نفسي شر لمسلم جزاه الله عن نيته وكان مفوها حسن العبارة عرض عليه قضاء بجاية فامتنع توفي ثامن وعشرى ربيع الاخير سنة خمس وسبعين وستمائة (٦٧٥) ببجاية

سيدى عبد الرحمن باش تارزى القسنطينى

العلامة الفهامة الولى الهمام الشيخ السيد الحاج عبد الرحمن بن احمد بن حمودة ابن مامش باش تارزى الجزائرى منشأ القسنطينى دارا ناشر الطريقة الرحمانية فى قسنطينة كان وحيد دهره علما وحكمة واتقانا وصلاحا ومن مؤلفاته عمدة المريد فى بيان الطريقة لم ينسج ناسج على منوالها ومنظومة الرحمانية التى شرحها ابنه الشيخ مصطفى وله بعض قصائد وموشحات غريبة وغنية المريد شرح نظمه مسائل التوحيد وهي ٤٥ مسالة وفى شرحها من التحقيق ما يدل على ان الشيخ يتكلم عن بصيرة وعلم لدنى واحسن ما علق بذهني منه ان للهيللة ذكرين شرعي واصطلاحى والشرعى له شروط عربية لغوية ونحوية وتجويدية والاصطلاحى ليس له الا شرط واحد قلبي وهو استحضار المعنى عند ذكر الكلمة المشرفة سواء حصل الشرط العرفى او لم يحصل وبهذا التقرير يرجع اللوم على من ابطل ذكر العوام او الامة

وفى الروض الباسم(١) : صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والحقائق الباهرة والعلوم اللدنية والمعانى النورانية والفتح الموثق والكشف المشرق والباع

---

(١) فى ترجمة الاستاذ سيدى محمد بن ابى القاسم لابن اخيه العلامة — سيدى محمد بن الحاج محمد الهاملى

الطويل والايضاح عن حقائق الايات والنظر الخارق لعرائس المغيبات والمجلس العالى فى حضرة القدس والمقر السامى فى ارائك الانس والمنهاج الموطوء على متن الملكوت الى ملك الجبروت وله اليد البيضاء فى معانى المشاهدات وعلوم المنازلات وهو احد من اظهره الله الى الوجود وصرفه فى الكون وخرق له العادات واجرى على لسانه الحكم ومكنه من الاحوال في النهاية وملكه اسرار الولاية ونصبه حجة وقدوة وهو احد اركان هذا الشان علما وعملا و زهدا وتحقيقا ورياسة وجلالة اه وتوفي رحمه الله سنة ١٢٢٢ او ١٢٢١

عبد الرحمن بن محمد الجزائرى

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر بن السطاح الشيخ الفقيه النحوى الاستاذ اللغوى العدل الرضى اصله من الجزائر ورحل الى اشبيلية وقرأ بها ولقى ابا الحسن بن زرقون وابا بكر بن طلحة وابا عبد الله محمد بن علي بن طرفة وغير هؤلاء وروى وحصل واجاز له ابو الحسن بن زرقون اجازة خاصة وعامة فيما نص عليه وعينه وعامة فيما لم يعينه حسبما اقتضى ذلك كله رسم اجازته له وكتب له بذلك بخط يده وذلك فى عقب ذى القعدة سنة خمس عشرة وستمائة (٦١٥) وهو اول من ادخل كتاب الانوار فى الجمع بين المنتقى والاستذكار الى العدوة نسخة بخط يده وكان بارع الخط حسن الضبط استوطن بجاية واقرأ بها وتخطط بالعدالة وناب عن القضاة فى الانكحة وكان فاضلا خيرا مرضيا ويتصل اسناد الغبرينى صاحب عنوان الدراية عنه عن

شيخه ابى عبد الله القلعي عنه عن ابى الحسين بن زرقون من اشياخه رحمهم الله وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة (٦٢٩)

ابن الوفاد
عبد الرحمن بن محمد التلمسانى

العلامة المحدث ابو زيد عبد الرحمن بن محمد التلمسانى عرف بابن الوقاد كان رحمه الله اماما مشاركا فى عدة فنون منقطع القرين فى خفض الجناح ولين الجانب ولي مكان ابيه وتصدر للتدريس بمدينة تارودانت فكان عليه المدار فيها اخذ عن ابيه وسيدى احمد بابا السودانى وابى عثمان سعيد الهوزالى ومن اشياخه ايضا امام الدين الخليلي وافد المشرق على الايالة المنصورية وكان الخليلى جال فى البلاد ولقي المشائخ بالحجاز ومصر والشام وسكن القسطنطينية مدة ومنها انتقل لمراكش فنزلها قال ابو زيد انشدنى الخليلى قال انشدنى ابو البركات العطوى لنفسه

عن النبي اتانا من راى امرأة * فحل فى قلبه للحسن موقعها
ان ياتى زوجته وليقض حاجته * فان ما معها هو الذى معها

توفي الخليلى فى رجوعه من تارودانت بمراكش قتيلا بالطريق سنة ٩٩٩ ووقعت بين صاحب الترجمة وبين الامام ابى زيد التنمارتى منازعة فى مكتب فاستخفه صاحب الترجمة فقام فى ذلك ابو زيد التنمارتى وقعد وابرق ورعد ولم يكتف بالتخطية حتى خرج للمشاتمة حسبما فى فوائده والله يسامح الجميع بمنه وقد تقرر فى علم الحديث ان كلام الاقران بعضهم فى بعض لا

يقدح ولصاحب الترجمة ايضا مراجعة مع القاضي ابي مهدي السجستاني في ارض تارودانت هل يصح تملكها ام لا حسبما يوقف عليه في اسئلة ابي مهدي المذكور توفي رحمه الله عام ١٠٥٧

ابو يحيى
عبد الرحمن بن محمد التلمساني

عبد الرحمن بن محمد بن احمد الشريف التلمساني المشهور بابي يحيى الشريف الامام العلامة المحقق الاعرف ابن الامام العلامة المحقق ابي عبد الله الشريف كان من الايات في القيام بتحقيق العلوم والاتقان لها ومعرفتها محققا نظارا حجة قال الامام ابو العباس : الامام العلامة الاوحد شريف العلماء وعالم الشرفاء ءاخر المفسرين من علماء الظاهر والباطن ابن العلماء الايمة اه وقال بعض من عرف به وبابيه واخيه ولد ءاخر ليلة التاسع عشر من رمضان عام سبعة وخمسين وسبعمائة وبشر به ابوه في منامه كاخيه وكان ليلة مولده بات مع ابيه الفقيه ابو زيد بن خلدون والقاضي ابو يحيى بن السكاك فطلب منه كل ان يسميه باسمه فسماه عبد الرحمن وكناه ابا يحيى وكان يحبه ابواه شديدا ويتفرس فيه ابوه قرأ عليه ابن الحاجب الاصلي والموطأ وحفظ ودرس في حياته ثم لما مات اخذ عن اخيه علوما جمة وقرأ عليه كتبا كثيرة وعلى العالم الصالح ابي عثمان العقباني اصلي ابن الحاجب وجمل الخونجي وحضر عليه في التفسير وعلى الاستاذ الصالح ابن حياتي الغرناطي المقرب والزجاج وسمع من الشيخ العالم ابي القاسم بن رضوان صحيح مسلم وشفاء عياض

واجازه . وجد في الطلب حتى ارتفع قدره وتعجب منه الاشياخ ولقد سمعت شيخنا الفقيه الصالح ابا يحيى المطغري يقول حضرت مجالس العلماء شرقا وغربا فما رأيت ولا سمعت مثل ابي عبد الله وولديه ولما مرض اخوه عبد الله امره بالجلوس في موضعه للاقراء فامتنع تادبا حتى عزم عليه فساعفه سنة اربع وثمانين وبلغ الغاية في العلم والنهاية في المعارف الالاهية وارتقى مراقي الزلفى ورسخ قدمه في العلوم وناهيك بكلامه في اول سورة الفتح ولما وقف عليه اخوه عبد الله كتب عليه : وقفت على ما اولتموه وفهمت ما اردتموه فالفيته مثبتا على قواعد التحقيق والايقان مؤديا صحيح المعنى بوجه الابداع والاتقان بعد مطالعة كلام المفسرين ومراجعة الافاضل المتاخرين وتلك شنشنة اعرفها من اخزم اه ملخصة قال ابن مرزوق الحفيد توفي سيدنا الشريف العلامة ابو يحيى مع الفجر سادس وعشري رجب عام سنة وعشرين وثمانمائة (٨٢٦) اه اخذ عنه جماعة كالشيخ ابي زيد الجادري والعلامة بن زاغو واثنى عليه غاية واعتمد عليه والشيخ ابي عبد الله القيسي وكان قد دخل فاس واقرأ بحضرة سلطانها وفقهائها رحمه الله

عبد الرحمن وعيسى
ابنا الامام الشريف التلمساني

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابو زيد الامام العلامة الجليل الكبير المجتهد الشهير هو واخوه شقيقه ابو موسى عيسى ابني الامام . التلمسانيان الصالحان الراسخان والعلمان الشامخان المشهوران شرقا وغربا الحافظان

العلامتان ذكرهما ابن فرحون في الديباج قال : ابو زيد شيخ المالكية بتلمسان العلامة الاوحد اكبر الاخوين المشهورين باولاد الامام التنسي البركشي وهما فاضلا المغرب في وقتهما وكانا خصيصين بالسلطان ابي الحسن المريني تخرج بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة توفي ابوزيد سنة ثلاث واربعين وسبعمائة (٧٤٣) اه قال تلميذهما الامام المقرى كانا رحلا في شبابهما من بلدهما تلمسان الى تونس فاخذا بها عن ابن العطار والبطرني وتلك الطبقة وادركا المرجاني من اعجاز المائة السابعة ثم وردا في اول المائة الثامنة تلمسان على امير المومنين وهو محاصر لها وفقيه حضرته يومئذ ابو الحسن على بن يخلف التنسي ورحل الفقيهان الى المشرق في حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوي وكان بحيث يقال لا نظير له ولقيا ايضا الجلال القزويني صاحب التلخيص وسمعا البخارى على الحجار وقد سمعت عليهما وناظرا التقي بن تيمية فظهرا عليه وكان ذلك من اسباب محنته وكانت للتقي المذكور مقالات شنيعة من حمل حديث النزول على ظاهره وقوله فيه كنزولي هذا قلت وهذه الزيادة اعني قوله كنزولي هذا اثبتها عليه ابن بطوطة فذكر في رحلته انه حضر ابن تيمية يوما وهو على المنبر فذكر حديث النزول ثم قال كنزولي هذا فنزل عن درجة المنبر الى التي تحتها اه نعوذ بالله من تلك المقالة ومنهم من قال لم يثبت عنه والله اعلم قال المقرى وكانا يذهبان الى الاجتهاد وترك التقليد وحسبك ما صار لهما من الصيت بالمشرق ولما حللت بيت المقدس وعرف مكاني من الطلب وتناظرت مع بعضهم انتمى الي بعض المغاربة فقال لى ان مكانك في النفوس مكين وقدرك عندهم رفيع وانا اعلم اخذك عن ابني الامام فان سئلت فانتسب اليهما وقل

سمعت منهما واخذت عنهما ولا تعدل عنهما فتصغ من قدرك فما انت عند هولاء الناس لاخليفتهما وان لامر وفقهما قال المقرى وكان ابو زيد رحمه الله من العلماء الذين يخشون الله حدثنى امير المومنين المتوكل على الله ابو عنان ان والده امير المومنين ابا الحسن ندب الناس الى الاعانة باموالهم على الجهاد فقال له ابو زيد لا يصلح لك هذا حتى تكنس بيت المال وتصلى فيه ركعتين كما فعل علي بن ابى طالب قال وكان ابو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث من معنى قول الرسالة واذا سلم الامام فلا يثبت ولينصرف انه بقدر ما يسلم من خلفه ليلا يمر بين يديه احد وقد ارتفع حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الادلة قال المقرى وهذا من مليح الفقه. قال ابن خلدون فى التاريخ الكبير ابنا الامام كانا اخوين من اهل برشك من عمالة تلمسان اكبرهما ابو زيد وابوهما امام برشك قتله المتغلب يومئذ على البلد زيرى بن حماد لاتهامه بوديعة من مال بعض اعدائه طالبه بها فامتنع وارتحل ولداه الى تونس ءاخر المائة السابعة فقرءا العلم بها على تلاميذ ابن زيتون وتفقها على اصحاب ابى عبد الله بن شعيب الدكالى وانتقلا للمغرب بحظ وافر من العلم فاقاما بالجزائر يبثان العلم بها لا متناع برشك عليهما من اجل متغلبها زيرى والسلطان ابو يعقوب صاحب المغرب الاقصى محاصر يومئذ لتلمسان حصاره الطويل قد غلب على نواحيها فارتحلا الى مليانة فقربهما منديل الكنانى واتخذهما لتعليم ولده ثم هلك يوسف بن يعقوب صاحب المغرب سنة خمس وسبعمائة فملك واصطلح مع صاحب تلمسان فعاد للمغرب مع الكنانى هذان الاخوان فاوصلهما الى ابى حمو واثنى عليهما فاغتبط بهما ابو حمو واختط لهما المدرسة بتلمسان فاقاما عنده على هدى اهل العلم وسننهم ثم مع ابنه ابى تاشفين الى

ان ملك ابو الحسن تلمسان سنة سبع وثلاثين وكانت لهما من الشهرة فى اقطار المغرب ما اثبت لهما فى انفس الناس عقيدة صالحة فادناهما واشار بتكرمتهما ورفعهما عن اهل طبقتهما واجل مجلسه بهما وحضرا معه واقعة طريف وعادا لبلدهما فتوفي ابو زيد وتبوا ابو موسى الكرامة ثم صحبه الى افريقية سنة ثمان واربعين مكرما موقرا عالى المحل قريب المجلس فلما استولى على افريقية سرحه الى بلده فاقام يسيرا ومات فى الطاعون الجارف سنة تسع واربعين وبقى اعقابهما بتلمسان فى تلك الكرامة طبقا عن طبق الى هذا العهد اه قال المقرى رحمه الله شهدت مجلسا بين يدى السلطان ابى تاشفين عبد الرحمن موسى قرئ فيه على ابى زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله فقال له الاستاذ ابو اسحاق ابن حاكم السلوى هذا الملقن محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضركم الى موتاكم والاصل الحقيقة فاجابه ابو زيد بجواب لم يقنع به وكنت قرأت على الاستاذ بعض التنقيح فقلت زعم القرافى ان الشيء انما يكون حقيقة فى الحال مجازا فى الاستقبال مختلفا فيه فى الماضى اذا كان محكوما به اما اذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجماعا وعلى هذا لا مجاز لا يقال احتج عليه بما فيه نظر لانا نقول انه نقل الاجماع وهو احد الاربعة التى لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكره هو بل نقول اساء حيث احتج فى موضع الوفاق ثم انا لو سلمنا نفى الاجماع فلنا ان نقول ذلك اشارة الى ظهور العلامات التى يعقبها الموت عادة لان تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على محل التلقين اي لقنوا من تحكمون بانه ميت او نقول انما عدل الى الاختصار لما فيه من الابهام اه بنقل ابن الخطيب فى الاحاطة قلت ومن تواليف ابى

زيد شرحه على ابن الحاجب الفرعى ولا ادرى هل كمل ام لا واخذ عنهما جماعة من الايمة لا يحصون كالشريف التلمسانى والمقرى وابى عثمان العقبانى والخطيب ابن مرزوق الجد وابيه وعمه وابى عبد الله اليحصبى فى ءاخرين وقال ابو العباس الونشريسى واما بنو الامام فاعلاهم طبقة الشيخان الراسخان الشامخان العلمان المفتيان الشقيقان الفقيه العلامة ءاخر صدور اعلام المغرب بشهادة اهل الانصاف شرقا وغربا ابو زيد والعلامة النظار ءاخر اهل النظر وجامع اشتات المعارف ابو موسى ابنا الامام ثم الشيخ ابو سالم ابراهيم بن ابى زيد وابن عمه الشيخ الصالح ابو محمد عبد الحق بن ابى موسى ثم العلامة القاضى الرحال ابو الفضل بن ابى سالم لم يبق لهما الان عقب بتلمسان الا صاحبنا وتلميذه الخير الفاضل ابو العباس احمد بن ابى الفضل المذكور اه

قال المقرى ذكر لسان الدين رحمه الله تعالى فى الاحاطة شيوخ مولانا الجد فلنذكرهم من جزء الجد الذى سماه نظم اللآلى فى سلوك الامالى ومنه اختصر لسان الدين ما فى الاحاطة فى ترجمة مشيخته فنقول قال مولاي الجد رحمه الله تعالى فممن اخذت عنه واستفدت منه علماها يعنى تلمسان الشامخان وعالماها الراسخان ابو زيد عبد الرحمن وابو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله ابن الامام وكانا قد رحلا فى شبابهما من بلدهما برشك الى تونس فاخذا بها عن ابن جماعة وابن العطار واليفرنى وتلك الطبقة وادركا المرجانى وطبقته من اعجاز المائة السابعة ثم وردا فى اول المائة الثامنة تلمسان على امير المسلمين ابى يعقوب وهو محاصر لها وفقيه حضرته يومئذ ابو الحسن علي بن يخلف التنسى وكان قد خرج اليه برسالة من صاحب تلمسان المحصور فلم يعد

وارتفع شانه عند ابى يعقوب حتى انه شهد جنازته ولم يشهد جنازة احد قبله وقام على قبره وقال نعم الصاحب فقدنـا اليوم حدثنى الحاج الشيخ بعباد تلمسان ابو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسى ان ابا يعقوب طلع الى جنازة التنسى فى الخيل حوالى روضة الشيخ ابى مدين فقال كيف تتركون الخيل تصل الى ضريح الشيخ هلا عرضتم هنالك خشبة واشار الى حيث المعراض الان ففعلنا فلما قتل ابو يعقوب وخرج المحصوران انكرا ذلك فاخبرتهما فاما ابو زيان وكان السلطان يومئذ فنزل وطاطا رأسه ودخل واما ابو حمو وكان اميرا فوثب خلفها ولما رجع الملك الى هذين الرجلين اختصا بابني الامام وكان ابو حمو اشد اعتناء بهما ثم بعده ابنه ابو تاشفين ثم زادت حظوتهما عند امير المسلمين ابى الحسن الى ان توفي ابو زيد فى العشر الاوسط من رمضان عام احد واربعين وسبعمائة (٧٤١) بعد وقعة طريف باشهر فزادت مرتبة ابى موسى عند السلطان الى ان كان من امر السلطان بافريقية ما كان فى اول عام تسعة واربعين (٧٤٩) وكان ابو موسى قد صدر عنه قبل الوقعة فتوجه صحبة ابنه امير المسلمين ابى عنان الى فاس ثم رده الى تلمسان وقد استولى عليها عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان فكان عنده الى ان مات الفقيه عقب الطاعون العام قال خطيب الحضرة الفاسية ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن مالك بن عبد الله الرندى لما ازمع الفقيه ومن اطلق معه على القفول الى تلمسان بت على تشيعهم فرايتنى كانى نظمت هذا البيت فى المنام

وعند وداع القوم ودعت سلوتى * وقلت لها بينى فانت المودع

فانتبهت وهو في فحاولت قريحتي بالزيادة عليه فلم يتيسر لي مثله ولما استحكم ملك ابي تاشفين واستوثق رحل الفقيهان الى المشرق في حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوى وكان بحيث اني لما رحلت فلقيت اباعلي حسين بن حسين ببجاية قال لي ان قدرت ان لا يفوتك شيء من كلام القونوى حتى تكتب جيعه فافعل فانه لانظير له ولقيا ايضا جلال الدين القزويني صاحب البيان وسمعا صحيح البخارى على الحجار وقد سمعته انا عليهما وناظرا تقي الدين بن تيمية وظهرا عليه وكان ذلك من اسباب محنته وكانت له مقالات فيما يذكروكان شديد الانكار على الامام فخر الدين حدثني شيخي العلامة ابو عبد الله الابلي ان عبد الله بن ابراهيم الزموري اخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه

محصل في اصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلا دين
اصل الضلالة والافك المبين فما * فيه فاكثره وحي الشياطين

قال وكان في يده قضيب فقال والله لو رايته لضربته بهذا القضيب هكذا ثم رفعه ووضعه وبحسبك ما طار لهذين الرجلين من الصيت بالمشرق واني لما حللت بيت المقدس وعرف به مكاني من الطلب وذلك اني قصدت قاضيه شمس الدين بن سالم ليضع لي يده على رسم استوجب به هنالك حقا فلما اطلعت عليه عرفه بي بعض من معه فقام الي حتى جلست ثم سألني بعض الطلبة بحضرته فقال لي انكم معشر المالكية تبيحون للشامي يمر بالمدينة ان يتعدى ميقاتها الى الجحفة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان عين المواقيت لاهل الافاق هن لهن ولمن مر عليهن من غير اهلهن وهذا قد مر على ذى الحليفة وليس من اهله فيكون له فقلت له ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير اهلهن اي من غير اهل المواقيت وهذا سلب كلي وانه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق نقيضه وهو الايجاب الجزءى عليه لانه من بعض اهل المواقيت قطعا فلما لم يتناوله النص رجعنا الى القياس ولا شك انه لا يلزم احدا ان يحرم قبل ميقاته وهو يمر به لكن من ليس من اهل الجحفة لا يمر بميقاته اذا مر بالمدينة فوجب عليه الاحرام من ميقاتها بخلاف اهل الجحفة فانها بين ايديهم وهم يمرون عليها فوقعت من نفوس اهل البلد بسبب ذلك فلما عرفت اتاني آت من اهل المغرب فقال لي تعلم ان مكانك في نفوس اهل هذا البلد مكين وقدرك عندهم رفيع وانا اعلم انقباضك عن ابني الامام فان سئلت فانتسب لهما فقد سمعت منهما واخذت عنهما ولا تظهر العدول عنهما الى غيرهما فتضع من قدرك فانما انت عند هؤلاء الناس خليفتهما ووارث علمهما وان لا احد فوقهما وليس لما تبني يد الله هادم وشهدت مجلسا بين يدي السلطان ابي تاشفين عبد الرحمن ابن ابي حم ذكر فيه ابو زيد بن الامام ان ابن القاسم مقلد مقيد النظر باصول مالك ونازعه ابو موسى عمران بن موسى المشدالي وادعى انه مطلق الاجتهاد واحتج له بمخالفته لبعض ما يرويه ويبلغه عنه لما ليس من قوله واتى من ذلك بنظائر كثيرة قال فلو تقيد بمذهبه لم يخالفه لغيره فاستظهر ابو زيد بنص لشرف الدين التلمساني مثل فيه الاجتهاد المخصوص باجتهاد ابن القاسم بالنظر الى مذهب مالك والمزني الى الشافعي فقال عمران هذا مثال والمثال لا تلزم صحته فصاح به ابو موسى بن الامام وقال لابي عبد الله بن ابي عمرو تكلم فقال لا اعرف ما قال هذا الفقيه والذي اذكره من كلام اهل العلم انه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل فقال ابو موسى للسلطان هذا كلام اصولي

محقق فقلت لهما وانا يومئذ حديث السن ما انصفتما الرجل فان المُثُل كما توخذ على جهة التحقيق كذلك توخذ على جهة التقريب ومن ثم جاء ما قاله هذا الشيخ اعني ابن ابي عمرو وكيف لا وهذا سيبويه يقول وهذا مثال ولا يتكلم به فاذا صح ان المثال قد يكون تقريبيا فلا يلزم صحة المثال ولا فساد الممثل لفساده فهذان القولان من اصل واحد وشهدت مجلسا اخر عند هذا السلطان قرئ فيه على ابي زيد بن الامام حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله في صحيح مسلم فقال له الاستاذ ابو اسحاق بن حكم السلوي هذا الملقن محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضريكم الى موتاكم والاصل الحقيقة فاجابه ابو زيد بجواب لم يقنعه وكنت قد قرأت على الاستاذ بعض التنقيح فقلت زعم القرافي ان المشتق انما يكون حقيقة في الحال مجازا في الاستقبال مختلفا فيه في الماضي اذا كان محكوما به اما اذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجماعا وعلى هذا التقرير لا مجاز فلا سؤال لا يقال انه احتج على ذلك بما فيه نظر لانا نقول انه نقل الاجماع وهو احد الاربعة التي لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكر ايضا بل نقول انه اساء حيث احتج في موضع الوفاق كما اساء اللخمي وغيره في الاحتجاج على وجوب الطهارة ونحوها بل هذا اشنع لكونه مما علم من الدين بالضرورة ثم انا لو سلمنا نفي الاجماع فلنا ان نقول ان ذلك اشارة الى ظهور العلامات التي يعقبها الموت عادة لان تلقينه قبل ذلك ان لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على وقت التلقين اي لقنوا من تحكمون بانه ميت او نقول انما عدل عن الاحتضار لما فيه من الابهام الا ترى اختلافهم فيه هل اخذ من حضور الملائكة او حضور الاجل او حضور الجلاس ولاشك ان هذه حالة خفية يحتاج في نصبها دليلا

على الحكم الى وصف ظاهر يضبطها وهو ما ذكرناه او من حضور الموت وهو ايضا مما لا يعرف بنفسه بل بالعلامـات. فلما وجب اعتبارها وجب كون تلك التسميـة اشارة اليها والله تعالى اعلم كان ابو زيد يقول فيما جاء من الاحاديث من معنى قول ابن ابى زيد واذا سلم الامام فلا يثبت بعد سلامه ولينصرف ان ذلك بعد ان ينتظـر بقدر ما يسلم من خلفه ليلا يمر بيـن يدى احد وقد ارتفع عنه حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الادلة قلت وهذا من ملح الفقيه واعترض عند ابى زيد قول ابن الحاجب ولبن الادمى والمباح طاهر بانه انما يقال فى الادمي لبان فاجاب بالمنع واحتـج بقول النبي صلى الله عليه وسلم اللبن للفحل واجيب بان قوله ذلك لتشريكه المباح معه فى الحكم لان اللبان خاص به وليس موضع تغليب لان اللبان ليس بعاقل ولا حجـة على تغليب ما يختص بالعاقل . تكلم ابو زيد يوما فى مجلس تدريسه فى الجلوس على الحرير فاحتج ابراهيم السلوى للمنع بقول انس فقمت الى حصير لنا قد اسـود من طول ما لبس فمنـع ابو زيد ان يكون انما اراد باللبـاس الافتراش فحسب لاحتمال ان يكون انما اراد التغطيـة معه او وحدها وذكر حديثا فيه تغطية الحصير فقلت كلا الامرين يسمى لباسا قال الله عزوجـل هن لباس لكم وانتم لباس لهن وفيه بحث . كان ابو زيد يصحف قول الخونجي فى الجمل والمقارنـات التى يمكن اجتماعه معهـا فيقول والمفارقات ولعله فى هذا كما قال ابو عمرو بن العلاء للاصمعى لما قرأ عليه

وغررتنـى وزعمـت انـ * ـك لابن بالصيف تامر

فقال انت فى تصحيفك اشعر من الحطيئة او كما حكى عمن صلى بالخليفة فى رمضان ولم يكن يومئذ يحفظ القروان فكان ينظر فى المصحف فصحـف

ءايات صنعة الله . اصيب بها من اساء . انما المشركون نحس . وعدها اياه .
تقية الله خيرلكم . هذا ان دعوا للرحمن ولدا . لكل امرفي منهم يومئذ شان يغنيه
وسمعت ابا زيد يقول ان ابا العباس العماري التونسي اول من ادخل معالم
الامام فخر الدين للمغرب وبسبب ما فقل بد من الفوائد رحل ابو القاسم بن
زيتون وسمعته يقول ان ابن الحاجب الف كتابه الفقهي من ستين ديوانا
وحفظت من وجادة انه ذكر عند ابي عبد الله بن قطرال المراكشي ان ابن
الحاجب اختصر الجواهر فقال ذكر هذا لابن عمرو حين فرغ منه فقال بل ابن
شاس اختصر كتابي قال ابن قطرال وهو اعلم بصناعة التاليف من ابن شاس
والانصاف انه لا يخرج عنه وعن ابن بشير الا في الشيء اليسير فهما اصلاه
ومعتمداه ولا شك ان له زيادات وتصرفات تنبئ عن رسوخ قدمه وبعد
مداه وكان ابو زيد من العلماء الذين يخشون الله حدثني امير المومنين المتوكل
ابن عنان ان والده امير المسلمين ابا الحسن ندب الناس الى الاعانة باموالهم
على الجهاد فقال له ابو زيد لا يصح لك هذا حتى تكنس بيت المال وتصلي
ركعتين كما فعل علي ابن ابي طالب وسأله ابو الفضل ابن ابي مدين الكاتب
ذات يوم عن حاله وهو قاعد ينتظر خروج السلطان فقال له اما الان فانا مشرك
فقال اعيذك من ذلك فقال لم ارد الشرك في التوحيد لكن في التعظيم
والمراقبة والا فاي شيء جلوسي ههنا والشيء بالشيء يذكر قمت ذات يوم
على باب السلطان بمراكش فيمن ينتظر خروجه فقام الى جانبي شيخ من
الطلبة وانشدني لابي ابن خطاب رحمه الله تعالى

ابصرت ابواب الملوك تغص بالـ * ـراجين ادراك العلا والجاه
مترقبين لها فمهما فتحت * خروا لاذقان لهم وجباه

فانفت من ذاك الزحام واشفقت * نفسي على انضاء جسمي الواهي
ورأيت باب الله ليس عليه من * متزاحم فقصدت باب الله
وجعلته من دونهم لي عدة * وانفت من غي وطول سفاهي

يقول جامع (١) هذا المولف (٢) رأيت بخط عالم الدنيا ابن مرزوق على هذا المحل من كلام مولاي الجد مقابل قوله ورأيت باب الله ما صورته قلت ذلك لسعته او لقلة اهله

ان الكرام كثير في البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

قل لا يستوى الخبيث والطيب الاية انتهى رجع الى كلام مولاي الجد قال رحمه الله تعالى ورضي عنه وحدثني شيخ من اهل تلمسان انه كان عند ابي زيد مرة فذكر القيامة واهوالها فبكى فقلت لاباس علينا وانتم امامنا فصاح صيحة واسود وجهه وكاد ينفجر دما فلما سري عنه رفع يديه وطرفه الى السماء وقال اللهم لا تفضحنا مع هذا الرجل واخباره كثيرة واما شقيقه ابو موسى فسمعت عليه كتاب مسلم واستفدت منه كثيرا فمما سألته عنه قول ابن الحاجب في الاستلحاق واذا استلحق مجهول النسب الى قوله او الشرع بشهرة نسبه كيف يصح هذا القسم مع فرضه مجهول النسب فقال يمكن ان يكون مجهول النسب في حال الاستلحاق ثم يشتهر بعد ذلك فيبطل الاستلحاق فكانه يقول الحكم ابتداء ودواما مالم يكذبه احد هذه هي احدى الحالين الا ان هذا انما يتصور في الدوام فقط ومما سألته عنه ان الموثقين يكتبون الصحة والجواز والطوع على ما يوهم القطع وكثيرا ما ينكشف الامر بخلافه ولو كتبوا مثلا ظاهر الصحة والجواز والطوع لبرئوا من ذلك فقال لي لما كان مبنى الشهادة واصلها العلم لم يجعل

(١) المقرى — (٢) نفح الطيب

ذكر الظن ولا ما فى معناه احتمال فاذا امكن العلم بمضمونها لم يجز ان يحمل على غيره فاذا تعذر كما هنا بنى باطن امرها على غاية ما يسعه فيه الامكان عادة واجرى ظاهره على ما ينافى اصلها صيانة لرونقها ورعاية لما كان ينبغى ان تكون عليه لولا الضرورة قلت ولذلك عقد ابن فتوح وغيره عقود الجوائح على ما يوهم العلم بالتقدير مع ان ذلك انما يدرك بما غايته الظن فى الخرز والتخمين وكانا معا يذهبان الى الاخبار وترك التقليد اه

عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمى الاشبيلى الاصل الامام ولى الدين ابو زيد قاضى القضاة العلامة الحافظ المورخ قال ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة كان فاضلا حسن الخلق جم الفضل باهر المحصل رفيع القدر ظاهر الحياء وقور المجلس عالى الهمة قوى الجاش طامح لقنن الرياسة متقدما فى فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا سديد البحث كثير الحفظ صحيح التصدر بليغ الخط مغرى بالتجلة جواد الكف حسن العشرة بذول المشاركة مفخرا من مفاخر التخوم الغربية من ذرية وائل بن حجر اخذ القرءان عن برال والعربية عن الزواوى وابن العربى وتادب بابيه واخذ عن المحدث ابن جابر الوادياشى وحضر مجالس ابن عبد السلام وروى عن الحافظ السطى والرئيس ابى محمد الحضرمى ولازم العلم الشهير الابلى وانتفع به وورد على الاندلس فى ربيع الاول عام اربعة وستين واكرمه سلطانها واركب لتلقيه خاصته وخلع عليه وابره . شرح البردة شرحا

بديعا دل على تفننه وادراكه وغزارة حفظه ولخص كثيرا من كتب ابن رشد وعلق تفسيرا مفيدا في المنطق للسلطان ولخص محصول الفخر والف في الحساب وفي اصول الفقه . مولده بتونس في رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة (٧٣٢) اه قال ابو جعفر البقني في مختصر الاحاطة والف تاريخه المشهور الذي سحر به الخاص والجمهور سماه بكتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر اخترع فيه مذهبا عجيبا وطريقا مبتدعا من الحديث على العلوم وتنقيح الفهوم وما يعرض في الانسان من الاعراض الذاتية والخيالات والحلوم اه وقال بعضهم وخلدون بفتح الخاء المعجمة وماخره نون حفظ القرءان والشاطبيين ومختصر ابن الحاجب الفرعي وتفقه بابي عبد الله محمد بن عبد الله الجياني وابي القاسم بن العصير قرأ عليه التهذيب وعليه تفقه وحفظ المعلقات والحماسة وشعر حبيب وقطعة من شعر المتنبي وسقط الزند واخذ العربية عن والده وغيره وعبد المهيمن الحضرمي وتولى كتابة العلامة عن صاحب تونس ثم توجه لفاس واعتقل عند سلطانها ثم قدم غرناطة وعظمه سلطانها ثم توجه لبجاية ثم لتونس ثم رحل لمصر فولاه سلطانها الظاهر برقوق قضاء المالكية وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وصنف تاريخه الكبير في سبع مجلدات سماه العبر في تاريخ الملوك والامم والبربر وكان يسلك في اقرائه مسلك الاقدمين كالغزالي والفخر مع انكار طريقة طلبة العجم ويقول ان اختصار الكتب في كل فن والتعبد بالالفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتاخرين والعلم وراء ذلك كله وكان يقدم بديع ابن الساعاتي على مختصر ابن الحاجب ويقول انه اقعد واعرف بالفن زاعما ان ابن الحاجب لم ياخذه عن شيخ وفيه نظر وتكرر عزله مرارا عن القضاء وولايته . نسب في تاريخه الى عظيمة نقلها عنه ابو الحسن بن

ابى بكر قال ابن حجر ولم توجد فى تاريخه مات قاضيا فجاة يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة (٨٠٨) عن ست وسبعين دون اشهر ودفن بمقابر الصوفية خارج باب القصر اه

وعرف هو بنفسه فى تاريخه فاطال فيه نحو اربعة واربعين ورقة من كامل الشامى وذكر فيه انه حين رجع لتونس ازدحم عليه طلبة ابن عرفة وغيره وانه وقع بينه وبين ابن عرفة شىء وممن اخذ عنه الامام بن مرزوق الحفيد والشيخ البسيلى والبدر الدمامينى والعلامة البساطى وغيرهم

عبد الرحمن بن موسى البجاى

قال الشيخ زروق احد المدرسين ببجاية وايمتها كان فقيها ذا دين وعفاف وسناء وتجمل وعقل صبارا توفي فى كذا صح من الكناشاة

سيدى عبد الرحمن المجاجى

صاحب المغارسة تفقه بمجاجة على الشيخ سيدى محمد بن علي ثم رحل الى تلمسان واخذ عن علمائها ايضا ثم رحل الى فاس وله تآليف عديدة كما يشير اليها فى كتابه التبريح فمنها كتابه الذى سماه التبريح فى احكام المغارسة والتصيير والتوليج المغفولات لابن الحاجب والشيخ خليل فانى على اصطلاح الشيخ خليل فى المتن ثم شرحه شرحا عجيبا وله حاشية على مختصر ابن ابى جمرة فى علم الحديث ذكر فيها انه اخذ على الشيخ سيدى محمد بن على اه

سيدى عبد السلام التواتى

الشيخ الزاهد العابد السالك السنى المتواجد ذو الاحوال الربانية والاشارات العرفانية والمعارف الوهبية المقطوع بولايته المتفق على جلالته وخصوصيته العارف بالله الدال عليه بظاهره ونجواه ابو محمد سيدى عبد السلام ابن صالح البركة سيدى الحاج محمد التواتى الجعفرى ثم الفاسى ينسب لسيدنا عبد الله ابن جعفر بن ابى طالب القرشى الهاشمى كان رحمه الله فى اول امره على ما ذكره الشيخ التاودى فى فهرسته غبارا قال فيها قلت له يوما هل كنت تصلى فى ذلك الزمان قال لا اه وقال غيره كان يتعاطى اسباب الدنيا فلم يحصل له مقدار نصاب الزكاة منها اصلا وكان يبيع الكبريت قرب سوق الغزل من عدوة فاس القرويين ثم انه ورد لفاس مولاي التهامى الوزانى فذهب اليه وزاره وتبرك به ثم جعل يتردد لسيدى عزوز دفين طالعة فاس فحصلت له حينئذ الكراهة للدنيا والخوض فيها وكان فى زمان غفلته قد ضيع صلوات كثيرة فتجرد لقضائها حتى قضى صلاة ثلاث عشرة سنة ثم خرج لبعض الكهوف بجبل زعفران خارج باب الجيسة وجعل يتعبد فيه ويقتصر على القوت من الاعشاب وما يسقط من التين قبل طيبه مما يلتقط من تلك الجهات ويشرب عليه الماء مع ادمان الصوم والذكر يذكر كل يوم سبعين الفا من الهيللة ومثلها بالليل ورأى فى ذلك من العجائب ما لا يحصى وكانت الجمادات تكلمه وتبشره بما حصل له من الفتح العظيم وتقول له هنيئا لك لم يبلغ هذا المقام احد الا امن من السلب الا القليل ثم كشف الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لايشاهد فى العالم الا وجهه الشريف حيث توجه

وبقي كذلك مدة قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ها انت وربك
وحينئذ طلعت عليه شموس المعارف وادرك ما لا يكيف من الاسرار واللطائف
ولقي الخضر عليه السلام وقال له انا الخضر بعثني الله اليك لاخبرك بان ما
تشاء يعطيك الله اياه واذن له في الجلوس في القرويين فلازم الجلوس فيها
وكان يجلس اليه اقوام لاستماع معارفه فكان ياتي من ذلك بما يسحر
الالباب ويقضي منه العجب العجاب وكان رضي الله عنه من الذاكرين الله
كثيرا لا تراه قط ساكن الشفتين مستغرقا في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يظهر ذلك عليه في بعض الاحيان فتارة يهيم وتارة يمازح بامور في
طيها فوائد وكان اذا اعتراه الحال احمرت عيناه وعلا صدره عن جسده حتى تراه
يستند في مشيه الى الجدران وينفخ نفخا شديدا ويعرق جبينه جدا وترى
العرق ينحدر منه كالجوهر وكان اذا دخل في الصلاة خلف الامام لا يكاد يطيق
ما يتلقاه من المشاهدات فاذا سلم الامام سلم هو وقام بسرعة ويخبر عن نفسه
بانه يستريح بالتحرك والمكالمة مع الناس وكان من لا علم عنده ينكر عليه ذلك
ومن كلامه اجساد الشرفاء اقوى على المشاهدة من اجساد غيرهم وكان ايضا
يقول اولها يعني الطريق فنون ووسطها جنون واخرها قيل يكون وقيل لا يكون
ويقول من اشتغل بالله عن غيره فهو حي ومن غاب عن الله في غيره فهو ميت
ادرك رحمه الله جماعة من الاولياء وتبرك بهم واخذ عنهم منهم سيدي عبد الرحمن
معاذ دفين خارج باب الجيسة وسيدي عنتر الخلطي دفين داخل باب الفتوح
وطريقته الاولى عن ابيه عن جده عن سيدي علي بن احمد اللنجري دفين
صرصر عن سيدي عيسى بن الحسن المصباحي الخلطي دفين الغرب ثم اخذ
كما سبق عن مولانا التهامي الوزاني عن ابيه عن جده ثم عن سيدي عزوز

ابن مسعود وكان يعتمده ويقول ان سيدى عزوزا اكل طعاما عند وفاته وقاءه وامرني باكله فاكلته ففتح عليّ وكان له اصحاب واتباع وتلامذة واشياع يذكرون عنه امورا كبيرة ومقامات خطيرة وينهون امره لما ادركه كبار الاولياء وخاصة الخاصة من الاصفياء وكان الناس كلهم يتبركون به ويرجون من الله الفضل بسببه وكان اكثر دعائه اذا سئل منه الدعاء الله يرحمنا بالمرحوم وكان يتفجر علما مع كونه اميا لايعرف الحروف ووقع لغير واحد من الناس معه مكاشفات واخبار بمغيبات قال الشيخ التاودى في فهرسته واخبرني بعض من وثقت به انه جاءه رجل يوما وهو بحصن القرويين فقال له يا سيدى اردت ان ارى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال ائتني بجميع ما تملك فذهب ثم جاء بعد يوم او يومين بدراهم وقال هذه القرويين وبالله الذي لا اله الا هو لا املك شيأ ءاخر فعجب منه وجعل يقول له انت مبيل احمق اذهب حتى يرجع لك عقلك والرجل يبكي ويقول لا اقيلك فلم يزل به حتى قال له اذهب الى سيدى محمد بن الحسن وارجع فرجع الرجل وذكر انه عند ما خرج من باب الجيسة اذا بالنبي صلى الله عليه وسلم منحدر من ناحية القلة عن يسار الباب هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فكلمه وقال اقرأ عبد السلام مني السلام فلما وصل له قال له اسكت فوالله ما ذكر له ذلك حتى قال له والله ان حدثت بهذا احدا لاتنظر بعينيك فما حدث به الا بعد موته وبالجملة فمقامه كبير عظيم وشانه رفيع فخيم توفي رحمه الله في مهل رجب سنة خمس وخمسين ومائة والف (١١٥٥) قال في النشر ودفن بدار براحا اشتريت له بقصد ان يدفن فيها وبنى عليه فيها قبة بعض الرؤساء قرب سيدى ابي الرجاء من طالعة فاس واتخذ ضريحه مقبرة للدفن وهو الرئيس الانوه الشيخ احمد بن

الشيخ موسى العونى السنوسى الشرقى كما صرح به فى النشر فى بعض نسخه وقال فى الروضة المقصودة دفن برحبة قنديل من طالعة فاس اسفل من قبة شيخه ولى الله سيدى عزوز بن مسعود بنحو مائتى ذراع وذلك بالقرب من سيدى ابى الرجاء وبنيت عليه قبة اه وروضته هى المقابلة لدرب اهل تادلا عن يمين الهابط وهى مشهورة معروفة وعلى ضريحه بها دربوز يزار به ويتبرك ، ترجمه فى النشر والتقاط الدرر وسلوك الطريق الوارية والروضة المقصودة وغيرها واورده الشيخ التاودى فى فهرسته فيمن لقى من صلحاء المغرب

عبد العزيز بن مخلوف العيسى

قال الغبرينى فى عنوان الدراية الشيخ الفقيه الجليل القاضى العالم المتقن المحدث ابو محمد وابو فارس خزانة مذهب مالك كان فصيح العبارة حسن الاشارة درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به اسند اليه قضاء الانكحة ببجاية عن قضاتها واستقل بعد ذلك بقضاء بسكرة ثم قسنطينة ثم الجزائر تكرر اليها مرتين وكان مشاورا على فتياه العمل ولقى بها جماعة من الفضلاء كالشيخ ابى الحسن الحرالى وابى العباس الملتانى ولد بتلمسان يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاخيرة عام اثنين وستمائة (٦٠٢) اه

عبد القادر الراشدى

العلامة المحقق المجتهد الاصولى الكلامي قرافي وقته وعضد زمانه نسبة الرواشد مدشر من مداشر فرجيوة توفي اوائل العشرة الثانية من القرن الثانى

عشر له من المؤلفات كتاب حافل في مباحث الاجتهاد يدل على تبحره في علمي الكلام والاصول ادعى فيه الاجتهاد وله حاشية محشوة بالتحقيق والاتقان على شرح السيد للمواقف العضدية وتاليف صغير الحجم تعرض فيه لكثير من عائلات قسنطينة وقبائلها وبيان الشريف منهم والعربي والبربري ورأيت له قصيدة فائضة في غاية من البلاغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تولى قضاء قسنطينة وفتواها مرارا اه من خط الشيخ الونيسي . وله رسالة في تحريم الدخان شحنها اولا ببيان شاف في حال الدخان ثم جلب من الادلة المقتضية لحرمته ما لا مزيد بعده وله رسالة في وزن الاعمال صافية تعرض فيها لمباحث علم الكلام وناقش فيها بوجه خصوصي العلماء القايلين بالتاويل في مبحث المتشابه كما ان له قصيدة شرحها في الرد على اضداده في قضية المتشابه مطلعها

خبرا عني المؤول اني * كافر بالذي قضته العقول

ما قضته العقول ليس من الديـ * ـن انما الدين ما حوته النقول

وله تعليقات جة وفتاوى ومسائل ابتكارية جليلة وتفسير عدة ءايات وقعت بمجالس صالح باي اه من خط الشيخ محمود كحول القسنطيني

قال العلامة الورتيلاني في رحلته وقد وقعت بينه وبين طلبة قسنطينة مخاصمة عظيمة ومنازعة كبيرة في مسألة حتى رموه بالتجسيم بل بعضهم كفره ومن الاسلام اخرجه وذلك خطر كبير في الدين قال الشيخ زروق ادخال الف كافر في الاسلام بشبهة اسلامية اهون عند الله من اخراج مسلم واحد بشبهة كفرية وذلك من تلامذته ومحبيه وهذه المسألة قوله تعالى لما خلقت بيدي فقال هو في اليد انها حقيقة ومع ذلك انها ليست جارحة

ولا جسما بل يستحيل ذلك لانه يودى الى الحدوث والامكان وقدح
في التاويل لها بقدرة او صفة زائدة يخلق الله بها الاشراف من الخلق
لان التاويل محوج الى الدليل والخروج من الحقيقة الى نوع من المجاز فلم
يكترث بالتاويل اذ البقاء مع الحقيقة هو الاصل ولان التاويل وان كان صحيحا
ففيه ابتغاء الفتنة وانما تنتفى على التسليم فى صحة التاويل وان كان فى علم
الله كذلك لان المصيب فى العقائد واحد فقد اتفق اهل السنة قاطبة على
نفي الجارحة وما يودى الى الامكان والحدوث والتجسيم فمن قائل ان له يدا
حقيقة والعلم بها موكل الى الله تعالى فلا يستلزم هذا التجسيم الذى يستلزم ما
لا يليق به جل جلاله فانى او كيف او متى يلزمه وانما هو تحامل عليه بسبب
الحسد والبغض والتنافس وانما رموه بذلك لما علموا منه من كونه طويل
اللسان عليهم بالعلم بل وقد نسبوا اليه كثرة الرشوة وغير ذلك مما لا يناسبه بل
سمعت من بعضهم انه قال صرح بالتجسيم غير ما مرة فقلت حين اجتماعى
بهم مجرد هذا الاطلاق لا يلزم عليه شيء اذ عليه اكثر الامة ومنهم من اولها
بالقدرة ومنهم من توقف فلما اراني الرسالة الموضوعة لهذا الكلام رأيتها منقحة
سالمة من سوء الاعتقاد خصوصا التجسيم وغايتها انه يبطل ادلة المؤول ويصحح
القول باليد حقيقة غير انها لا يعلمها الا الله لكن هذا كله بعد نفي التجسيم وما
يشعر بالامكان والحدوث وقد بالغوا فى تضليله الى ان ارادوا الفتك به عند
السلطان فسلم والحمد لله ونجا من شرهم غير انهم اخرجوه عن الموضع المعد له من
القضاء وصيروه لا نفسهم بالتعلق ممن كان متمكنا من السلطان نعم قلبى سالم
من جميعهم ومحب فى جانبهم وراغب فيما عندهم ومعظم ما هو لديهم وقد قال
خليل ولا عالم على مثله كالتيوس فبينهم قرح وعلى غيرهم لاقدح ولا جرح فان

كانت الشريعة لم تقدح فيهم فكيف بمثلى ان يجعله غرضا لسهام الناس ويرميهم بالاغراض الخبيثة والخصال الذميمة طهرهم الله من تلك الاوصاف ونزههم من هذه الاخلاق الخسيسة اه

ابو محمد عبد الكريم القلعى

ابو محمد عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن الطيب الازدى الشيخ الفقيه العالم المتقن المحصل المجيد عرف بابن يبكى من اهل قلعة حماد صاحب الرباط المعروف الان برابطة ابن يبكى بداخل باب اميسون من اعلا سند بجاية وهنا قبره رحمه الله وهو الموقف للاوقاف المعروفة الان بها كان من جلة اهل العلم ومن اكابر اولى النهى والفهم وكان معروفا عند خلفاء بنى عبد المومن وكان ينحو للظاهر وكانت له وجاهة وعلو قدر ورفعة فى الدين والعلم وسمو قدر وهو من نظراء العالم ابى عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمسانى واليه كان يرجع فى الفتيا وعلى قوله العمل وكان له مع ذلك انقباض عن الناس واشتغال وجد خرجا عن القياس

ابو محمد
عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنى

الشيخ الفقيه الصالح الفاضل المدرس من اصحاب الشيخ ابى زكرياء الزواوى رضي الله عنه ومن قرابته كان من اهل العلم والفضل والوجاهة والنزاهة

ولما كان من امر الفقيه ابى زكرياء الزواوى فى شان ابن حزم ما قد اشتهر وتعصب له ناس ورفعوا القضية للخليفة بمراكش اقتضى نظر الفقيه ابى زكرياء رضي الله عنه ان يتوجد عنه الفقيه ابو محمد عبد الكريم لمراكش فتوجه وحمل تاليف الفقيه ورده على ابن حزم المسمى حجة الايام وقدوة الانام ولما وصل حضرة مراكش استحضره امير المومنين بين يديه بمحضر الفقهاء وعرض تاليف الفقيه عليهم وكان الفقيه ابو محمد عبد الكريم هو النائب فى الحديث فاحسن واجاد واطلع امير المومنين ومن حضر من الفقهاء من كلام الفقيه رحمه الله ما دلهم على فضله ودينه وعلمه فكان من قول الخليفة بترك هذا الرجل على اختياره ان شاء القى وان شاء سكت وانقلب ابو محمد عبد الكريم وهو المبرور وسعيه المشكور

عبد اللطيف المسبح

قال العلامة عبد الكريم الفكون القسنطينى فى منشور الهداية فى كشف حال من ادعى العلم والولاية ما نصه الفقيه الفرضى ابو محمد عبد اللطيف المسبح المرداسى نسبا كذا بخطه كان مفتيا بقسنطينة مرجوعا اليه فى وثائق اهلها وكان الحساب اغلب عليه من غيره مدرسا فى الفقه صاحب تفنن فيما يحتاج اليه من الوثائق وله شرح على مختصر الشيخ الصالح سيدى عبد الرحمن ابن صغير الاخضرى طالعناه زمن الشبيبة فرأينا عماده على جمع الكتب والنقل منها فحسب لا يلم بلفظ المصنف ولا يلوى اليه الا ما يستخرج من ابحاث لفظه ومفهوماته ومآخذه وهو الموجب لشرحنا عليه المسمى بالدرر فى شرح المختصر نبهنا على فوائد فيه لم توجد فى المطولات ويذكر لابى محمد المترجم له شرحا

على الدرة البيضاء فى الحساب للشيخ ابى زيد عبد الرحمن الاخضرى ولم اصفر به نعم رأيت له تكملة لشرح الشيخ على منظومته فى الفرائض الذى مات والله اعلم قبل اكماله فتممه صاحب الترجمة ابو محمد مقتصرا فيه على العمل دون التبيين لكلامه توفي رحمه الله تعالى عام ٩٨٠

عبد الله بن احمد بن عيسى البجاءى

عرف بابن الطير الشيخ الفقيه القاضى الاعدل الاصولى له علم بالفقه واصوله ونزاهة ورياسة وعلو همة ولى قضاء بجاية كرها ولما استقر فيها تخير رجلين من رؤساء فقهائها فولى احدهما قضاء الانكحة والاخر النظر فى الاحكام وكان يقرأ عليه مدة اقامته بها خواص الطلبة الفقه واصوله على طريقة الاقدمين اه من عنوان الدراية

عبد الله الباجى القلشانى

عبد الله الباجى القلشانى والد الامام محمد القلشانى قال حفيده احمد القلشانى شارح الرسالة كان جدى هذا كما اخبرنى والدى وقورا حليما صبارا على اخلاق الناس وحاسديه لا يتكلم فى احد بسوء ولا يعود لسانه الكلام على احد ما سمع قط تشكى او قدح فى احد شديد الرحمة لا يتظلم اليه احد الا نصره بمنتهى قدرته ويبكى لبكائه مجبولا عليه ولا يطلع الفجر الا وهو طاهر يطالع الكتب صيفا وشتاء مواظبا على تغليس صلاة الصبح وقراءة حزبين بعده الاذكار والمسبعات حتى توفي مع جد فى الطاعة والمطالعة واخبرنى الفقيه

الصالح الحاج ابو العباس القلشانى ان اباه المذكور كان فى صغره فى غاية الجد ومكابدة السهر يربط خيطا فى وفرة شعره ويجعله فى مسمار فى الحائط فاذا كب رأسه لغلبة النوم جبذه الخيط فانتبه وكان يرحمه قريب له ويرغبه فى الشفقة على نفسه فيابى ويقبل على الدرس والنظر وينشد

نفسى تنازعنى فقلت لها اصبرى * موت يريحك او صعود المنبر

توفي ببجاية ضحى الخميس عاشر شوال سنة خمس وستين وسبعمائة (٧٦٥)

سيدى عبد الله البرناوى

الشيخ العارف بالله سيدى عبد الله البرناوى وهو احقهم بالتقديم . واولاهم بالتعظيم . الشيخ العالم الكبير الولى المحب الشهير قطب الطريقة وامامها . وعالم الحقيقة المنقاد اليه زمامها . والمنشورة عليه اعلامها . ابو محمد عبد الله ابن السيد الامام الجليل ابى محمد عبد الجليل بن عمر البرناوى والحميرى كذا وصفه فى المقصد بالبرنوى قال الحلبى فى ريحان القلوب واما نسبه فانه يتصل فيما اخبرنا به السيد ابو العباس اليمنى المذكور بحمير بن يحصب ابن يعرب بن قحطان اه ذكره فى اول كتابه المذكور وهو من اهل بلاد برنو من بلاد السودان قاطنها ودفينها . كان رضي الله عنه اعجوبة وقته . حدث تلميذه الشيخ الولى الشهير العلامة الكبير سيدى احمد بن محمد اليمنى عنه بعجائب مؤذنة بجلالة قدره وعظم امره وكان كثير المكاشفات . واول ما قدم عليه فوقع بصره عليه قال أعرفت وحكى الشيخ سراج الدين احمد بن عبد الحى الحلبى فى كتابه ريحان القلوب فيما للشيخ عبد الله البرنوى من اسرار الغيوب عن

الشيخ اليمنى المذكور انه قال كانت ام الشيخ عبد الله البونوى حال حملها به لاتحضر لهوا و لازهوا ولاشيا مما لاينبغى حضورها فيه لمقتضى الشرع الا واخذها وجع عظيم فى جوفها والم جسيم واضطراب وانزعاج ونحو ذلك ولما وضعته وضع ثديها فتارة تاخذه حال عظيمة ويضطرب ويمتنع من الرضاع مدة ثم بعد ذلك يرضع ثدى امه ثم تحصل له تلك الحالة ايضا الى ان نطق وقت بلوغ النطق على العادة فاخبر امه بجميع ما كان ياخذها من الوجع والالم واخبرها باسباب ذلك وكانت حالته رضي الله عنه الاقتار قال بعض اصحابه انا ما فى يدي شيء من الدنيا سوى مدين من الدخن فقال له الشيخ انا ما عندي ولومدا ولا املكه قال الشيخ اليمنى لما حدث عنه بهذا وهذه صفته حتى لحق بالله تعالى قال وكان لايلتفت لما ياتيه من الهدايا فانها كانت تنزل بين يديه لايامر فيها ولاينهى فيجيء من والى فياخذها او ياخذ منها ما شاء فكانها ما هى بين يديه وما هى فى تصريفه وكان يذهب باصحابه الى موضع خال من الفلات فيامرهم بالتفرق فيجلس كل وحده وينعزل عنهم هو وحده فى ناحية الى وقت الظهر فيرجع حينئذ ثم يجتمعون عليه فيرجعون الى قريتهم هكذا كانت حالته كل يوم وكان دأبه التواضع مع الكبير والصغير دائم البشر يستوى عنده البعيد والقريب فى الاكرام ولا يلبس الا قميصا واحدا اضيق الكمين الى نصف ساقه وكان شديد الاحتمال واسع الخلق حكى عنه تلميذه الشيخ اليمنى انه ما رءاه مغضبا الا يوما واحدا اذ قال له رجل بحضرته اللهم اقطع اصل التوارق قبيلة وافرة من العرب يقطعون الطريق فتغير وجه الشيخ ثم قال للرجل لاتساكننى ثم شفع فيه الفقراء فسمح له ووشى به القاضى ابو بكر من علماء بلده الى السلطان فلم يقبل حتى اوهمه انه يحاول

الملك ويفسد عليه الرعية فاثر ذلك فيه فاشخصه اليه فلما دخل الشيخ على الامير استعمل السنة النبوية في دخوله وسلامه وخطابه فاثر ذلك في قلب الامير تاثيرا حسنا وكان من قول ابي بكر للسلطان في شان الشيخ انه كافر فقال الشيخ للسلطان صدق ابو بكر ايها الامير الجهل كفر فنسب لنفسه الجهل رضي الله عنه لئلا يزكي نفسه وكان يقول ذيلي طويل يطوه العدو والصديق وهذا كما قال الجنيد لايكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطوه البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب اه والحامل لابي بكر على فعله الحسد لانه كان عالما لكن اكب الناس على الشيخ دونه فكانوا يزدحمون عليه اشد الازدحام قال الشيخ الحلبي في ريحان القلوب واما علومه اي الشيخ عبد الله البرنوي وفهومه الربانية الظاهرة والباطنة فقد حدثنا العارف الرباني ابو العباس اليمني ان الشيخ عبد الله البرنوي رضي الله عنه هو البحر المحيط في العلوم التوحيدية والفهوم الكلامية . والرسوم الظاهرة . من علوم اللسان الباهرة . وانه ءاية الله الساطعة الانوار . فيما للصوفية من الدقائق والاسرار . احتوى على الدقائق الالاهية . والرقائق الاحمدية . والاطلاعات الغيبية . والمطالعات الكشفية . والذخائر الالهامية . والموارد الوهبية . واشتمل على العلم بالخواطر والقلوب وعلى الاطلاعات على المقامات والدرجات لكل سالك من مبتدي ومنتهي ومتوسط من جميع البلاد في جميع الاعصار من سبق عصره وما ياتي بعده ومقدار كل واحد وحد مقامه وما قدر له وجيء به الى الكتّاب وهو طفل صغير فكان لوحه موضوعا حذاءه وهو جالس لايقرأ فيه ولكن ينظر فيه مرة واحدة فياخذه شبه السنة فياتي على اللوح كله مرة واحدة فاذا افاق حفظ ما في اللوح فلا ينساه ابدا وهكذا دابه حتى حفظ

القرءان في الزمن اليسير وعلومه كلها كانت وهبية لم يعرف له شيخ تعليم لا في العلم الظاهر ولا في العلم الباطن فلم يعرف له شيخ في الطريق فلهذا قال ولده الشيخ عمر لما سئل هل للشيخ عبد الله والده شيخ في الطريق فاجاب بقوله ومنهم من يتولاه الجليل وذلك نادر ماله مثيل اه وفي غريب حاله انه كان مشاركا في جميع علوم اللسان بزيادة على ما عنده من علوم القلوب كالنحو والفقه والبيان والاصول والكلام وغيرها من جميع علوم اللسان وكان يفسر القرءان تفسير العلماء الاكابر ولما سمع بعضهم اصحابه يثنون عليه بذلك قال في نفسه لعل هذا مدح الفقراء قال فلما كنت معه في موضع خال اخذ بيدي وقال لي ما اظهر الله وليا الا امده ونصره بالعلم وقال وجدنا هذا العلم من اتباع الاوامر وترك النواهي وقال انا من قبل لا اعرف من هذا الامر شيا لكن كلما سئلنا عنه نجيب عنه باذن الله وقال بعضهم في نفسه لما سمعه يقرأ الفية ابن مالك ما يصنع الشيخ بالنحو فقال الشيخ له على سبيل الكشف لولا الفقهاء ما نعبا بهذا العلم وقال في اثر ذلك الكلب لا يخليك الا اذا كان بيدك العصا تضربه بها اه وقد بين كلامه الشيخ الحلبي في ريحان القلوب وبسط القول فيه كما ينبغي واجاب عن قوله لولا الفقهاء ما نعبا بهذا العلم باجوبة ثلاثة نقتصر على البعض من الاول منها وحاصله انه لما علم انهم لا يعظمون الا من كان عالما بعلمهم اللساني اراد ان يرحمهم لئلا ينقصوه فيهلكوا ولهذا نظائر معلومة وهو من جملة ما وجه به ما كان يستعمله الشيخ ابن عباد رضي الله عنه من اللباس الرفيع . ومات صاحب الترجمة في محاربة وقعت بين التوارك وبين اهل مدينة كنبر من السودان التي كان بها الشيخ فاستشهد في تلك الوقعة هو وجماعة من اصحابه لاغارتهم اي

التوارك على المدينة وارادتهم استيصال من فيها فتغير حال التوارك من يومئذ وسلط عليهم قائم من اهل السودان فقتل منهم العدد العديد انتقاما من الله تعالى وحرمة لهذا الولى قاله سيدنا الجد رحمه الله فى كتابه نزهة الفكر وحكى فى ريحان القلوب عن الشيخ اليمنى عن الشيخ عمر ولد صاحب الترجمة ان الشيخ عبد الله لما قتل فيمن قتل فتش عليه فلم يوجد فى القتلى ولا فى المصرع ثلاثة ايام حتى قال بعضهم لعله كان له خادم من الجن فافلته ونحو هذا مما يحاسبه الله عنه ثم ظهر لولده الشيخ عمر فاظهره للناس حتى شاهدوه من كل فج وكشفوا عنه من وجهه الى صدره حتى رأوه عيانا وتحققوه وكان خرج معه ولده الشيخ عمر للقتال فرده والده وقال له ارجع ليسكن بك قلوب النساء فكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الثانى سنة ثمان وثمانين والف (١٠٨٨) وهو ابن ثلاث وستين سنة قاله ولده الشيخ عمر فى بعض مراسلاته للشيخ ابى العباس اليمنى بعد قدوم الشيخ اليمنى للمغرب ورجع منه لزيارته فوجده توفى ثم رجع للمغرب واستوطنه قال فى ريحان القلوب حدثنا الشيخ ابو العباس اليمنى عن صفة سيدى عبد الله البرنوى انه كان مليح الشارة صبيح الوجه نيره مشرقه فيه ادمة صافية مفتوحة يعلو وجهه نور الجلالة والجمال طويل القد واسع العينين متوسط الجسم حديد النظر مع الحياء والوقار والسكينة والتؤدة والخشوع اه قلت وفى الابريز تاليف سيدى احمد ابن مبارك السجلماسى ان من شيوخ شيخه الذى حدث عنه بعجائب وهو سيدى عبد العزيز بن مسعود الشريف الدباغ رجلا يسمى بسيدى عبد الله البرنوى وان سيدى عبد العزيز لقيه بباب الجيسة وذكر حكاية وقعت له معه وهو غير صاحب الترجمة اشترك معه فى اسمه العلم وفى نسبته لان صاحب الترجمة

توفي عام ثمانية وثمانين والف (١٠٨٨) كما تقدم بنص ولده الشيخ عمر فى مراسلة كتبها للشيخ سيدى احمد اليمنى وهي موجودة بخطه وبنص تقييدها بخط الشيخ العلامة الحجة سيدى المهدى بن احمد الفاسي وكون وفاته فى هذا التاريخ ضرورى عند جميع الاعلام من اصحاب سيدى احمد اليمنى المذكور وعند غيرهم كذلك واما سيدى عبد العزيز الدباغ انما كانت ولادته بعد التسعين بالمثناة والف كما ذكره شيخنا ابن المبارك المذكور فى تاليفه المذكور فى قضية الشاشية والسباط التى اوصى بها سيدى العربى الفشتالى لمولاى عبد العزيز المذكور وايضا ففى تاليف شيخنا ابن المبارك المذكور ان سيدى عبد الله البرناوى الذى لقيه مولاى عبد العزيز توفي عام ست وعشرين ومائة والف (١١٢٦) فالمتعين بالضرورة انهما متباينان وانما وقع بينهما الاشتراك لفظا فقط فى العلم والنسبة وكان لصاحب الترجمة القدم الراسخ فى التربية وتفقد اصحابه وجمعهم على الله قال الشيخ ابو العباس الولالى فى كتابه مباحث الانوار حاكيا عن الشيخ سيدى احمد اليمنى وكان الشيخ عبد الله البرنوى تهدى له النساء فيتزوجهن لتكميل غرض المهديين وربما ولد معهن ثم يطلقهن ويزوجهن بعد العدة للصعاليك الفقراء فيصير اولاده ارباء عند الفقراء ومن اطوع الاشياء عنده الدال على كمال حاله انه لاتابى المرأة ما امرها به من التزوج ولو كانت بنت ملك كما لاياباه زوجها قال وهو فى تلك البلدة لايتسبب ولايبيت على معلوم ونرى من معه من الفقراء منقطعين الى الله تعالى كل الانقطاع ولا تلتفتون الى هم رزق ولا الى خوف خالق ومن عادتهم بعد فراغهم من اوراد الصبح انهم يتفرقون ويذهب كل واحد منهم الى جهة من الغابة المحيطة بالبلد سواء كان الحر او القر فيعبدون هنالك ولا يهمهم ملبوس ولا ماكول الى

الزوال فتراهم ينزلون من الغابة كالوحش فيمتلئ بهم المسجد ليحافظوا على الجماعة والصلاة مع الشيخ وتهتز الارض باذكارهم ولا يزالون كذلك بقية النهار والليل الى الصباح فيتفرقون وهذا دابهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم اه وتقدم قريب من هذا عن الشيخ الحلبي عن الشيخ اليمنى المذكور وهذه طريقة عزيزة الوجود غريبة لم نسمع بمثلها فى كل الاغوار والنجود . وكفى ما برز منها فى غربنا من الشيخ ابى العباس اليمنى رضي الله عنه سمعت من شيخنا العلامة الصالح الورع سيدى الكبير السرغينى عن سيدى احمد اليمني المذكور ولا ادرى أسمعه منه او بواسطة من غير واحد ان الشيخ اليمنى قال، لا منة عليه لاحد من اولياء المغرب احياء وميتين الا الشيخ ابن عباد رضي الله عنه قال انه زاره يوما بضريحه بداخل باب الفتوح من عدوة فاس فقضيت له حاجة من عند الله عظيمة نفعنا الله تعالى ببركاتهم اجمعين

ابو محمد عبد الله البسكرى

ذكره ابو العباس سيدى احمد بن عمار الجزائرى فى رحلته التى طبعت منها الحكومة الجزائرية عام ١٣٢٢ الهجرى الموافق لسنة ١٩٠٤ المسيحية اول مقدمتها وحلاه بقوله العارف بالله الشيخ ابا محمد عبد الله البسكرى عاطفا له على قوله ويرحم الله العلامة ابا الحسين محمد بن احمد بن جبير الكنانى الاندلسى فى قوله (ابيات) والقاضى عياض فى قوله (ابيات) والعارف ابا محمد عبد الله البسكرى فى قوله

دار الحبيب احق ان تهواها * وتحن من طرب الى ذكراها
وعلى الجفون متى هممت بزورة * يا ابن الكرام عليك ان تغشاها

فلانت انت اذا حللت بطيبة * وظللت ترتع فى ظلال رباها
مغنى الجمال منى الخواطر والتى * سلبت عقول العاشقين حلاها
لا تحسب المسك الذكي كتربها * هيهات اين المسك من رياها
طابت فان تبع التطيب يافتى * فادم على الساعات لثم ثراها

سيدى عبد الله التوانى

ابو محمد سيدى عبد الله التوانى كان مأواه بفندق القاعة من عدوة فاس القرويين وكان اعزب لا اهل له اخذ عن سيدى الحاج الوازانى وظهرات عليه بركته وكان موسوما بالخير والصلاح توفي عن سن عالية يوم الجمعة ١٦ جمادى الثانية عام ١٢٥٧

عبد الله بن حجاج بن يوسف الجزائرى

الشيخ الفقيه القاضى العدل المرضى العفيف ابو محمد كان ابوه رجلا من اهل العلم اخذ عن ابى بكر بن العربى وغيره واخذ عنه العلم ناس وكان صالحا فاضلا وكان قاضيا بالجزائر وبها نشا ابو محمد عبد الله ثم انتقل الى بجاية قاضيا بعد تاخير ابى عبد الله بن ابراهيم الاصولى وكان من اهل العلم والفضل والدين وقافا مع الحق عاملا على الصدق مشاورا لاهل العلم وطالت مدته فى القضاء وكان احسن الناس سيرة وانقاهم باطنا وسريرة ودخل الاندلس وله رواية عن الجزولى وغيره وكان رحمه الله فى مدة ولايته القضاء ببجاية مع طول مدته لا ياكل من مرتبه شيا وانما كان يصرفه فى الصدقة وصلات اهل

الخير والبر وما كان يتنـاول الا من شيء يصله من فوائد عقاره ببلد الجزائر مما ورثه عن ابيه وتوفي رحمه الله في عشر الاربعين وستمائة وخلف خمسة من الولد عبد الرحمن وعبد الواحد واحمد ومحمد وعمر كلهم ساد وبنى على مكارم من سلف واجاد اما الفقيه ابو زيد عبد الرحمن فانه ولي قضاء قسنطينة والجزائر واما الفقيه ابو عبد الله فكان من الفضلاء والادباء ومن اهل النسك والفضل ولي قضاء بجاية بعد ابيه مدة فكان احسن الناس سيرة وافضلهم طريقة واكثرهم تخصصا وكان كثير المعروف يضعه في مواضعه وسمعت عن شيخنا ابي الحسن الزبرى رحمه الله انه كان يقول ما رأيت اعرف بطريق اهل المعروف منه واما الفقيه ابو محمد عبد الواحد فولي الخطبة بجامع الموحدين ولم يزل خطيبا الى ان توفي رحمه الله وذلك يزيد على ثلاثين سنة وولي قضاء بجاية وهو من الصلحاء الفضلاء لا تاخذه في الله لومة لائم واما الفقيه ابو علي عمر فولي القضاء في بعض اكوار بجاية ثم ولي قضاء الانكحة ببجاية في مدة ولاية اخيه ابي محمد القضاء بها واما ابو العباس فكان من الصلحاء الفضلاء كثير الصدقة كثير الانزواء عن الناس لم يدخل مع الناس نفسه في شيء من امور دنياهم وانما كان مقتصرا على حال نفسه مشغولا بأخرته وبيتهم بالجملة بيت كريم واحوالهم جارية على المنهج القويم والصراط المستقيم

عبد الله بن عمر المسوفي

عبد الله بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي السوفي كان رحمه الله في غاية الزهد والورع والتوقي قوي الحفظ جدا

درس بولاتن وتوفي بها سنة تسع وعشرين وتسعمائة (٩٢٩) مولده سنة ست وستين وثمانمائة (٨٦٦) ومن تحريه انه كان له خادم يبيع اللبن ويجمع ثمنه فباعه مرة بعد المغرب ثم اطلع له على ذلك بعد ان خلط الخادم ثمنه مع غيره من ماله فتصدق بالجميع لاجل تعاطيه البيع بالليل وكان مالا له بال

سيدى عبد الله بن غانم الدراجى

السيد عبد الله بن غانم الدراجى الهذالى النجاعى كان رحمه الله من اهل العلم والدين والزهد واليقين انتقل من وطنه قسنطينة عالما يريد العلم متجردا عن الدنيا واهلها الى ان لقي الله تعالى بعمل صالح يشهد له به كل من رءاه ولازمه . واصله من فرقة الهذالة من قبيلة اولاد دراج الضاعنة فى الحضنة من احواز المسيلة واستوطنت عائلته مدينة قسنطينة وبها تعلم وانتقل منها الى تونس عالما واخذ فى قراءة البخارى دراية ورواية وحضر ختمه باي تونس سيدى احمد الحسينى واعيان المدينة علما وسياسة فوقع له ما وقع وذهب الى المدينة المنورة فالقى عصى التسيار بها واقبل فيها على علوم الآخرة ونشرها ولقيه بها العلماء زوار الضريح النبوى على صاحبه افضل الصلاة وازكى السلام واخذوا عنه واجازهم وانتفعوا به ومنهم فى وطننا العلامة العامل الفاضل الورع البركة ابن البركة شيخنا سيدى محمد الحفناوى بن القطب سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة ومنهم الفقيه المفسر المحدث النحوى الصوفي العالم النقي خاتمة علماء وقته فى مدينة الجزائر سيدى الحاج علي بن الحفاف مفتى السادة المالكية بها ووقعت بينه وبين صاحب الترجمة مخاطبات فى

مسائل كثيرة عمل فيها بقوله ورجع من الحج يحدث عنه بعجائب من المكاشفات والكرامات ومنهم من استجازه في بلده واجازه كشيخنا نخبة العصر ونابغته قاموس العلوم وقابوسها حفيدنا سيدي المكي بن القطب سيدي المصطفى ابن القطب الشيخ بن عزوز البرجي والحاصل ان الشيخ عبد الله الدراجي قد انتهى به في المدينة المنورة ما انتهى بالشيخ عليش في مصر وبعد كل نهاية بداية نسال الله تعالى العفو والعافية في الدارين . كان الشيخ عالما صارما لا يخاف في الله لومة لائم فلا يبالي بامر امراء المدينة ولا بنهيهم في ما يراه مخالفا للشريعة حكى اهل الثقة والصدق انه مر بالحرم الشريف فوجد فيه نساء الحجاج واولادهم على حالة تنافي حرمة المحل فلم يتمالك ان هجم عليهم بعصاه واخرجهم منه وصارت ضجة عظيمة انتهى خبرها الى والي المدينة فامر الوالي بان لا يبقى الشيخ في المدينة بعد ثلاثة ايام ولما اخبروه بالامر قال لهم قولوا له هو الذي يخرج من المدينة قبل ثلاثة ايام وما اصبح الصباح حتى شاع ان الوالي مشرف على الهلاك وكان كذلك واضطر الوالي بعد المعالجة ونحوها الى استرضاء الشيخ فرضي عنه وزال ما به . وله من التآليف ارشاد اهل الهمم العلية فيما يطلب منهم من الادعية النبوية على اختلاف احوالهم الزكية فيه ثمانية فصول في نحو سبعة كراريس ومنها اتحاف المريدين بتحقيق رابطتهم بالحضرتين ومن احفاده في مدينة الجزائر اليوم قاضي السادة الحنفية الفقيه الشيخ حمو بن الدراجي واخيه الاديب الاريب علي الدراجي مترجم ادارة المجابي الجزائرية . توفي سيدي عبد الله سنة ١٢٩٦

ابو محمد عبد الله بن محمد العباسى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابى القاسم بن عثمان التميمى الشيخ الفقيه القاضى الفاضل الوجيه احد قضاة العدل وولاة الدين والفضل لقى ابا محمد عبد الحق الاشبيلى واخذ عنه وسمع منه واجاز له ابو الطاهر السلفى وولى قضاء سبتة وكان بقاؤه فى القضاء على اصالة وعلو منصب وجلالة وكان من الوجاهة والنباهة بمحل وله من التحصيل ما لا يشغله عنه شاغل فى الحل والمرتحل وتوفي بمدينة تونس فى شهر ربيع الاول من عام عشرين وسبعمائة (٧٢٠)

عبد الله بن محمد التلمسانى

عبد الله بن محمد بن احمد الشريف التلمسانى الحسنى الامام العلامة المحقق الحافظ الجليل المتقن ابن الامام العلامة الحجة النظار الاعلم ابى عبد الله الشريف امام بلا مدافع كان صاحب الترجمة من اكابر علماء تلمسان ومحققيهم كابيه وقال بعض من عرفه وابيه واخيه فى جزء ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة (٧٤٨) فنشا على عفة وصيانة وجد مرضى الاخلاق محمود الاحوال موصوفا بنبل وفهم وحذق وحرص على طلب العلم وكان والده قد بشر به فى النوم رأى قائلا يقول له يزداد عندك ولد عالم لا تموت حتى تراه يقرئ العلم فكان كذلك قرأ القرءان على الاستاذ النحوى ابى عبد الله بن زيد بفاس وابوه بها حينئذ وكان الاستاذ يقرأ اولا الشرفاء والعظماء لعلو قدره فى النحو والقراءة وظهرت حينئذ نجابته وحفظ القرءان وجمل الزجاجى والفية ابن مالك

وقرأ على الفقيه النحوى الاستاذ الصالح ابن حيانى الجمل والمقرب ثم جملة صالحة من كتاب سيبويه والتسهيل وانتفع به واعتمد عليه وعلى الخطيب ابن مرزوق جملة من البخارى وعلى الفقيه ابى عمران العبدوسى جملة من المدونة وعلى الفقيه الصالح احد القباب التلقين والرسالة وقصيدة الكفيف فى اصول الدين وحضر على الشيخ الفقيه الحسن الونشريسى والشيخ الصالح ابى العباس الشماع فرعى ابن الحاجب وعلى القاضى ابى العباس احمد بن الحسن الموطا تفقها والتهذيب وابن الحاجب الفرعى ثم اقبل ابوه عليه وقد كمل تهيئته لقبول الحقائق وفهم الدقائق فقرأ عليه فى الاصول الاقتصاد فى الاعتقاد للغزالى ومحصل الفخر وبعض كتاب النجاة لابن سيناء والمقاصد للغزالى ومختصر ابن الحاجب وتاليفه المسمى مفتاح الاصول فى بناء الفروع على الاصول وفى البيان الايضاح والتلخيص وفى الجدل كتاب المقترح البروىنى وفى الهندسة كتاب اقليدس وفى المنطق جمل الخونجى مرارا والمطالع للسراج الارمدى وفى التصوف ميزان الغزالى وسمع منه اكثر الصحيحين رواية والاحكام الصغرى لعبد الحق فقها وسماعا وسيرة ابن اسحاق والشفا سماعا وحضر عليه فى التفسير من سورة النحل الى الختم ومن اوله الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وقرأ عليه التفسير ايضا فاشتغل بكثير من هذه العلوم حياة ابيه الامام ودرس فيها . قرأ العربية زمانا طويلا وانتفع به فيه كثيرا وختم اقراء الرسالة فى حياة ابيه وكان مع طلبة ابيه اهل فهم وحفظ ودراية فاذا بحثوا فى شيء امرهم بالتقييد فيه ويحضر مجلسه كبار الفقهاء فصدرت منه اجوبة شهدوا بصوابها وحسنها حتى يقوم بعض الشيوخ فيقبل بين عينيه ثم جلس مجلس ابيه بعد موته وحضره من يحضر اباه ولم يشق عليه احد منهم فجرى

على مذهبه نظرا ونقلا وتحقيقا واعترفوا بتقديمه حتى كان القاضي علي ابو الحسن المغربي يقول انتفعت به في اصول الفقه اكثر من ابيه لحسن تقريبه وبسطه ثم نقل للجامع الاعظم فاقرأ احكام عبد الحق وفرعي ابن الحاجب ويحضره طلبة فاس وشانهم حفظ المسائل والنقل على عادتهم خلاف عادة التلمسانيين فيحضره جميعهم فيوفي لكل طريقه . حدث الفقيه العدل محمد بن صالح الفاسي انه كان وجماعة من اصحابه يختبرون حفظه وصحة نقله فياتون بالكتب التي ينقل منها وينظرونها حين نقله عنها فلا يغير منها حرفا فاعترفوا بحفظه وتحقيقه ثم بعد نقله يرجح ويوجه لشدة ذكائه حتى علم الفقيه ابو القاسم بن رضوان رئيس كتبة المغرب حاله فذكره للسلطان عبد العزيز وبين له علو قدره فوفر له في جرايته من غير سعي فيه فكان يكثر في افرائه النقل ويحقق الفقه تحقيقا بالغا وفي الصيف يقرأ في العلوم العقلية من اصول وبيان وعربية وغيرها يقطع نهاره كله فيه بلا فتور وكان الطلبة يقسمون الوقت بالرملية حتى لم يكن بالمغرب اكثر اجتهادا منه في الاقراء وانتفاع الطلبة وارتحلوا اليه من الافاق وقال الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الورع ابو العباس احمد بن موسى البجائي وكان ممن رحل اليه واخذ عنه علما جما لايوجد اليوم من يرحل عن هذا البلد اليه مثل شيخنا ابي محمد في غزارة العلم وسهولة الالقاء وخفض الجناح وكان يثني عليه ثناء عظيما ويذكر انه لم يجد شفاء علته في العلم الا عنده وتبرز صدرا من صدور العلماء الايمة حافظا للمسائل بصيرا بالفتاوى والاحكام والنوازل نحويا خالط النحو دمه حافظا للغة والغريب والشعر والمثل واخبار العلماء ومذاهب الفرق مشاركا في جميع العلوم حسن المجلس عذب الكلام فصيحا مليح المنطق محسنا لرجه مشفقا على الطلبة متثبتا في الفتوى متحريا فيها

ولما وقف القاضي ابو عثمان العقباني على جوابه عن سؤال البجائيين في مسألة اصول الدين كتب تحته شرح الله صدرك و رفع من اهل العلم قدرك والسلام اه ما ذكره صاحب التقييد المذكور ملخصا قلت ثم رحل ودخل غرناطة من الاندلس واقرأ هنالك وتوفي انصرافه من مالقه غريقا في البحر قاصدا بلده تلمسان في سفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة (٧٧٢) هكذا ذكر وفاته تلميذه الامام ابو الفضل ابن مرزوق الحفيد وعمره نحو خمسة واربعين سنة واخذ عنه بالاندلس القاضي ابو بكر بن عاصم وغيره وقال الشيخ محمد بن العباس كان الشريف ابو محمد هذا فقيها عالما علامة حافظا راوية متبحرا ءاخر الحفاظ في الفتوى العلية ذا نفس طاهرة زكية شيخ شيوخنا اه ونقل عنه في المعيار فتاوى فائدة قال الامام ابن مرزوق جع شيخنا الامام العلامة ابو محمد الشريف وقد سأل في مجلس تفسيره وهو يفسر قوله تعالى فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا عن حكمة ذكر الذهب دون الياقوت ونحوه مما هو ارفع قيمة من الذهب لان القصد المبالغة في عدم ما يتقبل من الكافر في الفداء فاجاب بانه انما عظمت قيمة ما ذكر لانه يباع بذهب كثير فاذا المقصود الذهب وغيره وسيلة اليه قال ابن مرزوق وهذا غاية في الحسن ومثل هذا كانت اجوبته على المسائل بديهة رحمه الله تعالى

عبد الله بن محمد التلمساني

الشريف الفقيه ابو محمد ابن القاضي ابي عبد الله المدعو جو الشريف توفي سنة ثمان وستين وثمانمائة (٨٦٨) وتوفي اخوه الفقيه الحاج الخطيب الصالح

ابو العباس احمد بن القاضي هو سنة سبع وستين وابوهما هو المذكور من علماء تلمسان وليس هو بالشريف التلمساني الامام المعروف لانه من اهل الثامنة وهذا من اهل التاسعة فاعلمه

عبد الله بن محمد القلعي

الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد بن عمر القلعي الفقيه المحصل العدل الرضى التاريخي المحدث من قلعة حماد يدرس بالجامع الاعظم بالغداة بمجلس القضاة منه وكان حافظا للخلاف العالي والمذهب المالكي حسن النظر والتوجيه حافظا للتاريخ وذاكرا لخط صالح من الحديث وكان مشاورا شاهدا بالديوان وانتهت الرياسة اليه وتاخر عنها راغبا في التاخر كان رحمه الله يقول في مجلس التدريس ان لي منذ انتهيت من الديوان ستة اعوام وان من هو هناك في خطته يقدر انه اكتسب لي بهذه المدة ستة آلاف دينار واني قد اكتسبت فيها ستة آلاف دينار وحديث بدينار اشرف من دينار وكانت قراءته رحمه الله ببجاية لقي بها مشائخ كالشيخ ابي زكرياء اللفتني وابي يزيد اليزناسي وابي العباس الملياني وغيرهم وكان من اسباب التوفيق له انه اخذ اسيرا فوافق في الاسر بعض الفقهاء فشرع القراءة عليه ثم خلص الله كلاهما فجد بعد خروجه واجتهد الى ان حصل ما حصل وقاده زمان التوفيق الى ما اليه يميل قال في عنوان الدراية وقد قرات عليه رحمه الله وسمعت واخذت عنه وهو اول من بدات قراءة الفقه عليه وكان يبدا في مجلسه بالرقائق وبعد ذلك بقراءة الفقه والحديث والرواية وكان محبا في العلم واهله ومات عن انقطاع

الدنيا متخل عنها واشتغال بنفسه وكانت له ببجاية وجاهة ونباهة وكانت جموع الامراء في الامور المجتمع لها لا تنعقد الا بوجوده وهو كان لسان الناس فيها توفي عام تسعة وتسعين وستمائة (٦٩٩) اه من عنوان الدراية

عبد الله بن محمد المسيلى

جمال الدين ابو محمد الامام العلامة الاوحد البارع المتفنن صاحب المصنفات البديعة والعلوم الرفيعة كان حاله عجيبا ومنزعه غريبا وتصانيفه في غاية الجودة والافادة والتنقيح وانتفع به القاضي فخر الدين بن شكر المالكي توفي سنة ٧٤٤ بالقاهرة اه من الديباج

عبد الله بن محمد بن موسى البجاءى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن علوان الشيخ الفقيه الكاتب الاديب المنشي من اصحابنا الذين هم في وقتنا لقي مشائخنا ابا الحسن الحرالي رضي الله عنه رؤية عين وتبرك واكثر نظره على شيخنا ابي محمد عبد العزيز القيني وابي العباس الغماري تخطط بالعدالة وهي صفته وله فقه جيد وهو جامع للكتابتين الادبية والشعرية شيخ كتاب الكتابة الشرعية في وقته وعلى شهادته العمل في الدار السلطانية صانها الله وهو المخصوص بالشهادة على الامارة العلية اعلا الله امرها وله تخصص ووقار ورواء حسن واعتبار وله نظم في الفرائض سلك فيه طريقة الحجازيين والنجديين ينحو فيه الى اللطافة ويتجانب عن الكثافة وله توقف وتثبت في الامور وجرى على

الطريقة المحمودة عند الخواص والجمهور وهو النائب في صلاة الفريضة بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره

ومن نظمه

من ارض نعمان هبت نسمة السحر * جاءت بنشر عبير طيب عطر
نمت بسر خزاما الجزع واحتملت * ما ضاع من نفحات البان والسمر
لله ما هيجت من وجد مكتئب * وما اثارت من الاشجان والفكر
فاستشف منها بمن نحو الحما نفحت * تخبرك عن ساكنيه طيب الخبر
ياليت ايام وصل فيه عائدة * بشادن نلت منه منتهى وطرى
يبدى لمنظره من وجهه قمرا * على قضيب لجين ناعم نضر
اذا تثنى تثنى قده غصنا * وان يتم سل اسيافا من الحور
مهفهف بت اسقى من مراشفه * خمرا فاسقى الظما من بارد خصر
يفتر عن اقحوان يانع عبق * وعن عقيق وعن نور وعن درر
ما لاح لى بارق من افق مبسمه * الا استهلت دموع العين كالمطر
ولا تطلع من ازرار حلته * الا زرى بضياء الشمس والقمر

عبد الله بن محمود بن عمر التنبكتى

عبد الله بن محمود بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي ابن اخى السابق آنفا كان فقيها ساذجا مستحضرا لمسائل الفقه ونوازله معتنيا بذلك خصوصا مختصر خليل والرسالة يستحضرهما نصب عينيه لا حظ له فى غير الفقه توفي بعد امتحانه واجلائه مع اهل بيته الى مراكش اول يوم من شعبان يوم الاثنين

عام ستة والف (١٠٠٦) فى الطاعون مطعونا تقبل الله شهادته وكان رحيما رقيق القلب رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الملك الراشدى

قدوة العلماء ورئيس النبلاء حامل لواء الحفظ وجامع شتات المذهب المالكى تولى الفتيى المالكية وتوفي رحمه الله سنة ١٢٢٣

عبد الملك بن زيادة الله الطبنى (١)

ابو مروان الطبنى وهو عبد الملك بن زيادة الله قال فى الذخيرة كان ابو مروان هذا احد حماة سرح الكلام وحملة الوية الاقلام من اهل بيت اشتهروا بالشعر اشتهار المنازل بالبدر . طرءوا على قرطبة قبل افتراق الجماعة وانتشار شمل الطاعة واناخوا فى وكنفوا بسروات اهلها وابو مضر ابوه زيادة الله بن علي التميمى الطبنى هو اول من بنى بيت شرفهم ورفع فى الاندلس صوته بنباهة سلفهم قال ابو حيان وكان ابو مضر نديم محمد بن ابى عامر امتع الناس حديثا ومشاهدة وانصفهم طربا واحذقهم بابواب الشحذ والملاطفة واخذهم بقلوب الملوك والجلة وانظمهم لشمل افادة ونجعة انتهى المقصود منه ثم قال فى الذخيرة فاما ابنه ابو مروان هذا فكان من اهل الحديث والرواية ورحل الى المشرق وسمع من جماعة من المحدثين بمصر والحجاز وقتل بقرطبة سنة ٤٥٧

(١) طبنة مدينة كبيرة كانت فى نواحى المسيلة مثل مدينة نقاوس

انتهى وقد ذكر قصة قتله المستبشعة واتهم باغتياله ابنه ومن نظم ابى مروان الطبنى المذكور ما وجده صاحب الذخيرة فى بعض التعاليق بخط بعض ادباء قرطبة قال لما عدا ابو عامر احمد بن محمد بن ابى عامر على الحذلمى فى مجلسه وضربه ضربا موجعا واقر بذلك اعين مطالبيه قال ابو مروان الطبنى فيه

شكرت للعامرىّ ما صنعا * ولم اقل للحذيلمىّ لعا
ليث عرين عدا بعزته * مفترسا فى وجاره ضبعا
لا برحت كفه ممكنة * من الامانى فنعم ما صنعا
وددت لو كنت شاهدا لهما * حتى ترى العين ذل ما خضعا
ان طال منه سجوده فلقد * طال لغير السجود ما ركعا

قال ابن بسام وابن رشيق القائل قبله

كم ركعة ركع الضبعان تحت يدى * ولم يقل سمع الله لمن حمده

ثم قال ابن بسام فى الذخيرة ما نصه والعرب تقول فلان يركع لغير صلاة اذا كنوا عن عهر الخلوة ومن مليح الكناية لبعض المتقدمين يخاطب امرأته

قلت التشيع حب اصلع هاشم * فترفضى ان شئت او فتشيعى
قالت اصيلع هاشم وتنفست * بابى وامى كل شىء اصلعى

ولما صنت كتابى هذا من شين الهجا وكبرته ان يكون ميدانا للسفها اجريت ها هنا طلقا من مليح التعريض فى ايجاز القريض مما لا ادب على قائليه ولا وصمة عظمى على من قيل فيه والهجاء ينقسم قسمين فقسم يسمونه هجو الاشراف وهو مالم يبلغ ان يكون سبابا مقذعا ولا هجوا مستبشعا وهو ما طاطا قديما من الاوائل وثل عروش القبائل انما هو توبيخ وتغيير وتقديم وتاخير كقول النجاشى فى بنى العجلان وشهرة شعره منعتنى عن ذكره واستعدوا عليه عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه وانشدوه قول النجاشي فيهم فدرأ الحد بالشبهات وفعل ذلك بالزبرقان حين شكا بالحطئات وساله ان ينشد ما قال فيه فانشده قوله

دع المكارم لاترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

فسال عن ذلك كعب بن زهير فقال والله ما ارد بما قال له حمر النعم وقال حسان لم يهجه ولكن سلح عليه بعد ان اكل البشيوم فهم عمر رضي الله عنه بعقابه ثم استعطفه بشعره المشهور وقال عبد الملك بن مروان يوما احسابكم يا بنى امية فما اود ان يكون لى ما طلعت عليه الشمس وان للاعشى قال فى

تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

ولما سمع علقمة بن علاثة هذا البيت بكى وقال انحن نفعل هذا بجاراتنا ودعا عليه فما ظنك بشيء يبكى علقمة بن علاثة وقد كان عندهم لو ضرب بالسيف ما قال حس وقد كان الراعى يقول هجوت جماعة من الشعراء وما قلت فيهم ما تستحي العذراء ان تنشده فى خدرها ولما قال جرير

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

اطفا مصباحه ونام وقد كان بات ليلته يتململ لانه راى انه قد بلغ حاجته وشفى غيضه قال الراعى فخرجنا من البصرة فما وردنا ماء من مياه العرب الا وسمعنا البيت قد سبقنا اليه حتى اتينا حاضر بنى نمير فخرج الينا النساء والصبيان يقولون قبحكم الله وقبح ما جئتمونا به والقسم الثانى هو السباب الذى احدثه جرير ايضا وطبقته وكان يقول اذا هجوتم فاضحكوا وهذا النوع منه لم يهدم قط بيتا ولا عيرت به قبيلة وهو الذى صنا هذا المجموع عنه واعفيناه

ان يكون فيه شيء منه بان ابا منصور الثعالبي كتب منه في يتيمته ما شانه اسمه وبقي عليه اثمه ومن مليح التعريض قول بعضهم في غلام كان يصحب رجلا يسمى بالبعوضة

اقول لشادنكم قولة * ولكنها رمزة غامضة
لزوم البعوض له دائما * يدل على انها حامضة

وانشدت في مثله لبعض اهل الوقت

بيني وبينك سرلا ابوح به * الكل يعلمه والله غافره

وحكى ابو عامر بن شهيد عن نفسه قال عاتبت بعض الاخوان عتابا شديدا عن امر اوجع فيه قلبي وكان ءاخر الشعر الذي خاطبته به هذا البيت

واني على ما هاج صدري وغاضني * ليامنني من كان عندي له سر

فكان هذا البيت اشد عليه من عض الحديد ولم يزل يقلق به حتى بكى الي منه بالدموع وهذا الباب ممتد الاطناب ويكفي ما مر ويمر منه في اضعاف هذا الكتاب انتهى كلام ابن بسام في الذخيرة بلفظه ولاخفاء انه عارض بالذخيرة يتيمة الثعالبي ولذا قال في خطبة الذخيرة اما بعد حمد الله ولي الحمد واهله والصلاة على سيدنا محمد خاتم رسله فان ثمرة هذا الادب العالي الرتبة رسالة تنثر وترسل وابيات تنظم وتفصل تنثال تلك انثيال القطر على صفحات الازهار وتتصل هذه اتصال القلائد على نحور الخرائد وما زال في افقنا هذا الاندلسي القصي الى وقتنا هذا من فرسان الفنين وائمة النوعين قوم هم ما هم طيب مكاسر وصفاء جواهر وعذوبة موارد ومصادر لعبوا باطراف الكلام المشقق

لعب الدجن بجفون المورق وجدوا بفنون السحر المنمق جد الاعشى ببنات المحلق اه نفح الطيب

ابو محمد عبد المنعم الجزائرى

الفقيه القاضى الفاضل الشيخ ابى محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغسانى من اهل الجزائر لقي المشيخة التى لقيها الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع كانت قراءتهما معا ولقي الفقيه ابا علي بن عبد النور الجزائرى بالجزائر ولقي بها ابا عبد الله بن منداس وكان له فقه وادب وعلم بالفرائض واحكام الصناعة للوثائق كان فيها تلو الفقيه ابى محمد عبد الحق السابق وهو المصلى ولم يكن احد بعدهما يلحق بهما فى وقتهما وكانت له نزاهة ووجاهة وديانة وصيانة وله شعر رائق وكتب ادبي فائق وكان ينشى البياءات والكتب السلطانى انشاء وجوابا تخطط بالعدالة وهي صفته وتخطط بالقضاء ببجاية وطالت مدته فيه وكان حاله فيه حال نزاهة وطهارة وعفاف وقيام بحق الله على الواجب وكان كثيرا ما يشاور اهل العلم والفضل ويقف عند قولهم ويعمل على رايهم وكان له رواء وسمت حسن وكانت له فصاحة لسان وتمام بيان وكان معظما عند اهل بلده وعند ولاة الامر وبحضوره كان انعقاد المجلس وكان مجلسه العضوى معتدلا لا هو بالموسع ولا هو بالمضيق ولقد جرت فى مدته خصومة لبعض الفقهاء وكان يتحفظ فيها كثيرا فتارة قائم وتارة قاعد يقول انما مثله كما قال الشاعر

لا تظن فى فليشى ٠ * ضل فى الحكم يرتشى
فهو يصحو وينتشى * فترى الحكم غدوة * وترى النقض بالعشى

وكان كثيرا ما يجرى على لسانه رحمه الله هذا البيت

فياليت شعرى اين او كيف او متى * يقدر ما لابد ان سيكون

وكان يحب الجرى على طريقة سحنون ويؤثره ولاجرم ان سحنونا هو قاضى قضاة المغرب وما كان العمل بالمغرب الا على قوله كما كان العمل بالديار المصرية الا على قول ابن المواز . صحبناه واستفدنا منه واهتدينا بهديه وتعرفنا بركة رأيه رحمه الله وغفر له توفي بتونس فى عشر الثمانين وستمائة (٦٨٠) ومن شعره

لكل نبي دعوة مستجابة * وسيدهم طرا خباها لامته
الى يوم لا يغنى عن المرأ منطق * فصيح ولا يدلى البليغ بحجته
ويوم يفر المرء من ولد له * حبيب ولا يجزى اب بابوته
ترى الناس فيه بين باك وصارخ * وذاكر ما قد فات من فوط زلته
فكل به حيران يندب شجوة * وسكران لا من خمرة بل بغمرته
وكل نبي يسأل الله نفسه * ويضرب صفحا عن سؤال لامته
خلا شافع فينا كريم مشفع * به يشمل الله العباد برحمته
اذا لم يطق شخص فعالا مخلصا * ولم ياف ما ينجيه من غمر حسرته
يعمهم المختار احمد بالذى * خبى لهم للحشر من فضل دعوته
فمن ذا له فضل كفضل محمد * على امة او من له مثل نعمته
فيا ربه بلغ عبيدك قبره * ليحضى بتقبيل لطاهر تربته
ويانس فى الدنيا بد فى جواره * ويدخل يوم العرض فى اهل طيبته
وجازه عنا بالذى انت اهله * وخير الورى انت الكفيل بمنته

عبد الواحد بن احمد التلمساني

عبد الواحد بن احمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضي الجماعة بتلمسان توفي عام ستة وتسعين وثمانمائة (٨٩٦)

سيدى عبد الواحد الونشريسى

كان متضلعا في الفقه والنحو والادب وغيرها من الفنون محققا لجميعها مع طلاقة اللسان وحسن التعبير وسرعته وجودة الخط والشعر الرائق يرتجل المكاتبات في الامور العويصة وياتى فيها بالعجب العجاب وكان له مجلس يحضره اكابر العلماء كالزقاق واليسيتني وغيرهما ولد بفاس بعد انتقال ابيه اليها من تلمسان واخذ عنه وعن الشيخ ابن غازي وغيرهما من اهل عصرهما ولم يكن في حياة ابيه في جد طلب بل يوثر الراحة على التعب زوجه ابوه سنة عشر او احدى عشرة وتسعمائة فلما اعرس اطلق القاضي المفتي ابو عبد الله محمد بن عبد الله اليفرني الشهير بالقاضي المكناسي يده على الشهادة وقال لابيه هذه هديتي لهذا العرس وكانت الشهادة عند هذا القاضي عزيزة كان يقول من طلبها لي فكانما خطب ابنتي ثم وليه بعد ابيه دروسه الوقفية ثم ولي القضاء والفتوى بفاس فبقي نحوا من ثمان عشرة سنة ثم تخلى عن القضاء الى الفتوى بعد موت ابن هارون وكان ممن لا تاخذه في الله لومة لائم وتوفي قتيلا في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٩٥٥) اه

عبد الوهاب بن يوسف البجاءى

عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر الفقيه الفاضل احد الافاضل قل ان يسمح بمثله قرأ ببجاية ولقى بها ناسا ورحل للشرق ولقى افاضل حج مرتين وله تحصيل جيد فى الفقه والاصلين ومعرفة بالحكمة وبراعة فى المنطق خصوصا على طريقة المتاخرين ولم يكن فى وقته اعلم منه بكشف الاسرار الذى وضعه الجوهرى فى علم المنطق وهو اعلم من واضعه ولى قضاء جلة بلاد فى افريقية كتوزر وقفصة وغيرهما وحقه ان يتقدم على الاكابر وقته ولكن الحظوظ لا تجرى على العقول والارزاق قسم والعقول مثلها وكذلك الحظوظ توفى بتونس فى عشر الستين وستمائة · صح من عنوان الغبرينى قيل طريق المتاخرين طريق الامام الفخر والمتقدمين طريق الفارابى

سيدى عثمان السودانى

الفقيه ابو سعيد عثمان السودانى ممن قرأ على سيدى عبد القادر الفاسى

ابو محمد عطية الله اليراتنى

الشيخ ابو محمد عطية الله بن منصور الزواوى اليراتنى الفقيه الصالح العابد الموفق الموهوب من عطايا الله السنية ما صار به اسمه المبارك جامعا بين الاضافة والعلمية وهو جمع بين العلم والعمل وبلغ فى مراقى التقوى الى غاية

لامل سمعت ممن اثق به ان وليين من اولياء الله تعالى وردا على منزله ضيفين وهو حديث السن وكان بعيد الحفظ فتوسما فيه سمة العلم والتقوى وقوى فى باطنهما انه ممن يستحق مناصب اولى العلم والنهى فاتفقا على الوجهة الى الله تعالى فى امره والضراعة اليه ان يفيض عليه من خيره فاخذاه واجلساه بين ايديهما وجعلا يجبذان شعر رأسه واذنيه ويقرءان عليه ولا يظهر لهما فى امره جلاء وهما يقولان لن نغلب عليه لن نغلب عليه فلم يزالا كذلك الى ان ظهر لهما انجح حاله وعقب مثاله فارسلاه من ايديهما فظهرت عليه ظواهر الانوار وتبدت له غرائب واسرار وكان فى غاية الحفظ والاتقان لا يطالع شيأ الا حفظه من ساعته ولقد سمعت من بعض الشيوخ رحمهم الله انه سمع بكتاب غريب عند بعض الطلبة وانه وجد اليد فى نسخه فتعلل عليه فطلبه ان يعيره له ليلة واحدة فاسعفه لذلك فطالعه من اوله الى ءاخره فحفظه من ليلته فاعاد الكتاب اليه ثم املاه من صدره وذكر لى ان اسمه الذى سمي به لم يكن عطية الله وانما سمي بعطية الله بعد ظهور هذا الامر عليه فكان يقال عطية الله يكنى عن هذه المواهب التى وهبه الله ثم غلب عليه هذا الاسم حتى انسمه وصار لا يعرف بسواه وذلك فضل الله يوتيه من يشاء رزقنا الله بركة اوليائه وجعلنا من خواص الاصفياء بفضله اه

عفيف الدين التلمسانى

فى فوات الوفيات لابن شاكر ما نصه سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الشيخ الاديب البارع عفيف الدين التلمسانى كان يدعى العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم قال قطب الدين اليونينى كان حسن العشرة كريم

الاخلاق وله حرمة ووجاهة خدم في عدة جهات وقال الجزري في تاريخه انه عمل ببلاد الروم اربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل في اخرى وله في كل علم تصنيف وحكى بعضهم قال اطلعت عليه يوم قبض فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ما خفته وانا فرحان بلقائه قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وحكى لي الشيخ طي الحافي قال كان عفيف الدين مباشرا استيفاء الخزانة بدمشق فحضر الاسعد بن السديد الاعز الى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال له يوما يا عفيف الدين اريد منك ان تعمل لي اوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها قال نعم وطلبها منه مرة اخرى ومرة وهو يقول نعم فقال في الاخر اراك كلما اطلب منك الاوراق تقول نعم واغلظ له في القول فقال له الشيخ عفيف الدين ويلك لمن تقول هذا الكلام ثم شق ثيابه وقام يهم بالدخول للسلطان فقام الناس الى الاسعد وعرفوه بالشيخ وقالوا له متى دخل الى السلطان ما ذاك فسألهم رده واستعذر له وقال الشيخ اثير الدين المذكور هذا الشيخ عفيف الدين اديب ماهر جيد النظم تارة يكون شيخ صوفية وتارة كاتبا وتارة مجردا قدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه وشيخها الشيخ شمس الدين الايكي وكان متخيلا في اقواله وافعاله طريقة ابن العربي توفي الشيخ عفيف الدين بدمشق في شهور سنة تسعين وستمائة (٦٩٠) ودفن بمقابر الصوفية ومن نظمه

وقفنا على المغنى قديما فما اغنى * ولا دلت الالفاظ منه على معنى
وكم فيه امسينا وبتنا بربعه * حيارى واصبحنا حيارى كما بتنا
فلم نر للغيد الحسان بهم سنى * ولولا النصارى ما ثملنا ولا ملنا
ثملنا وملنا والدموع مدامنا * ومن اجل بدر التم في حسنها اسنا

نسائل بانات الحمى عن قدودهم * ولا سيما في لينها البانة الغنا
ونلثم ترب الارض ان قد مشت بها * سليمى ولبنى لا سليمى ولا لبنى
فوا أسفا فيه على يوسف الحمى * ويعقوبه تبيض اعينه حزنا
وليس الشجى مثل الخلي لاجل ذا * به نحن نحنا والحمام بنا غنى
ينادي مناديهم ويصغي الى الصدا * فيسالنا عنهم بمثل الذى قلنا

ومنه

لا تلم صبوتي فمن حب يصبو * انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامي * وله في ديار ليلى مهب
ما اعتذاري اذا خبت لي نار * وحبيبي انواره ليس تخبو

وشعره جيد للغاية رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

علي بن ابى القاسم التلمسانى

ابو الحسن علي بن ابى القاسم عبد الرحمن بن ابى قنون او بهتون روى عن ابى الحسن شريح وابى عبد الله احمد الخولانى وابى علي الصدفى وابى عمران بن ابى تليد وروى عنه ابو الحسن بن محمد بن خيار وابو الخطاب بن الجميل وابو طالب عقيل بن عطية وابو عبد الله بن عبد الحق وابو محمد قاسم ابن الحشا وكان متبحرا في الفقه محققا لاصوله وله تواليف كثيرة اجلها المقتضب الاشفى في اختصار المستصفى وكان سري الهمة كثير المعروف خيرا فاضلا ولي قضاء تلمسان بعد ابى يوسف بن حجاج فعدل واحسن السيرة وتوفي سنة سبعة وخمسين وخمسمائة (٥٥٧)

علي بن احمد الشريف بن مالك الجزائري

لا اعرف من تاريخه الا قصيدته هذه

ايا جيرة حلوا بخير مقام * لكم قد صبا قلبي وطاب مقام
سعدت فبشري اذ منحت بحبكم * وذاك مناي في الدنا ومرام
لقد اضرم الاشواق بدر مجيئكم * واتلف صبري في الهوى ومنام
وصاد بكم لبي رشا احور الجفو * ن أحوى عليل الخصر عل عظام
برى حبه جسمي وصيرني الهوى * حليف سهاد ما لضعفي حام
لقد اضرمت نار الخليل بمهجتي * فهام لها دمعي كقطر غمام
ومن معجب ماء ونار تالفا * واعجب من ذا كونه عن ضرام
له الله من ضبي شرود فكم رمى * فؤادي على بعد بريد حمام
وقد اكشا يوما بخد تسلسلت * عليه عذار فوق ورد كلام
فناديته والقلب برحه الجوى * امولاي صلني انني في هيام
وزار على غيظ الحسود تعطفا * وحياني احيانا فاحيا عظام
ومقلته الوسناء تدنو تغافلا * كلحظ غزال قد رنى من منام
وغصن النقا يختال في الروض اذ بدا * حياء بقد قد كل قوام
اراقب بدر الافق عنه اذا اهتدى * وانشق ريّ المسك حين ابتسام
قضى حسنه الوضاح عن كل ناظر * بالا يرى الا قتيل غرام
ولما رأى العذال بعض جماله * رثوا لي ورقوا واهتدوا لهيام
وما صبوتي فيمن رأوك حقيقة * ولاكنني اصبوا بحب امام
ابي زيد القطب الاجل الثعالبي * امام الورى طرا بكل مقام

سليل خيار احرزوا الفضل والندا * واعطوا نجارا فى البرية سام
لهم كل فضل ينتمى فجنابهم * وعنصرهم اصل لكل فخام
حباهم لاله العرش كل فضيلة * واربوا على اعلى السهى بهمام
هنيئا وبشرى للجزائر اذ غدت * به مقصدا شوقا لاهل الغرام
به لبست ثوب الفخار وجررت * ذيول المنى واستبشرت بمرام
وامطرها سحب المكارم والتقى * وسيقت لها الخيرات طول الدوام
وحل بها الفتح المبين لقاصد * لديه المنى ولامر من كل رام
لاحبذا ربع تضمن قبره * رياض من الفردوس قرب خيام
مقام له قد زر اسرار سندس * حواليه رايات علت بسهام
فمن بادر التوفيق حاز ظلالها * ومن حاد عن تقوى رمته بسلام
كما الصافنات الغر تملك رسنها * تراعى بها لاملاك فحل امام
قوائمها الدر المجوف سرجها الـز * برجد موصولا بخير زمام
كذا شيخه حبر لانام وكنزها * ابو جمعة لاتقى سميّ المقام
فيا فوز من اضحى نزيلا رباها * هنيئا له يا فوزه بمرام
ويا ربح من حل السداد لقلبه * وزار على لايصال غوث لانام
يصافحه التوفيق من كل وجهة * ويحظى بتقوى الله زاد الكرام
لقد ضم اسرارا وعلما وحكمة * وراوحه الرضوان طول الدوام
وامسى به الربع الشريف مقدسا * يباهى به الفردوس دار السلام
تطوف به لاملاك من كل جانب * لتامين داع قد دعا بغرام
عليك به يامن يريد سعادة * وفوزا من المولى وكل همام
هو البحر عذب الورد مهما قصدته * سقاك به نهلا سقاه كرام

لقد خص قدما بالمكارم واغتذى * ثديّ العلوم الجم قبل فطام
اذا ما بدا في الجو طالع نوره * تردت بدور الافق ثوب ظلام
فكم شاد من علم عزيز وحكمة * وكم بث اسرارا بحسن نظام
افاد جزاه الله خير جزائه * وبوأه الفردوس اعلا مقام
جواهر تسمى بالحسان فكم رمت * بكشف معان للقران عظام
عليك بها تشفى الغليل فقد حوت * بتبيانها الوضاح كل مرام
فلله كم اجرت براعة نهرها * وابدت معان عذبة باحتكام
رياض له للصالحين افاده * كروضة انوار بديع النظام
وكم من تآليف افاد لها النهى * تعد بابداع وحسن انسجام
فمن بعده للعلم والحلم والندا * ومن بكتاب الله بادى القيام
ومن بعده يروى الحديث تفهما * وحفظا واسنادا بعذب كلام
لقد اقسمت ايدي الزمان بانها * عقيم على مثل له بدوام
فهذا وان اردت شيئا فسر له * تنل كل مطلوب بخير مقام
بقبر له كم فاز اهل الهدى وكم * انال المنى صبا اتى مترام
له اولياء الله القت زمامها * تراه لها بدرا كبدر التمام
وسلطانها بل قطبها وسراجها * وعروتها الوثقى لكل الانام
ابو زيد الارضى الابر الثعالبي * امام الهدى بحر الندا المنتظام
لقد اودع الله الجزائر رحمة * وعمت بها النهى بغوث همام
به اشرقت انوار صدري واورقت * غصون منامى في رياض اكام
بقلبي قد اضمرت حبه كاتما * فلم تدر ما بالقلب منه عظام
منازله عادت الينا مناهلا * تمتع بها يا قلب والعيش سلام

الاحدثن عمن هويت واسندن * روايـاتك القربى بعهد امـام
وكرر لنا ذكر الحديث مسلسلا * فـذكرك ترياق لاهل الغرام
لقد رق لى فيه النسيب وساعدت * عليه قوا فى الشعر حين نظام
مـاثـره لا تنقضى لمحـدث * ومن اين لى عـد لقطر الغمام
امولاي يا غوث الانـام تعطفا * وجودا على عبد لكم متـرام
خدمتك يا مولايَ ارجوا تكرما * قبولا لـديكم يزدهى بتمام
فانت الذى يعطى الجزيل لقاصد * وانت لريب الدهر كهف الانام
وانت الـذى حاز المفاخـر والعلا * وفضلك فى السبع السماوات سام
وانت الذى اخبرت انك فائز * بحب من المولى وكل امـام
وانـت الـذى بشرت خير بشارة * من اللـه بالغفـران ثم سـلام
وانت الذى اعطيت خير كرامة * من الله اذ سماك قطب الانـام
وانت الذى من ام قبرك هدمت * لـه سيئات مع بلـوغ مـرام
وانت الـذى حور الجنان تاهبت * لوصلك فاشتاقت لـه بغـرام
وانت الذى توجت تاج البها بحضـ * ـرة المصطفـى شغفتـه بغـرام
وانت الذى ترجى لكل عظيمة * وانت الذى تسطو لكل مضام
وانـت اذا جـار الزمـان بنكبـة * جديـر بنصـر حافـظ لذمـام
وانت الذى ينجـو العليـق بذيلـه * ويروى كؤوس الوصـل بعد اوام
امولاى انى قـد عرفـت بحبكم * وحاشـاكم ان تسلمونـى لـرام
فحبكم ذخرى وكنزى ومقصدى * ومدحكم قوتى ونـور ظلامـى
الاهى بقطـب الاوليـاء الثعالبـى * اجب دعوتـى وامنن بكل مـرام
وهب لى أيا منان علمـا وتوبـة * وحسـن اتبـاع يزدهـى بتمـام

وبلغ مرادي من زيارة احمد * الاهيَ متعني بذاك المقام
لطيبة كم اصبوا ومالي قدرة * وللمنحني حن الحشا بغرام
احيل الحمى منرا على بزورة * افوز بها يوما ولو بمنام
واضحى لديكم في الانام منعما * بقرب رسول الله بدر التمام
نبي الهدى المبعوث للخلق منة * شفيع الورى يوم اشتداد الخصام
هو الرحمة المهداة للخلق منة * هو المجتبى الداعي لدار السلام
هو البدر الا انه الكامل الذي * يلوح ولا نقص له بدوام
وبحر الندا مجلى الصدا اينما بدا * ومعطي العدا ثوب الردى بلزام
له معجزات افحمت كل ناكر * واعظمها القرءان عذب النظام
له اتت الاشجار ساجدة كما * اتى البدر منشقا سريع التئام
وكالشمس اذ ردت له بعد ميلها * واكرامه حفظا بظل غمام
وارواء جيش من زلال بكفه * تفجر كالانهار بعد اوام
وبالغار نسج العنكبوت لآية * كما رد حزب الخزي نسج حمام
وتسليم ثعبان عليه وضبية * شكت هول صياد لها بحمام
ورد لسان قص بعد انفصاله * وكم ءاية لا تنقضي لهمام
هو المصطفى المختار من خير امة * هو المجتبى الهادي وذخر الانام
الاهي به والآل هب لي تخلصا * وثبت لنا الاسلام عند الحمام
وشفع أيا رحمان فينا محمدا * وخذ بيدي عفوا بيوم الزحام
وعمر الاهي من محبة دينه * جوارحنا وامنن بحسن ختام
وواصل على خير الانام تحية * صلاة شذاها عنبري الختام
كذا للآل وللاصحاب ما هبت الصبا * وما امت العشاق اهل الخيام

انشئها علي بن احمد الشريف بن مالك رحمه الله ونفعنا به ءامين

سيدى علي التواتي

الولي الصالح المجذوب السائح ابو الحسن سيدى علي التواتي ترجمه في كتاب التذكر والاعتبار فقال ومنهم الشيخ المجذوب الموله سيدى ابو الحسن علي بن الحاج التواتي دفين بين المدن عدوة فاس بقرب مسجد الشوك توفي رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين والف (١٠٥٨) اه واورده في التنبيه ولم يذكر له وفاة ولا غيرها وكذا الشيخ المدرع في منظومته فقال

وسيدى علي التواتي * بجامع الشوك من السراة

وضريحه رحمه الله مشهور الى الآن مزار متبرك به

علي بن ثابت التلمساني

علي بن ثابت بن سعيد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن يخلف بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن ياسين بن عبد الملك ابن محمد بن قيس بن احمد بن محمد بن ابان بن عثمان بن عفان القرشي الاموي هكذا نسبه شيخه الامام ابن مرزوق الحفيد في اجازته له . كان مقطوع النظير في الورع والاجتهاد والدين قائم الليل صائم النهار له من التواليف نحو ثمانية وعشرين تاليفا اكثرها في اصول الدين والحديث والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على البردة الكبير والوسط والصغير وشرح لتنقيح القرافي وشرح عقيدة الضرير اخذ عن الامام ابن مرزوق وتوفي في ذي الحجة متم عام تسعة وعشرين وثمانمائة (٨٢٩) وسنه سبع وخمسون سنة

علي بن الحفاف الجزائري

(من صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار)

قال الشيخ بيرم في رحلته ومن الاخيار الذين اجتمعت بهم ومنحوني فضائل اخلاقهم النحرير العالم الشيخ علي بن الحفاف المفتي المالكي بقاعدة الجزائر وهو من تلامذة علامة القطر الافريقي الشيخ ابراهيم الرياحي كما اخبرني بذلك عن نفسه وله فضائل كاملة وتقوى وسكينة واطلاع وسعة في الفقه والحديث الخ ومما دار بينهما من الكلام الكلام على الهجرة فاشار عليه بان بقاء العالم للناس خير له من انتقاله لنفسه وقال ذلك هو المنصوص عليه في فقهنا . اقول وكنت سالت شيخنا الاستاذ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملي في هذا المعنى قبل قدومي الى الجزائر بسنوات ثلاث او اربع فاجابني من دون تامل بان النهار او الليل لامفر منه اذا اقبل اشارة الى ان الارض في العصر الجديد دار واحدة لا ينتقل منها الا اليها رضي الله عنه . وكانت وفاة الامام ابن الحفاف يوم السبت صباحا عام ١٣٠٧ وكنت في عشية يوم الجمعة قصدته مع علامة المغربين الادنى والاوسط الشيخ المكي بن مصطفى ابن عزوز فزرناه وطلب منه الشيخ الاجازة في البخاري خصوصا وفي غيره على ما اظن عموما فاجازه وفي الغد سمعنا بوفاته فسبحان القدير على جمع من يشاء بمن يشاء متى شاء

علي بن ذي الوزارتين التلمساني

علي بن ذي الوزارتين محمد بن المسعود الخزاعي التلمساني المولد الفاسي الوفاة الاندلسي الاب والسلف الفقيه الكاتب وهو القائل لما كبا بموسى بن ابي عنان المريني فرسه بالشماعين

مولاي لاذنب للشقراء ان عثرت * ومن يلمها لعمري فهو ظالمها
قد هالها ما اعتراها من مهابتكم * من اجل ذلك لم تثبت قوائمها
ولم تزل عادة الفرسان مذ ركبوا * تكبو الجياد ولم تنب عزائمها
وفي النبي رسول الله اسوتنا * اعلا النبيين مقدارا وخاتمها
كبابه فرس ابقى بسقطته * في جنبه خدشة تبدو مراسمها
حتى لصلى صلاة جالسا ثبتت * لنابه سنة لاحت معالمها
صلى الاله عليه دائما ابدا * ازكى صلاة تحييها نواسمها

وقال في القصة الولي ابو عبد الله محمد بن عباد الحميري الرندي

ان الجواد ما كبا * الا لما فيه نبا
لكن قبول ما به * اما منا تقربا

وقال فيه مسعود بن محمد بن ابي الطلاق ابو سرحان

ان الجواد ما كبا * الا لفتح قربا
فانه صلى ومن * صلى ينال الاربا
وانما صلاته * صلاة نصر وجبا

علي الزيات البجائى

الشيخ الفقيه الصالح لاصيل الفاضل المتعبد ابو الحسن حافظ المذهب محصل له متقن مجيد قرأ بالاندلس واستوطن بجاية واقرأ بها وانتفع الناس بعلمه ودينه ثم رحل لحاضرة افريقية وكان يقرأ عليه كتب المذهب كالتهذيب والرسالة والجلاب والتقلين وغيرها الى ان توفي بها ياكل من كد يمينه معوضا عن خطط الفقهاء ولو ارادها ما تعذرت عليه اه من عنوان الدراية قلت وهو من شيوخ العارف بالله ابن ابى جمرة

علي بن سليمان البربني

الولى الصالح والنجم الواضح سيدى علي بن سليمان البربني معظم عند اهله ومحترم عند اهل وطنه قبره يزار واولاده فيهم العلم والصلاح وخدمة الخير واهله ومحبة العلم وذويه سيما سيدى علي بن الصالح وكان حبيبا لجدى ولوالدى وقد ظهرت انواره وفوحت اسراره وعلمه وفضله ظاهر اذ قد درس واسس وعلم وانس نبراس زماله وعبقري او انه وليث مكانه اه ورتيلانى

سيدى علي الصافى

الشيخ الفاضل العالم كبير السن عظيم الشان سيدى علي الصافى من ذرية الولي الصالح سيدى موسى وسيدى علي هذا ادركناه عابدا كان اقبل على

مولاه ضريحه في قريته واما جده فضريحه عند بنى ابراهيم معظم قبره يزار واولاد سيدى علي هذا افاضل الى الان هم على خير الى قيام الساعة ان شاء الله نفعنا الله بكلهم امين اه ورتيلاني

علي بن عبد الرحمن بن احمد القبائلى

يكنى ابا الحسن الفقيه الكاتب كاتب ابى سعيد بن ابى العباس المرينى وهو الذى كان مريضا عند مقتل ابيه ولما اعترى ابا سعيد المذكور مرض فى شعبان من سنة سبع وثمانمائة وصح من مرضه وهنأه الشعراء بقصائد كثيرة هناه من جملتهم ابو الحسن المذكور بقصيدة وهى

هنيئا لنا ولكل الانام * براحة فخر الملوك الهمام
امام اقام رسول العلا * وحل من المجد اعلا سنام
به قرة العين لما بدا * صحيحا وما ان به من سقام
وهل هو الا كبدر الدجا * يوارى قليلا وراء الغمام
ويظهر طورا فيجلوا به * عن الناس ياصاح داجى الظلام
او الليث يعكف فى غيله * فتحذر منه السباع اهتجام
امولاى عثمان بحر الندى * ومرزى العداة ونجل الكرام
لقد رفع الله سلطانه * بنفسى الفداء له من امام
امولاى عبدك قد ضره * افول رضاكم وبعد المرام
واضحى كئيبا لا بعادكم * مشوقا لتقبيل ذاك المقام
فكن راحما يا امام الورى * عطوفا لمملوكك المستهام

لعل الذى نالـه ينقضى * وتشملـه بالهبات الجسام
فايدك الله بالنصر ما * ترنم فوق الغصون الحمام

توفي بفاس ذبيحا سنة ٨٠٩ ﻫ من الجذوة

ابو الحسن علي بن عمران المليانى

ابو الحسن علي بن عمران بن موسى المليانى عرف بابن اساطير الشيخ الفقيه الاصولي الجليل الفاضل الشيخ الحكيم ابو الحسن لقى المشيخة ببجاية كالشيخ ابى الحسن الحرالى رضي الله عنه وغيره وكان من خواص اصحابه ومن فضلائهم كان له علم بالفقه وامر الدين والتصوف وعلوم الحكمة وكان له علم بالوثيقة وكان من عدول بجاية وخيارها وكان متخصصا متزهدا مقللا من الدنيا متعففا مقتصدا ومضى له زمان وهو فيه فى غاية التخلى والانقطاع فى مدة الشيخ ابى الحسن رضي الله عنه وكان يحمل خبزه الى الفرن بيده وكان يرغب فى ان تحمل عنه فيمتنع من ذلك وكثيرا ما كان يشترى ما يحتاج اليه من ضرورية منزله بيده ويحمله بنفسه ولا يترك احدا يحمله عنه ولم يكن ذلك منه الا قصدا للبراءة من الكبر لانه كانت له رياسة وهمة وعلو ولم يكن من هو دونه فى المنزلة يفعل مثل ذلك وكان شيخنا ابو محمد عبد الحق رحمه الله يقول فيه العالم المطلق وكان يعظمه كما كان يعظم مشيخته وما رأيته يعظم احدا من اصحابه مثل تعظيمه له وكان يقرأ عليه فقرأ عليه بعض خواص اصحابنا كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا وكان بحيث تقرأ

عليه العلوم التي ذكرت انه يحملها لو تبسط لها وكان اعقل اهل وقته وابعدهم من الشر توفي ببجاية في عشر السبعين وستمائة

سيدى علي بن عبد العزيز الدوسنى

الولي الصالح العلامة الفاضل والمحقق الكامل النقاد الابريز سيدى علي من ذرية سيدى ابى الحسن الشاذلى كما هو بخط الجم الغفير والعدد الكثير انه من ذريته وهو نجل الشيخ الولي الصالح سيدى عبد العزيز الخراز الزابى فى الصحراء وهو معلوم فى بلد الدوسن نفعنا الله بهم وكراماته ظاهرة واسراره باهرة صاحب العناية وقد سمعت انه اخذ علمه عن الشيخ الولي سيدى عمر الوزان القسنطينى وكان رضي الله تعالى عنه بنى دارا واسعة عظيمة بحيث لا يكفيها جذوع الارض والذى رءاها يتعجب بما يكون به السقف وقد رأيت رسمها فلما كملت اصبحت الجذوع على الدار اى القناطيس من جبل الزاب وبيننا وبينه يوم كامل وقد علموا ان ذلك من خرق العادة وقد رأيت المورد العذب للجوزى بخطه واولاده افاضل على الخير والطاعة والحمد لله وهو من القرن العاشر اى اوله ولا ادرى هل اخذ من التاسع ام لا نفعنا الله ببركاته وجعلنا فى زمرته ءامين اه ورتيلانى

ابى الحسن علي القربانى

كان فقيها محققا عارفا باصول مذهب مالك بارعا فى فنونه متقنا لمسائله مشاركا فى جميع الفنون ولى الفتوى المالكية والقضاء مرارا توفي رحمه الله سنة ١٢٢٨

علي بن عيسى الراشدى التلمسانى

نزيل فاس المحروسة كان بجامع النارنجة من حومة الازدع قرب فندق اليهودى اخذ عند ابو العباس المنجور وابو عبد الله محمد بن يوسف التوغى وغيرهما توفي سنة ٧٨٢

سيدى علي الفجيجى

الشريف الزاهد البركة العابد الفقيه الارضى الولى الصالح المرتضى ابو الحسن سيدى علي بن عبد الرحمن الفجيجى كان رحمه الله من طلبة العلم القاطنين بالمدرسة المصباحية وكان تقيانقيا ورعا زاهدا متقشفا ذاكرا يصوم الدهر ويقوم اليل يختم السلكة فى كل ليلة بالقيام وكان من تلامذة الشيخ سيدى بدر الدين السابق يحضر مجلسه وكان الشيخ سيدى بدر الدين المذكور يحبه ويثنى عليه كثيرا لما يرى من تقواه وزهده وورعه وتقشفه وكثرة صلاته وصيامه توفي رحمه الله بعد وفاة شيخه المذكور واظنه سنة نيف وسبعين ومائتين والف (١٢٧٠) ودفن معه بضريحه وراءه وجعل على قبره مقبرية من رخام

على بن محمد بن احمد بن محمد التنسى

ابن اخى البدر محمد بن احمد شقيق الشهاب احمد اخذ عن ابى القاسم النويرى والاميرى وابى الفضل المشدالى المغربى واخذ عن الاخيرين الاصول والعضد عن الثانى وعن الشمنى والكافيجى المعانى والبيان وعن

الشمنى علوم الحديث ودرس الفقه بالجمالية بعد منازعة القرافي وبجامع طولون بعد الحسام بن حريز ثم ترفع عن تعاطيه وتصدى الاقراء تخرج به جماعة وربما كتب على الفتوى ثم استقر في قضاء الشام بعد ان تعب فيه ناظر الخاص وتالم اكثر الناس لفقده من الديار المصرية ولد عام احد وثلاثين وثمانمائة (٨٣١) وتوفي في سابع شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة (٨٧٥) اه من السخاوى

علي بن قاسم الشهير بالحداد الوهراني

قال القلصادى في فهرسته هو الشيخ الفقيه الصدر اجتمعت به بوهران اه

علي بن محمد التالوتي الانصاري التلمساني

اخو الامام محمد بن يوسف السنوسي لامه قال تلميذه الملالي شيخنا الفقيه الحافظ المتقن العالم المتفنن الصالح ابو الحسن كان محققا متقنا حافظا يحفظ كتاب ابن الحاجب ويستحضره بين عينيه قل ان ترى مثله حافظا قرأ عليه اخوه محمد السنوسي الرسالة في صغره وكان من اكابر اصحاب الحسن ابركان ما رأيته قط مشتغلا بما لا يعنيه بل اما ذاكرا او قارئا للقرءان او مشتغلا بمطالعة او نحو يحفظ الرسالة وابن الحاجب والتسهيل لابن مالك وغيرها جعل له وردا كل يوم قرأت عليه ابن الحاجب قراءة بحث وافادة وسالته عن وضع الكتاب في الارض فقال حكى شيخنا الحسن ابركان فيه قولين لمتاخرى اهل تونس وبجاية جوازا ومنعا وسالته عن مستند الناس في

عادتهم من عدم اخذ الرجل المقص من صاحبه بل يضعه على الارض فياخذه حينئذ فقال سألت عنه شيخنا الحسن ابركان فقال هكذا راينا شيوخنا يفعلون ثم قال سيدى علي ولعله علم نسي اه قلت وقد ذكر السيد الشريف السمهودى الشافعي فى كتابه جواهر العقدين حكمة منعه عن بعض شيوخه فانظره فيه قال الملالى وسألته عن الوتر جالسا فقال فيه قولان بالجواز وعدمه وذكر اخوه السنوسى انه يوخذ جوازه جالسا من قول المدونة انه يوتر فى سفره على الدابة اه قلت وهذا الاخذ نقله ابن ناجى عن بعض الشيوخ قال الملالى رأيت بخطه عن بعض الصالحين ان من نزل منزلا وجمع اثقاله وخط على حواليها خطا وهو فى داخل الخط ويقول فى داخله ثلاثا الله الله ربى لا شريك له لم يضره لص ولا عدو ولا غيره ويكون مع اثقاله فى حرز الله وهو مجرب اه وتوفي فى صفر عام خمسة وتسعين وثمانمائة (٨٩٥) ورأى اخوه السنوسى قبل موته فى المنام دارا عظيمة فيها فرش مرتفعة فقيل له هي لا خيك على يدخل فيها عروسا اه من الملالى

ابو الحسن علي بن محمد الزواوى

الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الزواوى اليتورغى شيخنا الشيخ العابد الزاهد المتقى الولى لله تعالى من جلة الاعلام المتقين ومن الاكابر الذين يجب اعتقادهم فى الدين له عبادة وديانة وصلاح وانقطاع وزهد وولاية وكانت له كرامات ظاهرة متواترة وكان على سنن السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين ليس عنده من التحريف ولا من التبديل ولا خزعبلات المتلبسين شيء

ولقيته رحمه الله ببني يتوغ بموضع سكناه منها وانا على اول السن ففرح بي وسر واستدناني لنفسه واخذ يقول ويمسح على رأسي ويجبذ باذني الى ان استوفى ما اراد ان يقرأه وما شاء الله من ذلك وانا يومئذ في المكتب كان ذلك منه من غير سؤال سُئِلهُ وانما فعله من تلقاء نفسه فوجدت بركة ذلك وتعرفت يمنه وهو احد اشياخي المباركين رحمه الله واخبرني بعض من وثقت به انه لما حضرته الوفاة حضر ولده وبكوا لفراقه واستوحشوا فقال لا عليكم مهما اصابكم امر او عارض فاتوا الى قبرى واذكروا شكواكم واسألوا الله يفرج عنكم وما زال اولاده بعده مهما عرض لهم عارض يفعلون ذلك فيجدون نفعه واخبرني بعض من وثقت به ان رجلا ممن عرض له ضرورة قوت اتاه ان ينظر له نظرا يستعين به وكانت للرجل عائلة قال فدخل الى منزله فاخرج لي اربعة امداد قمحا وقال لي لا تناول منها الا انت على طهارة ولا تناول منها امراة فحملتها ولزمت ما قال لي وكان ذلك في ءاخر الشتاء واوائل الربيع فكفاني ذلك وعائلتي حتى وصلنا الى الاكل من حواثتنا بعد دخول زمن الصيف وهذا من كراماته رحمه الله تعالى اه عنوان الدراية

علي بن محمد الجزائـــرى

قال الجبرتي في وفيات سنة ١١٨٥ ومات احد اذكياء العصر ونجباء الدهر من جمع متفرقات الفضائل وحاز انواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ علي ابن محمد الجزائري المعروف بابن الترجمان ولد في الجزائر سنة ١١٢٦ وكان

ينتمي الى الشرف وزاحم العلماء بمناكبه في تحصيل انواع العلوم واجازه الشيخ سيدي محمد المنور التلمساني رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظي بارباب الدولة واتى الى مصر وابتنى بها دارا حسنة قرب الازهر وكان يخبر عن نفسه انه لا يستغني عن الجماع في كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن امرأة او اثنتين حتى في اسفاره ولما ورد الامير احمد اغا امينا على دار الضرب بمصر المحروصة الذي صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله عليه اغداقات جميلة وهو حسن العشرة يعرف في لسانهم قليلا وبامره توجه الى دار السلطنة وكانت اذ ذاك حركة السفر الى قتال العدو فكتب المترجم عرض حال الى السلطان مصطفى فيه ان من قرأ استغاثة ابي مدين الغوث في صف القتال حصلت النصرة وقدمه الى السلطان فاستحسن ان يكون صاحب هذا العرض هو الذي يتوجه بنفسه ويقرأ هذه الاستغاثة تبركا ففاجأه الامر من حيث لا يحتسب واخذ في الحال وكتب مع المقاتلين وتوجه رغما عن انفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقدر الله تعالى الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير امراء العسكر فاسر مع من اسر وذهب به الى بلاد الموسكو وبقي اسيرا مدة ولم يغنه احد بخلاصه منهم حتى توفي هناك غريبا شهيدا رحمه الله تعالى

علي بن محمد بن منصور الغماري التلمساني

علي بن محمد بن منصور الغماري ابو الحسن عرف بالاشهب قال تلميذه الامام ابن مرزوق الحفيد في حقه شيخنا العلامة توفي بفاس وقد ارسل اليها

من تلمسان عام احد وتسعين وسبعمائة (٧٩١) اه وقال المنثوري في فهرسته شيخنا الاستاذ الحاج الراوية نور الدين ابو الحسن توفي بفاس يوم الجمعة خامس رمضان عام احد وتسعين اه وممن اخذ عنه بالاندلس القاضي ابو بكر بن عاصم والشيخ ابو جعفر البقني الجد شارح البردة وغيرهم

علي بن محمد بن منصور الصنهاجي التلمساني

علي بن محمد بن منصور بن علي بن الاشهب الصنهاجي التلمساني نور الدين ابو الحسن الفقيه الاستاذ الرواية الحاج الرحالة توفي بمدينة فاس في شهر رمضان سنة ٧٩١ اخذ عنه المنثوري

علي بن محمد الحلبي الجزائري

فقيهها وعلامتها ومفتيها من معاصري الامام محمد بن العباس التلمساني له فتاوي نقل كثيرا منها في المازونية والمعيار

علي بن موسى

الولي الكبير والقطب الشهير سيدي علي بن موسى ومررنا على بني منجلات وبني بترون وبني عيسى وغيرهم فلما وصلنا الشيخ سيدي علي بن موسى بتنا في مقامه المشهور وضريحه الترياق وقد ظهر من امره نفعنا الله به ان من قصده لحاجة دنيوية او دينية يعطي لوكلائه وطلبة مقامه شيئا معلوما اذ

كل حاجة بما تشترى من القدر المعلوم تقضى باذن الله وفضل الله عليه عظيم وصبغة الله عليه جالية وزائره مقبول دواء ربانى وطب الهى وقد كان فى القرن التاسع معاصرا للشيخ سيدى يحيى العيدلى وصديقا له كراماته باهرة واحواله ظاهرة قلت قال الشيخ سيدى علي بن موسى فيه خاصية الرقية لم تكن فى احد من اهل عصره قال وقد رقا لى عكازا اى عصا فكنت ارقى بها للناس فيظهر ءاثارها وقيل انه ذهب لبنى يجـل فى وادى بجاية ونواحيه ولد كبير بلغ حد المشي وتجاوزه ولم يقدر على المشى بان صار مقعدا لا يقوم اصلا فمسح عليه ورقاه فمشى من حينه نفعنـا الله به ومن كراماته ما اشتهر عنه انه اقـام بقرة بعد ذبحها وقسم لحمها وسببه انهم لم يسهموا له الطلبة لانه كان خديما للطلبة وغيـر ذلـك من كراماته وكان له مزودا اذا امتلأ يكفيه ثمانية ايام بلغ الضيوف ما بلغوا الفا او اكثر افاض الله علينا من بركاته وجعلنا فى زمرته بمنه وكرمه ثم ذهبنا بعد الزيارة وطلبنـا عنده ما طلبناه عند الشيـخ سيدى يحيى الى قريـة الدلس المحروسة لزيارة سيدى احمد بن عمر اذ كنت صغيرا وقلبى متعلـق به حتى جمع الله بيننا و بينـه عام ١١٧٩ فلما وصلنـا فرح بنا فرحا عظيما وسر بنـا سرورا قويا ودعا لنا بعزم وقوة همة من صميم قلبه وخلوص الاعتقـاد واقمنا ثلاثة ايام فيها مع كرم عظيم وطيب ضيافة واحسـان تام من اهلها عمرهم الله وجعـل البركة فيهم ثم ان فضلاءها ونجباءها سالونى عن قول بعض الاوليـاء وقفت بساحل وقفت الانبيـاء دونه فزبرت عليه رسالة حسنة بما فتح الله به ارتجـالا وكتبت فيه رسالة نحو كراسة صغيرة اه ورتيلانى

علي بن موسى البجاءى

احد شيوخ القطب سيدى عبد الرحمن الثعالبى بن عبد الله بن محمد بن ميدور الثادلى كان اماما فى الفرائض والحساب حسن الخط كثير التقليد له مسائل فى فنون . شرح تلخيص ابن البنا وقيد على رفع الحجاب له . توفي عام ستة عشر وثمانمائة (٨١٦)

الحاج علي التماسينى

(من كشف الحجاب عن من تلاقى مع التجانى من الاصحاب)

القطب الكامل والغوث الفاضل ذو الكرامات الجمة والفضائل الشايعة بين هذه الامة بدر السعادة الذى ضاءت به الغياهب وشمس الهداية التى تقتبس منها الانوار فى سبل المطالب ذو الكشف الصريح والفضل الصحيح الفاضل الجليل الشريف الاصيل ابو الحسن سيدنا الحاج علي بن سيدنا الحاج عيسى التماسينى رضى الله عنه هذا السيد الجليل من خاصة الخاصة من اصحاب سيدنا رضى الله عنه المشهود لهم بالفتح الكبير فى حياته و بعدها وقد كان له التصرف التام قيد حياة سيدنا رضى الله عنه وكان يفعل امورا خارقة للعادة مما يدل على عظيم مقامه عند الله وكان عند سيدنا رضى الله عنه بمكانة عظيمة وقد ترجم له صاحب البغية عند قول المنية فى تعداده لرجال الطريقة المشهود لهم بالفتح بين الخليفة

وغوث عصرنـا التماسنـي * قطب الورى سيدنـا علي

ونصه بعد ذلك البيت اراد به العارف الكبير قطب اوانه وحامل راية التربية والترقية بهذه الطريقة الاحمدية في زمانه ابو الحسن سيدنا الحاج علي ابن الحاج عيسى التماسيني نسبة الى تماسين من ارض الجريد وشهرته كافية كان رضى الله عنه من خاصة الخاصة من اصحاب سيدنا رضى الله عنه وممن شهد له الشيخ رضى الله عنه بالفتح الاكبر في حياته حتى انه كان اذا قدم عليه زائرا بفاس يقدمه للامامة بالزاوية مع كثرة من بها اذ ذاك من اكابر العلماء والفضلاء وقد اتفق له يوما في الصلاة شيء مما يخل بها فذكر ذلك للشيخ رضى الله عنه وكان ذاكر ذلك يستفهمه هل يؤثر ذلك خللا في صحتها فاعرض الشيخ عن جوابه على وفق ما اراد وقال ذلك رجل مفتوح عليه والصلاة خلف المفتوح عليه مقبولة وناهيك بهذه شهادة من الشيخ رضى الله عنه لهذا السيد وتنويها بقدره وحدثني الشريف الاجل المقدم البركة المبجل خديم سيدنا رضى الله عنه سيدي الطيب بن محمد السفياني انه في المدة التي ولاه سيدنا رضى الله عنه النيابة في الانفاق على داره وقضاء حوائجه سأله الشيخ رضى الله عنه ذات يوم عن بعض امائه وكانت مريضة فقال له هل اشتريت لها الدواء قال فقلت له يا سيدي قد اشترينا لها عدة من الادوية فلم يظهر لها اثر ولعل الاوفق لها هو الكتابة يعني الرقية قال فقال لي رضى الله عنه ومن يكتب لها ثم قال رضى الله عنه ما رأيت من هو امثل لذلك الا سيدي الحاج علي التماسيني لو كان حاضرا قال فقلت له وانا اريد ان ياذن لي في ذلك يا سيدي كل من اذنت له فهو سيدي الحاج علي قال فلم يقبل مني ذلك وجعل رضى الله عنه يقول واين مثل سيدي

الحاج علي يافلان وكررها منكرا على ما قلته حتى وددت انى ما ذكرت له ذلك وكفاه هذا من شهادة الشيخ رضى الله عنه بالخير والبركة ومن المتواتر عن هذا السيد صاحب الترجمة رضى الله عنه انه كان بعد استيطان الشيخ رضى الله عنه مدينة فاس ياتى الى زيارته بطريق الخطوة حتى زجره رضى الله عنه عن ذلك ونهاه عنه وقال له ان كنت تريد مواصلتى لله فلا تاتنى الا كهيأة عامة الناس بنعلين وعكازة مع رفقة تذوق جميع ما يذوقونه فى الطريق من العطش والاعياء والخوف وغير ذلك وحدثنى بعض الخاصة من اصحاب سيدنا الشيخ رضى الله عنه ان سيدنا الشيخ رضى الله عنه صلى العصر ذات يوم بباب داره وصلى معه جماعة نحو الثمانية من اصحابه وحين التفت من صلاته واقبل بوجهه على من صلى معه لم يشعروا ان سقط بينهم عرجون تمر فنظر اليه الحاضرون ولم يعرفوا من اين سقط عليهم وتحيرت عقولهم فلما رأى الشيخ رضى الله عنه ذلك من حالهم قال لهم هذا فعل ذلك الرجل ووصفه بالبهلول او نحو ذلك ثم سماه لهم وذكر انه اجتمع بالشيخ رضى الله عنه بعد ذلك فذكر له ذلك وقال له ما حملك عليه فقال يا سيدى اعذرنى فانى كنت فى ذلك الوقت فى حائط لى والخدام يجنون التمر فرأيت ذلك العرجون فاعجبنى فتمنيت ان يصل الى دارك على حالته فحملنى ذلك على ان رميت به وقلت له سر حتى تنزل بين يدى سيدى فزجره الشيخ رضى الله عنه ونهاه عن مثل ذلك وبعد وفاة الشيخ رضى الله عنه ظهرت عليه ءاثار الفتح الكبير وتصدى للتربية فى الطريق وظهر عليه فيضان وجدانى لا يوجد مثله الا فى كمل المشائخ فصار الناس ياتونه من سائر الافاق للاخذ عنه والتبرك به واخبرنى ثقة انه كان

اتاه في زاويته زائرا فاتفق ان اجتمع عنده في مدة اقامته لديه نحو مائتي رجل كلهم يطلبون التقديم اي الاذن منه رضي الله عنه في اعطاء الورد وكلهم من الافاق البعيدة وما وصفته به من التربية وصفه به غير واحد من اهل البصائر وذكر لى بعض الافاضل من اصحابنا انه كان حين حج اجتمع ببعض المقدمين من قبل الشيخ رضى الله عنه فاذن له في اعطاء الورد قال لى فلما رجعت اجتزت بسيدى الحاج علي يعني صاحب الترجمة بطلب منه الاذن في بعض الاذكار فقال لى وهل عندك اذن في تلقين الاوراد لمن طلبها منك قال فلم اهتد لما هو الصواب فقلت له عندى قد اذن لى في ذلك المقدم سيدى فلان قال فقال لى هو مرب يستفهمني وكررها فلم ادر ما اجيبه به ولم يتفطن هذا الانسان الى انه يشير له الى انه هو من اهل التربية حتى فارقه واخباره كثيرة وكراماته اوضح من شمس الظهيرة وفي هذا القدر كفاية اه وكان لصاحب الترجمة رضى الله عنه يد طولى في المكاشفة والتصرف التام وكان كثير الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم وقد حكى عنه في البغية حين تكلم على رؤية الاولياء له صلى الله عليه وسلم منقبة تشهد لما قلناه ونصه وقد بلغني من طريق الثقات الاثبات ان اخص اصحاب سيدنا رضى الله عنه العارف الكبير الموصوف بالقطبانية في زمانه من غير دفاع ولا نكير ابا الحسن سيدى الحاج علي التماسيني رضى الله عنه تجاذب اطراف المذاكرة مع بعض الاخوان يوما في مثل ما نحن فيه فقال له يافلان ان من الرجال الحاضرين معك في هذا الزمان من لا يفعل فعلا قل او جل الا على اذن منه صلى الله عليه وسلم من طريق المكافحة والعيان حتى انه لا يقوم لفراشه الذى ينام فيه الا اذا امره صلى الله عليه وسلم بذلك وقد فهم عنه من سمع

منه ذلك انه يعني نفسه وله من شواهد حاله ما يصدقه فيما ابداه من مقالـه توفي رحمه الله تعالى سنة ستين ومائتين والف (١٢٦٠) ورمز لهذا التاريخ الولي الصالح سيدى العربي بن السائح بجمل العجز من هذا البيت

وعـام موتـه بلا تمويـه * قضى لروح الثقلين فيه

ودفن رضي الله عنه بداره في تماسين لازالت تمطر قبره الرحمات كل حين ءامين اه من كشف الحجاب باختصار

العـبـدلاوى احـمـد

(من كشف الحجاب)

وقال فيه لو لم يكن من حسنات سيدى محمد بن قويدر العبـدلاوى رحمه الله الا كونه ابا لسيدنا العارف بالله الكبير والولي الشهير ذى المناقب الفاخرة والكرامات الظاهرة بقية السلف الصالح في هذه الملة وواسطة عقد الخلف بين الجلة سيدى ومولاي احمد بن محمد بن قويدر العبدلاوى نفعني الله والمحبين ببركته ءامين لكفى في التنويه بقدره وعن التعريف به لغيره وحسب مثلي عند ذكره الاطراق هيبة لجلالـه رضي الله عنه وارضاه واقد ارشدني الله والحمد له الى معرفته وطوى قلبي على محبته فسقاني لما تحقق صدق محبتي بكاس اسراره واطلعني على بعض معارفـه الدالة على رفيع مقداره بعد ان لاحظني بعين الوداد وسلك بي والحمد لله سبيل الرشاد فهو اب روحى الشفيق جزاه الله عني افضل ما جازى به اولياءه وقد ذكرت في هذا التاليف وفي غيره من الاسرار التي تلقيتها منـه ما يشفي الغليل ويبرى كل سقيم وعليل وغالـب ما في هذا الكتاب مروى

عنه وماخوذ منه املاء وكتابة وليس له فيه الا مطلق الجمع والكتابة فقط ولو
تتبعت ما رأيته من المناقب والكرامات لضاق عن حمل ذلك هذا الموضوع
ولكن نذكر هنا بعض ذلك تلميحا واختصارا فاقول ولد رضى الله عنه واطال
حياته قبل وفاة سيدنا رضى الله بنحو شهرين عام ثلاثين ومائتين والف (١٢٣٠)
وحضر لسابع ولادته جمع من افاضل اصحاب سيدنا رضى الله عنه كالقطب
الشهير سيدنا الحاج علي التماسيني واضرابه وفي اليوم الذى ازداد فيه جاء
الى والدته وهي نفساء به الولي الشهير والعارف الكبير ذو الاحوال الغريبة
والكرامات العجيبة صاحب سيدنا رضي الله عنه الشريف سيدى ابو الحسن
علي بن شتيوى وقال لها هذا ولدى ومن شك فيه يخاف على نفسه ثم رجع
من حيث اتى ولم تعرف من اين دخل عليها ثم تبين انه ما اتى الا لبشارتها
بذلك تنويها بقدر ولدها المذكور لتكون على بال منه ثم انه تربى فى
حجر الولاية ملحوظا بالعناية معظما عند الاقارب والاباعد منذ كان صبيا ملازما
لدار سيدنا رضي الله عنه بعين ماضى لاسيما سيدنا محمد الحبيب ابن سيدنا
رضي الله عنه فانه اتخذه اخا وصديقا وحبيبا ورفيقا فهو خزانة اسراره وجليسه
فى المذاكرة والمسامرة فى ليله ونهاره الى ان توفي سيدنا محمد الحبيب رضي
الله عنه وهو عنه راض وقد حدثنى اطال الله بقاه مما وقع له مع ابن سيدنا
رضى الله عنه اخبارا كثيرة مما يدل على خصوصيته معه قال كنت فى بعض
الايام مشتغلا بحفظ بعض المصنفات فى النحو فرءانى سيدنا محمد الحبيب
رضى الله عنه فقال لى اترك عنك هذا واقرأ ما يعود نفعه عليك قال فتركت
ذلك امتثالا لامره قال فبينما انا معه فى بعض الايام جالس اذ قال لى يافلان
وسماه ان عندى بعض اذكار الشيخ رضى الله عنه المكتومة التى لا ينبغى

ان يطلع عليها الغير واردت ان اذكرها ولكني خفت من ان الحن فيها والان اردت قراءة النحو فلا بد لنا ان نقرا معا الالفية قال فصرت اكتب عشرة ابيات فى اليوم واحفظها وهو يكتب اربعة ابيات فقط فلما بلغت لباب حروف الجر نظرت الى لوحه فوجدت فيها اخر الالفية وهو احصى من الكافية الخلاصة الخ فتعجبت من ذلك وقلت له يا سيدى ما هذا فقال لى انا لست مثلك انام الليل كله وانما انام ساعة واحدة فقط واشتغل بما انا بصدده قال ثم اشتغلنا بقراءتها تدريسا على العلامة سيدى احمد بن عاشور رحمه الى ان توفي رحمه الله

وكان الخليفة الاكبر القطب الاشهر سيدنا الحاج على التماسينى يحب سيدى احمد العبدلاوى المذكور المحبة التامة وينوه به بين الخاصة والعامة ويوسمه بالصدق فى جميع اخباره ويرسله للامور المهمة من اوطاره وذلك كله لما جبله الله عليه من الشمائل السنية والاخلاق السنية والمكارم العظيمة والمحامد الجسيمة ولازال القطب سيدى الحاج علي رضى الله عنه يربيه احسن تربية الى ان توفي رضى الله عنه وهو عنه راض بعد ما ارواه كؤوس المعرفة دهاقا واطلعه على كنوز الاسرار فى مضمار الفوز بالمقصود فلم يدرك غيره له التحاقا ثم تلاقى بعد ذلك بالعارف بالله سيدى محمد اكنسوس رضى الله عنه ورأى من كراماته ما يبهر العقول واجتمع ايضا بالولي الصالح سيدى العربى بن السائح رضى الله عنه بقيد الحياة قائما مقام الجميع فى الدلالة والارشاد ولازلنا نقتبس من مشكاة انواره ما يطمئن به قلب الموفق بين العباد ولنذكر هنا طرف رسالة بعثها المقدم الامثل العلامة الاجل ابو الحسن سيدى علي بن عبد الرحمن مفتى وهران المتوفى قريبا فى رمضان عام ١٢٢٤ وكانها

منه رحمه الله وداع لصاحب هذه الترجمة نص المقصود منها والدنا الروحاني وطبيبنا النفساني ولي نعمتنا ملاذي وعمدتي وقدوتي حامل لواء الطريقة المحمدية ومظهر اسرار التجانية العارف بالله من الله الى الله سيدنا ومولانا احمد العبدلاوي ابقى الله وجودك واشرق في سماء العرفان شموسك ايا شريكي في الصورة الانسانية وان كنا واحدا من حيث الحقيقة المحمدية نورك الكل والورى اجزاء ويا نظرة العارف بالله سيدي الحاج علي التماسيني قدس الله سره ويا خزانة اسرار سيدنا محمد الحبيب نجل سيدنا الشيخ رضي الله تعالى عنه اشهد بالله اني ما سمعت ولا علمت بعد انتقال سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه ولا رأيت من يقوم مقامك في هذه الطريقة المحمدية ولا من يعرف شروطها الصحية والكمالية ولا ءادابها ولا اسرارها ولا احوال سيدنا رضي الله عنه واولاده مثلك سيما ركنها الاعظم وهو رفع الهمة عن الخلق وعدم الالتفات الى ما في ايديهم ابقاك الله علما ومزارا ومركزا لهذه العصبة المحمدية الابراهيمية الحنيفية وبارك لك في عمرك الى ان ياتي الله بالفتح او امر من عنده وجعلك من ورثة المقام المحمدي عين الرحمة الربانية التي وسعت كل شيء الى ان قال فهنيئا ثم هنيئا لك فيا خيبة من جهلك وبعدا لمن عاداك ويا حسرتي من لم يعرف قدرك ويا غبني من لم يفز بموالاتك ومحبتك وكاين من ءاية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون الله الله في دعائك الصالح لصلاح احوالي وتسديد اقوالي وفتح بصيرتي وفك قيودي وخلاصي من ربقة الغير والغيرية حتى نرى الحق بالحق من الحق للحق سلام الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد الخ بتاريخ رجب سنة ١٣٢٤ وقد

تفطن صاحب الترجمة رضى الله عنه لصاحب هذه الرسالة من انه يستودعه وامرني بان اقوم مقامه في جوابه فلما اتيته بالجواب اخبرني بموته رحمه الله اه من كشف الحجاب

علي بن موسى بن علي بن هارون

وبه اشتهر المطغري بالطاء مطغرة تلمسان ابو الحسن قال المنجور شيخنا الفقيه الفرضي العددي الاستاذ الموقت المتفنن الخطيب المفتي لازم ابن غازي بعد انتقاله لفاس عام احد وتسعين وهو قارئ دروسه في المدونة والموطا والعمدة والتفسير وخليل والعربية والحساب والفرائض وغيرها جمع عليه سبعا وحصل عنه علما جما حتى قيل له خزانة علم لكثرة الفنون عنده اجازه ابن غازي عام ستة وتسعمائة وختم عشرين ختمة بعد السبع وغيرها والبخاري نحو عشر ختمات والموطا بالباجي وغيره قراءة بحث وتحقيق وجامع الاصول لابن الاثير وترغيب المنذري واكتفاء ابي الربيع بقراءة ولد الشيخ احمد بن غازي وانتفع عليه في هذه الكتب وفي شروحها وغريبها وكذا في الاصول وعقيدة ابن ابي زيد واصلي ابن الحاجب ومختصر ابن عرفة وقانون ابن العربي وجمع الجوامع وموافقات الشاطبي والتنقيح وفي الرسالة اربع ختمات والمدونة والمختصر مرتين وابن الحاجب وبعض التوضيح وابن عرفة والالفية مرارا واللامية والجرومية والمغني والشاطبية الكبرى والتيسير وابن بري ومورد الظمآن والتلخيص مع شرح السعد والبردة بشرح ابن مرزوق مرارا وابن ابي جمرة على البخاري والحكم مع شرحها لابن عباد ومختصر

كالاحياء للبلالي وجمل الخونجي الى لوح القضايا وبعض مقدمة ابن الحاجب والحوفي وشرحه عليه والتلمسانية ورجز الونشريسي وشرحها لابن عيسى وتلخيص ابن البنا ومنية الحساب والخزرجية مرتين وذيلها ونظم ابن جماعة للحباك شيخه ونظم شيخه الغوري ايضا ورجز العبدوسي في شهادة السماع ومثلى الطريقة لابن الخطيب وشيئا من المدارك وابن خلدون ورسالة القشيري وكثيرا من مقطعاته ومنظوماته في الفقه والادب وغيرها واجازه في الجميع مع جميع ما يجوز له وعنه عام ستة وتسعمائة ثم لازمه بعد ذلك اربعة عشر عاما حتى مات واخذ ايضا عن ابي العباس الونشريسي والمكناسي والاستاذ الموقت ابي العباس الزاجني وادرك المواسي والطنجي واقرا المدونة في حياة ابن غازي . اخذ عنه عبد الواحد الونشريسي واليسيتني والزقاق وغيرهم وسألت اليسيتني ايهما افقه هو او عبد الواحد الونشريسي فقال لي ابن هارون افقه لانه لازم ابن غازي تسعة وعشرين عاما في البحث والتحقيق وعبد الواحد الونشريسي لم يخدم الفقيه ما يقرب من ذلك وان كان دراكا سالم الذهن منشئا بل كان يتادب مع ابن هارون توفي في ذي القعدة سنة احدى وخمسين (٩٥١) وقد ناف على ثمانين وافادته لا ساحل لها حتى كانه لا يتنفس الا بفائدة كان غاية في الحفظ لا يقف . لم يختلف بعده في فنه مثله متواضعا منصفا كثير التلاوة وعيادة المرضى وحضور الجنائز حضر جنازته السلطان فمن دونه اه ملخصا

علي بن مكي المليانـي

من فقهاء مليانة اخـذ عن الامـام عبد الرحمن الوغليسي له ذكـر في نوازل المازوني ولم اقف على ترجمته

عـلي بـن ابـي نصـر

الشيخ الفقيه العالم العابد الورع المبـارك ابو الحسـن علي بن ابي نصـر فتح بن عبد الله من اهل بجاية ولد بها سنة ست وخمسمائة (٥٠٦) وتوفي بهـا ليلة التاسع والعشرين الجمادى الاخيرة من عام اثنين وخمسين وستمائة (٦٥٢) كان له فضل وعلم ونسك وصلاح وديانة و وجاهـة ونباهـة رحل الى الاندلـس وبعدها الى المشرق واستقر قراره ببجاية وكان بها يروي ويسمـع ويتفقـه عليـه وله علو سند في الحديث وانقطع في ءاخر عمره عن الناس وما زال رحمه الله منقطعا وكان ملك الوقت يزوره في منزلـه ويغتنم مسرتـه ويتلقى باليـد والقبول حاجته وكان ممن ظهرت لـه الكرامات وعرف بالاحوال السابقـات اخبرني غير واحد عن الفقيه ابي يوسف الزواوي رحمه الله عنه قـال مشيـت الى الفقيه ابي الحسن رحمه الله رسولا عن الفقيـه ابي العبـاس بن عجـلان اسـاله في مسالة القائل « الحلال علي حرام » فلما وصلت الى المنزل قبـل ان اضرب الباب قال الفقيه لمن حضره في المجلس افتحوا لا خيكـم فلان فانـه جاء يسأل في مسألة الحلال علي حرام قال ففتح الباب فدخلـت فسلمـت على الشيخ فقال لي امرك الفقيـه ابو العبـاس ان تسالني عن مسالة الحلال

علي حرام سلم عليه وقل له انت اولى بهذا مني فانك انت اليوم مشتغل وانا تارك وهذه كرامات لا واحدة وانظر الى فضله رضي الله عنه حيث ابى ان يفتي فيها وتورع عن ذلك لامر الى غيره ولم يظهر الا ان ذلك لاشتغال غيره وقصوره هو وذلك من فضله ومن كراماته رحمه الله انه كان له بنات كن متسترات فسأل الله تعالى ان لا يطلع عليهن احد فمتن في حياته وسمعت عنه رضي الله عنه انه حج ثمان عشر حجة بعضها في ءاخر المائة السادسة وبعضها في هذه المائة نفعنا الله به وقبره بمقربة من قبر الفقيه ابي زكرياء الزواوي رحمهم الله وله رابطة بخارج باب اميسون وهي اليوم دائرة وشيوخه منهم ابو محمد بن يونس بن يحيى الهاشمي سمع منه بمكة شرفها الله تعالى وسمع ببيت المقدس من ابي الحسين جبير وسمع بدمشق من ابي القاسم عبد الصمد محمد المرستاني ومن ابي محمد عبد الواحد بن اسماعيل بن طاهر الدمياطي وسمع بالاسكندرية من ابي القاسم الحسن بن عبد السلام ويتصل سندنا بالفقيه ابي الحسن بن ابي نصر المذكور من قبل الفقيهين ابي محمد بن ربيع وابن كحيلة وغيرهما وسنده في البخاري عن الشريف ابي محمد بن يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات عن ابن الموقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن ابي الحسن عبد الرحمن ابن محمد بن المظفر بن داوود الداودي عن عبد الله بن احمد بن حمويه عن محمد بن يوسف عن الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المذكور وهذا السند عال وقد روى عنه الاندلسيون ببجاية لقصور سندهم عن هذا السند روى عنه ابو بكر بن محرز فان سند ابي بكر في البخاري وهو عن سند قاصر عن هذا السند وهذا السند اعلا منه وهو من اعلا الاسانيد ومن احسن ما

تلقى وذكر الشيخ الصالح ابو عبد الله بن القائد القصار رحمه الله قال حضرت مع السيدين الصالحين العالمين العاملين ابى زكرياء الزواوى وابى الحسن بن ابى نصر فتح ابن عبد الله نفع الله بهما ورضى عنهما فى عام خمسة وستمائة مجلسا سأل فيه الشيخ ابو زكرياء الشيخ ابو الحسن عن رحلته الى المشرق وما رأى من الغرائب وما شاهد من العجائب فقال له حضرت بعض دروس العلم فى عام اثنين وستمائة مع حفيد من حفدة سلالة الشيخ الطاهر المبارك عمار المعمر بما سبق له من بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ورغبت منه يريني لاتبرك به ففعل ودخلت معه اليه رضى الله عنه فوجدته فى مهد ملفوفا بقطن وعيناه تتقدان كانهما اليواقيت ولحيته كحلاء وقد تجددت بعد سقوطها فسلمت عليه فرد علي فقال له حفيده يا جداه هذا طالب من المغرب يقرأ معى وقد رغب منى ان يراك ويتبرك بك وتدعو له قال فدعا لى رضى الله عنه بصوت خفي مفهوم سمعته وقلت له يا سيدى انت رأيت سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه وسلم فعساك تحدثنى حديثا ارويه عنك وارويه فقال نعم كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصينا ان نكثر من القرءان بسور قلائل من الكتاب العزيز ويقول هي امان من الفقر قلت هذه رتبة عظيمة حصلت لهذا العالم فانه يعد بها من التابعين وهذه القضية معلومة النقل عن الشيخ رحمه الله وذكر ان سكنى بلدة هذا المعمر تسمى قطنة

ابو الحسن علي الونيسي

نسبة لسيدى ونيسي الولى الصالح ذى المسجد الكائن بقرب السفينة شيخ الاسلام ومفتى الانام مات فى الثاني والعشرين من القرن الثالث عشر وله من العمر اثنان وتسعون سنة له من المؤلفات شرح البخارى فى اثنى عشر جزءا وحاشية على شرح السيد للمواقف العضدية وحاشية على القطب وجزء فى المحاكمة بين القطب والسيد ابدع فيه ما شاء وفتاوى حافلة فى النوازل التى بين يديه واجوبة عن مسائل فى فنون متفرقة واختام كثيرة للبخارى ومسلم والشفا والموطا وغير ذلك ونظم بديع فى ذكر من حضر بدرا من الصحابة وذكر انسابهم ورسالة فى النبي سيدى خالد الكائن بقرب اولاد جلال ورسائل كثيرة غيرها

ابو منصور عمار بن شريط القسنطينى .

العلامة الشهير الشيخ ابو منصور عمار بن شريط الفرد الامام والقدوة الهمام الحافظ الدراكة نخبة اهل زمانه فقها وادبا وعلما بالحديث والاصول طويل الباع فى علم البلاغة من نظراء الحفصى وامثاله تولى الفتيا المالكية ثم نظر الاوقاف مات فى حدود سنة ١٢٥٠

ابو راشد عمار الغربى القسنطينى

العلامة الشيخ ابو راشد عمار الراشدى المعروف بالغربى كان اديبا له الباع الطويل فى المعقول والمنقول شاعر ابجيدا ولى الفتوى المالكية والخطابة بسيدى

علي بن مخلوف والتدريس بمدرسة سيدى الكتانى ثم الى جامع القصبة الف حاشية جليلة على الشيخ ابراهيم الشبرخيتى شارح المختصر توفي فى جمادى الثانية سنة ١٢٥١

ابو منصور عمار الشريف القسنطينى

العلامة الشريف ابو منصور عمار الشريف كان نخبة قسنطينة ودرة اعيانها فقيها اديبا اصوليا بيانيا مشاركا فى جميع الفنون اخذ عنه الونيسى الاصغر والميلى وتقلد نظارة الاوقاف والقضاء مرتين والخطابة بجامع رحبة الصوف مات رحمه الله سنة ١٢٤١

ابو الطاهر عمارة الشريف

الفقيه سيدى ابو الطاهر عمارة الشريف بن يحيى بن عمارة الشريف الحسنى هكذا من خط يده رحمه الله يكنى ابا الطاهر له علم وادب وفضل ونبل تقضى فى بعض النواحى ببجاية وكان متقدما فى علم العربية والادب وله تاليف فى علم الفرائض منظوم وتواشيحه فى نهاية الحسن وبها يضرب المثل وكثيرا ما يقول الناس عند ما يتشطط الانسان على الانسان فى الطلب « واغنى لك موشحا لعمارة » وقد ذكر لى ان شعره قد جمع فى ديوان ولكنى ما اطلعت عليه وقد رأيت بعض قطعة مستحسنة من شعره وانا اذكرها واذكر سببها قبلها وذلك ان بجاية كانت بلد غزات وكانت اجفان اسحاق بن غانية تصل ايضا من ميورقة كما تصل به اجفان بجاية وكان

اسحاق بن غانية بجزيرة ميورقة وهو بقية اللمتونيين فوجد له من مراكش من قبل خليفتها من يطلبه بالبيعة والدخول تحت الطاعة فامتنع من ذلك وكان بين يديه ولداه على ويحيى فقال للرسول وانا لا اراهم ولا يرونني ولكن قل للموحدين يهيئون ما ينفقون على رأس هاذين واشار الى ولديه فانفصل الرسول عنه وتجهز الولدان بعد كبرهما فى طوائف فيها بعض الفرسان ووصل الى شاطى بجاية وكانت البلد شاغرة من الجيش فتلقاهم الناس على عادة تلقيهم ولماوصلت له الخيل مستعدة والناس ما عندهم من شانهم خبر طلعوا على جبل الخليفة ودخلوا من باب اللوز الى قصبة البلد ولم يكن فوق باب اللوز سور فى ذلك الزمن وطلبوا الناس بالبيعة فبايعوهم وكان الشريف ابو الطاهر عمارة رحمه الله ممن امتدحهم وانشد بين ايديهم وربما عرض فى بعض مقاله جريا على عادة الشعراء امثاله ثم ان الموحدين تجهزوا برا وبحرا من فورهم ليستاصلوا من البغاة شافة امرهم فانفصل على ابن غانية عن الحال وتبع الموحدون الناس بما ظهر منهم من مقال او فعال وكان من جملة الامر انه لما خطب لهم قال الخطيب في خطبته والحمد لله الذى اعاد الامر الى نصابه وازاله من ايدى غصابه فاشتدت وطأتهم على اهل العلم واعتقلوا انا سانهم وكان فى جملة من اعتقل الشريف ابو الطاهر عمارة ولما وصل الموحدون خرج الى الجهة التى كان فيها قاضيا فوجه اليه وجيء به مصفدا فى الحديد فبقى معتقلا مع اصحابه مدة من الزمان وهو يروم ان يقول فلا يجد للقول سبيلا الى ان سمع منشدا ينشد سحرا لعلى بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى

فتحرك بلباله وزال عن لسانه عقاله فكتب بالقصيدة التى منها هذه

القطعة الاولى فتلقاها بالقبول وشفع فيه وفي اصحابه جده النبي الامي خير شفيع واكرم رسول وهي هذه

سلام كعرف المندل الرطب في الجمر * ولا كما هب النسيم على الزهر
فلله من مقلة بعبرة * تعبر فوق الخد عن كامن السر
وقد راعني ايماض برق بذي الفضا * كما ابتسم الزنجي عن بهج الثغر
بدا لي ان الليل اورى زناده * ولا نار الا نور برق له يسري
ونار باكبادي اكابد حرها * وقلب سليم قلب في لظى جمر
وما طائر فوق الغصون مسرح * كمن بات مقعد الجناحين في وكر
فلم انس توديع البنين مصفدا * واصغرهم يجري وادمعه تجري
ابا زيد اني بالحسين وسيلتي * وجدي شفيع الناس في موقف الحشر

وكانت له رحمه الله ابنة تسمى عائشة كانت اديبة اريبة فصيحة لبيبة وكان لها خط حسن رأيت كتاب الثعالبي بخطها في ثمانية عشر جزءا وفي خاتمة كل سفر منه قطعة من الشعر من نظم والدها رحمه الله اذا ختم السفر وتم التاريخ كتب بخط يده : وقال عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني وتكتب ابنته القطعة بخطها وهي نسخة عتيقة ما رأيت احسن منها ولا اصح ولقد رأيت منه نسخا كثيرة منتقدة الا هذه النسخة ولقد يجب ان تكون هذه النسخة اصلا لهذا الكتاب حيث كان ويقع التصحيح منها وهذه النسخة من جلة الخزانة السلطانية ببجاية ابقاها الله وحفظها ومن الغريب اني رأيت هذا الكتاب في سفر واحد رأيته بحاضرة قسنطينة عند امام جامع قصبتها المحروسة وهو لاباس به ومن شعر الشريفة عائشة رحمها الله

اخذوا قلبى وســاروا * واشتياقى اودعونــى
لا عدا ان لم يعــودوا * فاعذرونــى او دعونى

ويقال انها بعثت بهما الى ابن الفكون شاعر وقته وقالـت له عارضها او زد عليها فكتب اليها معتذرا عن الجواب : الاقتصار عليهما هو الصواب . ولها ايضا

صدنى عن حلاوة التشييــع * اجتنـابى مرارة التوديــع
لم يقم خيرذا بوحشة هــذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

ولها فى معنى المداعبة وقد خطبها رجل من الاشراف كان اصلع فلم تجبه الى مراده وقالت هذه الابيات تداعب صاحبتها من الفتيات

عذيريَ من عاشق اصلــع * قبيـح الاشـــارة والمنــزع
يــروم الــزواج بما لو اتــى * يروم به الصفـع لم يصفـع
برأس حويــج الى كيــة * ووجــه فقيـــر الى برقـــع

ولها رحمه الله ظرائف اخبار ومستحسنات اشعار لكن هذا الموضع لم يقصد به هذا المعنى فيقع منه الاكثار وانما المقصــود منه صورة التعريف بالرجـال وذكر بعض شواهد الحال اه

سيـــدى عمر الاشهـــب

الشيخ سيدى عمر الاشهــب اهـل وانوغـة يعظمونـه غايـة التعظيـم واولاده معظمون ايضا وقد بقى منهم الفاضل سيدى الطيب نفعنا الله ببركاته ءاميــن ومن اولاده سيدى عمر فى وادى الكنيس من هـذا العرش وجدهم هـو

المؤلف المعلوم للكتب المتداولة اعنى الوانوغى . واولاده فيهم البركة نفعنا الله بهم ومنهم شرفاء القصبة دار علم وكرم وشجاعة وقد زرت الجميع والحمد لله تعالى اه ورتيلانى اه ورتيلانى

سيــدى علي الطيــار

الولي الصالح والقمر الواضح سيدى علي الطيار معظم فى الصحراء والتل واولاده كذلك الى الان سيما الشيخ سيدى محمد بن المبارك واولاده نفعنا الله بهم ءامين اه ورتيلانى وذكر بعده : ومن زمورة اولاد بوشيبة وهم شرفاء اهل فضل وبركة وقد رأيت فى بعض رسوم الشرفاء واظنه كلام ابن فرحون انه قال ما نصـه ولا شريف فى زمورة اعنى بنى فرقان الا طائفة يقال لها ابو شيبـة نفعنا الله بجميعهم اه

ابو علي عمر بن احمد العمرى البجائي

الشيخ الفقيه الاصولى المبارك من اهل بجاية رحل الى المشـرق ولقى الافاضل وحج بيت الله الحرام ورجع الى بجاية بعد تحصيل واستفادة فكان من عدولها المرضيين وانتصب للتدريس بها وكان يقرأ عليه الفقه والاصلان وهو احد من اخذ عنه شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله واخبرنـى بعض الطلبة انه رأى له تقييدا رد فيه على الوصية التى اوصى بها فخر الدين ابن الخطيب رحمه الله قبل موتـه وشارك الشيـخ العالـم ابا الحسـن الحرالى

رضي الله عنه في جملة من مشائخه الذين قرأ عليهم بالمشرق وتوفي رحمه الله ببجاية في عشر الستين وستمائة (٦٦٠) اه عنوان

سيدى عمر الشريف

الشريف الجليل الولي الصالح الخفيل ابو حفص سيدى عمر الشريف الحسيني بالتصغير من اصحاب الشيخ ابى العباس احمد بن يوسف المليانى تلميذ الشيخ زروق ذكره من اصحابه فى الطرفة قائلا اثناء عده لبعضهم والشيخ ابو حفص عمر الشريف الحسيني بالتصغير دفين داخل باب الفتوح اه والمليانى توفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة (٩٢٧) فيكون صاحب الترجمة من اهل القرن العاشر وفى نشر المثانى فى ترجمة سيدى احمد بن عمر الشريف دفين داخل باب الجيسة ما نصه ولا يعلم احد ينتسب لوالديه ولا لقرابته فى النسب ولا للاخذ عنه فى الطريقة نعم من صالحى فاس سيدى عمر الشريف وروضته بعدوة فاس الاندلس متصلة بروضة سيدى ابى غالب وسيدى عمر هذا شريف حسيني بالياء وهنا اقوام ينتسبون الى بعض اعماله اه وفى التنبيه ما نصه ومنهم سيدى عمر الشريف ضريحه يقابل سيدى ابى غالب اه وروضته هي المقابلة لسقاية الشيخ ابى غالب المذكور وضريحه بها معروف عند بعض الناس وهو مزار متبرك به الى الآن

تنبيه سيدى احمد بن يوسف المذكور شيخ لصاحب الترجمة

عمر بن عبد المحسن الوجهاني الصواف

الشيخ الفقيه العالم العابد المنقطع المتبتل الزاهد الولي ابو علي عمر نشا على الهدى والرشاد والعمل على التخصيص وجميل الاعتقاد قرأ ببجاية على اكابر مشائخها ثم ارتحل الى المشرق في عشر الستين وستمائة (٦٦٠) وحج بيت الله الحرام ولقي افاضل وانقطع وتعبد وتبتل مع اشتغال دائم وفكر متصل ملازم وظهر امره بالديار المصرية ظهورا كليا ورغب اليه الملوك ان يزوروه او يزورهم فتمنع من ذلك ولم يتمسك بشيء من الدنيا لا بمال ولا بجاه وكانوا يرغبون في الاخذ عنه فيمتنع من ذلك قصدا للخلاص والسلامة وكان يورغب في الفتيا فاذا افتى ترجح قوله على كل قول وحق له ذلك ولقد اخبرني بعض الطلبة الذين توجهوا الى المشرق برسم الحج انه قال خرجت معه من الديار المصرية في الركب المصري وهو متوجه نحو الحج فبلغته قال لا اتبرك به فلم يزد في سفره على حاله في البلد شيئا قال خرج بقميص وعمامة ومئزر وعكاز وركوة ماشيا على قدمه وخيار الامراء يرغبون ان يحملوه على رؤسهم فضلا ان يحملوه على المحامل وهو يمتنع من ذلك فكان اذا نزل الركب ركز عكازه واستظل تحت مئزره واخبرني انه قال اذا اشتد مشي الركب والحوا في السير واشتدوا قال كنت اراه لا يزيد على نقل قدميه على الثاني شيئا وانا اكد وراءه جريا فلا ادركه الا بتعب ومشقة ونصب وظهرت من كراماته في حرم الله الشريف عجائب ووقف له منها على غرائب قال المخبر وما كنت اعلم له وجها لمعيشته في الركب ولا كيف تناولها توفي رحمه الله في عشر التسعين وستمائة (٦٩٠)

عمر بن عثمان الوانشريسي

الفقيه الاستاذ في فن العربية ابو علي عمر بن عثمان الوانشريسي قال لسان الدين حضرت مذاكرة في مسألة اعوزت عليه وطال عنها سؤاله وهي قول الشاعر

الناس اكيس من ان يمدحوا رجلا * ما لم يروا عنده ءاثار احسان

وصورة السوال كيف وقوع افعل بين شيئين لا اشتراك بينهما في الوصف اذ اوقع الشاعر اكيس بين الناس وبين ان يمدحوا وهو مؤول بالمصدر وهو المدح ولا يوصف بذلك انتهى قلت الاشكال مشهور والجواب عنه بضرب من المجاز ظاهر وقد اشار اليه ابو حيان في الارتشاف وجماعة ءاخرون في قول بعض المؤلفين كصاحب التلخيص اكثر من ان تحصى ولولا السآمة لذكرت ما قيل في ذلك وخلاصة ما قالوه ان في الكلام تقديرا والله اعلم

عمر بن عزوز السلمي

الشيخ الفقيه الجليل الفاضل المحصل ابو علي رحل للشرق وقرا به ومهر ووصل بجاية وظهر واستمر وقضى بها وشوور وافتى وعليه مع الفقيه ابي عبد الله الاريس يتوقف حال القاضي ابي محمد ابن حجاج اه من عنوان الدراية

عمر بن محمد صالح الوقرتي

قال في نشر المثاني السيد المتبرك به سيدي عمر بن محمد صالح الخزرجي الشامي صاحب زاوية بلاد وقرت بالكاف المعقودة على مرحلتين من توات

شرفا ذكره ابو سالم العياشي في رحلته وقال عن بعضهم انه يوصف بالقطبانية وانه توفي عام ١٠٠٨ وانه اخذ عن سيدى محمد بن ابى بكر الودغاغى وهو عن سيدى موسى المسعودى وكلاهما بتيجرارن (تيڤورارن او ڤورارة) وهو عن سيدى احمد بن يوسف الملياني وعن سيدى عبد الله الخياط ذكر هذا في اول الرحلة المذكورة قلت وصاحب الترجمة من الشعبة الخضرية المعروفة بفاس من الشاميين الخزرجيين صرح به الشيخ ابو عبد الله المسناوى في طرة كتبها على كلام ابى سالم الذى اشرنا اليه ووقفت عليه بخطه ولا مانع من ذلك لاتفاقه معهم بالوصف بالشامي الخزرجي وان اسلافهم قدموا على فاس من تيجرارن كما رأيته في تقييد عند بعض الاماثل منهم وهو عنده من جلة المحفوظات الاكيدة ويحتمل الامر خلاف ذلك والله اعلم

عمر بن محمد المانقلاتي الجزائري

(من نشر ازاهر البستان)

العلم الاشهر . والحبر الاكبر . حائز الشرفين العرضى والذاتى . ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الرحمن المانقلاتي . ابقاه الله . ونضر مرواه . هو بقية السلف . وبركة الخلف . الذى حمى الله به ذلك القطر من التلف . اذ عليه المدار في السير والاخبار . واليه المرجع في كل خطب مفزع . واحكامه لقواعد العلوم . هو الذى اعطاه فنن النجوم . واعطاه شرفا غير مروم . لانه يصول بنصول الاصول . ويطول على كل ذى منطق بذوابل الجدل وصوارم المنطق . الى شمائل كنسمات الخمائل . وهمة

اكسبت الدهر غمة . وفصاحة رائقة . وبلاغة فائقة . اذا حدث او املى فما ابدع وما احلى . وان استطرد في درسه حكاية لتنميق رواية . كان ذلك اعذب واسوغ . من منادمة الظبي الالثغ . يقود عصابات القلوب بيانه . فلولا تقاه كنت احسبه سحرا على انه دنا من ارذل العمر واقترب . وبات من ورد الثمانين على قرب . فما ظنك به اذ برد عمره نضير . وبدر شبابه مستدير . وروض فتائه مورق . ونور ذكائه مونق . وقد افصحت عن علاه في قصيدة طرزتها ببعض حلاه . وانشدتها بين يديه . يوم ختمي جمع الجوامع عليه . وهو يوم السبت الرابع من جادى الاول من شهور سنة اربع وتسعين والف (١٠٩٤) وهي هذه

حي على الانس ان طيف الهموم سرى * وسل نفسك وانهج نهج من صبرا
ولا تصخ لدواعي البث ان صدحت * ان دواعيه تستجلب الضررا
واذكر معاهد قد راقت نضارتها * فان في ذكرها انسا ومعتبرا
لله منها اصيلان جنيت بها * في روضة اللهو من نخل المنا ثمرا
اذ الاحبة يعدو عن وصالهم * بعد يوجج في احشائنا سقرا
حيث ائتلفنا ولا واش ينم بما * نلنا عدا الاعطرين الورد والزهرا
ولا رقيب على الافراح يحسد نا * دينا خلا النيرين الشمس والقمرا
وزمونا بتلاقينا والفنا * اغرى بنا الاعجمين الطير والوترا
فصاح ذاك على افنان دوحته * حي على الانس ان طيف الهموم سرا
وبث ذا ببنان الذيل حركه * خذ ما صفا لك وانبذ كل ما كدرا
والبحر مثل مذاب التبر حاكى به * كف النسيم دروعا حسنها سحرا
والورق تسقط في امواجه دررا * كما سقطت على بحر العلا عمرا

حبر الجزائر والدنيا برمتها * من عالج العلم حتى ذاع وانتشرا
بدر الجلال ومصباح الكمال ومقـ * ـباس الجمال الذي كل الورى بهرا
شيخ احاط بانواع المديح فما * ابقى لمن بعده شيا وما وذرا
ان تنم اهل العلا الى محاسنة * تجد جميعهم من بحره نهرا
ذو همة شغفت بالمجد عالية * حم بها احد النسرين فانكدرا
الى شمائل ازرت بالنسيم ضحى * وخلق كالخلوق قد هفا سحرا
من يبلغ الاهل انى بعد بينهم * جالست بدر هدى بالشمس معتجرا
وقد ظفرت بما قد كنت آمله * لما قضت منيتى من نوره وطرا
حتى لقد خلت آمالى قوائل لى * قدك ابن زاكور هذا البحر فاقصرا
من ذا يطاولنى والمجد صافحنى * والبدر اقبسنى والعلم لى سفرا
قد كنت قدما احس للنوى ضررا * فاليوم حين اكتسبت المجد لاضررا
ما احسن البين اذ كانت اساءته * تفضى الى مثل مصباح الدجى عمرا
بقية السلف الماضى ونخبته * لكن محاسنه ازرت بمن غبرا
قاضى القضاة الذي لا شيء يعدله * في عدله الذ فشا فى الناس واشتهرا
بحر العلوم التى غاضت مناهلها * منذ زمان وسيل الجهل فيها جرا
شمس الاصول التى تعشى اشعتها * عين الجهول فلم يسطع لها نظرا
كم من فوائد اولانى غدوت بها * اطاول العالم الحبر الذي مهرا
هذا وجمع الجوامع الذي بهرت * غر معانيه من غاب ومن حضرا
ابدى لنا كل ما تحويه من نكت * نفيسة تخجل الياقوت والدررا
واها لها من لئال قد ظفرت بها * فالحمد لله حمدا طيبا عطرا
سحت على قبر تاج الدين غادية * تخفف لاثقليه الترب والحجرا

ولا تخطت محليه بتحلية ✻ باهى بها الثقلين الجن والبشرا
نعم المحلِّيُ مولانا المحلِّيُ اذ ✻ نظم من دره ما كان منتثرا
يا رحمة الله عوجى بضريحهما ✻ ولا تزالى تنشى لهما خبرا
ان الامام ابا حفص الوصى عمرا ✻ اضحى يطرز ما حكى وما ابتكرا
بدر الجزائر صان الله بهجته ✻ عن ان يرى بخسوف البدر مستترا
و بحرها العذب لازالت جداوله ✻ تروض العالمين البدو والحضرا

ولما عزمت على الترحال . ونويت ان اعمل فيه الوخذ والارقال . طلبت منه الاجازة فيما اقبسني من انواره واودعنى من اسراره . فكتب لى بعد الامتناع بخطه ما ازرى بالدر النثير الخ..... وذكر المجيز فى هذه الاجازه ما نصه : وكنت (اي المنقلاتي) قرات على مشائخ جلة اعلام ومن اجلهم عندى سيدى ومولاي الذى لازمته اربعة عشرة سنة نهارا وليلا فى غالب الاوقات ابو الحسن سيدى علي بن عبد الواحد السجلماسي الانصارى قدس الله روحه فى دار النعيم مع جماعة من الطلبة الاخيار والنجباء الابرار اخذت عنه فى الاصول والبيان والمنطق ومصطلح الحديث والفقه والحديث والسير والتصوف ففى الاصول قرأنا جمع الجوامع مرارا ومختصر ابن الحاجب نصفه وفى البيان تلخيص المفتاح مرارا وفى المنطق الجمل للخونجى مرارا ومختصر الشيخ السنوسى ونظم الشيخ سيدى عبد الرحمن الاخضرى وفى المصطلح الفية العراقى مرارا وجملة من كتب السير وفى الحديث صحيح البخارى ومختصر خليل فى الفقه ونظم ابن عاصم فى الاحكام كما قرأنا كتاب الشفا للقاضى عياض مع البردة للامام البوصيرى فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم والسينية وعقائد الشيخ السنوسى قراءة ضبط وتحقيق وكنت اخذت عن غيره

من المشائخ من اعظمهم واولاهم شيخ الاسلام سيدى سعيد بن ابراهيم الجزائرى امام الجامع الاعظم نفع الله به ونفعد بعلومه واسكنه بحبوحة الجنان الحديث والفقه والنحو وشيئا من التصوف كالحكم لابن عطاء الله والتنوير وعن غيره الحساب والفرائض وشيئا من علم الوقت الى غير ذلك واخذت عن غير من ذكر الخزرجية بشرحها للشريف الغرناطى واقرأتها للطلبة ما ينيف على اربعين ختمة كما اخذت لامية ابن مالك فى التصريف كل ذلك بجد واجتهاد مع التفرغ والاشتغال بالعلوم وهم رضي الله عنهم اخذوا ذلك عن مشائخ جلة من اعلام المغرب والمشرق قراءة واجازة واعلاما وها انا اكملت غرضه (اي ابن زاكور) واذنت له ان يروى ذلك عنى بشرطه عمن رويته عنه ووالله مع هذا ما ظننت انى فى هذه الطبقة ولكن . خلت الديار فسدت غير مسود . وكان شيخنا ابو عثمان سيدى سعيد بن ابراهيم يتاوه عند ذكر مشيخته وينشد لابن الحاجب

لقد سئمت حياتى اليوم لولا * مباحث صاحب فى الاسكندرية
كاحمد سبط احمد حين ياتى * بكل مليحة كالعبقرية
تذكرنى مباحثه زمانا * واخوانا عهدتهم سوية
زمانا كان الابيارى فينا * يدرسنا وتغبطنا البرية
مضوا فكانهم اما منام * واما صبيحة اضحت عشية

وكذلك نحن مضى اشياخنا واخواننا الذين كنا نتذاكر معهم وتالفنا بهم وخلفنا وتحولت الاحوال واشتغل البال نسأل الله ان يلحقنا بهم غير مبدلين ولا مغيرين بجاه سيد المرسلين وكتب عن عجل والقلب فى وجل صبيحة الاربعاء المكمل عشرين من شهر جمادى الاخرى من عام اربعة وتسعين

بعد الالف عبد الله واصغر عبيده عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الجزائرى الدار والمنشا المانفلاتى نسبا اصلحه الله وكان له ولذريته وليا ونصيرا ءامين ءامين ءامين والحمد لله رب العالمين

سيدى عمر بن موسى

ولي من اولياء الله تعالى وقبره مشهور يزار واولاده على الخير والبركة والعلم والصلاح والفلاح ومن بركاته ان اهل محله يقسمون به صغيرا اوكبيرا وان قريته والله اعلم ما وصلت الى خراب في الظاهر وهلاك لانفعها فقد علمت ان الولي رحمة في قومه ما داموا يعظمونه ويجلونه مع مراعاة اولاده ان كانوا على وفق العلم قال تعالى وكان ابوهما صالحا قيل الجد التاسع ولا اعلم تاريخ وفاته رحمنا الله به وبامثاله اه ورتيلانى

سيدى عمر الواصلى

رجل من الاكابر وصلاحه وولايته معلومان فى الضمائر فان اهل وطنه بنى سليمان يعظمونه غاية التعظيم واولاده على الخير خصوصا لاجل الخير وذو الخير الشهير سيدى الموهوب كبير السن عظيم الشان والحمد لله حبيب لنا نفعنا الله بهم ءامين اه منه

سيدى عيسى بن احمد الهنديسى ابن الشاط

بفتح الهاء فنون ساكنة فدال مهملة مكسورة فياء تحتية فسين مهملة البجاءى عالمها يعرف بابن الشاط قال السخاوى تقدم فى الفقه واصوله

والعربية وغيرها حفظا لها وفهما لمعانيها مع فروسية وتقدمة فى انواعهـا وديانة وتصدى للافتاء والاقراء وناب فى الخطابة بجامع بجايه الاعظم وهو الان فى سنة تسعين وثمانمائة شيخ وقدوة اهلها يزيد على ستين سنة اه قال الشيخ زروق الشيخ الفقيه الامام الصدر العالم ابو مهدى مفتى بجاية من صدور الاسلام فى وقته علما وديانة اه قلت له تعليق لطيف على مسلم فى كراريس اقتطفه من شرح الابى عليه ووقع بينه وبين شيخه الامام العلامة محمد بن بلقاسم المشدالى الاتى منازعة فى مسألة ترافعا فيها الى الامام المفتى قاسم العقبانى فاجابهما . نقل الجميع فى نوازل المازونى مع عدة فتاوى

عيسى بن محمد التلمسانى

عيسى بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابو موسى احد الاخوين المعروفين بابناء الامام التلمسانى تقدم كثير من حاله فى ترجمة اخيه ابى زيد قال القاضى ابو عبد الله المقرى سألت ابا موسى بن الامام ءاخر فقهاء تلمسان عما يكتب الموثقون من الصحة والطوع والجواز على ظاهر الامر الذى لا يفيد ما بنيت عليه الشهادة من اليقين لانكشاف الامر كثيرا بخلافه قال له ذلك غاية ما يمكن الوصول اليه غالبا من ذلك فلو كلف بغيره شق عليه واوشك ان لا يصل اليه وتعطل بسببه حقوق كثيرة قلت له فهلا كتبوا ظاهر الصحة والجواز والطوع فتبرءوا من عهدة ما وراء ذلك فقال لى ذلك ايهام فى الشهادة ومبناها على العلم فاذا تعذر او تعسر وجب كتبها على ما لا ينافى اصلها حفظا لرونقها واعتمد فى ظاهر امرها على ما جرت به العادة ان المعتبر

فى مثلها ظاهر الحال لتعذر غيره او تعسره اه سأل صاحب الترجمة عن ابن القاسم هل هو مجتهد فى مذهب مالك مقلد له فاجاب بانه مجتهد فى المذهب فقط لا مطلقا واما اجتهاده فى بعض المسائل فاما بناء على جواز تجزى الاجتهاد وهو اختيارنا كما ان المجتهد المطلق قد يقلد فى بعضها لامر ما فلا ينافى عروض اجتهاده فى بعضها كونه مقلدا كما ان المجتهد المطلق لا يخرجه عروض التقليد عن اجتهاده والدليل على كونه مقلدا لمالك اقواله واقوال الايمة وبيانه ان المجتهد انما يتبع الدليل من حيث هو والمقلد يقلد شخصا واتباع ابن القاسم لقول مالك والتزامه مذهبه واضح لا يفتقر لبيان لمن له ادنى اطلاع وذلك ان المجتهد انما يجيب عن المسائل باجتهاده فى الادلة وابن القاسم انما يجيب حيث سئل بقوله قال مالك كذا كما فى الاسمعة والروايات وهذا عين التقليد وليس فى شيء من الاجتهاد فان قلت لعله انما اجاب به قبل نظره لعجزه قلت لا يجوز التقليد قبل النظر على الصحيح لآية فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله ومن امكنه الرد اليه تعالى فتركه عصى وانما ينظر ذلك عند العجز واجوبته هو بقول مالك كثيرة بل لا يضيف لنفسه الا عند خروج مالك عن قواعده واختياره هو احد اقوال مالك وان لم نقف نحن عليه كما ياتى فان قلت ولعل سائله انما سأله عن مذهب مالك فقط قلت علمنا جوابه بذلك مطلقا سواء عين له السائل ذلك ام لا بدليل اطلاق الاسئلة عارية عن ذلك ولئن سلم فسؤالهم اياه عن مذهب مالك على اعتقادهم فيه انه خزانة مذهب مالك وناشر اقواله فهذا دليل تقليده اذ المجتهد انما ينظر فى الادلة مطلقا وايضا فسؤال المجتهد عن مذهب غيره نادر جدا وايضا فلم لا يسأل عن مذهب غير مالك وما وجه الخصوصية به وايضا فعادته فى جوابه عن مسائل لا تحصى

ان يقول لان مالكا قال كذا في كذا وقد قال مالك كذا فيحتج لصحة قوله بقول مالك وانه جار على مذهبه وانما جواب المجتهد بالدليل لا بقول احد ويقول لولا ما قاله مالك لقلت كذا فيترك مقتضى الدليل لقول مالك وهذا غاية التقليد وقد نقل صاحب الاستيعاب عن ابن وهب واحمد بن حنبل انهما قالا اذا لم نجد اثرا قلدنا قول مالك لان قوله اثرمن الاثار ونقل عن ابن القاسم انه قال اخترت مالكا لنفسي وجعلته بيني وبين النار ولا معنى لاختياره له الا تقليده واعتقاده مذهبه والمجتهد انما يجعل بينه وبين النار الادلة لا شخصا معينا فان قلت لعل ذلك لتعلمه منه اولا لا لتقليده اخرا حين تبحر قلت لا يجعل المجتهد حالة ابتدائه حجة لانها انتسخت باكمل منها فصار متبعا للدليل مطلقا مع ان ابتداءه لم يتمحض في مالك وان لازمه اكثر من غيره فقد اخذ عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون وابن ابي حازم وغيرهم وايضا فقد قال الشريف التلمساني احد محققي الايمة المتاخرين لما مثل مجتهد المذهب الذي يخرج الوجوه على نصوص امامه قال كابن سريج وابي حامد في مذهب الشافعي وابن القاسم واشهب في مذهب مالك وابي يوسف ومحمد بن الحسن في مذهب ابي حنيفة فهذا نص منه على تقليده لمالك ويؤيده قول ابن وهب لابن ثابت ان اردت هذا الشان يعني فقه مالك فعليك بابن القاسم فانه انفرد به وشغلنا عنه بغيره ولهذا رجح القاضي ابو محمد مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابي القاسم وانفراده بمالك وطول صحبته له لم يخلط به غيره فهذا دليل تقليده له وانه خزانة علمه ولا يوصف المجتهد بانه لم يخلط به غيره وقد حكى الحارث ابن راشد القفصي وكان ثقة مجاب الدعوة يختم في كل ليلة من رمضان القرءان انه لما وادع هو وابن القاسم وابن وهب

مالكا انه قال لابن وهب اتق الله وانظر عمن تنقل ولابن القاسم اتق الله وانشر ما سمعت فهذا مالك اصل افادته يامره بنشر ما سمع وناشر ما سمع بمعزل عن الاجتهاد المطلق وبعيد ان يجهل مالك من حاله ما يعلمه غيره وقد عمل هو بما اوصاه به ووثق الناس بروايته عنه واختياراته وقبلوا منه ما لم يرضوه من نظرائه قال النسائى ابن القاسم رجل صالح ثقة ما احسن حديثه واصحه عن مالك لا يختلف فى كلمة ولم يرو احد الموطا عنه اثبت من ابن القاسم وليس احد من اصحابه مثله لا اشهب ولا غيره عجب من العجب زهد وفضل وحسن الحديث اه ولهذا شرط اهل الاندلس فى سجلات قرطبة قطب مدنها علما ان لا يخرج القاضى عن قول ابن القاسم ما وجده احتياطا ورغبة فى صحة الطريق الموصل لمذهب مالك الذى قلدوه لصحة روايته وطول صحبته له لم يخلطه بغيره ولو كان مجتهدا مطلقا لكانوا انما قلدوه دون مالك وهو خلاف ما علم من ايمتهم حيث توغلوا فى تقليده حتى شنع عنهم ابن حزم احد حفاظها فقال قد وصل اهل الاندلس فى تقليد مالك حتى يعرضون كلامه تعالى وكلام رسوله على مذاهب امامهم فان وافقاه والا طرحوه واخذوا بقول صاحبهم مع انه غير معصوم ولا نعلم بعد الكفر بالله تعالى معصية اعظم من هذا فهذا ما وصفهم به من تقليد مالك وان كان على كلامه حديث ليس هذا محله وهم حين فتح الاندلس التزموا مذهب الاوزاعى حتى قدم عليهم الطبقة الاولى ممن لقى مالكا كزياد بن عبد الرحمن والغازى بن قيس وقرعوس ونحوهم فنشروا امامته وفضله فاخذ الامير هشام الناس حينئذ فالتزموا مذهبه من يومئذ وحاموا عليه بالسيف الا من لا يوبه به حتى ان الامير الحكم بن المستنصر وكان ممن بحث عن احوال الرجال بحثا يقر عنه كثير

من العلماء حتى ان خزائن من كتبه في غاية الصحة بحيث اذا اطلع على ما قوبل باصل منها ولو بوسائط اطلع عليه في غاية الصحة كتب الى الفقيه ابي ابراهيم رسالة فيها وكل من زاغ عن مذهب مالك فانه ممن رين على قلبه وزين له سوء عمله وقد نظرنا طويلا في اخبار الفقهاء الى الان فلم نر مذهبا اسلم منه فان في المذاهب الجهمية والرافضة والمرجئة والشيعة الا مذهب مالك فما سمعنا عن احد قلده بشيء من البدعية فالتمسك به نجاة ان شاء الله اه فهل ترى مع هذا التصميم في هذا الاعتقاد خلفا عن سلف ان يمنعوا الخروج عن قول ابن القاسم لاجتهاده وترك قول مالك بل ذلك لتقليده اياه وطول ملازمته له واطلاعه على ما ياخذه وايضا فلا ينكر احد انه مالكي المذهب وناشره والمجتهد مطلقا لا ينسب لاحد سواه لا يقال انما صدقت النسبة لاجل الاستفادة لانا نقول يبطل بالشافعي فهو من الطبقة الوسطى من اصحاب مالك وكان يقول مالك معلمي ومنه تعلمنا العلم وما احد امن عليّ من مالك وعنه اخذت العلم وشبه هذا ولا يصدق عليه انه مالكي لاجتهاده وكون مستنده الدليل فان قلت يدل على اجتهاد ابن القاسم مطلقا مخالفته لمالك في مسائل كثيرة وحظ المقلد اتباع مقلده قلت انما تتحقق مخالفته ان لم يكن لمالك في المسألة الا الراي وخالفه فيه ولعل له قولا ءاخر رجحه ابن القاسم فان قلت قوله ارى او هو رأيي اناطة للحكم برأيه فحمله على ما قلت خلاف الظاهر قلت ترجيحه ما صار اليه رأي حقيقة بلا تاويل ويؤيده ما ذكره الباجي في فرق الفقهاء قال جمع ابو عمر الاشبيلي اقوال مالك في كتاب كبير يزيد على مائة جزء قرأت بعضه وكان شيوخنا يقولون لا يكاد يوجد قولة لاصحابه الا وهي لمالك في ذلك الكتاب لان

الحكم ابن عبد الرحمن اخرج الاسمعة من خزانته لابي عمر وامره بجمع اقواله حيث كان فقول الشيوخ لا يكاد يوجد الخ دليل لما قلناه وفيه بيان لما تقدم من صرفهم الهمة الى اقوال ملك وتقليده واختيارهم لابن القاسم لصحة التوصل لمذهبه ونحو ذلك ايضا ما ذكره بعض الأيمة ان ابن القاسم واشهب في قول مالك في مسألة فحلف كل على نفي قول الاخر فسألا ابن وهب فاخبرهما ان مالكا قالهما معا فحجا قضاء ليمينهما فهما امامان لازما مالكا غاب عليهما قوله فكيف بمن تاخر عنهما ولو سلمنا عدم وجود مختاره لمالك فلا يدل على اجتهاد لجواز انه رأى خروج مالك عن اصوله سهوا فقاسه هو عليها فلا يخرج بذلك عن تقليده . ذكر ابو اسحاق الشيرازي ان اسدا اتى الى ابن وهب وساله ان يجيبه في مسائل ابي حنيفة على مذهب مالك فتورع فذهب الى ابن القاسم فاجابه عنها بما حفظ من مالك وغيره يقول سمعته يقول في مسألة كذا وكذا ومسألتك مثلها ومنها ما اجابه على اصول مالك وهذا يحقق ما قلناه فهذه الاسدية اصل مدونة سحنون اصلح ابن القاسم منها اشياء على يد سحنون وايضا سلمنا اجتهاده في بعض المسائل ولكن لا يخرجه عن التقليد كما ان تقليد اقواله (١) وقد قال اسماعيل بن ابي اويس قيل لمالك قولك في الموطا الامر المجتمع عليه والامر عندنا وببلدنا وادركت اهل العلم فقال اما اكثر ما في الكتاب فرأيي ولعمري ما هو رأيي بل سماعي عن غير واحد من اهل العلم المقتدى بهم فكثروا علي فغلب رأيي وهو رأيهم ورأي الصحابة ادركوهم عليه وادركتهم انا عليه وارثة توارثوها قرنا عن قرن الى وقتنا وما كان رأيي فهو هكذا والامر المجتمع ما اجتمعوا عليه بلا اختلاف وقولي الامر عندنا فما عمل به الناس عندنا وببلدنا

---

(١) هكذا في الاصل (نيل الابتهاج للتنبكتي)

وجرت به الاحكام وعرفه الجاهل والعالم وما قلت بعض اهل العلم فشيء استحسنت من قول العلماء وما لم اسمع منهم اجتهدت على مذهب من لقيت حتى لا يخرج عن مذهب اهل المدينة وان لم اسمع شيأ نسبته الىّ بعد اجتهادى مع السنة وما عليه اهل العلم والامر المعمول به عندنا من زمنه صلى الله عليه وسلم والايمة بعده فهو رأيهم ما تركته لغيره فان قلت يلزم على هذا اما تقليد مالك لغيره اوكون ابن القاسم مجتهدا لتفسيركم رأيه باتباعه قرأ عن مالك وترجيحه عليها لان اتباع شخص ان اوجب تقليده لزم الاول والا لزم الثانى قلت لابل اتباع قول مالك ليس لمجرد قول غيره بل الدليل عنده مطلقا كعمل الصحابة او اجماع اهل المدينة او استحسان وافق رأيه وغير ذلك كما اشار اليه وهذا حال المجتهد المطلق اتباع الدليل وابن القاسم اما يرجح ويخرج على اصول مالك كما تقدم فهو مقلده اذ اتباع شخص من حيث هو غير اتباع الدليل المطلق والله اعلم اه جوابه ملخصا وهذا الذي اختاره هو ما اختاره اخوه الامام ابو زيد وغيرهما

فائدة قال الخطيب ابن مرزوق سمعت شيخنا الامام ابا موسى بن الامام وغيره من شيوخ المغرب يستحسنون ما احدثه العزفى وولده ابو القاسم بالمغرب فى ليالى المولد وهما من الايمة ويستصوبون قصدهما فيه والقيام به ونقل عن بعض علماء المغرب انكاره والاظهر عندى ما قاله بعض المغاربة استعمال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة واحياء سنته ومعونة ءاله وتعظيم حرمهم وفعل انواع البر افضل مما سواها مما احدث اذ لا يخلو من مزاحم فى النية او مفسد للعمل او دخول شهوة وطريق الحق والسلامة معروف فالافضل تكثير الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعمال البر اه ملخصا

الامير عبد القادر الجزائري

هو الامام الاوحد والعلم المفرد العارف بالله والتقي الاواه عالم الامراء وامير العلماء الامير الخطير السيد عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد ابن المختار بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن احمد بن محمد بن عبد القوي بن علي بن احمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن احمد بن بشار بن احمد بن محمد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوى ابن احمد بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني ابن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب وام الحسن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

ولد في شهر رجب سنة ١٢٢٢ في القيطنة وهي قرية اختطها جده في ايالة وهران من اعمال الجزائر وتربى في حجر والده الى ان بلغ سن التمييز فحفظ الكتاب العزيز في المدرسة التي اسسها والده في القيطنة وتلقى بها بعض العلوم وكان والده كاسلافه من العلماء الاعلام الذين يرجع اليهم في مشكلات الاحكام . ولما بلغ سنه اربع عشرة سنة سار الى وهران لاستكمال فنون العلوم

وفي سنة ١٢٤١ سافر مع والده منها برا الى الحجاز على طريق مصر وبعد اداء فريضة الحج قصدا المدينة المنورة لزيارة الحضرة الشريفة النبوية ومنها توجها الى دمشق صحبة الركب الشامي ثم سافرا الى بغداد فزارا حضرة القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني « قدس الله سره العزيز » واخذ كل منهما الاجازة بالطريقة القادرية عن الشيخ محمود القادري نقيب الاشراف وشيخ السجادة القادرية ثم رجعا الى دمشق ومنها عادا الى الحجاز فحجا مرة ثانية

ثم رجعا الى الوطن وذلك سنة ١٢٤٢ وكان « طاب ثراه » في مدة سفره يتولى خدمة ابيه بنفسه مع كثرة الخدم الذين كانوا معهم

وفي سنة ١٢٤٨ بايعه اهل الجزائر وولوه القيام بامرهم وذلك بعد ان طلبوا مبايعة والده فاعتذر عن قبولها فلما الحوا عليه اشار عليهم بمبايعة ولده المشار اليه لما رأى منه من الكفاءة بما يتعلق بهذا الامر الجلل ولما اشتمل عليه من الاوصاف الجميلة التي تجعل النفوس الابية خاضعة له ومنقادة اليه « وصورة المبايعة مذكورة في كتاب عقد الاجياد في الصافنات الجياد لسعادة محمد باشا » فلما بايعوه قام بالامر في تلك الاقطار واحسن السياسة في رعيته مقتفيا آثار اسلافه السادة الادارسة الذين كانوا ملوكا في المغرب الاقصى والاوسط والاندلس فتمكن حبه في قلوبهم وبذلوا نفوسهم في طاعته وامتثال امره وفي مدة امارته ضرب سكة نقود سماها المحمدية وانشا معامل للاسلحة والادوات الحربية وملابس للجند وظهرت منه شجاعة خارقة للعادة تحدث بها القاصي والداني ودونها اصحاب التواريخ وكان يتقدم الجيش بنفسه ولا يبالي ولما رأى ان الثبات لا سبيل اليه جنح الى السلم وفاوض اعيان من كانوا معه في ان يستأمن دولة فرنسا لنفسه واهله ومن يتبعه من قومه على ان يحملوه الى الاسكندرية او عكا من ارض الشام فوافقوه على ذلك وفي الحال خابر قائد الجيش الفرنسوي فيما تفقوا عليه على شروط قررها له فاجابه الى ما طلبه واشترطه ثم خصصوا له مركبا حربيا وحملوه ومن معه وكانوا ينيفون على ثمانين نفسا الى طولون وبعد ستة اشهر نقلوه الى انبواز فاقام بها اربع سنين وستة اشهر ولما افضى امر فرنسا الى نابليون الثالث زار الامير بها واظهر له كل تجلة واحترام واسف اسفا شديدا على تاخير الوفاء بانجاز الشروط الى ذلك الوقت وبعد

ان بشره بالتسريح الى بلاد الاسلام فرق على اتباعه عشرين الف فرنك واهداه سيفا مرصعا ورتب له في السنة خمسة عشر الف ليرة على ان تصرف له مشاهرة ثم ركب الامير ومن معه مركبا حربيا وسافر الى الاستانة العلية فتلقاه بعض الوزراء على المينا ومعهم العجلات السلطانية والخيول الجياد وذهبوا به الى المابين الهمايوني وتقابل مع حضرة السلطان عبد المجيد خان فاحتفل به احتفالا عظيما وعامله بما يليق بمثله واكرمه غاية الاكرام وانعم عليه بدار عظيمة في مدينة بروسة بما اشتملت عليه من الاثاث والرياش فسكنها مع آله وحشمه واقبل على بث العلم وافادة الناس

وفي سنة ١٢٧٠ ذهب الى الاستانة ومنها الى باريز ثم رجع الى بروسة وحصل له في هذه الحركة اقبال عظيم واحتفال جسيم

وفي سنة ١٢٧١ عزم على مبارحة بروسة لتوالي الزلازل الهائلة بها فاختار الاقامة بدمشق فأتى اليها فتلقاه اهلها باحتفال عظيم وانزلته الدولة العلية في احسن دار

وفي سنة ١٢٧٣ توجه لزيارة بيت المقدس والخليل ثم رجع الى دمشق واقبل على قراءة الكتب العلمية كالبخاري ومسلم وكان قسم من دار الحديث قد استولى عليه بعض الاجانب فسعى في استخلاصه ببذل اموال طائلة

وفي سنة ١٢٧٧ وقعت الواقعة المشهورة في ذلك التاريخ فبذل الامير جهده في اسعاف المسيحيين قياما بما يوجبه امر الدين ولشجاعته وحسن تدبيره « قدس سره » تيسر انقاذ الوف عديدة منهم فاهدته الدولة العلية وسائر الدول العظام علامات الشرف من الدرجة الاولى ثم سافر الى حمص وحماه فزار في حمص اسد الله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه ورجع الى دمشق

وفي سنة ١٢٧٩ قصد البلاد الحجازية واقام بها مدة سنة ونصف مقبلا بها على العبادة والخلوة والحج والاعتمار وحصل له هناك فتح عظيم اشار اليه في قصيدته الرائية التي مطلعها

أسعود جاء السعد والخير واليسر * وولت ليالي النحس ليس لها ذكر

وفي سنة ١٢٨١ توجه الى الاستانة لزيارة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان والسعي في اسعاف من نسبت اليهم الواقعة المنوه عنها وتخفيف الجزاء فاجتمع به واكرمه غاية الاكرام واهداه الوسام العثماني من الدرجة الاولى وهو اكبر وسام في ذلك العصر واسعفه بمطلوبه ثم توجه منها الى باريز للمقصد نفسه فكان له الفضل في المسألة بدءا وعودا

وقد زاده حينئذ الامبراطور نابليون الثالث على مرتبه السابق الفين وخمسمائة ليرة وكان له فرط شغف به لمكارم اخلاقه ثم توجه من باريز الى لندرا فاحتفلوا به غاية الاحتفال ثم عاد الى الشام ومن ذلك الوقت قويت المناسبات بينه وبين ملوك اوربا والرؤساء المشهورين هناك فكان ذلك وسيلة لقضاء حوائج المسلمين الذين هم في مستعمراتهم وحصل لهم بذلك من المنافع ما لا يوصف

وفي سنة ١٢٨٦ دعي الى مصر لحضور الاحتفال بافتتاح خليج السويس الذي دعي اليه ملوك اوروبا وامراؤها فذهب اليه ثم رجع الى دمشق

وفي سنة ١٢٨٨ ارسل نسخة من الفتوحات المكية مع عالمين جليلين الى قونية لمقابلتها وتصحيحها على نسخة موجودة هناك بخط مؤلفها الشيخ الاكبر قدس الله سره وبعد تصحيحها بكل اتقان قرأها على بعض الخواص من العلماء فحصل لهم بذلك نفع عظيم

وفي منتصف ليلة السبت التاسع عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٣٠٠ انتقل هذا الامير الجليل الى رحمة الله تعالى في قصره الكائن قرب قرية دمر التي تبعد عن دمشق مسافة ساعة بعد ان مرض نحو خمسة وعشرين يوما وكان مشتغلا فيها بالمراقبة والذكر ولم تبد منه شكوى وانما كانت تلوح عليه سيماء الاستبشار بلقاء الله تعالى والرضى باحكامه وقد تولى غسله وتكفينه نزيله الشيخ عبد الرحمن عليش احد علماء الازهر وحمل نعشه المبارك على اكتاف الرجال الاماجد الى الجامع الاموي وبعد الصلاة عليه شيعه اهل دمشق بغاية الاحتفال والتعظيم ولم يزالوا سائرين بجنازته وعليها من الهيبة والوقار ما تخشع له القلوب وتشخص له الابصار الى ان اوصلوه الى حجرة الشيخ الاكبر فدفن بها في جواره ورجع الناس متأسفين على فراقه لمحاسن اوصافه ومكارم اخلاقه

وقد خلف رحمه الله عشرة من البنين اكبرهم الامير محمد ويليه الامير محيي الدين والامير الهاشمي (١) والامير ابراهيم والامير احمد والامير عبد الله والامير علي والامير عمر والامير عبد المالك والامير عبد الرزاق وخلف ايضا ستا من البنات وزوجة واربع امهات اولاد

وقد كان « طيب الله ثراه » مربوع القامة معتدل الجسم ابيض اللون اسود الشعر كث اللحية اقنى الانف اضبط « اي يعمل بيساره جميع ما يعمله بيمينه » اشهل العينين يمشي الهوينا وكانت له مبرات كثيرة من جملتها انه كان يوزع

---

(١) توفي الامير الهاشمي رحمه الله في مدينة ابي سعادة ودفن في مقبرتها الاولية وخلف اولادا منهم الامير الخطير الشهم الشهير السيد خالد الذي ارتقى هذه الايام (شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ — ماي سنة ١٩٠٨) الى رتبة قبطان في الجيش الفرنسوي بالمغرب الاقصى جزاء شجاعته واقتداره واقدامه وانتصاره

وكان خرجه اكثر من دخله الوافر حيث توفي وعليه ديون اقتضت بيع بعض املاكه لوفائها وهذا اكبر دليل على وفور كرمه وكان يعظم اهل العلم حسن المسامرة لطيف المعاشرة لا يرد سائلا ولا يخيب قاصدا وكانت رسائله تترى الى سائر الجهات بحيث لو جمعت لبلغت عدة مجلدات لا ينسى احدا من الذين تعودوا احسانه ولم يكن عنده شيء من الكبر الذى تنزهت عنه نفسه المطمئنة ولا يتأنق فى الملابس والمطاعم لتحققه بالزهد والتواضع وعدم النظر الى زينة الحيوة الدنيا وله رحمه الله خلوة بمنزله فى قرية اشرفية صحنايا كان مائتي ليرة فى كل شهر على العلماء والفقراء فضلا عما كان ينفقه فى وجوه البر يتحنث بها فى شهر رمضان مع العزلة التامة وكان مدة عمره يتعبد على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان يتنافس بزيارة الفضلاء ويتمثل باشعار الادباء وكانت تاتى اليه من كل فج ويكافى عليها بالجوائز العظيمة حتى جمع له من القصائد التى مدح بها فى حياته ديوان ضخم ورثاه الشعراء البلغاء بابكار افكارهم .

وله « احسن الله اليه » تآليف مفيدة اشهرها المواقف فى التصوف وتعليق على حاشية لاحد اجداده فى علم الكلام والمقراض الحاد والرسالة المسماة ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ومن اطلع على هاته المؤلفات عرف قدر فضله وسعة علمه وكانت له سليقة جيدة فى نظم القريض وكان يتمثل فى المعارك ببيت من قصيدته الحماسية المشهورة وهو

ومن عادة السادات بالجيش تحتمي وبي يحتمي جيشي وتحرس ابطالي

هذه لمعة من ترجمة حياة هذا الامير الشهير ماخوذة عن اوثق المصادر وقد جمع له « طاب ثراه » ترجمة عظيمة فى نحو مجلدين ضخمين قدس الله تعالى

سره واغدق عليه سحائب الرضوان والمبره بجاه جده خاتم الرسل الكرام عليه وعليهم افضل الصلاة واتم السلام اه ملخصا من ترجمته على ظهر كتابه المطبوع « ذكرى العاقل وتنبيه الغافل »

سيــدى الغــزالى

صاحب الفضل والفواضل سيدى الغزالى جعل الله البركة فى اولاده بمنه وكرمه وله احوال سنية وكرامات ظاهرة سيما اجابة الدعوة وايره اعظم واقوى وقد عمت بركته الدانى والقاصى نعم زرنا قبره وبتنا فى خلوته وتوضأنا من عينه ولم نك تلك القرية الا باذنه صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك رجعنا الى دار الشيخ سيدى محمد السعيد والد سيدى احمد الطيب وكان فاضلا عالما عابدا زاهدا ورعا اكلا من عمل يديه طلبا للحلال لان من اكل الحلال اطاع الله شاء ام ابى ومن اكل الحرام عصى الله شاء ام ابى او كما قال صلى الله عليه وسلم وهو تلميذ الشيخ سيدى احمد بن مزيان وانفعلت فيه سريرته وظهرت عليه ءاثار انواره وقد سمعت ممن يوثق به انه قال لو شئت ان تصير لى الجبال ذهبا لفعلت ولكن اخترت ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من التقلل فى الدنيا ونفض يد القلب منها قطعا والحمد لله على محبة ءاثارهم ومعرفة احبابهم رضي الله تعالى عنهم ثم بعد زيارتنا للشيخ فى محله رجعنا الى بلدنا مارين على الشيخ سيدى يحيى العيدلى عطفه الله علينا وعلى اولادنا وطلبتنا وكل من ينتمى الينا من الاخوان وغيرهم بمنه وكرمه فلما بلغت البيت حدث لى العزم التام نعم

اخذنا فى التأهب الى السفر والاخذ فى اسبابه واشتهر امر سفرنا وبلغ امره اطراف نواحى عمالة الجزائر فقامت لذلك فضلاء الخاصة والعامة ثم وقع النداء فى اسواق بلدنا فيمن عزم السفر ثم بعد ذلك عرض لى امر اوجب لى السفر لوادى بجاية فلما ذهبت الى الوادى سمع بى جماعة من فضلائهـا كالعلامة الفاضل قاضيها تلميذنا سيدى ابى القاسم نجل الكامل سيدى ابراهيم والفقيه المفتى سيدى محمد والمعظم الاجل قاضيها سيدى احمد الصطنبولى محب الخير واهله وكان والده اصطنبوليا تاب على ايدينا رحمه الله امين . فلما وصلت الى اولاد الشيخ سيدى محمد امقران فى محلهم اذ هم انسابى نويت زيارة الشيخ الصالح والاستاذ الواضح سيدى ابراهيم بن ثابت فى بنى مسعود فوجدت تلك الجماعة قاصدة ملاقاتى فاجتمع كلنا عند سيدى ابراهيم المذكور فبعد زيارتنا له الحوا علي فى الذهاب الى بجاية اذ كنت متغيرا عليهم قبل غير انهم لما اكدوا علي ذهبت معهم الى زيارتها لانى محب فيها غاية وذلك قبل بلوغى وكنت كل عام اصوم فيها رمضان ناويا للرباط مع تعليمى الطلبة راجيا ان يكون لى حظ وافر منهم ونصيب كامل من عندهم حقق الله رجاءى بمنه وكرمه اه ورتيلانى

احمد الغزال الجزائرى

(من رحلة المشرفى)

ومن علماء الجزائر النخبة العليا فى آداب الدين والدنيا سيدى احمد الغزال وله يمدح شيخه سيدى احمد بن عمار هذه القصيدة

روينا احاديث لآلي ورثوا العلا * قديما ففازوا بالثناء المويد

فقيل اناس قد تقضى زمانهم * فهل مثلهم يوما شهدت بمشهد

فقلت لهم والقول مني صادق * ولم اك فيما قلته بمفند

اذا شئتم ان تنظروا شبه من مضى * ومن فاز بالذكر الجميل المخلد

هلموا الى بحر العلوم ومن غدا * بانواره اهل المعارف تهتدى

هلموا الى طود المكارم والندا * هلموا الى سبط الرسول محمد

هلموا الى ماوى المفاخر والعلا * هلموا الى الاسمى ابن عمار احمد

امام جليل فاضل اي فاضل * همام جميل منجد اى منجد

بوالده دينا وعلما قد اقتدى * لقد جل نجل كان بالاب يقتدى

فاكرم به من ماجد وابن ماجد * وانعم به من سيد وابن سيد

له خضعت ارباب علم لعزه * وكيف وفيهم قام اعظم مرشد

مشاهده في مجلس الدرس لم يزل * مقرا له بالرق في اليوم والغد

عبارته في العلم ما بين اهله * تدل على الفتح المبين المويد

فقد شنفت اسماعنا عند شرحه * لاسمى حديث عن رسول ممجد

فما سمعت اذني ولا العين ابصرت * شبيها له غربا وشرقا بمعهد

وما هو الا البحر بحر فضائل * لقد فاز من امسى له خير مورد

وردت معينا من بحار وداده * فحق لنا البشرى بنيل التودد

وما زلت ارجو الله قرب جواره * بجنة فردوس بارفع مقعد

هناك يطيب الانس حيث نعيمه * بغير انقضاء زهره في تجدد

وظني جيل في الكريم تفضلا * يبلغني المامول من كل مقصد

فاجابه تلميذه ابن الشاهد رحمه الله بمثلها وفي رويها بما نصه

عسى ان يلم الشمل بعد تبدد * عشية هذا اليوم او صحوة الغد
ويطوى بساط الهجر من بعد نشره * ويلبس مطوي الوصول المجدد
وتاتي من الاحباب صولة منصف * فتخمد للواشين فتنة معتد
وتقرأ ءايات من العتب بيننا * فينسخ منها الود كل توعد
سقى عهدهم صوب الحيا وسقاهم * وان هم سقوني كاس هجر مزرد
ليالي نسقى بالمسرة اكؤسا * دهاقا ولا نخشى الرقيب بمرصد
ونخلو وما غير العفاف نديمنا * حليفى وما من نائم ومسهد
انزه في خد الحبيب نواظرى * واكحلها من عارضيه بائمد
ليالى لا نغضى العيون على القذا * وليست ترى فيما ترى غير مسعد
فلله ذاك العهد حسنا كانما * اعيد له طبع المهذب احمد
فتى قد تناهى في محاسنه غدا * رسول امير المومنين المؤيد
فغرب وشرق لست تبصر مثله * واتهم اذا ما شئت ذاك وانجد
رقاق المعانى واليراع لطيفة * فهل ملكت للفكر منه ولليد
يفتح من ارائه كل مغلق * يضيق به رب الحسام المهند
يجود لرقياه البخيل بماله * فقد مد من فصل الخطاب بمنجد
فكم مشعر قد غير الظلم رسمه * وعاد له حسن البناء المشيد
وانجد اسرى المسلمين وكتبهم * وايد دين الله كل مويد
وشيد للاسلام عزا ممنعا * وكل بتوفيق الامام محمد
وما انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد
وهل تصلح الاعضاء والقلب فاسد * وانى ترى عقدا بدون مقلد
اغزال هذا العصر من رق غزله * له العذر ان لم يكفه غير عسجد

كمدحك مولانا وقطب بلادنا * وبدر علاها بين نسر وفرقد
فلست وقد ابصرته وسمعته * رخاطبته في مدحه بمقلد
تناسبتما اسما وارتقاء وسوددا * وفضلا وفي خلق كريم ومحتد
فيافخر داقاق الكمال وانتما * معا قمراها لاتحين لمهتد
فللمجد دوما يارضيعيي لبانة * عزيزين محفوظين من كيد حسد
اجاريك في مدح وان كنت سابقا * ومن ذا الذي جاري الرياح باجرد
فانت اذا جليت غير منازع * واني اذا صليت غير مفند
فصل في الاعادي صارما ابن صارم * ودم للمعالي مفردا ابن مفرد
ولا زال ذاك المجد والله حافظ * له موردا يحلو على كل مورد

ولابن الشهيد المذكور المدعو باديب العصر * وريحانة المصر * مادحا الامام الهمام خاتمة المحققين سيدي محمد البناني الفاسي لما وصلته حاشيته على الزرقاني وانتفع بها الخلق وتلقتها اكابر المشائخ بالقبول بقصيدة بديعة وضمن ابواب المختصر فيها فقال متغزلا ولله دره

رفعت بدمع العين حكم عواذلي * ومطلقه في الخد غيره الدم
دم طاهر سود العيون سفكنه * ازالته من ميت الحب تحرم
نقضت عهود الصبر عنكم وها انا * غسلت سواد العين نوحا عليكم
باعتابكم مسح الخدود يلذ لي * ومن لم يجد ماء اللقا يتيمم
وان خيف من ذاك الجمال فانه * تحيض العذارى ان رأته وتسقم
لو اخترت اوقاتا تليق بوصلكم * لاذن فيها الف واش واعلموا
ولغوب ما في الارض يلفي طهارة * بين الرقبا ما اصعب الستر منهم
اجن اذا استغنيت عنكم وطنا * فوائت شوقي من قيام اسلم

واقض مراما لم اكن عنه ساهيا * واسجد فى تلك البقاع والثم
خذوا مهجتى ولا اخذ نقل واشهدوا * جماعة قومى انكم فيه اكرم
لو استخلفت روحى بكم بدلا فما * اقصر فى اقضايها وهى اظلم
جعت الى حمل الهوى خوف هجركم * اعيدوا رضاكم فهو عيد وموسم
فلا كسفت منكم شموس منيرة * وسقاكم دمع من العين تسجم
فكم مات من شوق لكم اذ منعتم * زكاة نصاب الحسن صب متيم
وليس لكم فى الحب مثلى مصرف * وفطرى من صوم المحبة يحرم
عكفت على مغناكم وحججتها * فما بال جمع الشمل فيها محرم
ولو منع الاعداء منها قطعتها * « بـيـاض بـالاصـل »
تباح دماء منهم لو تعرضوا * لصاروا ضحايا للوحوش تقسم
يمينا على ما قلته بالذى حوى * كتاب بنانى فاس مترجم
ونذرا بمشى نحو ارض تضمه * اذا لم اجاهد فيه عقلى فيفهم
واضرب من جدى على العجز جزية * فاسبق قوما بالتعصب قدموا
لقد خص من انشاه بالعلم فابتنى * على الغيد من ابكاره (بياض)
به رضيت بعد الخيار فكملت * به عتقها من رق من يتعلم
واصدقها ما حاز دون منازع * من الفهم والكد الذى ليس يسلم
واولم بالتحقيق فى الدرس قاسما * مكارمه اذ غيره ليس يقسم
ولو سألته النفس خلعا اجابها * فطلقها فى نيل ما هو اكرم
ووالى التقى مأوى وفوض امره * الى الله فى الدنيا وذلك اسلم
ولما يراجعها ووالى من الهوى * وظاهر من كيد اللعين المذمم
بمثلك تعتد الرياسة واحدا * ومثلك مفقود ومالك توءم

ليستبرأ الدهر الليالى فانها * حبالى واتيانا بمثلك تزعم
فلا موجب والجهل عم انتشاره * تراصعد قوم عن الرشد قد عموا
وقد انفقوا الاعمار فيه فاصبحوا * رقيقا عليهم للجهالة ميسم
وباعوا الحيا واستبدلوه بضده * فاربوا على فرعون ثم هم هم
وما منعوا علما من العلماء بل * اذا عظم المطلوب قل المساوم
ولو ان للعلم الخيار باهله * زوى ربحه عمن به يتعلثم
وكل بناء ما تناول شكله * اساسا مكينا عن قريب سيهدم
وما لاختلاف المسلمين سوى فتى * بفاس مقيم نعم ذاك المخيم
لقد اقرض الايام حاشية غدت * فريدة هذا العصر تعلو وتكرم
وليس لها يوم القصاص مثوبة * سوى جنة الفردوس والله اكرم
غداة توفى كل نفس رهينة * بما كسبت والدين يقضى ويغرم
ازلت بها حجرا على كل عالم * تصدر للافتاء والشرح مبهم
واصلحت سهوا فيه دون احالة * وضامنك النقل الصحيح المسلم
وقلت ولم تترك مقالا لقائل * بغير شريك فسخه لك تلزم
واذ صرت بالتحقيق فيها موكلا * اقر لك الاعلام انك اعلم
وكل دعي فقهه بك ملحق * وان قل ما اودعته سيعظم
اعرت شيوخ العصر منك محاسنا * وبعض على غصب المحاسن صوم
متى يستحقون المعالى ولم يكن * شفيع لهم فى نيلها حين تقسم
وما ضربوا فى الارض كى يدركونها * وبالكبر عن سقي المحابر احجموا
ولكنهم ظنوا المواهب اجرة * على قدر تكبير العمائم تقسم
بهائم للاسفار تكرى لحملها * وحماهم يوم الجزاء جهنم

جعلت على القلب الموات تميمة * حواشيك لما ان وقفت عليهم
جواهر منها يا حكيم وهبتها * لملتقط والشرح كنز مطلسم
على مشرق فيها قضيت لمغرب * ومنك ومنها شاهد ومحكم
سفكت دماء الحاسدين بحسنها * كذاك الذي يبغي على الناس يقصم
اذا ارتدت الافهام عند اختلافها * اليها ففيها مرشد ومعلم
فما وطئ الغبرا ولا قذف الحصى * بخيف منى في فنها منك اعلم
ولو ان يمنى سارق او محارب * تلى كتبها كانت على القطع تكرم
ومنها تعرفنا الحدود كانها * الى منتهى ما لابن عرفة سلم
محررة لوكان تدبير مابه * كتابتها لى قلت بالتبر ترسم
هي الام في تدوين مذهب مالك * مدونها المولى الاجل المعظم
الا ان من اوصى بنيه بحفظها * وورثهم تحقيقها فهو احزم
وكانت فهوم الشرح مشكلة ومذ * اتتنا فلا اشكال والله اعلم

الشيخ العالم فتح الله

ولد بالشام ثم انتقل لقسنطينة وتولى خطابة مسجد سيدي الكتاني والتدريس بمدرسة جامع سوق الغزل ثم الافتاء على المذهب العثماني ثم القضاء على المذهب المذكور وقتل في حدود سنة ١١٨٥

قاسم بن محمد القسنطيني

قاسم بن محمد بن محمد بن احمد القسنطيني الرشتانى ابو الفضل وابو القاسم الامام العالم العلامة مفتى الانام ورئيس الفقهاء الاعلام وفريد دهره وحجة عصره شيخنا قاضى الجماعة بتونس شيخ الشيوخ الحجة الرسوخ جامع اشتات العلوم معقولها ومنقولها * قال السخاوى اخذ عن ابى مهدى الغبرينى وغيره ولى قضاء الجماعة وامامة جامع الزيتونة كان لا يخاف فى الله لومة لائم وقام فى ايام قضائه على الامام احمد بن عمر القلشانى شارح الرسالة ورام قتله فلم يمكن منه لكنه عزر بالحبس وغيره واتفق ان ابا القاسم المذكور مات مقتولا يقال ناله ذلك من جهة حكمه وهو بمحراب جامع الزيتونة من صلاة الصبح يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع واربعين وثمانمائة (٨٧٤) ومن شيوخه ابو يوسف يعقوب الزغبى واخذ عنه هو ابو القاسم بن ناجى ونقل عنه فى شرح المدونة ووقع فى زمن القاضى يعقوب الزغبى مسألة فى رجل اوصى لاول ولد يتزائد عند ابنته فولدت ولدا ميتا فاختلفت فتواهم حينئذ وبقيت المسألة حتى تولى صاحب الترجمة القضاء فحكم فيها بان المراد اول ولد يولد حيا لان القصد بها النفع ولا ينتفع بها الا من كان حيا وقد ذكر الشيخ حلولو هذه المسألة فى شرح خليل فانظره

الشيخ قدور بن محمد بن سليمان المستغانمى

امام اهل العرفان حائز قصب السبق فى ميدان الشهود والعيان الدال على الله بالله على منوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله فى السر والاعلان

العارف الاكبر والغوث الاشهر استاذنا سيدنا ومولانا قدور بن محمد بن سليمان كان رحمه الله ورضي عنه من اشرقت بدايته وركب مطية العزم والصدق في توجهه الى الله فاثمر له ذلك بفضل الله شروق النهاية وبلوغ المقام الاسنى الذى لاغاية لمرامه وطريقته التى سار لله على منوالها وبلغ مبلغ الرجال فيها هي الطريقة الشاذلية ثم اضيف اليها الطريقة التجانية لقنها له اولا شيخه وعمدته العارف بالله سيدنا ومولانا محمد الموسوم قدس سره ونور ضريحه لما حصل له الاذن فيها ثم لقنها له سيدي احمد التجاني طيب الله ثراه وانالنا رضاه في حضرة روحانية ثم لقنها له رسول الله صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم شفاها واذن له في تلقينها لمستحقها وله رضي الله عنه تاليف مفيدة رائقة محتوية على افانين من علوم القوم رضي الله عنهم فائقة فمنها شرحه على صلاته المسماة بياقوتة الصفا في حقائق المصطفى صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم ومنها كتاب جلاء الران وتنوير الجنان فيما اشكل من طرق الميراث على الاخوان ومنها لوامع انوار اليقين بل السيف المنير في قطع السنة من نقص الايمة المجتهدين ومنها درر الفيض اللدني فيما يتعلق بالكسب العياني والسني ومنها ومنها الى ما يزيد على العشرين تاليف واما بيان حاله في سلوكه وتدريجه في اطوار منازلاته ومشائخه الذين اخذ عنهم واجتمع بهم بشبحه او روحه وما يتلو ذلك من مناقبه وكراماته وما وقع من البشائر النبوية لا حبابه كقوله احبابك كقميصي هذا على لحمي وقوله عليه السلام احبابك مقربون عارفون ءامنون مطمئنون وقوله عليه السلام اصحابك اصحابي وتلامذتك تلامذتي وحضرتك حضرتي الخ فقد ذكر مبسوطا في المرائي وغيرها من كتبه ولا تسعد النبذة من ترجمته توفي رحمه

الله ورضي عنه وطيب ثراه وانالنا ولاحبة بركته ورضاه يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر الله المحرم من سنة ١٣٢٢ ودفن في زاويته وسنه اذ ذاك نيف وستون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وسلم تسليما اه

وهذه الترجمة منقولة من خط كاتب الرسالة لاتي نصها وهي : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ٠ الفاضل لاديب ولدنا السيد ابن قطاط الحبيب اخذ الله بيدك اخذه بيد لاحباب وفتح لك من الخير كل باب وسلام عليك يشمل لاهل ولاصحاب ورحمة الله وبركاته تصحبانكم في جميع لاراب خصوصا من هو لكل فضيلة حاوى العلامة لاوحد سيدى محمد الحفناوى وقل له فدونكم ما يسره الله تعالى من تراجم اولائك السادات لاعيان مسطرا حسبما اقتضاه الحال وسمح به الزمان وتصرفوا فيه بما يقتضيه وضع كتابكم وما جريتم عليه فيه من اصطلاحكم فان الناس في التراجم على اساليب كثيرة كما يعلم بالوقوف على ما سطر فيها من الكتب الشهيرة وكل يوفي بما قدر ومن الله يستنجد العون ويستمطر ولو كان لنا في هذا لامر سعة من الزمان لحصلنا منه بفضل الله ما تقر به لاعيان فان هذا لامر قد صار في حينا نسيا منسيا وكانه لم يكن شيا فلا جرم يحتاج لبحث ومعاناة حتى يستهل حيا ويتمثل بشرا سويا فالى لان بعض لاحباب الذين كاتبناهم في القضية بعد البحث والامعان واعدين لنا بالجواب على ما تحصل لهم من ذلك الشان لكن لما حددتم لنا الوقت وكان ما في الغيب محتمل لادراك والفوت بادرنا لكم بهذا القدر(١) وصلى الله سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم

---

(١) ما افادني به الكاتب هو ترجمة الشيخ قدور بن سليمان رحمه الله وهي المسطورة قبله بالحرف وطرف من ترجمة الشيخ محمد بن حواء ومن ترجمة الشيخ ابى راس ومن ترجمة الشيخ مصطفى الرماصي

تسليما والمطلوب منكم الجواب على الوصول ليطمئن القلب بحصول ذلك المامول عن اذن محبكم وحليف ودكم سيدى الحاج محمد بن عيسى كان الله له وللجميع معينا وانيسا تاريخ اوائل رجب عام ١٣٢٤ وموافقا ٣٠ اوط سنة ١٩٠٦ اه

اقول وكاتبها العلامة الشيخ عبد القادر بن قارا مصطفى مفتى مستغانم وعالمها وكلامه فيها يدل على كماله والمكتوب له من اعيان التجار المحبين لحضرة المفتى كالمكتوب اليه السيد الحبيب المذكور

صالح بن محمد الزواوى

صالح بن محمد بن موسى ابو محمد الشيخ مجد الدين الحسنى الزواوى ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وتوفي سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

سيدى الصادق

سيدى الصادق الولي الصالح والقمر الواضح له بركات ظاهرة واحواله باهرة واسراره مشتهرة ضريحه فى الوادى معلوم يزار وهو من القرن العاشر اعنى اواخره ولا ادرى هل بلغ الحادى عشر ام لا واولاده رضي الله عنهم بدور واهله اعلام اجلة كالفاضل الولي والصالح العلى والفقيه السني سيدى يحيى ابن الموهوب ومثله فى الفضل سيدى محمد الموهوب وسيدى التواتى والفقيه سيدى يحيى ابن الوائق وهو في غاية الفقه تلميذ جدنا وقد سمعت منه انه رأى الشيخ خليل فى النوم واخذ بيده الى ان وصل الى الصندوق المملو بالكتب فاخذ منه كتابا فاعطاه لى فوجدته الشيخ بهرام فعلمت انه اذن لى

في مختصر الشيخ خليل ففتح الله علي بما لم يفتح على غيرى وقد اخبرني عمي سيدى محمد الصغير اذ هو علامة زماننا انه كان يتعلم عليه المختصر وكان يقرى من الاجهوري وانا وبعض الطلبة اعنى سيدى محمد امزيان فى ايدينا الشيخ عبد الباقي والشيخ ابراهيم فكان قدس الله ضريحه يحصل الشيخ المذكور ويهذبه ويحرره بان يترك المكرر منه كالشيخين بعده سواء بسواء الا في عين اللفظ ومآثر سيدى الصادق واولاده كثيرة نفعنا الله بهم آمين اه ورتيلاني

الطاهر بن حسن المختاري

الفقيه النجيب الماشي في روض العلم الخصيب الحائز من زهره الزهي اوفر نصيب الذى جفاه الكسل والوسن واكتحل باثمد المطالعة مما يجب ويستحسن من فرع الذى يليه وفى النجابة والمجادة نبيه منور الباطن والظاهر الفقيه السيد الطاهر حسن بن العلامة المختارى السيد السند قرأ صاحب هذه الترجمة على والده النحو وانفرد في قراءة الفقه على الشيخ الحلوي اه مشرفي

محسن بن ابى بكر البجائى

ابو المعالى محسن بن ابى بكر بن شعبان الشيخ الفقيه النبيه النبالى المحصل المدرس المجيد شهير الذكر نبيل القدر من اصحاب الفقيه ابى عبد الله محمد بن ابراهيم الاصولى وعنه اخذ اكثر ما اخذ ومنه تلقى وبه فى معالم العلم والرياسة ترقى وكان ابو عبد الله الاصولى يعتمد عليه ويشير في

مجالسه اليه وكان له حظ بارع ورأيت كثيرا من كتب الحكمة بخطه في نهاية الاتقان وجودة الخط عليها تنبيهات وتطريرات تدل على نبل مستنبطها وكان مشاركا في العلوم وهو احد العدول المعول عليهم ببجاية والفضلاء المشهود لهم بالمعرفة والدراية

محمد بن ابراهيم البجائي

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسي الشيخ الفقيه الخطيب العارف المحصل المحكم الضابط كانت له نباهة ووجاهة ونزاهة ورفعة وهمة وهو احد المقتدى بهم والمعول عليهم وكان عالما بالكتابتين الادبية والشعرية متقدما فيهما وعليه كان المعتمد في وقته في المخاطبات السلطانية انشاء وجوابا وعليه كان اعتماد القضاة في التسجيلات واليه كان يهرع اهل البلد فيما يحتاجون اليه من الوثائق المحكمات والامور المستعوصات وولي الخطابة بجامع القصبة المحروسة من بجاية وكان فصيح القلم واللسان بارع الخط ولقي ابا محمد عبد الحق الاشبيلي والقاضي ابا علي المسيلي والاستاذ ابا زيد عبد الرحمن بن الحجر وكان شيخنا ابو محمد عبد الحق كثير الاجلال له والتعظيم لقدره وكان يعده من اشياخه

محمد بن ابراهيم المشتهر بالاصولي

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المهدي المشتهر بالاصولي الشيخ الفقيه الاصولي المتكلم العالم المجتهد النبيل الفاضل الجليل من اهل بجاية رحل الى المشرق ولقي العلماء الجلة من اهل العلم وولي قضاء المدن بجزيرة الاندلس

واستخلف بمراكش وولي قضاء بجاية ثلاث مرات وصرف عن ءاخرها سنة ثمان وستمائة وتوفي ببجاية(١) بين عيد الاضحى والفطر سنة ثنتي عشرة وستمائة له فضل وجلال وتقدم علم رقي فيه الى غاية الكمال وكان جلدا صلبا قوي الجاش وكان اذا حضر مجلس امير المومنين ابن عبد المومن وتقع المذاكرة بين يديه ويسامحه الحاضرون من الطلبة في المذاكرة كان هو لا يسامحه في شيء وكان بينه وبين القاضي ابي الوليد ابن رشد ايخاء وصفاء ولما وقعت الواقعة التي تكلم عليها ابو الوليد في كتاب الحيوان له حيث قال رأيت الزرافة عند ملك البربر وهمّ امير المومنين بالفتك به لم يكن سبب نجاته غيره مع موافقة القدر وتسبب في ذلك بوجهين احدهما انه كان جرى في مجلس امير المومنين ان لا عمل بالشهادة على الخط ولما وجد صك القضية دم بالعمل بها فحاج امير المومنين وقال له منعتم الشهادة على الخط في الدرهم والدينار وتجوزونها في قتل المسلم والوجه الثاني انه قال انما الكتاب : ورأيت الزرافة عند مالك البربر . وانما جاء فيه زيادة ونقص وهذا احسن وكل ذلك من قوة الجاش ومن طرفه رحمه الله انه لما وقع الحضور بمجلس امير المومنين واحضرت فيه لئالي نفيسة في طبق وعرضت على الحاضرين في المجلس واستحسنوها فعدت وفقدت منها واحدة فهم امير المومنين بتفتيش الحاضرين فاشار عليه بسوق قلة ماء مملوة ويدخل كل انسان يده سترا على الفاعل فسيقت القلة وابتدأ بمن عن يمين الفقيه ابي عبد الله او من عن يمين امير المومنين وكان هو على يساره فلما انتهت القلة

---

(١) هذه الترجمة مختصرة في نيل الابتهاج جيدا وفيها « وتوفي ببجاية ذبيحا »

اليه ليدخل يده فيها امتنع وقال صبوها فان وجدتم حاجتكم والا فهي عندي فصبوها فوجدوها فخلص من الشك فيه وهذا من عقله وسياسته رحمه الله وكان له علم بالفقه والاصلين والخلافيات والجدل وله في المعقول الحكمي نظر وسأل في التصنيف فامتنع وقال قد سبق الناس بذلك وحسبي ان ءاتي به فعد هذا من عقله وسمعت بعض الطلبة يقول ان له تقييدا على المستصفى لابي حامد واظنه صحيحا ولعله انما علق عنه ورأيت بخطه رحمه الله تاليفا في الموسيقا وقال لي بعض الطلبة انه من تصنيفه وما وثقت بذلك ويظهر لي انه كلام ابو علي بن سينا وكانت فيه دعابة وفكاهة لا تخل برتبته ولا تحط عن منصبه ولقد سمعت انه وقعت بينه وبين اصحابه من الطلبة مشاحنة فقال له صاحبه تعايبني بهذا وانا اسن منك واسنى واجل فقال له نعم اسن بموسى واسنى بسانية واجل في مربطك فتضاحكا واصطلحا وكان موثرا لاهل الطلب قابلا على اهل الادب اخبرني الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله قال لي كان القاضي ابو عبد الله بن ابراهيم الاصولي ينتابه من يكرم عليه ممن له رتبة عند خلو مجلسه من الطلبة فيجلس بازائه فاذا جاء طالب افسح له بينه وبينه ثم كلما اتى طالب فعل ذلك حتى يعود ذلك الاحظى عنده القريب المجلس عنده ابعد الناس مجلسا عنه فكان لا يرى الحضرة الا للعلم وكان شديدا على ولاة الامر الذين يكونون معه ببلد قضائه لا يسامحهم في شيء من امورهم ويجاهدهم بما يكرهونه في حق الله وفي حق المسلمين وقد جرى يوما بينه وبين والي بجاية كلام كانت فيه غلظة فقال له الوالي والله لقد اصاب سيدنا امير المومنين المنصور فيكم فقال له ان اصاب امير المومنين المنصور فقد أخطأ فينا امير المومنين الناصر فافحمه ورجع فاسترضاه وكان امير

المومنين المنصور كتب فى شانه وشان ابى الوليد وكان من امرهم ما رأيت لامساكى عنه ثم جاء امير المومنين الناصر بعده واحسن اليهم وعطف عليهم ولولا صورة استطراد الكلام ما ذكرت هذه لانى مازلت انقد على من يذكر فضل اهل العلم ثم يغمز فى شانهم ويشير الى القادح فيهم فلا اريد ان اذكر الاخيرا ان اريد لا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله

محمد بن ابراهيم التلمسانى

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الخزرجى التلمسانى المالكى نزيل ثغر الاسكندرية كان من صلحاء العلماء سمع بسبتة الموطا على ابى محمد بن عبد الله الحجرى مات فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦) عن اثنين وسبعين صح من تاريخ السيوطى قلت وهو شارح الجلاب المشهور والله اعلم اه

محمد بن ابراهيم التلمسانى

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام ابى الفضل التلمسانى الامام العالم العلامة الحجة النظار المحقق العارف الادرى الرحالة احد اقران الامام ابن مرزوق الحفيد شهر بابن الامام من بيت علم وشهرة وجلالة قال الحافظ التنسى شيخنا صدر البلغاء وتاج العارفين واضروفة الزمان ابو الفضل اه قال السخاوى ارتحل فى سنة عشر وثمانمائة فاقام بتونس شهرا ثم قدم القاهرة فحج منها وعاد اليها ثم سافر فى اثنى عشر الى الشام فزار

القدس وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضله واجلوه ذكره المقريـزي في عقوده وقال انه صاحب فنون عقلية ونقلية قل علم لا ويشارك فيه مشاركة جيدة اه وقال ابو العباس الونشريسي هو شيخ شيوخنا له قدم راسخ في البيان والتصوف والادبيات والشعر والطب وهو اول من ادخل المغرب شامل بهرام وشرح المختصر له وحواشي التفتازاني على العضد وابن هلال على ابن الحاجب الفرعي وغيرها من الكتب الغريبة وتوفي عام خمسة واربعين وثمانمائة (٨٤٥) اه وذكره القلصادي في رحلته فقال حضرت مجلسه وكان فقيها اماما صدرا عالما بالمعقول اه قلت وله كلام وابحاث في التفسير تكلم فيها مع الامام المقرى في مسائله التفسيرية مفيدة كتبتها في غير هذا الموضع مع ما كتبت من فوائده التفسيرية واخذ عنه محمد بن مرزوق الكفيف ووصفه بشيخنا الامام العالم النظار الحجة ابو الفضل ابن الامام وممن اخذ عنه بالشرق التقي الشمني شارح المغني وذكر ما نصه حدثنا شيخنا العلامة ابو الفضل ابن الامام التلمساني اجازة ان لم يكن سماعا قال اخبرنا شيخنا القاضي سعيد العقباني قال اجتمعت بمدينة مراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم قال قلت قوله بعثت للاحمر والاسود فقال لي هذا خبر احاد لا يفيد الا الظن والمطلوب في المسألة القطع فقلت له قوله تعلى وما ارسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور وانا لا اقول بصحته اه قال الشمني ويجاب بعد قيام البراهين القاطعة على رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الكتب بان هذا الحديث وان كان احادا في نفسه متواتر معنى لانه نقل عنه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه

التواتر وافاد القطع وان كانت تفاصيله ءاحادا كجود حاتم وشجاعة على اه هذا ما قال فتامله قلت والحجة القاطعة فى ذلك قوله تعلى يايها الناس انى رسول الله اليكم جيعا فهو نص قطعى ولعلهم لم يستحضروه ولله الحمد

محمد بن ابراهيم الغسانى

العالم العلامة محمد بن ابراهيم الغسانى اخذ ببلده تلمسان عن ابى عبد الله التجيبى وابن عبد الحق وغيرهما بسبتة عن ابى العباس احمد العزفى وباشبيلية عن ابى بكر بن طلحة وابى علي الشلوبين واستوطن اسفى من بلاد المغرب الاقصى كان ذا خط حسن عدلا فى رواية الحديث ضابطا للغة ذاكرا للادب والتاريخ عالما بالانساب مشاركا فى الفقه ضاربا فى قرظ الشعر بحظ وافر يحترف بالتجارة فى حانوت بقيسارية اسفى وكان مع ذلك متين الدين توفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائة (٦٦٣) فاتبعه الناس ثناء جميلا رحمة الله تعالى عليه

محمد ابوراس

العلامة المحقق الحافظ والبحر الجامع المتدفق اللافظ من هو ليث الدين اوثق اساس واضوأ نبراس الامام القدوة المتفنن سيدى محمد ابو راس بن احمد ابن ناصر الراشدى الناصرى كان رحمه الله ورضى عنه اماما فى المعقول والمنقول واليه يرجع فى الفروع والاصول ورحل فى طلب العلم واكتساب المعارف

وافى الافاضل من اهل مصر وتونس وفاس واخذ عنهم التالد والطارف ودرس وافاد ورفع منار العلم واشاد وكان يدعى فى زمانه الحافظ لقوة حفظه وتمكنه متى شاء من استحضار مسائله حتى كان العلوم كتبت بين عينيه وله تآليف مفيدة بديعة سارت بها لعزتها الركبان واشتدت اليها لنفاستها رغبة القاصى والدان فمنها رحلته التى ذكر فيها سياحته للمشرق والمغرب وذكر من لقى فيها من الاعيان وما جرت فيه المذاكرة بينهم وما يتنزه الطرف فيه ويتعجب ومنها حاشيته على الخرشى مع الزرقانى وحاشية على السعد وحاشية على المكودى وشرح المقامات الحريرية وشرح العقيقة وشرح الشمقمقيه وشرح حلله السندسية وكتاب التاسيس وكتاب درء الشقاوة وغير ذلك توفي رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا ببركاته عام ثمان وثلاثين ومائتين والف(١٢٣٨) وقد جاوز التسعين وصلى عليه الف وخمسمائة نفس بتحرير من حضر جلهم حملة قرءان وعلماء واشراف وكان امام الجميع تلميذه العلامة سيدى احمد الدائح رحمه الله ودفن بمعسكر على شاطئ النهر الفاصل بين داخل البلد وقرية بابا على وعليه بناء مشهور اه وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

محمد بن ابى زيد الخزرجى

الفقيه الاجل محمد بن ابى زيد عبد الرحمن بن ابى العيش الخزرجى الاشبيلى الاصل روى ببلده تلمسان عن ابى بكر محمد ابن يوسف بن مفرج وابى عبد الله بن عبد الرحمن التجيبى وابى عبد الله بن عبد الحق وابى محمد بن حوط الله وكان رحمه الله اديبا بارع الكتابة شاعرا مجيدا

رائق الخط ذا مشاركات فى فنون العلم مؤلفا متقنا فسر الكتاب العزيز وشرح الاسماء الحسنى وصنف عقائد اصولية فى الدين وكتابا فى اصول الفقه وله فى التصوف نظم حسن وكثير فى الزهد وسبل الخير والوعظ وتنزيه البارى سبحانه وتعالى فمن ذلك قوله رحمه الله

الله قل ودع الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكل دون الله ان حققته * عدم على التفصيل والاجمال
فالعارفون فنوا ولما يشهدوا * شيئا سوى المتكبر المتعال
ورأوا سواه على الحقيقة هالكا * فى الحال والماضى والاستقبال
من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولاه عين محال
فالمح بطرفك او بعقلك هل ترى * شيئا سوى فعل من الافعال
وانظر الى اعلى الوجود وسفله * نظرا تؤيده بالاستدلال
تجد الجميع يشير نحو جلاله * بلسان حال او لسان مقال
هو ممسك الاشياء من علو الى * سفل ومبدعها بغير مثال
وجب الوجود لذاته وصفاته * فردا عن الاكفاء والامثال
فاسكن اليه بهمة علوية * متنزها عما سوى الفعال
يبقى وكل يضمحل وجوده * ما واجب كمقيد بزوال
وهو الذى يرجى ويخشى لا تلذ * بسواه فى حال من الاحوال
فالشرع جاء بذا وانوار الهدى * قد ايدته فعش رضى البال

وله رضى الله عنه يصف بعده عن الخلق وانقطاعه الى الحق

قنعت بما رزقت فلست اسعى * لدار ابى فلان او فلان
وآثرت المقام بكسر بيتى * ولا احد اراه او يرانى

ولا القى خليلا غير صبر * معين فى المعارف او معان
وقد ايقنت ان الرزق ءات * وان لم ءاته سعيا اتانى
وقد حققته فهما وعلما * وقد شاهدته رأي العيان
فلازم ذا باخلاص تمكن * هنا وهناك من اسنى مكان

وتوفي بتلمسان ودفن خارج باب كشوط

محمد بن ابى سيف البحيرى

حاج الحرمين الشريفين وزائر المقامين المنيفين ابو عبد الله السيد محمد بن ابى الحسن علي بن ابى سيف البحيرى الصابوى اصلا العبادى دارا فى مجاورة الغوث ابى مدين الاشبيلى نفعنا الله ببركاته الحائز لمنقبة الفتوى بتلمسان وكان قبل مدرسا بمدرستها النظامية قرأ على اشياخ عديدين من جملتهم والده ابو الحسن المذكور قرأ عليه القران وشيئا من العربية بالثغر الوهرانى ثم انتقل بعد وفاة والده الى زاوية عمه القطب الاشهر والكبريت الاحمر المدعو بابى العباس احمد بن ابى سيف بالعين الكبيرة من جبل اترار بنوولهاص ثم سافر الى مازونة وقرأ بها مختصر خليل على شيخ الشيوخ الراسخ القدم فى علم الفروع غاية الرسوخ ابى العباس السيد احمد بن هنى اذ هو شيخ الجماعة بها واجازه عامة وقرأ بعد انتقاله من مازونة الى مدينة المعسكر او قبل ذهابه الى مازونة على بعض المحققين من شرفاء المشارف العلماء الغطارف ثم رجع الى زاوية عمه المذكور فدرس فيها ثم ارتحل الى المشرق وحج اربعا واعتمر وجاور بالمدينة المنورة على صجيعها الف صلاة والف سلام مدة من اربع سنين

وقرأ بها على اشياخ عديده ومنهم سراج الدين المدني الدار قرا عليه التفسير في مدة اقامته ولازم مجالس الادب والتربية للعلامة شيخ الاسلام والصوفية ابى عبد الله سيدى محمد بن السنوسى المجاهدى واخذ عنـه ورد الاذكار وكان من اهل صفة داره اناء الليل واطراف النهار وشافهه بما اجازه ودعا له بالخير والصلاح وفاز منه بما حازه ومن اشياخه بمصر ابن لقمان الشيخ عليش وغيره من سقاة الضمئان كالشيخ الباجورى الشافعي خليفة شمس الديـن اليافعي واجـازه صنوه الارضى المحقق الاحظى ابن عبد الله المدعو بالزفاى بما كتبوا له على الثبت للشيخ الامير المصرى وكذا الشيخ السقا وغيرهم مما يطول بنا ذكرهم ويشق بنا تتبعهم وممن اخذ من هذا المجاز العلامة المحقـق السيد محمـد بن دحان العبادى مدرسا فى العلوم بتلمسان والشيخ المحقق السيـد محمد بن عبد الله الفحلى والفقيه السيد محمد بن حفدة ولى الله سيدى الخوان الفحلى نفعنا الله ببركاته مدرسا بالجامع الاعظم مسجد القرويين بفاس لانتقاله اليها اه من الرحلة المشرفية وفيها جملة من علماء تلمسان

شـيـخـنـا

الاستاذ محمد بن ابى القاسم الهاملى

سيدنا شيخ الاسلام مقتدى الاولياء العظام علم الهدى * الذى من انتمى اليه كان من السعدا * القطب الربانى * والفرد الجامع الصمدانى * العلامة الامام * والقدوة الهمام * شيخ المالكية شرقا وغربا * قدوة السالكين عجمـا وعربا * مربى المريدين * كهف السائلين * سيدى ابو عبد الله محمـد بن ابى القاسم بن ربيح بن الولى العارف بالله سيدى محمد بن عبد الرحيم بن

سائب بن المنصور الشريف الحسنى نسبا المالكى مذهبا الاشعرى اعتقادا الرحمانى طريقة الهاملى مسكنا الجزائرى اقليما كان رضى الله عنه وارضاه واعاد علينا من بركاته واسراره امين من اكابر المشائخ العارفين واعيان المحققين واعلام العلماء الراسخين صاحب الكرامات الخارقة والاحوال النفيسة والانفاس الصادقة والمعارف السنية وكان يلقب قدوة الفريقين بهى السمت طاهر الوضاءة فصيح الكلام فيما يشرحه من احوال القوم وكان يلبس لباس اعيان العلماء ويركب الفرس وهو احد اركان هذا الشان وامام ايمة ساداته واجلاء القادة اليه ورءيس الدعاة الى الله له القدم الراسخ فى التمكين والباع الطويل فى اشرف الاخلاق وانعقد عليه اجماع المشائخ والعلماء رضى الله عنهم على اعتقاده بالتعظيم والتبجيل والاحترام واوقع الله تعالى محبته فى القلوب وتخرج بصحبته غير واحد من اعيان المشائخ فى الظاهر وانتمى اليه من مشائخ الصوفية جم غفير واشتهر ذكره فى الافاق وقصد بالزيارات من كل مكان وله كلام فى الحقائق وتسليك المريدين واداب الصادقين كثير مشهور رضى الله عنه وكان له الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة والاحوال الخارقة والمقامات السنية والمكانات العلية له الباع الطويل فى التصريف النافذ مع اليد المبسوطة فى علوم المشاهدات والقدم الراسخ فى التمكين والطور الارفع فى معالم القدس وهو واحد من اظهره الله الى الخلق وصرفه فى الوجود ومكنه من احوال النهاية فى افاضة اسرار الولاية وخرق له العادات واظهر على يديه الاحوال الخارقات وانطقه بالمغيبات واجرى على لسانه الحكمة وملا القلوب بمحبته والصدور بهيبته وكان رضى الله عنه ما دعا الا اجيب ولا عاد مريضا الا عوفى ان كانت له بقية من الاجل ولانظر بعين الرضى الى قلب خرب الا عمر ولا عكسه الاخرب اعاذنا الله من

ذلك وما وقع نظره على عاص الا اطاع ولا على ناس الا استيقظ ولا مبارص مجذوبة الا ابتدت ولادعا في شيء بالبركة الا وظهرت شواهد الاجابة وهو احد من جمع الله له بين علمي الشريعة والحقيقة وافتى بالاقليم الجزائري على مذهب الامام مالك بن انس رضى الله عنه وقصده طلبة العلم واخذوا عنه وانتفعوا بكلامه وانتهت اليه الرياسة في العلم بالمغرب

وقفت الناس عند فتاويه وكان متقشفا في ما كله ومفرشه وكان خلقه واسعا اذا تجادل عنده الطلبة والاخوان يشتغل هو بالذكر حتى يفرغ جدالهم وكان يقضى بعض مصالحه بيده وكان كثير الادب والحياء كريم النفس جميل المعاشرة حلو الكلام وكان مهاب المنظر عليه خفر العلماء العاملين والاولياء والصالحين وكان نهاره وليله في الطاعة اما في علم او تلاوة قرءان او ذكر ورد او فكر في مصنوعات الرحمان او قضاء حوائج المسلمين

ويقصده الناس من جميع الجهات لتفريج كربهم وقضاء ديونهم فما يذهبون من عنده الا بالشيء الكثير فوق مرادهم والخلق في الاحسان عنده على حد سواء ويقول الخلق عيال الله يراعى حق الكبير والصغير والغنى والفقير والقوى والضعيف والوضيع والشريف حتى الوحوش والطيور وكل مخلوقات الله يعظم العلماء والصالحين وذريتهم واهل الفضل وكل عزيز في قومه ويواسيهم عموما وخصوصا ذرية مشائخه اهل سنده الظاهر واهل سنده الباطن له اليد الطولى والنعمة الكاملة عليهم يعظم مكانهم ويقدمهم على غيرهم من الخاصة والعامة ولا يملك معهم شيئا من الدنيا مع طيب نفس بل لو ياخذون جميع ما يملك لكان عنده ذلك من احسن ما يكون واجل وافضل ما هو كائن ويعادى من عاداهم ويحسن الى من احسن اليهم ويبالغ في الادب معهم

ويحفظ حقوقهم في الغيبة والحضور ويقيل عثراتهم ولا يلتفت الى هفواتهم ولله در العلامة الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي حيث قال في بديعيته في مدح الاستاذ

ما كفه كالغيث حين يهمع * فذاك يمسك وهذا يقلع
او لم يشابه الغمام كفه * لما استجاد الناس منه وكفه
وفضله في الخافقين قد علم * اشهر من نار على رأس علم
وان سألت عنه فهو البحر * يخرج منه جوهر ودر
قد شابهت اخلاقه الرياضا * لطافة وكفه الحياضا
والارض لولا غوثنا لدكدكت * لانها قدما الدينا اشتكت
لكل عصر مفرد امام * غوث به احواله تقام

ولد رضي الله عنه وارضاه بالبادية بمحل يقال له الحامدية ضاية الحوث على جهة جبل تاسطارة وهي بلاد اولاد الاغويني فريق اولاد سي محمد في رمضان سنة تسعة وثلاثين بعد المائتين والالف ومن اسم الحامدية المولود فيها اخذ الفال فحمده اهل السماء واهل الارض

ولما حفظ القرءان قدم الى زاوية الولي لله سيدي السعيد بن ابي داود بزواوة ولازم ابن ابنه بها العلامة الشيخ سيدي احمد وجد واجتهد حتى برع في المذهب المالكي وكان رضي الله عنه شديد الذكاء عجيب الفطرة مفرط الادراك بعيد الغور غواصا على المعاني الدقيقة جبل علم مناظرا محاججا

وفي سنة خمس وستين ومائتين والف ابتدأ التدريس ببلدة الهامل فاصبحت به زاوية يانعة وانهالت له الخلق من كل جهة لطلب العلم وحصل

به النفع الكثير وكان يحضر درسه فى الفقه نحو ثمانين تلميذا او اكثر وكانت مؤونة الطلبة فى هذه السنوات من عنده وابتدا من التفاسير بتفسير الواحدى ومن كتب الحديث بشرح العارف بالله سيدى عبد الله بن ابى جمرة وتقديمه لهاذين الكتابين التماس بركة صاحبيهما لان الكتابين كانا من ملك جده الولى المشهور سيدى محمد بن عبد الرحيم ولسيدى محمد بن عبد الرحمن فى مدحه ايضا

صل يا رب وسلم ابدا * على خير الخلق عرب وعجم
ما جمال الروض ما ذكر ارم * ما غناء ما عصير من كرم
ما سمو البدر فى افق العلا * كعلا شهم سجاياه الكرم
امة الامة فى امتنا * قطب فضل خير استاذ يؤم
مرشد الخلق الى سبل الهدى * زاكي الاحوال محمود الشيم
من اعاد الغرب روضا يشتهى * بعد ما كان مواتا لم يرم
بذر الخير به حتى ازدهى * فلارض الغرب فخر قد عظم
جدد الدين وقد كان وهى * نصح الامة فى الوقت الاهم
ولقد احيي رسوما درست * بدروس كم لها فضل وكم
حق ان تسعى المطايا نحوه * لوذعى تاج ارباب الهمم
علم الاعلام معلى قدره * اذ تراهم رفعوا الاسم العلم
واسمه احمد البليغ المرتضى * واشتقاق الاسم من فعل وسم
طابق الاسم فعالا حسنها * يخجل الدر النفيس المنتظم
ورث السودد عن اسلافه * اذ لهم فى ذروة المجد قدم
نسب مثل لئالى نسقت * منه حتى المصطفى خير النسم

طاب اصلا وفروعا وجنى * منبع الاسرار مصباح الظلم
شمس فضل طلعت فى افقنا * فانجلى عنا بها كل قتم
حجة الله على الخلق فمن * عارض الحجة فهو المنفصم
خادم السنة مخدوم الورى * فاعجبوا من خادم كيف خدم
ظهرت اسراره وانبجست * من طواياه ينابيع الحكم
زاده الله تعالى رفعة * فلقد اسدى لنا النفع الاعم
حدثوا عنه بما شئتم ولا * حرج عنكم فهذا البحر يم
قد روى الفيض لنا عن نائل * عن عطاء عن يسار عن كرم
وروى الكل لنا عن جابر * عن سعيد انه السعد الاتم
صرت ياعيد به عيد هنا * كيف لا وهو الامام المحترم
انت تاتى بسرور ينقضى * وهو للخلق سرور ونعم
ذو مزايا لا يفى المدح بها * كيف يحويها قصورى لا ولم
ومرامى منكم نيل الرضى * ان قلبى لكسير ذو الم
فانظرونا نظرة تصلحنا * واعتقوا ذا الرق فالفضل لكم
قد نزلنا ساحة الليث ومن * كان جار الليث قط لم يضم
وحللنا حرما امنا ولا * احد يجنى على من بالحرم
وعليكم من تحيات سمت * ما اضاء البرق او سحت ديم
وعلى الاخوان طرا سيما * من اتى المسجد او من قد خدم
وعلى الاقطاب اشياخ لنا * ذكرهم يشفى عضالات السقم
شيخنا المختار شىء كاسمه * وابن عزوز الجناب المنفخم
تارزقي باشا من حاز العلا * ازهرى فخر عرب وعجم

جد لنا يا ربنا من فيضهم * واصلحن احوالنا يا ذا الكرم
صلوات الله تترى للذى * قد هدانا وبه الامر ختم
وعلى ءال وصحب كرموا * ما سرى البدر وما خط القلم
« ضاع عرف البان » اذ ارخها * تاسع الحجة يوم يغتنم

وله ايضا فى مدح الاستاذ سنة قدومه للجزائر

سلام يفوق نيرات الزواهر * ويفضل نشرا طيبات الازاهر
اخص به قطب الوجود الذى عنى * بصاحبه الاعزاز ام الجزائر
فدته نفوس المومنين فانه * امام الهدى النبراس مجلى الدياجر
ملاذ الورى انسان عين زماننا * وهل تبصر العينان الا بناظر
فيابهجة الدنيا ويا غاية المنى * ويا كعبة الاسلام انس الخواطر
تحن اليك الصالحون ويشتفى * بطلعتك الغراء داء السرائر
نصحت وارشدت العباد لربهم * لانك تاج العارفين الاكابر
تطيب بك الايام اذ انت نورها * وكيف وانت الغوث كنز الذخائر
فياسعد من اضحى محب جنابكم * على حبكم لله عقد الخناصر
هنيئا لارض حل فيها ركابكم * يحق لاهلها الهنا بالبشائر
فيا اكمل الوراث من سيد الورى * عليه صلاة كالبحار الزواخر
اليك اشتياقنا طويل مديده * بكامل وجد بالمدامع وافر
وابت بامن ظافرا ومويدا * فيانجل قاسم حميد المشاعر
عليك من الرحمان اثواب عزه * وحسن جلال الله اقوى الستائر
بحرمة جدك الحبيب محمد * وءاله والاصحاب اهل المفاخر
عليهم صلاة الله ما هبت الصبا * وما دام ذكرهم باعلا المنابر

توفي رضي الله عنه يوم الاربعاء ثاني محرم سنة ١٢١٥ في بويرة السحاري مايا من حاضرة الجزائر الى مقامه الشريف وكنت رأيت في نومي ليلة وصوله الى الجزائر قمرا منخسفا مطلا عليها من جهة الصحراء في سماء معتكر بالغيوم وفي الغد سمعت بقدومه فعلمت ان العام سنة وقد كان ما لاح لي ولا حول ولا قوة الا بالله . ترك رضي الله عنه بنتا صالحة توفيت بعده بسنوات واخا صالحا وتوفي اخوه ايضا عن اولاد اكبرهم الشيخ محمد بن الحاج محمد اعلمهم والقاهم الشيخ المختار وكلهم تلامذة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي وعنه اخذوا ومنه استفادوا

ابو عبد الله محمد بن احمد الشريف الحسني

الفقيه العالم الاعرف ابو عبد الله محمد بن احمد الشريف الحسني احد رجال الكمال علما ودينا لا يعزب عن علمه فن عقلي اخذ عن الشيخين ابي زيد وابي موسى ابني الامام وعن ابي عبد الله الابلي وغيرهم وبلغ الغاية القصوى من الادراك والتبحر وفصاحة اللسان عند الالقاء واحد عصره رحمة الله عليه وتوفي في ذي الحجة متم سنة ٧٧١ فامر مولانا امير المسلمين ابو حمو ايده الله بدفنه عند قبر والده المولى ابي يعقوب تبركا له بجواره اه وولده الفقيه ابو محمد عبد الله من علية الفقهاء وصدور المدرسين مشارك في فنون التعاليم والنظر والفقه اه

محمــد بن احمــد بوتشنــت

الشيخ العارف بالله صاحب الفتوحات الربانيـة والفيوضـات اللدنيـة السيد محمد بن احمد المعروف بتشنت صاحب جبل ندات من حوزتيـة الحد نشا بجبل ندات اخـذ على الشيخ السيـد الحاج الزراق وهو اخـذ على علماء مازونة وتضلع صاحب الترجمة بالعلوم النقلية والعقليـة واللدنيـة وقبـره بجبل ندات مشهور يزار يتبركون به مـات عام ستة عشر من القرن الرابـع عشر وله تـاليف فى علم القوم ومنهـا تأليـف فى صلاة النبي عليه الصلاة والسلام ممزوجة بشمائله عليه الصلاة والسلام اه

محمــد بن احمــد القسنطينى

الشيخ الامام العالم العلم والركن الملتزم المستلم العلامـة القـدوة المشارك الذ حرير ذو البركات الظاهرة والقدر الخطير اعجوبة الزمان وفريد العصر والاوان الدراكة الحافظ المتقن المحقق الضابط الفهامة المدرس المدقق فارس المعقول والمنقول والاتى فى درسه بما يبهر العقـول ملحـق الاواخـر بالاوائـل وعلـم السراة القادة الافاضل الصالح البركة ابو عبد الله سيـدى محمد بن احمـد القسنطينى الشريف الحسنى المعروف عند اهل بلـده بالكماد قـدم رحمه الله على فاس وتصدر للتدريس بها فافاد واجاد واخذ عنه الجم الغفيـر من كل بلاد وكان ءاية من ءايات الله فى الحفظ والاتقان والتحرير العجيب وعزة الشـان اماما نظارا مطلعا وبنفائس العلوم ودقائها متضلعا له الملكة فى المنطق وعلم

الكلام والحفظ التام في علم حديث خير الانام مرجوعا اليه في الفقه وادواته مقصودا في حل مشكلاته كبير الباع تام الاطلاع اذعن له الكافة من علماء عصره وعظم صيته لدى الرؤساء وغيرهم من اعيان دهره واخبر عن نفسه انه يحسن اثنى عشر علما اخذ بجبل زواوه عن ابى عبد الله سيدى محمد المقرى وبالجزائر عن سيدى محمد بن سيدى سعيد قدورة وعن غيرهما قال في اثناء بعض اجازاته لبعض تلامذته وقد اخذت صحيح البخارى و روايته عن الشيخين الامامين ابى عبد الله سيدى محمد المقرى وابى عبد الله سيدى محمد ابن الامام الشهير الذكر الطيب النشر سيدى سعيد قدورة ودراية لبعضه عن الثانى واجازة عن الشيخ العلامة الشريف المنيف سيدى محمد بن محمد بن عبد المومن قاضى الجزائر عن شيخه شيخ مصر على الاطلاق ابى الحسن على الشبراملسى عن شيخ المحدثين في زمانه الشيخ ابراهيم اللقانى عن الامام ابى النجاة سالم السنهورى بقراءته لجميعه عن العلامة رحلة المحدثين نجم الدين الغيطى عن شيخ الاسلام زكرياء الانصارى اه المراد منها ثم ارتحل الى فاس برسم القراءة على مشائخها ويقال انه وقف على الدالية لابى علي اليوسى فاستحسنها وسأل عن ناظمها فاخبر بانه حي بالمغرب فاقبل للاخذ عنه فلما بلغه وجده مشتغلا بزحام الفقراء المتلقين منه فتصدر بفاس لاقراء جمع الجوامع للسبكي فابدع في اقرائه ورأى الطلبة من حفظه ما لم يكونوا يعهدون فاكثروا الازدحام عليه وتوجهت عيون اهل الدولة اليه فارتفعت مرتبته واجريت له المرتفقات العالية وشمله درور احسان السلطان فمن دونه وكان مقبلا على ما يعنيه دءوبا على المطالعة لا يرى الا في درسه او مطالعة كتبه قليل الكلام كثير الصمت ذا همة علية ومآثر سنية لا يدع التهجد بالليل حضرا وسفرا وكان يقرأ

فى زمان الشتاء ويتفرغ فى زمن الصيف لمراجعة ما يلقيه فى زمن الشتاء واجتمعت الكلمة على انه احفظ علماء عصره بل ظهر من حفظه ما بهر العقول وممن اخذ عنه الشيخ سيدى محمد بن عبد السلام البنانى والاستاذ العلامة سيدى ادريس بن محمد المنجرى الحسنى وكان يقول فيه انه لم تر عيناي مثله قال فى النشر وله اجوبة حسنة فى نوازل كثيرة دالة على مهارته واتساع ملكته قال ولملازمته فى التدريس لم يتفق له التصنيف والا فهو احق به ولما دخل تطوان فى اول قدومه للمغرب وقع بينه وبين قاضيها الفقيه ابى عبد الله بن قريشى وحشة فكتب له صاحب الترجمة بابيات على حفظى منها قوله

لهف نفسى على كسوف شموس * للعلوم وذلة الغرباء
لهف نفسى على زمان عبوس * قمطرير ذى قسمة ضيزاء
فانا للعلى سموت وجزت * رتبة لا تسام بالجوزاء
وورثت العلوم قدما يقينا * عن اباء قساور نجباء
فانا شمسها ونجم سماها * حافظ العصر سيد النبلاء

وحدث عنه اصحابه قال بينما انا جالس بالمشرفة التى بجامع الابارين دخل علي رجل فقال لى فى هذا العام بنى ربع دارك فلم افهم مراده وظنى بباب المشرفة مغلق فتعاهدته فوجدته كما تركته فلم ادر من اين ولج الرجل على ثم اتانى فى العام المقبل فقال لى بنى فى هذا العام نصف دارك ثم اتانى فى العام الثالث فقال لى بنى ثلاثة ارباع دارك ثم من العام المقبل اتانى فقال لى بنيت دارك فكان يعلم بقرب اجله فلم يمض الا يسير فمرض مرض موته فاغمى عليه ثم افاق فقال لى جاءنى ملك فقال لى تخلق

بخلق النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما يعني بذلك فقال ان اختار الرفيق الاعلى وتوفي رحمه الله عند غروب شمس يوم الجمعة الرابع من شهر الحرام فاتح سنة ست عشرة ومائة والف (١١١٦) وصلى عليه اماما الشيخ سيدى محمد ابن عبد القادر الفاسي بايصائه بذلك قال فى الصفوة ودفن قريبا من ضريح سيدى ابى غالب وبنيت عليه قبة اه وهي ساقطة فى هذه الازمان ليس لها أثر ترجمه جماعة منهم تلميذه ابو العلاء المنجرى فى فهرسته وصاحبا الصفوة والنشر

محمد بن عبد الله الاريسى الجزائرى

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الاريسى الشيخ الفقيه المحصل المتقن العدل المرضى ابو عبد الله محمد بن احمد من نظراء الفقيه ابى علي عمر بن عزون[1] وكان مشاورا مفتيا معمولا على قوله موقوفا عنده وعلى الفقيه ابى علي بن عزون كان اعتماد القاضى ابى محمد بن الحجاج وبينهما كان جلوسه وهما المشاوران عنده وله جلال ووقار وهمة علوية واخلاق مرضية وكان فى غاية الجودة فى الخط المشرقي وله لطائف علم ودقائق فهم وبه كان انفكاك ما يخفى معناه من الامور الفقهية والنوازل الشرعية

محمد بن احمد بن محمد بن احمد الجزائرى

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد الاريسى المعروف بالجزائرى الشيخ الفقيه الكاتب الاديب البارع حفيد الفقيه الجليل ابى عبد الله الاريسى

(١) لعله هو المضاف اليه فى باب عزون بالجزائر

كان من ادباء الكتاب ومن نظراء ابي عبد الله التميمي في علم النظم والقريض ومن اصحابه كان حسن النظم والنثر مليح الكتابة حسن الرواقة في البطاقة سهل الشعر كثير التجنيس يأتيه عفوا من غير تكلف ان اطال في شعره اعرب وان اقتصر واقتصد اعجب وكان شيخ الكتابة كتابة الديوان ببجاية وله شعر كثير في كل فن من فنون الشعر ومن نظمه

يامن على جوده المعهود اتكل * ويا ملاذي اذا ضاقت بي الحيل
غرقت في بحر آثامي فخذ بيدي * وامنن بعفوك اني خائف وجل

وله ايضا

ادرها فقد هبت نسيمة دارين * ونم بسر الروض نشر الرياحين
وقام خطيب الورق يدعو هديله * وغنى فاغنى عن ضروب التلاحين
وذكر ايام الصبابة والصبا * ولذة عيش كان لي غير ممنون
فثار كمين الوجد من مستقره * وبحت بسر بين جنبي مخزون
فياساكني نجد اطرق حيكم * وارجع مقلوبا بصفقة مغبون
ويا ساكني الجرعاء ان كان عندكم * نصيب من الصبر الجميل فواسوني
تركت فؤادي عند خيمة زينب * وما سحر عينيها علي بمأمون
اغارت عليه حين لم يلف ناصرا * واغرته بي حتى تعلم يجفوني
فكم قلت ان الحب لا يستفزني * وان التصافي خلقة لا تواتيني
وكم صنت عن نظم القريض وصنعته * الى ان ارت عيني علي بن ياسين

وله ايضا

لعلك بعد الهجر تسمح يا بدر * بوصل فقد اودى بمهجتي الهجر
ابيت كما ترضى الكآبة والاسا * واصحى كما تهوى الصبابة والفكر

اذا قنطت نفسي ينادي بها الرجا * رويدك كم عسر على اثره يسر
وان ذكرت يوم الفراق تقطعت * علائق آمال يرجحها الذكر
ولا انس يوما للسرور وبيننا * عتاب كبرد الماء لاكنه الجمر
ولا كاس الاما سقاني به اللما * ولانقل الاما جناني به الصدر
تقول وقد مالت بمعطفها الطلا * وخفت لان تخطو فاثقلها السكر
وقد جاذبت ريح الصبا فضل مرطها * فاومض لي برق تظمنه الثغر
أمن يومنا بالجزع انت موله * تفيض من الاماق ادمعك الحمر
دع العتب فالعتبى احق بيومنا * وعد عن الشكوى فقد قضي الامر
علمنا وان لم يعلم الحب انه * ذلول الهوى صعب وحلو النوى مر
وليل اللقا صبح وصبح النوى دجى * وشهر الرضى يوم ويوم النوى شهر
فوالله ما ادري لطيب حديثنا * اضمن سحرا لفظها ام هو السحر
فياحبذا يوم فقدت به الحجا * وودعني اذ ودعت شمسه الصبر
خليلي قولا ان بدا لكما الحما * اهيل الحمى مشغوفكم مسه الضر
على ما تناسيتم حديث عهودكم * وليس له ذنب وليس له عذر
اهيل الحما منوا بطيف خيالكم * عسى نلتقي او يلتقي النوم والشفر
بما بيننا لا تقبلوا من وشاتنا * فما ضاع لي ود وما ذاع لي سر
فكم رمت ان اقضي فريضة حقكم * فلما اردت السعي اثقلني الوزر

ومن نظمه رحمه الله تعالى

اهل الحمى هل لكم من قصتي خبر * وان ليلي بليلي كله سهر
وفي ضلوعي نيران يضرمها * دمع على صفحات الخد ينهمر
لما رأيت بدور الحي سافرة * عن النقاب بدا لي انه السفر

ولا عوامـل الا مـن قـدودهـم * ولا صـوارم الا مـا بهـا الحـور
سالتك الله ياحادى المطي بهم * قفا علي لعل الصدع ينجبـر
عـرج علي فـلى قلـب يميـل الى * حديث من قتلوا منا ومن اسروا
وانـت يا سعد ان غنت صباؤهم * فقف تعاين فوادى كيف ينفطر
ورب ليـل بليـلى بـت اسهـره * وحاسـدى نومـه والليـل معتكر
تبدو كشمس الضحى تعلو قضيب نقا * وتنثنـى مثـل غصـن فوقـه قمـر
تقول والحسن يطغيها فتظلمنى * ولا مـوازر الا صـارم ذكـر
دع الحسام وضع حمل السلاح فما * فى كل وقت يفيد الحزم والحذر
ما للمهنـد حكم فـى محلتنـا * بـل للمهنـد فيهـا الحكم والنظر
وللصبـى فتكات بيـن ارحلنـا * ترنو وتعنو الضبا المضروبة البتر
فان طمعـت بليـن فـى لواحظنـا * فنحـن اهل قلـوب مثلهـا الحجر
وان حلـت لـك الفـاظ نرددهـا * ما بيننـا فهنـاك الصـاب والصبر
انـا لنخـرج من الحـاظ مبصرنـا * لا كننا من سواد القلـب ننتصر
فارحم شبابك وارحل دون مغلبة * واقبل من الحسن ما اعطاكه النظر
فعندهـا ايقنـت نفسـى بغيتهـا * واقسمت مهجتى ان لست اصطبر
وقمـت القـط مـن الفاظهـا دررا * وانظم السحر حتى اقبل السحر

محمد بن احمد التلمسانى

الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد التلمسانى ويعرف بابن الرقاد اصله من تلمسان بها نشا ثم انتقل منها بعد التحصيل الى المغرب فنزل

مدينة ترودانت وولى بها قضاء الجماعة نحوا من ستة اشهر ثم استعفى لكونه لا يعرف البربرية التي هي لسان اهلها فأعفي ثم وجه به الى سجلماسة قاضيا خطيبا فبقي بها مدة ولقي بها سيدى عبد الرحمن من لايخاف وعبد العزيز ابن هلال وغيرهما ثم انتقل لمكناسة الزيتون فقضى بها وخطب ثم نقل لفاس فولى الخطابة بجامع الاندلس منها ثم رد لتارودانت فقدم للفتوى والخطابة فالقى بها عصى التسيار وتصدر لنشر العلم فنفع الله به امة من الناس وهو اول من اقرأ بها البخاري قراءة ضبط واتقان واول من خطب فيها ببراعة اللسان وكان السلطان المنصور يقول فيه ليس عندنا اخطب من ابن الوقاد الا ان الله اختاره لتارودانت وان لم تكن كرسى الخلافة وكانت له رحمه الله وجاهة عند ملوك وقته بحيث اجروا عليه الجرايات ولم يصيروه لاحد من ابناء جنسه وهو مع ذلك لا يبالى بالدنيا قال صاحب الفوائد لما قعد اول مرة للتدريس بتارودانت جلس بين يديه طالب من فقهاء جزولة فافتتح القراءة عليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد بغير سيادة فنهره وقال له منكرا عليه هو قرينك تاكل معه في القصعة قل على سيدنا محمد. اخذ رحمه الله عن الامام التنسي ختم عليه البخارى ست عشرة مرة قراءة بحث وتحقيق وعن سيدى شقرون بن الوجدى مفتى مراكش وعن ابن جلال والبسيتني وغيرهم وجاءته امراة من جيرانه فقالت له رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي اقرئي السلام للشيخ التلمساني فبكى وقال نعيت الى نفسي يا فلانة فلم يبق الا اياما قليلة وتوفي رحمه الله سنة احدى والف (١٠٠١) بمدينة تارودانت وخلفه ولده الخطيب ابو زيد عبد الرحمن في علمه وهديه المتقدم ومن شعره قوله

كتاب البخاري واصب على * قراءتـه واروه فى الشدائـد
فهو المجـرب ترياقـه * لدفع سموم الافاعى الاساود

وكان كثيرا ما ينشد فى التحذير من خلطة الملوك وابناء الدنيا

كل التراب ولا تعمل لهم عملا * فالشر اجمعه فى ذلك العمل

محمد بن احمد بن محمد التلمسانى

محمد بن احمد بن محمد اللخمى ابو عبد الله بن اللحام لقب لابية مولده بتلمسان سنة ٥٥٨ قرأ السبع على ابى العباس الاعرج واخذ العلم بفاس عن ابى الحجاج بن عبد الصمد وابى القاسم بن يوسف بن زانيف واختص بصحبة ابى زيد الفزازى روى عنه ابنه ابو محمد عبد الله وابو زكرياء بن محمد ابن طفيل وكان فاضلا صالحا زاهدا ذا حظ من الادب والشعر غزير الحفظ يحفظ من سمعة واحدة كل ما يطرق اذنه . استقدمه المنصور يعقوب بن يوسف العسكرى بن عبد المومن بن علي الى مراكش فاستوطنها وحظى عنده وعند ملوكها الناصر والمستنصر وله فى الوعظ كتاب حجة الحافظين ومحجة الواعظين واختصره بعده ابو زكرياء يحيى بن محمد بن طفيل فى سفر واحد سماه مجالس الاذكار وابكار عرائس الافكار ولو سماه مختصر حجة الحافظين ومحجة الواعظين لاحسن ومن نظم المترجم فى التصوف قوله

غريب الوصف ذو علم غريـب * عليل القلب من حب الحبيـب
اذا ما الليـل اظلـم قـام يبكى * ويشكو ما يجـن من النحيب
يقطـع ليله فكرا وذكـرا * وينطق فيه بالعجب العجيـب

به من حب سيده غرام * يجل عن التطبب والطبيب
ومن يك هكذا عبدا محبا * يطيب ترابه من غير طيب

توفي بصيرا في مراكش رحمه الله تعالى يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شعبان عام ٦١٤

محمد بن احمد القرشي التلمساني

محمد بن احمد بن ابى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن علي القرشي التلمساني المقري يكنى ابا عبد الله قاضي الجماعة بمدينة فاس وبتلمسان كان مشارا اليه بالمغرب محافظا على العمل حريصا على العبادة مكبا على النظر والدرس والقراءة معلوم الصيانة والعدالة منصفا في المذاكرة يقوم اتم قيام على العربية والفقه والتفسير والتاريخ والادب ويشارك في الاصلين والجدل والمنطق ويتكلم في طريق الصوفية وله فيها موضوع وحج ولقي جلة من الفقهاء والعلماء والصلحاء ورجع الى بلده وانقطع الى خدمة العلم فلما ولي ابو عنان اجتذبه وخلطه بنفسه واشتمل عليه وولى له قضاء الجماعة بمدينة فاس فاشتغل بذلك اعظم الاشتغال واستعمل في الرسالة . اخذ عن ابني الامام ابى زيد عبد الرحمن وابى موسى عيسى وابن ابى عمران موسى بن يوسف المشدالي وابى عبد الله بن عبد النور وابراهيم بن حكم السلوي الكناني وابى عثمان سعيد بن ابراهيم بن علي الخياط ادرك ابا اسحاق الطيار وابا عبد الله محمد بن محمد القرموني وله

لا تعجبن لظبي قد دها اسدا * فقد دها اسدا من قبل سحنون

قال القاضي سمعت ابن حكم يقول كتب بعض ادباء فاس الى صاحب له

ابعث الى بشيء * مدار فاس عليه
وليس عندك شيء * مما اشير اليه

مولده بتلمسان ايام ابى حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان وقال ابن الخطيب كذا وجدت بخطه ورأيت الصفح عنه ان ابا الحسن موسى سأل ابا الطاهر السلفى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت ابا الفتح بن زيان بن مسعود عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت بعض اصحاب الشافعى عن سنه فقال اقبل على شانك فانى سألت السائب بن انس عن سنه فقال اقبل على شانك ليس من المروءة اخبار الرجل عن سنه اخذ ابن الخطيب السلمانى عنه وتوفي بمدينة فاس فى اخريات محرم عام تسعة واربعين وقيل خمسين وسبعمائة (٧٥٠) وبقى سنة بفاس ثم نقل من قبره الى تلمسان ودفن بعرصته داخل تلمسان من اجياد

محمد بن احمد التلمسانى

الفقيه الامام ابو عبد الله محمد بن احمد المرى الشريف التلمسانى كان فقيها صالحا يقوم على الرسالة بنقل سائر شراحها وولى الفتوى بالقرويين وقال انه كانت وقفة فى ايامه وطلب الناس منه ان يخرج للاستسقاء فاخذ جميع ما عنده من الزرع وفرقه على المساكين وقال الان اخرج للاستسقاء حين صرت من جملة الفقراء فخرج فلما كان قريبا من باب الفتوح احد ابواب فاس والناس معه قال لهم انتظرونى حتى ارجع اليكم فلما رجع سئل

عن الخبر فقال تفقدت خميرة العجين لم افرقها فرجعت لذلك ووجد بخط
الفقيه ابى زيد عبد الرحمن بن   قال اخبرنا صاحب الترجمة انه
رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يا رسول الله حديث من
كان ءاخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة صحيح قال فقال لى نعم صحيح
فقبلت احدى ركبتيه ثم قبلت احدى رجليه وهو صلى الله عليه وسلم جالس
توفي رحمه الله عام ثمانية عشر والف (١٠١٨)

محمد بن احمد الوهرانى المليانى

الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد الوهرانى ناب فى القضاء والخطابة مرات
وكانت وفاته فى اوائل ربيع الثانى من سنة ثلاث عشرة والف (١٠١٣)
هكذا ذكره فى المطمح ولم يزد عليه اه

محمد امزيان

الفقيه الشيخ محمد امزيان بتغليظ الزاء وكان بعض الفقهاء بمليانة يقول ابن
مزيان بالترقيق وله شرح حافل على صغرى السنوسى سماه المستفيد فى
عقيدة التوحيد بل كنز الفوائد فى شرح صغرى العقائد افاد فيه واجاد وانه
ابان فيه التضلع بعلم الاصول والفروع وعلم الحكمة وهو موجود رايته عند بعض
العلماء بمليانة ورحل الى مصر واشتهر بها حتى صار مسموع الكلمة نافذ الامر
توفي فى حدود القرن الحادى عشر على ما سمعناه من بعض الثقات اه الشيخ
ابن دومة

محمد امقران

سيدى محمد امقران من اكابر اوليائه وهو من القرن العاشر يعنى ءاخره واخذ من الحادى عشر وكراماته ظاهرة واحواله باهرة فلا يحتاج لذكرها اه ورتيلانى

محمد ابن الامير الجزائرى

العلامة الشيخ ابى عبد الله محمد ابن الامير الجزائرى كان فقيها عالما بالاحكام متمكنا من علم الحساب ذا دراية بالتوثيق ولسان بليغ مات رحمه الله سنة ١٢٤٨

محمد التوانى

ابو عبد الله سيد محمد التواتى الذى كان قاطنا بحومة الصباح من عدوة فاس الاندلس غيرسيدى محمد التوانى الذى كان بساباط الهياديين من عدوة فاس القرويين ودفن بحومة الشرشور منها ايضا . اخذ رحمه الله عن الشيخ سيدى الحاج العربى الوازانى وظهرت له كرامات وخوارق عادات وتوفي يوم الاربعاء ١١ رمضان عام ١٢٦٦ (سلوة)

محمد التواتى

سيدى محمد التواتى الولى الصالح الشهير الواضح ذو الكرامات العديدة والمناقب الحميدة ابو عبد الله سيدى محمد كان رحمه الله بساباط الهياديين من

فاس القرويين بحانوت هناك وكان له فتق عظيم مثل الدرلامة العظيمة بين يديه وكانت له كرامات واضحة واسرار لائحة سمعنا بعضها من افواه الناس اخذ عن كبير السادات الشرفاء اهل وازان فى وقته الولى الصالح سيدى علي ابن احمد وبعده عن ولده سيدى الحاج العربى الوزانى واخبرنى بعض الثقات من الاشراف القادريين انه بات ليلة بوليمة عند بعض الناس ثم انه خرج منها فى جوف الليل ومر بحومة النواعريين فوجد سيدى الحاج العربى المذكور قد بات عند بعض الناس وهو يركب فى ذلك الوقت على بغلة له ومعه بعض اصحابه قال فقلت اذهب معه واستانس به فى هذا الليل قال فما وصل الى درب من الدروب الا قال لبعض اصحابه مد يدك اليه وحله فيحله حتى وصل الى سابط الهيادريين الذى به سيدى محمد التوانى فقام سيدى محمد اليه وجعل يندق له ويقول الله يبارك فى عمر سيدى حتى بندق له ثلاث مرات فقال له الشيخ سيدى الحاج العربى محمد التوانى هل عمر المشور فقال له نعم يا سيدى فقال له هل اشتكى بنا احد فقال له لا فكر راجعا من حيث جاء قلت وهذه القصة تدل على انه من اهل مشور سيدنا ومولانا ادريس رضى الله عنه وناهيك بذلك فانه لا يحضره الا الاكابر توفي رحمه الله ثانى شوال عام اربعة وخمسين ومائتين والف (١٢٥٠) ودفن بعد الصلاة عليه بالقرويين بالزاوية المذكورة يسار محرابها قريبا منه وكسرت العامة اعواد نعشه تبركا

محمد بن الحبيب القسنطيني

العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحبيب كان فى العلم لا يدرك له غبار واخذ عن اجلة من العلماء الاعيان وغلب عليه الزهد والتصوف بملازمة القطب

سيدى عبد الرحمن باش تارزى فتحلى بعلم الباطن وبرقت له بارقة من نور الجلال والجمال فاتخذ الخلوة مسكنا والاعتزال وطنا ولازم مدرسة سيدى الاخضر حتى نودى للرفيق الاعلى سنة ١٢٥٢

محمد الحرشاوى الندرومى

الفقيه النبيه ابو المكارم الوجيه المتابط لسير المناوى العلامة الفهامة السيد محمد الحرشاوى الندرومى المدرس بالجامع الاعظم اخذ العلم عن اهله والفرع تابع لاصله وقد قالوا بل الفرع خير من الاصل لان فيه ما فى الاصل وزيادة قرأ على اشياخ عديدة منهم شيخ الجماعة بمازونة السيد احمد بن هنى حفيد الشيخ ابى طالب نفعنا الله ببركاته اخذ عنه مختصر خليل واجازه بما سمعه منه ومنهم الفقيه السيد العباس بن رحال الندرومى اخذ عنه نظم ابن عاشر الذى جمع فيه قواعد الاسلام وشيئا من العقائد السنوسية ثم ارتحل لفاس وحضر فى مجالسها العلمية مدة يسيرة واذا نور الله للعبد السريرة وفتح له البصيرة كان له ذلك فى الايام اليسيرة واذا اعمى له البصيرة اطال له الجلوس على الحصيرة والى الخسران كان مصيره فقد نص فى المعيار وغيره على ان الانسان يقام من المدرسة بعد عشرين سنة اذا لم تحصل له نتيجة فى فن من الفنون والله اعلم اه مشرفى

محمد بن حسن الجزائرى

قال الجبرتى فى وفيات سنة ١١٨٧ ومات : العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد ابن حسن الجزائرى ثم المدنى الحنفى الازهرى ولد بمكة اذ كان والده تاجرا

بالحرمين في حدود السنين وقدم به الى مصر فلازم الشيخ حسن المقدسي مفتي الحنفية ملازمة كلية وانضوى اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه في ادنى زمن الى معرفة طرق الفتوى حتى كان معيدا لدروسه وكاتبا لسؤالاته وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفي اثناء ذلك حضر في المعقول على الشيخ الصعيدي والشيخ البيلي والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشائخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة في الجملة واعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان في كل جمعة يقرأ فيه البخاري وزوجه امراة موسرة لها بيت بالازبكية وبعد وفاة شيخه تصدر للاقراء في محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتى مات في عنفوان شبابه ويقال ان زوجته سمته (سنة ١١٨٧)

محمد بن الحسن القلعي

الاستاذ النحوي المحصل التاريخي ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي ابن ميمون التميمي القلعي من قلعة بني حماد كان جده ميمون قاضيا فيها نشأ بالجزائر وقرأ بها وانتقل الى بجاية مستوطنا وبها قرأ وبرع ولقي فيها مشائخ منهم الشيخ ابو الحسن الحرالي والفقيه ابو الحسن بن ابي نصر والفقيه ابو بكر بن محرز والفقيه ابو المطرف بن عميرة وابو زيد بن السطاح وغيرهم وقرأ بالجزائر على ابي عبد الله بن منداس وغيره كان في علم العربية بارعا مقدما محكما لفنونها الثلاثة النحو واللغة والادب وكان له درس يحضره من الطلبة فضلاؤهم ونبهاؤهم ونجري فيه المذاكرة المختلفة في التفسير والحديث وابيات الغريب وغيرها وتمضي في ذلك من المعاني المنقحة ما لا يكاد ان

يوجد مثله في نوادر الكتب وكان رحمه الله قويا في علم التصريف ومحبا في التعليل وكان جاريا فيه على سند ابي الفتح ابن جني وكان كثير التلامذة والاصحاب وتقرأ عليه جميع الكتب النحوية واللغوية والادبية ويقوم على جميعها احسن قيام قال الغبريني وهو افضل من لقيت في علم العربية لزمت عليه القراءة ما ينيف على اعوام واستمتعت به كثيرا واستفدت منه كبيرا قرأت عليه الايضاح من فاتحته الى خاتمته وقرأت عليه قدر النصف من كتاب سيبويه وقرأت عليه قانون ابي موسى الجزولي وقرأت جملة من الامالي ومن زهر الادب ومن المقامات وقصائد متخيرات من شعر حبيب ومن شعر المتنبي وحضرت قراءة المفصل ومضى الميعاد في مدة قراءتي عليه اضعاف اضعاف ما قرأته عليه وله كتاب سماه بالموضح في علم العربية النحو وله تنقيح القانون ونشر الخفي في مشكلات ابي علي وهو على الايضاح وكان يؤثر كتاب الايضاح على غيره من الكتب وكان فيه فضل وسخاء ومروءة وانجاب وكانت يده ويد الطلبة في كتبه سواء لا مزية له عليهم فيها وكان في ذلك على نحو قول الاول

كتبي لاهل العلم مبذولة * يدي مثل يدهم فيها
فانها يا محسن كتبهم * وظيفة الاشياخ تمضيها

وكان سخي الدمع سريع العبرة سمعته يقول انه رأى رب العزة جل جلاله في المنام فقال له يا محمد قد غفرت لك فقال يارب وبم ذا قال بكثرة دموعك وكان بارع الخط حسن الشعر ومن نظمه رحمه الله في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم

امن اجل ان بانوا فؤادك مغرم * وقلبك خفاق ودمعك مسجم
وما ذاك الا ان جسمك منجد * وقلبك مع من سار في الربط متهم

ومن قائل في نظمه متعجبا * وجسم بلا قلب فكيف رأيتم
ولا عجب ان فارق الجسم قلبه * فحيث ثوى المحبوب يثوى المتيم
وما ضرهم لو ودعوا يوم اودعوا * فوادى بتذكارى الصبابة يضرم
عساهم كما ابدوا صدودا وجفوة * يعودون للوصل الذى كنت اعلم
وانى لا دعو الله دعوة مذنب * عسى انظر البيت العتيق والثم
فياطول شوقى للنبي وصحبه * ويا شد ما يلقى الفواد ويكتم
توهمت من طول الحساب وهوله * وكثرة ذنبي كيف لا اتوهم
وقد قلت حقا فاستمع لمقالتى * فهل تائب مثلى يصيح ويفهم
وذلك فى القرءان اوضح حجة * وما ثم لا جنة او جهنم
اليك رسول الله ارفع حاجتى * فانت شفيع الخلق والخلق يرسم
فقد سارت الركبان واغتنموا المنى * وانى من دون الخلائق محرم
فيا سامع الشكوى اقلنى عثرتى * فانك يا مولاي تعفو وترحم
ويا سامعي استوجبوا لى دعوة * عسى عطفة من فضله تتنسم
وجنبى عصيت الله جهلا وصبوة * فمن يقبل الشكوى ومن يترحم
وقد اثقلت ظهرى ذنوب عظيمة * ولكن عفو الله اعلا واعظم
واختم نظمي بالصلاة مرددا * على خير خلق الله ثم اسلم

ومن شعره ايضا فى هذا المعنى

الخبر اصدق فى المرأى من الخبر * فمهد العذر ليس العين كالاثر
واعمل لاخرى ولا تبخل بمكرمة * فكل شيء على حد الى قدر
وخل عن زمن تخشى عواقبه * ان الزمان اذا فكرت ذو عبر
وكل حي وان طالت سلامته * يغتاله الموت بين الورد والصدر

هو الحمام فلا تبعد زيارته * ولا تقل ليتني منه على حذر
ياويح من غره دهر فسر به * لم يخلص الصفو لا شيب بالكدر
انظر لمن باد تنظر ءاية عجبا * وعبرة لاولي الالباب والعبر
اين الاولى جنبوا خيلا مسومة * وشيدوا ارما خوفا من القدر
لم تغنهم خيلهم يوما وان كثرت * ولم تفد ارما للحادث النكر
بادوا فعادوا حديثا ان ذا عجب * ما اوضح الرشد لولا سيء النظر
تنافس الناس في الدنيا وقد علموا * ان المقام بها كاللمح بالبصر
اودى بدارا واودى بعد ذا يزن * وفل عنتر هرقل انه كسر
لم يفده شيه مال ولا ولد * ومزقته يد التشتيت في الاثر
وفكرن في ملوك العرب من يمن * ولتعتبر بملوك الصين من مضر
افناهم الدهر اولاهم واخرهم * لم يبق منهم سوى الاسماء والسير

وكان يسلك في شعره على طريق حبيب بن اوس وكان صاحبه ابو عبد الله الجزائري يسلك في شعره سلوك المتنبي وكانا يتراسلان الاشعار وكل واحد منهما على طريقته فكان الاستاذ رحمه الله ينحو نحو حبيب والاديب ابو عبد الله الجزائري ينحو نحو المتنبي ولولا الاطالة لاتيت من شعر كل واحد منهما ما يستظرف معناه ويروق محياه . وشهرته بالاديب سماه بذلك الشيخ ابو الحسن الحرالي وذكر ان سبب هذه التسمية انه جرى بين يدي الشيخ رضي الله عنه ما قاله الرجل واترك الريحان برحة الوجاه للعاشقين وتكلم في معناه فقال بعض من حضر اشار الى العذار لان ولوع القائل كان به قال فقلت انما اشار الى دوام العهد لان الازهار كلها تنقضي ازمانها والريحان يدوم عهده فاستحسن ذلك الشيخ رحمه الله وقال انت اديب فجرى عليه

اسم الاديب وهو اكثر الناس شعرا وقد شرع في تدوين شعره في عام ثلاثين وستمائة (٦٣٠) وهو في كل عام يقول منه ما يكتب في ديوان وعاش بعد شروعه في تدوين شعره ثلاثة واربعين سنة ولو تم له تدوينه لكان في مجلدات كثير ولكن بايدي الناس منه كثير وتواشيحه حسنة جدا وتوفي رحمه الله ببجاية عام ثلاثة وسبعين وستمائة (٦٧٣)

محمد بن حسن التلمساني

محمد بن حسن بن محمد اليحصبي ابو عبد الله يعرف بابن البارونى من اهل تلمسان اخذ بفاس عن ابى الحسن الصغير وابى زيد الجزولى والاستاذ يوسف الجزولى وابى زيد الرجراجي وحضر الموطا على المزدغى وكان من صدور الفقهاء توفي بتلمسان ثالث عشر شوال سنة اربع وثلاثين وسبعمائة (٧٣٤) هكذا كتبه لى صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب رحمه الله وفى مشيخة المقرى محمد بن حسين البرونى الشيخ ابو عبد الله قدم علينا من الاندلس واقام بتلمسان الى ان مات وسمعته يقول البقر العدوية كالابل المهملة فى الصحراء لا يجوز بيعها بالنظر اليها لكن بعد ان تمسكها وتستولى عليها اه فتامله اهو الذى قبله ام لا

محمد بن حواء المستغانمي

الامام والقدوة الهمام من القت اليه العلوم العربية زمامها ونشرت عليه المعارف القدسية اعلامها حتى تضلع من عذب مواردها وارتوى الولي الشهير

سيدى محمد ابن حواء هكذا شهربامه والا فهو سيدى محمد ابن قدار بن الجيلانى بن عبد الله بن احمد التوجيني نسبا المستغانمى منشئا ودارا كان رحمه الله ورضي عنه ممن جمع الله له بين العلم والعمل فنال بذلك عند الله الرتبة العليا والمقام الامثل وله يد طولى وولوع بالمنظوم فاذا نظم فحل عنك اللآلى و زهر النجوم فمن منظوماته الشهيرة البديعة غوثيته الكبرى التى هي فى الشدائد حصن منيع وهي تحتوى من الابيات على اربعمائة اولها

يقول راجى ربه العفوا * محمد الشهير بابن حوا
الحمد لله العظيم الطول * الواسع الجود العميم الفضل
الصادق الوعد اللطيف البر * المستجيب دعوة المضطر

الى ان قال

ثمت اهدى للرسول الخاتم * ازكى الصلاة والسلام الدائم
محمد المحمود ماحى الكفر * سبب كل منحة وخير
سلطان اهل حضرة القدوس * الرافع المسخ وكل بوس
روح الوجود باذل الموجود * اسنى القصود كعبة الوفود
ومطلع الانوار والمعارف * ومنبع الاسرار واللطائف
وعنصر العلوم والعرفان * وقدوة الاقطاب والاعيان

الى ان قال

وبعد فالدعا سلاح المومن * وجنة حصينة للموقن
لا سيما ان حصل اختلال * فى الدين والفتن والاهوال

الى ان قال

يا سامع الدعاء يا قدير * يامن اليه ترجع الامور
يا مالك الملوك يا جبار * انصر ذليلا ما له انصار

الى ءاخره

وله منظومة عجيبة سماها سبيكة العقيان فيمن فى مستغانم واحوازها من العلماء الاعيان لكنها لم تحضرنى ولا استحضرت طالعتها الان وذكر لى بعضهم ان له تاليفا فى فن الحكمة لم اقف عليه كان رحمه الله تعالى من اعيان اواخر القرن الثانى عشر كما يعلم من تاريخه لفراغه من الغوثية المذكورة باواخر جمادى الثانية عام سبعة وستين ومائة والف (١١٦٧) واما تاريخ وفاته فلم اقف عليه ومدفنه بفحص البلد خارج السور بمستغانم وعليه قبة مشهورة ويتبرك بقبره ويزار وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

محمد الحفصى القسنطينى

الشيخ ابى عبد الله محمد الحفصى كان علما عارفا بارعا فى المنقول والمعقول حافظا للحديث مدركا لرقائقه وعلله ورجاله اخذ عن الشيخ صالح الكواشى بتونس ورجع لقسنطينة فتولى القضاء والف حاشية عظيمة على السلم فى المنطق وله تقاييد فى سائر الفنون توفي فى حدود سنة ١٢٢٦

محمد بن الخضر الاغريسى

الفقيه الشريف العالم المنيف المسن البركة ابو عبد الله سيدى محمد بن الخضر الاغريسى الحسنى كان رحمه الله فقيها مدرسا يقرأ مع بعض الطلبة ما

تيسر بجامع الرصيف وغيره ويوم بجامع اعلا عقبة ابن صوال وكان مسنا اشيب ضعيف الصوت جدا لايكاد يسمعه من يليه توفي ثامن عشر رمضان المعظم سنة اثنين وتسعين ومائتين والف ودفن بالفدان المذكور قريبا من قبة سيدي علي وبنى عليه شاهد صغير وجعل بوسطه تاريخه

محمد بن خميس التلمساني

قال لسان الدين ابن الخطيب في عايد الصلة في حق ابى عبد الله محمد ابن خميس التلمساني المذكور ما صورته كان رحمه الله تعالى نسيج وحده زهدا وانقباضا وادبا وهمة حسن الشيبة جميل الهيأة سليم الصدر قليل التصنع بعيدا عن الرياء عاملا على السياحة والعزلة عارفا بالمعارف القديمة مضطلعا بتفاريق النحل قائما على العربية والاصلين طبقة الوقت في الشعر وفحل الاوان في المطول اقدر الناس على اجتلاب الغريب ثم ذكر من احواله جملة الى ان قال وبلغ الوزير ابا عبد الله بن الحكيم انه يروم السفر فشق ذلك عليه وكلفه تحريك الحديث بحضرته وجرى ذلك فقال الشيخ انا كالدم انحرك في كل ربيع انتهى وقال ابن خاتمة في مزية المرية على غيرها من البلاد الاندلسية انه نظم في الوزير ابن الحكيم القصائد التي حيت بها لبات الافاق وتنفست عنها صدور الرقاق وكان من فحول الشعراء واعلام البلغاء يرتكب مستصعبات القوافي ويطير في القريض مطار ذي القوادم الباسقة والخوافي حافظا لاشعار العرب واخبارها وله مشاركة في العقليات واستشراف على الطلب وقعد لاقراء العربية بحضرة غرناطة ومال بأخرة الى التصوف

والتجول والتحلي بحسن السمت وعدم الاسترسال بعد طي بساط ما فرط له في بلده من الاحوال وكان صنع اليدين حدثني بعض من لقيت من الشيوخ انه صنع قدحا من الشمع على ابدع ما يكون في شكله ولطافة جوهره واتقان صنعته وكتب بدائر شفته

وما كنت الا زهرة في حديقة * تبسم عني ضاحكات الكمائم
تنقلت من طور لطور فها انا * اقبل افواه الملوك الاعاظم

واهداه خدمة للوزير ابي عبد الله بن الحكيم وانشدنا شيخنا القاضي ابو البركات بن الحاج وحكى لنا قال انشدني ابو عبد الله بن خميس وحكى لي قال لما وقفت على الجزء الذي الفه ابن سبعين وسماه بالفقيرية كتبت على ظهره

الفقر عندي لفظ دق معناه * من رامه من ذوي الغايات عناه
كم من غبي بعيد عن تصوره * اراد كشف معماه فعماه

وانشدنا شيخنا الاستاذ ابو عثمان بن لبون غير مرة قال سمعت ابا عبد الله ابن خميس ينشد وكان يحسب انهما له ويقال انهما لابن الرومي

رب قوم في منازلهم * غرر صاروا بها غررا
ستر الاحسان ما بهم * ستدري لو زال ما ستروا

ثم قال ابن خاتمة وقد جمع شعره ودونه صاحبنا القاضي ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم الحضرمي في جزء سماه الدر النفيس في شعر ابن خميس وعرف به صدره وقدم ابن خميس المرية سنة ست وسبعمائة فنزل بها في كنف القائد ابي الحسن بن كماشة من خدام الوزير ابن الحكيم فوسع له في الايثار

والمبرة وبسط له وجه الكرامة طلق الاسرة وبها قال في مدح الوزير المذكور قصيدته التي اولها

العشي تعيا والنوابغ * عن شكر انعمك السوابغ

ووجد بها اليه وهي طويلة ومنها

ورسايغ ابن كماشة * مع كل بازغة وبازغ
تاتي بما تهوى النغا * ثغ من شهيات النغانغ

ومنها

ما ذاق طعم بلاغة * من ليس للحوشي ماضغ

ويقال ان الوزير اقترح عليه ان ينظم قصيدة حائية فابتدا منها مطلعها وهو قوله

لمن المنازل لا يجيب صداها * محيت معالمها وصم صداها

وذلك آخر شهر رمضان من سنة ثمان وسبعمائة ثم لم يزد على ذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى فكان آخر ما صدر عنه من الشعر وقد اشار معناه الى معناه وآذن اولاه بحضور اخراه وكانت وفاته بحضرة غرناطة قتيلا ضحوة يوم الفطر مستهل شوال سنة ثمان وسبعمائة (٧٠٨) وهو ابن نيف وستين سنة وذلك يوم مقتل مخدومه الوزير ابن الحكيم اصابه قاتله بحقده على مخدومه وكان آخر ما سمع منه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله واستفاض من حال القاتل انه هلك قبل ان يكمل سنة من حين قتله من فالج شديد اصابه فكان يصيح ويستغيث ابن خميس يطلبني ابن خميس يضربني ابن خميس يقتلني وما زال الامر بتشديده حتى قضي نحبه على تلك الحال نعوذ بالله من الورطات ومواقعات العثرات انتهى ملخصا (وحكى) غيره ان بعضهم

كتب بعد قوله لمن المنازل لا يجيب صداها ما نصه لابن الحكيم ومن بديع نظم ابن خميس قوله

تراجع من دنياك ما انت تارك * وتسألها العتبى وهاهى فارك
تومل بعد الترك رجع ودادها * وشر وداد ما تود الترائك
حلالك منها ما حلا لك فى الصبا * فانت على حلوائه متهالك
تظاهر بالسلوان عنها تجملا * وقلبك محزون وثغرك ضاحك
تنزهت عنها نخوة لا زهادة * وشهر عذارى اسود اللون حالك

وهي طويلة طنانة في ءاخرها يقول

فلا تدعون غيرى لدفع ملمة * اذا ما دهى من حادث الدهر داعك
فما ان لذاك الصوت غيرى سامع * وما ان لبيت المجد بعدى سامك
يقص ويشجى نهشل ومجاشع * بما اورثتنى حمير والكاسك
تفارقنى الروح التى لست غيرها * وطيب ثناءى لاصق بى صائك
وما ذا عسى ترجو لداتى وارتجى * وقد شمطت منى اللحى والافائك
يعود لنا شرخ الشباب الذى مضى * اذا عاد للدنيا عقيل ومالك

ومما اشتهر من نظمه قوله

ارق عينى بارق من اثال * كانه فى جنح ليلى ذبال
اثار شوقا فى ضمير الحشا * وعبرتى فى صحن خدى اسال
حكى فوادى قلقا واشتعال * وجفن عينى ارقا وانهمال
جوانح تلفح نيرانها * وادمع تنهل مثل العزال
قولوا وشاة الحب ماشئتم * ما لذة الحب سوى ان يقال

عذرا للواسى ولا عذر لى * فزلة العالم ما ان تقال
قم تطرد الهم بشمولة * تقصر الليل اذا الليل طال
وعاطها صفراء ذمية * تمنعها الذمة من ان تنال
كالمسك ريحا واللمى مطعما * والتبر لونا والهوا فى اعتدال
عتقها فى الدن خمارها * والبكر لا تعرف غير الحجال
لا تثقب المصباح لا واسقنى * على سنى البرق وضوء الهلال
فالعيش نوم والردى يقظة * والمرء ما بينهما كالخيال
خذها على تنظيم مسطارها * بين خوابيها وبين الدوال
فى روضة باكرو سميها * اخمل دارين وانسى اوال
كان فأر المسك مفتونة * فيها اذا هبت صبا او شمال
من كف ساجى الطرف الحاظه * مفوقات ابدا للنصال
من عاذرى والكل لى عاذر * من حسن الوجه قبيح الفعال
من خلبى الوعد كذابه * لبان لا يعرف غير المطال
كانه الدهر واي امرئ * يبقى على الدهر اذا الدهر حال
اما ترانى اخذا ناقصا * عليه ماسوفنى من محال
ولم اكن قط له عائبا * كمثل ما عابته قبلى رجال
يابى ثراء المال على وهل * يجتمع الضدان علم ومال
وتانف الارض مقامى بها * حتى تهادانى ظهور الرجال
لولا بنو زيان ما لذلى الـ * ـعيش ولا هانت علي الليال
هم خوفوا الدهر وهم خففوا * على بنى الدنيا خطاه الثقال
لقيت من عامرهم سيدا * غمر رداء الحمد جم النوال

وكعبة للجود منصوبة * يسعى اليها الناس من كل بال
خذها ابا زيان من شاعر * مستملح النزعة عذب المقال
يلتقط الالفاظ لقط النوى * وينظم الالاء نظم اللئال
مجاريا مهيار فى قوله * ما كنت لولا طمعى فى الخيال

وقصيدة مهيار مطلعها

ما كنت لولا طمعى فى الخيال * انشد ليلى بين طول الليالى

ومن نظم ابن خميس قوله

نظرت اليك بمثل عينى جوذر * وتبسمت عن مثل سمطى جوهر
عن ناصع كالدر اوكالبرق او * كالطلع او كالاقحوان مؤشر
تجرى عليه من لماها نطفة * بل جرة لكنها لم تعصر
لو لم يكن خمرا سلافا ريقها * تزرى وتلعب بالنهى لم تخطر
وكذاك ساجى جفنها لو لم يكن * فيه مهند لحظها لم يحذر
لو عجت طرفك فى حديقة خدها * وامنت سطوة صدغها المتنمر
لرتعت من ذاك الحمى فى جنة * وكرعت من ذاك اللمى فى كوثر
طرقتك وهنا والنجوم كانها * حصباء در فى بساط اخضر
والركب بين مصعد ومصوب * والنوم بين مسكن ومنفر
بيضا اذا اعتكرت ذوائب شعرها * سفرت فازرت بالصباح المسفر
سرحت غلائلها فقلت سبيكة * من فضة او دمية من مرمر
منحتك ما منعتك يقظانا فلم * تخلف مواعدها ولم تتغير
وكانما خافت بغاة وشاتها * فاتتك من اردافها فى عسكر

وبجزع ذاك المنحنى ادمانة * تعطو فتسطو بالهزبر القسور
وتحية جاءتك فى طى الصبا * اذكى واعطر من شميم العنبر
جرت على واديك فضل ردائها * فعرفت فيها عرف ذاك الاذخر
هاجت بلابل نازح عن الفه * متشوق ذاكى الحشى متسعر
واذا نسيت ليالى العهد التى * سلفت لنا فتذكربها تذكرى
. رحنا تغنينا ونصرى ثغرها * والشمس تنظر مثل عين الاخزر
والروض بين مفضض ومعسجد * والجو بين ممسك ومعصفر

وكان السلطان امير المومنين ابو عنان المرينى رحمه الله تعالى كثير العناية بنظم ابن خميس وروايته قال رحمه الله تعالى انشدنا القاضى خطيب حضرتنا العلية ابو عبد الله محمد بن عبد الرزاق بقصر المصارة يمنه الله قال انشدنا بلفظه شيخ الادباء فحل الشعراء ابو عبد الله بن خميس لنفسه

انبت ولكن بعد طول عتاب * وفرط لجاج ضاع فيه شباب
وما زلت والعلياء تعنى غريمها * اعلل نفسى دايما بمتاب
وهيهات من بعد الشباب وشرخه * يلذ طعامى او يسوغ شراب
خدعت بهذا العيش قبل بلائه * كما يخدع الصادى بلمع سراب
تقول هو الشهد المشور جهالة * وما هو الا السم شيب بصاب
وما صحب الدنيا كبكر وتغلب * ولا ككليب رىء فحل ضراب
اذا كعت الابطال منها تقدموا * اعاريب غرا فى متون عراب
وان ناب خطب او تفاقم معضل * تلقاه منهم كل اصيد ناب
ترامت بجساس مخيلة فرصة * تاتت له فى جياة وذهاب
فجاء بها شوهاء تنذر قومها * بتشييد ارجام وهدم قباب

وكان رغاء الصقب في قوم صالح * حديثا فانساه رغاء سراب

فما تسمع الاذان في عرصاتهم * سوى نوح ثكلى او نعيب غراب

وسل عروة الرحال عن صدق باسه * وعن بيته في جعفر بن كلاب

وكانت على الاملاك منه وفادة * اذا آب منها آب خير مآب

يجير على الحيين قيس وخندف * بفضل يسار او بفصل خطاب

زعامة مرجو النوال مؤمل * وعزمة مسموع الدعاء مجاب

فمر يزجيها حواسر ظلعها * بما حملوها من منى ورغاب

الى فدك والموت اقرب غاية * وهذا المنى ياتي بكل عجاب

تبرض صفو العيش حتى استشفه * فذاق له البراض قشف حباب

فاصبح في تلك المعاطف نهزة * لنهب ضباع او لنهش ذئاب

وما سهمه عند النضال باهزع * ولا سيفه عند الصراع بناب

ولكنها الدنيا نكر على الفتى * وان كان منها في اعز نصاب

وعادتها ان لا توسط عندها * فاما سماء او تخوم تراب

فلا ترج من دنياك ودا وان يكن * فما هو الا مثل ظل سحاب

وما الحزم كل الحزم الا اجتنابها * فاشقى الورى من تصطفي وتحابي

ابيت لها ما دام شخصي ان ترى * تمر ببابي او تطور جنابي

فكم عطلت من اربع وملاعب * وكم فرقت من اسرة وصحاب

وكم عفرت من حسر ومدجج * وكم انكلت من معصر وكعاب

اليكم بني الدنيا نصيحة مشفق * عليكم بصير بالامور نقاب

طويل مراس الدهر جذل مماحك * عريض مجال الهم حلس ركاب

تاتت له الاهوال ادهم سابقا * وغصت به الايام اشهب كابي

ولا تحسبوا انى على الدهر عاتب * فاعظم مابى منه ايسر مابى
وما اسفى لاشباب خلعته * وشيب ابى لا نطول خضاب
وعمر مضى لم احل منه بطائل * سوى ما خلا من لوعة وتصاب
ليالى شيطانى على الغي قادر * واعذب ما عندى اليم عذاب
عكسنا قضايانا على حكم عادنا * وما عكسها عند النهى بصواب
على المصطفى المختار ازكى تحية * فتلك التى اعتد يوم حساب
فتلك عتادى او ثناء اصوغه * كدر سحاب او كدر سخاب

ومن مشهور نظم ابن خميس قوله

عجبا لها ايذوق طعم وصالها * من ليس يامل ان يمر ببالها
وانا الفقير الى تعلة ساعة * منها وتمنعنى زكاة جمالها
كم ذا وعن عينى الكرا متانف * يبدو ويخفى فى خفى مطالها
يسمو لها بدر الدجى متضائلا * كتضاؤل الحسناء فى اسمالها
وابن السبيل يجىء يقبس نارها * ليلا فتمنحه عقيلة مالها
يعتادنى فى النوم طيف خيالها * فتصيبنى الحاظها بنبالها
كم ليلة جادت فكانما * زفت على ذكاء وقت زوالها
اسرى فعطلها وعطل شبهها * بابى شذا المعطار من معطالها
وسواد طرته كجنح ظلامها * وبياض غرته كضوء هلالها
دعنى اشم بالوهم ادنى لمعة * من ثغرها واشم مسكة خالها
ماراد طرفى فى حديقة خدها * لا لفتنته بحسن دلالها
انسيب شعرى رق مثل نسيمها * فشمول راحك مثل ريح شمالها
وانقل احاديث الهوى واشوح غريـ * ـب لغاتها واذكر ثقات رجالها

واذا مررت برامة فتسوق من * اطلالها وتمش فى اطلالها
وانصب لمغزلها حبالة قانص * ودع الكرا شركا لصيد غزالها
واسل جداولها بفيض دموعها * وانضح جوانحها بفضل سجالها
انا من بقية معشر عركتهم * هذى النوى عرك الرحى بثقالها
اكرم بها فئة اريق نجيعها * بغيا فراق العين حسن مآلها
حلت مدامة وصلها وحلت لهم * فان انتشوا فبحلوها وحلالها
بلغت بهرمس غاية ما نالها * احد وفاء لها لبعد منالها
وعدت على سقراط سورة كاسها * فهريق ما فى الدن من جريالها
وسرت الى فاراب منها نفحة * قدسية جادت بنخبة آلها
ليصوغ من الحانه فى حانها * ما سوغت بلقيس من ارمالها
وتغلغلت فى سهرورد فاسهرت * عينا يورقها طروق خيالها
فخبا شهاب الدين لما اشرقت * وخوى فلم يثبت لنور جلالها
ماجن مثل جنونه احد ولا * سمعت يد بيضا بمثل نوالها
وبدت على الشوذى منها نشوة * ما لاح منها غير لمعة آلها
بطلت حقيقته وحالت حاله * فيما يعبر عن حقيقة حالها
هذى صبابتهم ترق صبابة * فيروق شاربها صفاء زلالها

وهي طويلة قال السلطان ابو عنان رحمه الله تعالى اخبرنى شيخنا الامام العالم العلامة وحيد زمانه ابى عبد الله محمد بن ابراهيم الابلى رحمه الله تعالى قال لما توجد الشيخ الصالح الشهير ابو اسحاق التنيسى التلمسانى الى بلاد المشرق اجتمع هنالك بقاضى القضاة تقي الدين بن دقيق العيد فكان من قوله له كيف حال الشيخ العالم ابى عبد الله بن خميس وجعل يحليه

باحسن الاوصاف ويطنب فى ذكر فضله فبقى الشيخ ابو اسحاق متعجبا وقال من يكون هذا الذى حليتموه بهذا الحلى ولا اعرفه ببلده فقال له هو القائل عجبا لها ايذوق طعم وصالها قال فقلت له ان هذا الرجل ليس عندنا بهذه الحالة التى وصفتم انما هو عندنا شاعر فقط فقال له انكم لم تنصفوه وانه يحقيق بما وصفناه به قال السلطان واخبرنا شيخنا الابلى المذكور ان قاضى القضاة ابن دقيق العيد كان قد جعل القصيدة المذكورة بخزانة كانت له تعلو موضع جلوسه للمطالعة وكان يخرجها من تلك الخزانة ويكثر تاملها والنظر فيها ولقد تعرفت انه لما وصلت هذه القصيدة الى قاضى القضاة تقي الدين المذكور لم يقرأها حتى قام اجلالا لها انتهى وكان ابن خميس رحمه الله تعالى بعد مفارقة بلده تلمسان سقى الله ارجاءها انواء نيسان كثيرا ما يتشوق لمشاهدها ويتاوه عند تذكره لمعاهدها وينشد القصائد الطنانة فى ذلك سالكا من الحنين اليها المسالك فمن ذلك قوله

تلمسان لو ان الزمان بها يسخو * منى النفس لا دار السلام ولا الكرخ
ودارى بها الاولى التى حيل دونها * منار الاسى لو امكن الخنق والبخ
وعهدى بها والعمر فى عنفوانه * وماء شبابى لا اجين ولا مطخ
قرارة تهيام ومغنى صبابة * ومعهد انس لا يلذ به لطخ
اذ الدهر مثنى العنان منهنه * ولا درع يثنى من عنان ولا روخ
ليالى لا اصغى الى عذل عاذل * كان وقوع العذل فى اذنى صمخ
معاهد انس عطلت فكانها * ظواهر الفاظ تعمدها النسخ
واربع املاك عفا بعض ماديها * كما كان يعرو بعض الواحنا اللطخ
فمن يك سكرانا من الوجد مرة * فانى منه طول دهرى لملتخ

ومن يقتدح زندا الموقد جذوة * فزند اشتياقي لا عفار ولا مرخ
انسى وقوفي لاهيا في عراصها * ولا شاغل الا التودع والسبخ
ولا اختيالي ماشيا في سماطها * رخيا كما يمشي بطرنه السرخ
ولا فعدوي مثل ما ينفر الطلا * وليدا وحجلي مثل ما ينهض الفرخ
كاني فيها ازدشير بن بابك * ولا ملك لي الا الشبيبة والشرخ
واخوان صدق من لداتي كانهم * جاذر رمل لا عجاف ولا بزخ
وعاة لما يلقى اليهم من الهدى * وعن كل فحشاء ومنكرة صلخ
هم القوم كل القوم سيان في العلا * شبابهم الفرغان والشيخة السلخ
مضوا ومضى ذاك الزمان وانسه * ومر الصبا والمال والاهل والبذخ
كان لم يكن يوما لا قلامهم بها * صرير ولم يسمع لا كعبهم شبخ
ولم يك في ارواحها من ثنائهم * شميم ولا في القضب من لينهم ملخ
ولا في محيا الشمس من هديهم سنا * ولا في جبين البدر من طيبهم ضمخ
سعيتم بني عمرو في شت شملنا * فما تجركم ربح ولا عيشنا ربخ
دعيتم الى ما يرتجى من صلاحكم * فردكم عنه التعجرف والجمخ
تعاليتموا عجبا فطم عليكم * عباب له في رأس عليائكم جلخ
واوغلتموا في العجب حتى هلكتم * جماح غواة ما ينهنههم تنفخ
كفاكم بها سجنا طويلا وان يكن * هلاك لكم فيها فهي لكم مخ
فكم فئة منا ظفرتم بنيلها * باينارها من حجن اظفاركم برخ
كانكمُ من خلفها وامامها * اسود غياض وهي ما بينكم ارخ
فللسيف منها القد ان هي اعربت * وللهام ان لم تعط ما رعت النفخ
كان تحتها من شدة القلق القطا * ومن فوقها من شدة الحذر الفنخ

فماذا عسى نرجوه من لم شعثها * وقد حرمنها الفرع واقتلع الشلخ
وما يطمع الراجون من حفظ ءايها * وقد عصفت فيها رياحهم النبخ
زعانف اتكاء لئام عناكل * متى قبضوا كفى على اثره طخوا
ولما استقلوا من مهاوى ضلالهم * واوموا الى اعلام رشدهم زخوا
دعاهم ابو يعقوب للمشرق الذى * يذل له رضوى ويعنو له دمخ
فلم يستجيبوه فذاقوا وبالهم * وما لامرئ عن امر خالقه نخ
ومازلت ادعو للخروج عليهم * وقد يسمع الصم الدعاء اذا اصخوا
وابذل فى استئصالهم جهد طاقتى * وما لظنابيب ابن سابخة قفخ
تركت لمينا سبتة كل نجعة * كما تركت للمعز اعصانها شمخ
وءاليت ان لا ارتوى غير مائها * ولو حل لى فى غيره المن والمذخ
ولا احط الدهر الا بعقرها * ولو بوأتنى دار امرتها بلخ
فكم نقعت عن غلة تلكم الاضى * وكم ابرات من علة تلكم اللبخ
وحسبى منها عدلها واعتدالها * وابحرها العظمى واريافها النفخ
واملاكها الصيد المقاولة الالى * لعزهم تعنو الطراخمة البلخ
كواكب هدى فى سماء رياسة * تضيء فما يدجو ضلال ولا يطخو
ثواقب انوار ترى كل غامض * اذا الناس فى طخياء غيهم التخوا
وروضات ءاداب اذا ما تارجت * تضاءل فى افياء افنانها الرمخ
مجامر ند فى حدائق نرجس * تنم ولا لقح يصيب ولا دخ
وابحر علم لاحياض رواية * فيكبر منها النضح او يعظم النضخ
بنو العزفيين الالى من صدورهم * وايديهم تملا القراطيس والطرخ
اذا ما فتى منهم تصدى لغاية * تاخر من ينحو واقصر من ينخو

رياسة اخيار وملك افاضل * كرام لهم في كل صالحة رضخ
اذا ما بدا منا جفاء تعطفوا * علينا وان حلت بنا شدة رخو
نزورهم حذا نحافا فنثنى * واجمالنا دلج وابداننا دلخ
يربوننا بالعلم والحلم والنهى * فما خرجنا بزو ولا حذنا برخ
وما الزهد في املاك نجم ولا التقى * ببدع وللدنيا لزوق بمن يرخو
ولا فتى رب الخورنق غنية * فما يومه سر ولاصيته رضخ
تطلع يوما والسرير امامه * وقد نال منه العجب ما شاء والجفخ
وعن له من شيعة الحق قائم * بحجة صدق لا عبام ولا وشخ
فاصبح يجتاب المسوح زهادة * وقد كان يؤذى بطن اخمصه النخ
وفي واحد الدنيا ابي حاتم لنا * دواء ولكن ما لادوائنا نتخ
تخلى عن الدنيا تخلي عارف * يرى انها في ثوب نخوته لتخ
واعرض عنها مستهينا لقدرها * فلم يثنه عنها اجتذاب ولا مضخ
فكان له من قلبها الحب والهوى * وكان لها من كفه الطرح والطخ
وما معرض عنها وهي في طلابه * كمن في يديه من معانانها نبخ
ولا مدرك ما شاء من شهواتها * كمن حظه منها التمجع والنجخ
ولكننا نعمى مرارا عن الهدى * ونصلخ حتى ما لاذاننا صمخ
وما لا مرئ عما قضى الله مرحل * ولا لقضاء الله نقض ولا فسخ
ابا طالب لم تبق شيمة سودد * يساد بها الا وانت لها سنخ
تسوغت ابناء الزمان اياديا * لدرتها في كل سامعة شخ
واجريتها فيهم عوائد سودد * فما لهم كسب سواها ولا نخ
غذتهم غواديها فهي في عروقهم * دماء وفي اعماق اعظمهم مخ

وعمتهم حزنا وسهلا فاصبحوا * ومرعاهم ورخ ومرعيهم ولخ
بنى العزفيين ابلغوا ما اردتم * فما دون ما تبغون وحل ولا زلخ
ولا تقعدوا عمن اراد سجالكم * فما غربكم جف ولا غرفكم وضخ
وخلوا وراء كل طالب غاية * وتيهو على من رام شاوكم وانخو
ولا تذروا الجوزاء تعلو عليكم * ففى راسها من وطء اسلافكم شدخ
لا فواه اعداءى واعين حسدى * اذا جليت خاءيتى الغض والفضخ
دعوها تهادى فى ملاءة حسنها * ففى نفسها من مدح املاكها مدخ
يمانية زارت يمانين فانثنت * وقد جد فيها الزهو واستحكم الزمخ

وقد بسط فى الاحاطة ترجمة ابن خميس المذكور ومما انشد له قوله

سل الريح ان لم تسعد السفن انواء * فعند صباها من تلمسان انباء
وفى خفقان البرق منها اشارة * اليك بما تنمى اليها وايماء
تمر الليالى ليلة بعد ليلة * وللاذن اصغاء وللعين اكلاء
وانى لا اصبو للصبا كلما سرت * وللنجم مهما كان للنجم اصباء
واهدى اليها كل يوم تحية * وفى رد اهداء التحية اهداء
واستجلب النوم الغرار ومضجعى * قتاد كما شاءت نواها وسلاء
لعل خيالا من لدنها يمر بى * ففى مره بى من جوى الشوق ابراء
وكيف خلوص الطيف منها ودونها * عيون لها فى كل طالعة راء
وانى لمشتاق اليها ومنبىء * ببعض اشتياقى لو تمكن انباء
وكم قائل تفنى غراما بحبها * وقد اخلقت منها ملاء واملاء
لعشرة اعوام عليها تجردت * اذا ما مضى قيظ بها جاء اهراء
يطنب فيها عائثون وحزب * ويرحل عنها قاطنون واحياء

كان رماح الناعبين لملكها * قداح واحوال المنازل ابداء
فلا تبغين فيها مناخا لراكب * فقد قلصت منها ظلال وافياء
ومن عجب ان طال سقمي ونزعها * وقسم اضناء علينا واطنياء
وكم ارجفوا غيظا بها ثم ارجووا * فيكذب ارجاف ويصدق ارجاء
يرددها عيا بها الدهر مثل ما * يردد حرف الفاء في النطق فافاء
فيا منزلا نال الردى منه ما اشتهى * ترى هل لعمر الانس بعدك انساء
وهل للظى الحرب التي فيك تلتظى * اذا ما انقضت ايام بوسك اطفاء
وهل لي زمان ارتجى فيه عودة * اليك ووجه البشر ازهر وضاء

ومنها

احن لها ما اطت النيب حولها * وما عاقها عن مورد الماء اظماء
فما فاتها مني نزاع على النوى * ولا فاتني منها على القرب اجشاء
كذلك جدى في صحابي واسرتي * ومن لي به في اهل ودي ان فاموا
ولولا جوار ابن الحكيم محمد * لما فات نفسي من بني الدهر اقماء
حماني فلم تنتب محلي نوائب * بسوء ولم ترزا فؤادي ارزاء
واكفاه يثنى في كفالة جاهه * فصاروا عبيدا لي وهم لي اكفاء
يؤمون قصدي طاعة ومحبة * فمما عقلته عافوا وما شئته شاءوا
دعاني الى المجد الذي كنت آملا * فلم يك لي عن دعوة المجد ابطاء
وبوأني من هضبة العز تلعة * يناجي السها منها اذا نمت كلاء
يشيعني منها اذا سرت حافظ * ويكلؤني منها اذا نمت كلاء
ولا مثل نومي في كفالة غيره * وللذئب المنام وللصل اغفاء
بغيضة ليث او بمرقد خالب * تبزكما فيه وتقطع اكساء

اذا كان لى من نائب الملك كافل * ففى حيثما هومت كن وادفاء
واخدان صدق من صنائع جاهه * يبادرنى منهم قيام وايلاء
سراع لما يرجى من الخير عندهم * ومن كل ما يخشى من الشر ابراء
اليك ابا عبد الاله صنعتها * لزومية فيها لوجدى افشاء
مبرأة مما يعيب لزومها * اذا عاب اكفاء سواها وابطاء
اذعت بها السر الذى كنت ءاملا * واعوز اكلاء فما عاز اكماء
ومن يتكلف مفحما شكر منة * فمالى الى ذاك التكلف الجاء
اذا منشد لم يكن عنك ومنشئ * فلا كان انشاد ولا كان انشاء

محمد بن سيدى سعيد فدورة

الامام العلامة المفتى ابو عبد الله سيدى محمد ابن الامام الاكبر ذى الفضائل المشهورة ابى عثمان سيدى سعيد بن ابراهيم عرف بقدورة اتم الله نوره شيخ الفقه والحديث ووارث الشرف القديم والحديث تفرع من شجرة علم وتدرع ببرود وقار وحلم فمحله من الجزائر محل السواد من الناظر انتهت اليه خطابتها وفتياها وحصلت فى يديه ءاخرتها ودنياها فاليه يهرع عند اشتباه النوازل ويفزع عند اشتداد الزلازل وعليه يعتمد فى رواية الاثار وتصحيح اسانيد الاخبار الى فصاحة ولسن جرى بهما فى ميدان الابداع طلق الرسن وحلاوة وطلاوة لان بهما قلب كل ذى قساوة وعبارة عليها رونق ونضارة ولسان خلوب يقود عصابات القلوب هذا مع انه لم يرتضع اخلاف الادب ولم يصطبح بسلافه المزرى بالضرب اما لو التمس بنور ذلك المرو واقتبس من

نور ذلك الغور فلا يمترى فى انه يطاول اهل المشرق والمغرب ويصير نظيره كعنقاء مغرب وامامة والده ابى عثمان هي التي ارقته على غيره من الاعيان واولته المراتب الخطيرة والفضائل الشهيرة

سعى معشر كي يلحقوه فبرزت * به غرر مشهورة وعلائم

وهذا البيت لابن سهل من قصيدة يمدح بها ءال خلاص من اهل سبتة قال ابن زاكور وسمعت من املائه فى مجلسه الخطير جملة وافية من الجامع الصغير وابوابا من صحيح البخارى يحمد مواردها المدلج والسارى سماع دراية وتحقيق رواية فرأيت من ظرفه ولطفه ما سحر وبهر وتنزهت من فهمه وحفظه فى جنة ونهر

محمد بن خليفة الجزائرى

قال فى نشر ازهار البستان : وممن لقيته بها اي الجزائر ووجهت خطابى اليه الا انه اخترمته المنية اثر سقوطى عليه وقبل ان يجيزنى فيما لديه الشيخ المسن البركة الحائز قصب السبق فى فنون مشتركة شيخ المشائخ الذى له فى تحقيق العلوم قدم راسخ ابو عبد الله محمد ابن خليفة لازال رضوان الله خليفه هو وان شوست اخلاقه ولم يحل مذاقه وضاقت اكنافه ولم ترد بحار الكمال اوصافه فاضل علامة رحالة صحب فى تحصيل العلم الصالح والطالح وركب فى تطلبه العذب والمالح وما برح يكابد لاجله حرة تحتها قرة ويسيغ من اشربة الاغتراب المزة والمرة حتى ظفر بما يذكر به ما اختلفت الدرة والمجرة فتوشح ببيض الرقاق اثناء مصاحبته

الرفاق وخبز من دقيقه الجردق والرقاق ايام جولانه في الآفاق دخل مصر وهو غلان لسلسبيل البيان فكرع في غديره حتى تضلع من نميره واحرم بعطافه حتى تروى من نطافه فثاب الى الجزائر بعد ان الحم من اسراره واشحم واقتبس من انواره ما ينجلي به الليل الاسحم وجيده بعقوده محلى وقد فاز من قدحه بالرقيب والمعلى فتصيع بين جداولها بحرا وطلع في سماء معارفها بين دراريها بدرا وتصدى للتدريس والتصنيف وتردى بحلتي التقديس والتشريف وتميز بين اولائك الاعيان بحمل راية البراعة والتبيان وصال على الجميع بالوية محسنات البديع فاقتطفته المنية اثر بلوغ تلك الامنية وتاقت نفسه الى التنعيم في رياض الجنة باجتناء وقطف يوم الاربعاء في عقب ربيع الثاني من شهور اربعة وتسعين والف (١٠٩٤) وحدثني في حياته بعض الاخوان الملازمين له في غالب الازمان انه فجع بموت ولده وخيف من ذلك تصديع كبده فلم يجزع لمماته ولم يضجر لفواته واستعان على رزيته بالصبر ابتغاء الثواب وحصول الاجر وما كان الا قدر ما ادرجه في كفنه واضجعه في مدفنه حتى اقبل الى حلقته وما حبسه عنها اوار حرقته فقيل له في ذلك تعجبا من فرط صبره على ذلك الهالك فقال رضي الله عنه لا اصطلي نار حرقتين ولا اجمع بين مصيبتين فجعل من عزائه ترك اقرانه وسوى ثكل ابنه بعدم الافادة في ذلك اليوم بعينه وقال

اذا كنت اعلم علما يقينا * بان جميع حياتي كساعة
فلم لا اكون ضنينا بها * واجعلها في صلاح وطاعة

مُحمد الزادى

العلامة المسن الشيخ ابى عبد الله مُحمد الزادى كان اديبا فقيها ناشدا للعلوم سالكا سبيل السلف الصالح فى معاشه مجتهدا فى العبادة مات رحمه الله سنة ١٢٢٦

محمد بن سالم المعروف بابن الطبال

العلامة الجليل الشيخ ابو عبد الله محمد بن سالم المعروف بابن الطبال فريد عصره ووحيد دهره علما وعملا حامل لواء المذهب الحنفى على عاتقه له اليد الطولى فى البديع والاصول والمنطق اخذ عن كثير ولازم الشيخ العباسى حتى تخرج عنه وتولى التدريس بمدرسة الجامع الاخضر والخطابة والامامة بجامع سوق الغزل توفي سنة ١٢٥٠

محمد بن سعيد المغربى

العلامة الشيخ محمد بن سعيد المغربى هو العالم الشهير والولى الكبير شيخ شيوخ المقومين وغنية العلماء المخلصين العارف بفنون العلم عامة اهل زمانه مع حفظ لا يمارى فيه ولا يلحق له فى ميدان وفصاحة تسلب العقول وتحير الافكار مات رحمه الله سنة ١٢٥٠

محمد الشاذلي القسنطيني

الشيخ سيدى محمد الشاذلي هو العلامة الفرد نقلا وعقلا جامع اشتات مصانق الفنون متضلع من كافتها كثير الاطلاع حاد الفكر قوي العارضة له اشعار رقيقة تولى القضاء ثم اسندت لعهدته نظارة المدرسة الكتانية اما استسقاؤه العلوم فكان من لدن علامتي وقتها الشيخ مصطفى باش تارزى والشيخ العباسي ولازمهما حتى نبغ فى فنون الاداب وكانت له قدم راسخة فيها وحسبه تلك الاشعار التى ساجل بها الامير عبد القادر الجزائرى فى حال اجتماعهما بعاصمة باريس لدى ضيافة فخامة نابليون الثالث وهي مشهورة تضمن بعضها ديوان الامير المذكور وكانت له قوة ذكاء مفرط يتحدث بها العامة والخاصة وله عدة قصائد فى مواضيع جمة وتوفي فى حدود سنة ١٢٨٠ ودفن بداخل المدرسة الكتانية التى كان ناظرا عليها وقبره بها حتى الان

محمد الشريف التلمساني

ابو عبد الله محمد الشريف التلمساني اقام بفاس مدة طويلة ذكره ابن خلدون ولم اقف على وفاته

سيدى محمد صالح الورتيلاني

محي الفنون وبحر العلم والدين بعد اندراسه على التعيين المتصف بعلم اليقين اتقى المتقين بل انه شرب من علم اليقين حتى صار من اهل التمكين

علامة زمانه وقدوة اوانه بركة الاوائل قد زحلق واخر لقابل لحكمة ربانية يعلمها مرسل صاحب الشمائل الولي الصالح سيدى محمد صالح الورتيلانى كاد ان يجدد الدين فى وقته وعلمه مشهور وفضله منشور توفي فى القرن الحادى عشر ضريحه معلوم ويزار فى قرية اجليم عرش بنى اجمات عرش من عروشنا بنى ورتلان وهو فى غاية الصدق والوفا وعن كل مشتبه او شبهة قد خفا رحمه الله وقدس ضريحه وافاض علينا خيره وربحه ونور قلوبنا وقلوب اولادنا باليقين والتمكين وحلانا بحلية المتقين فى كل تحريك وتسكين وهذا الشيخ كان مدرسا للعلم قائما بامور الطلبة بنفسه مع قلة ذات يده ويهاجر من كل بلد وقيل ليس على الاحكام الشرعية لا جيرانه بنو اجمات من بلدنا فقد انتقل من قرية يبكن وسكن يتن من بنى عيدل فكانوا يمنعون الميراث ايضا فامرهم باعطائه وحرضهم على ذلك فلما رءاهم امتنعوا وتوانوا رأى هجرته واجبة وعلم منهم ان انتقل بحضرتهم يمنعونه فتركهم الى ان ذهبوا الى الزيتون زمانه بحيث لا يبقى احد فى العمارة لا الضعيف وكبير السن فلما ءان زمانه وحان وقته ذهبوا اليه فرفع زوجه وشئونه فوقع النداء من العمارة والصياح ليجتمعوا على الشيخ اذ لا قدرة لهم على فراقه فتسابقوا اليه من كل فج عميق ليمسكوه فلما الحوا على رجوعه واقامته معهم حلف لا يرجع اليهم لا بالرجوع الى الاحكام الشرعية وقد علم الله فى ذلك فامتثلوا امره بجد وصدق فرجع فيهم على الاحكام الشرعية الى الان والحمد لله تعالى على ذلك . نعم اولاده على طريقه من العلم والحلم والفضل والاحسان والادب والحياء والبركة رضي الله عنهم سيما الورع الزاهد المقتفى آثار النبى صلى الله عليه وسلم المتمكن فى طريق الله عزوجل الجامع بين

الحقيقة والشريعة قدس الله روحه ولي ظاهر سيدى الحسين نجل الشيخ المذكور المتبع للسنة النبوية والشريعة المحمدية كادت اوصاف سيد الخلق ان توجد فيه وقد تخلق بمعانى الاسماء والاوصاف الالهية ظاهره راغب فى الدنيا وباطنه خال منها فالجاهل من الناس اذا رأى حرصه فى الظاهر يقول سيدى الحسين يحب الدنيا وليس كذلك بل الدنيا فى يد العارف امانة والامين لا يضيعها وانما يترقب بها امر صاحبها او يردها لصاحبها ومن احاط علما بذلك فلا يتغير لفواتها وفقدها لانها ليست له وكان رضى الله عنه يطعم الطعام لليتامى والايامى من النساء والمحتاج كل يوم كانه وليمة عنده واخبرنى الولي الصالح الاستاذ تلميذه سيدى احمد بن الحسين انه سمع من الشيخ يقول وجدت تحت الديار زيرين من ذهب ازال عنهما الستر السيل ازالة فهمت نفسى باخذهما فمنعتها ذلك ورديت التراب عليهما فلما اخبرنا بذلك ونحن طلبة عنده قلت له يا شيخى لو اتيت بذلك فان المحتاج عندى كثير فاجابه قائلا لو اتيت به ربما قالت نفسى هذه الدار لا تصلح وكذا الفرس ابن غيرها واشتر اجود منها الى غير ذلك من شانى كله فلما علمت حالها كان ترك ذلك هو اولى بى واجدر والاتيان به اشر واغدر فتركت ذلك وقال والدى انى لزمته ولم يكن الخير الا منه فاغتنم بركته وصار فى اتباع السنة والورع والتقشف اكثر منه وكان صديقا ملاطفا لجدى والولي سيدى يحيى بن حمودى وسيدى على الصافى وغيرهم ومع هذا اذا كان العرس ركب فرسه ولعب بها للسنة النبوية وكانت والدة ابى من الصالحات شريفة كوالدتى ايضا وكانت تقسم الليل اثلاثا ثلث للصلاة وثلث للنوم وثلث للذكر وجارى كان عنده الزيتون وسيدى الحسين ليس عنده فجعل

حظا من الزيتون للشيخ يلتقطه بطهارة ويعصره بطهارة ايضا ليغتنم معارف الشيخ ونوره وليغتنم بركته ايضا رحمه الله ونفع به واما اولاده فلا نجد فيهم ناقصا بل كلهم على الكمال وكذا اولاد الشيخ سيدى محمد صالح جل احوالهم على الهدى وسيدى عبد الله من الصالحين وترك ولدين صالحين سيدى عبد الرحمن وسيدى احمد وهما متفرقان فى السكنى وقد سمعت انه قال لى لما تحيرت من امر السكنى رأيت قائلا يقول فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته الاية فسكن موضعا وهو المسمى اثروش مستند الى الكهف كما رءاه فى النوم كذلك فظهر له الفضل وولداه صالحان سيدى عبد الوهاب وسيدى علي قد قرات على سيدى علي الالفية حاصله اولاد سيدى محمد صالح لم يقدموا الفضل وان كان بعضهم اولى من بعض وكذا اهله واولاده وسيدى محمد صالح من قرية بيكن كلهم على الفضل والعلم والحلم والخير خصوصا العلم الفاضل الخطيب المحقق فى علم الكلام وقد سمعت ممن سمع من تلميذه سيدى محمد العيادى انه قال ان الشيخ قرانا عليه شهرا بتمامه من قوله فعلى العاقل الى الختم من غير تبطيل دائما الى الليل نصا واحدا وقد سمعت ايضا انه قال رأيت الشيخ السنوسى فى النوم يضرب براسى ويقول انت اولى بكلامى يا مسعود وهو العالم الفاضل سيدى المسعود بن عبد الرحمن ءاية من ءايات الله تعالى وقد تزوجت بنتين من ولده سيدى السعيد . وسيدى علي ولده محقق فى علم الكلام غير انه لا يصل مرتبة ابيه وكذا سيدى محمد بن الفقيه محقق فى علم الكلام فاضل صالح مشتغل بنفسه وقد اخذ عنى الصغرى بل قراها قراءة تحقيق بحاشية المحقق المراكشى وكذا اخذ منى الفقيه الفاضل العالم الاديب الحبيب يحيى بن حمزة وهو ليس منهم فنبهنا عليه لانه من اجل

الفضلاء وقد رأى الكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يحيى بن حمزة من احبابي وكفى به . ومن الصالحين سيدى الحسين بن حمزة انه اشتغل بربه ونفسه الى ان مات نفعنا الله بجميعهم. ومن هذه الفئة الاديب سيدى محمد بن حم واولاده مثله . انعطاف بقي واحد من اولاد سيدى محمد صالح بن سيدى علي بن محمد ظاهر الصلاح لا اشك فيه اذ خصاله كلها محمودة ودعاوه مستجاب كريم على الاطلاق اللهم ارزقه بذكر من صلبه يعمر محله بالعلم والسر والولاية والزهد والكفاف والعفاف نفعنا الله بجميعهم ءامين بمنه وكرمه ومن اولاد هذا الشيخ نفعنا الله به ءامين سيدى علي بن محمد حي فاضل ذو حب في الله وفي كل منتسب افاض الله علينا من بركاتهم ءامين اه ورتيلانى

محمد الصالح بن سالم الاعرج السوفى

قال الشيخ ابراهيم بن محمد الساهى بن عامر السوفى الوادى فى رسالته المسماة بالبحر الطافح فى بعض فضائل شيخ الطريق سيدى محمد الصالح ما نصه

ذو المعارف والسر الوارف والمقام الاسنى والعز الاقنى غرة الزمان ووحيد العصر والاوان من تحلت برؤيته الانظار وتمتعت بفيوضاته الابرار وقويت به الاركان وتشرفت بحلوله البلدان وانقذ الله به العبيد من كل كرب ونصب شديد ذو البحر الزاخر والقدر الفاخر والاسلوب البديع والمنهج الصالح شيخ الطريق سيدى محمد الصالح ادام الله النفع به ءامين نجل الولى الكامل المرحوم العامل السائر فى اوضح طرق القوم ذى المناقب الحميدة والافعال

الجميلة السديدة الذى طار صيته فى كل قطر وبلاد واقر بعلو مقامه ذوو الاتباع والانقياد وتواضع له اولو المكانة والاحترام والتعاظم شيخ الطائفة الامرج سيدى سالم نفع الله به وبفروعه ابد الابدين ودهر الداهرين ءامين ابن سيدى محمد بن احمد بن سيدى محمد بن سيدى نصر بن سيدى عطية الشريف من نسل سيدى الزائر بن سيدى المحجوب دفين القيروان قبره بها يزار الى الان ويشهد له كل الناس بالصلاح والكمال والنجاح رضى الله تعالى عن جميعهم وعنا بهم وجعلنا من اتباعهم دنيا واخرى ءامين واما طريقته فانه اخذها كاخيه ذى الخير والصلاح الشيخ سيدى مصباح عن والده سيدى سالم المتقدم ذكره وهو اخذها عن شيخ الزهاد وفخر العباد سراج الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة سيدى علي بن عمر الطولقى الشريف ذى الشرف العلى والمقام المنيف وهو اخذها عن ابى البركات القدوم الهمام ذى النفع والفيض على جميع الانام الذى اتباعه دنيا واخرى ينجى الشيخ سيدى محمد بن عزوز البرجى رضى الله عنه وعن فروعه واصوله وعنابهم ءامين وهو اخذها من كهف الانام وحجة الاسلام ذى الحجج الباهرة والكرامات الظاهرة وحيد الاولياء ورئيس النبلاء الورع العالم العامل الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن باش تارزى رضى الله عنه وهو اخذها عن صفوة الابرار وعمدة الاخيار صاحب الباع الطويل والقدر الجليل والمواهب اللدنية والانوار الرحمانية الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن الجطولى الزواوى الازهرى الشريف متعنا الله بسره وجعلنا تحت مكرماته وبره ءامين وهو اخذها عن تاج العارفين ونبراس السادة الصالحين الشيخ سيدى محمد بن سالم الحفناوى رضى الله عنه ءامين وهو اخذها عن شيخ طائفة الصوفية القائم على ساق العبودية الشيخ سيدى

مصطفى بن كمال ابن على البكرى رفع الله مقامه وماواه وجعل الجنة منقلبه ومثواه وهو اخذها عن ذى الجد والاجتهاد السالك سبيل الرشاد الشيخ سيدى عبد اللطيف الحلبى رضى الله عنه وهو اخذها عن ذى الانوار القدسية والرياض السندسية الشيخ سيدى مصطفى الادناوى نفعنا الله به امين وهو اخذها عن صاحب المآثر العجيبة والحالات الغريبة الشيخ سيدى علي قار باشا رضى الله عنه واخذها عن الاستاذ الفخر الملاذ الشيخ سيدى اسماعيل الجرمى رضى الله عنه وهو اخذها عن شمس الملة والدين برهان الواصلين الشيخ سيدى محي الدين القسطمونى نعم الله به كل الخلائق امين وهو اخذها عن الحبر السالك والمتعبد الناسك الشيخ سيدى شعبان القسطمونى رضى الله عنه وهو اخذها عن ذى القدر العلى والسر الجلى الشيخ سيدى خير الدين التوقادى نفع الله به وهو اخذها عن ذى الفضل والاحسان الشيخ سيدى سلطان المعروف بجمال الدين الخلوتى رضى الله عنه وهو اخذها عن ذى المقام السامى والفيض النامى الشيخ سيدى محمد بن بهاء الدين الشيرازى رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب التصريف الشيخ سيدى يحيى الباكوفى الحلبى نفعنى الله واياكم ببركاته امين وهو اخذها عن ذى المنقبات الجميلة والخصال الجليلة الشيخ سيدى صدر الدين الجيانى رضى الله عنه وعنابه وهو اخذها عن الزاهد العفيف الشيخ سيدى الحاج عز الدين رضى الله عنه وهو اخذها عن قدوة الانام و رفيق الخاص والعام الشيخ سيدى محمد امبرم الخلوتى نفع الله به طول الدوام وهو اخذها عن السيد الاكبر والقطب الانور الشيخ سيدى عمر متعنا الله ببركاته امين وهو اخذها عن كنز الهداية و بدر البداية والنهاية الشيخ سيدى محمد الخلوتى رضى الله عنه وعنابه امين وهو

اخذها عن ملجا الخائفين ومنبع مشرب العارفين الشيخ سيدى ابراهيم الزاهد جعلنا الله فى صالح دعواته وهو اخذها عن مربى المريدين ومرشد السالكين الشيخ سيدى جمال الدين التبريزى رضى الله عنه وهو اخذها عن نور اهل السلوك الشيخ سيدى محمد الملقب بشهاب الدين الشيرازى نفع الله به وهو اخذها عن رفيع المقام ذى العز والاحترام الشيخ سيدى محمد الملقب بركن الدين النجاشى رضى الله عنه وهو اخذها عن فخر العلوم الشيخ سيدى قطب الدين الابهرى نفعنى الله واياكم به ءامين وهو اخذها عن صاحب المقام العريض الشيخ سيدى عبد القادر بن عبد الله بن محمد السهروردى رضى الله عنه وعنابه ءامين وهو اخذها عن الكمال الشيخ سيدى عمر البكرى رضى الله عنه وهو اخذها عن قدوة السالكين الشيخ سيدى وجيه الدين رضى الله عنه وهو اخذها عن الكوكب الدرى الشيخ سيدى محمد البكرى رضى الله عنه وهو اخذها عن محب الفقراء الشيخ سيدى مشاد الدينورى رضى الله عنه ونفع الله به ءامين وهو اخذها عن رئيس الطوائف الشيخ سيدى ابى القاسم الجنيد نفعنى الله واياكم ببركاته ءامين وهو اخذها عن الورع الزاهد المكابد العابد خاله الشيخ سيدى السرى السقطى رضى الله عنه وهو اخذها عن سيد الاتقياء وعمدة الاصفياء الشيخ سيدى معروف الكرخى نفع الله به جميع العباد والبلاد وهو اخذها عن ذى المناقب السنيه الشيخ سيدى داود الطاءى رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب الاسرار الشيخ سيدى حبيب العجمى رضى الله عنه وهو اخذها عن صاحب الانوار والبركات والفيض الشيخ سيدى الحسن البصرى رضى الله عنه وهو اخذها عن سبطى النبى صلى الله عليه وسلم سيدا شباب اهل الجنة الشيخين الفاضلين سيدى الحسن وسيدى

الحسين جعلنا الله من زمرتهما ءامين وهما اخذاها عن باب مدينة العلم ابن عم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والدهما سيدنا علي بن ابى طالب كرم الله وجهه وهو اخذها عن سيد المرسلين وحبيب رب العالمين محمد الصادق الامين صلى الله عليه وعلى ءاله واصحابه اجمعين وهو عن جبريل عليه السلام وهو عن الحق جل وعلا اللهم متعنا بمحبتهم واجعلنا في زمرتهم ولا تخالف بنا عن سنتهم ولا عن طريقتهم يا ارحم الراحمين

وقال في كراماته

كان الاستاذ الفاضل والجهبذ الكامل جدى الشيخ سيدى محمد بن عامر ذو الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة يخدم عمدة السالكين وسند الواصلين الشيخ سيدى سالم الاعرج ذى القدم الراسخ فى طريق القوم رضي الله عن الجميع ونال منه ما يبهر العقول كما هو متواتر بالنقول وكان يوصينا بخدمة اولاد شيخه واتباعهم ويحضنا على ذلك غاية ويقول انكم تنالون منهم ان شاء الله حقق الله ذلك ءامين فمن الله علي بامتثال تلك الوصية وجعلت اتردد عليهم فى الزيارة وانظر فى احوالهم وسيرتهم وخدمتهم مدة طويلة الى ان تحققت الشيء وعلمت ان متبعهم ينال بلا ريب وكان سيدى سالم ترك ولدين فاضلين احدهما الشيخ سيدى مصباح وهو الاكبر سنا والاخر الشيخ سيدى محمد الصالح نفعنا الله بهما ءامين لكن الاول جرى على طريق الاشياخ الذين يكتمون امرهم وهو مقام عظيم يفتخر به كل من له ادنى مسكة باحوال القوم وقد من الله على هذا الشيخ بولد ياله من ولد عفيف نظيف ظريف اديب ورع زاهد فى الدنيا زهدا تاما فقيه دائم الطهارة كثير التجنب من الناس يحب الخلوة والانفراد وينقبض من رؤية الناس انقباضا كليا وهو الشيخ

سيدى محمد العربى ادام الله سناه وبلغه فى الدارين مناه والثانى جرى على طريق من يذيع ذلك ولا يخفى ان العاجز مثلى يجذبه الظاهر فلازمت الشيخ سيدى محمد الصالح رضى الله عنه وعنا به ءامين حتى ظهرت لى الكرامات الخارقة والمقولات الصادقة فاردت ان اذكر بعض ما رأيته او سمعته من ثقة صادق بعد التتبع الشافى والتفحص الوافى كان الله لنا ولاخواننا معينا ءامين فمن ذلك انى اتيته يوما فى وقت القيلولة مع استاذى وعمدتى وملاذى الورع الزاهد والحبر العابد شيخى سيدى عبد الرحمن العمودى رضي الله عنه وعنابه ونفعنا ببركاته ءامين فقال لنا الشيخ ان سيدى على بن عثمان الطولقى رضي الله عنه قد انتقل الى عفو الله رحمه الله الرحمة الواسعة فسرى فى عقولنا انه اتى احد من عنده او اتى جواب او نحو ذلك وغفلنا عن كون الشيخ علم ذلك من طريق الكشف فلما خرجنا من عنده وقع فى قلبى ان هذا الامر لم يات به احد ولا جاء فى جواب وانما هو من الشيخ رضي الله عنه فضبطت ذلك اليوم وبقيت اسال عن خبر وفاة الشيخ فلم اجد علما عند احد فلما مضت ستة ايام بعد التاريخ اتانا الخبر بان الشيخ انتقل الى رحمة الله منذ ستة ايام رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم ءامين

محمد بن عبد الحق البطيوى

ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعفرى البطيوى روى ببلده عن ابيه ابى محمد وتفقه به وبعمران التليدى وبابى بكر بن عصفور وبابى بكر اللفتنى وبابى الحسن جابر بن محمد وبابى الحسن بن ابى قنون وبابى

علي الحسن بن الخراز وصحب الوليين الزاهدين ابا مدين شعيب بن الحسين وابا عبد الله محمد بن مجبر الهوارى ولقي كثيرا من اهل العلم والدين والزهد والورع فاخذ عنهم بفاس ومراكش وسبتة واشبيلية فكان راوية فقيها حافظا متكلما متفننا فى علوم جة بارع الخط جاعا للكتب الجليلة وله مصنفات كثيرة اجلها المختار فى الجمع بين المنتقى والاستذكار وكان رحمه الله حسن الخلق رائق الملبس مطعاما وجيها ببلده وغيره عند السلاطين والامراء ولي قضاء بلده تلمسان مرتين فعدل واجزل ومن نظمه هذين البيتين فى عدد احاديث البخارى رحمه الله

جميع احاديث الصحيح الذى روى اا * بخاري خمسة وسبعون فى العد
وسبعة آلاف تصاف وما بقي * الى مائتين عد ذاك اولوا الجد

مولده سنة ٥٢٦ وتوفي بتلمسان سنة ٦٢٥ ابن ٨٩ سنة رحمة الله عليه

محمد بن عبد الرحمن الحوضى

الامام محمد ابن عبد الرحمن الحوضى من ادبه القصيدة الطنانة التى يقول فيها متغزلا

ارذاذ المزن من عين نزل * ام دموع الشوق اذ رق الغزل
ابعينى ديمة وكافة * ام شعيب للنوى منها انبزل
لابكت عينى ولا ابغى البكا * صومها عن فعلها ان لم تزل
دع عذولى اللوم انى شائق * رق طبعى دون صنعى فى الازل
او ينسى العهد قلب دنف * والهوى قبل النوى عنه نزل

لا تلمني دون علم عاذلي * فبسمعي صمم عمن عذل

ان في نار هواكم جنتي * لو علمت الحبل منكم يتصل

امنوا روعة قلبي باللقا * فانتظار الوعد قرب ان حصل

وهي طويلة ومن نظمه البليغ يرثي فيه امام الموحدين الشهير الولي الكبير سيدي محمد بن يوسف السنوسي الحسني رضي الله عنه ونفعنا بعلومه ءامين هذه القصيدة اللزومية

ما للمنازل اظلمت ارجاؤها * وللارض رجت حين خاب رجاؤها

واتى عليها النقص من اطرافها * وتراكمت وتعاظمت ارزاؤها

رزء عظيم خطبه ومصيبة * لم ندر ياالقوم طيف عزاؤها

فقد السنوسي الامام محمد * وهو ابن يوسف هد منه علاؤها

قد كان بحرا للمعارف زاخرا * فانزاح عنها حين بث غطاؤها

ودعى الى التوحيد دعوة مخلص * والى الشريعة فاستنار ضياؤها

هذا الذي ورث النبي فاصبحت * علل الضلال به استفيد دواؤها

هذا الذي تبع النبي وصحبه * فانجاب عن سبل الهدى ظلماؤها

ياايها النفس المقدسة التي * لبقائها المحمود كان فناؤها

يا اوحد العلماء يا علما بد * كل العلوم بدت لنا انحاؤها

يا درة الزهاد يا غوثا به * يرجى لا مراض القلوب شفاؤها

كم جاءت الدنيا تسوق رياسة * يبغي اليك تغربا انباؤها

فابيت عنها معرضا مستحقرا * لم يخدعنك جمالها وبهاؤها

وجعلتها نحو الجنان مطية * وسبيل ترحال وذاك جزاؤها

من للتاليف التي الفتها * يبدي بها ما استشكلت قراؤها

من للعلوم على اختلاف فنونها * يبدى لها نكتا يروق سناؤها
من للقلوب اذا صدت واذا قست * تاتى مواعظه فيذهب داؤها
ما ذاك الا من خصالك التى * اعطاكها رب له اعطاؤها
ما شئت من تقوى ومن ورع ومن * كرم ومن شيم تلا احصاؤها
واسيت اهل العلم حتى اصبحوا * وعليك من نفقاتهم اجراؤها
تعطى وتؤثر من ترى ذا حاجة * فاعتاد رفدك دائما فقراؤها
تلقاهم متهللا متبسما * فوجوههم باق عليها ماؤها
وينال كل الناس منك نصيبه * حتى لقد بلغ المراد اماؤها
اخلاقك التسليم يصحبه الرضى * بالله منشور عليك لواؤها
خلق كريم لم ينل بعطية * الا من المولى ينال عطاؤها
شهد الاعادى كالصديق فانشدوا * ومليحة شهدت لها اعداؤها
لكن مشيئة ربنا تجرى كما * سبق القضاء فلا يرد قضاؤها
لهفا ولهفا دائما لو انها * تجدى وما تغنى وكيف غناؤها
ان تبكه عين فما ادت له * حقا ولو مزج الدموع دماؤها
او تبكه ابدا تلمسان ومن * فى حوزها ورجالها ونساؤها
لم يقدروا مقداره انى لهم * ولقد بكته ارضها وسماؤها
فلمثله يبكى الوجود مصيبة * عظمت فاحزنت الورى اعماؤها
هيهات للدنيا تجود بمثله * من شانها لم يصف قط اناؤها
وجب العزاء به لكل موحد * ولبلدة بحلاه طاب ثناؤها
ولاهل مجلسه خصوصا ابنه * شمس نأت عنهم وغاب ضياؤها
وشيوخنا العلما نعزى اننا * جسد له اعضاؤهم رؤساؤها

ولاهله حق العزا فبيوتهم * من بعده لا تنجلي ظلماؤها
لكن من الشمس المنيرة ان تغب * بدر الدجا خلف وفيه سناؤها
يا قلب صبرا فالمصائب كلها * ان تلقها بالصبر خف بلاؤها
يا رب قدس روحه وضريحه * ومن الجنان تحفه نعماؤها
وعليه من رب الانام تحية * موصولة لا تنقضى اناؤها

محمد بن عبد الرحمن

من اجل المشائخ المعتبرين متخلقا بالاخلاق الرائقة والاحوال الفائقة علما وعملا وزهدا وورعا ومحبة فى الله واهله ووقوفا مع الكتاب والسنة يقول كل من عاشره ووزنه بالميزان الشرعى ان جزءا من احواله لا يخرج عن الشرع ولد سنة سبعين ومائتين والف (١٢٧٠) وتربى فى حجر والدته السيدة خديجة بنت محمد بن الخرشى وعمته السيدة عائشة وجدته يتيما حتى حفظ القرءان واتقن احكامه بقراءة السبعة ومخارج الحروف واشتغل بتعلم العلم يحفظ من المتون نحو الخمسين متنا منها الشيخ خليل وبعض متن الرسالة والعاصمية والتلمسانية والرحبية وجمع الجوامع فى الاصول ولعله نظمه ايضا والاجرومية والازهرية والقطر والشذور والالفية ومتن الجوهر المكنون فى الثلاثة الفنون ومختصر السعد ومنظومة ابن الشحنا ورسالة الدردير والسمرقندية فى الاستعارات والسنوسية فى التوحيد والجوهرة ومتن بدء الامالى ومتن الخريده والجزائرية وفى المصطلح متن غرامى صحيح والبيقونية ومنظومة الصبان والفية العراقى وفى الصرف متن البنا ومتن لامية الافعال وفى المنطق السلم ومتن ايساغوجى وفى

الوضع رسالة الوضع للعضد وفى الحكمة المقولات العشر ومتن اداب البحث للشيخ زين المرصفى وفى العروض متن الكافى ومتن الخزرجية ومتن الصبان وفى التجويد متن الجزرية وتحفة الاطفال والشاطبية وفى المديح النبوى متن بانت سعاد ومتن البردة ومتن الهمزية ومتن البغدادية ومنظومة البرزنجى فى المولد ودلائل الخيرات فى الصلوات وغير ذلك ومن العلوم الشرعية والفنون الادبية الصحاح الست وبعض تفاسير الكتاب العزيز والقسطلانى ومختصر خليل وشرحه للدردير مع استحضار ما فى الشروح الاخرى وحواشيها ونظمه اوكاد وبرع فى الجميع حتى كان اوحد زمانه وفريد عصره واوانه وكان يحب الخمول ويكره المحمدة والظهور لين الجانب صبورا غيورا على الدين صاحب حزم واجتهاد منذ خلق ما نطق بفحش ولا ضبطنا عنه ساعة هو غافل فيها عن دينه وكان يحفظ فى اليوم مائة بيت . هذا ومن تآليفه شرح منظومة الاستاذ(١) الاسمائية شرحا عظيما سماه فوز الغانم وله منظومة فى الجمل سماها الزهرة المقتطفة وشرحها بشرح سماه القهوة المرتشفة وحشى الشرح بحاشية سماها الحديقة المزخرفة وله منظومة فى التوحيد وشرحها بشرح سماه الموجز المفيد وله شرح على منظومة الشبراوى سماه بالمشرب الراوى وله بديعية فى الاستاذ وشرحها بشرح سماه تحفة الاخوان وله شرح على ارجوزة التوحيد للشيخ شعيب قاضى تلمسان الآن وفقيه المغرب الجزائرى . وصاحب الترجمة جيد النظم سهل العبارة فى التعليم والتاليف ذكى الفهم غواصا فى المعانى الدقيقة جبل علم مناظرا محاججا نشا فى بلده وارتحل الى زاوية الهامل المعمورة لثلاث وثلاثين

(١) الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى رضى الله عنه

سنة مضت من عمره قال الشيخ محمد بن السيد الحاج محمد فى ترجمة الاستاذ وقد علمنا وافادنا ومالنا مورد سواه فى ما تعلمناه اما نظمه فانظر طرفا منه فى ترجمة شيخنا الاستاذ سيدى محمد بن ابى القاسم وله معنا ادبيات كثيرة اه

يقول جامع هذا الكتاب واما نثره الكثير فمنه رسالة اجابنى بها عن مسائل كنت محتاجا اليها بل الجواب عنها مطلوب منى لاحتياج الطالب اليها وهو العلامة السيد ارنو(١) الترجمان الاكبر بالولاية الجزائرية العامة سابقا فى ترجمة تصوف كتاب سعود المطالع(٢) الى الفرنسوية وقد ترجمه وطبعه بالعربية والفرنسوية فى تاريخ الرسالة المذكورة هنا

نصها

اذا اقر على رق انامله * اقر بالرق كتاب الانام له

اوحد الفضلاء وافضل النبلاء ناظم عقود الجمان وناثر قلائد العقيان الذى قل ان يكون له فى فضله مساوى العلامة الفاضل المحقق ولدنا السيد

---

(١) هو شيخى فى العلوم العصرية ومعلمى فى فهم اللغة الفرنسوية ومساعدى على طلبها وبتربيته العقلية والعلمية ارتقيت الى درجة افتخر بها على ابناء وطنى ونلت منه معارف كثيرة لانه احسن الله اليه كان لا يتكلم الا بحكمة ولا يسكت الا لها وهو الذى علمنى التواضع القلبى والترفع القالبى على اهل الكبرياء فلله دره من شيخ حكيم ونعم الامة التى يوجد فيها امثاله لازمته فى جريدة المبشر وكان مديره وانا كاتبه مدة اثنى عشر عاما فلم اره على غير ما يرضى امته ولم ارمنه سوءا فى قول او فعل او حال ومثله ام ولديه السيدين روبير ارنو وموريس ارنو وكلاهما على قدم والديهما فى العفاف والنزاهة وكرم الاخلاق وحسن التربية واكتساب المعارف والاداب وامهما بنت العلامة برينى شيخ مشائخ العربية بالقطر الجزائرى

(٢) للشيخ عبد الهادى نجا الابيارى

الحفناوى لازلت محفوفا بالرعاية ملحوظا بعين العناية وسائر محابك ومن ينتمى الى كريم اعتابك عليكم اتم السلام مع مزيد الاكرام والانعام اما بعد فان تتكرم بالسؤال عن احوالنا فاننا نحمد الله ونشكره وقد تشرفنا بجوابك المفصح عن صفاء ودادك المثمر لكمال محبتك وحسن اعتقادك ادام الله بهجتك وحرس من كل مكروه مهجتك وقد التمست منى تراجم بعض الاعيان فاعلم ان بعض من ذكرت لم اسمع به فضلا عن اعرف له خبرا ما عدا اثنين فقد وجدتهما فى كشف الظنون وهما الفرغانى والناصر اللقانى الا انه لم يورخ وفاة الناصر على عادته فى بعض المواضع منه ولعل الناسخ اسقطه سهوا قلت والشيخ الناصر اللقانى كان من المعاصرين لسيدى عبد الوهاب الشعرانى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وقد اثنى عليه فى مواضع من كتابه المنن الكبرى ونص كشف الظنون باختصار فى الفرغانى شارح تائية ابن الفارض هو السيد محمد بن احمد الفرغانى المتوفى فى حدود سنة سبعمائة وهو الشارح الاول لها حكى ان الشيخ صدر الدين القونى عرض لشيخه محي الدين بن العربى فى شرحها فقال للصدر لهذه العروس بعل من اولادك فشرحها الفرغانى والتلمسانى وكلاهما من تلامذه وحكى ان الفرغانى قراها اولا على جلال الدين الرومى المولوى ثم شرحها فارسيا ثم عربيا وسماه منتهى المدارك وهو كبير اورد فى اوله مقدمة فى احوال السلوك الحمد لله القديم الذى تعزز الى ماخره انتهى وذكر ان للناصر حاشية على شرح المحلى لجمع الجوامع ونصه الشيخ ناصر الدين ابو عبد الله محمد المالكى اللقانى انتهى قلت وله حاشية على التصريح ذكرها الشيخ يس اول حاشيته وشرح على مختصر خليل سماه تيسير الملك الجليل فى جمع شروح

وحواشي خليل رأيت منه شرح الخطبة وهو عجيب مشتمل على فوائد من علوم شتى وقد وضع على شرحه على الخطبة العلامة الاجهوري شرحا حافلا في مجلد ضخم وللشيخ عبد الباقي تعليق عليه وله حاشية على توضيح الشيخ خليل على مختصر ابن الحاجب الفرعي لم ارها ولكن اجد العزو لها في الدسوقي وغيره هذا ما حضرني في الوقت والله اعلم ويسلم عليك كثيرا الشيخ محمد بن الحاج محمد انتهى من املاء الاستاذ سيدي محمد بن عبد الرحمن كان الله له وليا ونصيرا ءامين بتاريخ ٢ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٥

ومن انشائه في رسالة بعثها لي ما نصه : انكم سالتموني عن وفيات بعض مشاهير ناحيتنا ممن له شيء يذكر به كتصنيف كتاب او انشاء رسالة او نحوها فاعلموا ان اهل ناحيتنا من اهل البادية ومن في حكمهم من القرى الصغيرة لهم طلب في الفنون الادبية من نحو وبيان ولغة وغيرها مما به الاقتدار على النظم والنثر لتصنيف كتاب او ابتكار رسالة واتساع في المعارف والعلوم ولكن لا اعتناء لهم بتقييد المآثر والوفيات كما هو ظاهر لمن استقرأ احوالهم بل غاية ما يذكرون به ويمدحون هو العفاف والتقوى والورع والعبادة وغالب علومهم العلوم الدينية من عقائد واحكام عبادة ومعاملات ولهم في التحصيل الكافي للاقتدار على التاليف ما لاهل المدن كالجزائر وقسنطينة وتلمسان وبلاد زواوة فانها ملحقة بالمدن مع ما كان عليه الحال قبل هذا العصر من الهرج والفتن وشن الغارات والسلب والنهب وما يتبع ذلك من مكدرات الراحة العامة مما تنمو به المعارف وتتسع حيث توفر العمران ومد رواق العافية وبسط العدل والامن اذا تمهد هذا فلنذكر لكم بعضا على سبيل التمثيل والاختصار اذ لم نطلع على من له تصانيف في الصحراء

الغربية منا لا الشيخ سيدى عبد الرحمن بن الصغير لاخضرى دفين الزاب المتوفى فى حدود خمسين وتسعمائة وتصانيفه مشهورة منتفع بها منها الجوهر المكنون وشرحه فى المعانى والبيان والبديع ومنها السلم المرونق فى علم المنطق وشرحه ومنها الدرة البيضاء فى الحساب والفرآئض وشرحها ومنها السراج فى علم الفلك وله غير ذلك قيل ان تصانيفه تزيد على العشرين ومن اهل الصحراء الشيخ خليفة بن حسن القمارى السوفى فقد نظم مختصر خليل نظما عجيبا وهو مطبوع وهو من اهل اوائل القرن الثالث عشر الهجرى واما المشاهير ممن له او ليس له تاليف فمنهم الشيخ سيدى محمد بن عزوز شيخ زاوية البرج من قرى الزاب له اتباع كثيرة ومقاديم توفي سنة ١٢٢٣ ومنهم الشيخ سيدى على بن عمرو شيخ زاوية طولقة من قرى الزاب ايضا له اتباع وطلبة ومقاديم توفي فى حدود ١٢٦٠ ومنهم السيخ سيدى عبد الحفيظ شيخ زاوية الخنقة له عدة رسائل ومنظومات فى علوم الطريقة وله اتباع وطلبة ومقاديم توفي فى حدود ١٢٧٠ تقريبا ومنهم الشيخ سيدى المختار(١) شيخ زاوية اولاد جلال له اتباع وطلبة ومقاديم توفي سنة ١٢٧٦ ومنهم الشيخ سيدى محمد بن ابى القاسم شيخ زاوية الهامل له عدة رسائل واجوبة مسائل سئل عنها درس وافاد وله اتباع ومقاديم توفي سنة ١٣١٥ ومنهم بدائرة الجلفة سيدى الشريف بن لاحرش(٢) كان عالما ودرس وافاد وله طلبة واتباع توفي سنة ١٢٨٢ ومنهم السيد

---

(١) والقايم الآن فى زاويته ولده الشيخ محمد الصغير عالم صالح توفرت فيه شروط المشيخة الرحمانية

(٢) القائم الآن مقامه فى الرياستين ولده الصالح السيد احمد بن الشريف فى عين معبد قريبا من الجلفة وهو رجل تمكنت محبته فى قلوب الخلق لفضله واحسانه وتقواه

احمد بن الاخضر والسيد الطيب بن الاخضر والسيد المولود بن الاخضر من شرفاء الهامل(١) وتلامذة الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم كل منهم درس وافاد وحصل منهم غاية الانتفاع ووفاتهم سنة ١٣١١ ومنهم السيد محمد الصديق(٢) بن احمد بن سليمان الديسي درس وافاد وتوفي سنة ١٣٠٦ ومنهم سيدى الشيخ(٣) ابن ابي القاسم بن الصغير الديسي درس وافاد وتوفي سنة ١٣١١ وكلاهما من اولاد سيدى ابراهيم الغول ومنهم السيد محمد بن علي بن شبيرة من شرفاء مدينة ابي سعادة واخوه السيد احمد بن علي بن شبيرة كل منهما درس وافاد وتوفيا في حدود سنة ١٢٧٠ ومنهم السيد محمد بن عبد القادر من شرفاء ابي سعادة درس وافاد وتوفي سنة ١٣٠٠ ومنهم السيد الطيب بن محمد من شرفائها ايضا درس وافاد وتوفي سنة ١٣١٩ اه

وخاطبني برسالة اخرى نصها

العلامة العارف الجم العوارف والمعارف ابننا الشيخ الحفناوي بن الشيخ البركة ولي نعمتي سيدى الشيخ بن ابى القاسم . اشهد الله العظيم العزيز . انك لدينا لمكين عزيز . فانني احبك محبة الوالد لبررة الاولاد ٠ وادعوا لك بخير الدارين من صميم الفؤاد . فحيّ الله تلك الطلعة البهيه . ابرك واطيب وازكى تحيه . اما بعد فقد وصلني الجواب . ففرحت به فرح المحل بقطر السحاب . حرس الله كمالك . وانجح امالك . هذا واجال المقال على بعض ما تضمنه السؤال ٠ ان السر في جواز كشف المرأة الغير المخشية

(١) ماتوا شهداء الوباء في الحج قبل وفاة الاستاذ
(٢) ستاتي ترجمته وترجمة ولده رحمهما الله تعالى
(٣) تقدمت ترجمته في حرف السين المعجمة

الفتنة وجهها وكفها شمول عمومات نصوص اباحة انواع المعاملات لها لأنهن شقآئق الرجال فباباحة التزوج يجوز للخاطب نظر وجهها وكفها فقط ليستدل بهما ولانها كالبائعة والزوج كالمشترى ولذا قال خليل الصداق كالثمن ويجوز لها البيع والشراء والاجارة لضروریاتها ان لم تجد كافيا قال خليل ءاخر فصل المفقود فى شان المعتدة « ولها الخروج فى حوايجها طرفى النهار » وقد تضطر المرأة ايضا للشهادة لها او عليها كما انها تجوز شهادتها فى المال اوما يئول له وفى مالم يطلع عليه غيرهن قال خليل فى باب الشهادة « ولاعلى من لا يعرف الا على عينه وليسجل من زعمت انها ابنة فلان ولاعلى منتقبة للتعين للاداء وان قالوا اشهدتنا منتقبة وكذلك نعرفها قلدوا وعليهم اخراجها ان قيل لهم عينوها » فلو كلفت بسترجيع بدنها فى نحو هذه الابواب حصل الاشتباه والتبس الحال وفات المراد . وانتشر الفساد . واما دليل وجوب ستر الوجه والكف من المخشية فعموم ادلة تحريم الفاحشة اذ الوسيلة لها حكم مقصدها واما حصر الامور التى يحكم فيها بالعرف وامثلتها فتظهر من تتبع المتون الفقهية كالمختصر والتحفة ونحوهما قال فى المختصر فى بحث مخصصات عمومات الايمان عاطفا على قوله وخصصت نية الحالف ثم بساط يمينه ثم عرف قولى الخ وقال فى فصل تنازع الزوجين عبد الوهاب الا ان يكون بكتاب واسماعيل بان لا يتاخر عن البناء عرفا وقال فى باب الاجارة « واستوصاع والعرف فى كغسل خرقه » وقال بعده فى الباب ايضا ولا يلزمه رعى الولد الالعرف وعمل به فى الخيط ونقش الوحا ومالة بناء الخ وعد من ذلك جملة وقال فى باب الهبة وصدق واهب فيه ان لم يشهد عرف بضده اه وهذا انموذج والتتبع يطول وقال فى تحفة الحكام فى فصل اختلاف الزوجين فى القبض

وهو لها فيما ادعى من بعد ان * بنا بها والعرف رعيه حسن

وقال بعده في فصل ما يهديه الزوج

وان يك الارسال للثواب * شاهده العرف بلا ارتياب

واما فتاوى السنوسي فلم اسمع بها ولم اقف عليها لا في الكتابين الذين ذكرت واما ترجمة الفقير فالراى ان تكلف بها احد الشابين النجيبين الصديقي او ابن السنوسي والانشاء المطلوب متعذر مني لان لضعف القلب حسا ومعنى فاعفني منه عفاك الله ونظم الورقات بشرحه قد كلفت من ينسخه لكم وعما قريب يصلكم ان شاء الله تعالى ودمتم كما رمتم والسلام من املاء الشيخ سيدي محمد ابن عبد الرحمن

وله مقامة في المناظرة بين العلم والجهل كانها مملاة عليه من فم الحقيقة اتى فيها على لسان العلم واهله ولسان الجهل وذويه بما لهما وعليهما من الخصال والصفات وكلها فوائد تاريخية ولطائف علمية واشارات الى حوادث عظمى تتميز بها الممالك والاجيال في الماضي والحال ومع هذا هي ورقات قليلة يمر عليها الذكي في ساعة او اقل اولها بعد حمد ملهم الصواب وكاشف الاوصاب والصلاة الكاملة المتواصلة الشاملة على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه والفئة العالمة العاملة فقد اقتضى الحال . ان يقع بين العلم والجهل مناظرة وجدال . فاجتمع قوم . وعينوا لذلك يوم . فقام العلم . وقد شاخ واسن وادركه الضعف والوهن . بادي الاعواز . يتوكا على عكاز . في رثة حال . واطمار واسمال . فبسمل وحمدل . وحسبل وحوقل وصلى وسلم . على خير من علم فعلم . وقال يا جهل . ما انت لخطابي باهل . الى ان قال بعد صفحات على لسان الجهل يخاطب العلم يا قليل الجدوى . يا داعية

الكبر والدعوى . أنفخر ببنيك الشعث الغبر . الذين ليس لهم عند اهل الدنيا اعتبار ولا قدر . ان خطبوا ردوا . وان عد الناس فما عدوا . وان غابوا فما فقدوا . وان حضروا فكانهم ما وجدوا . ما لهم شارة . ولا اليهم اشارة الخ

وقد طبعت هذه المقامة فى تونس بمطبعة بيكار وشركائه فى نهج الجزيرة طبعا يحتاج الى تصحيح كثير

ولما بعثت له الجزء الاول من هذا التعريف قرظه بقوله

نحمدك اللهم يامن جعل العلم حلية الابرار . وقنية المهتدين الاخيار . ونصلى ونسلم على سيدنا محمد الرحمة المهداة . وعلى ءاله واصحابه الايمة الهداة . اما بعد فان العلم من افضل الذخائر . واشرف ما يتنافس فى خدمته افاضل الاوايل والاواخر . وهو لعمرى من اسنى المواهب . واعلى المفاخر والمناقب . فالعلماء واعيانهم مفقوده . وءاثارهم على صفحات الدهر موجوده . وان من اظرف فنونه . والطف اغراضه وعيونه . فن التاريخ الجليل . المعظم فى كل امة وقبيل . الذى لولاه ما عرفت سير الملوك والعظماء ولا حفظت تراجم العلماء والحكماء . وان من ابدع مصنفاته واحسنها . واجل مؤلفاته واتقنها . السفر المسمى بتعريف الخلف . برجال السلف . الذى حرره العلامة المحقق بلا مدافع . والجهبذ المدقق بلا منازع . فريد عصره السيد الحفناوى بن الشيخ حفظه الله تعالى واسعد احواله . وانجح فيما يرجوه فى الدارين ءاماله . فانه كتاب جليل الموضوع احيا به مجد علماء القطر . وابان عن مآثرهم ومالهم من جميل الذكر . وقد قلت ابياتا فى مدح المؤلف وتاليفه متضمنة لتاريخه حسب الاستطاعه . فان الانفاق بمقدار البضاعه

حبذا عقد جمان ودرر * صاغه الحبر الجليل المعتبر
مفرد العصر الهمام المرتضى * ماجد الآباء محمود السير
ان وشي طرسا فحدث ما تشا * عن بيان ومعان كالغرر
لوذعي ذو مزايا جمة * فارس التحرير غواص الفكر
ذلك الحفني نبراس الدجا * في علاه صدق الخبر الخبر
وكفانا شاهد ابرازه * تحفة في العصر تسبي من نظر
ضمنها تعريفه بالعلما * من رجال ذكرهم يجلي الكدر
جملوا الغرب واعلوا قدره * وهم للغرب نعم المفتخر
خدموا العلم فما اسعدهم * ظفروا بالفوز في اعلى مقر
زينت اسماؤهم مدرسة * بجوار الثعلبي القطب الابر
روضة العلم ومغنى الفضلا * سوف يحيي في حماها ما اندثر
يا له سفرا غدا تاريخه * جل للتعريف معنى قد بهر
٣٣ ٨٢٠ ١٦١ ١٠٤ ٢٠٧

سنة ١٣٢٥

محمد ابن سيدى بن علي

علم الاعلام اللاعب لسانه باطراف الكلام سحبان البلاغة وقس البراعة ومالك ازمة المعاني ومصرف اليراعة فارس الادب المفرد وحامي ذماره وحارس روضة الانف ومطلع شموسه واقماره شيخنا ابو عبد الله سيدى محمد بن سيدى محمد الشهير بسيدى ابن علي امطر الله ثراه من الرحمة والرضوان بكل وسمى

وولي . اثبت له سيدي ابن عمار في رحلته ما يرشف رحيقا ويتنشق مسكا سحيقا ويستروح نسيما ويستلمح محيا وسيما ويسترق عذبا زلالا ويستنطق سحرا حلالا وذكر له فيها موشحات كثيرة واطنب في مدحه بعد ذكره لموشحاته كما اطنب في مدح الجزائر فقال فيه هذا الامام هو خاتمة الشعراء العظام بهذا الصقع ليس لقليل الادب بعده نقع وكثيرا ما كنت ارتاح اليه رحمه الله تعالى كما يرتاح الي ويا طالما كان يفرغ من سجال ادابه علي ومضت لي معه مجالس كقطع الرياض تكسى النفس والطبع منها مطارف ارتياح وارتياض وشعره كثير وهو على كثرته يفوق الدر النظيم والزهر النثير ونثره على جودته قليل وسيفه فيه غير فليل وله ديوان اشعار تغلو في عكاظ الاداب اذا رخصت الاسعار وكان رحمه الله في نظمه متين الجد لطيف الهزل محكم النسج رقيق الغزل قال وقد ترجمته في تاليفي لواء النصر في فضلاء العصر وباسمه صدرت في الكتاب وافتتحت وبطل ادبه رقرقت زهره وفتحت ثم قال مادحا للجزائر وله تنزهنا مرة ببعض محروسة بلدنا الجزائر التي هي ريحانة القاطن وسلوانة الزائر في حدود سنة الثلاث والستين بعد المائة والف وقطفنا زهرات الانس ايما قطف وكان قطب روح سرورنا الذي عليه المدار ومغنا طيس حبورنا الذي لا ياتي الدهر بمثله ولا ساعدت به الاقدار شيخنا الاديب البارع الناهل من حياض السودد والكارع الذي تقلدت بعلومه كاعب الدنيا وتحلت والقت اليه ارض الاداب ما فيها وتخلت ابو عبد الله المذكور فمضت لنا ايام انس ما مضت للنعمان بالشقيقة ولا قضتها غسان بروضة شامهم الانيقه ولا نادم حسان في مثلها عصابته بجلق ولا جال في وصف شبهها لسانه المتذلق ولا مرت لاهل العراق بالرصافة والدجلة ولا اجرى

ابن عباد في مثلها للهو خيله ورجله ثم صدرنا ولابد بعد الورد من صدر وايام الانس عند ما تخلو يختلسها القدر فعرضت لي بعقب ذلك غيبه ملأت من الاشواق العيبة فكتب الي يتشوق ويصف نزهتنا تلك بما يتقلد به جيد الادب ويتطوق من هذه القصيدة التي قام فيها وقعد وبرق سماء فكره على اهل هذه الصناعة ورعد شمر فيها عن ساعد الاتقان واطلعها في فلك البلاغة طلوع الثريا استغفر الله بل الزبرقان واتى فيها من غرائب الاحسان والاجادة بما يبكت ابا تمام ويسكت ابا عباده وهي قوله دام عزه وطوله

قسما بريحان العقيق وبانه * لقد انقضى غزلي على غزلانه
من كل احور بابلي الطرف فا * تك بارباب النهى فتانه

تنيف على المائة ذكره في آخرها بقوله

واذا الفتى علق الفضائل واعتلى * فتن المعالي عز في سلطانه
وعلت اشارته وشارته فلا * زمن تراه يسود غير زمانه
ما كل من صاغ القريض يجيده * معنى ويصرفه على اوزانه
الا ابن عمار فحسبك من فتى * زان النشيد وعد في اعيانه
جلى بحليته والبس خلعة التـ * ـقديم فيه وجد من اقرانه
قد همت من شوقي اليه وليتني * وافيته كالطير في طيرانه
فعليه مني ما حييت تحية * تزري بعرف البان في ابانه
وتحلني منه محل شقيقه * اوكالشقيق الغض من نعمانه
ما دار كاس الود بين احبة * هاموا بريحان العقيق وبانه

وله امداح كثيرة وابيات شهيرة وشهرة هذا الرجل تغني عن التعريف وايدي الناس ممتلئة من شعره التليد والطريف وقد ذكره الكاتب ابو زيد

عبد الرحمن الجامعي الفاسي في رحلته فقال عند ما ذكر الجزائر ما نصه واما مدينة الجزائر فاول بلد لقيت بها مثل من فارقته من ادباء بلدي وبها تذكرت بعض ما كان نسيه خلدي لاجتماعي بها بالاديب الماهر الدال وجوده على صحة القول بوجود الجوهر الفرد في سائر الجواهر اديب العلماء وعالم الادباء محيي طريقة لسان الدين ابن الخطيب الامام الخطيب بن الامام الخطيب بن الامام الخطيب ذي القدر العلي ابي عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن علي ابقى الله وجوده بالالطاف محفوفا و بالنفحات الادبية منحوفا فهي والحمد لله الى الان دار الجوهر الفرد في الادب وعلم العقل والنقل وتنبت العلماء والصالحين كما تنبت السماء البقل ولقد رأيت على ظهر الجواهر الحسان في تفسير القرءان للامام الثعالبي خطوط علماء عاملين وصلحاء كاملين كانوا في عصره وهم العلامة سيدي احمد بن عبد الله الزواوي وعبد الجليل بن عيسى بن عمران وعيسى بن محمد الجعفري وعيسى بن عبد الله الزركوطي وقاسم بن محمد بن محمد ابن علي وابو جمعة بن حسين المكناسي شيخ الثعالبي وعبد الرحمن بن المقداد ومحمد بن موسى بن اعمر كما رايت خط الثعالبي بنفسه في مبيضته بتمامها في سفر ضخم وعلى ظهره اشهد على نفسه انه حبسها على طلبة العلم وكتب ذلك بخط يده سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وانزلوا هؤلاء الاشياخ خطوط ايديهم نفعنا الله ببركاتهم . واولياؤها المشهورون بها المتبرك بزيارتهم وانا اتبرك بعدتهم ان شاء الله هم سيدي سليمان الشريف وسيدي عبد اللطيف وابي يعلى الشريف وسيدي بركات وابي سيدي مزيل الكربات وسيدي عبد الكريم الغافري وسيدي ابو حفص عمر بن منصور ووال داده وسيدي ابي النور وابي يعقوب الشهير بالبادسي وذو الرملة ورجال ساحة المدارج والرجال السبعة

وسيدى هلال وابو العباس احمد الجودى من اكابر اولياء مزغنة وابن منصور الحلبى صاحب المدرستين تلميذ الثعالبى والسيد الحمزى وسيدى فليح والشيخ سيدى علي الفاسى وابى شريحة وداوود بن علي وسيدى محمد الشريف دفين زاويته بالجبل وسيدى شعيب وسيدى رمضان وابو نحلة وسيدى ابراهيم التكرورى وسيدى مصباح وسيدى ابو قدور وسيدى الحرفى وسيدى زروق ولامام الخروبى وسيدى عيسى الدنيرى وسيدى التنسى وسيدى عبد القادر وسيدى احمد بن علي وسيدى المغوفل وولى الله محمد الديلمى وسيدى رزبق وسيدى ابى التقى بباب عزون وسيدى عبد الحق بها ايضا وسيدى علي الزواوى وابو مهدى وسيدى عيسى وابو مهدى وابو يخلف واحمد بن ابى العباس الكبير وسيدى موسى بن ناصر وعلم بن مخلوف الحريزى والحاج المنير وسيدى عبد العزيز وسيدى محمد بن عبد الرحمن الجرجرى وسيدى احمد ابن عبد الله صاحب القصيد رضي الله عن جميعهم ونفعنا ببركاتهم

وهذه المدينة لا تخلو من قراء نجباء وعلماء ادباء واعلام خطباء مساجدهم بالتدريس معمورة ومكاتب اطفالهم بالقراء مشحونة ومشهورة وقد ذكرت ما فيه غنيمة من علمائها الاخيار وكلهم متحلون بما ذكره الغزالى فى الاحياء متضلعون بعلم النحو والفقه والحديث واحياء ليلة المولد النبوى مثل ما فى القديم والحديث اه

سيدى محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمسانى

الشيخ الامام الفقيه العالم العلامة النبيه مفتى فاس وخطيب جامعها الاعظم وعميد علمائها وشيخ الجماعة بها ابو عبد الله سيدى محمد بن عبد الرحمن

ابن احمد بن عبد الرحمن بن جلال المغراوى التلمسانى ولد بتلمسان سنة ثمان وتسعمائة (٩٠٨) ثم رحل منها الى فاس سنة ثمان وخمسين في صدر ايام السلطان ابى عبد الله محمد الشيخ الشريف ولما استقر بفاس قلده السلطان المذكور الفتيا بها والتدريس وخطب بجامع الاندلس ثمان سنين في حياة ابى زيد عبد الرحمن بن ابراهيم وولده الشيخ ابى شامة ثم بجامع القرويين ثلاث عشرة سنة وكان امام الائمة وحبرا من احبار الامة قد تضلع من افانين العلوم وشرب من صفو رحيقها المختوم وتنافس الناس في علومه والاقتباس من فهومه عارفا بالمنطق والعقائد والبيان والفقه والحديث والتفسير وغير ذلك مرجوعا اليه في تحرير عقائد التوحيد هنالك ذا سمت حسن وهدى كريم مستحسن وتؤدة وسكينة ووقار وهمة عظيمة المقدار وجود وسخاء وفضل وذكاء ادرك المشايخ بتلمسان واخذ عنهم وانتفع بهم كالفقيه المحصل الصالح المفتي ابى عبد الله محمد بن موسى فقيه تلمسان والفقيه المتفنن الصالح ابى عثمان سعيد المقرى والاستاذ المحقق ابى العباس احمد بن اطاع الله من تلاميذ الشيخ ابن غازى وحضر عند الفقيه المفسر المتفنن النوازلى ابى مروان عبد المالك البرجى في التفسير وغيره وكذا اخذ عن جماعة من اصحاب ابى عبد الله السنوسى وعن ابى العباس احمد بن يوسف الراشدى الملياني وكان والده سيدى عبد الرحمن من فقرائه واصحابه الملازمين له وكان ولده صاحب الترجمة يزوره معه ويتبرك فكان ممن سمع احوال الاولياء وسبقت محبتهم في قلبه وفي المرآة انه اخذ عند الشيخ ابو المحاسن ولازمه كثيرا وقرأ عليه التفسير والاصول والفقه والكبرى والصغرى للسنوسى قال وكان قد اخذ عن الشيخ الامام المتفنن الصالح الزاهد ابى عثمان الكفيف وهو اخذ عن الشيخ السنوسى واخذ ايضا عن الشيخ ابى

العباس ابن زكرى رحمهم الله اه وقال فى ابتهاج القلوب قال التيجى اخذ الشيخ ابو المحاسن عنه عقائد التوحيد وكان ماهرا فى ذلك بشهادة العامة والخاصة له كاليسيتنى وغيره اه وفى تحفة الاخوان للمرابى عده ايضا من اشياخ سيدى رضوان الجنوى وقال انه كان من العلماء الراسخين من بيت علم ودين وخطيبا بالقرويين ومفتيا بها اه وقال فى الدوحة لقى المشائخ واخذ عنهم بتلمسان وطالت ايام رياسته بفاس حتى اسن واثقله الهرم وانتفع الناس به وتوفي سنة احدى وثمانين اه يعنى من القرن العاشر (٩٨١) وعده المنجور فى فهرسته ممن قدم على فاس من فقهاء تلمسان واخذ هو عنهم وحلاه بالفقيه الموحد المشارك المفتى الخطيب وقال استفدت منه فى العقائد والفقه والحديث والادب وغير ذلك ثم قال وكان ذا تودة وسكون وهمة وسخاء استوطن فاسا وبها توفي فى ثامن رمضان سنة احدى وثمانين (٩٨١) قال وقال لى انه ولد سنة ثمان وتسعمائة اه وهكذا ذكر وفاته ايضا غير واحد وفى الجذوة ودرة الحجال انه توفي سنة ثمانين باسقاط لفظ احدى وفى المطمح توفي سنة ثمانين او احدى وثمانين وتسعمائة اه وضريحه رحمه الله على ما يوخذ من التنبيه بقرب سيدى ابى غالب ترجمه فى الجذوة والدرة ونيل الابتهاج والدوحة والمرآة وابتهاج القلوب والمطمح وغيرها

محمد بن عبد الرحمن البونى

الاديب الركن الماهر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الجمال محمد ابن الشهاب احمد بن احمد البونى المكى المالكى قدم جده من المغرب وهو

فقير جدا فقطن الحجاز وترقى ابنه بخدمة الشريف بركات ابن ابى نمى صاحب مكة وكان فيه خير ونفع وقف فى مرض موته على البيمارستان المكى بعض الاماكن وخلفه ابنه فى الترقى وله اخوة وكان محمد هذا على مذهب ءابائه وكان كاتبا شاعرا ولد بمكة وبها نشا وحفظ اشعار العرب ونافس اقرانه فى علوم الادب وله اشعار حسان منها قوله مجيبا للبرهان ابراهيم المهتار عن قصيدة خمرية نظمها وارسلها اليه ليعارضها ومطلعها

دع الوقوف على الاطلال والنجب * ولا تعرج على مجهولها الخرب

فعارضها بقوله

ما دام كاس الحميا باسم الشنب * فتركك لثمى له من قلة الادب
فاستجلها بنت كرم مع ذوى كرم * من كف ساق ببرد الحسن محتجب
كالبدر يسعى بشمس الراح فى يده * فاعجب لبدر سعى بالشمس للهب
اذا رنا قلت خشف فى تلفته * وان تثنى فغصن ماس فى الكثب
من لى بها وهى تجلى فى زجاجتها * ومن سنا مونسى باللهو والطرب
مع رفقة كالنجوم الزهر ساطعة * حازوا جميع النهى والذوق فى العرب
والورق تشدو على الاغصان قائلة * باكر صبوحك بالكاسات والنجب

وله تتمة لم اقف عليها وكتب اليه المهتار قصيدة مبدوها

بقلبى سيف اللواحظ سنه * واقرض وجدى وهجرى سنه

فراجعه بقصيدة طويلة اولها

اجبتك مولاى من غير منه * فذوقك قد حفنى الفضل منه
وانى مطيعك فيما امرت * به ووداى كما تعهدنه

عجبت لسحر عيون الظبا * تصيد القساور من غابهنه
وهن الدمى الخرد الانسات * ومن لهم الشعب اضحى مظنه
فكم دون اخدارهم مهلك * وكم حولهم من جياد معنه
ببيض الصفاح وسمر الرماح * وصفر القسي وزرق الاسنه
فحي حمى الشعب من عامر * حيا لم يزل يسقي اطلالهنه
فثم الغواني الملاح الصباح * يرن الوشاح باعطافهنه
اذا مسن ما بين تلك الخدور * يحاكي القنالين اعطافهنه
فطير الحشا لم يزل واجبا * عليهن ان يحسن في حبهنه
ومن ثم اهوى بديع الجمال * حوى اللطف والظرف من بينهنه
رشا خصره مضمر ناحل * اذا قام والردف ما ارجحنه
فوجنته منذ دب العذار * حكت ياذوي العشق نارا وجنه

ما احسن قوله واجبا بعد قوله فطير وطيور الواجب المتعارفة عند ارباب القوس والبندق اربعة عشر وهي الكركي والسبيطر والعنز والسوغ والمرزم والغرنوق وهذه الستة يقال لها قصار السبق والنسر والعقاب والاوز والتم واللغلغ والانيسه والسلوى يقال لها طوال السبق وانما قيل لها طير الواجب لان الرامي كان لا يطلق عليه لفظ الرامي الا بعد قتل هذه باجمعها بالبندق وجوبا صناعيا

ومن شعره قوله

انحل الله خصر ذات المثال * فهي والله لا ترق لحالي
واراني الحاظها في انكسار * ولظى جمر خدها في اشتعال

وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة والف(١٠١٨) ودفن بالمعلاة والبوني نسبة لبونة بالمغرب من اعمال تونس . وهي المسماه اليوم عنابة

محمد بن عبد الرحمن الانصاري

محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي الانصاري الشاطبي الفقيه القاضي الصدر المتقن المحصل المجيد له علم محكم وعقد صحيح مبرم رحل للشرق وحج وكانت رحلته بعد تحصيله فزاد فضلا الى فضل ونبلا على نبل كان متثبتا في فقهه لا يستحضر كثير النقل ولكن ما يحتاج اليه عالما بالعربية واصول الفقه مشاركا في اصول الدين شرح الجزولية وكان ابوه قاضيا وبيتهم بيت علم وقضاء وتوارث سدد ولى قضاء بجاية فكان على سنن الفضلاء وطريق الاولياء العقلاء قائما بالحق مع الصدق معارضا للولاة لا يرى تقديم الشهود الا عند الحاجة فاذا حصل من تقع به الكفاية فلا يقدم سواهم لان الكثرة مفسدة . طلب منه الملك تقديم رجل فقال له مشافهة ان شئتم قدمتموه واخروني وكان اذا جرى الامر في تحري الشهادة ويجري ما قاله فيه القاضي ابو بكر بن العربي وغيره من انها قبول قول الغير بغير دليل يرى ان هذا امر عظيم لا يليق ان يمكن منه الا الاحاد الذين بان فضلهم في الوجود وكان يرى ان جنايات الشاهد في صحيفة من يقدمه لحديث من سن سنة حسنة وقد سئل من اولياء الله فقال شهود القاضي لانهم لا ياتون كبيرة ولا يواظبون على صغيرة فان كانت الشهادة بهذه الصفة فلا شيء اجل منها وان كانت خطة فلا شيء اخس منها ولما كانت واقعة ابن مرين بطنجة عرض عليه اهلها ان يتقدم وان يبايعوه

فقال والله لا افسد ديني ولما توفي عجز القاضي بعده عن سلوك منحاه واقتفاء سننه صح من الغبريني في تاريخ اهل المائة السابعة ببجاية

سيدي محمد بن عبد الكريم التواتي

محمد بن عبد الكريم التواتي نزيل تكروت قال ابو سالم عالم زمانه شد طرفا من الفقه والنحو وله خبرة بعلم العروض اه

محمد بن عبد الله القاضي التلمساني

يعرف بحمو الشريف اخذ عنه ابو زكرياء المازوني ونقل عنه فتاوى في نوازله قال الونشريسي في وفياته توفي سنة ٧٣١ وقال محمد بن يعقوب الاديب توفي سنة ٨٣٢ او ثلاث وثلاثين اه واما محمد الشريف التلمساني من شيوخ القلصادي فهو غير هذا والله اعلم لاختلاف وفاتهما فتامله

ابو محمد المسبح القسنطيني

الفقيه الفرضي ابو محمد عبد اللطيف المسبح المرداسي نسبا كذا بخطه كان مفتيا بقسنطينة مرجوعا اليه في وثائق اهلها وكان الحساب اغلب عليه من غيره مدرسا في الفقه صاحب تفنن فيما يحتاج اليه من الوثائق وله شرح على مختصر الشيخ الصالح سيدي عبد الرحمن بن الصغير الاخضري طالعناه زمن الشبيبة فرأينا عماده على جمع الكتب والنقل منها فحسب لا يلم بلفظ المصنف ولا ياوي

اليه ولا ما يستخرج من ابحاث لفظه ومفهوماته ومآخذه وهو الموجب لشرحنا عليه المسمى بالدرر فى شرح المختصر نبهنا على فوائد فيه لم توجد فى المطولات ويذكر لابى محمد المترجم ان له شرحا على الدرة اه من منشور الهداية لسيدى عبد الكريم الفكون القسنطينى

محمد بن عبد الكريم الجزائرى

الشيخ الفقيه الاديب العلامة الصالح الاريب ابو عبد الله سيدى محمد بن عبد الكريم الجزائرى بلدا الشريف الحسنى نزيل فاس اخذ رحمه الله عن عدة من الشيوخ مشارقة ومغاربة منهم ابو محمد سيدى عبد القادر الفاسى وابو علي اليوسى والشيخ سيدى سعيد قدورة شارح السلم فى المنطق وهو عمدته واخذ ايضا عن الشيخ علي الاجهورى والبابلى والفيشى والقشاشى وسيدى محمد الزرقانى والغنيمى والشنوانى والشهاب افندى وغيرهم وقد عد له فى المنح البادية نحو سبعين شيخا وكان قدومه لفاس سنة ثلاث وثمانين والف (١٠٨٣) ووفد على السلطان مولانا اسماعيل واكرمه مرارا وكان يجله ويعظمه وكان ذاكرا للادب والتواريخ حسن المجالسة ممتع المحاضرات للعلامة اليوسى رحمه الله حدثنى الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائرى قال حج بعض الاشراف فلما وقف على الروضة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام قال

ان قيل زرتم بما رجعتم * يا اكرم الخلق ما اقول

بالقاف المعقودة فسمع من الروضة المشرفة بتلك اللغة

قولوا رجعنا بكل خير * واجتمع الفرع والاصول

توفي رحمه الله بفاس سنة اثنين ومائة والف (١١٠٢) قال في النشر في بعض نسخه ودفن خارج باب الجيسة و بني على قبره بيت بروضة ابن جلون عن يسار المار اذا اعيدت الطريق الممرو رعليها لحارة المرغي

وترجمه الجبرتي بقوله الشريف المعمر ابو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري روى عن ابي عثمان سعيد قدورة وابي البركات عبد القادر وابي الوفاء الحسن وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والشبراملسي والشهاب القليوبي والغنيمي والشهاب الشلبي ومحمد حجازي الواعظ ومفتي تعز محمد الحبشي والنجم الغزي والقشاشي والشهاب السبكي والمزاحي وتوفي سنة ١١٠٢

ابو عبد الله محمد القلعي

ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعافري القلعي المعروف بابن الخراط الشيخ الفقيه النحوي الاستاذ المقرى الصالح المبارك احد الثقاة الاثبات الصلحاء الرواة تخرجوا على يديه وظهرت عليهم بركته وفعلت فيهم سريرته الصالحة ونيته ولم يكن احد اجهاد منه على القيام والصيام وما كان عيشه رضي الله عنه الا من المباح واذا اشتهى اللحم ينزل الى النحر فيصيب الصفاق على الاحجار وهي لحمه رضي الله عنه وما من ناحية من النواحي الاولد فيها مسجد ومعلم وكلها معروف البركة وكراماته رضي الله عنه اكثر من ان تحصى ولو كتبت لكانت مجلدات واحواله كلها كرامات وكان يجلس لعلوم الحديث ولعلوم الفقه ولعلوم التذكير وكان الغالب عليه رضي الله عنه الخوف ما يمر في مجلسه الا ذكر النار والسعير والاغلال وتكاد تفيض قلوب

الحاضرين فى مجلسه هذا هو حاله ديمة وهذه الطريق احسن الطرق فى الدعاء الى الله تعالى اذ جبل الله الخلق على انهم لا ينفعلون غالبا الا بالخوف ولاجل هذا كان اكثر الشريعة تخويفا وما زال رضي الله عنه مستمرا على هذه الحال الى يوم وفاته فبسط امل الناس ورجاهم فى رحمة الله وفى سعة مغفرته ومناهم بما عنده من كثرة الثواب وان لا يضيع اجر من احسن عملا الى غير ذلك مما اشتمل عليه مجلسه وهذا طريق حسن لانه لم يبق عند الله الا الطمع فى الرغبة فيما عنده لان الخوف فائدته انما هو الحظ على العمل وحين الموت انقطع العمل ولم يبق الاقوة الامل لتلقى الله طيبة نفسه فيحب لقاء الله فيحب الله لقاءه حسبما اقتضاه الحديث ولقد رايت فصلا فيه ذكر وفاته بخط الشيخ المقرى ابى العباس بن الخراط وانا اذكره بنصه قال رحمه الله ان وفاته كانت بعد صلاة العصر من يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان من عام احد عشر وستمائة (٦١١) وتوفي فى هذا اليوم فجاة من غير تقدم مرض قال وكان قد رتب ميعادا بالقراءة لسماع تفسير القرءان العظيم وميعادا بعد صلاة الظهر لسماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على جري عادة السلف الصالح فى شهر رمضان فبينما انا اقرا بين يديه بالغداة وقد مرت ءاية فهم منها مالم نفهم وعلم من فحواها مالم نعلم اذ وثب قائما فنزع طيلسانه وطرح رداءه وحسر راسه وبسط يديه ورد ذراعيه فامسك عن القراءة فتعوذ بصوت رفيع وبسمل فافتتح القراءة بقول الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولم يزل يرددها ويكررها بتحدير وترنين ثم اقبل علي ثم اقبل على الناس بخضوع وخشوع واخذ يبين لهم ما عند الله من سعة الرحمة واضعاف الحسنات والتجاوز عن السيئات وان الله لا يضيع اجر المحسنين ثم قال يا اخواني سالتكم بالله

الا ما صممتم صبيانكم واولادكم واصاغركم ودعوتم لى ولا تنسونى فانى جار لكم فلست انساكم واكثر هذا القول فى بكاء شديد حتى كانه اشعر انه راحل من الدنيا وان ذلك وداع منه للناس ثم دخل زاويته دون ان يختم مجلسه بالدعاء المعهود منه ولما جاءت صلاة الجمعة واخذ الناس فى الرواح وجلس الامام على المنبر واذن المؤذن خرج على الناس من زاويته وجلس منصتا لاستماع الخطبة فلما قضيت الصلاة نصب له كرسيه واستوى عليه وازدحم الناس ينظرون اليه فاخذت فى قراءة الكتاب المسند الصحيح من حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم تصنيف الامام الحافظ ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى رضي الله عنه وهو ينظر اليه فاعتراه شبه غشي اماله عن جانبه الايمن فبادرت اليه مع بعض من قرب منه خشية ان يسقط فحملناه وادخلناه زاويته واطبقنا الباب دونه فبادر اليه من كان يخدمه من اهله وجلسنا ننتظر عاقبة امره الى ان اذن مؤذن العصر واخذ الناس فى التنفل ثم اقيمت الصلاة فسمعت فى الزاوية حركة اغتسال يفهم منه تجديد طهارة ثم سكنت تلك الحركة وقد ادرك فضل صلاة الجماعة ثم استلقى مستقبلا فقبض طاهرا صائما صامتا معتكفا فى الجامع قرا بقلعة بنى حماد ولقى بها مشائخ منهم الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد بن عثمان التميمى والاستاذ ابو الحسن علي بن شكر بن عمر القلعى واخذ عن الخطيب المقرى النحوى ابى عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بابن عفرا والفقيه الفاضل الزاهد ابى عبد الله محمد بن عبد المعطى المعروف بابن الرواح وغير هؤلاء وانتقل الى بجاية واستوطنها واقرا بها وجلس للاستاذية وانتفع الناس عليه وكان معروفا بالصلاح وكان موفعا مكرما وكان حسن التلاوة صادق القراءة وكان اذا احيا ليلة سبع وعشرين فما دام الاستاذ ابو عبد الله

يقرا يصلي قائما لا يركن الى الجلوس فاذا قرا غيره ممن يعينه يجلس وذلك بجامع القصبة المحروسة شرفها الله بذكره خطب بالجامعين الجامع الاعظم وجامع القصبة وكانت خطابته اولا بالجامع الاعظم ثم غلب على الخطبة بجامع القصبة لما علم من فضله وعلم من جلاله وصالح عمله

محمد بن عبد الله الندرومي

محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي ابو عبد الله الفقيه قاضي فاس وقاضي عسكر ابي الحسن المريني قال ابن خلدون كان مبرزا في الفقه على مذهب مالك تفقه بالاخوين ابني الامام ولما فتح ابو الحسن تلمسان ورفع منزلة ابني الامام واختصهما بالشورى وكان يستكثر من العلماء ويعمر بهم مجلسه طلب منهما ان يختاروا له من اصحابهما من ينطقه في فقهاء مجلسه فاشارا عليه بابن عبد النور هذا فادناه وولاه قضاء عسكره توفي بتونس في الطاعون الجارف سنة تسع واربعين وسبعمائة (٧٤٩)

محمد بن عبد المومن الحسني الجزائري

الفاضل العلامة الذي جعل للمحاسن علامة فاعترف بفضله كل موقن ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد المومن الحسني الجزائري اتم الله نوره . وادام سروره . بمنه وفضله . غرة مجد في جبين الجزائر ساطعة . ودرة فضل في جيد المكارم لامعة . وبحر من السماحة زاخر . اعيى الاوائل والاواخر * رحل الى

المشرق مرارا * وانتجع للمعارف قطارا . وحظي بصحبة شيوخ جلة انهله كل واحد منهم وعله . وما زال يخطب من عقائل المعانى كل خريدة . وينظم من جواهر البيان كل فريدة . حتى اربى على اهل زمانه . وطاول احبار اوانه . وتوغله في الادب هو الذى اولاه عالى الرتب . واهدى اليه السيادة من كل غور . وارقاه على القعقاع ابن شور . اذا سجع كلاما . او وضع نظاما . سحر ببيانه اعيانا . واسكر بسلافة ابداعه اذهانا . وان تكلم فى سائر العلوم . نفس عن المكظوم . واحيا قتيل الهموم . وهذا الفاضل ممن بواه الله المكانة العليا . وجمع له بين الدين والدنيا . فهو ينشد اذ كلفا به معا . ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا . ولم يزل مدة اقامتى بمطافه . يرشفنى اعذب نطافه . ويجيش الي من المكارم بابحر . ويوالينى من المحاسن ما يعمر عمر . حتى شردت بى النوى . عن ذلك المثوى

ومن اعظم شاهد على سلامته من الدعوى التى عمت بها البلوى . مع بلوغه في كل فن الدرجة القصوى . انى فى بعض الايام غلبنى الضحك بحضرته . فظن بحسن نيته وجميل طويته . ان ذلك من عدم معرفته . فكتبت اليه معتذرا من تلك الهفوة . مقسما ان ذلك افتتان باقرانه وصبوه . لا غلطة وجفوة . بهذه الابيات

مهلا على القلب ان القلب قد لسبا * اذ قيل حبر الهدى عليّ قد عتبا
حبر الجزائر لا تنفك محتجبا * عن من يمد الى تنكيدكم سببا
بلى وحلمك يا ابن الاكرمين ابا * ما كان ما فات منا عن قلى عجبا
لكن طربنا بما ابديت من نكت * نفيسة اورثتنى ضحكا طربا
وقد فهمنا بالذى شربت * افكارنا من عقار اشبهت ضربا

ومن يكن بعقار العلم مصطبحا * اجدر به ان يرى من سكره طربا
هبنا زللنا اما للحلم اردية * سابغة ترتديها زلة الغربا
ان كان هذا الذى ابديته كذبا * فلا قضى وطرى من علمكم اربا
ولا ركبت جياد العلم مسرجة * ولا اقتديت بمن هام بها وصبا
ولا ظفرت بما ارجوه من وطر * ولا برحت اعانى الكد والوصبا
ولا حننت الى فاس وجيرتها * ولادعانى الى تطوان عرف صبا

قال ولهذا المولى اشعار . ارق من نسمات الاسحار . ورسائل . اانق من نفحات الخمائل . لو قراهما على الصخر لتفجر ماء صراحا . ولو القاهما على البحر لصار سلسالا قراحا . شاهدت من ذلك ما تقر برؤيته العيون الباكية . ويحسده نسيب عبد الرحمن بن حسان فى رملة بنت معاوية . وقد اخبرنى فى هذى الايام غير واحد ممن قدم من تلك البلاد . من اهل الانتجاع والارتياد . انه تولى قضاءها . ورد عليها بعدله رونقها الذى فقدته وبهاءها . ابقاه الله يظهر سناها . وينصر مولاها * ولما فرغت من ذلك الطواف . وعزمت على الانصراف . سألته ان يجيز لى ما قراته عليه او سمعته لديه فنفث لى بهذا السحر . من غير اعمال روية ولا فكر اه واثبت الاجازة بنصها فانظرها فيه وقال فيها

وان ممن ضرب فيه بنصيب وافر . وحصل منه القدر المفيد الظاهر . الفقيه النبيه . العالم الوجيه اللوذعي الاوحد جامع الفضائل التى لا تجحد ابا عبد الله الشيخ محمد بن قاسم بن عبد الواحد ابن زاكور الفاسى حفظه الله وحرسه وبكل المبرات والمسرات انسه فانه لما دخل حضرة الجزائر . التى عم امنها القاطن والزائر * قرأ معنا صدرا من كتاب جمع الجوامع للتاج السبكى

وبعضا من تلخيص المفتاح من باب الفصل والوصل وارجوزة ابن التلمسانى فى الفرائض و وقعت المشاركة بيننا وبينه فى المسائل العلمية . والنوادر الادبية . فالفيته سابق الحلبة . ودراك المسائل الصعبة . فالتمس منى . ان اجيزه فيما قرأ معى او سمعه منى . فاعتذرت اليه من التقصير . والباع القصير . وعدم التاهل لان اجاز فضلا عن اجيز . ولست محسنا للاطناب ولا متمكنا من الكلام الوجيز . فلم يقبل منى ذلك . وصادف وقتا لم يمكننى فيه اسعافه باجادة ما هنالك . فاجزته بذلك . على شرطه المعتبر عند اهله باجازة الحافظ الشهير علامة مصر . وحافظ العصر . ابى الحسن الشيخ على الشبراملسى عن الشيخ ابراهيم اللقانى والشيخ عبد الرحمن اليمنى بروايتهما معا عن ابى النجاة الشيخ سالم السنهورى عن الشيخ نجم الدين الغيطى عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر بسنده المعروف وبسند عال عن الشيخ علي المذكور عن شيخ الفقهاء والمحدثين احمد بن خليل السبكى عن نجم الدين عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر وكما اجازنى ايضا العالم الماهر العلم الظاهر نزيل مدينة الرسول المطهر ومدرس حرمه المكرم المنور ابو العباس الشيخ احمد بن تاج الدين عن شيخ الاسلام بالبلد الحرام جمال الدين الشيخ محمد ابن علان الصديقى الشافعى عن شيخ وقته شمس الدين محمد بن احمد الرملى عن الشيخ زكرياء عن ابن حجر بسنده المتصل وطرقه المعروفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما اجزته ان يروى عنى هذه المنظومة ويشرحها ان امكنه او من اهله الله لذلك وله الاجر التام والفضل السابغ العام اه واول المنظومة

يقول راجي رحمة المهيمن * محمد نجل ابن عبد المومن
الحمد لله وصلى ربي * على النبي وءاله والصحب
وبعد فالقصد بهذا الرجز * جمع المهم بكلام موجز
من واجب لله والرسول * ومن فروع لذوي التحصيل
الله موجود قديم باقي * مخالف للخلق بالاطلاق

وهي ٧٩ بيتا ذكر بعدها ما نصه

انتهت الارجوزة البارعة الواردة موارد الابداع ومشارعه وكفى بنظامها الغريب دليلا على ان لصاحبها في الادب والعلم اليد الطولى والباع الرحيب وبعده بخط الشيخ ابقاه الله الحمد لله قد اتمها كاتبها بحضرة كاتبه محمد بن محمد ابن عبد المومن وفقه الله بمنه في ضحى يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخرة عام اربعة وتسعين والف اه ثم ذكر نص اجازة شيخه المولى الشيخ علي الشبراملسي المشار اليها في هذه الاجازة وقال حسبما كتبت لك من خط شيخنا العلم الذى اربى على كل من كتب في هذا العصر بقلم العلامة الحافظ الدراكة ابى عبد الله سيدى محمد بن المولى ابى العباس سيدى احمد عرف بالكماد القسنطيني حفظه الله من غمرات الزمان وادام النفع به لكل قاص ودان ولما اتمها قال انتهت الاجازة المباركة وبانتهائها تنتهي ترجمة مولانا الشريف المحقق الظريف شيخنا ابى عبد الله سيدى محمد بن عبد المومن ابقاه الله في حلل السيادة رافلا وجمعني به عاجلا انه على ذلك قدير وباجابة من يدعوه جدير اللهم يامن نضر مرواه والبسه من نور جده صلى الله عليه وسلم وسناه متعني بصحبته ولا تحرمني من شعاع غرته بجاه جده المختار سيدنا

ومولانا محمد سيد الابرار صلى الله وسلم عليه وعلى ءاله واصحابه ما طلعت اقمار وهمعت امطار

سيدى محمد العربى

شيخ والدنا الفاضل النحوى اللغوى المحدث المفسر الاديب الفقيد الجامع بين المعقول والمنقول الولي الصالح والبرهان الواضح ذو الاحوال الفاخرة شيخ شيوخنا المغرب المغربي سيدى محمد العربي المتوطن فى جبل سيدى الموهوب وقد اسعد الله باستقراره كل الاماكن من وطننا وتانسوا به اي تانيس فى زماننا وكان اذا حل بقوم نزلت عليهم الرحمة والسكينة وكيف لا وهو بحر الله فى عمالتنا وغيث بلدنا ورحمة لمن كان عندنا وعلمه مبذول عند من سبقت له السعادة والحمد لله وقد تلقيت الالفية على تلميذه العلامة الفاضل سيدى علي ابن احمد وطريقه ناصرية شاذلية وكان رضي الله عنه يفجى الغم على من وقع عليه فى العلم وغيره رضي الله عنه وكذا سيدى عبد الملك وان لم يكن مثله فى العلم غير انه ذو فضل قوي واما سيدى الموهوب فانه من القرن الحادى عشر وسيدى احمد بن عبد العظيم بعد الشيخ سيدى الموهوب وقربة اصوله جامعة لاهل الخير والفضل والعلم نفعنا الله بهم ءامين اه ورتيلانى وقال بعده :

الولي الصالح سيدى عمر القمرنى واهل محله يعظمونه ويعتقدونه غاية التعظيم ولا ادرى تاريخه نفعنا الله به ءامين

محمد العربي القسنطيني

الشيخ العلامة ابي عبد الله محمد العربي بن عيسى القسنطيني كان من اجلة العلماء وافاضل البلد اخذ عن العباسي والطلحي ولي النظر على الاوقاف والقضاء والتدريس بمسجد سيدي الكتاني توفي رحمه الله سنة ١٢٥٤

محمد بن عفيف الدين الظريف التلمساني

محمد ابن عفيف الدين الظريف التلمساني في فوات الوفيات للعلامة ابن شاكر المتوفى سنة ٧٦٤ في ترجمة محمد بن سليمان بن علي شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني ما نصه قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله في حقه نسيم سرى ونعيم جرى وطيف لا بل اخف منه موقعا في الكرى لم يات الا بما خف على القلوب وبرئ من العيوب رق شعره فكاد ان يشرب ودق فلا غرو للقضب ان ترقص وللحمام ان يطرب ولزم طريقة دخل فيها بلا استئذان وولج القلوب ولم يقرع باب الآذان وكان لاهل عصره ومن جاء على آثارهم افتتانا بشعره وخاصة اهل دمشق فانه بين غمائم حياضهم ربي وفي كمائم رياضهم حبي حتى تدفق نهره واينع زهره وقد ادركت جماعة من خلطائه لا يرون عليه تفضيل شاعر ولا يروون له شعرا الا وهم يعظمونه كالمشاعر لا ينظرون له بيتا الا كالبيت ومرت له ولهم بالحمى اوقات ولم يبق من زمنها الا تذكره ولا من احسانها الا تشكره واكثر شعره لا بل كله رشيق الالفاظ سهل على الحفاظ لا يخلو من الالفاظ العامية وما تحلو به المذاهب

الكلامية فلهذا علق بكل خاطر وولع بكل ذاكر وعاجله اجله واحرم احبابه لذة الحياة وحرم اه وذكر له اشعارا كثيرة منها قوله

يا من اطال التجنى ✱ وقد اسا فى التوخى
اسرفت تيها وعجبا ✱ وكثرة الشد ترخى

وكانت وفاة شمس الدين المذكور فى شهور سنة ٦٨٨ بدمشق وكان مولده بالقاهرة فى عاشر جمادى الاخرة سنة ٦٦١ ورثاه والده الشيخ عفيف الدين وذكر اخاه ايضا

ما لى بفقد المحمدين يد ✱ مضى اخى ثم بعده الولد
يا نار قلبى وابن قلبيَ او ✱ يا كبدى لو يكون لى كبد

الى ان قال

بى كبر سنى وامك قد ✱ شاخت فمن اين لى يرى ولد
وهبه قد كان لى فمثلك لا ✱ يرجى واين الزمان والامد
يا ليتنى لم اكن ابا لك او ✱ يا ليت ما كنت لى ولد اه

واطال المقرى ترجمته فى نفح الطيب وساق له اشعارا فى المديح النبوى من الطبقة العالية رحمه الله ونفعنا ببركاته امين

محمد بن عطية التلمسانى

الشريف الاجل المسن البركة الافضل الكامل المتقشف الصابر المتواضع الناسك الذاكر ابو عبد الله سيدى محمد المدعو ابن عطية التلمسانى كان رحمه

الله سنيا خامل الذكر مواضبا على قراءة دلائل الخيرات ولا تجده ثلث الاخير من الليل نائما قط صيفا ولاشتاء بل يخرج لضريح مولانا ادريس رضي الله عنه ويشتغل بقراءة الدليل هناك وكان زوارا للاحياء والاموات ملازما لكراسي العلم والوعظ وكانت له حانوت بالرصيف يبيع فيها الخضر ويسكن بجزاء ابن برقوقة وكان من اصحاب الشيخ سيدى محمد بن يوسف الحسناوى ملازما له لا يفارقه قط وبلغ به رحمه الله عام الخمسين الجهد الجهيد من الجوع حتى ظهر به اثره ولم يسأل من احد شيئا لكثرة صبره وشكره توفي عن سن عالية ودفن بزاوية شيخه سيدى محمد بن يوسف المذكور وكانت له جنازة عظيمة حفيلة حضرها اهل الخير والصلاح والاشراف والعلماء وجميع المنتسبين ورأى بعض اهل الخير رؤيا تدل على حضور النبي صلى الله عليه وسلم لموته . ترجمه في سلوك الطريق الوارية وتعرض فيها لذكر سنة وفاته الا انه وقع فيها في النسخة التي وقفت عليها منها تحريف فتركته ورايت بالزاوية المذكورة قبرا يعظم ويزار بيلاط سيدى احمد الاغصاوى بالركن الذى عن يمين المستقبل منه ورايت مكتوبا في زليج عند راسه ما نصه الحمد لله هذا قبر المرحوم بكرم الله سيدى محمد بن الخير الاجل سيدى محمد السليماني توفي رحمه الله اواخر رجب سنة ثلاثة وستين ومائة والف (١١٦٣) اه ولم ادر هل هو صاحب الترجمة او غيره والله اعلم

سيدى محمد بن علي ابهلول المجاجى

قال العلامة الشهير الشريف سيدى العربي المشرفي الحسني الادريسي في كتابه ياقوتة النسب الوهاجة في التعريف بسيدى محمد بن علي مولى

مجاجة قال احمد بن محمد المغراوى فى تمييز الانساب اما نسبه الطيني رضي الله عنه فمن شرفاء الاندلس بنى حمود الحسنى وقال الجعفرى هو من شرفاء غرناطة بنى عدى بن عبد الرحمن بن داود بن عمرو بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن علي بن اسحاق بن احمد بن محمد بن ابى زيد الشريف ابن عبد الرحمن بن داود بن ادريس بن ادريس الحسنى . الاول انهى نسبه الى عمر بن ادريس بن ادريس الحسنى اذ حمود هو ابن ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله بن محمد (فتحا) بن عبد الرحمن بن القاسم بن ابراهيم بن يحيى بن عمر بن ادريس بن ادريس الحسنى ولعله جاءه الغلط من كونه رءاه منسوبا الى شرفاء الاندلس وهم جموع كثيرة كما ذكرناه ءانفا والثانى قيده من شرفاء غرناطة وكانوا ملوكا بها ومن قيد اولى ممن اطلق فهو موافق لصاحب سمط اللئال فى معرفة الآل حيث عرف بسيدى محمد بن علي المجاجى وقال كان اسلافه تشم فيهم رائحة الملك فهو رضي الله عنه من بيوت الملك اذ ولا زالت ذريته تمتد لها الاعناق فى النجدة والسماحة والجود ويحتمى الجانى بساحتهم ولهم حرمة وتعظيم عند الملوك قال العلامة المشرفى وارجع لنسب الشيخ سيدى محمد بن علي كان اماما هماما عالما علاما زاهدا عابدا تفرد بهذه الاوصاف الشريفة على سائر علماء وقته واشتهر بالصلاح والتقوى وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت كراماته اوضح من شمس الضحى وهي دليل استقامته وكانت له بركة عظيمة ودعاء مستجاب تشد اليه الرحال فى المسائل العلمية هذب النقول ونقحها وكسا علم التصوف طلاوة و بهجة الى ان قال وله الباع الطويل العريض فى الشعر والقريض وقفت له على قصيدة طنانة سالمة من عيوب الشعر توسل فيها للمولى جل وعلا مفوضا امره اليه فى المبغضين له والحاسدين من اهل

زمانه اولها افوض امري للذي فطر السما . احتوت على امثال وحكم وكان رضي الله عنه يطعم الطعام ويفشي السلام اه وقال في كمال البغية كانت زاوية سيدي محمد بن علي معدة لاقراء الاضياف وقال الشيخ ابو الحسن الشريف خرجنا الى ثغر تنس فلقينا سيدي محمد بن علي وانزلنا بزاويته مجاجة وكنا في جوع ونحن نحو ١٣٠٠ نفس وقصدناه للزيارة فاكرمنا خارج الزاوية لكثرتنا وكانت خيولنا ذكورا واناثا فقال لنا اتركوها من الف بين قلوبكم يؤلف بينها وامرنا بالجلوس على ٢٤ جلسة وافاض علينا الثريد واللحم والعسل والسمن قال وبعد ذلك توفي الشيخ قدس الله سره وقبره مشهور مزار لقضاء الحوائج ومات رحمه الله تعالى قتيلا سنة ١٠٠٢ هجرية وولد عام ٩٤٥ ورثاه تلميذه علامة الجزائر سيدي سعيد قدورة رضي الله عنهما بقوله

مصاب جسيم كاد يصمي مقاتلي * ورزء عظيم قاطع للمفاصل
المت دواهي اذهلت كل ذي حجى * واي امرء من مذهل غير ذاهل
فلم ارخطبا كافتقاد احبة * ثووا في الثرى ما بين صم الجنادل
ونحن نيام غافلون عن الذي * يراد بنا فويح نومان غافل
فهمنا بدنيا قد حلت وهي جيفة * وكل امرء يلهو بها غير عاقل
فكم ذا انا لم اتخذ زاد رحلة * كاني من دنياي لست براحل
وما لي لم اعمل بما قد علمته * فيا اسفا من عالم غير عامل
اضيع فيما لا يدوم سروره * حياتي كان العيش ليس بزائل
فما زهرة الدنيا وزخرفها الذي * له هادم اللذات اسرع نازل
واي سرور للذي ضاع عمره * وانفقد في كل لهو وباطل
انوح على نفسي وفقد احبتي * فقد هاج قلبي ذكر فقد الافاضل

ولم لا واهل العلم بانوا واقفرت * ديارهم بعد اعتمار المنازل
كأن قدناى عنا قتيلا فاصبحت * عليه عيون دمعها شل وابل
لقد فقئت عين المكارم فانزعج * لاطفاء نور وقت فقد القنادل
تبدد شمل الدين وانهد ركنه * لبدر فقدنا في الخلائق كامل
فقدنا اماما ماله في خصاله * نظير ولا في عصره من معادل
على علم الاعلام غرة عصره * حزنت وما حزني عليه بزائل
يحق لوفد العلم ان يشهروا الاسى * لنجم هوى من انجم الارض افل
خليلى ما أولى الاحبة بعده * بفيض نفوس من بكاء ثواكل
فاين الذى قد كان ركنا لشدة * واين الذى قد صار قصدا لنائل
فان لدهر جار فيه تطاولت * على العلما الجهال اي تطاول
ارى الغرب يقضي امره بعده اسى * تآمر اوباش ونهب اراذل
وتخفق في ناديه راية فتنة * تلم بمفضول وتزرى بفاضل
فاعنى به شيخ الشيوخ محمدا * ابهلولا الباهي اجل البهالل
توفى شهيدا في تحتشد الذى * ينال به في الخلد افضل نائل
امام اذا ما جئته تجدنه * لدى الدرس بحر العلم من غير سائل
فما جئته في الدرس الاوجدته * من العلماء العلميين الاوائل
له طيب اخلاق وحسن سياسة * وهو المدارى كل قاس وجاهل
فمن للاسارى والارامل في الضما * ومن للبرايا يوم صولة صائل
ومن لفنون العلم نحوا ومنطقا * وفقها وتوحيدا وفتوى لسائل
لمنزله كانت تشد رحالنا * فمن راكب يسعى اليه وراجل
ومن قاصد يبغى انكشاف ملمة * ومن وافد يرجو التماس نوافل

ففي طاعة الرحمان انفق عمره * فلله من شيخ زكي الشمائل
فما خاف في الرحمان لومة لائم * ولم يختشى في الحق قتلة قاتل
أستجلب الخسران والطرد والردى * واقوى البلايا عاجلا غير آفل
ومن قد تعدى طوره سفها ومن * له زين الشيطان قبح الفعائل
احقا قتلت الالمعي تعمدا * على قول حق لا على قول باطل
احقا دم الشيخ المصون سفكته * الى ان سقيت الارض منه بهاطل
احقا عدو الله انت تركته * على الارض ملقيا قتيلا بناصل
احقا رفعت السيف حتى ضربته * بقاطعة ضرب العدو المخاتل
احقا صدور المومنين جرحتها * وفي فرح خلفت اهل الاباطل
جنيت على الاسلام اتي جناية * وما الله عما قد فعلت بغافل
قتلت امرأ من شانه العلم والتقى * فياخير مقتول ويا شر قاتل
ستقتل كالحجاج سبعين قتلة * لانك لم تترك له من مماثل
عدوت على الضرغام ياكلب خدمة * ولم يك كلب قط كفوا المقاتل
عذابك في الدنيا لقتل وروعة * وجيهات تنجو لانجاة لقاتل
وراءك كم من ثائر عن دم الذي * على ثاره تسعى جميع القبائل
فمالك يوم العرض الاجهنم * تقاد اليها صاغرا بالسلاسل
وان عشت في الدنيا حقيرا ففي غد * تخلد في النيران اسفل سافل
اعزي بنيه والسري ابا على * على قدر ماض من الله نازل
فيااوليائي سلموا الامر واصبروا * عليه وكفوا من دموع هواطل
وابقاء للاسلام كهفا اباعلى * مصونا عن الاعدا وجمع العواذل

وقد صار روح الشيخ في جنة العلا * واسكنه في الخلد اعلى المنازل
عليه من الرحمان اوسع رحمة * وازكى سلام في الضحى والاصائل

واسلافه الكرام رضي الله عنهم لهم درجة عالية في العلم وقد توسل بهم صالح زمنه العلامة اديب الدين والدنيا سيدى عبد الله بن حواء الرفيق (بالتصغير والقاف المعقودة) كما توسل بغيرهم من علماء القرن التاسع فقال

وبذوى العلوم والعناية * والرقي في معارج الولاية
سيدنا علي البهلول * ووارثيه الجلة الفحول

يعنى بوارثيه سيدى محمد بن علي المجاجي واخاه سيدى ابى علي وله احفاد من اولاده على قدمه في الجود والكرم وحسن الخلق والمروءة والتواضع لخلق الله ولا تخلو زاويتهم من علم وقد ساقتنا اليها الاقدار سنة ١٢٤٩ فلقينا بها عالمين جليلين وثالث جزائرى هاجر اليها يسمى بالقاسم البزاغتي وبين اهل مجاجة والمشارفة اخوة صالحة في القديم لعلها كانت بمصاهرة ومن نظم سيدى محمد بن علي رضي الله عنه قوله

لقد فاز اهل الجد بالصدق والوفا * فحول رجال الله في حضرة القدس
اجل دأبهم حب الاله وطوعه * وقد اعرضوا زهدا عن الجن والانس
وانفسهم تسموا على كل رتبة * وغابت عن الاكوان والعرش والكرسي
فليس لهم في غير ذى العرش مطلب * وما عندهم سوى التلذذ با لانس
من الملك الحق المبين مقامهم * مكين علي قد تجلى عن الدوس
انالهم المولى الكريم كرامة * فمكنهم فضلا من المنح والحبس
يحق لمن والاهم جر ذيله * وفي حلل يزهو فلن يخشى من باس

فلا فرق في احكامها بين سالك * مرب ومجذوب وحي وذي رمس
وذي الزهد والتقيّ فالكل كامل * ولكنما البدور ليست كما الشمس
فبعض يسمى بالنقيب وبعضهم * يسمى النجيب فادركلا بلا نقس
وبعض باعمد وقطب جميعهم * هو الغوث في القول الاصح لذي الحس
مراتبهم تفاوتت بمراهب * فصولا وانما الولاية كالجنس
اسادتنا عبيدكم جاء قاصدا * اليكم يريد العون منكم على النفس
باذيالكم اهل الوداد تعلقي * وفي حبكم طيبي وفي ذكركم انسي
ايا ليتني افوز منكم بنظرة * فاغني عن الاكوان طرا بلا خنس
بكم يغتني المريد عن كل كائن * ويصبح في المعنى وفي الحس في جفس
فكم سالك دللتم طرق سلكه * وانزلتموه منزل القرب والانس
وكم من وضيع قد رفعتم وفاجر * وضعتم وجاهل بكم عالما يمسي
وكم من لهيف قد اغثتم وكربة * كشفتم كمثل الظل في الارض بالشمس
وكم خائف احتموا من مهالك * وقايتكم تغني عن الدرع والترس
وكم من حزين قد تبدل حزنه * سرورا بكم في الحين يفخر ذا عرس
وكم من عليل قد تاذى بسقمه * بجاهكم يشفى من الداء والبأس(١)
وكم من فقير جاءكم يشكو فقره * فجدتم اسادتي بما هو كالطيس
لقد خاب من لم يتعلق بذيلكم * فيا ويح من تعرض لكم بالكرس
فكم قادح سلبتموا من ايمانه * وكم ظالم قصمتموه على الحس
فطوبى لمن قد فاز منكم بلحظة * وشيد من لاحظتموه على الاوس

---

(١) لعل الابيات الاخيرة منسوبة اليه فقط رضي الله عنه للفرق الظاهر بينها وبين ما قبلها

بجاه النبي الهاشمي محمد * واصحابه اهل الصفاء بلا دمس
الهى بجاه هولاء وجاههم * وقدرهم لديك والعرش والكرسي
توسلت ارحم والدي اعف عنهما * واسكنهما الجنان فضلا بلا بخس
ونلني توفيقا عليه توفني * ورزقا به اغنى على كل ذى نفس
كفاية اشرار الخلائق كلها * وسترا على الدوام من اجل اللبس
وثم صلاة الله ثم سلامه * على خير خلق الله فى الغد والامس اه

وقد سأله العلامة مفتى الجزائر سيدى الحاج محمد الطماطى عن حكم الله فى العبيد من المسلمين بقوله

الحمد لله حمدا بالالاء حرى * على الرسول صلاة ما بدا البلج
يا سادتى فقهاؤنا اكشفوا كربا * ثوى سواد الفواد ماله فرج
عم الاقاليم امره وليس له * من الادلة ما تصغى له المهج
باى وجه نرى استخدام اعبدنا * والخير فيهم بدا منهم لنا سرج
كيف التملك والرسول اخبرنا * بعد الشهادة لا ملك ولا حرج
اذ قد بدا فيهم الاسلام قبل فما * لملكهم من سبيل لا ولا نهج
يانون قد عرفوا الدين معالمه * على التأسي بنهج الشرع قد عرجوا
وانما لسماع جلب بعضهم * بعضا عداوة بينهم لها نجج
ان كان شانكم العلم فدونكم * نظما سوالا لكم يهدى لنا حجج
فيكم شفاء الغليل ان شكوت لكم * فمرحم النص يبرى من به سفج[1]
وليس من شرطه رد مجانسه * فالنظم والنثر يشفى بهما الفلج
ثم الصلاة على المختار ما غربت * شمس بابراجها وصالت الحجج

---

(1) هكذا بالاصل

فاجابه الشيخ سيدى محمد بن علي ابهلول رضي الله عنه وعنابه ءامين بقولـــه

الحمد لله مبدي الحكم للحكم * ومظهر الحق والحق له حجج
ثم الصلاة على من بشريعته * يلوح نور الهدى ليبطل الهرج
وبعد فالمنع للملك محجته * بسمط تترك مثل الدر ينتهج
فسبق اسلامهم للملك يمنعه * وما اليه سبيل تبتغي المهج
اذ لا يسوغ لنا بالرق ملكهم * والقلب منهم بالايمان لممتزج
قد نص من علمت بالحلم رتبته * عليه فالقلب بالصواب مبتهج
ومن يجيب بان لاصل كفرهم * فليس في ملك مسلميهم حرج
فلترد دنه بان لاصل حجته * قد بطلت بانتهاج نهج ما لهجوا
اذ حيث ما ثبت النقل عليه فلا * يعبا به وبذا(١) اهل العلم قد لهجوا
ومن يرى حدث التقليد تكذبه * حلية الملك اذ للكفر قد خرجوا
فقول ذا غير مقبول وحجته * ليست بمرضية وما لها ارج
فكيف يقبل قول او يباح به * ملك جميع عوام الناس ذا سمج
فرد ذا القول يكفي فيه ما شرحوا * اهل الكلام فهم بجمعنا سرج
امن يريد الهدى والرشد يطلبه * ومن يريد النجاة ما بدت بجج
فالمنع في الدين والدنيا النجاة وقد * دلت دلائله وشهدت حجج
ولو وجدت نصيرا او يساعدني * قمت بنصرتهم وان بدا الهرج
اسعى سريعا بسيف النصر مجتهدا * في فكهم من رباق الرق ينزعج
فليت ساع على ذى القصد يسعفني * وليت ساع لعل الكرب ينفرج

---

(١) بهمزة الوصل لضرورة الوزن

اليه اشكوا اله العرش من كرب * اذ ليس يدركني من غيره فرج
ثم الصلاة على المختار سيدنا * خير الخلائق ما قد انتهى الفلج

وله ايضا في الفاب الاعراب والبناء

من ينتغ العز يرفعن همته * بالظم عن كل مخلوق يرى عجبا
ومن عنيد ينصبن منيته * بفتح باب لليث الموت قد نصبا
ويخفض النفس لا يبغي لها شرفا * بكسر شهوتها ينال ما طلبا
بذا يجر لها النفع مجاهدها * فان عصته رمى بسهمه عطبا
واجزم على اللهو نفسك اذا اضطربت * وبالسكون يكون الجزم خذ ادبا
اعراب هذا الذي قدرت خذ يافتى * لم يعربنه كذا من نحوه صعبا
اعرب به كل فعل قد بدا فترى * منه قبول اله العرش قد قربا
نظم الحقير الذليل عند مالكه * محمد بن علي ملجأ الغربا
رب العباد توسلت باحمد ان * تغفر ذنوبي وذنب الوالدين حبا
صلى عليه اله العرش ما برزت * دنيا واخرى لقلب بالحبيب صبا

اه . من خط الاخ في الله الشيخ محمد الوانوغي مفتي الاصنام ملتمسا مني ادراجه في ترجمة سيدي محمد بن علي وهذه رسالة الالتماس

العلامة الشيخ الحفناوي بن الشيخ ومن شملته حضرتكم الشريفة السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فان محب الجميع السيد الحاج بوطيبة يطلب من فضلكم ان تصححوا(١) له منظومات لجده الولي الصالح العلامة

---

(١) التصحيح بدون اذن من الشيخ غير صحيح وكثيرا ما تجد اهمال الوزن والكلمات من شان بعض اكابر العلماء الاشاهر مثل سيدي احمد بن بابا التنبكي العلامة المعروف وغيره فان اشعارهم تذكر للتبرك بها

سيدى محمد بن علي وتلميـذه سيدى سعيد قدورة الجزائرى وغيرهما وبعد ان تحرروها يرجو منكم اثبات بعضهـا فى ترجمة جده المذكور ان تمكن لكم وها هي فى هذه الاوراق كما وجدت فى الاصل المنقول منه ولكم الاجر التام اعانكم الله على مقاصدكم الخيرية والسلام من محبكم الوانوغى بن احمد ابى مزراق المقرانى والاغا السيد الحاج ابى طيبة

اقول من ذرية سيدى محمد بن علي معاصرنا الفاضل الوجيه والاديـب النبيـه الأغا السيد ابن امنة الحاج ابو طيبة . رجل تقلب فى المناصب الدولية وترقى فيها الى رتبة الاغوية ونال بصدقه فى الوظيفة وسامات الفخر والتشريف من اولها الى رتبة التطويق وله ادب فائق وتواضع مطلوب وسياسة نافذة عند الحكومة والرعيـة واولاد صالحون مثله متعه الله بحياتهم وادام وجوده لهم امين وله ابن عم عالم محبوب فى الناحيـة كريم الطبـع بشوش عليه رونق العلم والمعرفة وهو الشيخ محمد بن عشيط صاحب محاضرة حسنة وفقه ظاهر يستحضر نص خليل بسرعة وله مشاركة فى الفنون المعهودة ببر الجزائر واجتمعنا به مرارا فكنا نستانس منه بما كان عليه فقهاؤنا من الهيأة الممتازة عن العوام ويذكرنا الاوائـل باقواله واحواله كما يذكرنا الاغا السيد الحاج ابو طيبة بزيه المستظرف تواضع الاشراف وترفع الكرام احيانا الله واياهم فى عافية وصحة وافية واعاذنا من شر الحساد امين

شيخنـا سيدى محمـد الطيـب
ابـن ابـى داوود الـــزواوى

قال ولده سيدى محمد امزيان قيم زاوية النور والبركة الآن خلفا للشيخ سيدى محمد العربى بن القطب سيدى احمد بن ابى داوود ان نسب والدى رحمه الله

هو محمد الطيب بن عبد الرحمن بن ابي القاسم بن السعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن سليمان ابن ابي داود وكان مولده عام ١٢٤٨ ووفاته بعد مغرب يوم الاحد لاحدى عشرة بقيت من جمادى الاولى عام ١٣٠٩ الموافق لثامن دسمبر سنة ١٨٩١ ميلادية واخذ عنه خلق كثير وفتح الله على ٧٢ منهم وهو اخذ عن عمه ابي البركات الذي سار صيته واشتهر علمه في الافاق الشيخ سيدى احمد بن ابي القاسم المعروف بسيدى احمد بن بوداود رضي الله عنه (مولده عام ١٢٢٥ ووفاته يوم ٦ جمادى الاولى عام ١٢٨٠) وتخرج عنه كثيرون فتح الله على ٣٥٢ منهم ودرس ٢٥ سنة وتولى التدريس وهو ابن ٢٠ سنة ومن تلامذته القطب الشيخ سيدى محمد بن ابي القاسم الهاملي وكفاه فخرا رضي الله عنهم وهو عن ابيه سيدى ابي القاسم المتوفى يوم الجمعة ١٥ جمادى الاولى عام ١٢٥٥ بعد ان اخذ عنه عدد كثير وفتح الله في العلم الشريف على ٥٩ منهم اشهرهم القطب الشيخ سيدى الشيخ ابن ابي القاسم الديسي ودرس ٩ سنوات اكثرها في حياة ابيه وهو عن ابيه سيدى السعيد بن ابي داوود قطب زمانه المتوفى يوم السبت لعشر بقيت من محرم الحرام عام ١٢٥٦ واخذ عنه خلق كثيرون فتح الله على نحو ٦٠٠ منهم وبقي في التدريس خمسين سنة وكانت وفاته على ما قيل سنة ١٢٤٦ وهي سنة ١٨٣٠ الميلادية ومن اشهر تلامذته الشيخ سيدى محمد المازرى الديسي جدى واب امي السيدة خديجة رحمها الله تعالى ءامين . وهو عن ابيه سيدى عبد الرحمن ذى الكرامات الباهرة والمكرمات الزاهرة ولم يحضرني الان تاريخ وفاته ولا عدد من اخذ عنه ولا من فتح عليه على يده في العلم وغيره وسيدى السعيد بن ابي داوود هو الذي اخذ مختصر الشيخ خليل عن الشيخ ابن اعراب في نحو ثمانية

ايام فاجازه فى تدريسه واعطاه نسخة من متنه ونسخة من شرحه للعلامة سيدى محمد الخرشى رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فشرع فى تدريسه ببركة شيخه اما ابوه سيدى عبد الرحمن بن ابى داوود فكان يدرس رسالة ابن ابى زيد القيروانى رضي الله عنه اخذها عن ابيه سيدى محمد عن ابيه سيدى احمد عن ابيه عن ابيه الى مؤلفها لان اسلافنا كلهم كانوا اهل قدم راسخ فى العلم وقد دعا صاحب الرسالة لمن يتعاطاها ببسطة العلم والجسم والمال فكانت وبقيت دارهم دار علم مشهورة بالنفع ادام الله عمارتها ببركاتهم ولم يحضرنى الان سندهم اما الشيخ سيدى محمد بن اعراب فاخذ المختصر عن سيدى محمد الخرشى وسيدى الخرشى اخذه بسنده المعلوم

قال الشيخ سيدى محمد امزيان ولنرجع الى الكلام على السيد السعيد بن ابى داود فانه تركه ابوه سيدى عبد الرحمن صغيرا يتيما فقيرا وبقي يتفقده تلامذة ابيه لعمارة المسجد ولم يزالوا يحثونه على التدريس ويرفعون همته الى ان جذبته عناية خاتمة المربين وواسطة عقد العارفين ابى عبد الله سيدى محمد بن عبد الرحمن الخلوتى الزواوى الازهرى فقدم اليه ولما رءاه عطف عليه ورضي عنه ومنحه اسرارا ربانية وامره بالعمارة وضمن له امورا كثيرة ومن يومئذ جعل يعمر القلوب بالعلوم وقصده خلق الله من كل جانب وحببه الله للعباد وشاع ذكره وفاح عطره وظهرت بركة الاستاذ فيه فتنور ونور وتهذب وهذب ببركة شيخه ودعائه وله قصائد فى مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم اكثرها بلغتنا الزواوية ونظم الاجرومية وشرح النظم الى باب الجزم وتوفي رحمه الله (واتمه شيخنا العارف بالله الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسى) واختصر الجزأ الاول من كتاب حياة الحيوان

قال ومن مشائخ الزاوية عمنا الشيخ المدرس سيدى ابو القاسم بن احمد ابن ابى داود ولد ليلة الاثنين ٢٣ شوال عام ١٢٥٨ . درس فى حياة اخيه المنعم سيدى محمد الطيب المترجم واخذ عن عمه المرحوم سيدى محمد امزيان ابن ابى القاسم المولود ليلة السبت ٢٥ ربيع الانور عام ١٢٤٧ المتوفى ليلة الخميس لثلاث بقيت من شهر الله المعظم رمضان المبارك عام ١٢٨٣ (ومن تلامذته الفقيه الصالح سيدى دحمان بن الفضيل الديسى حي الان) وهو درس بعد شقيقه سيدى احمد بن ابى داود وفتح الله على ٣٢ من تلامذته جعلنا الله من المقتدين بمئاثرهم ولاحرمنا من بركاتهم اجمعين ورزقنا الرضى والهداية الى اقوم طريق ءامين اه عبد ربه محمد امزيان

اقول كنت اقرأ القرءان فى الزاوية صاعدا مبتدئا وانا صغير وذلك سنة وفاة سيدى محمد امزيان الاول وهي سنة ١٢٨٣ هجرية الموافقة لسنة ١٨٦٦ ميلادية وكانت وفاته تلك السنة ليلة الخميس لثلاث بقيت من شهر رمضان ومولده ليلة السبت ٢٥ ربيع الانور عام ١٢٤٧ وقد درس وافاد بعد وفاة شقيقه سيدى احمد بن ابى داوود وفتح الله على ٣٢ من تلامذته ومن اولاد سيدى احمد بن ابى داود الشيخ سيدى ابى القاسم وخلفه مع سيدى محمد الطيب اخوه سيدى العربى وكان ذا فهم عميق ونظر دقيق وتحصيل كثير فى الفنون النقلية والعقلية رحمه الله تعالى مولده ليلة الاحد ذى الحجة الحرام سنة ١٢٧٥ ووفاته صباح يوم الاحد لست بقيت من ذى القعدة عام ١٣٢٠ وخلفه سيدى محمد امزيان الثانى بن سيدى محمد الطيب المترجم هنا واخوه سيدى عبد الرحمن وبهما بقيت الزاوية عامرة كعادتها وفوق عادتها نسال الله لهما ولعائلتهما الشريفة عمرا طويلا وخيرا جزيلا اللهم ءامين

محمد بن عبد الكريم المجاوى التلمسانى

ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوى الجليلى الحسنى ولد بتلمسان سنة ١٢٠٨ وحفظ القرءان على والده . وعنه وعن اخيه العلامة الحاج احمد اخذ مبادى العلوم ثم توجه الى فاس طلبا للعلم واخذ فيها عن مشائخ جلة منهم حمدون بن الحاج السلمى وسليمان الحوتى والحافظ الحجة الحاج الطيب ابن كيران وعن غيرهم ولما تضلع فى علوم شتى رجع الى تلمسان مسقط راسه وتولى قضاءها ما يقرب من خمس وعشرين سنة وله مآثر حسنة يشهد له بها اهل بلده ولم يمنعه القضاء عن التدريس فى مدته كلها وتخرج عليه كثير من العلماء الاجلة ثم رجع الى فاس وتولى فيها خطة التدريس بجامع القرويين المعمور واخذ عنه علماء عارفون كالشيخ فنون الشهير والشيخ الحاج صالح الشاوى والشيخ الحاج محمد بن عبد الواحد بن سودة والشيخ محمد العلوى قاضى فاس والشيخ جعفر الكتانى وغيرهم ثم ولي قضاء طنجة وترجم له احد تلامذته الفقيه العلامة السيد احمد بن حسون قاضى وازان فى تاليف له ذكر فيه جلة من مشائخه رحمهم الله بما نصه ومنهم الشيخ العلامة الحافظ المدقق الفهامة ابو عبد الله سيدى محمد بن محمد المشاوى الحسنى التلمسانى اسكنه الله دار التهانى له ذهن يكشف الغامض الذى يخفى . ويعرف رسم المشكل وان كان قد عفا . ابصر الخفيات بفهمه وقصر فكره على خاطره ووهمه فجاء بالنادر الذى اعجز وتلون فى حلل الكلام الطويل والموجز مع جمعه لاوصاف المكارم التى لم ينادمه فى تعاطيها منادم ولم يوازه فيها بحر زاخر ولا قمر زاهر وهي التى جمعها قول الشاعر

ان المكارم اخلاق مطهرة * فالدين اولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها * والجود خامسها والعرف ساديها
والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تاسعها والدين عاشيها

كانت له اليد الطولى في جميع العلوم ومهما اخذ في تدريس فن حسبته لا يعرف سواه وانه افنى عمره فيه وما ذلك الا لتضلعه واطلاعه ياتيه الاشياخ في ما يستشكلونه من الغوامض فيزيل ما خالج قلوبهم من العوارض فيذهبون ولسان حالهم ينشد قول ابي الطيب

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

قرات عليه مختصر خليل من باب الزكاة الى خيار البيوع وكان يطالع له الكتب المتداولة كالخرشي وعبد الباقي في حواشي البناني والسنهوري والشبرخيتي ذا اعتناء بالجميع وقرأت عليه مختصر السعد بتمامه و بعضا من ختمة اخرى وكان يعتمد في ذلك على المطول وحواشي الفناري وحواشي ياسين على المختصر وعروس الافراح لابن السبكي وشرح الولالي على القزويني وبعض الشفا للقاضي عياض بالشهاب افاندي وحاشية بن التلمساني وجمع الجوامع بالمحلي من الحروف الى النسخ وابن ابي شريف عليه وحواشي العبادي وحواشي البناني المصري وهو اول من اظهرها بفاس فاشتهر امرها ونحو الربع من الخلاصة بالتصريح وحواشي ياسين عليه وحواشي الصبان وحواشي شيخه ابن كيران وكان يعترض عليه كثيرا قراءة تحقيق وتدقيق في الجميع فلقد كان في المطالعة والحفظ فريد عصره واعجوبة دهره سمع منه الثقاة انه لما ولي خطة القضاء بمدينة تلمسان حفظ المعيار في خمس ليال في كل ليلة سفرا وهذا غاية العجب ومن نظمه متوسلا عدى البيت الاول والاخير

بمحمد وبنته وبعلها * وابنيهما السبطين اعلام الهدى
وباهل بدر والصحابة كلهم * والتابعين لهم دواما سرمدا
وبعبدك النعمان ثم بمالك * والشافعي قطب الوجود واحمدا
وبغوثنا وبشيخه وابن حرزهم * وبجده عبد السلام الزاهدا
وبصاحب التوحيد والعلم والتقى * ذاك السنوسي بالمكارم قد بدا
وبجاه احمد الحبيب وشيخه * وبسرهم يا رب خذ جلة العدا
وبجاه اسمك العظيم ومن به * متخلق يارب يا سامع الندا
فرج كروب المسلمين وحزبهم * يا خير من مد العصاة له اليدا

ولما ختم السعد قال فيه بعض رفقائنا واحبابنا من تلامذته بعد ابيات

لقد عمت دواعي وداد سعدا * عموم علوم من قد حاز مجدا
اي الفتح المجاوى من اضاءت * شموس علومه فازداد حمدا
امام ماجد شيخ جليل * همام بارع فخر معيدا
بليغ مصقع علم شهير * وكعبة من يروم الرشد قصدا
سمو باسمه سما سماء * بفجر محمد شكرا وحمدا
ويدعى نجل عبد الله فاعجب * بمن جادت تلمسان عنا جودا
اصيل لوذعى بحر علم * جواد جل ما اعطى واسدا
منزه مبجل نزيه القدر بر * حليم ضم حكمة وزهدا
لقد ارجت سجاياه واستطابت * وفاق مآثرا عمرا وزيدا
فليس له شريك فى المعالى * ولم يرفى المعانى سواه جلدا
لقد ورث المفاخر عن اباء * كرام قد قفوا فى ذاك جدا
هو الفذ الامام بكل فن * ولم تخلف له الازمان ندا

وهي طويلة قرأ على الشيخ سيدي عبد السلام اليازمي مختصر خليل وقرأ هذا الشيخ عليه الجمل والسلم كما اخبرنا هو بذلك وقرأ المعقول والمنقول على العلامة الشيخ الطيب بن كيران وعلى الشيخ الزروالي وعلى سيدي حمدون ابن الحاج وعلى غيرهم . ولي خطة القضاء بثغر طنجة وخرج لها من فاس في الربيع النبوي عام ١٢٦٢ وبقي بها قاضيا ومدرسا وخطيبا الى ان هجم عليه المنون في ثالث وعشري رجب عام ١٢٦٧ اه من خط تلميذه المذكور وبالجملة فان الشيخ المذكور كان ءاية وعليه الفتح الكثير يدل لذلك من نبغ عليه من الطلبة وكان يميل الى التصوف كثيرا رحمه الله رحمة واسعة وترك ولده الصالح الشيخ عبد القادر فسار على قدمه في طلب العلم حتى بلغ شاوه و زاد عليه فنونا ورجع الى اصله ومسقط رأس ابيه واستقر في قسنطينة عالما مفيدا واخيرا في الجزائر وهو الان فيها . ولد الشيخ عبد القادر سنة ١٢٦٧ وقرأ على الشيخ فنون وسيدي الحاج صالح الشاوي وسيدي الحاج احمد ابن سودة وسيدي جعفر الكتاني وغيرهم والف ارشاد المتعلمين في مبادى العلوم ونصيحة الاخوان شرح قصيدة سيدي محمد المنزلي التونسي في التصوف والفريدة السنية في الاعمال الجيبية والدرر النحوية شرح الشبراوية وتحفة الاخيار في الجبر والاختيار وشرح المجرادية في الجمل وغير ذلك وتولى تدريس جامع سيدي الكتاني في قسنطينة سنة ١٢٩٢ وتولى في المدرسة الكتانية سنة ١٢٩٥ وتولى خطة التدريس في القسم العالي من المدرسة الثعالبية في الجزائر سنة ١٣١٥ وتخرج عليه كثيرون منهم السادة حمدان الونيسي واحمد الحبيباتني والمولود ابن الموهوب المدرس الان في الكتانية والحاج احمد البوعني ومحمد بوشريط بن عامر والسيد

عبد الكريم باش تارزى مفتى حنفية قسنطينة وجو ابن الدراجى قاضى حنفية الجزائر والشيخ السعيد ابن زكرى المدرس فى الثعالبية

سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى

سيدى مُحمد بن عبد الرحمن بن احمد بن يوسف بن ابى القاسم بن علي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن احمد بن الحسين بن طلحة بن جعفر بن محمد العسكرى بن عيسى الرضى بن موسى المرتضى بن جعفر الصادق بن محمد الناطق عبد الله بن حمزة بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (هكذا مكتوب فى لوح معلق في محراب ضريحه المقدس قرب حامة الجزائر)

هو الغوث الاكبر والمربى الاشهر جامع الناس على كلمتي الشهادة وداعيهم الى مقام الاحسان فى العبادة . ولد قدس الله سره وخلد فى السنة الصدق ذكره ما بين سنتي ١١٢٦ و١١٣٣ فى وطن بنى اسماعيل وساقته المقادير الى مجاورة الازهر الشريف صغيرا وتزوج فى القاهرة وبعد زمن طويل ذهب اليه اخوه الاكبر سيدى محمد (بالظم) ومن غرائب الاتفاق ان اول رجل صادفه فى ازقة القاهرة وسأله عن اخيه كان هو المسؤول عنه ولطول الغيبة لم يعرفه فقال له ادخل الجامع واسال عنه الامام فانه من خواصه وكن فى الصف الثانى وبعد الصلاة تقدم واطلب منه ما تريده ثم ان سيدى مُحمد اخبر شيخه الاتى ذكره بقدوم اخيه وسواله عنه فقال له الشيخ سننظر امره ولما صلى وسلم وانصرف الناس اشار اليه فدنا منه وتبرك به وقال له هذا اخوك فقام سيدى مُحمد

وقبل يد اخيه وسأله عن اهله واحوالهم وعند الانصراف قال له الشيخ اقم عند اخيك ضيفا وعلي مؤونتك ما دمت هنا وبعد مدة امر الشيخ سيدى محمد بالرجوع الى وطنه لبث العلم وتربية الخلق ودعا له دعوات ظهرت فيه اسرارها وسطعت عليه انوارها فكان هو الشيخ الامام والاستاذ الهمام واسطة عقد العارفين وكمل المتصرفين الجامع بين الشريعة وطريقتها والولاية وحقيقتها ببركة شيخه علامة الزمان وفريد العصر والاوان صاحب التصانيف المنيفة والتقارير الشريفة سيدى محمد بن سالم الحفناوى المصرى المتوفى يوم السبت ١٧ ربيع الاول سنة ١١٨١ رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وكان وجهه الى السودان لنشر الاوراد ونفع العباد ثم امره بالرجوع الى مصر فرجع والبسه الخرقة وصرفه الى وطنه كما تقدم ولما استقر به جدد غرس الايمان والاحسان في القلوب وبدد غياهب النفوس بذكر علام الغيوب وكان الشيخ اذن له في التربية وتعليم خلق الله بما هم مطالبون به فاخذ عنه الجم الغفير وسلك على يده الكثير وذلك سنة ١١٨٣ فاشتهر امره واشرق نوره وفاضت مواهبه اللدنية بعلوم الدين ومعارف القوم وصار كوثر الوراد وبغية الرواد يطهر البواطن بالتهذيب الخلوتي ويطيب النفوس بالشريعة السمحاء ولا يخاطب الناس الا بما يفقهون مراعاة للحال والمقام فانتفع بارشاده الخواص فضلا عن العوام وسارت بذكره الركبان في سائر الاوطان وانجذب اليه اهل التل والصحراء وطلبه عمال المدن الكبرى وبالاخص صاحب الجزائر فدخلها واحتفل به علماؤها وكانوا قد امتلأت اسماعهم من اخباره وادهشهم ما بلغهم من اسراره ولما اجتمعوا حوله وفي نفوسهم مسائل يريدون بها اختباره سكتوا طويلا وكل منهم يشير بخائنة عينه الى صاحبه ان

الق سؤالك والشيخ مطرق مشتغل بسبحته ولم يتجاسر منهم احد عليه فرفع رأسه قائلا ايها السادة مالى اراكم صامتين وهل الجامع الا للذكر فهلموا اليه او لطلب العلم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما عداهما لهو ولغو فاجابه احدهم بادب واحتشام يا سيدى انما اردنا التبرك بكم واقتباس بعض الحقائق منكم وكان صاحب الجزائر رييس هذه الحفلة فى المسجد الاعظم من اهل الدين المتين والاعتقاد المكين فنطق الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به وحدثهم بما كانت تحوم حوله ارواحهم وتطوف به عقولهم ولكن لاتناله الا بالمشافهة من اضرابه الذين تعلقوا بمن عنده مفاتح الغيب وتخلقوا باخلاق رسوله المحبوب صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ قدس الله روحه ونور ضريحه ياتى فى كلامه بجواب كل مسألة اضمروها له ويلتفت الى صاحبها منهم متبسما اشارة الى ان ضميره عند القوم من قبيل الظاهر وان كاتم سره عنهم كانه مجاهر واذ ذاك بادروا الى الاخذ عنه وفى مقدمتهم كبيرهم فلقنهم ونصبوا الحضرة بذكر كلمة الشهادة عددها المعلوم فى الورد الخلوتى ودعاه الباشا لمنزله وبقي عنده اياما لقن فيها اهله وبنته واقاربه وعند انصرافه اتاه بحصة من الدنانير فاظهر له البرهان على انه فى غنى عن الدنيا ولما اكثر من محاولته على قبولها قال لا اله الا الله مرة فسقط من السقف عدد من الذهب وثانية فسقط عدد آخر فاستسمحه الباشا واعتذر فقبل عذره وانصرف الى محله واشتهر امره فى القطر الجزائرى واتاه رجال كثيرون قدم منهم من قدم وانتشر ورده بين الناس ولم يزل يعمر قلوبهم بالله الى ان لقي الله تعالى فى مايت اسماعيل فاقبر بها ونقله اهل الجزائر ذات ليلة خفية الى ضريحه بقرب الحامة ففطن اهله لنقله وعزموا على رده ومال الامر الى النزاع وانفصلت النازلة بوجوده فى قبره عندهم ايضا فسمي من يومئذ

بابي قبرين الاول في جرجرة والثاني في الجزائر وكلاهما مزار متبرك به وفي
كل سنة تقصده الركبان من العروش عند الحصاد وعند الحرث وحوله روضة
كبرى لاهل الجزائر محاطة بسور محكم له بابان وفي القبة ثريات وبسط
وبداخلها خلوته بابها عند تابوته وبير طيبة الماء جدا وفيها قيم وامام . توفي
قدس الله سره ورحمه الله سنة ١٢٠٨ (٩٣ ـ ١٧٩٤) ولم يترك ولدا من صلبه
وانما اولاده مشائخ طريقته الرحمانية الازهرية الخلوتية وكلهم اباعن جد
اقطاب كبار اكرمهم الله تعالى بما يدل على علو مراتبهم عنده ويذل له
مريدهم لغير الله وهم كثيرون في بر الجزائر وتونس والسودان وغيرهما منهم
سيدي علي بن عيسى وتلامذته وتلامذتهم الكبار كسيدي محمد امزيان بن
الحداد وسيدي محمد ابن ابي القاسم البوجليلي والشيخ علي وغيرهم نحو الاربعة
والعشرين وليا ومنهم سيدي عبد الرحمن باش تارزي شيخ سيدي محمد بن
عزوز جد الشيخ المكي بن الشيخ سيدي مصطفى بن عزوز وتلامذته القطب
سيدي علي بن عمر وسيدي عبد الحفيظ وسيدي مبارك بن قويدر والشيخ
المختار وسيدي الصادق وتلامذة سيدي علي بن عمر سيدي خليفة استاذ
سيدي علي بن الحملاوي وسيدي مصطفى بن عزوز وتلميذه سيدي علي بن
عثمان وتلميذ الشيخ المختار سيدي الشريف بن الاحرش والقطب شيخنا
سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف الهاملي وتلامذته سيدي المكي بن
عزوز وتلميذ الشيخ الصادق سيدي الحاج السعيد بن باش تارزي واخيرهم
الشيخ الحاج المختار . وغيرهم من المشائخ الرحمانيين معروفون في الاقطار
عند اهلها نفعنا الله ببركات الجميع

وللشيخ رضي الله عنه رسائل كثيرة في تعليم الخلق وارشادهم الى طريق

الخير اعتنى بجمعها اكابر رجال طريقته ولم تطبع ولو طبعت لكانت مجلدا كبير الحجم كثير العلم ولنقتصر منها على ما ياتى قال الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن الزواوى رضى الله عنه وعنا به آمين وقد اجزت العارف بالله تعالى حبر الوجود ومحيي ما اندرس من كل علم مفقود اعنى القطب المهدى سيدى يحيى نجل سيدى عيسى نفعنا الله بالجميع بجاه النبى الشفيع ان يعطى اورادنا اي اوراد طريقتنا البركة الخلوتية لسائر المسلمين كما أذن لشيخه ان يعطيها اي شيخه الذى هو الكاتب لهذه الاجازة بالبنان محمد بن عبد الرحمن الازهرى مجاورة اوله لا اله الا الله ثم الله ثم هو ثم حق ثم حى ثم قيوم ثم قهار يخدمها تلميذه بالتدريج والترقى حتى يصل الى العلامات ولا ينفع الا الاكثار من ذكره آناء الليل واطراف النهار فى كل زمان ومكان على اي حالة طاهرا او غير طاهر طهارة كبرى او صغرى ام لا مطلقا يذكر اولا لا اله الا الله خاصة اولا من عصر يوم الجمعة الى عصر يوم الخميس ثم يترك لا اله الا الله ويبدله بالصلاة الشاذلية وهي اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم من عصر يوم الخميس الى غد وهو عصر يوم الجمعة ثم يترك صلاة الشاذلية ويبدلها بصلاة الامي وهي اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد النبى الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثمانين مرة تكفر له ذنب ثمانين سنة وتغفره له ثم يترك صلاة الامي ايضا ويبدلها بلا اله الا الله من عصر يوم الجمعة الى عصر يوم الخميس وهكذا دايما طول العمر اه ونسئل الله ان ينفعنا واياه بما علمنا وان يعيننا على ما كلفنا وان ينظر الينا بعين العناية والهداية وان ينظمنا فى سلك اهل الولاية والحماية وان يسبل علينا وعلى مشايخنا وجيع ايمتنا وعلى والدينا سجال الغفران وان يجمعنا جيعا بنبينا محمد

صلى الله عليه وسلم في غرفات الجنان والمطلوب من الاخ المذكور ان لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته وطلب مني الاخ المذكور ان اضع له سلسلة الطريق تبركا وليقف عليها المريد الذي لم يرها فنقول لقن رب العزة جبريل عليه السلام وهو لقن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لقن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو لقن ابنه الحسن والحسين والحسن البصري وكميل ابن زياد والحسن البصري لقن حبيبا العجمي وهو لقن داوود ابن نظير الطائي وهو لقن معروف ابن فيروز الكرخي وهو لقن السري ابن المغلس السقطي وهو لقن الجنيدي بن محمد سيد الطائفة البغدادية وهو لقن مشاهد الدينوري وهو لقن محمد البكري وهو لقن وجيه الدين القاضي وهو لقن عمر البكري وهو لقن ابا النجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين الابهري وهو لقن ركن الدين محمد النجاشي وهو لقن شهاب الدين محمد الشيرازي وهو لقن سيدي جمال الدين التبريزي وهو لقن ابراهيم الزاهدي الكيلاني وهو لقن محمد الخلوتي وهو لقن عمر الخلوتي وهو لقن محمد ابرام الخلوتي وهو لقن الحاج عز الدين وهو لقن صدر الدين الجيلاني وهو لقن سيدي يحيى الفاكوي وهو لقن محمد بن بهاء الدين الشيرازي ويقال له الارنجاني وهو لقن حلبيي سلطان الاقدس اي الشهير بجمال الخلوتي وهو لقن خير الدين التوقادتي وهو لقن الشيخ شعبان القسطوني وهو لقن محي الدين القسطوني وهو لقن وارشد الشيخ اسماعيل الجرمي المدفون بالقرب من مرقد سيدي بلال الحبشي بديار الشام وهو لقن وارشد الشيخ افندي قاراباشا وتخلف عن ولده الشيخ مصطفى الى اي هو الذي اجازه بالارشاد وهو لقن وارشد الشيخ عبد اللطيف الخلوتي الحلبي وهو لقن وارشد الشيخ شيخنا العلامة قطب الوجود سيدي

مصطفى بن كمال الدين الصديقى وهو لقن وارشد الشيخ العلامة قطب زمانه وفريد عصره واوانه شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ الحفناوى وهو سيدى محمد الحفناوى نفع الله به الانام بجاه سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى السلام وهو لقن وارشد جميل المكان والاوان عز الاقران محب الاخوان محمد ابن عبد الرحمن الازهرى مجاورة السماعيلى عرشا القجطولى قبيلة الـزواوى اقليما (اولئك اباءي) وهو لقن وارشد العلامة النورانى سراج الهدى سيدى يحيى نجل سيدى عيسى نفعنا الله بالجميع امين انتهت السلسلة المباركة على الطريقة وستاتى سلسلة الشريعة قريبا هنا ثم نذكر كيفية تلقين وردنا لكل من طلبه او طلب هو غيره ان يتعوذ بالله من الشيطان اولا ويقبض الابهام الايمن من المريد الذى هو تلميذه وكلاهما غاض بصره ويامره بذلك ويقول له اسمع منى لا اله الا الله والمريد ساكت حتى يفرغ الشيخ منها ويسكت ثم يذكرها المريد ثلاثا ايضا والشيخ ساكتا ثم يقرأ الفاتحة لاصلاح حاله ثم يقرأ الفاتحة الثانية لروح النبى صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ الفاتحة الثالثة لروح شيخه واهل السلسلة ويامره بالتوبة واكثار الذكر دائما ولا ينفع الا الاكثار اناء الليل واطراف النهار وقال بعضهم من ذكر الله حفظه الله من كل شيء ومن خصائص الذكر انه غير موقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب بالذكر اما وجوبا او ندبا بخلاف غيره من الطاعات وانشد بعضهم قوله

وذكر الله يحسن كل وقت * فحصل حاجة وارجع اليه
ومن ينفع اخاه بغير خير * مع الاذكار لم ينكر عليه

فينبغى للعبد ان يكثر منه فى كل حالة ويستغرق فيه جميع اوقاته وليس له ان يتركه لوجود غفلة فيه فعليه ان يذكر ولو كان غافلا فلعل ذكره مع وجود

الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة وهو نعت العقلاء ولعل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه الى الذكر مع وجود الحضور مع المذكور وهذه صفة العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه الى الذكر مع وجود الغيبة كما سوى المذكور وهذه مرتبة العارفين المحققين من الاولياء قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت غير الله اذكر الله على حد واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من غير موسى حتى كادت ان تبدي به واشار بعضهم الى هذا المعنى

بذكر الله تبتهج القلوب * وتتضح السرائر والغيوب
وترك الذكر افضل كل شيء * فشمس الذات ليس لها غيوب

فترك ذكر الغير اساس كل خير فان نسيت ما سواه به كنت ذاكرا لله حقا وفي هذه المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون العيان وقال الواسطي مشيرا الى هذا المقام الذاكرون الله في ذكره اشد غفلة من الناسين ذكره وهذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وقد وصف الله تعالى قلب ام موسى بمعنى ذلك في قوله فاصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى فكادت ان تبدي به من غير قصد منها لذكره ولا تدبر بل كان تركها للتصريح بذكره صبرا بما ربط الله على قلبها لتكون من المومنين * تنبيه * اذا ذكر الشخص بلسانه ونظر بقلبه الى الله تعالى ودام على هذا الوجه يحدث في اعضايه ومفاصله نوع وجع ويأخذ قلبه في الوجع مع قليل حرقة اللهم لا تحرم طالبيك من هذا الوجع ووفقهم ان يشكروك عليه وهذه الاوجاع منشاها ان الذكر يقطع اللذات والحظوظ التي تمكنت في قلبه واعضائه وجوارحه ايام الغفلة فتكون هذه بداية نفوذ الذكر في قلبه فاذا زادت مواظبته على الذكر يصل اثر ذلك الى الروح فيذكر الروح ويجلس على سرير القلب بالخلافة ويحكم على

الحواس الظاهرة والباطنة فتنعزل النفس وتكون من دعايا الروح *انتهت*
هذه الاجازة والسلسلة على الطريقة معا خاصة وهي الاجازة الكبرى ثم نشرع الان ايضا في الاجازة والسلسلة على الشريعة معا خاصة وهي الاجازة الكبرى ايضا ونقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى ءاله وصحبه اجمعين والرضى على سائر الايمة المجتهدين وعلى تابعهم باحسان الى يوم الدين قد التمس مني السيد العلامة ومعدن الشريعة والحقيقة سيد السادات ومصباح الظلمات سيدي يحيى بن سيدي عيسى نفعنا الله ببركة الجميع بجاه النبي الشفيع ءامين بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اجازة فيما صح لي روايته او ثبتت لي درايته فاجبته لذلك لانه اهل وحقيق بذلك . قد اخذت الفقه وغيره عن شيخنا العلامة صاحب التصانيف النافعة الشيخ علي بن احمد الصعيدي العدوي وهو عن جماعة منهم السيد محمد السلموني والشيخ عبد الله المغربي كلاهما عن سيدي محمد الخرشي وسيدي عبد الباقي الزرقاني وهما عن نور الدين سيدي علي الاجهوري و برهان الدين سيدي ابراهيم اللقاني وهما عن شيخ المالكية الشيخ سالم السنهوري عن الشيخ علي السنهوري شيخ التتائي وابي الحسن الشاذلي شارح الرسالة وهو عن العلامة الباسطي وهو عن تاج الدين بهرام الدميري وهو عن شيخه العلامة خليل بن اسحاق وهو عن شيخه قطب الزمان سيدي عبد الله المنوفي بسنده المشهور وقد اخذ الشيخ علي السنهوري المذكور ايضا عن الشيخ طاهر بن علي بن علي بن محمد النوري وهو عن الشيخ حسين ابن علي وهو عن الشيخ ابي العباس احمد بن عمر بن هلال الربعي وهو عن قاضي القضاة فخر الدين بن المخلطة وهو عن ابي حفص عمر بن فراج

الكندرى وهو عن ابى محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندرى وهو عن ابى بكر محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشى وهو عن ابى الوليد سليمان خلف الباجى وهو عن الامام مكى القيسى الاندلسى وهو عن الامام ابى محمد عبد الله ابن ابى زيد القيروانى وهو عن الامام ابى بكر محمد بن اللباد الافريقى وهو عن الامام يحيى الكنانى صاحب اختلاف ابن القاسم واشهب وهو عن الامام سحنون والامام عبد الملك الاندلوسى وهو عن الامام عبد الرحمن بن القاسم العتقى المصرى والامام اشهب بن عبد العزيز العامرى القيسى وهما عن امام الايمة وحبر الامة الامام مالك بن انس وهو عن ربيعة ونافع مولى ابن عمر وتفقد ربيعة عن انس بن مالك خادم نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفقد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر كلاهما اي انس وابن عمر عن سيد اهل الدنيا والاخرة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وهو قد جاءه الوحى عن رب العالمين بواسطة الامين جبريل عليه السلام قال ذلك وكتبه الفقير الحقير الراجى عفو مولاه خميل الزمان والمكان احقر الاقران محب الاخوان فى هذا الشان محمد بن عبد الرحمن بن ابى القاسم بن احمد ابن يوسف الازهرى مجاورة فى مصر القاهره الزواوى اقليما القجطولى قبيلة السماعيلى عرشا البوعلاوى قرية المالكى مذهبا واما شيخه فى الطريقة الذى هو الشيخ الحفناوى فهو شافعى مذهبا غفر الله ذنوبه وستر عيوبه امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم اولا واخرا ظاهرا وباطنا والسلام تمت الاجازة والسلسلة على الشريعة وحسن عونه ثم نشرع فى الوصية ايضا فنقول لك اسمع منى وصيتى اليك واعمل بها كما الزمت نفسك عهد الله وميثاقه ان تتقى الله فى سائر احوالك وتخلص فى جميع اعمالك ولا تلتفت

لنظر الخلق لك بل غب عنهم بنظر الله تعالى لك واطلاعه عليك وعلى سرك وعلانيتك وعليك باتباع السنة والكتاب فانهما الطريق الموصل الى الله تعالى واعمل متجردا عن حضوض نفسك في الدنيا والاخرة ولا تعمل لملاحظة الكرامات وخوارق العادات ولا خوفا من عقاب الله ولا طمعا في ثوابه بل لقصد رضى الله عنك ومحبته اليك والقيام بحقوق العبودية لنصرة الدين وعز الاسلام خاصة والثواب لاشك حاصل وتحصيل الحاصل عبث وعليك بالاحسان الى الخلق بتوقير الكبير والرحمة للصغير وعليك بالزهد في الدنيا الا ما ستر العورة او الجثة وسد الجوعة فان زدت على ذلك فاياك والغرور وعليك بالورع عن كل ما فيه شبهة وعليك بكف الاذى وان اوذيت وعليك بالصبر فانه رأس العبادة وعليك بالرضى عن الله في كل شيء ورد عليك منه وعليك بكف لسانك عما لا يعنيك وعليك بالثقة بالله على كل حال وفي كل حال والتوكل على الله والشكر له وعليك بذكر الموت فانه اساس الزهد واياك والمخاصمة والمماراة وان كنت محقا والبغي وحب الشهرة بالخير والميل الى المدح والتزم الادب مع كل مخلوق ولا تيأس من رحمة الله وفرجه وان ضاقت عليك الامور فان الله يقول فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين ولا تشكوا الله الى احد من خلقه فانه المعافي والمبتلي والقابض والباسط والضر والنافع وتكون في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وتنبذ ما في يدك من مكاسب الحرام وتترك ما يقطعك ويلهيك عن عبادة الله عزوجل وتلزم قلبك التفكر وتعود عينيك السهر وتجعل الذكر انيسك والحزن جليسك والزهد شعارك والورد دثارك والصمت قرينك واقطع نهارك بالجوع والصما وليلك بالسهر في البكا والتفكر في

ذنوبك السالفة ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراط تحت قدميك والميزان بين يديك والرب مطلع عليك ويقول لك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واستعمل ما هو نافع لك وهي الطاعة ودع ما هو مضر لك وهي المعصية واعلم ان الله سبحانه وتعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وترك المعصية اولى لك من التوبة من الذنوب قال بعضهم

فرض على الناس ان يتوبوا * لاكن ترك الذنوب اوجب
والدهر تصريفه عجيب * وغفلة الناس عنه اعجب
والصبر في النائبات صعب * لكن فوت الثواب اصعب
وكل ما ترتجى قريب * والموت من ذاك اقرب

ويامر تلميذه ان يفدي نفسه من النار وكيفية الفدوة ان يذكر لا اله الا الله خاصة سبعين الف مرة ثم يقول اللهم ان هذه السبعين الفا نويت بها فداء نفسي من النار كما صرح بها سيدي محمد السنوسي في شرح صغراه اه وكذلك ورد ان فيه بين الناس والجن بغضا كبيرا ومن قرأ المسبعات يذكرها صباحا ومساء او صباحا خاصة انقلب ذلك البغض الكاين بينهما حبا بقدرة الله تعالى وهي ءاية الكرسي الى العظيم ثلاثا وءامن الرسول الى الكافرين ثلاثا وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب ثلاثا وقل اعوذ برب الناس ثلاثا ايضا تمت الاجازة المباركة بحمد الله وحسن عونه قال بهذا وعمل به كاتبه بالبنان محمد بن عبد الرحمن الازهري مجاورة السماعيلي عرشا القجطولي قبيلة الزواوي اقليما ونسأل الله تعالى ان يفتح ابواب فضله وينشر خزاين رحمته على الجميع بجاه النبي الشفيع وعلى من انتمى اليه ءامين اه كاتبه افقر الورى واحوجهم

الى الله دنيا واخرى محمد بن الزروق . ادام الله حياته موفقا مرزوق . غفر الله له ولوالديه ولاشياخه ءامين

اما الاجازة العامة والخاصة اي مثالها فاني سألت استاذى سيدى محمد بن سالم الحفناوى سبط الامام حسن وقلت له هذه الاجازة التى اجزتنى بها بلسانك المبارك وكتبتها لى ببنانك المباركة ما كيفيتها يااستاذى هل هي مقيدة في بعض العلوم دون بعض او عامة في سائر العلوم والاوراد والحركات والسكنات والاقوال والافعال وسائر الفوائد والدعوات والرياضات في الجلوات والعزلات والخلوات لنفسي ولغيرى من سائر تلامذى واخوانى وغيرهم فقال لى اذنتك اذنا عاما دائما لك ولغيرك ممن انتمى اليك لا ينفعك الا الاطلاق طول عمرك في كل زمان ومكان الباب مفتوح لك ولمن اصدقك وقال لى خذ كتابي هذا في الاسانيد فانسخه لنفسك لتحمله معك اين ما توجهت ثم اخذته منه وحصلته بالنسخ باجرة من يوثق ويتبرك به ثم اعطيته له وكتب لى على ظهره اجازة بخط يده المباركة وصفتها وكيفيتها هي هذه الحمد لله السند والصلاة والسلام على اقوى سند وعلى ءاله المهتدين وصحبه نجوم الهادين اما بعد فقد اجزت الحسيب النسيب الناسك السالك الاريب ولدنا الفهامة السيد محمد بن عبد الرحمن الفجطولى الزواوى الباطيوى الحسنى بما تضمنه هذا الثبت وبما يجوز لى روايته من معقول نفعه الله ونفع به منظوما في سلك اهل قربه افضل صلاة وسلام على اكمل السلام وعلى ءاله الاطهار وصحابته الاخيار كتبه محمد بن سالم الحفناوى سبط الامام حسن ٢٧ محرم الحرام وكتب لى قبل ان يكتب لى هذه الاجازة السابقة بكثير من الزمان الاجازة الاتية وهي قوله قد

اجزت المولى الفاضل الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الرحمن الزواوى باوراد طريقتنا طريق السادات الخلوتية وان يجيزها من طلب منه وان يستعمل اسماء الطريق التى بها السلوك وهي سبعة ٠ لا اله الا الله ٠ الله ٠ هو ٠ حق ٠ حي ٠ قيوم ٠ قهار ٠ نفعه الله ونفع به وهذا التاليف المنسوب لولدنا العلامة الشيخ محمد بن المنير نافع جدا لمن اراد التخلق باخلاق الصوفية عاملا به ادام الله النفع به كتبه محمد بن سالم الحفنى الشافعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين فى غرة صفر الخير من شهور سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة والف ونزلت مثل خاتم استاذى هنا الذى يطبع به الاجازات وغيرها من البطائق والكتب التى ينسخها تبركا وتفاؤلا بان يختم الله ولمن انتمى الينا بصدق بالخير انه قريب مجيب ثم نختم هذين السندين السابقين المنسوبين لاستاذى الحفناوى بسنده لي ايضا بسند المصافحة وهو وضع اليد على اليد وضمها بشدة قليلا يختم لنا بالخير والصفح والمسامحة فاقول قد صافحنى شيخ الشيوخ العارف بالله تعالى مسلكى ومنقذى من العدم الى الوجود استاذى سيدى محمد بن سالم الحفناوى قال قد صافحنى العارف بالله تعالى سيدى محمد بن محمد البديرى قال قد صافحنى العارف الربانى النقشبندى شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد الدمياطى الشهير بابن عبد الغنى البنا قال وقد وصل الى اليمن صافحنى الشيخ الكبير الفاضل الفقيه احمد بن عجيل اليمنى فى منزله كما صافحه الكامل المكمل الشيخ تاج الدين النقشبندى السندى كما صافحه الامام العارف بالله تعالى الشيخ عبدالرحمن المشتهر بتاج زمرتى كما صافحه مولانا الاستاذ الشيخ محمود استقراري كما صافحه ابو سعيد الحبشى الصحابى رضي الله عنه كما صافحه سيد الاولين والاخرين

وامام المرسلين سيدنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب عليه افضل الصلاة والسلام من رب العالمين قال استاذي الحفناوي وقد تلقينا صورة سلسلة المصافحة اليدية بما صورته هكذا ومن فوائد المصافحة حصول البركة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صافحني او صافح من صافحني الى يوم القيامة دخل الجنة اه وهذه ثلاثة اسانيد من اسانيد استاذي الحفناوي والرابع منه ايضا هو سند التلقين للاسماء المتقدم المسلسل ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومع خمسة اسانيد اخرى واجازات اخر للمشائخ الخمسة والمجموع تسعة اسانيد واجازات خرجت بها من مصر وعاشرها اي عاشر الاسانيد والاجازات حصل لي هنا في بلادنا والحمد لله على ذلك وهي اجازة الشيخ احمد الدرديري الصعيدي العدوي المالكي كتبها لي بيده المباركة ككتابة استاذي واستاذه الحفناوي اي هو استاذنا جميعا وهي الخامسة ثم كتب لي اخرى اي السادسة كتبها الشيخ علي بن احمد الصعيدي العدوي المالكي ثم السابعة كتبها لي ايضا الشيخ علي بن خضر بن احمد العمرسي ثم الثامنة كتبها لي الشيخ حسن بن غالي الجداوي المالكي ثم التاسعة كتبها لي ايضا الشيخ سيدي محمد بن عبد الله بن ايوب الملقب بالمنير وبالمنور التلمساني مدينة المغربي اقليما الاذن العاشر للسيد الحسين بن اعراب صاحب جدي الزواوي نفعنا الله بالجميع بجاه النبي الشفيع وانما اقتصرت على اجازة خط استاذي الحفناوي ونزلتها هنا دون اجازات الاشياخ الاخرين للاختصار الذي هو مطلوب هنا

اقول وللناس في مدحه والتوسل به الى الحضرة الالهية رسائل وقصائد لا تعد ولا تحصى منها القصيدة الآتية جاءني بها السائح الصالح الحاج المبروك بن

بوعكاز البوزيانى الطولقى فى أوبته من الديار التونسية فاثبتها هنا اخذا بخاطرها لانها اتتنى طالبة منى محلها من هذا المجموع وهي

ثق بالمجيد الواحد المتعالى * رب الورى ذى الطول والاجلال
وأنخ بساحة جوده سبحانه * عم الانام ببره المتوالى
واسلك مناهج رشده مستمطرا * توفيقه فى القول والاعمال
واضرع له فى كل شان لائذا * لا تختشى من سائر الاهوال
وانبذ زخارف دار غي واحترس * من سحرها وارمق بعين القالى
كم قد دعتك الى مخادع زلة * تصبو لرائق حسن ذات الخال
تزهو بمنتزه الرياض مسامرا * لنديم كاس اللهو والاضلال
اوَما زهدت بالاقدمين غواية * من عهد عاد فى الزمان الخالى
اطغت جبابرة الملوك تنعما * ثم انثنت ترميهم بنبال
فايقظ لحاظ النفس عن نوم الهوى * وارحل عن الاغواء والاهمال
فمتى تغالط بالامال جهالة * وعن افتراس يد المنية سالى
تب وانكفف عن كل غي وامتثل * متوسلا بالسيد المفضال
هو ذاك مشهور الكرامات العلا * من صيتها قد شاع كالامثال
تاج المعارف قطب دائرة الورى * ذو المكرمات الخلوتيّ الحال
بدر الكمال الازهريّ محمد * غوث الورى فى شدة الاوجال
من دوحة الزهرا البتول اصوله * تاهت بذا مجدا عن الاقيال
بدر تسامى فى العلا حتى ارتقى * شأوا عزيزا ذا مقام عالى
فى حضرة الحضرات يسقى الاصفيا * من راح سر الحق بالاكمال
فتفجرت انوار هديه جهرة * وغدى مبلغ غاية الآمال

بطريقة سمحا يروق شرابها * اشهى واصفى من لذيذ زلال
ناهيك ان المرتوى من ورده * نال السعادة واكتسى بجمال
فامدد يديك الى مواثق عهده * واخلع وساوس حيرة الاجمال
وايقن بانك قد وثقت بطيغم * حامى الذمار بقاطع الاوصال
هيهات لا تخشى الخطوب وان علت * اذ قد حللت عرين ذى اشبال
يحمى من اهوال الحساب شفاعة * فى الاختصار مثبتا وسؤال
فى حي جرجرة مطالع شمسه * اكرم به قد فاق عن امثال
وبها مقدس رمسه وبحقه * قد صح نقلا عن سراة رجال
تلك المنازل منبع الفضل التى * من جاءها قد فاز بالاقبال
تعنو لها زمر الوفود ليمنه * تسعى على الاقدام والاحمال
اطلامهم تيها يميل بها الهوى * كتمايل النشوان والمختال
فى كل ثغر اثّل التقوى على * ركن متين دافق بنوال
احيا غروس الدين حتى اينعت * بالذكر فى الابكار والاصال
وكذا معالمه بنشر علومه * بين الانام فى سائر الاعمال
ربى اذقنى من عتيق علومه * كاسا يخلص رؤية الافعال
وامنن علينا بالرضى واختم لنا * بسعادة عند احتلال اجال
واتح لنا والمسلمين جميعهم * عفوا يومننا من الاوجال
وادم صلاتك للنبي محمد * خير البرية كلهم والآل

هذه القصيدة من انشاء العالم الجليل الامام الاصيل العفيف المتنور الشيخ ادريس بن محفوظ الشريف الحسنى الدلسى اصلا . كان هاجر اباؤه لمدينة بنزرت التونسية للاستيطان فولد بها ولما تم حفظ القرءان توجه لتونس بجامع

الزيتونة الاعظم فمكث فيه نحو العشرين عاما بين تعلم وتعليم حتى اجيز في التدريس بعد الامتحان الرسمي وصارت له اليد الطولى في الفنون المتداولة بالجامع الاعظم وكان مصححا في دار الطباعة الرسمية بتونس ثم استعفى ورجع الى بنزرت ولازال يشتغل بالعلم وقد انتفع بعلمه خلق كثيرون لان تعليمه سائر فيه على طريقة علماء السلف في نصح المتعلم وقبول السؤال منه بوجه طلق بلا مكابرة وتبجيل الطالب واظهار الشفقة له والمحبة الخالصة كالابن الفريد جازاه الله خيرا وله عدة رسائل من ذلك رسالة في الحساب ورسالة في التصوف و رسالة في احوال الفعل المضارع وله شعر رقيق وقصائد بديعة مختلفة المقاصد اغلبها في مدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وءال البيت وبعض المنتسبين لله لان الشيخ ميال الى علوم القوم والمتصوفة وله تفان في حب الطريقة الرحمانية ورجالها وقد اخذ العهد عن العارف بالله الرحماني الشيخ سيدى علي بن عيسى صاحب زاوية الكاف بعمالة تونس المتوفى في ذى الحجة عام ١٣١٨

واشهر مشائخه في العلم حضرة الشيخ عمر بن الشيخ المفتى المالكى والشيخ المكى بن عزوز الشهير والشيخ النجار المفتى المالكى والشيخ السماتى نزيل طرابلس والشيخ سالم بوحاجب المفتى المالكى بارك الله في حياة الجميع ءامين اه من خط الشيخ الكامل بن عزوز اطال الله بقاءه

محمد بن رجب الجزائرى

اطلعني صاحبنا الصديق السيد علي بن الحداد الجزائرى على رسالة بخط المرحوم الشيخ محمود بن الشيخ علي ابن الامين جعل لها من عنده مقدمة

فيها سبعة فصول وذيلها بخاتمة . واول المقدمة : الحمد لله رب الارباب مسبب الاسباب الى ان قال اما بعد فلما وقعت بيدى مبيضة رسالة فى تدبير امر الوباء والطاعون جمعها السيد محمد بن رجب الجزائرى سنة ١٢٠٠ من كتب عديدة فى الطب وغيره جزاه الله خيرا اردت استخراجها وان اجعل لها مقدمة قبل الشروع فيها تذييلا بعد تمامها ليمكن النفع بها وابين بعض الفاظها قدر الوسع والطاقه اه واول الرسالة : الحمد لله وحده وبعد فلما وقع الطاعون فى شعبان سنة ١٢٠٠ ببلدنا الجزائر صانها الله تعالى من الاكدار اشتغلت بمطالعة كتب عديدة فى الطب منها القانون للرئيس ابن سينا ومنها التذكرة للشيخ داود الانطاكى وغيرهما من الكتب المعتبرة ثم استعنت بالله تعالى فى جمع ما تخصته منها فى تقييد لطيف ووددت انى وجدت من كفانى هذه المؤونة وان كان الحكماء قد اتوا فى كتبهم بما لا مزيد لغيرهم عليه لكن مجموعها قل ان يتفق لمثلى اجتماعه وليس لى فى هذا التقييد كبير مزية سوى الجمع الى ان قال وسميته بالدر المصون فى تدبير الوباء والطاعون اه ما به الحاجة

والشيخ محمود بن الشيخ على الجزائرى كان رحمه الله مدرسا فى الجامع الكبير بالجزائر واماما فى الليسى وتوفى يوم ١٧ من شهر فيفرى عام ١٨٩٧ وكان كتوبا ونساخا عجيبا وله مشاركة فى الفنون وافكار غريبة ونية حسنة ومخالطة انيسة ويرجع نسبه الى العلامة المحقق والدراكة المدقق الشيخ الحاج على بن الامين مفتى مالكية الجزائر فى وقته بعد رجوعه اليها من الازهر الشريف ومن نسله اخونا المرحوم السيد محمد بن الشيخ علي كانت له معنا مذاكرات مفيدة ومباحثات عميقة لا سيما فى المقولات العشر بحاشية العطار على ابيات

السجاعى رضي الله عنهما وقد تركت ولدا صغيرا يشبهه خلقا واخلاقا ومن يشابه ابه فما ظلم احياه الله حياة طيبة واطال عمره فى احسن عمل ءامين

سيدى محمد الشريف الزهار الجزائرى

وهو محمد بن احمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن مسعود بن عيسى بن احمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن محمد ابن عبد السلام بن مشيش بن ابى بكر بن علي بن رزقى بن عيسى بن سالم بن مروان بن حيدرة بن علي بن محمد بن عبد الله بن داود بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة رضي الله عنهما بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولى كبير وقطب شهير له كرامات معروفة وزيارات مالوفة ونفحات تشتاق اليها قلوب الصادقين وروضة فى وسط الجزائر ترتاح لعبادة الله فيها نفوس الصالحين كيف لا وهو الراوى من بحر الغوث الراشدى سيدى احمد بن يوسف دفين مليانة قدس الله سرهما ونفعنا ببركاتهما ءامين . توفي الشيخ سيدى محمد الشريف سنة ٩٤٨ ودفن فى ضريحه المبارك وله ذرية ينتسب اليها فى الجزائر عائلة زاويته الآن ومنها الاخوان الشريفان السيد قدور والسيد علي ولهما اولاد واحفاد ومصاهرات وقد ذكره العلامة الصباغ فى كتابه الذى الفه فى مناقب سيدى احمد بن يوسف واكثر من تحليته بما هو اهل له رضي الله عنه وذكر له مناقب كلها براهين قاطعة على انه من الاولياء الكبار وكرامات عجيبة لا غرابة فيها عند اصحاب المعرفة العالية والعقول المطلقة فى

فضاء الامكان الذى لا مستحيل فيه ولا مخرج للفكر منه هذا ولما كان فى الجزائر اولياء وعلماء كثيرون يضيق هذا الكتاب عن ذكر تراجمهم اردت ذكر اسمائهم ووفياتهم باختصار من رسالة الفها فاضل اورباوى فى الجزائر كما افادنيه العلامة شيخ الجماعة وبقية السلف الصالح سيدى علي بن الحاج موسى قيم الروضة الثعالبية رضى الله عن ثاويها فنقول وبالله التوفيق الى اقوم طريق

العلامة سيدى ابوجمعة كان معاصرا للقطب سيدى عبد الرحمن الثعالبى رحمهما الله تعالى . سيدى هلال من اكابر الصالحين وقبره بحومة باب الوادى وبه تسمى الان كان حيا ايام قدوم الاتراك الى الجزائر . الولى الصالح سيدى ابراهيم البحرى دفين رصيف مرسى الجزائر احد الاولياء الكبار كان رضى الله تعالى عنه حيا فى عهد المرحوم خير الدين . سيدى محمد الشريف الزهار من اكابر الاولياء والعلماء توفي سنة ٩٤٩ وقبره مزار يتبرك به . ابو حفص سيدى عمرو التنسي كان فى قيد الحياة سنة ٩٩٠ تقريبا ودفن بحفير باب الوادى . سيدى محمد بن علي توفي سنة ١٠٠٩ . الشيخ سيدى ولي داده قدم رضي الله تعالى عنه الى الجزائر من بلدة ازميرايام قدوم الاتراك اليها واشتهر فضله وصلاحه عند الخاص والعام . سيدى محمد بن قاره مان مفتى الحنفية توفي سنة ١٠٣٦ . سيدى عبد الرحمن بن سالم من اشهر رجال الجزائر توفي سنة ١٠٣٩ . سيدى علي بن مبارك توفي سنة ١٠٤٠ ودفن بالقليعة وقبره مشهور يزار . سيدى محمد التواتى توفي سنة ١٠٤١ . سيدى يوسف الكواش توفي سنة ١٠٥٠ . سيدى منصور توفي سنة ١٠٥٤ . سيدى محي الدين بن سيدى علي بن مبارك توفي سنة ١٠٥٨ . العلامة الشيخ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم توفي سنة ١٠٥٩ . سيدى محمد افاندى مفتى

الحنفية توفي سنة ١٠٦٦ . سيدى محمد المهدى توفي سنة ١٠٧٢ . سيدى الطيب بن الحصار توفي سنة ١٠٧٦ . سيدى علي بن حسون توفي سنة ١٠٧٦ . سيدى محمد بن افوجيل توفي سنة ١٠٧٨ . سيدى علي بن عبد الرحمن قاضي المالكية توفي سنة ١٠٨١ . سيدى خير توفي سنة ١٠٨٥ . سيدى محمد المغربي توفي سنة ١٠٨٨ . سيدى حسين افاندى مفتى الحنفية توفي سنة ١٠٨٨ . سيدى محمد بن عبد الله بن يطو الجروسي من اكابر العلماء توفي سنة ١٠٩٢ . سيدى محمد بن قارابلش توفي سنة ١٠٩٢ . الشيخ سيدى جلبي بن سعيد بن غانم توفي سنة ١٠٩٢ . العلامة سيدى محمد بن محمد المهدى ويعرف بابن علي ممن جمع بين العلم والصلاح له رحلة الى المشرق واجازه اكابر علمائها ورجع الى الجزائر وبها توفي في حدود سنة ١٠٩٣ . سيدى محمد الفراصدى توفي سنة ١٠٩٥ . العلامة سيدى محمد بن عبد المومن قاضي المالكية توفي سنة ١٠٠١ . سيدى عمر بن المانجلاتي قاضي المالكية توفي سنة ١١٠٤ . سيدى يحيى بن العلامة الشيخ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم المتقدم ذكره من مشاهير العلماء توفي سنة ١١٠٦ . سيدى عبد الرزاق بن محمد بن احمدوش ولد في رجب سنة ١١٠٧ وله تآليف منها القاموس المشهور في حل اسماء الاعشاب وكفاه به فخرا . سيدى محمد ابن الهادى قاضي المالكية توفي سنة ١١٠٨ . سيدى محمد الشريف ابن سيدى محمد المهدى توفي سنة ١١٠٩ . سيدى محمد الرحتي قاضي المالكية توفي سنة ١١١٢ . سيدى السعدى بن محمد صاحب كرامات وكان في قيد الحياة نحو سنة ١١١٩ ولم اقف على تاريخ وفاته . سيدى ابو زيد بن سيدى محمد ابن عبد الرحمن البوسعيدى المتقدم ذكره من اكابر العلماء توفي ليلة

لاثنين ٢٦ محرم سنة ١١٢٦ . العلامة سيدى محمد المصطفى من العلماء المشهورين توفي يوم الخميس ١٤ من المحرم سنة ١١٣٦ . سيدى محمد بن القاضى من العلماء المحققين توفي بالمدرسة الحسينية ليلة السبت ٢٧ من ذي الحجة سنة ١١٤٢ ودفن خارج باب الوادى بمقبرة الطلبة وقبره معروف يزار . سيدى محمد بن جعدون مفتى المالكية دفين مقبرة سيدى ابى النور بجبل ابى زريعة كان فى قيد الحياة عام ١١٥٩ ولم اقف على تاريخ وفاته . سيدى محمد بن مالك كان معاصرا لمن قبله . المفتى المالكى سيدى الحاج علي بن عبد القادر بن الامين من مشاهير العلماء وله معاصرة لمن قبله . سيدى احمد بن عمار من اكابر العلماء ومشاهير الفقهاء وكان معاصرا لمن قبله . الشيخ سيدى الحاج محمد بن الشاهد الفقيه صاحب القصايد المولدية رحمه الله تعالى من مشاهير العلماء وله معاصرة مع من قبله . سيدى محمد بن الحفاف رحمه الله تعالى من الفقهاء الاجلاء واكابر العلماء وله معاصرة مع من قبله . سيدى محمد ابن عبد الرحمن ابوقبرين رضي الله تعالى عنه مشهور بالولاية وعلو المقام لدى الخاص والعام توفي سنة ١٢٠٩ . سيدى احمد الحنفى الخطيب له تاليف سماه السلوك اعتنى بجمعه سنة ١٢٢٠ . ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى

اما

مفاتى مدينة الجزائر

فهم

من الحنفية

محمد بن يوسف عام ١٠٢٢ . محمد بن حسين عام ١٠٢٩ . مصطفى ابن محمد عام ١٠٢٧ . محمد بن رمضان عام ١٠٤٥ . حسين بن مصطفى

ابن رمضان عام ١٠٦٩ . مسلم بن علي عام ١٠٩٠ . محمد بن مسلم عام ١٠٩٠ . محمد بن حسين عام ١١٠١ . محمد بن مسلم عام ١١٠١ . حسين ابن رجب عام ١١٠٢ . محمد ابن مصطفى المدعو ابن المتسى عام ١١١٠ . حسين بن محمد عام ١١١٨ . محمد بن مصطفى عام ١١٢٢ ايضا . حسين بن محمد عام ١١٢٢ ايضا . محمد بن مصطفى عام ١١٢٢ ايضا . حسين بن محمد عام ١١٢٥ ايضا . محمد بن مصطفى عام ١١٢٨ ايضا . الحاج علي بن مسلمى عام ١١٣٦ . حسين بن محمد بن العنابى عام ١١٤٨ . محمد بن محمد بن سيدى ابن علي عام ١١٥٠ . حسين بن مصطفى عام ١١٦٩ ايضا . حسن بن فضلى عام ١١٧٠ . محمد بن مصطفى الوانى عام ١١٧١ . حسن بن احمد التفاحى عام ١١٧٧ . مصطفى بن عبد الله عام ١١٨٠ . محمد بن مصطفى عام ١١٨٠ . حسن بن احمد عام ١١٩١ . محمد بن اسماعيل عام ١٢٠٠ . محمد بن عبد الرحمن عام ١٢٠٤ . احمد بن ابراهيم بن احمد عام ١٢٢٤ . محمد بن عبد الرحمن بن حسين عام ١٢٢٤ . احمد بن ابراهيم البابوجى عام ١٢٢٦ . محمد بن عبد الرحمن بن راسيل عام ١٢٣٢ . احمد بن حسين عام ١٢٣٣ . محمد بن محمود بن محمد بن حسين العنابى عام ١٢٣٤ . احمد بن ابراهيم عام ١٢٣٥ . محمد بن عبد الرحمن عام ١٢٤٤ . الحاج احمد بن الحاج عمر بن مصطفى عام ١٢٤٤ . الحاج محمد بن محمود . الحاج مصطفى افاندى . محمد بن شعبان عام ١٢٥١ . احمد بن محمد بن رجب عام ١٢٦٠ . الحاج محمد بن مصطفى قزلاوط عام ١٢٦٣ . الحاج احمد بن الحاج مصطفى عام ١٢٦٥ . احمد بوقندورة عام ١٢٩٥ .

من المالكية

محمد بن بلقاسم بن اسماعيل عام ١٠١٢ . سيدي عمار عام ١٠٢٢ . سيدي سعيد قدورة بن الحاج ابراهيم عام ١٠٣٠ . محمد بن سيدي سعيد قدورة بن الحاج ابراهيم عام ١٠٦٦ . احمد بن سيدي سعيد قدورة بن الحاج ابراهيم عام ١١٠٧ . عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١١٨ . الحاج سعيد بن احمد بن سعيد عام ١١٢٢ . عبد الرحمن بن احمد بن سعيد عام ١١٢٤ . الحاج سعيد بن احمد ابن سعيد عام ١١٢٥ . المهدي بن صالح عام ١١٢٧ . عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١٢٨ . عمرو بن عبد الرحمن عام ١١٣٥ . عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١٣٥ . عمرو بن عبد الرحمن عام ١١٣٥ . محمد بن مبارك عام ١١٤٧ . محمد بن ابراهيم عام ١١٥١ . الحاج احمد الزروق بن محي الدين بن عبد اللطيف عام ١١٥٣ . عبد القادر بن محمد البراملي عام ١١٦٩ . مصطفى ابن احمد المسيسني عام ١١٧٠ . الطاهر بن محمد عام ١١٧٥ . عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١٧٦ . مصطفى بن محمد المسيسني عام ١١٧٢ . احمد بن محمد عام ١١٧٩ . الحاج احمد بن عمرو عام ١١٨٠ . عبد الرحمن بن احمد المرتضى عام ١١٨٠ . الحاج احمد بن عمرو عام ١١٨٠ . الحاج محمد بن احمد ابن جعدون عام ١١٨٥ . محمد بن الشاهد عام ١١٩٢ . الحاج علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٦٠٦ . محمد بن الشاهد عام ١٢٠٦ . محمد بن محمد الخوجة عام ١٢٠٧ . محمد بن الشاهد عام ١٢٠٧ . الحاج علي بن عبد القادر بن الامين عام ١٢٠٧ . محمد بن محمد بن علي عام ١٢٠٨ . الحاج علي بن عبد القادر ابن الامين عام ١٢٠٨ . الحاج محمد بن احمد بن مالك عام ١٢١٠ . الحاج

علي بن عبد القادر بن لامين عام ١٢١٤ . محمد بن محمد ين علي عام ١٢٢٦ . الحاج علي بن عبد القادر بن لامين عام ١٢٣٠ . احمد بن علي بن جعدون عام ١٢٣٣ . الحاج على بن عبد القادر بن لامين عام ١٢٣٣ . محمد بن الحاج ابراهيم بن موسى عام ١٢٣٥ . علي بن محمد المانجلاتي عام ١٢٣٩ . علي بن المانجلاتي . مصطفى بن الكبابطي . مصطفى القاديرى عام ١٢٥٩ . حيدة العمالي عام ١٢٧٣ . الحاج علي بن الحفاف عام ١٢٩٠ . محمد بن مصطفى ابن زاكور عام ١٣٠٧

محمد بن عزوز البرجى

الولي الاكبر والقطب الاشهر الشيخ سيدى محمد بن عزوز ولد رضي الله عنه بالبرج من صحراء بسكرة في حدود سنة ١١٧٠ وتوفى سنة ١٢٣٣ . ربي في حجر والده الولي الصالح سيدى احمد بن يوسف وحفظ القرءان العظيم واشتغل بتحصيل العلم فاخذ منه بغيته حتى تضلع في المعقول والف تآليف مفيدة منها رسالة عالية في قواطع المريد وشرح على التلخيص وغيرهما ثم اشتاقت نفسه لعلم الباطن فرحل لزيارة الشيخ الاكبر سيدى محمد بن عبد الرحمن لازهرى واخذ عنه الطريقة وادخله الخلوة وفي تلك المدة خفيت عن والدته اخباره حيث لا بوسطة ولا تلغراف واشتد شوقها اليه وقلقها عليه فصعدت سطح دارها ونادته بثلاثة اصوات فسمع نداءها في الخلوة واخبر شيخه بما سمع فامره بالرجوع الى والدته وقال له ان ادركتني المنية من بعدك فعليك بخدمة الشيخ عبد الرحمن باش تارزى تلميذه دفين قسنطينة فكان الامر كما

ذكره ولازم خدمة الشيخ باش تارزى الى وفاته فكان تمام سلوكه على يده وفي سنة ١٢٢٢ سافر صاحب الترجمة لحج بيت الله الحرام مع تلامذته الكاملين سيدى علي بن عمر الطولقى وسيدى عبد الحفيظ الخنقى وسيدى مبارك بن خويدم وكان الركب الذى سافر معه فيه سلطان المغرب مولاي عبد الرحمن قبل استلائه على عرش الملك فتعرف بالشيخ لما رءاه من كماله ولازمه الى ان اصبح ذات يوم متألما وتعطل سير الركب ولما بلغ خبره مسامع السلطان تحير وعاده حينا وعالجه فشفاه الله وقال له سيدى على بن عمر على لسان الشيخ لما شفاني الله على يدك فادع الله بما تريد يستجب لك فقال لا اريد الآن الا ولاية الملك وهي بعيدة عني اذ بيني وبينها سبعة رجال فقال ندعو الله ان تكون لك واذا بالمملكة المغربية نزل بها وباء مات فيه السبعة ولما ءاب السلطان من الحج وجد رجال دولته في انتظاره فبايعوه وبقيت المكاتبات الودادية جارية بينهما ثم ان الشيخ رجع من حجه ووجد الوباء ضاربا اطنابه في الزيبان فكان هو ءاخر من استشهد به رضي الله عنه وذلك سنة ١٢٢٢ ودفن بقرية البرج وبها الآن ضريحه المقدس ياتيه الزوار للتبرك من كل فج عميق وترك ستة اولاد كلهم مرشدون علماء صالحون منهم سيدى مصطفى بن عزوز صاحب زاوية نفطة . كان الشيخ رضي الله ءامرا بالمعروف ناهيا عن المنكر محبا للسلم والامن ولذلك كان الناس يدعونه للصلح بينهم في مشكلاتهم ويطلب منه امراء وطنه اخماد الثائرين فيسعى في تليينهم بعظيم جاهه ولطف قوله وكان حليما ذا اخلاق مسكية مع ما البسه الله من الهيبة والوقار وتخرج على يده فحول منهم الشيخ سيدى علي بن عمر صاحب زاوية طولقة والشيخ سيدى عبد الحفيظ صاحب زاوية خنقة سيدى ناجى والشيخ سيدى

المدنى التواتى وسيدى مبارك بن خويدم وغيرهم ولهؤلاء اتباع ومريدون لا يحصون حتى انه قلما يوجد فى القطر الجزائرى الشرقى والتونسى وطرابلس الغرب وابن غازى من ليس منتسبا لطريقته بواسطة او وسائط بل كادت ان تسمى الرحمانية بالعزوزية ولولا الالتزام بالاختصار لاتينا فى سيرته ومناقبه بما يكون وحده جزءا كبيرا ولكن شهرته تغنى عن التعريف به وناهيك ان ولده سيدى مصطفى وحفيده سيدى المكى بن عزوز قاطن الاستانة الان اه من خط الشيخ الكامل بن الشيخ المكى بن عزوز نفعنا الله ببركاتهم امين اقول وللشيخ سيدى محمد بن عزوز ارجوزة سماها رسالة المريد فى قواطع الطريق وسوالبه واصوله وامهاته وشرحها شرحا عجيبا مفيدا للغاية وهى وشرحها كافيان فى الدلالة على عظم مقامه العملى والعلمى وسنذكرها بتمامها حرصا على الافادة والاستفادة ولانها فى الحقيقة قانون التمدن الكامل لانه عبارة عن تهذيب النفس وقتل حيوانيتها الطبيعية لكن قتلها عند الاخرويين فى سبيل الله وعند الدنيويين فى سبيل الانسانية وهذه تختلف باختلاف المعارف والعقائد والاقطار والعوائد والحق انها ما به ادراك الخير وطلبه والشر واجتنابه وقد احببت ان اذكر نبذة من كلام الشيخ فى شرح ارجوزته للتبرك به قال قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه ونفعنا ببركاته : واختلف ايضا هل الحمد والمدح بمعنى واحد او متغايران والذى يقول بالتغاير يفرق بينهما بان الحمد مخصوص بالحي والمدح يعم الحي وغيره ولذلك يقال مدحت اللؤلؤة على صفائها ولا يقال حمدتها واختلف فى الالف واللام من الحمد لله فقيل انها للاستغراق استغراق جميع افراد الحمد اذ فى الحقيقة ما حمد الله الا الله لانه تارة حمد نفسه بنفسه كقوله تعالى الحمد لله وانني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني

وتارة حمد نفسه بفعله كحمد العبيد له تعالى وتارة حمد فعله بنفسه كقوله نعم العبد انه اواب وتارة يحمد فعله بفعله كحمد العبيد بعضهم بعضا فالحمد منه بدا واليه يعود وقيل انها للجنس وهو يستلزم الاستغراق وقيل انها للعهد والمعهود حمد الله لنفسه فى الازل كما اجاب به سيدى الشيخ ابو العباس المرسى ابن النحاس النحوى حين ساله عن ذلك اه واما الارجوزة المشار اليها اعلاه وهي رسالة المريد فى قواطع الطريق وسوالبه واصوله وامهاته للقطب الشهير الشيخ محمد بن عزوز البرجي نفعنا الله به ءامين فهذا نصها

الحمد لله الذى الهمنا * نظم اصول وقواطع لنا
ثم صلاته على سر الوجود * محمد اكرم وافى بالعهود
وءاله والصحب وللاتباع * وكل قطب للرشاد داع
وبعد ان المرء ليس يشرف * الا باحكام الذى سيوصف
من التجنب لكل قاطع * والارتدا بكل اصل جامع
وقد نظمت ما افاد شيخنا * من امهات وسوالب المنى
اذ طال ما بالغ فى تفصيلها * فعند ذا شرعت فى تحصيلها
سميتها رسالة المريد * فيها له من كل ما مفيد
فقلت طالبا من الرحمان * عونا وتبليغا الى الاحسان
قواطع المريد فاعلم شره * رؤيته اعماله معتبره
كذا امتداد امل تحدث * نفسه انه ولي وارث
قناعة بوارد الاحلام مع * ركونه الى قبول الخلق ذع
تانس بالورد مع تلذذ * بوارد سكونه الوعد خذ
والاكتفا بزعمه والغره * بالله تمت هذه العشره

وصف لها خمس سوالب اتت * ارساله جوارحا قد اودعت
لدى معاصى الله والتصنع * بطاعة الله لخلق يمنع
مثلهما طمعه في الخلق * وقيعة في عرض اهل الحق
وعدم احترامه للمسلمين * على الذى امر رب العالمين
وامهات العشر قد تقررت * ان حليت نفس بها تطهرت
لزومك التقوى بفعل ما امر * به وترك كل ما عنه زجر
وهكذا العمل بالاسباب * اللاتى يكمل لذى الالباب
بها التقى ويستدام واعددا * تيقظا لها لما قد وردا
ومثل ذا صحبة من يدلكا * على الاله ويريك عيبكا
وجانب الاضداد اهل الغفلة * والاغترار هم اشر فتنة
كذا التزام ادب بحسب * صاحب ذى التجريد والتسبب
آداب ذى التجريد قالوا ربعه * انصافه من نفسه لمن معه
وعدم انتصافه لها وصف * لذا احترام اكبر منه عرف
ورحمة الاصغر منه ثم زد * اربعة للمتسبب تفد
وهى اجتنابه من اهل الظلم * ايثاره لعامل بالعلم
كذا مواساة ذوى المجاعه * لزومه للخمس في الجماعه
وسو بالتراب لاتعبا بمن * عن هذه خلا وللضد ضمن
واعط للاوقات حقها قد ورد * واترك تكلفا وراقب الصمد
وعمر القلب باربع خصال * بذكر غربتك في دار الزوال
وذكر مصرعك حال موتتك * ووحشة ووحدة بحفرتك
وذكرك الوقوف بادي الوجل * بين يدي رب خبير بالزلل

وخمسة هي الاصول الوافية * وهي التقى في السر والعلانية
كذا اتباع سنة الرسول * في القول والفعل بلا عدول
اعرض عن الخلق سواء ادبروا * او اقبلوا فالله نعم الناصر
وارض بقسمة الاله الخبير * في كل ما اعطى قليلا او كثير
وارجع له في كل حال قد اتت * سراء او ضراء كيف ما وقت
فذي ثلاثون فنصفها درر * حل بها النفس يجانبك الضرر
ونصفها الاول كالافاعي * ففر منها لا تجب لداعي
كذا افادها لنا الاستاذ * نعم المفيد وهو الملاذ
والحمد لله على التمام * ونعمة الايمان والاسلام

محمد بن علي الصنهاجي الحمزي

ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن ابي بكر الصنهاجي الشيخ الاجل الفقيه الرئيس الاكمل العالم الاوحد ابو عبد الله اصله من قرية تعرف بحمزة من حوز قلعة حماد من اهل قلعة بني حماد من اجل الائمة وفضلائهم قرأ ببلده بالقلعة وكانت حاضرة علم وقرأ ببجاية ولقي بها جلة منهم الشيخ ابو مدين رضي الله عنه قال في برنامجه انه سمع عليه كتاب المقصد الاسنى على شرح اسماء الله الحسنى من فاتحته الى خاتمته قراءة تفقه قال فاول مجلس حضرته عليه اردت ان اقيد ما يقوله على الكتاب قال فمشيت الى داري وقيدت ما علق بخاطري من كلامه فلما كان من الغد ووقع الحضور للدرس كان اول ما افتتح به الشيخ كلامه ان قال انا لا اريد ان يقيد على شيء مما

اقوله على هذا الكتاب او كلاما هذا معناه فكانت تلك احدى كراماته رضي الله عنه التي شاهدتها منه فاسكت عن التقييد قال وكان ذلك بداره ببجاية سنة احدى وثمانين وخمسمائة

محمد بن علي اليعلاوى

الولي الصالح سيدى محمد بن علي اذ كان هو المتصرف فى الاوطان باذن من له الحكم من بجاية وهو الذى امسك جدى فى هذه البلدة و زوج ابنته له وهو الذى امر الناس بان بنوا له وهم بنو يعلى . لطيفة فان قلت كل ما ذكرته من الاولاد على خير وفضل وعلم وحال وحلم مع ان فى ذلك امورا لا تليق واكثرهم على المخالفة والبدعة و ربما زادوا على ذلك قتل النفس بغير حق فما وجه صنيعك قلت الامر كما ذكرت غير انى قصدت امرين احدهما الستر على سبيل الجملة لانك اذا سئلت عن قوم فيما بينهم وبين الله فقل هم بخير خصوصا اولاد الصالحين . اردت زيارتهم بالثناء عليهم فهم احياء فى قبورهم ومن ذم ولدك وانت تسمع تغيرت عنه واذا تغيرت لا ينتفع منك من تغيرت عليه ايضا . مرادى من كان على طريق الجد المذكور والابن الخارج عن نمط الاب ليس بابن قلب لان ولد القلب يرث الباقى وولد الصلب يرث الفانى واذا كان ولدك على طريقك فانه يرثهما معا وان كان ولد الصلب فانه يرث الفانى فقط اه ورتلانى

محمد بن علي الطلحى القسنطينى

العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد ابن على الطلحى كان فقيها نحويا اصوليا لغويا اخذ عن الراشدى وابيه وتولى الامامة بمسجد سيدى مسلم الحرارى وكان ولوعا بالتقرير على هوامش الكتب وتقاريره لا تخلو عن فائدة مات رحمه الله سنة ١٢٣٢

محمد بن علي العيدلى

ذو العلم والمهابة والحلم والانابة والسطوة والاستجابة والتحقيق والاصابة ذو العلوم الفاخرة والاحوال الصادقة والظاهرة والانوار الباهرة والاسرار الحاضرة الزاهد بالتحقيق بعد التمكن من الدنيا كما يليق قد نبذها وراء ظهره جلبا لنفعه ودفعا لضره وهو عند جميع الافاضل مرغوب الولى الكامل سيدى الموهوب نجل الشيخ القدوة والدرة الثمينة سيدى محمد بن علي العيدلى كراماته ظاهرة ودعواته قاهرة واسراره ليست مستترة مكنه الله فتمكن و بذكره قد اطمان و بالجملة فقد يشرف مقام الشيخ سيدى الموهوب باشراق حضرة الولي سيدى احمد عبد العظيم اشراقا تاما وطلع نجم السعود فيه طلوعا عاما وكذا اولاده سيما ذو المجد الاثيف والفاضل الشريف وهو من النوادر سيدى عبد القادر واولاد الشيخ سيدى الموهوب فيهم الخير والعلم والادب خصوصا سيدى عبد الله بن محى الدين وتلميذنا سيدى عبد القادر بن احمد وكذا غيرهم اه ورتيلانى

الامام ابو عبد الله محمد الخروبي

(من الاستقصاء)

الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي نزيل الجزائر ودفينها تعين للوفادة على مراكش سنة ٩٦١ وفي المرءاة ان ابا عبد الله الخروبي قدم المغرب الاوسط والمغرب الاقصى مرتين في سبيل السفارة بين ملوك المغرب الاقصى واخذ هو عن الشيخ زروق رحمه الله وفي قدمة الخروبي هذه الى مراكش انكر على الشيخ ابي عمرو القسطلي دفين رياض العروس من مراكش حلق شعر التائب الذي يريد الدخول في طريق القوم وقال انه بدعة فقالوا له ان الشيخ الجزولي كان يفعله فقال لهم لعله باذن والاذن له لا يعكم فان الاذن للنبي يعم اتباعه والاذن للولي لا يعم اتباعه وانكر عليه مسائل كثيرة و بعث اليه رسالة اقذع له فيها وقد وقفت عليها رحم الله الجميع بمنه وتوفي الخروبي هذا سنة ٩٦٣ ودفن خارج الجزائر والله اعلم

وفي الجذوة انه من اهل الحديث والفقه والتصوف واقف على اغراضهم جمع في فن التصوف والاذكار والاوراد كتبا منها شرح الحكم لابن عطاء الله ورسالة رد فيها على ابي عمر القسطلي المراكشي وحدثني بعض الجزائريين انه رأى تفسيرا له على القرءان العظيم بجزائر مزغنة وغير ذلك وكان جامعا للكتب وكان خطيبا بالجزائر وكان له وجاهة عند امراء بني عثمان استعملوه في السفارة بينهم وبين ابي عبد الله المهدي الشريف الحسني فورد المغرب ودخل مدينة فاس عاينت اجازته لشيخنا ابي عبد الله الحضري الوزروالي لما دخلها مورخا لها سنة تسع وخمسين وتسعمائة (٩٥٩) وذهب الى مراكش

وخلف خزانة من كتب العلم اخـذ عن ابى عبـد الله محمد بن عبـد الله الزيتونى وعن ابى العباس احمد بن احمـد زروق وعـن ابى حفـص عمـر العطاوى الراشـدى عن عبد الجليـل بن محمد الراشـدى وابى عبد الله بـن مرزوق وابن زكرياء المغراوى وابى زيد عبد الرحمن الثعالبى رضي الله عنهم واخذ ايضا الخروبى عن عمر بن زيان المديونى عن ابى عبد الله محمد بن يوسف السنوسى عن ابى اسحاق ابراهيم التازى صاحب وهران عن محمد بن واضح الشبى اجاز لى عنه شيخنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الترغى وابو عبد الله محمد ابن احمد الحضرى وعاينت اجازته الشيخين معا توفي بالجزائر بالوباء الذى كان بعد الستين وتسعمائة لان الوباء كان فى مدينة فاس عام خمسة وستين وانظر هل سبق من الجزائر او من مدينة فاس

محمد بن علي الميلى

العلامة الشيخ ابى عبد الله محمد بن علي بن سيدى عيسى المعروف بالميلى كان من التحقيق فى ءاخر طبقة وغزارة الحافظة وسرعة الفهم فى اعلا رتبة اخذ عن الحفصي والونيسى وغيرهما وليس له مؤلفات توفي رحمه الله سنة ١٢٥٢

محمد بن عمر المليكشى

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن محمد بن ابراهيم عرف بابن عمر المليكشى البجاوي ثم التونسى الجزائرى كذا بخطه نسبة الى جزائر افريقيـة لا الى بلد جزيرة لان النسبة اليهـا جزيرى قال الحضرمى فى مشيخته كان صدرا فى الطلبـة

والكتاب فقيها كاتبا اديبا حاجا راوية متصوفا فاضلا صاحب خطة الانشاء بتونس شهيرا ذا تواضع وايثار وقبول حسن رحل وحج وروى عن جماعة بالحجاز ومصر والاسكندرية كالرضى الطبرى سمع عليه الكتب الخمسة والسراج محمد بن طراد قاضى المدينة وخطيبها وابى محمد الدلاصى والنجم الطبرى وغيرهم وله شعر رائق وكتابة بليغة وتآليف مستظرفة توفي بتونس غرة المحرم فاتح اربعين وسبعمائة (٧٤٠) اه ملخصا وقد ذكره خالد فى رحلته فاثنى عليه فانظره اه نيل الابتهاج

محمد بن عمر القلعى

ابو عبد الله محمد بن عمر بن عثمان الشيخ الفقيه القاضى المحدث المحصل من قلعة حماد بها ولد وتوفي ابوه وخلفه صغيرا ولما اخذ فى سن البلوغ تعلق بالجندية واتخذها حرفة فرأى فى منامه رؤيا قال له يامحمد ليس الجندية من شانك فاشتغل بالقراءة فترك الجندية واشتغل بقراءة العلم فاجتهد وحصل ثم رحل الى بجاية مستوطنا واخذ عن ابى محمد بن عبد الحق الاشبيلى وغيره وكان له علم بالحديث والفقه والوثيقة واكثر تخاطيطه انما هو التحدث وقضاء بعض البلاد المغربية وكان نائبا عن القاضى ابى عبد الله الاصولى فى الانكحة فى مدة ولايته ببجاية وكان يقرا عليه السيد ابو الحسن بن عبد المومن الموطأ قراءة تفهم وكان له مجلس دراسة بعلو بسقيف داره فيجتمع اليه خواص الطلبة وكان له جلال وفضل وعلم وعمل وهو احد المشهورين الذين لا يحتاجون يستكثر من خيرهم لا شتهار امرهم اه العنوان

سيدى محمد بن عمرو الفجيجى

الولى الصالح الشريف البركة الناصح ابو عبد الله سيدى محمد فتحا ابن عمرو بن الشريف البركة مولاي الشيخ بن عبد القادر الفجيجى الادريسى كان رحمه الله من الراسخين فى العرفان وممن له فى الطريقة الشان اجتمع بالشيخ سيدى ابى القاسم الوزير واخذ عنه وانتفع به وصاهره بابنته السيدة زينب وعقبه منها من ولده سيدى هاشم الذى كان قاطنا بدار جده للام وهو صاحب النزجة بحومة العيون بالدرب المقوس منها توفي رحمه الله بالطاعون عام وفاة شيخه المذكور فى شهر واحد (ذى الحجة سنة ١٢١٣) ودفن بقبته ليس بينه و بينه الا قبر واحد ترجمه صاحب الدرة الفائقة وغيره اه سلوة الانفاس

محمد الونيسى القسنطينى

العلامة الامام ابو عبد الله محمد فتحا بن الشيخ ابى الحسن الونيسى نادرة زمانه وخليل اوانه ولد عام ثلاثة وثلاثين من القرن الثالث عشر ومات وعمره سبع وعشرون سنة رأيت له من المؤلفات حاشية على ايساغوجي وحاشيه على صغرى الامام السنوسى ومؤلف فى احكام الخنثى وشرحا على البسملة ونظما فى التوحيد وشرحه شرحين صغيرا وكبيرا ونظما فى التصريف وحاشية على مختصر السعد ورسائل فى مسائل متفرقة وتقارير كثيرة على خطب فى غالب الكتب المتداولة

محمد بن الفتوح التلمسانى

الفقيه الصالح هو اول من ادخل مدينة فاس مختصر خليل ابن اسحاق المالكي اخذ بفاس عن ابى مهدى عيسى بن علال المصمودي وتوفي بمكناسة الزيتون سنة ٨١٨

محمد بن محرز الوهرانى

قال ابن خلكان فى وفيات الاعيان ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهرانى الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية فى ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذى يمت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد ورأى بها القاضى الفاضل وعماد الدين الاصبهانى الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدى الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهرانى المذكور تنقل فى البلاد واقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق فى الغوطة توفي سنة ٥٧٥ بداريا رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابى سليمان الدارانى نقلت من خط القاضى الفاضل وردت الاخبار من دمشق فى سابع عشر رجب بوفاة الوهرانى والوهرانى بفتح الواو وسكون الها وفتح الراء وبعد الالف نون نسبة

الى وهران وهي مدينة كبيرة فى ارض القيروان بينهـا وبين تلمسـان مسافـة يومين وهي على ساحل البحر الشامي وذكر الرشاطى انها اسست سنـة ٢٩٠ على يدى محمد بن ابى عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وداريا بالدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها ياء مثـناة من تحتها مشددة

محمد الملقب بالمرابط المغراوى التلمسانى

الفقيه الخطيب العلامة الاريب ابو عبد الله سيـدى محمد الملقب بالمرابـط المغراوى التلمسانى كان رحمه الله فقيها مشاركا اخذ عن ابيه وعن ابى القاسـم محمد بن ابراهيم الدكالى المشترك وغيرهما وولى بعد ابيه الخطابة والامامـة بالقرويين وبقى بها نحوا من السنة اشهر ثم نقـل الى جامـع الاندلس وهـو الذى صلى بها على الشيخ سيدى رضوان الجنوى بعد وفاته توفي رحمه الله ليلة الاحد عاشر المحرم سنة ثمان والف (١٠٠٨) قال فى المطمح ودفن بروضة ابيه اه ترجمه فيه وكذا فى الصفوة والنشر والتقاط الدرر اه من سلوة الانفاس

محمد بن محمد بن ابى بكر القلعى

ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابى بكـر بن منصـور القلعى الشيـخ الفقيـه المجيد العدل المسن الموقر من قلعة بنى حماد كان له علم بالفقه والفرائض عملا وعلما وكان له علم بالحساب سبق فيه الاوائل لو لقيه الحصار او بن وهب وغيرهما ما امكنه الا الاخذ عنه والاستماع منه وكانت له طرق فى الفرائض ملخصة فى

نهاية القرب ولم يكن ببجاية في وقته احد يريد قراءة هذا العلم الا قرأه عليه وكان يقصد من البلاد لقراءة هذا العلم عليه وكان احد العدول المرضيين وكان له مجلس يقرأ عليه فيه التهذيب احيانا وكان عالما باحكام الوثائق والشروط وكان من موثقي الوقت وكان له في مدة ولاية حجاج القضا ببجاية ظهور وكان له بد اعتناء وكان كانبهم والمشهور عندهم وكانت وثيقته محكمة مطولة لا يقصد فيها الا يجاز بل يقصد فيها الاتقان والاحكام وكان لا يلتفت الى قول المكتوب له بحيث يبني الشيء على غير اصله بل لا يبني وثيقة الا على الاصول التي تترتب الافادة عليها ولو رضي المكتوب لهما بالمكتب من غير احضار ما ينبني عليه صحة الامر فانه يصرفهما عن نفسه ويقول لهما سيرا لغيري يكتب لكما توفي ببجاية في عشر السنين وستمائة (٦٧٠) اه عنوان الدراية

محمد بن محمد الخشني

ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الخشني الشيخ الفقيه الجليل المشاور المجيد المحصل من اهل بجاية كان فقيها مدركا مقدما وكان مشاركا مشاورا وعليه كان اعتماد الفقيه القاضي ابي عبد الله بن ابراهيم الاصولي وكان في صناعة التوثيق اماما وعليه كان اكثر الاعتماد ببجاية في وقته وله خط بارع وله روايات مقروات واستجاز الفقيه العالم ابا عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني فاجازه وكتب اليه بما نصه بعد البسملة والتصلية يرغب الى فلان الشيخ الاجل الفقيه الزكي العالم الحافظ المفيد المتفنن العلامة الاكمل بقية الجلة الفضلاء الاكابر اهل العلم ابي عبد الله بن الشيخ الفقيه الذكي الزاهد المرحوم

ابى محمد عبد الحق بن سليمان اكرمهم الله برضوانه وحرس مجدهم وتولاه فعظم مقدارهم والزم برهم وتوقيرهم وايثارهم العارف بحقهم العليم بتقديمهم وسبقهم محمد بن محمد بن الحسين الخشنى فى الانعام عليه بالاجازة هذا البرنامج الذى تضمن ذكر اشياخه الجلة الفضلاء رضوان الله عليهم وعليكم اجمعين بحيث يحمل ذلك عنكم ويتشرف باخذه منكم وفضلكم بذلك كله كفيل وثوابكم عليه عند الله جزيل والله يبقى ببركاتكم الانتفاع

بمنه وافضل سلام الله عز وجل واوفى تحياته وازكاها

واعطرها عرفا واذكاها يخص مكانكم الاعلى ورحمة الله وبركاته فاجابه بما نصه اجبتك باحسن تحية وامتثالا لما جاء به خير البرية نعم واجبتك الى ما سالته وطلبته اجابة من يعلم انك اهل له واذن من تحقق انك قائم به لشواهد طلبك وبوارع ادبك اجابة عامة بشرطها فتلقاها تلقى امثالك واعمل بحسابها عمل نظرائك والعمل جمال العلم وخادم له ومرتبط به لمن اراد السعادة وسعى لها قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه مع شروط الاجازة عند اهلها القائلين باجازتها جعلنا الله واياكم ممن استمع القول واتبع احسنه وممن ختم بالحسنى عمله آمين قاله وكتبه حامدا مصليا على نبيه محمد ابن عبد الحق بن سليمان فى ذى الحجة عام ثلاثة وستمائة وكتب السائل عندى ابرع من جواب المجيب ولقى القاضى الازدى والقاضى المسيلى والشيخ ابا مدين وغير هؤلاء من اهل العلم نفع الله بهم اه عنوان الدراية

محمد بن محمد الندرومي

محمد بن محمد بن عبد النور الندرومي ابو عبد الله الفقيه القاضي بمدينة فاس وقاضي عسكر ابي الحسن المريني اخذ عن ابني الامام وتولى ايضا لابي الحسن قضاء تلمسان وتوفي بتونس بالوباء الجارف سنة ٧٤٩ ودفن بالزلاج

محمد بن محمد التلمساني

محمد بن محمد بن هبة الله الوجديجي الملقب شقرون التلمساني الفقيه المفتي المشارك المتفنن له شرح على رجز ابي اسحاق التلمساني في الفرائض وكان فقيها نوازليا يقوم على ابن الحاجب اتم قيام وكان عارفا بالاصلين والبيان والمنطق وكان سكناه بمدينة فاس ومراكش وكان مفتي الناس بالبلدين توفي بمدينة فاس سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة (٩٨٣)

محمد بن محمد ابن الجنان

ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الجنان الشيخ الفقيه الجليل الخطيب الكاتب البارع الحافل الاديب من اهل الرواية والدراية والحفظ والاتقان وجودة الخط وحسن الضبط هو في الكتابة من نظراء ابي المطرف المخزومي وكثيرا ما كانا يتراسلان بما يعجز علمه الكثير من الفصحاء ولا يصل اليه الا القليل من البلغاء ونثره ونظمه كله حسن اي نوع انتقلت

اليه من فرعي ادبه قلت انه احسن ونظمه عزيز وادبه كثير وهو مشهور بين ايدي الناس ومن مستحسن نظمه هذه القصيدة الدالية وهي

ياحاديَ الركب قف بالله يا حادي * وارحم صبابة ذي ناي وابعاد
ما ينبغي منك الا ان تصيخ له * سمعا ليسأل من من حل بالوادي
فهل لديك من الاحباب من خبر * وهل نزلت بذاك الربع والنادي
حيث اللوا يرتقي سامي اللواء به * و يلتقي عنده الحاضر والبادي
وحيث تلك القباب البيض قد رفعت * يلتاح من فوقها ذاك السنا البادي
بالله ان كنت قد خيمت عندهم * بالمنحنا بين انجاد واجواد
هات الحديث عن المغنى وساكنه * وارفع الى سنة العلياء اسناد
وروني من حديث القوم اعذبه * فانه اللذ(١) يشفي غلة الصادي
بين الجوانح نار للجوى اتقدت * فان قدرت فاخمد بعض اخماد
هيهات تسطيع اخمادا وذكرهم * يزيد بين ضلوعي نار ايقاد
وجدي بهم وجد ذات الصما حاد بها * عن وردها ضرب رواد ووراد
اشتاقهم فاذا رمت الوصول بهم * الفى القواطع عن الفي بمرصاد
من لي بهم والنوا تبدي مناقضتي * وتبدل الوعد لي منهم بايعاد
هم علتي ودوائي كيف لي بهم * انا العليل ولكن اين عوادي
من بعد بعدهم لا اسم جد لي به * فهل ارى نشره من بعد الحاد
لله عهدهم ما كان لي كرم * كم اكرموني باسعاف واسعاد
وكم معاهد انس لي بداربعهم * وفي مها الحسن والحسنى بمعياد

---

(١) بمعنى اللذيذ

رقت و راقت معانيها فعن قمر * حيا بغرته اوشادن شادي
ياطيب عيشي بهم لو ان ساعته * تفدى لكان لها عمري هو الفادي
تلك الحياة وهم ارواحنا فاذا * ما فارقونا فلا نفع باجساد
ياويح نفسي لما حلت من مضض * من يوم بدلت من جمع بافراد
البين يقتلني والصبر يخذلني * فمن بصبر يرى في الله انجاد
من يطلب الثار من دهر فاسهمه * قتلن قلبي باصماء وافصاد
فانظر الى ادمعي تنبيك حمرتها * لانها رشح احشاءي واكبادي
واعجب لحالي واعجب من تساهره * من سابق لكرام العيس اوهاد
واذهب واب في ضمان الله مكتنفا * بحفظه بين اصدار وايراد
وان مررت بدار القوم ثانية * فقف وصف مخبرا للرائح الغادي
واقرا سلامي على تلك الخيام كما * يرضى الوفاء بتكرار وترداد
وقل غريبكم في القرب ثوب في * يا حادي الركب قف بالله ياحاد

وله ايضا

ترك النزاهة عندنا * ادنى الى وصف النزاهة
ما ذاك الا انها * تدعو الوقور الى الفكاهة
واذا امرء نبذ الوقار * فقد تلبس بالسفاهة

محمد بن محمد بن احمد التلمساني

محمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشي التلمساني شهر بالمقري بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة كذا ضبطه الشيخ

عبد الرحمن الثعالبي في كتابه العلوم الفاخرة وكذا الونشريسي وزاد انها قرية من قرى بلاد الزاب من افريقية سكنها سلفه ثم تحولوا لتلمسان وبها ولد ونشا واقرأ وقرأ وضبطه ابن الاحمر في فهرسته والشيخ زروق بفتح الميم وسكون القاف الامام العلامة النظار المحقق القدوة الحجة الجليل احد مجتهدي المذهب واكابر فحوله المتاخرين الاثبات قاضي الجماعة بفاس ذكره ابن فرحون في الاصل وانثني عليه ونزيد هنا ما تيسر قال ابن الخطيب في الاحاطة كان مشارا اليه اجتهادا ودؤوبا وحفظا وعناية واطلاعا ونقلا ونزاهة يقوم انم قيام على الفقه والتفسير والعربية ويحفظ الاخبار والحديث والتاريخ ويشارك مشاركة فاضلة في الاصلين والجدل والمنطق ويكتب ويشعر مصيبا غرض الاجادة ويتكلم في طريق الصوفية ويعتني بالتدوين فيها شرق وحج ولقي اجلاء كابي حيان والشمس الاصبهاني وابن عدلان وبمكة الرضي امام المقام وبدمشق ابن قيم الجوزية وصنف في الفقه والتصوف اه قال الخطيب ابن مرزوق الجد كان قاضيا صاحبنا المقري معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل الى الاجتهاد المذهبي ودرجة التخيير والتزييف بين الاقوال وتبعه بعد موته من حسن الثناء وصالح الدعاء ما يرجى له النفع به يوم اللقاء وعوارفه معروفة عند الفقهاء مشهورة بين الدهماء اه وقال ابن خلدون في تاريخه الكبير اخذ المقري العلم بتلمسان عن ابي عبد الله البلوي ثم لازم بعده شيخنا الابلي وابني الامام واستبحر في العلوم وتفنن ولما نقض السلطان ابو عنان بيعة ابيه ندبه لكتابة البيعة فكتبها وقرأها على الناس في يوم مشهود وارتحل معه لفاس فعزل قاضيها الشيخ المعمر ابن عبد الرزاق وولاه فلم يزل قاضيا بها حتى سخطه لبعض النزغة الملوكية فعزله وولي الفقيه ابا عبد الله الفشتالي ءاخر ست

وخمسين ثم بعثه سفيرا للاندلس فامتنع من الرجوع فانكر السلطان على صاحب الاندلس ابن الاحمر تمسكه به وبعث اليه يستقدمه منه فلاذ منه ابن الاحمر بالشفاعة واقتضى كتب امان له بخط السلطان ابى عنان فاوفده مع الجماعة من شيوخ العلم بغرناطة ومنهم القاضيان بغرناطة شيخنا شيخ الدنيا جلالة وعلما ووقارا ورياسة ابو القاسم الشريف السبتي وشيخنا شيخ المحدثين والفقهاء والادباء والصوفية والخطباء سيد اهل العلم باطلاق ابو البركات ابن الحاج البلفيقي فوفدوا به على السلطان شافعين على عظيم تشوفه للقائهما فقبلت الشفاعة وانجحت الوسيلة وحضرت يوم قدومهما مجلس السلطان سنة سبع وخمسين وكان يوما مشهودا فاستقر القاضي المقري في مكانه بباب السلطان عطلا من الولاية والجراية وامتحنه السلطان بعد ذلك بسبب خصومة وقعت بينه وبين اقاربه امتنع من حضوره معهم عند القاضي الفشتالي فتقدم السلطان لبعض اكابر الوزعة ببابه بان يسحبه لمجلس القاضي حتى انفذ فيه حكمه فكان الناس يعدونها محنة ثم ولاه السلطان بعد ذلك قضاء العساكر في دولته عند ارتحاله الى قسنطينة فلما فتحها وعاد الى ملكه بفاس اخر ثمان وخمسين اعتل القاضي المقري في طريقه ومات عند قدومه لفاس اه قال الونشريسي لما تولى قضاء فاس قام باعبائه علما وعملا وحمدت سيرته ولم تاخذه في الله لومة لائم ولما توفي نقل الى بلدة تلمسان اه واما شيوخه فذكرهو ما ملخصه : ممن اخذت عنه بتلمسان علماها الشامخان وعالماها الراسخان ابنا الامام وحافظها ومفتيها عمران المشدالي ومشكاة الانوار الاستاذ ابراهيم بن حكم السلوى وعالم الصلحاء وصالح العلماء ابو محمد المجاصي والقاضي الشريف الرحلة ابو علي حسين السبتي وقاضي الجماعة الكاتب ابو عبد الله بن هدية

ومحمد بن حسن الزهري التونسي وامام الحديث والعربية عبد المهيمن الحضرمي والفقيه المحقق السطي والقاضي ابو اسحاق بن ابي يحيى والشقيقان ابو عبد الله محمد وابو العباس احمد ابني ولي الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسي في جماعة ءاخرين قلت وابو العباس بن مرزوق هذا والد الخطيب ابن مرزوق الجد وابو عبد الله المذكور عمه فاعلمه ثم قال ونسيج وحده ابو عبد الله الابلي وابن المسفر وقاضي بجاية محمد بن الشيخ ابي يوسف يعقوب الزواوي فقيه ابن فقيه وامام المعقولات ابو علي حسن بن حسن والخطيب احمد بن عمران اليانيوسي وبتونس ابن عبد السلام والاجي وابن هارون وابن الحباب وابن سلامة وابو الحسن المنتصر وبمصر فذكر من تقدم وكالشيخ الصالح عبد الله المنوفي والتاج التبريزي وخليل المكي وابن تاميت والقاضي شمس الدين ابن سالم والفقيه ابن عثمان وغيرهم اه ملخصا وقد اطال في الاحاطة في ترجمته فلنذكر هنا بعض فوائده فمنها قال تكلم العلامة ابو زيد ابن الامام في الجلوس على الحرير فقال له الاستاذ بن حكم مقتضى حديث انس المنع لقوله فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فقال ابو زيد لانسلم ان مراده الجلوس لاحتمال كون ذلك الحصير يغطى وذكر حديثا فيه تغطية الحصير وكان الرجل واعية قلت وللاستاذ ان يقول الغالب خلاف ذلك فيجب العمل عليه حتى ينص على غيره بالدليل على انه روى نصا في صحيح البخاري وغيره(١) عن الجلوس عليه ومنها شهدت الوقفة سنة اربع واربعين وسبعمائة وكانت جمعة فذكر الخطيب بالمسجد الحرام للناس ان جمعة

---

(١) بياض في الاصل وفي هامشه « بياض في نسختين وما وجد سواهما»

وقفتهم هذه خاتمة مائة جمعة وقف بها من الجمعة التي وقف بها النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فشاع في الناس وكان علم ذلك مما تواتر عندهم والله اعلم وهم يزعمون ان الجمعة تدور على خمس سنين وهذا مناف لذلك لكن كثير منهم ينكر اطراد هذا ويقول انها قد تنقل الى اكثر من ذلك ومنها قال كنت عند الابلي بتلمسان اذ دخل عليه ابو عبد الله المالقي المتطبب فكان فيما تكلم به ان قال استجدى اديب كريما بهذا الشطر « ثم حبيب فلم ينصف » قال لنا ما اراد فجعلنا ندبر الحيلة فيه والشيخ ينظر في الهواء فسبقنا بفصل ذهنه فقال تقولون او نقول فسالناه التربص علينا ثم كنت اول من عثر عليه فقلت قطيت ملف شحمي ومنها قال لى ابو القاسم بن محمد اليماني احد مدرسي دمشق ونحن يومئذ بها قال لى شيخ صالح برباط الخليل عليه السلام نزل بي مغربي فمرض مرضا طويلا فدعوت الله ان يفرج عني وعنه بموت او صحة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى اطعمه الكسكسون قال يقوله هاكذا بالنون فصنعت له فكانما جعلت له فيه الشفاء فكان ابو القاسم يقوله بالنون يخالف الناس في حذفه من هذا الاسم ويقول لا اعدل عن لفظه عليه السلام قال المقرى قلت وجه هذا من الطب ان هذا الطعام معتاد المغاربة ويشتهونه على كثرة استعمالهم له فربما نبه شهوة او رده الى عادة والله ورسوله اعلم ومنها قال حدثني القاضي الظريف ابو عبد الله ابن عبد الرزاق الجزولي عن الشيخ النخبة ابن قطرال انه سمعه يقول سمع يهودي بحديث نعم الادام الخل فانكر ذلك حتى كاد يصرح بالقدح فبلغ بعض العلماء فاشار على الملك بقطع الخل واسبابه عن اليهود سنة قال فما تمت سنة حتى ظهر فيهم الجذام ومنها قال

قال صاحبنا عبد الله بن عبد الحق قال لى ابو عبد الله بن قطرال كنت بالمدينة اذ اقبل رافضى بفحمة فى يده فكتب بها فى جدار هنالك

من كان يعلم ان الله خالقه * فلا يحب ابا بكر ولا عمرا

فانصرف فالقى علىّ من الفطنة وحسن البديهة مالم اعهد مثله من نفسى قبل فجعلت مكان يحب يسب ورجعت لموضعى فجاء الرافضى فوجده كما اصلحته فالتفت يمينا وشمالا كانه يطلب من صنعه ولم يتهمنى فاعياه ذلك وانصرف ومنها قال سمعت الابلى يقول سمعت ابا عبد الله بن رشيد يقول ان خطيبا بتلمسان كان يقول فى خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد بالكسر وكان الطلبة ينكرونَ عليه فلا يرجع فلما قفلت من رحلتى تلك دخلت على الاستاذ ابن ابى الربيع بسبتة فهنانى بالقدوم وقال لى فيما قال رشدت يا ابن رشيد ورشدت لغتان صحيحتان حكاهما يعقوب فى الاصلاح قال المقرى وهذه كرامة للرجلين او الثلاثة ومنها قال من عجائب تفسير الرؤيا ان ابا عبد الله القروقى كان فى سجن السلطان يوسف بن عبد الحق مع غيره من التلمسانيين ايام حصرة فرأى ابا جمعة على الجرائحى منهم كانه قائم على سانية دائرة وجميع اقداحها وافواهها تصب فى وسطها فجاء يشرب فاغترف الماء فاذا فيه فرث ودم فارسله واغترف فاذا هو كذلك ثلاثا او اكثر ثم عدل الى خصة ماء بجانبها وشرب منها ثم استيقظ وهو فى النهار فاخبره فقال ان صدقت الرؤيا فنحن على قليل خارجون من هذا السجن قال كيف قال الساقية الزقاق والتغير السلطان وانت الجرائحى تدخل يدك فى جوفه فينالها الفرث والدم وهذا لانجاح معه فلم يكن لاضحوة الغد فاذا النداء عليه فخرج فوجد السلطان مطعونا بخنجر فادخل

يده في جوفه فنالة الفرث والدم فخيط جراحته وخرج فرأى خصة ماء فغسل يده وشرب فلم يلبث السلطان ان توفي وسرح المسجونون ومنها قال شهدت الشمس ابن قيم مقيم الحنابلة بدمشق وهو اكبر اصحاب ابن تيمية وقد سئل عن حديث من مات له ثلاث من الولد كانوا له حجابا من النار كيف ان اتى بعدها بكبيرة فقال موت الولد حجاب والكبيرة خرق لذلك الحجاب وانما يحجب الحجاب اذا لم يخرق فاذا خرق لم يكن حجابا بدليل حديث الصوم جنة ما لم يخرقها ومنها قال سالني السلطان عمن لزمته يمين على نفي العلم فحلف جهلا على البت هل يعيد ام لا فاجبته باعادتها وقد افتاه من حضر من الفقهاء بل لا تعاد لانه اتى باكثر مما امر به على وجه يتضمنه فقلت له اليمين على وجه الشك غموس قال ابن يونس والغموس الحلف على تعمد الكذب او على غير يقين ولا شك ان الغموس محرمة منهي عنها والنهي يدل على الفساد ومعناه في العقود عدم ترتب اثره فلا اثر لهذه اليمين فوجب ان تعاد وقد يكون من هذا خلافهم فيمن اذنها السكوت فتكلمت هل يجتزا بذلك والاجزاء هنا اقرب لانه الاصل والصمات رخصة لغلبة الحياء فان قلت البت اصل وانما يعتبر نفي العلم اذا تعذر قلت ليس من رخصة الصمات ومنها قال سالني بعض الفقراء عن سوء بخت المسلمين في ملوكهم ان لم يل امرهم من سلك بهم الجادة وحملهم على الواضحة بل يغتر في صلاح دنياه غافلا عن عقباه فلا يرقب في مومن الا ولا ذمة ولا يراعي عهدا ولا حرمة فاجبته بان ذلك لان الملك ليس في شريعتنا بل كان شرع من قبلنا قال تعالى ممتنا على بني اسراييل وجعلكم ملوكا ولم يقله في هذه الامة بل جعل لهم خلافة قال تعالى وعد الله الذين ءامنوا منكم الاية وقال

تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا فجعلهم ملوكا ولم يجعل لنا الا الخلفاء فابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فهمه الناس عنه فهما واجمعوا على تسميته بذلك ثم استخلف عمر فخرج بها عن سنن الملك الذى يرثه الولد عن والده الى سنن الخلافة الذى هو النظر والاختيار ونص فى ذلك على عهده ثم اتفق اهل الشورى على عثمان فاخرجها عمر عن بنيه الى الشورى دليلا على انها ليست ملكا ثم تعين على بعد اذ لم يبق مثله فبايعه من اثر الحق على الهوى والاخرة على الدنيا ثم الحسن كذلك ثم كان معاوية اول من حولها ملكا والخشونة لينا ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم فجعلها ميراثا فلما اخرجت عن موضعها لم يستقم ملك فيها ألا ترى ان عمر ابن عبد العزيز كان خليفة لا ملكا لان سليمان رغب عن بنى ابيه ايثارا لحق المسلمين وليلا يتقلدها حيا وميتا وكان يعلم اجتماع الناس عليه فلم يسلك طريقة الاستقامة بالناس قط الا خليفة واما الملوك فعلى ما ذكرت الا من قل غالب احواله غير مرضية اه

ومنها ما ذكره عنه انه يحضر مجلس السلطان ابى عنان لبث العلم وكان مزوار الشرفاء بفاس اذا دخل مجلس السلطان قام له السلطان وجميع من فى مجلسه اجلالا له الا الشيخ المقرى فلا يقوم معهم فاحس المزوار من ذلك وشكاه للسلطان فقال له السلطان هذا رجل وارد علينا نتركه على حاله حتى ينصرف فدخل المزوار يوما فقام له السلطان وغيره على العادة فنظر المزوار الى المقرى فقال له ايها الفقيه مالك لا تقوم كما يفعل نصره الله واهل مجلسه اكراما لجدى وشرفى ومن انت حتى لا تقوم لى فنظر اليه المقرى فقال له اما شرفى فمحقق بالعلم الذى انا ابثه ولا يرتاب فيه احد واما شرفك

فمظنون ومن لنا بصحته منذ ازيد من سبعمائة عام ولو قطعنا بشرفك لأقمنا هذا من هنا واشار للسلطان ابى عنان واجلسناك مجلسه فسكت المزوار اه قال العلامة ابو عبد الله بن الازرق وعلى اعتذاره ذلك يكون الشرف لان مظنونا فمن معنى ذلك ايضا ما يحكى عنه انه كان يقرأ بين يدى السلطان ابى عنان صحيح مسلم بحضرة اكابر فقهاء فاس وخاصتهم فلما وصل الى احاديث الايمة من قريش قال الناس ان افصح بذلك استوغر قلب السلطان وان ورى وقع فى محظور فجعلوا يوقعون ذلك فلما وصل الى الاحاديث قال بحضرة السلطان والجمهور ان الايمة من قريش ثلاثا ويقول بعد كل كلمة وغيرهم متغلب ثم نظر وقال لا عليك فان القرشى اليوم مظنون انت اهل للخلافة اذ توفرت فيك بعض الشروط والحمد لله فلما انصرف لمنزله بعث له السلطان الف دينار اه قال القاضى ابن الازرق يلزم من اعتذاره ان قيام السلطان لذى الشرف المحقق بالعلم اولى فى المحافظة على حرمات الله وقد روى ان بعض الامراء تكبر عن ذلك واستخف بمنزلة من عظم به غيره فسلب ملكه وملك بنيه بعده اه قلت وفوائده ولطائفه وتحفه وظرفه لا تحصى فلنكتف بما ذكرنا وله تآليف ككتاب القواعد اشتمل على الف قاعدة ومائتين قاعدة قال الونشريسى وهو كتاب غزير العلم كثير الفوائد لم يسبق بمثله بيد انه يفتقر الى عالم فتاح وكتاب الحقائق والرقائق فى التصوف لطيف الاشارة بديع المنزع موجود بايدى الناس شرحه الشيخ زروق وكتاب التحف والطرف غاية فى الحسن والظرف قاله الونشريسى واختصار المحصل لم يتم وشرح الخونجى لم يتم وكتاب عمل من طب لمن حب مشتمل على فنون فيه احاديث حكمية كالشهاب وعلى كليات فقهية على ابواب

الفقه في غاية الافادة وعلى قواعد واصول وعلى اصطلاحات والفاظ قال الونشريسي رايته عند الفقيه عبد الله بن عبد الخالق فتلطفت في استنساخه فلم يسمح به وكتاب المحاضرات مشتمل على حكايات واشارات وفوائد وقال الونشريسي ولقد استوفى شيخ شيوخنا المحقق النظار ابو عبد الله ابن مرزوق ترجمته في كتاب سماه النور البدري في التعريف بالفقيه المقري اه وممن اخذ عنه من العلماء الامام الشاطبي وابن الخطيب السلماني وابن خلدون والكاتب ابن زمرك وابو محمد ابن جزي والاستاذ القيجاطي والحافظ ابن علاق في خلق

محمد بن محمد التنبكتي

محمد بن محمد بن محمود بن ابي بكر الوطري التنبكتي المالكي عرف ببغيغ بياء مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة فغين مهملة مضمومة قال تلميذه العلامة احمد بابا في كتاب كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل ذيل به كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى نيل الابتهاج بتطريز الديباج شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك كان من صالحي خيار عباد الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفته الشر يسعى في حوايجهم ويضر نفسه في نفعهم ويتوجع في مكروههم ويصلح بينهم وينصحهم الى محبة

العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه ومحبة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب العزيزة الغريبة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جلة من كتبه نفعه الله تعالى بذلك وربما ياتى لبابه طالب يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة فكان العجب العجاب فى ذلك ايثارا لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شراء ونسخا وقد جئته يوما اطلب منه شيئا من كتب النحو ففتش فى خزانته فاعطانى كل ما ظفر به منها مع صبر عظيم على التعليم وايصال الفائدة للبليد بلا ملل ولا ضجر حتى يمل حاضروه وهو لا يبالى حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم ليلا يمل من الاقراء تعجبا من ملازمة العبادة والتجافى عن ردي الاخلاق واضمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلا على ما يعنيه متجنبا الخوض فى الفضول ارتدى من العفة والمسكنة ازين رداء واخذ بيده من النزاهة اقوى لواء مع سكينة ووقار وحسن اخلاق وحياء سهل الورود والاصدار فاحبته القلوب كافة واثنوا عليه بلسان واحد فلا ترى الا محبا مادحا ومثنيا بالخير صادقا مع تشبيه بجوامع العامة وامور القضاء لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضاء بمحله فانف وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعلى لازم الاقراء سيما بعد موت سيدى احمد بن سعيد فادركته انما يقرى من صلاة الصبح اول وقته الى الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدرس الى العصر ثم يصليها ويخرج لموضع اخر يدرس فيه للاصفرار او قربه وكان غواصا على الدقائق حاضر الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا صامتا وقورا و ربما انبسط مع الناس ويمازحهم وكان اية الله فى جودة الفهم وسرعة

لادراك معروفا بذلك ولد عام ثلاثين وتسعمائة (٩٣٠) على ما سمعت منه واخذ العربية عن الشيخين الصالحين والده وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سيدى احمد شقيقه بتنبكت فلازما الفقيه احمد بن سعيد فى مختصر خليل ثم رحلا للحج فلقيا بمصر اللقانى والتاجورى والشريف يوسف الارميونى والبرهمتوشى الحنفى والامام محمد البكرى وغيرهم فاستفادا ثمة ثم رجعا بعد حجهما وموت خالهما فنزلا بتنبكت فاخذا عن ابن سعيد الفقه والحديث ولازماه وعن سيدى ووالدى الاصول والبيان والمنطق قرءا عليه اصول السبكى والتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا جل الخونجى ولازم مع ذلك الاقراء حتى صار خير شيخ فى وقته فى الفنون لا نظير له ولازمته اكثر من عشر سنين وذكر مقروءاته عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة فى شوال سنة اثنتين بعد الالف وله تعاليق وحواش نبه فيها على ما وقع لشراح خليل وغيره وتتبع ما فى الشرح الكبير للتتاءى من السهو نقلا وتقريرا فى غاية الافادة جمعها فى ءاخر تاليفاته والله تعالى اعلم

الشيخ محمد بن محمد التنبكتى

قال فى تكميل الديباج عرف ببغيع بباء يعنى موحدة مفتوح فغين معجمة ساكنة فياء يعنى مثناة تحت مضمومة فعين مهملة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك من صالحى عباد الله والعلماء العاملين لا يبعد عندى ان يكون هو العالم المبعوث على رأس هذا القرن ثم اطال فيه وحاصل ما قال انه كان مجبولا على الخير والسخاء وحسن الطوية ونفع العباد

وايثارهم بنفسه وما له وشرب ماء زمزم ليلا يمل من الاقراء فكان لا يمل حتى يمل حاضره طولب بتولية القضاء فامتنع واستشفع حتى خلصه الله منه رحل للحج فلقي الناصر اللقاني والتاجوري ومحمد البكري وغيرهم واخذ عن ابن سعيد الفقه والحديث وعن والدي الاصول وتوفي يوم الجمعة في شوال اثنين والف (١٠٠٢) اه مختصرا او بعضه بالمعنى

وليس هو الذي قيد عنه التقاييد الموجودة في سفرين على مختصر خليل بل دو محمود بن عمر اقيت عرف به في كفاية المحتاج وقال فيه هاتم التكرور صالحها ومدرسها وفقيهها وامامها بلا مدافع لا يخاف في الله لومة لائم هابه السلطان فمن دونه ولد سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة خمس وخمسين يعني وتسعمائة انظر تمامه ويأتي في عام اربعة واربعين التعريف بالسوداني شارح الجرومية والعلماء في اهل السودان كثيرون اه

محمد بن غربون البجاءي

ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن غربون الانصاري البجاءي عالمها وخطيبها قال الحضرمي شيخنا الخطيب الصالح اه

محمد بن محمود الوانقوي

ابو عبد الله محمد بن محمود الوانقوي بالكاف المعقوده الشهير ببغيع بفتح الباء الموحدة وغين معجمة ساكنة ثم ياء مضمومة بعدها عين مهملة السوداني كان

رحمه الله من اهل العلم والصلاح مشاركا فى الفنون اماما محققا غواصا على الدقائق حاضر الجواب سريع الفهم لا يكل من التعليم حتى كان بعض اصحابه يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم ليلا يمل فى الاقراء لما راى من صبره على ذلك وكان محبا فى طلبة العلم حتى انه اذا جاءه طالب يستعير منه كتابا يعيره له وان كان لا يعرفه ثم لا يطلبه منه بعد قال الشيخ سيدى احمد بابا ولا يبعد عندى ان يكون هذا المبعوث على رأس هذا القرن العاشر لما اشتمل عليه من العلم والدين وفي ذلك قلت مذيلا لابيات السيوطى الشهيرة فى المجددين

وعاشر القرون فيه قد اتى * محمد امامنا وهو الفتى

اخذ عن ابيه وحج ولقي الناصر اللقاني ويوسف الشهير البرمتشي وغيرهم وله حواش على القتائى الكبير توفي فى تنبكتو سنة ١٠٠٢

محمد بن مزى القلعى

الشيخ العارف بالله تعالى الزاهد فى الدنيا راسا المتخلى عنها نفسا سيدى محمد بن مزى وقد اعتزل باهله وسكن القلعة فى غيضة عظيمة لا يسكنها الا الوحوش لعدم الماء فيها ومع هذا انه بنى دوره فى الاوعار من الجبل مع بعدها من الوادى الى راس الجبل وبنى فيها مساجد بفضل الله سيما الجامع الكبير فقد بناه بناء معتبرا الا اذا كان مثله فى تونس واشار رحمه الله الى انها تصير مدينة قاهرة ءاخر الزمان وقد احتمل المشاق العظيمة فى مجاهدة نفسه واهله واولاده واصحابه وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى طريقه صعب لا يسلكه الا من

نبذ نفسه وراء ظهره وقد ادركته صغيرا وسمعت من بعض الناس انه قرأ على شمهروش الطيار من الجن وهو قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان احياه الله احد عشر قرنا وكذا قرأ عليه الشيخ سيدى احمد الحبيب صاحب السر العظيم والصراط المستقيم الفلالي وكذا الشيخ البقال المصرى وقد سمعت انه يصلى كل جمعة في جامع الزيتونة في تونس فلما مات قال مجاوره اظن ان الشيخ قد توفي لما لم يعمر محله وكان الامر كذلك والله اعلم واولاده ذكور واناث ظهر عليهم ءاثار الاسرار وشوارق الانوار سيما الولي كابيه ذو الصدق والوفاء والحلم والنصيحة والصفا المتواضع لكل الخلق وقد حاز في كل خير السبق سيدى بركات وقد شهدنا منه ما لا يمكن التعبير عنه نفعنا الله به وجعل البركة في اولاده وظهر عليهم ءاثار الفضل بمنه وكرمه وقد نجح من لا نظير له اصلا في زماننا سيدى عبد الرحمن ولده واما سيدى محمد السعيد ففضله على اهل وطننا وكذا علمه وصدقه لا يخفى وقد زوجنى سيدى بركات بنته كما زوج ابو بكر رضى الله عنه بنته النبى صلى الله عليه وسلم عائشة من غير كلفة ولا مشقة وقبر الشيخ معلوم في القلعة واما ضريح ابنه سيدى بركات فهو مع ضريح سيدى محمد بن يحيى السابق وكذا قبور الفضلاء والصلحاء اولاد مزى اه ورتيلانى

سيدى محمد المسعود بن سيدى محمد الحاج

الشيخ الفاضل الكامل سيدى محمد المسعود نجل الشيخ البركة سيدى الموهوب نجل الشيخ البركة الولى الصالح والبدر الواضح سيدى محمد الحاج قال سيدى حسن الورتلانى وكنا تواعدنا معه من قبل على السفر جميعا

وقد ضرب طنبه فى المدينة المحروسة الجزائر عام مشينا لزيارة النبى سيدى خالد عليه السلام على القول بنبوءته وقد شهر غير واحد من المتاخرين رسالته بجبل الرض الملقب لان اوراس وكانت معجزته نارا وكانت رسالته قبل رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمدة قريبة لا ان رسالته صلى الله عليه وسلم نسخت جميع الرسائل والشرائع لا ما لم ينسخ والذى شهر رسالته صاحب التآليف المشهورة والتصانيف المذكورة المنتفع بها غربا وشرقا جوفا وقبلة سيما بمحروسة مصر فى الجامع الازهر اذ اقبلوا على تلك التآليف اقبالا كليا تدريسا وبحثا وشرحا وتعليقا بالحواشى وتطريزا سيدى عبد الرحمن الاخضرى نفعنا الله ببركاته وافاض علينا من بحر انواره رضى الله تعالى عنه وسمعنا انه هو الذى اظهر قبره بعلم التربيع وهو مقام عظيم والوفود تاتيه من المشرق والمغرب للزيارة واما على القول بولايته فواضح لان قبور الاولياء لا تكاد ان تخفى وكذا نص على رسالته الخفاجى على الشفا فما احسنها من زيارة وقد اجتمع فيها اكابر الفضلاء واعظم الصلحاء وتلاقينا فى تلك الزيارة مع افاضل الزاب ونجبائه ولا شك ان اكثرهم مجاب الدعوة كالشيخ الفاضل الفقيه المدرس فى مسائل المختصر للشيخ خليل بشرح القدوة صاحب الانوار الشيخ التتائى مع حاشية الشيخ مصطفى سيدى محمد الشريف من اولاد جلال واهله من الاشراف والسيد عبد الباقى والفضلاء من الطلبة والفقيه الاديب سيدى عبد البارى واجتمعنا ايضا بالزاهد فى الدنيا المتخلى عنها رأسا سيدى المبروك وسيدى المبروك هذا تلميذ الولى الصالح الورع الزاهد سيدى احمد بن اياس ونجليه سيدى المحفوظ وسيدى الطيب وسيدى المحفوظ كان يرى النبى صلى الله عليه وسلم ويرى الله تعالى ايضا حسبما تراه فى

مرائيه وكان خالنا نفعنا الله ببركاته ءامين وقد كان سيدى المبروك رضي الله عنه متبتلا منقطعا للعبادة وقد رأيته رضي الله عنه كانه خارج من القبر تعلوه صفرة وقد ظهر اثر النزاف على وجهه فبتنا عنده في قريته وتكرم علينا غاية ودعا لنا ولاخواننا ومن تعلق بنا فلما اردنا الانفصال صبيحة تلك الليلة ذهب عايدا لزيارته سيدى احمد الطيب وكثير من الناس فلم اذهب انا معهم قصدا مني ان لا امنعه من العبادة في تلك العودة وما حصل لنا قبل كاف وذلك شاني مع كل مشتغل بالله تعالى فان كنت بطالا فلا اعوق الغير عما يعنيه وقد دخلنا طولقة فاجتمعنا فيها ايضا مع اهل الفضل والعلم وزرنا ايضا الشيخ المذكور والولى المشهور سيدى عبد الرحمن الاخضرى في قريته المشهورة فلما وصلته وجدته كانه حي في قبره وذقت منه امرا عظيما يكاد الجاهل ان يحيله وقد زرت والحمد لله النبي سيدى خالد مرة اخرى قبلها مع الجم الغفير والجمع الكثير نحو الالف وفيه من الفضلاء ما لا يحصى كالسيد الفاضل الشيخ سيدى علي بن المبارك نجل سيدى علي الطيار وفي ذلك السفر زرت الشيخ الغوث ابا جلين في المسيلة افاض الله علينا من بركاتهم واعاد علينا من انوارهم ولما سمع الناس من عمالة الجزائر بحج هؤلاء الفضلاء ونخبة العلماء حركهم ذلك الى شد الرحال الى بيت الله الحرام من كل بلد ووقع الضجيج من عامة المسلمين وخاصتهم وذلك من الحاضرة والبادية حتى ذهب جميعهم بنسائهم واولادهم نعم زاد عزمي وقويت نيتي للمشي غير انه عارضني امر اوجب السفر مع الاخ في الله سيدى احمد الطيب الى ناحية زواوة وقرية دلس لزيارة سيدى احمد بن عمر فيها اه

سيدى محمد بن احمد الموسوم

الشيخ الربانى والقطب الصمدانى الاستاذ سيدى محمد الموسوم دفين قصر البخارى مات فى ءاخر القرن الثالث عشر وقبره مشهور بقصر البخارى يتبركون به له تـأليف اكثرها فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وله شرح على عقيدة السنوسى الصغرى وله رحلة ذكر فيها جميع من اخذ عليه ونشا فى قبيلة يقال لها غريب من نواحى مليانة وهو فى الاصل من اولاد سيدى عبد العزيز الحاج وكانت وفاته عشية يوم الجمعة ٢٤ ربيع الاول عام ١٣٠٠ الموافق ليوم ٢ فيفريى سنة ١٨٨٣ وعمره ٦٣ سنة وكنت زرته فى شهر رجب عام ١٣٢١ مع اخى الشقيق الفقيه النبيه سيدى المدنى بن الشيخ بن ابى القاسم بعد ان بتنا ليلة عند ولده الاكبر المرحوم سيدى احمد الموسوم وعمره اذ ذاك ٣٩ سنة واكرمنا اكراما مدنيا لم نر مثله من يوم خروجنا من الجزائر الا عند المحبين السيد احمد بن الشريف بن الاحرش والسيد محمد بن ابى القاسم بن الاحرش الاول فى عين معبد والثانى فى المعلبة وكلاهما بقرب مدينة الجلفة حين مررنا بهما ونحن ذاهبون الى مدينة ابى سعادة وكانت ليلتنا عند سيدى احمد الموسوم رحمه الله ليلة مذاكرة ومناظرة فى مسائل شتى وذكر لنا ان اخوته اربعة وتآليف ابيه نحو العشرين منها التحفة المختارة فى ثواب الزيارة والانوار المضيئة فى الصلاة على خير البريئة والرسالة فى اسم الجلالة وكشف الغمة فى الصلاة على خير الامة وتفريج الهموم فى الصلاة على النبى كل يوم لعبيد الله محمد الموسوم والعقد الثمين فى الصلاة على النبي يوم الاثنين والمكيال الاوفى فاس فى الصلاة على المصطفى وحزب الانوار الجامع

لسائر الادعية والاذكار وطالعت شرحه على السنوسية فوجدته عجبا عجابا ومن تآليفه ايضا النور الوقاد في تعزية الاولاد الفه لما مات ولد له ءاخر اسمه سيدى محمد ليلة السبت سنة ١٢٩٧ وهو في خمس كراريس وله ترجمان الاشواق الى رؤية سيد الخلق على الاطلاق صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم ما دام ملك الله باق في ٢٨ ورقة بالربعي وعصى موسى في الرد على من انكر واسا والدرر البوعبدلية في الصلاة على خير البرية وعلى ظهر كتابه حزب الانوار قصيدة سيدى ابى مدين الغوث وهي

يامن يغيث الورى من بعد ما قنطوا * ارحم عبيدا اكف الفقر قد بسطوا
واستنزلوا جودك المعهود فاسقهم * ريا يريهم رضا لم يثنه سخط
وعامل الكل بالفضل الذى الفوا * يا عادلا لا يرى في حكمه شطط
ان البهائم اضحى الترب مرتعها * والطير تغدو من الحصباء تلتقط
والارض من حلة الازهار عارية * كانها ما تحلت بالنبات قط
وانت اكرم مفضال تمد له * ايدى العصاة وان جاروا وان غلطوا
ناجوك والليل جلاه الظلام سنا * كما يجلى سواد اللمة الشمط
فشارب بذنوب الذنب غص به * وءاخرون كما اخبرتنا خلطوا
ومنهم في لفيف العيش وهو يرى * في سلك من حام حول العرش ينخرط
وملحد يدعى ربا سواك له * حيران في شرك الاشراك يختبط
كل ينال من المقدور قسمته * قوم ترقوا وقوم في الهوى سقطوا
حكم من الله عدل في بريته * فرض علينا له التسليم مشترط
وما ذنوب الورى في جنب رحمته * وهل يقاس بفيض الابحر النقط
فما لنا ملجأ غير الكريم ومن * يلفى على الحوض وهو السابق الفرط

هو الرسول الذي كل الانام به * يوم القيامة مسرور ومغتبط
صلى عليه صلاة لانفاد لها * من اسمه باسمه في الذكر مرتبط

وحكى لنا رحمه الله ان اباه سيدي محمد الموسوم له شيخان ففي الطريق سيدي عدة وفي العلم سيدي الحاج الشفيع من حذيفه بكسر الحاء وتشديد الذال وسيدي عدة اخذ الطريق عن مولاي العربي الطويل وهو عن مولاي العربي بن احمد الدرقاوي صاحب كتاب شور الطوية في مذهب الصوفية ونزيل قبيلة الزروالية الفه لما عرف في مدينة فاس سيدي ابي الحسن علي ابن عبد الرحمن الحسني العمراني عام ١١٨٢ وهو سيدي علي الجمل المتوفى سنة ١١٩٣ وضريحه بحومة الرملية واصله من بني عمران شرفاء قبيلة بني حسان وكان والده او جده قد انتقل منها الى فاس رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم وفي هذه السنة توفي سيدي محمد بن احمد الموسوم رضي الله عنه وقدس روحه امين

محمد مومن بن محمد قاسم الجزائري

قال الشيخ احمد بن محمد الانصاري اليمني الشرواني في كتابه حديقة الافراح لازالة الاتراح ما نصه الحكيم محمد مومن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي اديب ماهر سيف ذهنه باتر حكيم حاذق ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق حاز حظا وافرا من الكمالات وحير الافكار بما ابداه في صناعة السرقات مجاميعه كنوز الفوائد ومضامين رسائله فرائد فمن جيد شعره ما قاله مادحا امير المومنين علي بن ابن ابي طالب سلام الله عليه

دع الاوطان يندبها الغريب * وخل الدمع يسكبه الكئيب
ولا تحزن لاطلال ورسم * يهب بها شمال او جنوب

ولا تطرب اذا ناحت حمائم * ولاحت ظبية وبدا كئيب
ولا تصبو برنات المثاني * والحان فقد حان المشيب
ولا تعشق عذارى غانيات * يزين بنانها كف خضيب
ولا تلهو بحب صبيح وجه * شبيه قوامه غصن رطيب
ولا تشرب من الصهباء كأسا * يكون مديرها ساق أديب
ولا تصحب حيما أو صديقا * وذرهم انهم ضبع وذيب
ولا تفرح ولا تحزن بشيء * فلا فرح يدوم ولا خطوب
ولا تجزع اذا ما ناب هم * فكم يتلو لاسى فرج قريب
وسكن لوعة القلب المعنى * وأنشده اذا غلب الوجيب
عسى الهم الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
ولا تيأس فان الليالي حبلى * فعل ليومها شان عجيب
وحسبك في النوائب والبلايا * مغيث مفزع مولى وهوب
جواد قبل ان يرجى بواسي * غياث قبل ان يدعى يجيب
تكلمت الظبا معه وشمس * وثعبان وحيتان وذيب
وردت بعد ما غربت وغابت * له شمس السماء ولا عجيب
كريم يستحي من مومل قد(١) * رجاه أن يماطل أو يخيب
امير المومنين ابو تراب * علي المرتضى البر الحسيب
عليه تحيتي ماجن ليل * وجن من النوى دنف غريب

وله في رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة مخمسة وهي من غرر قصائده اذكر شرذمة منها وهي هذه

---

(١) كذا في الاصل

جاء شهر البكاء فلتبك عيني * بحنيني على مصاب الحسين
وامام الانام من غير مين * وابن بنت الرسول قرة عيني
داه واحسرتا لرزء الحسين

داه فلتبك من دم قد أراقوا * وبدور قد اعتراهم محاق
وسقوا طعم علقم لا يذاق * خير رهط على البرية فاقوا
داه واحسرتا لرزء الحسين

خصفتهم بروق بيض المنايا * وأصابتهم سهام البلايا
عن قسي القضا فدعني ألا يا * لائمي في البكا لعظم الرزايا
داه واحسرتا لرزء الحسين

هم بدور وغربهم كربلاء * هالهم كرب أرضها والبلاء
خسفوا اذ لهم سنا واعتلاء * ما لهذي البدور منها انجلاء
داه واحسرتا لرزء الحسين

كم بها صادت البغاث نسورا * كم بها صارت السروج قبورا
كم بها استوسد الكرام صخورا * كم بها رضت الخيول صدورا
داه واحسرتا لرزء الحسين

وردته الخطوط منهم وقالوا * هل الينا بسرعة ثم مالوا
عنه اذ حل في فناهم فحالوا * بينه والفرات ثم استطالوا
داه واحسرتا لرزء الحسين

وعدوا النصر ثم خانوا عهودا * أوثقوا عقدها وصادوا أسودا
بذلوا دونه النفوس سعودا * حيثما شاهدوا الجنان شهودا
داه واحسرتا لرزء الحسين

غاب فتيان أهله والكهول * فغدى السبط يشتكي ويقول
ولـه مدمع عليهم همـول * هل بقي من يعين ياقوم قولوا
واه واحسرتا لرزء الحسين

لست أنسى الحسين فردا وحيدا * ورضيعا لـه سعيدا مجيدا
قصدوا بالنصال منه وريدا * وسقوه الردى فأضحى شهيدا
واه واحسرتا لرزء الحسين

(وما ألطف قوله)

معاشر اخواني سلام عليكم * لقد دمعت عيناي شوقا اليكم
ولا غرو ان جسمي ثوى أرض غربة * فروحي وقلبي ثاويان لديكم

(ومن مقاطيعه البديعة قوله)

علا هلال على تلال * فضاء منه فضاء مهمه
فقيل نور فقلت نور * وقيل نجم فقلت مه مه
اه

محمد بن احمد بن قاسم
ابن محمد ساسي البوني

التميمي المسيني من علماء بونه وصلحائها واحد فضلائها الاعيان اخذ عن ابيه علامة وقته سيدي احمد بن قاسم البوني ولكن لم نقف له على اثر من المؤلفات وسيدي قاسم جده قد سارت بعلومه الركبان وضربت اليه اكباد ابل الطلب ولولده احمد مؤلفات حافلة جليلة اخذ عن

لامام الشاوي والعلامة الخرشي والشيخ الاجهوري والامام عبد الباقي الزرقاني وغيرهم وتخرج عليه كثير من العلماء الاعيان منهم العلامة الشيخ عبد القادر الراشدى القسنطيني صاحب المعقول والمنقول وكان اليه المرجع في الفتوى وعليه المعول في حل المسائل العويصة وتوفي بعد عام ١١١٦ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

وقد عن لنا ان نأتي على مؤلفات سيدى احمد البوني تبركا بآثاره واعتمدنا في اخذها على رسالة التعريف بما للفقير من التآليف منها شرح المختصر الخليلي جمع فيه زبدة الخرشي والاجهوري والتتاءي وبهرام والمواق والحطاب والزرقاني وغيرهم وانتهى فيه الى الاذان وسماه فتح الاغلاق على وجوه مسائل مختصر خليل ابن اسحاق وشرح ءاخر اختصر من التتاءي الصغير بصاحب الفقيه حضرا وسفرا ونظم قواعد الاسلام وعقيدة صغيرة ونظم عقيدة السنوسي السادسة وهي عقيدة مجهولة عند الكثير من الناس وشرحها صاحبه العلامة سيدى عبد الرحمن الجامعي قيل ان الشيخ السنوسي وضعها للنسوان والصبيان ونظم عقائد النسفي ونظم الخصائص الكبرى للسيوطي في نحو ثمانمائة بيت ونظم اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها صاحب الدلائل ونظم اسمائه ايضا صلى الله عليه وسلم التي شرحها الرصاع ونظم السيرة المحمدية ونظم شعب الايمان ونظم تراجم كتاب الشمائل للترمذي ونظم كتب البخاري ونظم مشتمل على سنده في الفقه ونظم اخلاق الصوفية التي حواها كتاب تنبيه المغترين للشعراني ونظم الاجرومية في تسعين بيتا وشرح عليه لم يكمل وصل فيه للنائب عن الفاعل وتحفة الاريب باشرف غريب اختصر فيه غريب العزيزى للقرءان العظيم وتعجيز التصدير وتصدير

التعجيز للبردة وءاخر قريب منه لم يكمل ونظم فصول مختصر خليل مماثلا به نظم الاجهوري ونظمان في الوقت واعلام ارباب القريحة بالادوية الصحيحة في الطب ومختصر في الطب ايضا لتذكرة داوود وءاخر مثله سماه اتحاف الالبا بادوية الاطبا واتحاف النجبا بمواعظ الخطبا وتنوير الحجا باسرار الحجا جمع فيه ازيد من مائة لغز جارى به شيخه سيدي بركات بن باديس القسنطيني شارح الالفية وغيرها ونظم جامع لاداب الدعاء وشروطه واركانه واوقاته وغير ذلك ورسالة مسماة بقطع النخاع من اهل الابتداع لم تكمل واعلام الاحبار بغرائب الاخبار ورسالة مسماة اظهار القوه باحكام الباب والكوه . ورسالة مسماة الغوثية . باحكام بعض المسائل اللوثية . ورسالة رفع الجلباب عن ءايتي الارجاب والاغتياب . ونظم اشتمل على واقع مراد باي التونسي مع عسكر الجزائر وما جرى بينهما من الحروب ونظم عقيدة الرسالة لابن ابى زيد القيرواني ونظم ءاخر في فرايضها ونظم فرائض المختصر لم يكمل ونظم القطر لابن هشام لم يكمل والفتح المولوي بشرح الفاظ حزب النووي نظمه في حياة والده وبسببه مدحه بقصيدة شيخه العلامة الولي سيدي يوسف ابن محمد فكيهات الاندلسي صاحب نظم الشذور وكتاب اللمحة البارقة السنية بذكر السيرة المحمدية على نمط تنبيه الانام وفتح المعين بذكر مشاهر النحاة واللغويين وكتاب روضة الازهار ونفحة الاسحار في الصلاة على النبي المختار على نمط تنبيه الانام وفيه مقدمة وخاتمة . وزاد المسير الى دار المصير وانس النفوس بفوائد القاموس فيه اكثر من الف فائدة في فنون شتى واظهار بعض نفائس ادخارى المهيآت ختم البخاري واكرام من احبنى او قلانى والتحقيق في اصل التعليق اي الكائن في البخاري وفتح الباري

بشرح غريب الامام البخارى والالهام والانتباه فى رفع الايهام والاشتباه اي الكاينين فى البخارى والثمار المهتصره فى مناقب العشرة وفتح الشبيك عن مسالة لبيك والاعانه على بعض مسائل الحضانة و رفع العنا عن طالب الغنا لم يكمل وشرع لامية ابن مالك لم يكمل والرحلة الحجازية لم تكمل ايضا واختصار شرح الشهاب الخفاجى على الشفا لم يكمل وديوان الموارد والمشاهد التى من الله تعالى بها على السيد الوالد لم يكمل ومجموع فى السماع لم يكمل وشرح عقيدة الوالد لم يكمل وديوان شعر لم يكمل واختصار العلوم الفاخرة للثعالبى لم يكمل وفتح القادر فى بيان الطريق للمريد وتشنيف الاذان بفضائل الاذان ورفع الشان لاهل الاذان وتايبد اهل الاستقامة بمعنى غريب كتاب الاذان والاقامة وارشاد الزمر لمعنى قوله تعالى لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر والظل الوريف فى الحث على العلم الشريف وغبار نعال اهل الله تعالى والهام السعدا لما يبلغ لمراتب الشهدا واتحاف الاقران ببعض مسائل القرءان وحث الوراد على حب الاوراد مشتملا على ثمانية كتب اولها تلقيح الفكر بفضائل الذكر وثانيها ابتهاج الافكار بمسائل الاذكار وثالثها اليواقيت المنشورة فى اسانيد الكتب الماثورة ورابعها رفع الاشتباه عن حديث الانتباه وخامسا ملء المعا باحكام الدعا وسادسها انفع العطر بذكر الخضر وسابعها مورد الصفا فى فضائل الصلاة على المصطفى وثامنها الكنز المختبى فى الصلاة النبي المجتبى وكتاب التورياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ زروق لم يكمل وتنوير السريرة بذكر اعظم سيرة وطرز الحمائل فى الشمائل ونور الشمعة المذهب لظلام اهل الرياء والسمعة فى بعض مسائل الحجر والشفعة وله نظم يسمى فتح القريب بشرف غريب وحاشية على كتابه روضة الازهار

سماها التحرير لمعاني الاحاديث الماخوذة من الجامع الصغير وكتاب الجود بجواب اسئلة الوجود والدرة المكنونة في علماء بونه والياقوتة المصونة في صلحاء بونه نحو الفي بيت والاولى الفية فقط ونظم صغرى السنوسي وكنز النفوس الشايقات لنظم الورقات والياقوتتان الكبرى والصغرى في التوحيد ضاهى بهما جوهرة اللقاني والدجنة للمقرى ونظم تحفة الفكر لابن حجر في المصطلح ونظم الذخر الاسنى بذكر اسماء الله الحسنى وشذا الروائيد بذكر بعض من الهم الاسانيد وفتح الكريم الاكرم بذكر الاقوال في اسم الله الاعظم ونظم فتح رب البريه بذكر رجال الرسالة القشيرية والتيجان المكلله بدرر فصول التعوذ والبسملة ورفع الذيل عن بعض فضائل قيام الليل والفتح القدسي بتفسير ءاية الكرسي لم يكمل وفتح الرقيب بمدح ءاثار الصالحين وبعض ءاداب النقيب والسحر الحلال بما استدرك من خصوصيات الجمعة وليلتها عن ابن القيم والجلال والكواكب النيرات المعلقة على دلائل الخيرات والنكت الزاهرة المجتلبة من تاريخ مصر والقاهرة لم يكمل ونعم الحركة في اختصار كتاب البركة ونهاية الامال في فضائل الاعمال ونظم عقيدة ابن الحاجب وفتح القوى المعين بارشاد المطالعين لشرح الاربعين واعلام القوم بفضائل الصوم والفتوحات الكونية بشرح الاربعين البونية وهو الشرح الكبير والصغير هو الذى سماه فتح القوي المعين وفتح رب السماء بذكر فضائل العلماء ونظم في التوسل بسور القرءان وتخميس على القصيدة المسماة قرة العينين في مدح الصحيحين للقطب الغوث جده ونظم عقيدة الطحاوى يسمى بالنور الضاوي والنفحة المسكية في نظم العقيدة السبكية وفتح المعيد بنظم عقيد ابن دقيق العيد والمعارف الانسية بنظم العقيدة القدسية للخمي والفتح المتوالى بنظم عقيدة

الغزالى والنفحات الصنبرية فى نظم السيرة الطبرية والسراج بذكر بعض البعض من فضائل صاحب المعراج صلى الله عليه وسلم والنعم الكبرى بشرح شرح الصغرى لم يكمل وتليين القاسى من نظم الامام الفاسى وانارة الدجا بحسن الظن واسباب الرجا والغرر فى شرح الدرر وخلاصة العقائد للقانى والتواتى والمنهج المصنوع المبلغ للموضوع وطل السحابة فى الصحابة ونظم رفع القدر بالاستنجاد باهل بدر واعلام الاقران بفضائل رمضان ونظم الجمان فى مدح الشيخ سيدى عبد الرحمن ونظم عقيدة الامام محي الدين ابن العربى وتلقيح الافكار بتنقيح الاذكار واختصار اليواقيت والجواهر للشيخ الشعرانى و رفع الهوان عن بعض الاخوان المستغيثين بالقطب سيدى ابى مروان دفين بونه ونظم عقيدة سيدى ابى مدين دفين تلمسان ونظم صغرى صغرى السنوسى والجواهر المنظمة فى عقد المقدمة واليواقيت المنضدة بنظم المرشدة واعانة المعانى بما للفظ العجز من المعانى والدر الاسما فى التضرع لخالق اهل الارض والسما واعلام الاعلام بشفاء الالام فى مدح المصطفى عليه السلام وارشاد المغرى لاختصار الصغرى ولباب اللباب فى ذكر رب الارباب و بدر الدجا فى احاديث الحرجا وتبشير القلوب بتكفير بعض الاعمال الصالحة كبار الذنوب والزهرات الوردية المنتشقة من القصيدة المولدية وتنوير قلوب اولى الصفا بذكر بعض شمائل الحبيب المصطفى وفتح المنان بذكر الخصال الموصلة الى الجنان والمواهب القدسية بنظم الوغليسية وخير القرى بالياقوتة الكبرى وفتح الكريم الحي بنظم عقيدة الامام ابن جزي والمنهج المبسوط فى نظم عقيدة السيوطى فرغ منه انسلاخ شوال عام ١١٢٨ وتخميس ابيات الفرج وهي يامن يرى ما فى الضمير ويسمع الخ وكشف الران عن قلب قارئ

قصيدة سور القرءان والجوهرة المضية فى نظم الرسالة القدسية ابياتها نحو ٧٧٥ ونظم المقاصد الدينية للامام التفتزانى فى نحو الفى بيت لا قليلا وقصيدة اخرى رائية فى مدح خير البرية ونظم عقيدة ابى منصور الماتريدى ونظم العقيدة الوسطى للسنوسى ونظم عقيدة سيدى عبد القادر الجيلانى ونظم عقيدة صاحب المستطرف المذكورة باول كتابه ونظم عقيدة الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطينى ونظم عقيدة الامام الراعي الاندلسى وكراسة التعريف بما للمؤلف من التآليف ورسالة قمع المراءي بنفع المراءي ونظم عقيدة سيدى ابى الحسن الشاذلى شارح الرسالة ونظم كتب الامام مسلم صاحب الصحيح وعقيدة الامام عزالدين ابن عبد السلام ونظم فى منافع الثوم ونظم مختصر الشيخ خليل فى نحو عشرة ءالاف بيت ونظم كتاب الجامع للشيخ خليل فى نحو الف بيت ونظم استغاثة بالقطب الجيلانى ونظم ترجمة الشيخ خليل ونظم عقيدة العقد ونظم يتعلق بالطعام والشراب والضيافة وغير ذلك فى اكثر من ٢٠٠٠ بيت سماها تبيين المسارب فى ما يتعلق بالاكل والطب والمشارب ونظم غريب العزيزى فى القرءان العظيم فى نحو اربعة ءالاف بيت ونظم عقيدة الامام ابى عمران الحرانى فى نحو مائتى بيت ونظم عقيدة القطب الشعرانى والتعريف ببلد سيدى ابى مروان الشريف وكتاب فى فضائل الرباط سماه التيسير فى فضل الاجر الكثير بالعمل اليسير وءاخر نظما ونثرا سماه اعلام الزهدا بعدد الشهدا ونظم فى اسناده لخمسة وعشرين تفسيرا ونظم فى الاختلاف فى البسملة وانها ءاية من كل سورة ام لا ونظم لغريب القرءان للامام الجليل ابن عباس ونظم غريب القرءان للامام ابن جزى ونظم عقيدتين

وله غير ذلك من الطرر في علم الكلام والحديث والفقه تناهز الالاف رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته ءامين

ومن اشهر علماء بونة (عنابة) الشيخ احمد بن علي البوني صاحب شمس المعارف ولطائف العوارف المتوفى سنة ٦٢٢ كما في كشف الظنون

محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي

العلامة الاستاذ محمد الصالح بن سليمان بن محمد بن محمد بن ابي القاسم الطالب الرجوني نسبة الى اولاد رجون من شرفاء العش في بلد امشدالة وجد بخطه انه قرأ واجيز في جامع الزيتونة بتونس ولما رجع منها اشتغل بالتدريس في جبل بني عيسى واستدعاه الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الازهري وقدم اليه واشتغل عنده في جبل جرجرة بالتدريس ونفع الخلق بالعلوم الى ان توفي سنة ١٢٤٢ عن نحو ٩٠ سنة ودفن بداخل الروضة الازهرية الرحمانية ازاء الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن وتآليفه كثيرة منها ميزان اللباب في قواعد البنا والاعراب والدليل على الاجرومية وشرح على الازهرية وحاشية على شرح الصغرى لمؤلفها سماها المحتاج في شرح معاني السراج للاخضري و رياض السعود في ما لله من العجائب والحدود وشرح البردة للبصيري وشرح السلم ومن تلامذته ولده الشيخ احمد الطيب بن محمد الصالح اجازه اجازة عامة مطلقة وتآليفه كثيرة ايضا منها نظم في عقائد التوحيد سماه بالدرة المكنونة كما اشار اليه بقوله

هذا وانني لما نظمتها * بدرة مكنونة لقبتها

وله شرح على ام البراهين سماه تكملة الفوائد فى تحرير العقائد ومنظومة فى احكام الفتوى تقرب ابياتها من الالفين سماها مفتاح الاحكام وشرحها بتذكرة الحكام ومنظومة اخرى سماها نصرة الاخوان فى احجاج الفقهاء بالبرهان ونظم فى علم الفرائض قال فيه

سميته بمنهج الوصول * الى ما فى الارث من الاصول

وشرح الاجرومية سماه مفيد الطلبة وله تاليف فى احكام الفتوى ايضا سماه القرة العصرية وتوفي رحمه الله زوال الثلاثاء سابع شوال سنة ١٢٥١

شيخنا سيدى محمد الصديق الديسى

محمد الصديق بن احمد بن سليمان بن ابى العدل ...... ابن رحمون ابن بالقاسم بن مُحمد بن ابراهيم الغول الديسى منشا ودارا ووفاة اخذ رحمه الله الفقه على القطب سيدى احمد بن ابى داوود شيخ زاوية تاسلينت فى يلولة زواوة بدائرة اقبو ولازم الشيخ المازرى بن يطو بن ابى القاسم جدى لام وأخذ عنه النحو بالفية ابن مالك والاصول بمحلى جمع الجوامع لابن السبكى والحديث بالقسطلانى على البخارى والفقه بالشبرخيتى على مختصر خليل والتفسير بالبيضاوى وكان الشيخ المازرى امام جامع قرية الديس ولما عجز لكبر سنه تولى الشيخ محمد الصديق امامته الى ان توفي رحمه الله عام ١٣٠٦ عن ثلاث وستين سنة قضاها فى عبادة الله تعالى وقراءة دلائل الخيرات ومطالعة البيضاوى والقسطلانى واخيرا لازم الابريز فى مناقب سيدى عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه للقطب سيدى احمد بن المبارك امام

المعقول والمنقول نفعنا الله ببركاتهم . حكى لي سيدي محمد الصديق انه سمع اباه يقول وقد سأله احد بعد الصلاة ما يضحكك يا سيدي فاجابه بقوله انما لما توفي محمد الصديق الاكبر اتاني ءات وقال لي لا تموت حتى تصلي وراء محمد الصديق والآن قد صليت وراءه وقرب اجلي فلم يزد الا قليلا وتوفي رحمه الله . وحكى لي انه يبقى في الامامة اربعين سنة لان سيدي عبد الله بن مرزوق الولي المعروف في الديس اصبح ذات يوم عند الباب متكئا على عكازه وهو شيخ هرم وخاطب والدي بقوله يا احمد ابن سليمان البارحة اجتمع اهل الديوان لنصب امام في الجامع فاتفقوا على ولدك المرسى (هوحي الآن) واذا باكبرهم منزلة قال لهم ارفعوا ايديكم وامنوا على ولاية محمد الصديق امامة جامع ابي القاسم بن محمد بن ابراهيم فامنوا وقضي الامراه وكان يقول لي انني متوسد للموت من منذ عامين ولعلني لا ازيد الثالث وكان الامر كذلك . وكنا ذات يوم بخارج الديس مع جماعة فيها المرحوم ابراهيم بن المسعود وابوه المسعود بن الفضيل في بيت المغوفل بن ابن عمر لحضور وليمة العقيقة وبعد تناول الطعام خرجنا وذهب بي الشيخ ناحية ومشينا بعيدا غربي الجبانة الظهراوية وصلينا المغرب في بقعة بازائها طيبة وبعد السلام والدعاء قال لي ما احسن هذا المحل للاقبار فسكت ولما توفي وكنت في الجزائر دفنوه في ذلك المحل نفسه برد الله ضريحه وقدس روحه . مات عن زوجة هي اختي فاطمة وبناتها وولدها منه محمد بن الصديق المتوفي في صيف السنة الماضية سنة ١٤٢٥ في عنفوان شبابه وقد حرر العلوم العربية على الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي وكان له ذهن وقاد وقريحة في طلب العلم

لم تكن لابناء عصره فى بلده وله اخ من ابيه هو الموجود اليوم اماما فى جامع الديس اسمه عبد الله بن الصديق وهو رجل صالح ذو فقه كاف ومعرفة صالحة اطال الله بقاءه ءامين

محمد بن عبد الباقى
او محمد بن الشيخ بن ابى القاسم الديسى

هو الاخ الصالح الالمعي الفقيه الجامع بين حسن الخلق والخلق كان فهامة نبيلا صموتا مجانبا لا قرانه متنزها عن الرذائل شغوفا باكتساب الفضائل حتى انه حمله طلب العلم مع ابن عمه محمد الشلالى بن احمد بن بالقاسم قرينه المماثل له فى السيرة وطيب السريرة وحفظ الكتاب العزيز على الرحيل الى زاوية نفطة للتعلم على علمائها عند صهرهما سيدي مصطفى ابن عزوز زوج اختيهما وبعد سنوات جاء الى والديهما خبر وفاتهما معا رحمها الله تعالى .

وللاخ نثر مستحسن ونظم جيد منه ابيات جمع فيها شروط الحضانة وجدتها بخطه اولها

الحمد لله العزيز العالم * سبحانه عز وجل الدائم
ثم الصلاة بعدها خير سلام * على النبي الهاشمي بدر التمام
وءال والصحب ذوى المناقب * ما طلعت شمس مع الكواكب
وبعد هاك ضابطا يا مبتدى * فاعلمه يا اخى وكن بى مقتدى
اول ما اتانا فى المسوغ * حضانة الذكران للبلوغ
شروطها تسع على الصحيح * لا غيرها وقع فى الترجيح

واخيرها

هذا الذى نظمه محمد * المرتجى من ربه ما يحمد
نسبته الديسي فى البلاد * من نسل ابراهيم ذى الرشاد
ثم الصلاة والسلام كل حين * على نبي الله تاج المرسلين
وءاله وصحبه ذوى الوفا * والاولياء الاكرمين الخلفا

ولد رحمه الله فى حدود سنة ١٢٥٥ هجرية وتوفي فى حدود سنة ١٢٨٥

محمد بن عبد الرحمن الامام الجزائرى

العالم العامل التقي السني العابد الزاهد الورع محمد بن عبد الرحمن بن احمد الامين كان رضي الله عنه ونفعنا ببركته اماما فى الجامع الكبير بالجزائر وانتقل من الامامة الى ضريح القطب سيدى عبد الرحمن الثعالبى قدس الله سره ونور ضريحه وبقي فيه قيما صالحا الى ان توفي وعمره ٧٢ سنة عام وفاة العلامة المفتى ابن الكفاف وهو عام ١٣٠٧ وكانت وفاة ابيه سيدى عبد الرحمن الامام عام ١٢٩٣ بعد وفاة العلامة المفتى حميدة العمالى بثلاث سنوات امام الجامع الكبير فى الوقت الحاضر هو الشيخ قدور ولد صاحب الترجمة خلفا لشيخنا البركة سيدى محمد القزادرى رحمه الله وكان الشيخ القزادرى ممن يضرب به المثل فى الجزائر بالرزانة والعقل واتباع السلف الصالح ولما توفي اسف عليه الغريب والقريب لمكارم اخلاقه ولا سيما تلامذته فى المدرسة الثعالبية قبل تسميتها بهذا الاسم وتجديدها ومن تلامذته فيها العبد الفقير . قرأت عليه فيها فقها نقيا ماخوذا عن الطواده فى مدينة الجزائر

كما سمعت فيها من المرحوم سيدى على العمالى نصيبا من نحو الجرومية واوائل كالالفية لان مدتى فيها لم تزد على شهرين او ثلاثة وكان يونسنى فى بما يحكيه لى عن المتقدمين والمتاخرين من علماء الجزائر ومن جملة ما حكاه لى ان والده كان اماما بجامع ركروك الذى كان فى البازار الموجود الآن عند اتصال زقاق شارتر باخير نهج باب عزون ولما ختم فيه السنوسية دراية كان ممن حضر ختمه شيخاه بالكبابطى ومحمد بن الشاهد الصغير وبعد الفراغ من الختم قال له بالكبابطى انى لفى سرور اليوم باكلى ثمرة غرسى ودعا له بخير اه وحكى لى ان والده اجتمع فى المدينة بالشيخ محمد بن عبد القادر المدنى وسمعه يقول مدحت شريف مكة سيدى محمد بن عون بقولى

طب ابن عون فلا تبرح معينا لمن * يرجو الندى منك ياذا الجود والكرم
محمد خاتم للرسل قاطبة * وانت جئت بختم الجود والكرم

هكذا يرويه سيدى علي العمالى ولا يبالى بما فيه ويقول قال المادح ولما سمعها منى الشيخ العطار المصرى قال الله اكبر ان الشعر اعذبه اكذبه وانشد الراوى للشيخ العطار

ولما رشفت الريق منها تمنعت
وقالت اما تخشى وانت امام
اتزعم ان الريق منى محلل
وريقى مدام والمدام حرام

وحكى لى سيدى علي العمالى ان والده كان فى الجامع الكبير يدرس مختصر السعد ولما كان فى باب الفصل والوصل حضر الدرس اجنبي وراء القائمة المقابلة للشيخ وجعل يتقدم شيئا فشيئا الى ان قرب منه منصتا

اليه باصغاء تام وبعد الدرس دخل مقصورة الشيخ اذ ذاك وسأله ان يذكر له المحل الذى اخذ منه الجمع بين عبد الحكيم وغيره فى مسألة من مسائل الباب فقال له الشيخ العمالى هو مذكور قبل المسألة بثلاث او اربع ورقات ولما طالع الرجل بين يديه وجد الجمع سهلا وكان من اصعب مايكون عليه فقال له كنت مع شيخى بسمرقند نحاول هذا الجمع ولم نجد له مسلكا وانى اكاتبه اليوم لاخبره بانى وجدته فى الجزائر وهذا الرجل هو العلامة سيدى عبد الرحمن النابلسى اه

وحكى لى ان والده قرأ القرءان على سيدى عمر تلميذ سيدى محمد بن عبد الرحمن الازهرى وبوصية منه دفنه فى عتبة الضريح قائلا له لاكون كذلك بين يدى شيخى بن عبد الرحمن بعد موتى ومن تلامذة العمالى العظام سيدى محمد بن عيسى مولف رسالة الالماس وغيرها واحد كتاب الوزارة التونسية فى حياته وذكر الثقات ان سيدى محمد بن عيسى هذا كان ملازما لثلاثة كتب المصحف والابريز فى مناقب سيدى عبد العزيز الدباغ ودلائل الخيرات والحق ان رسائله تدل على انه فى طبقة عليا من الفهم والعلم ومن تلامذة العمالى سيدى علي بن عبد الرحمن مفتى وهران المتوفى سنة ١٣٢٥ الماضية وهو من اصحاب الفتوحات المكية وجواهر المعانى حضرنا مجلسه مرارا فسمعنا منه ما رق وراق مما خلت منه الاوراق وتشنفت الاذواق والفضل فى ذلك كله للمحب المحبوب سيدى علي بن الحداد متعه الله بطيب الحياة وطولها وقر عينه بولده العزيز . ومن تلامذة العمالى سيدى علي بن الفخار مفتى المدينة وسيدى محمد القزادرى وسيدى حسن بريهمات وسيدى محمد بن العطار امام سيدى رمضان فى حياته وسيدى محمد بن عبد المومن وسيدى محمد ابن زاكور

قال وللشيخ العمالى فتاوى مجموعة ومحاورات فقهية تزيد مسائلها على الثلاثمائة وقعت بينه وبين سيدى محمد بن سيدى علي مبارك الولى المشهور دفين القليعة وله رسالة فى ترتيب محاكم القضاء واخرى فى احكام مياه البادية وكان يجرى على لسانه قبل وفاته بايام قول القائل

سيفقدنى قومى اذا جن ليلهم * وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

كان الشيخ العمالى خلوتى الطريقة رحمانيها اخذها عن ابيه عن سيدى محمد ابن عبد الرحمن الازهرى ودفن قرب الخروبة التى كان تحتها مجلس سيدى عبد الرحمن الثعالبى والتقى عندها بصاحب الصغرى سيدى محمد بن يوسف السنوسى واخيه سيدى علي التالوتى رضي الله عنهم وجمعنا بهم فى دار السلام بفضل الله الملك العلام ءامين . ولد الشيخ العمالى سنة ١٢٢٧ وتولى الفتوى سنة ١٢٧٣ وتوفي سنة ١٢٩٠ ولما كانت الترجمة للشيخ محمد بن عبد الرحمن المشهور بالامام فالانسب ان نختمها بابيات له نقلتها من خطه مادحا بها محكمة القضاء المالكي الملاصقة للجامع الكبير فى الجزائر لما تم بناؤها فى ربيع الثانى عام ١٢٦٦ وتولى قضاءها الشيخ العمالى وهي قوله

احسن بمحكمة قد راق منظرها * ابدت محاسنها شكرا لباريها
يحق حسن الثنا للآمرين بها * مع الذين سعوا كذاك بانيها
للحكم قد نصبت اركانها رفعت * لشرعة المصطفى الله يبقيها
لا تعجبن اما يكفيك نسبتها * لمالك شيدت له نواحيها
وحالها نطقت فى الحين مفصحة * بالبشر ضاحكة تزهو لرائيها
يا قاصدا ربعها لا تخش مضيعة * الله للحق يهدى كل من فيها

محمد بن علي الشريف الجعدى

الوصي الارضى العالم العامل الحسيب سيدى محمد بن علي بهذا حلاه القطب سيدى محمد بن عبد الله بن موس الرماصى (بظم الميم) فى اجازته اياه فى ما قرأه عليه وهو الالفية بالمرادى وجل المجرادى والصغرى السنوسية بشرح مؤلفها قراءة بحث وتدقيق وحاشية الرماصى عليها وبعض من صحيح البخارى . وقال فيها اجزته فى جيع مروياتى وفى ما اجازنى فيه اشياخى منهم باللسان ومنهم بالبنان من توحيد وفقه وحديث ونحو ولغة وبيان ومعان ومنطق وقراءات قال واكثر قراءتى فى العقائد السنوسية على الشيخ المحقق الولي الصالح سيدى محمد بن علي بن اخروبى القلعى واما البخارى فاخذته عن سيدى محمد بن الشارف المازونى وبعضه عن سيدى عبد الرحمن ابى زيد الراشدى الخ . وفى كتابة اخرى ما نصه : و بعد فيقول عبيد الله سبحانه وتعالى محمد بن عبد الله بن موس الرماصى قد طلب منى ولدى سيدى محمد ابن علي الدخول فى سلسلتنا فى العبادة واخذ الخرقة فاسعفته لذلك وان كنت لست اهلا هنالك اسعافا لرغبته وباب الله مفتوح لجميع خلقه وان كان لا يقرع بابه الا من كان اهلا له فمن يرجى سواه وحاشاه ان يحرم راجيه او يخيب وافيه وقد اخذت هذه الطريقة عن الشيخ القطب الربانى سيدى محمد الصحراوى نزيل قلعة مامون ببلاد منداس وقد قال لى اخفيت القطبانية عشرين سنة الى ان اذن لى فى اظهارها وقال لى ايضا النبى صلى الله عليه وسلم انت قطب الاقطاب وانت فى درجة عبد القادر الجيلانى الا ان عبد القادر فوقك بنفسين هكذا سمعت منه مشافهة رضي الله عنه ونفعنا

ببركاته فعلى ولدنا المذكور ادمان قرع باب مولاه ويستعين على ذلك به ويواظب على ذكره باللسان والجنان ويقول دبر كل صلاة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب الله مائة مرة ثم يقول القادر الفتاح الغني الكافي هكذا مائة مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة بان يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما وان كان في شغل يقضي ورده ويواضب على صوم الخميس والاثنين ويصلي الضحى اربع ركعات ويجعل ورده من الليل ستة احزاب والله المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقال في موضع ءاخر ومما اخذه محمد بن علي الشريف عن الولي الرباني العارف بالله تعالى سيدى محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم اني طلبت منه التلقين فقال لي اشتغل بالعلم في هذه الساعة فاشتكيت له بكثرة الخواطر فقال لي ءاذن لك في ما يرفع عنك ذلك وهو « اللهم اني استغفرك يا سيدي مولاي واتوب اليك من جميع الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر » من غير حد بعدد ومن غير تقييد بوقت سمعته من فيه ومما سمعته منه قوله صلى الله عليه وسلم لو سلك المومن جحر ضب لايقض له من يوذيه فيه ومما سمعته هذه الصفة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى ءاله عدد انعم الله الكريم وافضاله . الواحدة بعشرة ءالاف . ومما اخذته عنه لرفع الوسواس « سبحان الملك الخلاق الفعال ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز » وقال لي كذا اخذته عن والدي سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم نفعنا الله بالجميع ءامين وذلك عام ١١١٦ اه وفي مواضع ءاخر يقول كاتبه محمد بن علي بن احمد بن

عبد الرحمن الشريف نسبا الجعدى وطنا من عمالة الجزائر حرسها الله لما ارتحلت الى فاس بقصد القراءة تفضل الله علي بالاجتماع بالبركة الشاملة العارف بالله تعالى سيدى محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي فطلبت منه الاخذ عنه فاجابني الى ذلك وناولني فهرسته التي سماها المنح البادية فقرأتها كلها وحدى ثم طلبت منه الاجازة بجميع ما فيها فاجازنى بجميع ما فيها واجازنى ان اجيز بجميع ما فيها ثم تفضل علي بان سمعت منه حديث الرحمة المسلسل بالاولية بقراءته هو وانا اسمع وسمعت منه حديث الضيافة واضافنى على الاسودين ولقننى وشابكنى وناولنى السبحة وصافحنى والبسنى الخرقة ثم ناولنى اوائل الكتب الستة فقرأتها عليه وهو يسمع ثم اول الموطا والجل من جامع الترمذى والكثير من سنن ابن ماجة ومسند الدارمى ومفتاح الشفا لوالده حاذى به الشفا للقاضى عياض وهو كتاب جليل احتوى على علم غزير وفوائد كثيرة من تاريخ وحديث وتصوف وفقه وادب من نحو وبيان واصول ومنطق وكذا قرأت عليه ايضا المقالة المنسوبة لسيدى عبد الرحمن الثعالبى الى ان قال وكتب عند ضريحى الشيخين العارفين بالله سيدى يوسف واخيه سيدى عبد الرحمن الفاسيين وذلك يوم الاربعاء ١٢ من شوال عام ١١٣٢ عرفنا الله خيره ووقانا ضيره ءامين والحمد لله رب العالمين اه من خطه رحمه الله ونفعنا به ءامين اه من اوراق قديمة بعثها لى الشيخ المختار ابن محمد بن ابى القاسم الشريف الهاملى . ومن جملة المذكورين فيها بالخط المذكور الفقيه ابو عبد الله محمد العيد بن محمد العجالى منشأ القسنطينى وطنا المالكى مذهبا الاشعرى اعتقادا القادرى خرقة الشاذلى طريقة ابقاه الله . ورد على الجزائر اواخر شوال من عام ١١٤٣ برسم زيارة علمائها وصلحائها وقضاء

بعض مآربه الدنيوية وقد اجتمعت به فالفيته اخذ من الفقه طرفا . وتبوأ من من التوحيد غرفا . وحاز في مكنون طباعه نباهة وظرفا . ونال بعلو همته وصيانته شرفا . حلو المحادثة والسمر . طرفة الجماعات والزمر . مصفى السريرة . موصوف بالانبساط والعين القريرة . اخبرني انه لم يقرأ غير ذينك العلمين . وحاله يشهد بذلك من غير شك ولامين . رحل برسم الحج الى مصر . فاجتمع فيها مع بعض من اهل الاغاثة والنصر . فاجازوه في الفقه المالكي وفي الاحزاب الشاذلية ودلائل الخيرات . وممن اجازه في بعض ذلك شيخ بعض شيوخنا القطب الرباني سيدي محمد العربي التلمساني نزيل مصر لهذا العهد ابقاه الله وافاض علينا من شوارق انواره ءامين اه وبعدها اجازته لسيدي محمد العيد المذكور قال فيها حاكيا عن نفسه وقد تلقى العبد الفقير المعترف بغاية العجز والتقصير محمد العربي التلمساني دلائل الخيرات من المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه نعمة عظيمة من اكبر النعم فوجب لله علينا الحمد والشكر ونسأله سبحانه ان يتمم اه وفي اخيرها وكتب عن اذن الشيخ المجيز بتاريخ اوائل ربيع الاول من سنة ١١٢٢ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وعلى ءاله وصحبه افضل البرية

محمد بن علي الشريف الزواوى
صاحب شلاطة

الفاضل المحترم الظريف السيد محمد السعيد بن علي الشريف ولد رحمه الله عام ١٢٣٨ (سنة ١٨٢٠ مسيحية) في يلولة من بلاد زواوة وهو من نسل الصالحين

الذين جاءوا من المغرب واستوطنوا بلاد القبائل ما بين القرن السادس والقرن الثاني عشر وجده الاعلى الشريف سيدى موسى (او على) و ينتهى نسبه الى سيدى ابى محمد عبد السلام بن مشيش بن منصور بن ابراهيم الحسني . وكان الشريف سيدى موسى فارق مسقط رأسه فى صغره واقام فى يلولة وتزوج فيها بصالحة ابنة صالح هناك وبعد مدة احدث زاوية شلاطة المعروفة حتى الان بهذا الاسم وهي زاوية مقصودة لقراء كتاب الله عز وجل ياتونها من كل فج عميق كما ان طلاب الفقه يقصدون زاوية ابن ابى داوود فى تاسلينت والذى فى علمى ان من لم يقرأ القرءان فى شلاطة ولم يتعلم الفقه فى تاسلينت ولو قرأ وتعلم فى غيرهما يعتبر عند المحبين ناقص السر والدليل على هذا ان الناس اذا ارادوا تعظيم طالب او فقيه نسبوه الى احدى الزاويتين اما زاوية تاسلينت فقد تقدم الكلام عليها واما زاوية شلاطة فيكفى من الكلام عليها انها زاوية ابن علي الشريف الذى ورثه فى الظاهر والباطن ولده سيدى محمد السعيد رحمه الله المتوفى يوم ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣١٤ وكانت له محبة فى الوالد رضي الله عنه وبينهما مخالطات ومكاتبات يلتمسان فيها من بعضهما الدعاء الصالح . وكان الشيخ سيدى محمد السعيد من اصحاب النفوذ البليغ والجاه العظيم فى قبائل زواوة وما يليها ومن اهل الاحترام والاعتبار عند الدولة الفرنسوية . وله محبة فى العلماء والطلبة وخلف ولدا مشتغلا وخصوصا بعمارة زاوية ءابائه وهو السيد الشريف بن علي الشريف اطال الله عمره فى ما يرضيه ءامين . هذا ما تيسر لى العلم به بعد ان تمسكت بكثير من ذوى المعرفة بالزاوية واصهارها فلم استفد منهم الا الوعد ولم اجد بدا من الرجوع الى ما اعلم

سيـــدى محمـــد العمـــالى

العمالى نسبة الى جبل عمال من قرية فيه بينها وبين الجزائر مسافـة قليلـة وكان من الصالحين وله محبـة شديـدة فى الشيخ الاكبر سيـدى محمـد بـن عبد الرحمن الازهرى رضي الله عنه وكان من النفر الذين حملوه خفيـة فى ليلة واحدة من زاويته الى مقامه فى الجزائر بعد ان دفن فيها قدس الله سره وكفى انه من خواص هذا القطب الاعظم ومن مقاديمه المحبوبين الذين عمتهم بركته فكان من اولاده الشيخ حيدة العمالى وولد ولده سيدى علي العمالى رحمهـم الله وقد ترجمتهما معا جريـدة « كوكب افريقيـة » الغراء التى مديرها الشيخ فونتانة صاحب المطبعة الكبرى فى افريقية ومحلهـا الجزائـر ومحررها العلامة محمود كحول القسنطينى ادام الله وجوده بقولها

هـــو البـــاقـــى

فالموت نقـاد على كفـه * جواهر يختار منها الحسان

استاثرت رحمة الله منذ اسبوع بالشيـخ الفقيد المشـارك ابى الحسن السيد علي العمالى المدرس بالمدرسة الثعالبية فى الجزائـر والامام بالجامع الاعظم بعد ان امضى معظم عمره فى الانكباب عـلى العلـوم والاقراء والافادة والاستفادة

كان رحمه الله لطيف المسامرة حلو المحاضرة عاكفـا على تدريس التصريف بشرح الزنجى وعلم الكـلام بمتن الجوهرة والعقائد السنوسية ولد كما وجد بخط والده عليه رحمة الله ضحوة يوم الاثنين بالساعة الحادية عشر من شهر رجب وهو اليوم الحادى عشر من الشهر المذكور من سنة ١٢٦٦ وفى يوم الاربعـاء الحـادى

عشر من قعدة سنة ١٢٧٤ ختم البقرة وفي محرم سنة اثنين وثمانين حفظ القرءان واشتغل بقراءة العلم وتوفي صيف هذه السنة (١٣٢٦)

اسف لنعيه سكان الجزائر عموما فهرعوا لتشييع جنازته زرافات ووحدانا وكان مشهده مهيبا جدا مشى فيه اهل العلم و رجال الفضل والمجد واعيان الجزائر واساتذة المدرسة الثعالبية وحضرة مديرها من منزله بحسين داي الى مقبرة ضريح الولي الصالح سيدى عبد الرحمن الثعالبي فدفن بمقبرة اسلافه الاكرمين ورجع المشيعون يذكرون مآثره ويثنون على غر شمائله تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ورزق اولاده ومآله عظيم الصبر والاجر وله ولد طيب السيرة والسريرة جميل الخلق والخلق ملازم للجامع الاعظم فى الجزائر اسمه محمد ولولده هذا اولاد احيى الله بهم ذكر والديهم وحفظهم من صروف الزمان وظروفه ءامين

وافادة للعموم نأتى على ترجمة والده بتصرف نقلا عن الرحلة المسماة ذخيرة الاواخر والاول تاليف الشيخ ابى محمد سيدى العربى بن علي المشرفى الحسنى فى حال مروره بالجزائر سنة ١٢٩٤ فنقول السيد الجليل العالم النبيل فريد العصر ووحيد المصر فى علم المعقول والمنقول الشيخ حميدة بن محمد العمالى جمع اشتات العلوم واجاز واجيز ونال ذلك بدعوة والده ايضا لشهرة صلاحه وكونه من خاصة قطب الصلاح والفلاح سيدى محمد بن عبد الرحمن الجرجرى الازهرى ومن شيوخه العلامة مفتى الجزائر وشيخ جماعتها الشيخ سيدى محمد بن الشاهد والفقيه المحدث امام الجامع الاعظم الشيخ سيدى العربى والشيخ سيدى محمد بن الكاهية والشيخ سيدى مصطفى ابن الكبابطى والشيخ سيدى واعزيز القاضى ومن تلامذته العلامة الشيخ

المدرس بمدرسة التعليم الرسمية السيد محمد القزادرى وسيدى احمد حفيد
سيدى سعيد قدورة والسيد حسن ابريهمات شيخ المدرسة النظامية وسيدى
محمد بن حمدان بن العطار وسيدى محمد بن عيسى كاتب دار الامارة بتونس
وحصل له اجتماع فى رحلة بحجة الاسلام سيدى عبد القادر بن يوسف
القادرى وله القلم البارع الذى يرعف الدرر ويواقيت الكلام والرسوخ فى
الفتاوى والاحكام واشتهر بالفتوى فكان اليه المفزع فيها ولديه اجازات من
شيوخه فى عدة علوم ولا سيما فى علم الحديث وصحاح الكتب الستة وموطا
الامام مالك فاجازة الصحاح الستة وموطأ مالك بسند مسلسل وقراءة بحث
وتحقيق كل ذلك السند سماع وكل رجاله مالكيون وفقهاء مشهورون مصنفون
قرطبيون اخذ هذه الاجازة من العلامة الشيخ القطب الواضح سيدى محمد
صالح البخارى فى وفوده للجزائر من مدينة فاس وله اجازة فى الحديث عن
شيخه العلامة الامام القدوة سيدى مصطفى بن محمد عرف بالكبابطى عن
الشيخ علي بن عبد القادر بن الامين مفتى الجزائر المتوفى سنة ١٢٣٦ رواية فى
البعض واجازة فى الباقى بالاجازة الخاصة والعامة والمطلقة والمقيدة وله اجازة
اخرى فى علم الحديث عن خاتمة الحفاظ المحققين الشيخ الحاج حمودة بن
محمد المقايسى عن الشيخ الصعيدى واجازة فى قراءة الرواية عن الشيخ الصالح
سيدى احمد بن الكاهية الجزائرى وكان المذكور من العلماء العاملين استفاد منه
خلق كثير وانتفع ونفع واجاز واجيز والف وصنف ومن اهم تآليفه مؤلفه
فى القضاء وتتبع فصوله وانواعه وحلية القاضى وشروط القضاء

محمد المازرى الديسى

العالم العامل الاصولى النحوى الفقيه البيانى المنطقى المحدث المفسر المحقق المدقق المفتى الامام الشيخ سيدى محمد المازرى بن « محمد بن يطو » ابن بالقاسم بن محمد بن بالقاسم بن « محمد ابن مرزوق » بن محمد بن ابراهيم الغول هكذا وجدت نسبه بخط ابيه سيدى محمد بن يطو فى اخير ورقة من وصية لم اجد اولها ونصها يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير وانى اوصيكما واعلما انى لن اغنى عنكما من الله شيئا ان الحكم الا لله وعليه فليتوكل المتوكلون وهو حسبنا ونعم الوكيل كملت الوصية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما لتاريخ سنة ١٢٠٨ على يد احوج عبيده اليه محمد بن يطو الخ . وللشيخ ابن يطو تقارير ونقول جيدة فى الفقه كتبها رضي الله عنه فى هوامش كتبه ولولده الشيخ المازرى كتابات على محلى جمع الجوامع لابن السبكى وقصائد فى رثاء ومدح السادة مشائخ زاوية ابن ابى داوود لشغفه بهم وتمسكه باذيالهم واعتقاده ان الخير مقرون برضاهم لانه تلميذهم والتلميذ ابن الروح فهو اقرب اليها من ابن الصلب غير انه لو نثر قصائده لكان نثرها احسن من نظمها بكثير لاشتمالها على عبارات عالية وافكار نبيلة ولكثرة ولوعه بمختصر الشيخ خليل انحصرت همته النظمية فى ترتيب الابيات على ترتيب ابوابه مشيرا اليها بالفاظها جازاه لله خيرا على

نيله وقد رأيت في اخير قصيدة منها ما نصه وكاتبها عبد الحق بن محمد بن عبد الحق من املاء قائلها سنة ١٢٨١ وعمره اي القائل ٨٥ سنة و زاد من املائه ايضا : فهذه هدية سقتها امامي وساقدم اليكم بعدها لزيارتكم ان يسر الله والتمتع بمقامكم والتفكر في رسوم من مضى من مشائخي رحم الله الجميع والسلام من السيد المازري اه اقول وتوفي عام ١٢٨٦ وعمره نحو ٩٠ سنة عن اخوالي الثلاثة وخالتي الذهبية وامي خديجة فالاخوال محمد ابن عبد القادر وعبد القادر الجيلاني واحمد والثلاثة من حاملي كتاب الله العزيز اما الاول فمات عن غير عقب واما الاثنان بعده فتوفيا عن بنين و بنات مات بعضهم و بقي بعضهم رحم الله امواتهم واصلح احياءهم بمنه وكرمه امين

ابو عبد الله محمد بن محمد الجزائرى

الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد بن ابى بكر العطار الجزائرى من جزائر مزغنة وهي المشهورة الآن بالجزائر صاحب كتاب نظم الدرر في مدح سيد البشر والورد العذب المعين في مولد سيد الخلق اجمعين . قال المقرى فى نفح الطيب وليس هو بابن العطار المشرقى الذى كان معاصرا لابن حجة الحموى فان ذلك متأخر عن هذا وهذا مغربى وذلك مشرقى فلم يتفقا لا فى زمان ولا فى مكان غير انهما اشتركا فى الشهرة بابن العطار ووجدت على ظهر اول ورقة من بعد تسميته السابقة ما صورته مما انشأه الشيخ الفقيه القاضى العدل الاديب البارع ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن محمد بن ابى بكر بن يوسف العطار رواية العبد الفقير الى الله تعالى محمد

ابن احمد بن الامين الاقشهرى قرأت هذا الكتاب وقصائده على حروف المعجم وقصيدتين غيرها على ناظمها القاضى المذكور قراءة ضبط وتصحيح ورواية مقابلة باصله بموضع الكم فى مدينة الجزائر من اقصى افريقية حرست فى دول متفرقة وءاخرها يوم الثلاثاء لليلة بقيت من ذى القعدة واواخر عام سبع وسبعمائة ونص ما كتب على نص قراءتى عليه صحيح ذلك وكتبه محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار والحمد لله رب العالمين انتهى . ورأيت اثر ما تقدم بخط الاقشهرى ما صورته سمع من لفظى جميع نظم الدرر فى نسب سيد البشر لجامعه القاضى المذكور اعلاه القاضى شمس الدين محمد بن المرحوم عبد المنعم الشيبى وولده ابو محمد عبد الدائم وابن اخيه ابو محمد عبد الباقى بن تاج الدين بن حفص بن ابى بكر البورى وغيرهم نحو سماعى قراءة منى على مؤلفه ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابى بكر العطار سنة سبع وسبعماية قاله راسمه الاقشهرى انتهى

وثبت فى ءاخر هذا الكتاب ما صورته قال محمد بن عبد الله بن محمد بن ابى بكر بن يوسف بن العطار نفعه الله تعالى بالعلم كان الفراغ من اكمال هذا الفصل واتمامه حسب نثره ونظامه ضحوة يوم الجمعة الثانى من شعبان المكرم سنة ست وتسعين وستمائة ماعدا اربع قصائد اشتمل عليها فانها تقدمت على انشائه اودعتها فيه والله سبحانه المستعان وذلك بمدينة الجزائر جزائر بنى مزغنة من اقصى افريقية من ارض متيجة صانها الله تعالى انتهى

وثبت فى ءاخره بخط بعض الاكابر ما نصه تاليف الفقيه العالم الاديب البارع ابى عبد الله محمد بن العطار الجزائرى انتهى وهو كتاب نفيس جمع فيه بين حسن النظم والنثر فالله تعالى يجازى صاحبه افضل الجزاء بمنه وكرمه

ومن نظمه فى كتابه هذا التسديس (على حروف الهجاء)

(أ) انوار احمد حسنها يتلالأ * المصطفى مجلى الكمال يجلأ
الشمس تخجل وهو منها اضوأ * النور منه مقسم ومجزأ
قد زان ذاك النور ابراهيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
(ب) صلوا على المسك الفتيق الاطيب * صلوا على الورد المعين الاعذب
صلوا على نور ثوى فى يثرب * صلوا عليه بمشرق وبمغرب
ما زال فى الرسل الكرام كريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
(ت) صلوا على زهر الكمال النابت * صلوا على طود البهاء الثابت
صلوا على من فاق نعت الناعت * خير الورى من ناطق اوصامت
واعزهم نفسا واطهر خيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
(ث) صلوا على طيب يفوح ويمكث * صلوا على من عهده لا ينكث
صلوا على من بالهدى يتحدث * عنه المعارف والحقائق تورث
اضحى يعلمنا الهدى تعليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
(الخ) صلوا على من نوره يتبلج * صلوا على من عرفه يتأرج
للحضرة العلياء ليلا يعرج * صلوا على من حاز مجدا يبهج
وبها على العرش المجيد مقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير اللائح * صلوا على صبح الرشاد الواضح
صلوا على المسك الذكي الفائح * صلوا على الهادى النبى الناصح
الرشد فهم والهدى تفهيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من شرعه لا ينسخ * صلوا على من عهده لا يفسخ
صلوا على من بالثناء يضمخ * علياؤه عليا الكمال تورخ

نال المفاخر والكمال قديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الهادى لأعذب مورد * صلوا على خير الانام الاوحد
صلوا على بدر التمام الاسعد * بمحمد فزنا ومن كمحمد
الله عظم قدره تعظيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالنبوة ينفذ * صلوا عليه فللسعادة يجبذ
صلوا على من حبه لا ينبذ * ابصارنا طرا باحمد لوذ
في موقف ينشي الحميم حميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير الزاهر * صلوا على الروض البهيّ الناضر
صلوا على مزن العلوم الماطر * صلوا على المسك الفتيق العاطر
وتنعموا بصلاتكم تنعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور يلوح ويبرز * صلوا على مسك يفوح ويحرز
بمحمد حلل الكمال تطرز * ولمجده درر السيادة تفرز
قد نظمت لكماله تنظيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الدر النفيس الانفس * صلوا عليه فهو روض الانفس
صلوا عليه فهو زين المجلس * ومنى الجليس ونزهة المتأنس
راق النفوس شذا وطاب شميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على المختار افضل من مشى * صلوا على النور الذى قد ادهشا
بمحمد عرف القرنفل قد فشا * ورد لظمآن اليه تعطشا
يبرى الضنا أبدا ويبرى الهيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالكمال يخصص * صلوا على من نوره لا ينقص
صلوا عليه على الدوام وأخلصوا * ظل صفا بالامن لا يتقلص

شمل الورى طرا وطاب عميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على صبح تبلج بالرضا * وقضى على ليل الضلالة فانقضى
صلوا على من بالنجاة تعرضا * صبح تذهب نوره وتفضضا
وعلا وخيم ضوءه تخييما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالبهاء يخطط * صلوا على ورد بمسك يخلط
للمصطفى بسط الكرامة تبسط * وله يواقيت السناء تقسط
وبنوره اضحى الزمان وسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالمهابة يلحظ * صلوا على من بالنبوة يلحظ
صلوا على من بالهداية يلفظ * لعصاته نار الجحيم تغيظ
ورضاه هب لنا وطاب نسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير الساطع * صلوا على الروض الانيق اليانع
صلوا على الصبح المنير اللامع * صلوا على المسك الفتيق الذائع
ووقاه في وهج الهجير مغيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على النور الاعم السابغ * صلوا على البدر الاتم البازغ
صلوا على المسك الذكي البالغ * صلوا على الورد المعين السائغ
للواردين به غدا تتميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالتقرب يوصف * صلوا على من بالمحبة يعرف
صلوا على من بالعلا يتشرف * صلوا عليه به الكمال يزخرف
المجد فخم ذكره تفخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على مسك يطيب لناشق * صلوا على الروض الانيق الرائق
اشراقه بمغارب ومشارق * صلوا على البدر الاتم الفائق

بدر تنسم حسنه تبسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من قدره لا يدرك * صلوا على من باسمه يتبرك
صلوا على من جسمه لا يترك * صلوا على من للهدى يتحرك
وبه تحلى ظاعنا ومقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير الاكمل * صلوا على البدر البهى الاجمل
صلوا على الهادى النبي الاحفل * المصطفى الارقى لأ انزه محفل
فيه تقدم وحده تقديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على زهر أنيق باسم * صلوا على عرف ذكى ناسم
صلوا عليه فهو بدر مواسم * من جوده نلنا بخير مقاسم
انواره قد تممت تتميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من النبوة زينا * صلوا على من بالكمال تمكنا
صلوا على هاد أبان وبينا * بمحمد فزنا بادراك المنى
للخلق أرسل رحمة ورحيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الهادى النبي الانزه * بدر التمام وروضة المتنزه
فى فضله كل الشهادة تنتهى * ابدأ بلثم ثراه فخر الاوجه
فى حبه اضحى الغرام غريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور بطيبة قد ثوى * فعلا وفاض على البسيطة واحتوى
صلوا عليه فليس ينطق عن هوى * صلوا عليه فهو ينجى من هوى
فى موقف يذر السليم سليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور تلالا واعتلى * صلوا على صبح مبين يجتلى
صلوا على مسك يخالط مندلا * صلوا على در تزان به الحلى

وبه المعالى خيمت تخييما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من نال مجدا عاليا * وسما وحاز مفاخرا ومعاليا
صلوا على نور تبدى حاليا * وبمدحه الرحمن زين حاليا
واذا سما المخدوم زان خديما * صلوا عليه وسلموا تسليما

اقول وقد ذكر الكتاب وصاحبه وقصيدتاه ولي الله تعالى فى هذا العصر البعيد الامام الهمام العلامة على التحقيق سيدى يوسف النبهانى رئيس محكمة الحقوق ببيروت فى كتابه سعادة الدارين فالله تعالى يجازيه بخير الدارين ويجعلنا من الباقين على محبته ويجمعنا واياه ببركته فى دار النعيم المقيم ءامين ءامين ءامين

محمد بن المشري السائحى الاغواطى

فى رسالة بخط الشيخ احمد بن طالب مفتى مدينة الاغواط فى التاريخ ما نصه مشاهير فقهاء الاغواط هم محمد بن المشرى من عرش اولاد السائح له ثلاثة تآليف هي الجامع ومواهب المنان ونصرة الشرفاء وكانت وفاته سنة ١٢٢٤ فى عين ماضى محل اقامته . وسحنون ابن الحاج احمد توفي سنة ١٢٢٢ وعبد الرحمن ابن محمد المتوفى سنة ١١٨٣ واسماعيل بن الحاج عبد الرحمن المتوفى سنة ١٢٢١ وبالقاسم بن احمد المتوفى سنة ١٢٣٦ والحاج محمد بن التومى المتوفى سنة ١٢٣٧ واحمد بن سحنون المتوفى سنة ١٢٥٣ والنوى بن قرين المتوفى سنة ١٢٦١ والحاج عبد القادر بن الحاج محمد المتوفى سنة ١٢٦٨ وسليمان بن سعد المتوفى سنة ١٢٦٨ ومحمد بن اسماعيل المتوفى سنة ١٢٦٩ وباالخير بن المبروك المتوفى

سنة ١٢٦٩ والشيخ بن الدين المتوفى سنة ١٣١٤ قال وهؤلاء كلهم ليس منهم من له تاليف كبير او صغير في فن من الفنون رحمهم الله اجمعين اه

اقول وفي الرحلة الناصرية ان من فقهاء الاغواط في تاريخها محمد بن كسيمة او كسمية واحمد بن ادريس ومحمد بن خليفة وعبد الرحمن الفجيجي واسماعيل العيناضي وان كبير عين ماضي في تاريخ الرحلة هو سيدي احمد الدهصاء واولاده عبد الرحمن ومحمد والزروق وفقيهها ابو حفص ومحمد بن عيسى صنو ابي القاسم وعبد الرحمن ابن دلس وعيسى بن يحيى وعيسى ابو عكاز مودب الاطفال وفي تاجموت احمد بن بركة وكذلك كان في الاغواط محمد بن احمد ابن يحيى ومحمد واحمد ابناء بوزيان

(فائدة) كنت طالعت الرحلة المذكورة واخذت منها طريق مؤلفها في بر الجزائر ذهابا وايابا فرأيت ان ادرج ذلك هنا معتقدا انه لا يخلو من فائدة فنقول كان الشيخ ابا العباس احمد بن القطب محمد بن ناصر الدرعي قد مر في سفره الى الحج بفجيج واجتمع فيه باحمد بن ابي القاسم البوبجدوري وعلي بن محمد بن احمد الراشدي وبعبد الجبار في مقام الولي الصالح بوسمغون ومر بوادي الرمل وبو رزق ووادي القصب واجتمع في ام القرار بمحمد ابن ابي نوة من اولاد سيدي منصور وفي اهل تيت بسيدي بودخيل في العين الصفراء وبالحاج الشيخ بن المرابط وفي عين مصباح باولاد سيدي محمد بن عيسى ومر بعين لاحق ووادي العرباوات والكراكرة والغاسول وفيه سيدي عبد الكريم التواتي وعبد الله بن سحنون الغريسي وابنه الهاشمي وباولاد سيدي الشيخ والاغواط والغاسلون ومخيلف وعين ماضي وتاجموت . والعسافة . ودمت (امامها محمد بن المغرد) والبرج . واولاد بن حرز الله (منهم محمد بن

عيسى بن يحيى بن حرز الله واخوه الطيب) والغيران . وعبد المجيد . وقرية اهل عمورة قريبة من عبد المجيد . ووادى التوميات . والعيفك . وسيدى خالد . واولاد جلال (منهم سيدى محمد بن الحاج وسيدى عبد الباقى وسيدى محمد بن عيسى وسيدى محمد السعيد) والعرق . وخلوة سيدى عبد الرحمن الاخضرى . ومليلة . وبسكرة (منها سيدى بوطيب نصير) ومدينة عقبة (منها سيدى محمد الصالح وسيدى عبد الواحد الرمانى وابنه سيدى محمد) قال صاحب الرحلة وزرنا سجد سيدى ابى الفضل وسيدى محمد بن علي واولاد سيدى محمد الصالح واخرج ولده سيدى علي لنا تمرا وزرنا سيدى قاسم وسيدى عبد الرحمن وسيدى ابا الفضل وسيدى محمد الموفق والصحابى وسيدى محمد بن علي وسيدى علي الارداشى ومررنا بالزرايب والحقف وزريبة الوادى (منها سيدى حسن الكوفى) واولاد سيدى ناجى (منهم سيدى ابو القاسم بن محمد بن المبارك وسيدى محمد بن الهانى وسيدى الهانى بن الحفيان وسيدى عبد الحفيظ بن الطيب وشقيقه سيدى ناجى وسيدى محمد بن الطيب وسيدى المبروك وسيدى مسعود وامامهم ومدرسهم سيدى احمد بن عمر والاخ سيدى رمضان) ومررنا بالمنصف . ووادى الرتم . وغسران . والشبيكة . والحاملة . وتوزر . اه هذه طريق الذهاب

واما طريق الاياب فمن توزر الى الرجم . الطرفا . الشبيكة . وادى غسران . فرفان . المفيضة . زريبة حامد . اولاد نابت . اولاد سيدى ناجى منهم سيدى هانى بن الحفيان وسيدى عبد الحفيظ (كان حيا وزارهم) واجتمع بهم فى الطريق ابو الضيافى رأس اولاد صولة وشكره كثيرا . ثم زريبة الوادى . وادى الحقف . وادى المنصف وفيه توفى سيدى احمد

الهنصيفى ليلة الثلاثاء ١٤ رجب (٢٩ غشت) ودفن بعد الصبح وردم لعدم اللوح والحجر . واجتمع به سيدى محمد بن منصور المقلدى الزواوى وسيدى ابن القاسم البشكى البسكرى مفتى بسكرة (كان منفيا فى سيدى عقبة) وودعهم فى بسكرة سيدى عبد الحفيظ بن الخطيب (وتقدم انه ابن الطيب) . ثم بساقية ارملس ومليلة (فقيهها اذ ذاك سيدى عبد المعطى) ومقران (صحراء ممتدة الى وادى ريغ) . اولاد سلام . اولاد جلال (منهم سيدى عبد الباقى ومرابطهم سيدى محمد الحاج وهو عالمهم . ثم بلاد سيدى خالد . نجع السلمية . مقسم اولاد سيدى عيسى . اولاد رحمة . وادى الشنوف وفيه استظلوا بظل سرحات من البطم . العيطف . الصدود . وادى شرق التوميات . وادى عبد المجيد . عمورة . الغيران . اولاد جابر . اولاد حرز الله (زاوية فى تلك الناحية وحج منهم مع الركب سيدى الطيب بن عيسى وشكره المؤلف وبازاء الزاوية بناء يسمى البرج على هيئة مسجد) ثم دمت . وادى بشور . تاجونت . وادى الفج . وادى البلبية . لاغواط . عرب اولاد يعقوب . المتسعة . دخلة لاغواط . حمرة . وادى تيمليلى . وادى بوريم . وادى مانساح . عين ماضى . وادى شبور . وادى الوداء . وادى العنصيرية . مقسم اولاد زيارة . ابو رفاعة . وادى المويلح ووادى الطويلة قصران متقابلان على الوادى . وادى الحميضا . اولاد سيدى طيفور بن عيسى . وادى قرنب . المخيلف . الغاسول . الهزة قرب مقام سيدى عطاء الله . اولاد سيدى عبد الكريم التوانى . وادى الشعير . وادى مط . ولحق بنا فى المقسم سيدى محمد بن عبد الله وسيدى يعزى . عرب حيان . سيدى بوسمغون . تفورو . وادى سيدى عثمان . وادى الجراوين . وادى

كلاحجار الطوال . انف الغنجاية . وادى رؤس واحمرة . وادى الصم (هـو وادى القصب) . وادى الحجاج . اولاد سيدى محمد الكبير . اولاد بنى دخيل . اولاد سيدى احمد . قبور اولاد الحاج . سيدى محمد الشريف . عين يلياطة . اولاد الفرار . الوتد . وادى زاغ . كلاحجار الحمر قرب قارة وادى غير . جنان بو زرف . وادى الحاج ميمون . وادى ريم . اقليم فجيج اه هذه طريق رجوعه فى بر الجزائر من الحج الى المغرب رحمه الله و رضي عنه ونفعنا ببركات الجميع امين

محمد بن المقدم الخوان التلمسانى

كان رحمه الله يدرس بمسجد القرويين مختصر الشيخ خليل وغيره وكان لين الجانب حسن الخلق مائلا الى التواضع قرأ على الفقيه سيدى الحاج محمد فنون وغيره وتوفي فى العشرة الثانية من هذا القرن الرابع عشر ودفن خارج باب الفتوح بفدان الغرباء قريبا من ضريح سيدى علي بن حرزهم اه سلوة

محمد بن منصور بن علي القريشى

ابو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القريشى ترجمه فى بغية الرواد بقوله الفقيه الخطيب العالم ابو عبد الله محمد بن منصور قال وهو من ولد عقبه بن نافع الفهرى عالم خير من ايمة اللسان وكلادب ذو بصر بالوثائق مشهور بالفضل والدين وله تآليف جمة فى فنون شتى وكتب الرسائل عند

الملوك الاوائل من بني يغمراسن بن زيان و ولي قضاء بلده فاحسن السيرة وبها مات رحمه الله ومن نظمه الدال على فضله

الاهي مضت للعمر سبعون حجة * جنيت بها ما جنيت الدواهيا
وعبدك قد امسى رهين ذنوبه * فجد لي برحمة تعم الدوا هيا

وفيه يقول ابن حماد من شعراء تلمسان

لما رأوك هدية من ربهم * سموك بابن هدية فاجادوا

وتولى القضاء بعده ولده ابو علي منصور فقام به خير قيام وخطب بالجامع الاعظم من اقادير وكان من اهل العلم والدين رحمه الله ولولده هذا اخ هو الفقيه ابو الحسن علي خطيب الجامع الاعظم الآن على هدى سلفه الصالح من الدين والعلم والفضل ونزاهة الهمة صدر من صدور الدراية والتدريس والخلق العظيم حفظه الله اه بتغيير قليل

محمد بن الناصر المنصوري

كتب لي اخونا الفاضل الفقيه الاديب محمد ارزقي بن ناصر المنصوري ترجمة جده بخط يده ونصها محمد بن الناصر بن محمد بن علي بن محمد بن رابح بن ابي زيد بن احمد بن محمد بن علي بن سليمان بن احمد بن مالك ابن عبد العزيز بن عبد الحق بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن احمد بن يحيى بن محمد بن اسماعيل بن سعد الدين بن سليمان بن يامان بن محمد ابن يوسف بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن خالد بن احمد بن ابي عنان بن علي بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن محمد بن محمد

ابن علي بن ادريس بن احمد بن ابى القاسم بن عبد الحق بن عمر بن جعفر ابن ادريس بن عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله واصحابه اجمعين اه وبعث لي ورقة قديمة كتبها عام ١١٨٩ محمد بن احمد ابن سيدى علي الطيار قال في اخيرها وانا وجدت السلسلة قد بلي رقها وخشيت ضياعها فنقلتها هنا واشهدت على النقل الولي الصالح محمد بن احمد ابن سيدى علي الطيار وابنه محمد الصغر واحمد بن ابى عبيدة ومحمد بن جبل الله وعبد العزيز بن امغار والواضح واحمد بن عبد القادر ومحمد المبارك الملقب المصيتي واحمد بن يوسف وابو القاسم بن عبد الرحمن كلهم اولاد سيدى علي الطيار وابو التقى ابن الولي الصالح سيدى احمد بن خليف وعلي بن يونس القصورى واحمد بن سلامة والمرابط جمعة الخلوفي ومحمد بن جريو المسيلي وجماعة اخرى سماها في نقله . وذكر لي الاخ المذكور ان سيدى محمد بن الناصر جاء من بسكرة عام ١٠٦٠ ومر على قرية مدوكال الى وطن اولاد دراج في الحضنة الى قلعة بني حماد الى تيحامين ونزل في قرية واراسن على مسافة ١٢ ميلا من برج ابى عريريج وفيها توفي وقبره هناك مزار وسكن ولده محمد في قرية ودرص من قصور اولاد سيدى علي الطيار على مسافة ٢ اميال من واراسن وكان عالما يدرس الفقه بالرسالة والتوحيد والنحو وافتى وتوفي عن ولد عالم اسمه الناصر وكان يعلم تلك الفنون ايضا وتوفي عن ولد اسمه محمد ولد سنة ١٠٧٢ بعد ان زوجه بالسيدة عائشة بنت السعيد وتوفي عن اربعة اولاد احمد والناصر ومحمد وتوفيت امهم عام ١١١٠ كان الشيخ محمد بن الناصر الدريعي الشريف الحسني عالما صالحا مدرسا مفيدا وانتهت اليه

الفتوى في وقته . وكانت المنصورة مدينة قاهرة ولكن قامت فيها بين اهلها فتنة طحنتهم رحاها طحنا لعدم العالم بينهم ولما تفطنوا ذهبوا الى سيدى محمد بن الناصر وتضرعوا له طالبين منه السكنى عندهم ليرتفع بوجوده البلاء عندهم فاخذ بخاطرهم وبنوا له دارا للسكنى بموضع يسمى الآن ازدع نايت ناصر وزاوية لطلبته تسمى اليوم رصفة الطلبة وبنى لهم عام ١١١٤ جامعا وهو المسمى جامع سيدى ناصر ومن يوم حلوله بينهم اصطلحوا وفارقتهم الفتنة وصاروا مقبلين على الدنيا والاخرة فى تلك الناحية ولم يزل اولاده على قدمه فى الصلاح وطلب العلم وزاويتهم التى يفتح الله عليهم فيها هي زاوية الشيخ ابن ابى داوود ومثلهم فيها اولاد سيدى ابراهيم حتى ان شيخنا سيدى محمد الطيب كان يقول عمدة زاويتنا على الدبس والمنصورة من حيث عمارتها بالمتعلمين المعتقدين . ولم يبق من اولاد سيدى محمد بن الناصر الا سيدى الناصر وكان اولاد مقران لا يصبرون على وجود واحد من اولاد سيدى الناصر عندهم للكتابة والتعليم والامامة والقضاء بقصد التبرك بنسله وكان سيدى السعيد بن ابى داوود دعا لهم بالخير كما دعا لهم به ابوه سيدى عبد الرحمن ابن ابى داوود

(فائدة) نسخ سيدى محمد بن الناصر كتبا كثيرة فى فنون مختلفة ويقول فى اخيرها تم على يد ناسخه لنفسه ثم لمن شاء الله بعده محمد بن الناصر بن محمد بن اليلمان البوعنانى القصورى وطنا الدراجى نسبا وكتب فى اخير الصغرى السنوسية تم عام ١١١٣ وولد الفقير محمد بن الناصر عام ١٠٧٣ وبعده ولد ابننا احمد عام ١١٠٥ والناصر ١١٠٤ ومحمد عام ١١٠٧ ومحمد عام ١١١٠

اه ما كتبه الشيخ محمد ارزقى كاتب دائرة البيبان من عمالة قسنطينة جازاه الله خيرا على عنايته بتخليد ذكر جده

محمد بن النجار التلمسانى

شيخ التعاليم اخذ عن ابى عبد الله الابلى وارتحل الى المغرب فلقى بمدينة فاس جماعة كامام التعاليم ابى عبد الله محمد بن هلال شارح المجسطى واخذ بمراكش عن ابى العباس بن البنا وكان اماما فى النجوم واحكامها واستاقه السلطان بن تاشفين لحضرته فلما ملك ابو الحسن نظمه فى جلته وحضر معه افريقية وهلك فى الطاعون سنة ٧٤٩

محمد بن يحيى اليعلاوى

الزاهد الورع المتخلى عن الدنيا الذاكر لله كثيرا سيدى محمد بن يحيى من القرن الحادى عشر وقد قيل انه التقط حب البلوط من كل شجرة فى وطن الخميس الا انه ذكر الله عند كل حبة وانه اول امره يواجر نفسه ويقتات من ذلك حتى منعه بعض الناس من اداء الصلاة فسلم فى الاجرة وذهب ولم يرجع ففهم ان الله لم يقمه فى الاسباب وانما اراد به التجريد وهو واجب عند تعذر الاسباب الشرعية انظر ابن عباد عند قول ابن عطاء الله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك فى الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك فى التجريد انحطاط عن الهمة العلية فرجع للتجريد وهو من اولاد الشيخ سيدى مالك وجده هذا كان صاحب حال عظيم فقيل انه

صبغ تسعة وتسعين رجلا من جملتهم سيدى موسى الوغليسى ولم يجد ما يزيده فزاد شجرة الزان والله اعلم ومعنى صبغها محتمل يحتمل ان الله جعل فيها ادراكا كما جعله فى الذى نطق للنبي صلى الله عليه وسلم حتى ذاقت حلاوة الايمان وشهدت مشاهد الخير والبركة ثم تصير بركة للناس بعده ويحتمل انها محل بركة الى قيام الساعة فتصير ءاثارها لغيرها من العقلاء رحمة لاهل بلده ومن يمر عليها وسيدى محمد هذا مجاب الدعوة وهو فى جبل بنى يعلى ضريحه مشهور بزار ومن اراد قصم عدوه الظالم فليسأل الله بجاهه وقد جربت ذلك مرارا فوجدته كذلك احي الله قلوبنا بجاهه ءامين اه ورتلانى

محمد بن يحيى الباهلى المسفر

الشيخ الامام العالم المحقق المدرس المفتى الصالح الشهير قاضى الجماعة ببجاية ابو عبد الله كان مستعملا فى السفارة دخل مدينة فاس ولقى بها ابا الحسن الصغير المعروف عند اهل افريقية بالمغربى صاحب التقييد على المدونة وتحدث معه فى الفقه ورد عليه كلمة ملحونة اعنى على ابى الحسن فلما فارقه ابو الحسن قال لاصحابه وبم يدرك هذا فقالوا بمعرفة كتاب الفصيح لثعلب فحفظه الشيخ ابو الحسن فى ليلة واحدة . اخذ صاحب الترجمة عن ابى على ناصر الدين المشدالى وله املاء عجيب على بعض مختصر ابن الحاجب وله قصيدة سماها نظم فرائد الجواهر فى معجزات سيد الاوائل والاواخر مطلعها

تبدت فغابت واختفت فتجلت * فشاهدتها حالي حضورى وغيبتى

وله شرح على اسماء الله الحسنى وله كلام عجيب فى التصوف وله تقييد فى انواع فنون العلم وله شعر فائق وكان فصيحا وكان يتوجه فى الرسائل السلطانية وكان كثير التواضع حسن الملاقاة وهو فى الجملة ممن يحصل الفخر بلقائه قال ابو اسحاق الشاطبى فى انشاداته حدثنا شيخنا الاستاذ العالم النظار ابو عبد الله الزواوى اكرمه الله قال قدم شيخنا الامام الشهير ابو عبد الله المسفر على مدينة فاس فى بعض المسائل فلما خرج بقصد الاياب شيعه جماعة من فقهائها وادبائها وسألوا ان ينشدهم شيئا من شعره فارتجل هذا البيت الفذ

شرق لتجلو عن فؤادك ظلمة * فالشمس يذهب نورها بالمغرب

توفي سنة ٧٤٤ وناصر الدين المشدالى يروى عن ابن الحاجب روى عنه انه قال لما كنت مشتغلا بوضع كتابى هذا كنت اجمع الامهات ثم اجمع ما اشتملت عليه تلك الامهات فى كلام موجز ثم اضعه فى هذا الكتاب حتى كمل ثم انى بعد ربما احتاج فى فهم بعض ما وضعته فيه الى فكر وتامل ويعنى بالكتاب مختصره الفقهى نقل هذا ابو اسحاق الشاطبى عن شيخنا ابى عبد الله الزواوى عن ابى عبد الله محمد بن يحيى المسفر صاحب الترجمة عن ناصر الدين المشدالى عن ابن الحاجب رحمة الله عليهم اجمعين

محمد بن يحيى الشريف الاغريسى

هو محمد بن يحيى من اولاد يعقوب بن محمد المغراوى من ابناء سليمان بن عبد الله ذكره الشيخ العلامة سيدى عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن محمد

فى كتابه عقد الجمان النفيس فى ذكر الاعيان من اشراف غريس قال تفقه على الشيخ محمد السنوسى وغيره من علماء تلمسان واخذ الطريقة عن الشيخ المذكور والبسه الخرقة وشرح ارجوزة الرفعى وله عقب اه اقول وقد بحثت عن هذا الكتاب فلم يفدني به احد الا شيخنا الفقيه البركة عالم تلمسان وقاضيها المتمكن الاعدل العلامة المشهور سيدى ابو مدين شعيب بن علي بن عبد الله ابقى الله وجوده وجمعنا واياه فى دار السلام والسعادة وكم له من اياد بيضاء فى هذا الكتاب رضي الله عنه واشارات علي وتنبيهات فى رسائل بعثها لى اثناء الطبع منها ما نصه (بعد تحلية اعتبرها من مثله دعاء صالحا مرجو القبول وتحية سنية اشهى الى الفقير مثلى من اخلاق المشمول) وبعد فانى بعد صلاة المغرب ليلة يوم التاريخ ٢٠ شعبان (١٢٢٥) كنت بالمسجد اذكر وردى فخطر ببالى خاطر خير وهو هل سيدى الشيخ الحفناوى حلى كتابه تعريف الخلف برجال السلف بذكر من قيل فيه انه اول من شرح صحيح البخارى وسماه النصيحة وهو الامام ابو جعفر سيدى احمد بن نصر الداودى دفين شرقى باب العقبة من تلمسان وبذكر الامام الجليل الشريف الادريسى ابو السعادات سيدى عبد الجليل الطيار صاحب تنبيه الانام دفين تربة وزغت من ارض الراشدية حيث انهما معا من علماء القطر بل ومن علماء تلمسان والاول توفي سنة ٤٤٢ كما ذكره الشريف العلمى فى نوازله بقوله واما السوال الثانى فجوابه ان الداودى المذكور هو ابو جعفر احمد ابن نصر الداودى المالكى كان بطرابلس ثم انتقل الى تلمسان وبها الف كتبا كثيرة منها النصيحة فى شرح كتاب البخارى . كان اماما متفننا توفي بتلمسان سنة ٤٤٢ وقبره معروف بتلمسان يزار ويتبرك به . زرته رضي الله

عنه في ذهابي الى المشرق وفي رجوعي منه . وقد حكى الجزولي التلمساني في شرحه المسمى بكعبة الطائفين على ارجوزة مدح بها شيخه الشريف سيدي موسى بن علي دفين شرقي انس الوحيد للامام السنوسي صاحب التوحيد ان شيخ الشيوخ ولي نعمتنا وخفير بلدتنا سيدي ابا مدين الغوث رضي الله عنه مشى الى قبره زائرا مرحلة تامة اعني من وادي يسر الى قبره والمقول فيه ان تلمسان كثيرة للاحزان ملطوف بها بضريح الوادي . والثاني اعني سيدي عبد الجليل كان في المائة السابعة قاضي القيروان ولما توفي السلطان ابو دبوس ءاخر ملوك الموحدين اثناء عشرة السبعين (٦٦٧) وجد الفرصة الى الفرار من القضاء كما نص على ذلك ابن جزي في مختصر البيان فسار مغربا من القيروان مصحوبا بخادميه السيد قيس العفناوي والسيد عبد الله البرطيطي الى ان وصل تربة تاسالة من ضواحي تلمسان الشرقية فنزل بها وبنى مدينة الشهدة الباقية ءاثارها اليوم قرب مدفن اولاده الشهداء السبعة كما ذكره الشيخ العشماوي في كتابه في الانساب الشريفة ثم انتقل الى الواشدية وبها توفي كما ذكره سيدي ابو راس في تاليف نشأته المسمى بفتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته . وكونه هو صاحب تنبيه الانام نص عليه سيدي عبد الرحمن الفاسي في الامد الابصار بذكر الشرفاء الاخيار وصاحب كشف الظنون ايضا والله ولي المتقين وهو القوي المعين ، عبد ربه شعيب بن علي بن محمد فضل الله بن ابي بكر بن محمد بن عبد الله الجليلي وفقه الله اه وجدت بخط الشيخ عبد القادر المجاوي الجليلي ما نصه : ذكر ابن جزي ان اولاد سيدي عبد الجليل بتلمسان هم اولاد يخلف واولاد سعيد واولاد ابي بكر واولاد عطية واولاد سيدي عبد الله بن منصور بن محمد بن

عبد الجليل الحسني ومن نسله سيدي شعيب بن علي قاضي تلمسان في الوقت اه وللشيخ شعيب تآليف ورسائل منها رجزه الكفيل بعقائد اهل الدليل اوله

يقول راجي رحمة الجليل * عبيده شعيب الجليلي

وشرحها شيخنا سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي شرحا عزيزا وقرظه المرحوم مفتي الديار المصرية الشيخ محمد عبده تقريظا دالا على مقدار الرجز ومنزلة الراجز في العلم النافع رضي الله عن الجميع

(فائدة) عقد الجمان النفيس اسم لاربع ورقات كبار (من الجرم النصفي) قال فيه مؤلفه ولا نذكر ان شاء الله في هذا الديوان الا من ثبت شرفه عند اهل القرن الحادي عشر فممن ثبت له في هذا الامر نسبه وصفا له منه مشربه السيد الفاضل المولى الكامل ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق اخذ عن ابن غازي محشي المختصر وغيره من علماء فاس واخذ عنه كثيرون واجازهم وذكر له كرامات الى ان قال

ومنهم ذو المزايا الجميلة والمناقب الجليلة السيد ابو الحسن علي بن عبد الجبار الفجيجي من ابناء عبد الجبار بن عمرو بن سالم بن عبد الجبار بن فرج بن محمد بن احمد بن عبيد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه

ومنهم العالم الجليل الرئيس النبيل النحوي اللغوي الحيسوبي الفرضي الموحد المحدث الامام السيد ابو محمد عبد القادر بن احمد اي المعروف بابن خدة بن محمد من ابناء عبد القوي وانظر هل هو عبد القوي بن علي بن احمد ابن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن احمد بن بشار بن احمد بن محمد بن

مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوى بن احمد بن محمد بن ادريس او هو عبد القوى بن عبد الرحمن بن ادريس بن اسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن الحسين بن علي كرم الله وجهه والذى يظهر الاول ولكليهما عقب وللاول تلامذة الكثير منهم الف في التوحيد وغيره ويعتمدون على ما في حاشيته على الصغرى ويعبرون عنه بشيخنا ابو محمد عبد القادر ابن خده الراشدى وقبره معروف رضي الله عنه وارضاه وجعل دار السلام مأواه اه اقول واليه ينتهي نسب الامير عبد القادر وعايلته واقاربه اذ هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القوى كما مر في ترجمته فاعرفه

ومنهم عبد الرحمن بن عيسى بن عثمان بن عيسى بن عقيل بن احمد بن محمد بن احمد من ابناء احمد بن راشد بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون ابن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن ابن الحسن بن الحسن تفقه على الشيخ عبد القادر بن خده والشيخ ابي علي والشيخ محمد بن علي ابهلول (المجاجي) وعنه اخذ الطريقة قال واخبرني ان يحيى ابا راشد هذا مات قتيلا وترك الحسن وادريس وعليا ويوسف وعامرا وراشدا في بطن امه فلما وضعته بقرب موته وكبر قسم المال مع اخوته وانتقل هو واخوه عامر الى غريس فسكن عامر مع البرابرة في كرسوط وبه توفي عن ابناء يسمون الآن ابناء عامر ونحا راشد نحو هوارة وتزوج منهم بامرأة ولدت له احمد وابراهيم وانتقل ابراهيم الى طنجة وبها اولاده اولاد سيدى ابراهيم الراشدى وبقي احمد في موضعه الى ان مات عن اثنى عشر ولدا هم اصول بني راشد وبهم سميت معسكر وضواحيها الراشدية وقد وقفت على النسب

المذكور والخبر المتصل به بخط العالم الشهير الولي الكبير سيدى عثمان بن عيسى جد الشيخ عبد الرحمن وله رحمه الله تلامذة منهم السيد عبد الرحمن الدرعي والسيد محمد ابن حسناء وقبره برأس الماء معروف ومعه تلميذه الدرعي وهو اول من دفن معه

ومنهم صدر الاصفاء وزبدة الاولياء الولي الكبير شيخنا سيدى ابو الحسن علي المشهور بالشريف سكن قرية معسكر وكان اماما بمسجدها المعروف بمسجد سيدى علي الشريف جمع الله له بين الشريعة والحقيقة مجاب الدعوة وكان بينه وبين شيخنا عبد الرحمن ابن زرفة مودة عظيمة وسمعته يقول لابن زرفة انت شريف الاصلين وقرأت عليه ما وجدته بخط سيدى عثمان بن عيسى جده وفيه نسبه والخبر المتصل به وقال لي هو اعرف من غيره بنسبه ونسب غيره لكثرة اطلاعه وكنت اعتقد انهم من ابناء محمد بن ادريس انتهى واخبرني انه وقف على ذلك في كتاب الشيخ محمد بن احمد النفراوى اه ولـه ذرية وقبره بناحية وادى الحمام من احواز معسكر

ومنهم الشيخ ابو يعقوب يوسف بن علي من ابناء يوسف بن علي بن عامر ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد العزيز ابن علي بن يحيى بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن علي بن عبد الله هكذا في اصل صحيح يعتمد عليه . تفقه فيما يكفيه على الشيخ محمد بن علي ابهلول وعنه اخذ الطريقة وكان فاضلا عابدا ورعا زاهدا كثير الصوم قليل النوم وكان بينه وبين السيد احمد ابن جلال المشرفي (من ذرية سيدى يوسف بن عيسى الشريف الحسني على ما وقفت عليه من الوثائق للعلماء) ما يسوءه ثم اصلح بينهما .

ومنهم السيد ابو عمرو عثمان ابن عمر من ابناء مسعود بن عبد الله بن سعيد ابن ابي القاسم بن عبد الجبار بن عثمان بن عمر بن سالم بن عبد الجبار بن فرج مشهور بالزهد والورع كان يرعى معزه بنفسه مخافة وقوعه فى زرع الغير وعند موته بكت امه فقال لها انفعك بعد موتي كما كنت انفعك في حياتي تاتي الى قبري وتحدثيني فاحدثك ففرحت وبعد مدة جاءته شاكية فكلمته فلم يجبها ورجعت اليه مرارا نحو الاحد عشر يوما ثم كلمها يا امي لا تقولي وعد واخلف فاني لما اوقفني الله بين يديه الهمني حسن الجواب ولم يكن علي ذنب لمخلوق بحفظه سبحانه سوى اني كنت مجتازا ذات يوم فتعلق بي شيء من الزرب ببحيرة فلان سماه لها فرميته ببحيرة فلان سماه ايضا فشدد علي بعدله تشديد الملوك على وزرائهم ثم عفا عني بمحض فضله وله عقب وقبره قريب من قرية اولاد علي بن صناج

ومنهم ابو عمرو عثمان بن زيان المشهور بالصنهاجي ذكره سيدي عيسى بن موسى بقوله

وللشيخ عثمان بن زيان والذى * يلقب بفدارا لاعلى المراكب

اتحفه الله بنسل صالح مولفين فى النحو والتوحيد والفقه وقبره بقرية اولاد علي بن صناج

ومنهم السيد ابو موسى رضي الله عنه طود عظيم فى الزهد والورع بدأ بذكره السيد عيسى بن موسى فى نظمه ولا عقب له قال وعليه يكون الاقتصار روما للاختصار وقد نظم من ذكرته من الاشياخ فى هذا الديوان السيد محمد ابن يوسف الوقماري نظما بديعا جمع فيه بين شيخنا عبد الرحمن والسيد يوسف بن علي بن حمود وذكر فيه ان من توسل بهؤلاء الاشياخ الى ربه فى

حاجة تقص له ولم اجده الآن ومن وجده فليجعله بين النسب وخاتمة الكتاب وله الاجر من المولى الوهاب اه ما في عقد الجمان النفيس باختصار وقد نظمهم الشيخ شعيب المذكور هنا واول نظمه

يقول عبد ربه شعيب * وفقه الله العظيم الرب

رضي الله عن الجميع وعنابهم ءامين

محمد بن النجار التلمساني

محمد بن يحيى بن علي بن النجار التلمساني نادرة الاعصار قال العلامة الابلي ما قرأ علي احد حتى قلت له لم يبق عندي ما اقول لك غير ابن النجار قال المقري ذكرت يوما ما حكاه ابن رشد في الخمر انها اذا تخللت بنفسها طهرت واعترضته بما في الاكمال عن ابن وضاح لا تطهر فقال لي لا تغتر بقول ابن وضاح فانه يلزم عليه تحريم الخل لان العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرا. وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة وهي اصوله وفصوله وفصول اول اصوله واول فصل من كل اصل وان علا فقال ان تركب لفظ النسبة العرفية من الطرفين حلت والاحرمت فتاملته فوجدته كما قال لان اقسام هذا الضابط اربعة التركيب من الطرفين كابن العم وابنة العم ومقابله كالاب والبنت والتركيب من قبل الرجل كابنة الاخ والعم ومقابله كابن الاخ والخالة اه بنقل ابن الخطيب في تاريخ غرناطة ونقله الونشريسي في فوائد المقري ايضا ولما اوقفت شيخنا الفهامة محمد بن محمود بغيغ على هذه الفائدة اعني قوله ان تركب الخ تاملها

ومعجب بها كثيرا وصار ينقلها في دروسه رحمه الله قال المقري لم يكن ابن النجار بصيرا بالفقه وانما عنده ذكاء زائد اه قلت وانما ذكرته في هذا الذيل لهذه الفائدة اه نيل الابتهاج

سيدي محمد بن يعقوب الفجيجي

الشريف الفاضل العارف الكامل ابو عبد الله سيدي محمد بن الحاج محمد ابن يعقوب بالقاف المعقودة بن القاسم الفجيجي السليماني الفزاري الدرقاوي طريقة كان رحمه الله من خاصة اصحاب الشيخ الاكبر مولاي العربي الدرقاوي وفضلائهم وله تلامذة واتباع واخذ عن غير واحد من الشيوخ وانتفاع وكان يخبر بالاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما ويشير كثيرا الى ما انعم الله به عليه من ذلك ويتحدث به ورأيت له تاليفا سماه مرتع القلوب من حضرة علام الغيوب اخبر فيه باشياء مما من الله به عليه منها قوله شاهدته عليه السلام وهو يبكي ويمرغ وجهه في التراب ويقول يا حسرتي على امتي ثلاث مرات جهلوا مولاهم وتركوا سنتي واتبعوا اهواءهم

محمد بن يعقوب البجاءي

محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتي الزواوي البجاءي ابو عبد الله يعرف بالزواوي كان حافظا فقيها مستبحرا في حفظ المسائل والفروع ولي قضاء بجاية ثم اخر عنه وكان صديقا للناصر المشدالي قال الحضرمي في فهرسته

اخبرنا ولده صاحبنا الفقيه الخير ابو يوسف يعقوب قال لما صرف والدي عن قضاء بجاية لقيه شيخنا الامام ناصر الدين المشدالي وكان صديقه وساله عن حاله واعتذر له واعلمه ان صرفه عن القضاء شق عليه وانشد في الحال وحفظه والدي بين يده

يعز علينا ان نرى ربعكم يبلى * وكانت به ءايات حكمكم تتلى

فشكره والدي واثنى عليه خيرا و رد علينا ابو عبد الله المذكور المرية رسولا واقرأ فرائض مختصر ابن الحاجب بحضرة جماعة من شيوخنا كابي عثمان بن ايدن والقاضي ابي الحسن البلدي والكاتب المتفنن ابي عبد الله بن عمر وغيرهم وكان القاضي ابو عبد الله المذكور فقيها ابن فقيه مليح البحث حسن النظر حافظا مستبحرا في علم المسائل والفروع مشاركا في فنون العلم فاضلا عنده حظ من الادب اخذ عن والده وعن الشيخ المحدث ابي محمد عبد العزيز بن مخلوف بن كحيلا وغيرهما توفي يوم الجمعة ثاني شوال عام ثلاثين وسبعمائة (٧٣٠) والزواوي نسبة لقبيلة كبيرة من البربر بفتح الزاء وكسرها وولده صاحبنا ابو يوسف المذكور كان فقيها معظما خيرا فاضلا اه فهرسة الحضرمي

الشيخ المختار الجلالي

صاحب الفتح الطالع والكشف اللامع والبصيرة الخارقة والسريرة المشرقة والكرامات الباهرة والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والحقائق النفيسة والمعارف السنية والمنازل الرفيعة من مراتب القرب والصدر المتعالي في

مجالس القدس وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه فى احكام الاحوال وقلب له الاعيان وخرق له العادات واظهر على يده العجائب اشتاقت نفسه فى حال بدايته الى شيء من الاكل فعاقبها بصيام ثلاث عشرة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها وكان كثير الانشاد فى مدح شيخ شيخه سيدى محمد بن عزوز وله كلام فى الحقائق والوعظ وكان يربى بالهمة والحال جماله اكثر من جلاله ظريفا لطيفا نظيفا طويل القامة قليل شعر اللحية وقد ارخ وفاته سيدى محمد المكى بن عزوز ابقاه الله واعزه آمين بقوله

فقد الهداة من الورى ليل دجا * من صدمه الاسلام اصبح مزعجا
لا سيما شيخ جليل باذخ * بذر الرشاد ومنه شاد الابرجا
كالسيد المختار منشور الهدى * كم من رجال فى الطريقة درجا
سعدت بتربته بنو جلال قد * اضحت منارا فى البلاد مزبرجا
امسى مجاور خالد ابن سنان الـ * عبسى نبي الله مفتاح النجا
نعم الجوار اختار لكن ذاته * حجبت كشمس بعدها ليل دجا
فجعت بذاك اواسط الغرب التى * احيي بذكر الله فيها المنهجا
لو لا خليفته محمد الذى * بعلومه كرب المصيبة فرجا
لكن حضرة ذا الشريف القاسمى * اطفا حريقا فى القلوب توهجا
متعت يا مختار فى دار البقا * بزيادة الحسنى ونلت المرتجى
يوم الرحيل انت ملائكة الرضى * تسعى ووجه البشر ثم تبلجا
زفوا بروحك كالعروس عزيزة * لك رافعون على الاكف متوجا
جنات عدن زخرفت وببابها * رضوان ماموراً بها مستبهجا

والحور رافلة صفوفا كالظبا * مقصورة بخيامهن على رجا
ولو انهن سئلن عن تلك الحلا * لاجبن وهي تورخ المختارجا

عام ١٢٧٦

وخليفته الآن في زاويته باولاد جلال الشيخ سيدى محمد الصغير الرجل الصالح ذو الفيض الطافح بالعوارف والمعارف اطال الله عمره ونفعنا ببركته ءامين

مروان بن عمار البجائي

ابو الحكم مروان بن عمار بن يحيى الشيخ الفقيه الاديب النحوى اللغوى من اهل بجاية سمع ابا محمد عبد الحق الاشبيلي ودخل الاندلس فسمع ابا محمد عبد المنعم بن الفرس وابا القاسم بن حبيش وابا عبد الله بن حميد فاخذ عنه بعض سيرته وكان من الادباء النبهاء مشاركا في ابواب من العلم حسن الخط جيد الضبط كتب للولاة ثم ولي القضاء بالمرية ثم اخر عن ذلك رحمه الله

سيدى مصطفى الرماصي

العلامة المتفنن المحقق والجهبذ النقاد المدقق من اذعنت له في وقته الاقران ولم يختلف في فضله وسعة علمه اثنان وتزاحم على بنات فكره وعرائس سره الداني من اهل العلم والقاصي الشيخ الامام القدوة سيدى مصطفى بن عبد الله بن مومن الرماصي نسبة الى رماصة قرية صغيرة من قرى مستغانم هذا

هو الاشهر فى عنوانه وقد يدعى عند بعضهم بابى عبد الله محمد بدل مصطفى لكنه خلاف الجارى على السن العلماء وعملهم فى الرمز اليه كما فى البنانى وغيره كان رحمه الله تعالى ممن اشتهر بالتحقيق والتحرير والمتانة فى الدين وسمع الكلمة عند السوقة والامير مع لين جانب وتودة وتسليم وسريرة صافية وقلب سليم ومع ذلك ربما يقول فى بعض فتاويه لمن يتخيل منه ابايه او تساهلا فيما يلقى عليه فان امتثلت والا فسهام الشريعة صائبة مسمومة وعادة الله بهتك من اعرض عنها واضحة معلومة ورحل رحمه الله الى مصر فى طلب العلم واكتساب الاداب واقتنى النفائس واجتلى العرائس عن اكابر اهلها من الاصحاب ورحل قبل الى بلد مازونة واخذ عن اكابر اهلها من اسلاف السادات الراسيين وموضع درسه من مسجدهم الى الان مشار اليه ومتبرك به ويتنافس الطلبة على الجلوس فيه ومما يناسب هنا ما حكاه لى العلامة سيدى محمد ابو راس مفتى الديار المازونية الان انه سمع من جده سيدى احمد بن سيدى هنى ان الشيخ مصطفى الرماصى وسيدى عمر بن دوبة وسيدى العربى بن الخطاب كانوا مسافرين بمازونة لقراءة الفقه على احد الشيوخ من اسلافهم الاقدمين يعنى اسلاف سيدى احمد بن سيدى هنى المذكور فذات يوم اذن لهم الشيخ فى الانصراف وامر كلا بالرجوع الى وطنه وقال للشيخ مصطفى انت المذهب وللشيخ عمر انت الولي وللشيخ العربى انت البذير ففرح الاولان واهتم الثالث واغتاظ ووقع فى قلبه شيء من مقالة البذير وحكى لوالديه ذلك فسألاه هل قال لك الشيخ ذلك فى حالة رضى منه ام سخط فقال بل فى حالة رضى فقالا اذا لاباس عليك فلم يطمئن قلبه حتى انطلقا به الى شيخه متضرعين طالبين العفو والرجوع عن

كلمة البنديرفاجابهما الشيخ بان هذه قسمة وقعت من سيد الوجود صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم فان كرهتموها فقد كرهتم قاسمها ففرحوا حينئذ بذلك وكان من امره ان صار يمدح النبي صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم ويذكر شمائله بحضرته ومدحه يماثل مدح سيدى الاخضر مما هو محفوظ عند اولاده مقرر اه وتآليفه رضي الله عنه بديعة عزيزة المقال لازال الافاضل يفتنونها مستصغرين فيها نفائس الاموال منها شرحه على متن السنوسية ذكر انه اشبع فيه الكلام على ما يتعلق بالبسملة والحمدلة ومنها وهو اشهرها حاشيته على شرح شمس الدين عامر بن ضرب العدوانى التتاءى على متن ابى الضياء سيدى خليل فى فقه مذهب مالك ابن انس رضي الله عن الجميع قال فى طالعتها بعد البسملة والصلاة وتعريفه بنفسه لما كان علم الفقه افضل العلوم بعد كتاب الله وسنة رسول الله اذ به تعرف الاحكام ويتميز الحلال من الحرام وقد صنف فيه الائمة الاعلام دواوين لا تحصى الخ ولم نقف ايضا على تعيين مولده ووفاته غير انه كان فى حدود اوائل القرن الثانى عشر يقين بمستندات لاشبهة فيها ولامين هذا ما يسره الله تعالى من ذلك المطلوب وصلى الله على الحبيب المحبوب سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما

مصطفى بن الشاوش القسنطينى

العلامة الشيخ ابو الوفا مصطفى ابن الشاوش اديب زمانه وفريد اوانه ذو العلم الجليل والفضل الشهير كان متعلقا بمذهب ابى حنيفة متبحرا فى العربية بفنونها اخذ عن الشيخ صالح بتونس ورجع لقسنطينة فدرس واقرأ

وخطب بالجامع الاخضر وافتى على المذهب النعمانى وعرضت عليه الفتوى بعد موت الشيخ مصطفى باش تارزى فرفض ومات سنة ١٢٥٢

مصطفى العجمى القسنطينى

العلامة الشيخ مصطفى العجمى فريد الوقت والزمان كان يشار اليه فى الفقه المالكى وحله لمعضلاته اكمل شرح الشيخ سالم السنهورى على مختصر خليل وتولى الامامة بجامع سوق الغزل حتى مات فى حدود سنة ١٢٤٠

مصطفى بن عبد الرحمن القسنطينى

الشيخ مصطفى ابن الولى الشهير سيدى عبد الرحمن باش تارزى كان اعجوبة اوانه علما وحفظا وورعا وديانة حاملا لواء المذهب الحنفى ممتلئا من علمى المعقول والمنقول عارفا بالفلك لا يشاركه فيه غيره شاعرا مجيدا ولى الفتوى الحنفية ثم القضاء ثم الخطابة بجامع سوق الغزل ثم بجامع القصبة ثم بسيدى للكتانى وله مولفات عزيزة منها تحرير المقال فى جواز الانتقال ورسالة فى الوقف على مذهبه وشرح منظومة الشيخ ابى زيد سيدى عبد الرحمن فى الحساب مقتصرا على العمل دون التبيين لكلامه توفي عام ثمانين وتسعمائة (٩٨٠) انتهى من منشور الهداية فى كشف حال من ادعى العلم والولاية للشيخ البركة سيدى عبد الكريم الفكون القسنطينى

منصور بن عبد الحق المشدالى البجائى

قال الغبرينى

ابو علي منصور بن احمد بن عبد الحق المشدالى الشيخ الفقيه المحصل المتقن المجيد المتفنن من اصحابنا ومعاصرينا فى الوقت رحل الى المشرق ولقى افاضل منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ صدر الدين سليمان الحنفى وشرف الدين بن السبكى وشمس الدين الاصبهانى وافاضل غير هؤلاء قرأ وحصل له علم بالفقه واصول الفقه والدين وله مشاركة فى علم المنطق وعلم العربية وكل هذه تقرأ عليه ودروسه حسنة منقحة وله عبارة جيدة وهو كثير البحث ومحبته فى البحث اكثر من محبته فى النقل ويتكلم على تفسير كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجيد وهو من اهل الشورى واهل الفتيا وله شرح على رسالة ابى محمد بن ابى زيد ولم يستكمله وهو لا باس به وتحصيله لاصول الفقه واصول الدين على طريقة الاقدمين وعلى طريقة المتاخرين وهو ممن ينفع بالاخذ عنه والسماع منه

سيدى معزوز البحرى المستغانمى

اوحد زمانه وسراج اوانه حامل لواء كل فن وواصل ما ظهر من العلوم بما بطن المشار اليه عند الكل بالمقام السامى العلامة الناصح والولى الصالح سيدى معزوز البحرى المستغانمى لم يعرف عندنا بغير هذا من قديم غير ان ما اشهر الله من امره واظهر عليه من حلل فضله اغنى المعرف عن التعريف وطرزه بطراز التكريم والتشريف واشتهر بما ذكر لكون متعبده ومدفنه وما بنى عليه كان على

جبل بشاطئ البحر بمستغانم الى ان احدث بناء المرسى فى البحر من ناحيته
فاحتيج للجبل الذى هو فيه فامر بنقله فنقل الى مقبرة البلد ودفن بطرفها
الموالى للبحر وكان نقله فى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة سبعة وثلاثمائة
والف (١٣٠٧) موافقا ٦ ابريل سنة ١٨٩٠ واجتمع لنقله ودفنه خلائق لا تحصى
واظهر الله فى ذلك المشهد مما يوذن بجلالة قدره ويحق ان يسطر فى مناقبه
ما لا يستقصى وله رحمه الله ورضي عنه تآليف مفيدة معتبرة بعبارات مبسوطة
محررة وله قوة فى الاستظهار وعلى ما يستظهره لوائح القبول والاعتبار وقفت
من تآليفه على شرحه على متن السنوسية قال فى خطبته الحمد لله رب العالمين
حمدا يليق بجلاله ويوافى ما تزايد علينا من نعمه وافضاله لا احصى ثناء
عليه هو كما اثنى على نفسه الخ وله فى هذا الشرح فوائد حسنة رائقة
وتنبيهات مفيدة فائقة منها قوله فى مباحث الحمد تنبيه صيغة الحمد فى
الحديث يحتمل ان تكون معينة ويحتمل ان يكون المراد منها مادة الحمد وان
كانت بلفظ الفعل كاحمد وان يكون المراد معنى الحمد وان لم يكن بلفظه حتى
لو بدا بالبسملة ونحوها كفاه ولاجل هذه الاحتمالات توسع الغالب فى ذلك اه
ثم قال وعدل المصنف عن الجملة الفعلية الى الجملة الاسمية لفوائد الخ فذكر
لذلك ستة فوائد تعلم بالوقوف عليه ومنها نظمه لمتن السنوسية وهو فى غاية
البسط والبيان والتحرير والاتقان ومنها شرحه على متن السلم اخبرنى به من
اثق به ممن وقف عليه ونقل لى بعض عبارته فيه كقوله باللفظ او بالمعنى فى
مبحث تقديم التصور على الحكم وذلك باعتبار الاصل والغالب وقد يعكس
كما فى قول المختصر جاز الخلع وهو الطلاق بعوض اه الى نظائر من هذا
القبيل يمثل فيها بالمختصر ثم انا لم نقف على تاريخ وفاته غير انه كان فى

حدود اواسط القرن الثاني عشر بيقين او ما في قوته اخذا من القرائن الدالة على ذلك من كلامه وغيره والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما اه من خط النحرير مفتي مستغانم الحالي

موسى بن عيسى المازوني

ابو عمران موسى بن عيسى المازوني عالم جليل وعامل اصيل تمكن في السنة حتى لم يدع للبدعة مدخلا لاسده ولا لاهلها مقتلا لاقده فهو في الدين طود شامخ ذو مجد باذخ على اولياء الله مناضل وفي سبيل الذب عن حماهم مقاتل . وقفت له على تاليف عظيم القدر كبير الفائدة مخصه من كتاب له في مناقبهم سماه ديباجة الافتخار في مناقب اولياء الله الاخيار واقتصر في ملخصه على مناقب المشيخة المشتهرة بالصلاح في اوطان شلف (الوادي المعروف) وذكر فيه علما كثيرا نافعا يغسل ادران القلوب ويعذب اطلاعه لكل معتقد اديب ولكنه لم يزد على مناقب سيدي واضح الشلفي وسيدي ابي يعقوب وسيدي ابي عبد الله الهواري التنسي وسيدي فائح بن يوسف وسيدي ابي يحيى وسيدي يحيى بن امهبول اما المولف نفسه فلم اجده مترجما الا بما قل في نيل الابتهاج لسيدي احمد بن بابا التنبكتي ونصه : موسى ابن يحيى[1] بن عيسى المازوني المغيلي قاضي مازونة . وصفه بعضهم بالفقيه الاجل المدرس المحقق القاضي الاكمل وهو والد صاحب النوازل

[1] هذا زائد عليه في ترجمته اخير نيل الابتهاج ومخالف لما في كتابه الذي نقلت منه ما تقدم فتامل

ولصاحب الترجمة تاليف في الوثائق سماه الرائق في تدريب الناشي من القضاة واهل الوثائق في مجلد وذكر فيه عن ابيه عن شيخه القاضي ابي محمد عبد الحق المليانى وهو ممن يعول على قوله لمعرفته ودينه ان ملك اليتيم امره وطلب محاسبة وليه او طلبه الوصي بفور اطلاق الوصي لم يستحب تاخير المحاسبة بينهما سنة من وقت اطلاقه بخلاف محجور ولي القاضي فان له محاسبته ان احب بفور اطلاقه اذ لا تهمة عنه لانه انما يطلقه بظهور رشده اه ما تيسر من ترجمة هذا السيد رضي الله عنه ونفعنا ببركاته ءامين

سيدى ناجى

الشيخ سيدى ناجى له اولاد حازوا المعالى من قدم الزمان وقد وجدت كثيرا من الفضلاء منهم فى محالهم منهم سيدى محمد بن الطيب وسيدى احمد ابن ناصر وفقهاء وقراء وفيها الولى الصالح تلميذ الشيخ سيدى احمد بن ناصر وهو السيد عبد الحفيظ اعنى اولاده واما هو فقد وجدته ميتا قبلى بنحو شهرين ولم ءاخذ عنه مباشرة وانما ادركت الذى اخذ طريقه وهو سيدى بركات واخوانه واولاده وسيدى السعيد ومدرس المسجد وغيرهم من طلبة العلم وفضلاء الوقت فان النحو عندهم يعتنى به الصغير والكبير حتى انهم اشتهروا به اشتهارا بينا وبالجملة فمحالهم مشهور بالفضل والعلم والهمة غير انهم يتحاسدون فى تولية الرياسة كانت بامر ربانى والان صارت بالضد والعياذ بالله اصلح الله حالهم ووفق كلهم ونفعنا ببركة اسلافهم ءامين وفى تلك الحجة وهي سنة ثلاث وخمسين ومائة والف (١١٥٣) ذهب معنا العلامة الفاضل والمنور الكامل سيدى احمد

التليلي تلميذ سيدى عبد الحفيظ المذكور كان كريما فاصلا بحيث لا صبر له عن اطعام الطعام فى الطريق وكان يعرف السنن كثيرا على انى زرت معه فى بدر ومكة والمدينة المشرفة فكانه هو الذى وضعهم فى التراب وله يد فى العلوم كلها من غير تخصيص اي العلوم الظاهرة فقد كان واحد عصره وفريد زمانه وكذا علوم الحقائق ومثله علم الاوفاق بانه لا نظير له فيما علمت ومع ذلك انه موفق غاية التوفيق واقبل على الله بكله بالتحقيق وقد طلبنى لعلم الاوفاق لاخذه عنه فامتنعت لكون قلبى متعلقا بالله بحيث لم يترك لى سواه غلبت علي سطوة الوارد وكان رضي الله عنه يكتب المعارف يسمعها منى حين يتعدى علي سلطان الوجد وكان بديع الخط سريع اليد فيه وكان ينسخ فى برقة كراسا واظنه من القالب الكبير من رحلة الشيخ سيدى احمد بن ناصر ونحن مسافرون واما يوم الاقامة فكان ينسخ اكثر من ذلك وقد زبر فى برقة رحلة الشيخ سيدى احمد بن ناصر وزاد كتاب الصباغ فى كرامات الشيخ سيدى احمد بن يوسف وقدر الجميع بما يقرب من ستين كراسا ورجعنا جميعا الى ان نزلنا توزر ونفطة وزرنا جميعا الولى الصالح والقطب الواضح سيدى عبد الحق فيها ولم تكن له طريق وانما طريقه من فاس الى قفصة ثم الى محله فرأيناه وهو بين قفصة وتبسة وقد زرت محله والحمد لله وانفصلنا عنه حين ارتحالنا من نفطة وعند الافتراق ازال جبة صوف عن جسده فالبسها لى فعلمت ان الله تفضل علي بذلك اه ورتيلانى

سيدى الهادى

كان رضي الله عنه مقبلا على الله وله بسطة فى الدنيا واقبلت عليه الناس ثم بعد ذلك امتحن بان تعدى عليه طلبة الشيخ سيدى احمد بن ادريس فنجاه الله وسلم ثم انى رأيت له قصيدة كبيرة فى شان هؤلاء الطلبة المعتدين وان خصها ببعض اوزان الشعر فان مذهب المتقدمين لا يشترطون ذلك وانما هو مذهب المتاخرين على انه ان استقامت حالة الانسان وكانت همته عالية متعلقة بالله تعالى لا يضره مخالفة القوانين الادبية ولا غلبة العجمة ولا قلة العلم وقد ذكر فيها انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له سيهلكهم الله وكان الامر كما ذكر بان شتت الله جموعهم وفرق امرهم تفريق يد سبا وان بقيت منهم حثالة فقد رق حالهم وضعف امرهم غير انه ان بقي منهم ولد واحد لا يخلو من التعدى والظلم . نعم بركة الشيخ سيدى احمد بن ادريس تعمهم فيتوبون ولعل الله يهديهم او يهلكهم ان لم يعلم ذلك منهم وبركة الشيخ سيدى الهادى هذا ظاهرة على ذريته ارشدهم الله تعالى وزيارة هذا الشيخ بعد ان زرنا مقام الشرفاء فى بوجليل فانهم اهل فضل وبركة وعناية وقد اجتمعنا معهم فى الجد الاعلى وفي الشرف على ماكنا نسمعه من اعالى اسلافنا اه ورثيلانى

سيدى واضح الشلفى

قال العلامة ابو عمران موسى المازونى فى ملخص كتابه ديباجة الافتخار فى مناقب اولياء الله الاخيار كان الشيخ سيدى ابو البيان واضح فيما حدث عنه

الثقات قاهرا لاحواله مجتهدا في العبادة دائم التوجه الى الله قامعا لشهوته خرج في مبدأ نهايته عن اكل هذه المالوفات لاسيما ما جرى منها على ملك احد كان رحمه الله كشيبان الراعي عاملا صواما قواما الى ان صار لا يفطر الا على راس اربعين يوما بشيء من الخبيز وحب الجودر ونبه على ذلك حفيده الشيخ المبارك عبد الله بن يوسف في قصيدته التي جمع فيها ما صح لديه من كراماته ثم انتهى حاله في اخير عمره الى ان كان من الروحانيين الى ان قال

قد مات قوم وما ماتت فضائلهم * وعاش قوم وهم في الناس اموات

واعجبا لاحياء تموت برؤيتهم القلوب واموات تحي بذكرهم القلوب ٠ كان امام فريضته الشيخ الفقيه الصالح سيدي عزوز المدفون عندنا بمازونة بركن مسجد ابي مانع وهو المسمى الآن جامع سيدي عزوز وكانت كهوف سيدي واضح في جبل وافرشان ٠ كان اشتهار امر الشيخ سيدي واضح في اواسط القرن السابع قال حفيده واشتهر حاله في اوائل الستين منه وخضع لامره بعد الامتحان ابو يحيى يغمراسن ابن زيان لما نزل عليه بجيوشه ومحلاته باعلى خنق رهيو بالموضع المعروف الآن بو زاني وكان ابو يحيى احد حذاق وقته وهو اذ ذاك رئيس عبد الوادي وخليفتها وذروة سنامها وكذلك قصده لذلك امير تُجين محمد بن عبد القوي وتوفي يغمراسن بعد الثمانين بعامين او ثلاثة من القرن السابع اه وذكر في هذا الكتاب القاضي عثمان وابا مهدي عيسى ابن فكرون الحاج الصالح فقال كان ابو مهدي فاضلا متخلقا عابدا مجتهدا حج البيت خمسا وعشرين مرة وقبره بمقبرة من جبل وانشريس مشهور معروف يزار للاستسقاء والاستشفاء اه وقال بحثت على تاريخ مولد الشيخ سيدي واضح وعام وفاته فلم اجد علم ذلك عند احد وكذلك ذكر حفيده ابو محمد

في قصيدته الا انه توفي عن تحقيق في اواخر القرن السابع وزعموا انه تلميذ الشيخ الصالح العابد المتبرك به سيدي ابي يعقوب ابن السيد العالم القدوة ابي عبد الله محمد بن محيو الهواري الشهير بالابرش قال لي شيخنا ابو زكرياء قرأ بالشرق طويلا حتى تفقه وكان ابنه عبد الله من الفضلاء الاخيار شهد له ابوه بالسبق في خدمة الحق : مشى معه يوما في الخندق المعروف الآن بنيسكريوين فقال لابيه انظر الى بيت الله الحرام فرءاها وبذلك المكان صخرة تسمى ادغاغ لازال الناس يكسرون منها للتبرك به ويستشفون به مرضاهم وللشيخ ابي يعقوب خديم اسمه يوسف قال له ما بال وجهه معوجا فقال له الخديم بل رأيت وجهك في وجهي فسأل الشيخ فوجده كذلك ولما بحث وجد نفسه اكل تينا من غرس غرسه في بقعة والبقعة مغصوبة اه وقال في موضع ءاخر وقد ذكرنا جملة من صلحاء البوادي في مختتم تاليفنا حلية المسافر وءادابه وشروط المسافر في ذهابه وايابه وعقدنا فيه فصلا جيدا تضمن فوائد تنبسط لها خواطر طالبي هذه الطريقة الى ان قال ومناقب الشيخ سيدي ابي يعقوب كثيرة لكنا لم نثبت منها هاهنا الا ماصح عندي على السنة الاخيار الفضلاء وقبره ببني حلوان بساحل مازونة مشهور متبرك به يفزع لحماه فلا يرى من استند لحرمه سوءا ببركته وبركة سلفه الصالح ويذكر اهل هذا الجيل من عشرة السبعين من القرن الثامن انه شريف وحفدته يذكرون ذلك وتحقق ذلك عند شيخنا الاستاذ ابي زكرياء وفي قلب والدي من ذلك شك لكن عقبه اخلاف لم يصونوا حرمته ولا اتبعوا طريقته ولم اعرف له وقت مولد ولا وفاة والناس الى اليوم يعظمون قدره ويلمون بقدره وزعموا انه تلميذ الشيخ الصالح ابي زكرياء المغيلي اه وذكر بعد ذلك مناقب الشيخ ابي زكرياء

المغيلي وحلاه باوصاف عالية وقال هكذا وصفه الشيخ الصالح الفقيه ابو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي في كتاب التشوف الى رجال التصوف واخبرني الاستاذ ابو زكرياء يحيى بن علي ان رجلا من اهل تنس صدرت منه يمين بالطلاق ثلاثا ليحجن هذه السنة قابطاً حتى دخل شهر ذي الحجة فاقتضى نظر القاضي اذ ذاك ابو علي حسين بن محمد بن ادريس المازوني عزل زوجته عنه فذهب الحالف للشيخ سيدي ابي يعقوب فاعلمه بقصته فامر بطبخ ثلاث دجاجات ورغائف ولف الجميع في منديل وعمد الى الرجل وشده على ظهره وجعل المنديل بينهما وقال له اثبت فطار به حتى بلغ مكة قال فلا ادري أوصل به في ليلته ام بعدها وامره بقضاء مناسك الحج وانه اذا فرغ كتب وثيقة عند قاضي مكة بحجه هذه السنة ففعل ولما انصرف للمدينة لزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب له ايضا قاضيها ثم رجع لبلده فجعل لا يمر ببلد الا ويخاطب له قاضيه على وثيقة حتى وصل تنس واستظهر بذلك عند ابي علي حسين واثبتها لديه كما يجب فاستكشفه عن كيفية وصوله فقص عليه نبأه فاعتبر واطال الاعجاب وقال له انصرف لاهلك هذا لا يستغرب في حق اولياء الله تعالى وكان والدي رحمه الله والاستاذ ابو زكرياء يقولان عنه اي عن ابي زكرياء المغيلي انه ءاية من ءايات الله في العلوم فقيه حافظ محقق له قدم عالية في معرفة الحديث قالا حدث عنه من ادركنا من الفضلاء انه يحفظ سبعة وعشرين الف حديث باسنادها وغير ما مرة قال لي ابي اذا حدث عنه كان ابي يحدثني عنه هو وغيره من اسلافنا انه كان اماما ثبتا محققا مشاركا في فنون العلم يستحضر نحوا من اربعين الف حديث باسنادها وناظره مرة بهذا المسجد يعني مسجد حومتنا عالم قدم من بلاد المصامدة في غير

ما فن فوجده ثبتا فى كل ما ناظره فيه فلما اعياه امره اخذ معه فى طرق الحديث فتبسم وقال يا فقيه الآن بلغت فنى وبضاعتى فتعجب منه اه وذكر بعده سيدى ابى زكرياء يحيى بن محمد الجرارى ووصفه بالورع وذكر حكاية تدل على ورعه وهى ان زوج اخته بعث اليه سمنا من ماشيته لياكله الصالحون فرده واعتذر له بانه لا احتياج اليه فلم يقبل عذره وظن انه اساء الظن فى مكسبه فقال له انت تترك ماشيتك ترعى فى اراضى المسلمين وانا اطعم سمنها للصالحين اه ثم قال قال لى الاستاذ ابو زكرياء ان الشيخ ابا زكرياء المغيلى ليس من مغيلة جبل وانشريس وانما هو سفيانى او خلطى من عرب المغرب ومغيلة جماعة من تلك القبيلة وذكروا انه تلميذ سيدنا الشيخ العالم العامل القدوة ابى عبد الله محمد بن محيو الهوارى الشهير بالابرش الذى ذكر ابو يعقوب البادلى فى تاليفه انه من اهل بلد تنس كبير الشان من اهل العلم والعمل وسبب برشه انه كان جميل الصورة ففطن لنظر النسوة اليه فسأل الله تغيير صورته فانتفض عليه طائر ورشه بماء فبرش منه

ذر الدنيا وان زانتك حسنا * ولا تغررك ربات الحجال
فليست فتنة فى الارض تخشى * اضر من النساء على الرجال

قال اتيت فى ابتداء امرى عبد السلام التونسى فقلت له دلنى على امر فقال لى اذهب لسوق الكتب فاول كتاب تجده فى يد الدلال فادفع اليه ثمنه ولا تفتحه حتى تاتينى به فجئته به فقال لى هذا سفر من الاحياء وقد ارشدك مولاك لما تنظر فيه فنسخت كتاب الاحياء حتى حفظته اه قال وكراماته اي ابو زكرياء المغيلى اعاد الله علينا من بركاته مشهورة وما قيدته منها هو الذي تحققته على السنة الفضلاء وقبره مشهور متبرك به فى جبل

بيسة بينه وبين بلد تنس اميال ولا اعلم له عقبا اه وذكر بعده سيدى فاتح بن يوسف قال ومن الاولياء المعدودين بهذه البلاد الشيخ الصالح سيدى فاتح ابن يوسف كان عابدا ناسكا فاضلا ذاكرا داعيا مبتهلا حدثوا عن اخيه سيدى يعقوب عنه انه كان جالسا بموضع يسمى بوحوى مختليا بنفسه للدعاء والذكر فصار يكثر من الصلاة على الامين جبريل عليه الصلاة والسلام فخطر به ومسح عليه بجناحيه ويحكى عنه ان خديمه فقد كبشا من كبشين اشتراهما للعيد فقيل انه اكله اسد قرب العمارة فذهب اليه وفتح فاه وقال لم اجد في اسنانه اثرا من الكبش ظلمتم هذا المشوم وامره بان يتعشى بشاة من غنم بخيل من بني هيحة فذهب الاسد وفعل ما امره به الشيخ اه وذكر بعد ذلك بورقات ان سيدى فاتح رأى في منامه ان الشيخ سيدى واضح جعل في عنقه حبلا وجره اليه فلما استيقظ قال وجبت علي زيارته وذهب اليه ولما قرب منه قال سيدى واضح قوموا بنا نتلقى الزائر فلما رءاه تبسم وقال له يا فاتح لم لا تجيء حتى جعل الحبل في عنقك اه قال وعلى اسم الشيخ سيدى فاتح تسمى والد الفقيه الصالح ابى عبد الله محمد بن فاتح بن يعقوب لانه ولد ليلة مات وهذا الفقيه بقيد الحياة الآن مشهور بالخير والدين اه قال ومن الرجال المشهورين بالصلاح ببلدنا سيدى ابى يحيى ذكروا انه من اشراف ساحل تدلس ومن حفدته الشيخ سيدى على بن عبو فاضل دين معه صلابة في قول الحق دائم الذكر رأيته مرارا وتبركت به ودعا لى . والصالح الزكي الورع ابو عبد الله محمد ابن يحيى بن ابى يحيى المذكور كان في زمن السلطان ابى حمو موسى ابن عثمان اه وذكر بعده الصالح سيدى يحيى الشهير بامهبول فقال معروف في ناحيتنا بالصلاح مرفوع الصيت وكذلك سيدى مسعود بن عريف ما

وجدت من ينقل لي ءاثاره اه و به ختم كتابه الذي نقلنا منه هذه النبذة نفعنا الله ببركة الجميع بجاه النبي الشفيع صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم تسليما

يحيى بن زكرياء القريشي السطيفي

(من عنوان الدراية)

يحيى بن زكرياء بن محجوبة القريشي شيخنا الشيخ الفقيه الصالح المبارك ابو زكرياء السطيفي تلميذ شيخ شيوخنا الشيخ ابي الحسن الحرالي رضي الله عنه كان من المتعبدين الزهاد الاولياء رحل الى المشرق ولقي مشائخ واقتصر على ابي الحسن الحرالي واستفاد منه علم الظاهر والباطن وحصل من هديه الجلي والكامن لقيه بالديار المصرية وصحبه هنالك مدة طويلة وهنالك ظهرت له حقائق وانقطعت عنه عوارض العلائق وكان الشيخ رضي الله عنه واصحابه قد ادركوا المدارك وجاوزوا سبل المهالك وكانوا يريدون ترقي الشيخ ابي زكرياء الى بعض مداركهم والانتظام في سلكهم وما زالوا به الى ان ظهر له بعض التحقيق واعتد جادة الطريق فانهوا ذلك الى الشيخ ابي الحسن رحمه الله فانشده في معنى ما ظهر له

جلت لك ليلى من مثنى نقابها * طريقا وابدت لمعة من جمالها
فطبت بها عيشا وتهت لذاذة * وفيك الالماع برد ظلالها
فكيف ترى ليلى اذا هي اسفرت * ضحاء او ابدت سالفا من دلالها
وكيف بها ان لم يغب عنك شخصها * ولم تخل وقتا من منال وصالها
وكنت بكون الامر ان انت كنتها * وكانتك تحقيقا فحلت محالها

وكان رحمه الله ممن تخلى عن الدنيا وتركها وكان صاحب كرامات مستجاب الدعوة سمعت عن الشيخ ابى الحسن الحرالى رضي الله عنه انه عين اصحابه بعده فقيل انه قال اصحابى ثمانية وعشرون منهم اربعة تستجاب دعوتهم وعين من الاربعة الشيخ ابى زكرياء رضي الله عنه وربما زاد الناقلون في العدد او نقصوا منه وروح المسألة ان الشيخ ابا زكرياء احد الاربعة الذين تستجاب دعوتهم وسمعت ان منهم الشيخ ابا محمد بن عبد الطرابلسى رحمه الله وكان فى علم التصوف مقدما وكانت له اخلاق حسنة ومن فضائله وزهده انه عرض عليه فى مدة الامير ابى يحيى برد الله ضريحه ان يجعل له مرتب من اعشار الديوان فى كل شهر فامتنع من ذلك فقال ان اسمى فى ديوان الوجود المطلق فلا اجعله فى الديوان المقيد لان الاطلاق اوسع من التقييد وهو فى ديوان الخالق ورأيت له تاليفا حسنا فى شرح اسماء الله الحسنى وله فى التصوف تقاييد كثيرة وله نظم حسن وقطع مستحسنة كلها فى المعانى الصوفية وكنت فى زمان الشباب نظمت القصيدة التصوفية الهمزية التى مطلعها

واحيرة العشاق بالرقباء * حرموا الوصول لطيبة الوسعاء

وهي نحو اربعين بيتا فحملتها اليه وانشدتها بين يديه ففرح وجعل يدعو ويقول بصرك الله بمعانيها واطلعك الله على ما فيها لان الحال كان حال شبيبة فاعتقد الشيخ رحمه الله ان ما اتيت به فيها انما هو على سبيل الصناعة لا على سبيل الاطلاع والشهرة والله يوتى فضله من يشاء توفي رحمه الله ببجاية فى غرة ذى القعدة عام سبعة وسبعين وستمائة (٦٧٧) ومن شعره رحمه الله

انت والليل ممدود الجناح * تعود مسهدا رطب الجراح
فقالت كيف انت ولا جناح * فقلت العود يذهب بالجناح
فوالهفى على الشكوى لسار * ووا جزعى لا عجال الصباح

يحيى بن ابى علي الزواوى

الشيخ الفقيه الصالح العابد على التحقيق المتوجه الى الله بكل وجهة وطريق ابو زكرياء يحيى بن ابى علي المشتهر بالزواوى وهو عند ما يكتب اسمه يكتب الحسنى منسوب الى بني حسن من اقطار بجاية والناس ينسبون فيه الحسناوى ولد فى بنى عيسى من قبائل زواوة وقرأ رضي الله عنه اول امره بقلعة بنى حماد على الشيخ الصالح ابى عبد الله بن الخراط وغيره ثم ارتحل الى المشرق ولقى الفضلاء والاخيار والمشائخ من الفقهاء والمتصوفة واهل طريق الحق وكان رحمه الله منذ ظهر بانيا على ترك الدنيا والانقطاع الى الدار الاخرة . استوطن بجاية بعد رجوعه من المشرق وجلس بها لنشر العلم وبثه والدعاء الى الله تعالى فانتفع به الخلق الاعظم ومات صحيحا سويا دون مرض ولا الم قدس الله روحه وبرد ضريحه ونفع به وبصالح دعائه وفشا الخبر فى الناس فتسابقوا اليه وحشروا من كل ناحية عليه وارتفع صراخهم واشتبكت اصواتهم ونما ذلك الى من كان له الامر ببجاية حينئذ فتوجهوا نقبا لصيانة جثته الطاهرة الزكية عن ابتذال من يلى بها ويقتحم للتبرك بما بين ثوبها فلما جن الليل امروا بحمله الى روضته وكلفوا امناء بجهازه ثم بادروا بانفسهم وشهدوا الصلاة عليه على

شفير قبره ضحى يوم السبت ووقفوا حتى واروه وعزى الناس عن مصابهم بعضهم بعضا رحمة الله عليه اه كلامه رحمه الله ومن اشياخه الفقيه ابو طاهر اسماعيل ابن مكى ابن عوف الزهرى روى عنه الموطا القاضى ابو سعيد مخلوف بن جاره وروى عنه المصابيح وكتبا عدة اجازة وسماعا الامام ابو طالب احمد بن رجا اللخمى قرأ عليه واخذ عنه الاصلين حفظا واتقانا والحافظ ابو طاهر النسفى صحبه واخذ عنه اعجاز القرءان للخطابى ومن شعر ابى طاهر

ما لى لدى ربى جزيل وسيلة * الا اتباع دينه ويقينى
والدين حصن للفتى وعقيدتى * ان القليل من اليقين يقينى

ومن اشياخه رضي الله عنه ايضا الامام ابو عبد الله بن بكرة الكركنى قرأ عليه المذهب رواية ودراية وابو القاسم بن فيرة الشاطبى الضرير والفقيهان ابو عبد الله وابو العباس الحضرميان روى عنهما الشهاب القاضى والفقيه ابو زيد عبد الرحمن بن سلامة والزاهد ابو عبد الله المغاور والشيخ ابو عبد الله السلاوى

سيدى يحيى العيدلى

الشيخ الولي الصالح والقطب الواضح رحمة بلدنا وغيث وطننا سيدى يحيى العيدلى نفعنا الله به ءامين شهد بقطبانيته الشيخ الولي الصالح ذو التصانيف المفيدة سيدى عبد الرحمن الصباغ شارح الوغليسية وكذا البردة بان اختصر شرح الامام ابن مرزوق التلمسانى عليها بعلوم سبعة ورثاه عند موته بقصيدة عظيمة وشهد له ايضا بالعلم الظاهر والباطن وان له من الكرامات شيء عظيم وشهد له ايضا بذلك بحر الولاية والعلم سيدى

عبد الرحمن الثعالبي ومثله في العلم والولاية سيدى التواتي البجاءى وكان حكمه وفتواه لا يردان من بجاية الى توزر اما سيدى عبد الرحمن الثعالبي فوردت رسالته للشيخ سيدى يحيى وكان سأله ثلاثة امور احدها من ازوج بنتي والثاني من يكون وصيا على اولادى والثالث تجعل تاليفا لاصحابي فاجابه الشيخ الثعالبي عنها بان بنتك زوجها من تلميذك فلان واما الوصية فانت الوصي عليهم حيا وميتا واما التآليف فقد الفت ما فيه كفاية والآن قد كبر سني ووهن عظمي فلا اقدر على التصنيف . وهؤلاء كلهم في القرن التاسع رضي الله عنهم وارضاهم واما سيدى التواتي فقد عظمه غاية التعظيم بان كتب للشيخ سيدى يحيى بعد السلام والرحمة والبركة انك ذكرت شيئا من احوالنا في الصلاة منتقدا اوفادحا فيها فاجابه رضي الله عنه بان قال له بعد تعظيمه بما يستحق من التعظيم والله ما ذكرنا احوالك الا تبركا بها فقط وكيف لا وانك احييت امورا درست وطرقا ذهبت وانت المحقق الفاضل صاحب الوقت اوكلاما يقرب منه واما الشيخ زروق فقد ذكر في كناشه انه الف بعض تآليفه في مسجده المعلوم في تمغزا رضي الله عنه ونفعنا به آمين . ذكره الشيخ زروق وعظمه غاية التعظيم بحيث اخذ عنه العلم الباطن وقال بعض العلماء هو الذى ملك الشيخ زروق اقطارا من البلدان والى ذلك اشار بقوله * وملكنيها بعض من كان مالكا * وقد سمعت ممن يوثق به ايضا انهما اختلفا في لفظ الجبروت هل هو بهمز او بغير همز فقال الشيخ سيدى يحيى انما هو بهمز فلما اصاب الشيخ زروق الريب قال له الشيخ سيدى يحيى انظر في اللوح المحفوظ بان مسح وجه الشيخ زروق فازال الله الحجاب فرءاه كذلك ومن كرامات الشيخ سيدى

يحيى انه لما بنى مسجده المعلوم اختلفوا فى القبلة فلما اختلفوا فيها قال الشيخ سيدى يحيى لجبل فوق قريته انخفض فانخفض فتبينت لهم الكعبة ورءاها كل من كان هناك وهذا والله اعلم وان لم ير فى الكتب فقد تواتر عنه ذلك ومن كراماته ايضا رضي الله عنه ان الشيخ سيدى التوانى بعث بعض طلبته لسيدى يحيى ليرسل له شيئا من الزيت لان بلد الشيخ بلد الزيتون الى الان فبعث الشيخ سيدى يحي للطلبة معزا اي عددا منه وقال لهم سوقوا المعز من غير كلام لاحد حتى تصلوا للشيخ فلما وصلوا اثناء الطريق بان وصلوا سوق الثلاثا ببنى هارون وجدوا بعض اخوانهم من الطلبة فسألوهم عن الخبر وقالوا بعث معنا عددا من المعز وغفلوا عن وصية الشيخ رضي الله عنه فلما ذهبوا بذلك المعز وجدوها جلودا من زيت فسقطت عليهم الكلفة وحملوها جلودا كذلك الى ان وصلوا الى بجاية الى الشيخ فاخبروه القصة وقال لهم لو سكتم لوصلوا كذلك ثم يرجعون زيتا فلما خالفتم وقع بكم ما وقع من الكلفة وبالجملة من كتم سر الاولياء وكذا سر الله انتفع به ودام له ذلك وكراماته رضي الله عنه كثيرة وكتبنا منها نبذة فى شرحنا الوظيفته عند ختمته ولم اذكر فيه كرامة عظيمة لم ارها مسطرة غير انها تواتر امرها واشتهر وهو انه لما رجع من سياحته وقد مكث فيها مختفيا عن الناس نحوا من عشر سنين وامه فى حال حياتها وجد اهل قريته اخذوا ثورا لحما فقسموه ولم يجعلوا نصيبا لامه من غير اكتراث بها فلما علم بذلك تغير من امرهم حيث لم يسهموا لها شيئا والحالة ان اللحم لم يبق منه شيء بل جعلوه فى القدور ولم يجد شيئا باقيا الا الجلد والرأس فعند ذلك ورد حال عظيم بان امسك الجلد من الذيل وقال له قم باذن الله فقام الثور يمشي كما كان اول

مرة فلما شاهدوا منه ذلك خضعوا له وتواضعوا وذلوا واستكانوا وظهر امر الشيخ ظهورا بينا بحيث ان من تعدى عليه هلك بغتة وقد كان له زرع فى اهمال وبات فيه جماعة من الناس بخيلهم من غير علم ان الزرع للشيخ فلما اصبح الله بخير الصباح مات جميع خيلهم وحلوا سروجهم على اعناقهم ثم ان ذلك فى ءاخر عمره ارتفع وسئل الشيخ عن ذلك فقال فعل الله ذلك ابتداء ليعلم الخلق وليظهرنى فلما حصل المقصود من الظهور والنفع للخلق وظهرت الخصوصية وثبتت ارتفع ذلك والله اعلم . زرنا قبر الشيخ وسألنا الله بجاهه ان يمن بما فيه رضاه من السفر وان ييسر علينا امره وان يجعله مقبولا مع الاخذ فى الاستخارة الشرعية . وبالجملة فقبر الشيخ ترياق مجرب وذهبنا لبنى عباس وبتنا عند الفضلاء الاشراف المحبين لنا جميعهم الصغير والكبير والذكر والانثى وتكرموا وفرحوا بنا فرحا شديدا ثم بعد ذلك لقرية المحب كل المحب من داره يد اهل الخير فيها يد واحدة الفقيه الفاضل الصالح الكامل سيدى محمد السعيد بن الطالب وفرح بنا ايضا فرحا شديدا اه ورتيلانى

يحيى بن عبد المعطى الزواوى
(ابن معطى صاحب الالفية النحوية)

ابو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى الملقب زين الدين النحوى الحنفى كان احد ائمة عصره فى النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان

الملك الكامل ارغبه فى الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وقرر له على ذلك جاريا ولم يزل الى ان توفي في سلخ ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة (٦٢٨) بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الامام الشافعى رضي الله عنه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة اربع وستين وخمسمائة (٥٦٤) رحمه الله تعالى والزواوى بفتح الزاى وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ والله اعلم اه من وفيات الاعيان

يحيى بن محمد التلمسانى

قال فى نيل الابتهاج يحيى بن محمد التلمسانى سمع من ابى الحسن البطرنى وابى عبد الله ابن مرزوق وابى القاسم الغبرينى وشارك فى الفقه ومهر فى العربية . مات سنة سبع وثمانماية (٨٠٧) عن خمس وستين سنة وكان اضر قبل ذلك اه من انباء الغمر اه

سيدى يحيى بن موسى الزواوى

الولى الصالح والبدر الواضح سيدى يحيى بن موسى ظهر امره ظهورا فاشيا يزار دائما وسيفه ماض لمن يتعدى على اولاده وذلك مجرب صحيح لا يكاد يخفى على او باش العامة فضلا عن الخاصة وقد علمت من اهل بلدنا ان دعاء سيدى يحيى بن موسى هو سبب الشر الذى اصابهم حتى افتتنوا وهلكوا ومات من جيعهم نحو الثلاثمائة (٣٠٠) من غير حق وانما هو امر الشيخ جار

عليهم وهو من تلامذة الشيخ سيدى يحيى العيدلي وسببه انه ذهب للشيخ ليسرقه فدخل موضعا مخفيا واظنه موضع الدواب ظنا منه ان دار سيدى يحيى مملوة بالامانات ولعله يتصل بشيء منها وهو ممن سبقت له السعادة والعناية فلا تضره حينئذ الجناية فبعد العشاء اجتمع الاولياء عند الشيخ على واحد من الاولياء مات لينظروا من يرجع في محله ومقامه فلما استقر بهم المجلس وقربهم الانس سألوا الشيخ سيدى يحيى عمن يصلح فقال ايتوني بذلك الذى كان مختفيا فاطلعوه وعقد له ذلك فوصل من حينه لان الولي اذا اراد اغنى وقالوا ايضا عزم الولي اقطع من السيف وقال الشاذلي نعم الرجل ابو العباس المرسي ياتيه البدوي يبول على ساقيه فلا يمر عليه يومه حتى يبلغه لله فذلك عمل الشيخ سيدى يحيى لهذا الشيخ . قيل انه لما رجع صبيحة تلك الليلة كان كل من لقيه من الرعاة او غيرهم قبل يده وطلب منه دعوة الخير بعد ان كانوا اليوم الذى قبل هذا يتحاذرون منه ويتبادرون من اجله « بالك سي يحيى بن موسى » والله يفعل ما يشاء نفعنا الله به ءامين وهو من القرن التاسع واولاده على القراءة واطعام الضيف والطاعة والفضل سيما العالم الفاضل الولي الكامل سيدى يحيى بن جودى وقد قيل انه يجتمع مع رجال الغيب وانه يشترى لهم قدرا معلوما من الثياب وهو تلميذ سيدى علي بن الطالب وسيدى علي بن الطالب طامة كبرى وكذا اولاد سيدى يحيى بن جودى منهم سيدى ابو القاسم وسيدى احمد كلاهما على العلم والفضل والكرم والنصيحة والاخلاق السنية نفعنا الله بهم اه ورتيلاني

يدير بن صالح الجموري

الولي الصالح الفاضل الناجح صاحب البركة قوي الحجة سيدى يدير ابن صالح الجموري اصلا العيدلي مسكنا والتمغروري مدفنا تلميذ الشيخ سيدى يحيى العيدلي وقد دفن معه في روضته نفعنا الله به فانه معظم غاية التعظيم وجبه ظاهر واولاده ذوو بركة قوية وخيرهم مشهور وصلاحهم منثور وامرهم مذكور فان الناس ينتفعون بهم ويعتقدونهم الى الان ولا يخلو البعض منهم عن الوجد الصحيح والحب الصريح فتجده يتواجد حقا ويحب صدقا وانهم اهل السماع دائما على كل حال فمن طلبهم وافقوه وساعدوه على اي وجه فيه الرجال والنساء غير ان سماعهم في الغالب اولى من غيرهم والناس يامنون شرهم ويعتقدونهم وان دلائل الشر خالية منهم غالبا الا من قل منهم وندر وانهم لا يفرون من العلم واهله بخلاف غيرهم فهم اسعد حالا ممن سواهم كما شاهدنا ذلك منهم وان كان الكل مخالفا للسنة النبوية وانه ليس بشروطه غير ان غيرهم يقصد البعض منهم التوصل الى الاغراض الفاسدة وهم والله اعلم سالمون من تلك المفاسد وان كان على غير الشروط نفعنا الله بهم حاصله جمعهم لا يخلو من اهل الخير والبركة تحقيقا وبركة جدهم وشيخه القطب تنوب عنهم . **لطيفة** لو انهم انسلخوا عن ذلك رأسا اولى بهم واجدر وانور واستر وافخر واخصر واشعر واذكر واكثر واشهر واقدر وانصر واعمر واحذر ولو انهم فعلوه بشروطه مع اهله ومن اهله غير حضور الشبان والنساء ومن لا بلاء له بذلك لوصلوا الى الحضرة القدسية والانوار الالهية نور الله قلوب الجميع فما كدر القلب الا مخالفة السنة وكون الشيء على غير شروطه وعلى غير بابه والله يقول واتوا البيوت من ابوابها اه ورتيلاني

يعقوب بن يوسف الزواوى

ابو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوى المنقلاتى الشيخ الفقيه الصالح المتعبد الوحيد المبارك له معرفة بالفقه واصوله وله مشاركة فى علم العقائد قرأ ببجاية ورحل الى حاضرة افريقية ولقى بها المشائخ ولازم الشيخ الامام ابا عبد الله بن شعيب رحمه الله وقرأ على الفقيه ابى العباس بن عجلان وحضر مجلس الشيخ ابى محمد عبد العزيز رحمه الله قبل رحلته الى تونس ثم رجع الى بجاية واقرأ بها وظهر واشتهر وكان مجلسه من المجالس المعتبرة وكانت تقرأ عليه الكتب المذهبية وكان يقوم عليها قياما حسنا وكان نظره فى التهذيب نظرا جيدا وكان احد المفتيين المشاورين فى وقته وكان منقبضا عن الناس منقطعا عنهم ومشرفا ومكرما فيهم وزاده بعض ملوك وقته فى منزله وانقطع فى ءاخر عمره انقطاعا كليا حقيقيا وانزوى عن الناس الى ان توفي بمنقلات فى الثلث الاخير من ليلة يوم السبت الحادى عشر من جمادى الاولى عام تسعين وستمائة (٦٩٠) ودفن بالموضع المذكور وقت الضحى من اليوم المذكور

انتهى الكتاب

وتم بفضل الله الملك الوهاب وحسن عونه واختمه بختم سيدى ابى عمران موسى بن عيسى المازونى تبركا به وتوسلا بدعائه المستجاب ان شاء الله فاقول وهذا ءاخر ما قصدنا اليه يعنى من الرجال نفعنا الله بجميعهم واعاد علينا وعلى ذريتنا من بركتهم والهمنا رشد انفسنا بفضله وجوده وكرمه وحرمة

اوليائه وخدام بابه ءامين ءامين يا رب العالمين ونسأله جل وعلا ان يسلك بنا مسلك اهل اليقين ولا يجعلنا من الغافلين اللهم علمنا ما جهلنا واعنا اذا استقمنا وخذ بايدينا اذا عثرنا واغفر اللهم بفضلك العظيم لنا ولآبائنا ولامهاتنا ولمشيختنا ولاخواننا وعامل الجميع بما انت له اهل من الرحمة يارب العالمين وانفعنا بما علمتنا واجعله يارب لنا حجة ننجو بها ولا تجعله علينا حجة نهلك بها فمنك نطلب الوصول اليك وبك نستدل عليك فاهدنا بنورك اليك واجعلنا من فقرائك واعنا بحلالك عن حرامك وارزقنا يا مولانا الصبر والقناعة وامتنا على السنة والجماعة والصلاة والسلام الاكملان على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى ءاله واصحابه وازواجه الطاهرات امهات المومنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اليك استندنا وعليك في كل الامور اعتمدنا فامددنا بالتوفيق واهدنا الى سواء الطريق وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

سنة ١٣٢٦

من هجرة مولانا محمد ابن عبد الله رسول
الله صلى الله عليه وعلى ءاله
واصحابه افضل الصلاة
وازكى السلام

فهرسة الجزء الثانى

حرف الالف

صفحة

صفحة

صفحة

حرف البـاء

حرف الجيم

حرف الحاء

صفحة

حرف الخاء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

صفحة

صفحة

صفحة

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الطاء

صفحة

حرف الميم

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

جدول الخطأ والصواب

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٠	٣	العفبانى	والعقبانى
٢	٥	الحابط	الحافظ
١٦	٧	الحلق	الخلق
١٩	٧	الذس	الناس
١٣	١٣	وابن حيب	وابن حبيب
٣	١٤	النطر	النظر
١٣	٢٢	والوبعة	والاربعة
١٢	٣٨	فاغرر	تازغدوت
١٩	٣٨	توقي	توفي
٦	٤٢	المنتخبيين	المنتخبين
٦	٤٦	الجنون ٠ بنون وكل	الجنون فنون ٠ وكل
١١	٤٨	اذا ما صار	اذا ما سار
١٦	٤٨	نأي	فأي
٢٠	٤٨	بضوع	يضوع
١	٥٠	وحديت	وحكيت
١٣	٦٠	نخرج	تخرج

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٥	٦٦	ام زرق	ام رزق
٩	٧١	البجيجى	الفجيجى
١	٧٢	يدون	يكون
٢٠	٧٢	الفريحة	القريحة
١٣	٧٥	بهرسته	فهرسته
٣	٧٦	البجر	الفجر
١١	٧٦	كل فاض	كل قاض
٥	٧٩	الى عبد الحق	الا عبد الحق
٦	٨٠	بمكث	فمكث
١٣	٨٠	فيل	قيل
١٦	٨١	ثم فال	ثم قال
١١	٨٢	جينتقم	فينتقم
٦	٨٧	كفطع	كقطع
١	٨٩	سنه	سنة
٢	٨٩	عبد الفادر	عبد القادر
٥	٨٩	اولاد	اولادا
١٨	٩٣	بى دارة	فى داره
١٤	٩٥	وتوقي	وتوفي
١٦	٩٥	التسلمانى	التلمسانى
١٦	١٠٠	بحمد	بمحمد
١٦	١٠٣	واد شلب	وادى شلف

سطر	صفحة	الخطا	صواب
١٣	١٠٤	ووقبره	وقبره
١٣	١٠٨	بكهف كان	كان بكهف
١٣	١١٨	بالاسم	لعله « بالاهم »
١٦	١٢٩	مرتق	لعله « مونق »
١٨	١٢٩	نغمانه	نغماته
٨	١٣٣	دو التاليف	ذو التآليف
٩	١٣٤	الطحلاوى	لعله « الطحطاوى »
١٧	١٣٤	وففت	وقفت
١٨	١٣٧	ونجاه	ونجاح
٢	١٤٠	والد ولدى	والد والدى
١١	١٤٤	بسطون	شبطون
١٤	١٤٨	النظام	الناظم
١٥	١٥٥	تشدديد	وتشديد
٤	١٥٦	ارو متانسبى	ارومتا نسبى
١٠	١٦٠	وممجده	وممجد
٨	١٧١	ويشترفى	ويشترى
٢٠	١٧٨	بن مرزوق بن سيدى	بن مرزوق بن محمد بن سيدى
١٥	١٨٥	النقاب	النقات
٦	١٨٨	وباز عندك	وفاز عبدك
٨	١٨٨	السيد ءامنة	السيدة ءامنة
١٢	١٨٨	بفعد	بقصد

سطر	صفحة	خطـــا	صـــواب
١٥	١٩٨	ذى الفعدة	ذى القعدة
٤	١٩٩	ابن الوفاد	ابن الوقاد
١٩	١٩٩	و رعد	وارعد
١٠	٢٠١	ملخصة	ملخصا
١١	٢٠١	ايو يحيى	ابو يحيى
١٦	٢٠٣	فد	قد
٩	٢٠٨	فقد	فقل
٦	٢١١	ين قطرال	بن قطرال
٨	٢١١	وهو اعلم	وهو اعلم
١٤	٢١٣	بليغ الخط	بليغ الخط
١٦	٢١٣	عن برال	عن ابن بُرّال
١٩	٢٣٠	تلتفتون	يلتفتون
٦	٢٣٢	سيدى عبد الله التوانى	سيدى عبد الله التواتى
١٨	٢٣٥	واخيه لاديب	واخوه الاديب
١١	٢٣٩	وقد سأل	وقد سئل
١٣	٢٣٩	لأن الفصد	لان القصد
٥	٢٤٠	القلعى	القلعى
١٥	٢٤١	القتينى	العيسى
١٢	٢٤٣	واناخوا في وكحقوا	واناخوا فى ظلها وكحقوا
٤	٢٤٥	ما ارد	ما اود
١٥	٢٤٥	غيصه	غيظه

سطر	صفحة	الخطأ	صواب
١٠	٢٤٦	وغاصنى	وغاظنى
١٧	٢٤٦	انصال الفلائد	اتصال القلائد
٦	٢٤٩	كحميعها	بجميعها
٨	٢٥٦	اوادة	افادة
٩	٢٥٦	لها	بها
١٢	٢٥٧	فبرك	فبرك
٢	٢٥٩	التوانى	التوانى
١٣	٢٥٩	فيس	قيس
١٦	٢٥٩	التواليف	التواليف
١٨	٢٥٩	القرأ فى	القرافى
١٤	٢٦٢	زماله وعبقري او انه	زمانه وعبقرى اوانه
١٩	٢٦٣	كتبا	كتيبا
١٨	٢٦٥	ابى الحسن	ابو الحسن
١٨	٢٦٧	فرامة	قرامة
٩	٢٦٩	وثفت	وثقت
١٧	٢٦٩	ونجبا ءالدهر	ونجباء الدهر
٦	٢٧٠	المحروصة	المحروسة
٥	٢٧٢	ببظهر ءاثارها	فتظهر ءاثارها
٢	٢٧٣	الفطب	القطب
١٧	٢٧٣	مقامه	مقامه
١٩	٢٧٣	الخليفة	الخليقة

سطر	صفحة	الخطأ	صواب
٣	٢٧٤	لا حمدية	الاحمدية
٧	٢٧٤	للامامة الزاوية	لامامة الزاوية
٨	٢٧٤	وفد	وقد
٧	٢٧٩	عاشور رحمه الى	عاشور الى
١٢	٢٨٠	ابفاك	ابقاك
١٦	٢٨١	وفانون	وقانون
٦	٢٨٢	ورسالة القشيرى	ورسالة القشيرى
٦	٢٨٢	وكثيرة من مفطعاته	وكثيرا من مقطعاته
٤	٢٨٥	الشيخ ابو الحسن	الشيخ ابا الحسن
٢٠	٢٨٦	شاعرا بحيدا	شاعرا مجيدا
١	٢٨٧	ثم الى	ثم انتقل الى
١٥	٢٨٨	واعتقلوا انا سامنهم	واعتقلوا اناسا منهم
١٨	٢٨٨	سبيكا	سبيلا
٤	٢٨٩	فلله من مقلة بعبرة	لعله « فلله منها مقلة ذات عبرة »
٦	٢٨٩	ان اليل	ان الليل
٧	٢٨٩	لظى جمـ	لظى جمر
٣	٢٩١	اه ورتيلانى اه ورتيلانى	اه ورتيلانى
١٠	٢٩٢	من اهل الفرن	من اهل القرن
١٨	٢٩٤	نشر المتانى	نشر المثانى
١٣	٣٠١	المفرى	المقرى
٢	٣٠٢	ففط	فقط

سطر	صفحة	الخطا	صواب
١٣	٣٠٢	تعلى	تعالى
٥	٣٠٣	فالا	قالا
٢٠	٣٠٣	محاب	مجاب
١٣	٣٠٤	فد وصل	قد وصل
١٤	٣٠٥	ابن الفاسم	ابن القاسم
٧	٣٠٧	انباع	اتباع
١١	٣٠٨	هران	وهران
١٦	٣٠٩	قادد	قائد
١٧	٣٠٩	تفقوا	اتفقوا
٢٠	٣٠٩	وادرام	واكرام
١١	٣١١	بازيز	باريز
٢	٣١٢	فصره	قصده
١٧	٣١٢	كان يوزع	كان يوزع مائتي ليرة الى اخير السطر ٨ من صفحة ٣١٣
١٠	٣١٨	ولابن الشهد	ولابن الشاهد
١٣	٣٢٢	يتزائد	يتزايد
١٥	٣٢٣	تاليف	تاليفا
٦	٣٢٥	كالمكبوب	كالمكتوب
١٣	٣٢٥	سيدى الصادف	سيدى الصادق
١٤	٣٢٨	ومن طرجه	ومن ظرفه
٢	٣٢٩	وسال	وسئل

سطر	صفحة	خطــا	صــواب
١٩	٣٢٩	بقال له	فقال له
٢	٣٣٢	فوله تعلى يايها	قوله تعالى يا ايها
١٧	٣٣٥	واجازة	واجازه اجازة
١٦	٣٣٨	عزيز فى فومه	عزيز فى قومه
١	٣٣٩	ولا يلنفت	ولا يلتفت
٨	٣٣٩	شابهت اخلافه	شابهت اخلاقه
١٢	٣٤٠	موانــا	مواتا
١٢	٣٤٤	النـ ـرير	التحرير
١٩	٣٤٤	ودفائقة	ودقائقها
٤	٣٤٥	المفرى	المقرى
١٢	٣٤٥	بفراءته	بقراءته
٧	٣٤٦	وفع	وقع
١٢	٣٤٦	وجزت	وحزت
١٢	٣٤٦	وورثت العلوم فدما	وورثت العلوم قدما
٥	٣٤٧	سافطة	ساقطة
١٣	٣٤٩	الحما	الكمى
١٥	٣٤٩	الحما	الكمى
١٦	٣٤٩	ودوما	ود وما
٤	٣٥٠	صباؤهم	ظباؤهم
٣	٣٥١	ولفي	ولقي
٧	٣٥١	من افرأ	من اقر

سطر	صفحة	خطــا	صــواب
٢	٣٥٢	سمرم	سموم
٧	٣٥٢	لأبية	لأبيه
١٧	٣٥٢	فوله	قوله
١١	٣٥٤	وفيل	وقيل
٦	٣٥٦	الشيخ ابى	الشيخ ابو
١٠	٣٥٦	سيد محمد	سيدى محمد
٢	٣٥٨	الخلوة	الخلوة
٥	٣٦٠	القرأة	القراءة
٢١	٣٦٠	الربط	الركب
٧	٣٦١	لا انوهم	لا اتوهم
١	٣٦٣	تدوبن	تدوين
٣	٣٦٣	كثير	كثيرة
٤	٣٦٣	بحسنة	حسنة
٥	٣٦٤	منظومانه	منظوماته
٢	٣٦٥	ترجح	ترجع
٧	٣٦٥	لم اقف	لم اقف
١٤	٣٦٥	الشيخ ابى	الشيخ ابو
٢٠	٣٦٥	المنيف	المنيف
٢	٣٧٠	بشمولة	بمشمولة
٥	٣٧٣	يجبر	يجير
١٥	٣٧٩	مدك	مدد

سطر	صفحة	خطا	صواب
١٠	٣٨٢	فدورة	قدورة
١٨	٣٩٧	تغربا انباؤها	تقربا ابناؤها
١٠	٤١٨	وتوارث سدد	وتوارث سودد
١٠	٤١٩	الشريب التلمسانى	الشريف التلمسانى
١٥	٤٣٠	وفد	وقد
١٢	٤٣٦	كفوا النائل	كفوا لنائل
٣	٤٣٧	وفد توسل	وقد توسل
٤	٤٣٧	بالتصغيء	بالتصغير
١٤	٤٣٧	لفد فاز	لقد فاز
٨	٤٤٢	والتشريب	والتشريف
١٧	٤٤٥	لاحده	الاحد ٥
١٩	٤٥٧	والخصوص	والخطوط
٢٠	٤٥٧	مواصبته	مواظبته
١١	٤٦٨	بى كتبهم	فى كتبهم
١٨	٤٧٥	وناذته	ونادته
٣	٤٧٦	الطولفى	الطولقى
١٩	٤٩٢	بمعياد	بميعاد
٢١	٤٩٧	الحل	الكل
٩	٤٩٩	بل	بان
١٦	٥٠٤	مفتوح	مفتوحة
٥	٥٠٥	اه مختصر او بعضه	اه مختصرا و بعضه